رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (111) كانون الأول (ديسمبر) 2024

عدد خاص بوقائع مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية الدولي 23

رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (111) كانون الأول (ديسمبر) 2024

عدد خاص بوقائع مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية الدولي 23

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: د. ماجدة خلف السبوع

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة		
أ.د. حنان سليمان محمد ملكاوي		
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
م.د. أسعد شاكر حميد جاسم	المديرية العامة لتربية ذي قار	العراق

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)	جامعة الزرقاء	الأردن
أ.د. هاشم صالح مناع	جامعة الاسراء	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
أ.د. عثمان أحمد البشير		
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان

د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مبارك عادل الميع		الكويت
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:remah@remahtrainingjo.com

أوkhalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: http://www.remahresearch.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

http://isindixing.com/isi/journaldetails.php ?

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع http www.mandumah.com//
- قاعدة بيانات المنهل http// www.almanhal.com
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY

شهادات المجلة

التاريخ: 2019-10-14
الرقم: L19/317 ARCIF

المحترم
سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث و الدراسات
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهديكم أطيب التحيات وأسمى الأماني.

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه **قد أطلق تقريره السنوي الرابع** للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "**مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي**" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل " **ارسيف Arcif** " قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام ٢٠١٩** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث و الدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)**، **قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (**٠.٠١٠٣**). مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف في تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال"** على المستوى العربي كان (٠.١٣٩)، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

EBSCO INFORMATION SERVICES

Tim Collins
President
EBSCO Information Services

July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof, Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer revived and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,

Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebsco.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
Phone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebsco.com Web: www.ebsco.com

INTERNATIONAL
Scientific Indexing
Fresh Ideas for Growing your Citations

Certificate

This is to certify that **Remah for Research and Development Journal** is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of **1.201** based on International Citation Report (ICR) for the year **2017-18**. The URL for journal on our server is http://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=7707

Editor ICR Team (ISI)

International Scientific Indexing (ISI)

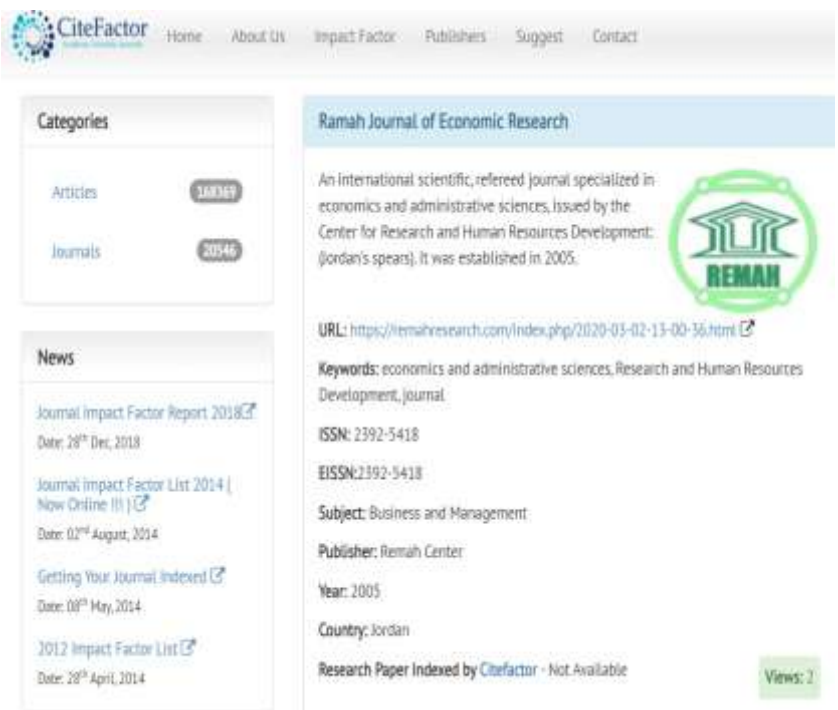

CiteFactor Home About Us Impact Factor Publishers Suggest Contact

Categories

Articles 148369

Journals 20546

News

Journal Impact Factor Report 2018
Date: 28th Dec, 2018

Journal Impact Factor List 2014 | Now Online !!! |
Date: 02nd August, 2014

Getting Your Journal Indexed
Date: 08th May, 2014

2012 Impact Factor List
Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.

REMAH

URL: https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN:2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

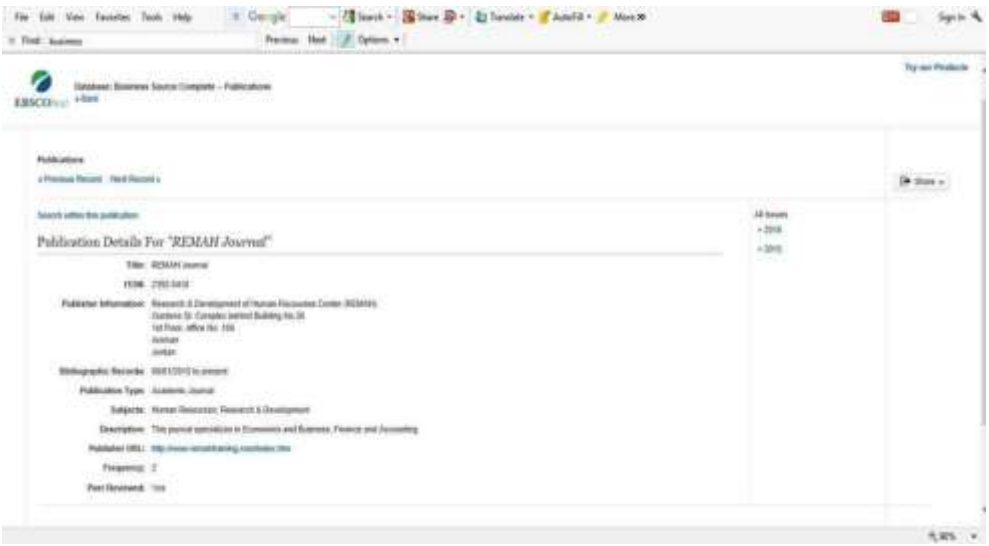

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed
	Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics

Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database
معرفة e-MAREFA

التاريخ: 2021 /09/28
الرقم: L21/289 ARCIF

المحترم
سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث و الدراسات
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية:(مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن(**5100**) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (**1400**) هيئة علمية أو بحثية في (**20**) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (**877**) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2021** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث و الدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (**32**) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif**" العام لمجلتكم لسنة 2021 (**0.0962**).

وقد صنفت مجلتكم في **تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات)** ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة ، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف في هذا التخصص** على المستوى العربي كان (**0.158**).
وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"

+962 6 5548226 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11950 Jordan

1/1

شهادة رقم (٢٠٢١-٠٠٥)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة رماح للبحوث والدراسات
ISSN: 2392-5418
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢.٥٦ وترتيبها رقم ٣٤ من بين ٢١٥٧ مجلة عربية
الأمين العام الدكتور محمود عبد الحافظ
مدير مشروع معامل التأثير العربي

https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=7
Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية
اتحاد الجامعات العربية
تقرير رماح للبحوث والدراسات لعام 2021
اسم المجلة بالانجليزيه
Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)
ISSN
2392-5418
الدولة
الاردن
معامل التاثير
2.56
اصدارات المجلة
اضغط هنا
ENG

GLOBAL UNION OF
JOURNALISTS
& MEDIA PERSONS

الاتحاد العالمي
للصحفيين والإعلاميين

شهادة عضوية

مُنحت الشهادة ل

رماح

التخصص: مجلة دولية علمية محكّمة
مقر العمل: الأردن

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء
بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين
وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول
رقم العضوية: IUJ5506

تاريخ الإصدار
16 / 10 / 2022
تاريخ الانتهاء
16 / 10 / 2024

رئاسة الاتحاد العالمي
للصحفيين والإعلاميين

GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC
License number: 13973502
Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF
Nature of business (SIC)
58130 - Publishing of newspapers
85422 - Post-graduate level higher education
94120 - Activities of professional membership organisations
94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified
Notice: Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holderwill be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSINS.

www.iu.news
www.IUJornalists.org

STATE OF LIBYA
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION & SCIENTIFIC RESEARCH
RESOLUTIONS

دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
القـــرارات

قـرار وزيـر التعـليم العالي والبحث العلمي
رقم (339) لسنة 2022 م
بشأن ضوابط نشر الإنتاج العلمي لغرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس

وزيـر التعليم العالي والبحث العلمي .

- بعـد الاطـلاع علـى الإعـلان الدسـتوري المؤقـت وتعـديـلاته
- وعلـى الاتفـاق السياسـي الليبي الموقـع فـي (17 ديسـمبر 2015 ميلادي) .
- وعلى القانون رقم (12) لسنة (2010 مسيحي) بشأن إصدار قانون علاقات العمل ولائحته التنفيذية .
- وعلى القانون رقم (18) لسنة 2010 م بشأن التعليم .
- وعلى قرار مجلس النواب رقم (1) لسنة 2021م بشأن منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية
- وعلى قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية رقم (39) لسنة 2021م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي وتحديد اختصاصات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتنظيم جهازها الإداري .
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا رقم (501) لسنة 2010م بشأن إصدار لائحة تنظيم التعليم العالي وتعديلاته .
- وعلى كتاب السيد/ المستشار الأكاديمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

قـــــرر

مـــادة (1)

لا يعتد بأي إنتاج علمي مقدم لغرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلا إذا كان منشوراً بإحدى الوسائل التالية :

1- البحوث المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة المعتمدة من الهيئة الليبية للبحث العلمي .

2- المجلات العلمية المعتمدة في قاعدة بيانات سكوبس الدولية (Scopus) ـ ويمكن الوصول مجانا إليها عبر الرابط التالي:
https ://www.scopus .com/sources.uri?zone=Top Nav bar&orgin=searchbasic

3- المجلات المعتمدة في قاعدة بيانات ويب اوف ساينس (web of science) ـ ويمكن الوصول إليه عبر الرابط التالي :
https ://mjl clarivate.com/search-results

4- المجلات المدرجة في قاعدة بيانات معامل التأثير العربي ـ ويمكن الوصول اليها عبر الرابط التالي :
https ://www.arabimpactfactor.com/pages/journals.php

مـــادة (2)

يُعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه .

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

صدر في طرابلس
يوم الأحد
بتاريخ 27 / 2022م

هاتف : 00218 21 484 34 57
هاتف : 00218 21 484 32 52
www.mhesr.gov.ly
طرابلس - ليبيا

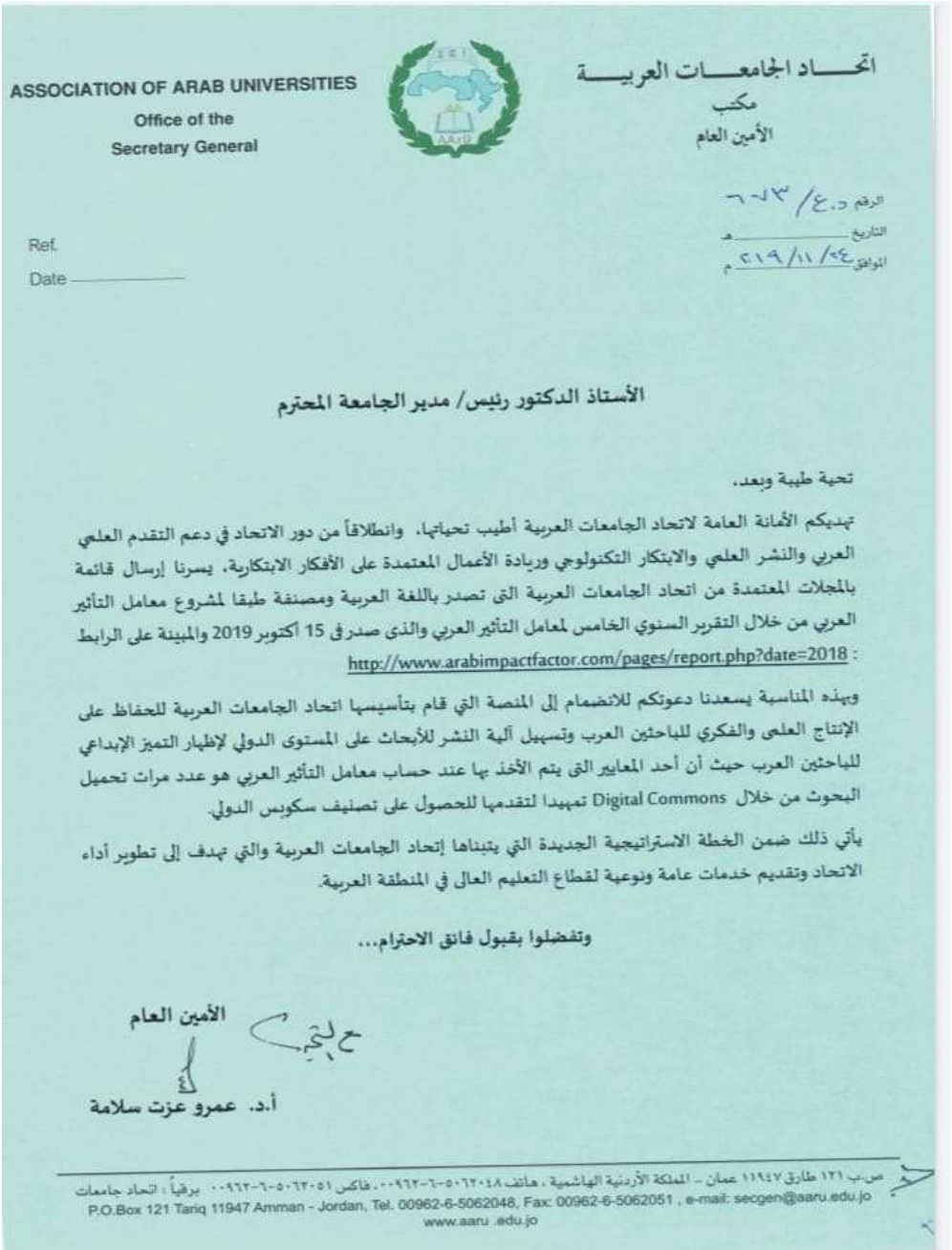

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES
Office of the
Secretary General

اتحـــاد الجامعـــات العربيـــة
مكتب
الأمين العام

الرقم د.ع/ ٦٠٧٣
التاريخ ـــــــ هـ
الموافق ٢٠١٩/١١/٠٤ م

Ref.
Date

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد،

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقا لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط : http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيدا لتقدمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها إتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طارق ١١٩٤٧ عمان – المملكة الأردنية الهاشمية ، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨ ، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١ برقياً : اتحاد جامعات
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051 , e-mail: secgen@aaru.edu.jo
www.aaru .edu.jo

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University
College of Administration & Economics
Dep. :
No :
Date : / / 20

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الادارة والاقتصاد
القسم :
العدد : ٣٠٤٠/٩/٦٢
التاريخ ١٧/١١/٢٠٢٢

الى/ الأقسام العلمية كافة

م/ اعتمادية مجلة

تحية طيبة ...

نود اعلامكم باعتماد المجلة العلمية (الرماح) التي تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (عمان – الاردن) ، وهي مجلة علمية متخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارية والسياسية ، تأسست عام ٢٠٠٥ بالتعاون مع جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم في السودان . علماً ان الرمز المعياري للمجلة الورقي (ISSN:2392-5418) والالكتروني (2520-7423) وموقعها الالكتروني (WWW.remahresearh.com) ، لغرض نشر البحوث العلمية للتدريسيين وطلبة الدراسات العليا .

مع التقدير ...

أ.م.د. خديجة جمعة مكطر
معاون العميد للشؤون العلمية
٢٠٢٢/١١/١٧

نسخة منه الى//

- مكتب السيد العميد المحترم .. مع التقدير .
- مكتب السيد المعاون العلمي المحترمة .. مع الاوليات .
- قسم الاحصاء .. مذكرتكم المرقمة (٣٦١ في ٢٠٢٢/١٠/٢٥) .
- ملفة الصادرة .

بهاء ١١/١٧ .

Iraq - Baghdad - Altalbieh P.O 46167
Mustansiriyah University College of Administration & Economics
Economics@uomustansiriyah.edu.iq

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، فمع صدور هذا العدد (111) انضمت المجلة لمحرك البحث العلمي العالمي " جوجل سكولار" (Google Scholar) وهذا يتيح للأبحاث المنشورة في المجلة الدخول إلى قواعد بحثية عالمية متنوعة، هذا بالإضافة إلى استمرار تواجد المجلة ضمن معامل التأثير العربي Impact Factor2.56، بالإضافة إلى أن للأبحاث المنشورة في المجلة تمتع بمعرف رقمي "DIGITAL OBJECT IDENTIFIER " DOI، تحت رقم " 10.59799/SQZH5356" كما أن المجلة مصنفة ضمن قواعد ابيسكو " EBSCO "

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

وفي هذا العدد رقم (111) ننشر أبحاثًا قيمة لمجموعة من الباحثين العرب في كلٍ من: المملكة العربية السعودية، جمهورية العراقية، الجمهورية اليمنية، جمهورية السودان.

آملين من الله تعالى التوفيق والسداد

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	6
الهيئة الاستشارية للمجلة	7
شروط النشر	9
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	10
شهادات المجلة	11
افتتاحية العدد	23
فهرس المحتويات	25
أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية (دراسة حالة : كلية الأميرة ثروت الجامعية المتوسطة) منار نواف العوضات / قسم الارشاد والتمكين الأسري ختام محمود مقنصة / قسم العلوم الأساسية كلية الأميرة ثروت الجامعية المتوسطة	31
المتغيرات السياسية_الاجتماعية والدستور العراقي لعام 2005 (دراسة تحليلية) م.م زينب حمزة عبد شدهان جامعة النهرين_كلية العلوم السياسية.	62

الموضـــوع	الصفحة
الأساس القانوني لتجريم ظاهرة المساكنة _ دراسة مقارنة أ.م .د سلام مؤيد شريف (تدريسي في كلية القانون والعلوم السياسية _ جامعة كركوك _ العراق) م.م آلاء بهاء عمر تدريسية في كلية القانون والعلوم السياسية _جامعة كركوك _ العراق)	84
المظاهر السلبية لعناصر التغير المناخي ومخاطرها على المو اقع الأثرية، ومو اقع التراث العالمي الأردنية د. فاطمة مريزيق. أبوشقال دائرة الاثار العامة الأردنية- مديرية اثار العقبة	98
إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت د. سعاد علي الشتوي ضو استاذ مساعد /كليه الاداب جامعة سرت /ايبيا	120
(التوجيهُ الصَّوتي للقراءاتِ القرآنيةِ في سورة سبأ) دراسةٌ مقدمةٌ إلى شُعبةِ البحوثِ والدراساتِ في مُديريةِ الوقفِ السُّنّي في الأنبار إعداد م.م. أنور شعبان عبد نصيف الجنابي إمامٌ وواعظ في جامع القاضي /الرمادي	149
دور السياسة النقدية في التعامل مع الأزمات الاقتصادية : دراسة تحليلية باستخدام نموذج VAR للمدة(2004-2022) م.م. إبراهيم أحمد عبد م.م. حيدر جعفر عبد الحسن	171

الموضــوع	الصفحة
م.م. رواء يحيى خلف جامعة ميسان / كلية الإدارة والاقتصاد	
نموذج Coso و الرقابة الداخلية حالة من المملكة الأردنية الهاشمية (المؤسسة العامة للضمان الإجتماعي) بحث في المحاسبة الدكتورة / يسرى مقني الفاتي أستاذ محاضر – رئيس قسم المحاسبة جامعة صفاقس كلية العلوم الإقتصادية و التصرف أنس رفيق كستيرو تخصص محاسبة جامعة صفاقس كلية العلوم الإقتصادية و التصرف	204
أثر استخدام تكنولوجيا الشاشات على الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء (دراسة ميدانية : المركز الوطني لصعوبات التعلم) خلود الخصاونة شوق مقنصة هبة أحمد أخصائية قياس و تشخيص المركز الوطني لصعوبات التعلم	234
الإيرادات المالية غير النفطية وأهميتها في تحقيق التنمية المستدامة في العراق م.د. ميادة حسن رحيم جامعة الفرات الأوسط التقنية / المعهد التقني الديوانية	261
التمكين النفسي وعلاقته بالشخصية القيادية لدى أعضاء الهيئة التدريسية	289

الموضــوع	الصفحة
م.د. ساندي نصرت فرنسيس جامعة بغداد/كلية التربية للبنات م.د. سحر علي مهدي جامعة بغداد/مركز البحوث التربوية والنفسية	
تحليل محتوى كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي في ضوء القيم التربوية م. د. مرتضى جبار عبد نصار م. د زينة فاضل مهدي الخفاجي مديرية تربية بابل	326
أثار الفن الاسلامي على الحضارة الهندية(602هـ-1000 هـ/1215 -1592م) م.د حنان شهاب احمد الشمري الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية	351
القضاء بالمقاصد الشرعية في نوازل تركات العملات الرقمية وحقوق الملكيات الفكرية عيسى بن حامد بن عايش الحمدي جامعة المدينة العالمية د.أنيس الرحمن منظور الحق جامعة المدينة العالمية بماليزيا	371
عمليات إدارة المعرفة و أثرها في التعليم المستدام الدور المعدل للتحول الرقمي دراسة ميدانية الجامعات الأردنية إعداد د. باسمة سليم بدر	399

الموضــوع	الصفحة
مشكلات الإدمان وطرق الوقاية والعلاج اعداد: عزيزه خالد سليمان الغبابشة	468
دعم القرارات المالية باستخدام ابعاد المناعة التنظيمية: دراسة تحليلية لآراء القيادات الإدارية في مصرفي الر افدين والرشيد في محافظة صلاح الدين اعداد: م.د. نجم سهيل نجم / جامعة تكريت/ كلية الإدارة والاقتصاد أ.م. طارق عزيز كردي/ جامعة تكريت/ كلية الإدارة والاقتصاد م. طلحة كوان سالم / جامعة تكريت/ كلية الإدارة والاقتصاد	489
The chicken or the Egg first. A review of language origin AMRO ALMATARNEH Ph.D. Head of English Department The Princess Sarvath Community College	512
The Performances of the Winners and Losers in Contested Mergers Heba Abed Gazzaz Roaa Osama Badkook Department of Finance, Faculty of Economy and Business Administration, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.	528

الموضـــوع	الصفحة
A Discourse Analysis Study of Tourism Language in Travel Blogs: The Case of Iraqi Tourism Abrar Saad Suadi Ass. Prof. Majid Rasim Younus (Ph.D.) University of Baghdad/ College of Education for Human Sciences – Ibn Rushd/ Department of English	568

أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية (دراسة حالة : كلية الأميرة ثروت الجامعية المتوسطة)

The Impact of Positive Thinking on Mental Health: A Case Study of Princess Sarvath Intermediate University College

منار نواف العوضات
قسم الارشاد والتمكين الأسري
كلية الأميرة ثروت الجامعية المتوسطة

ختام محمود مقنصة
قسم العلوم الأساسية
كلية الأميرة ثروت الجامعية المتوسطة

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية لدى موظفي كلية الأميرة ثروت، واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي، وتكوّن مجتمع الدراسة من أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية في كلية الأميرة ثروت والبالغ عددهم (٦٨) موظف وموظفة للعام (2025/2024)، حيث استخدمت الباحثة مقياس التفكير الإيجابي ومقياس الصحة النفسية كأدوات للدراسة، وذلك بعد التأكد من الصدق والثبات لهما، وطُبقت الدراسة على ٦٠ موظف من أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية العاملين في كلية الأميرة ثروت، وتم جمع البيانات ومعالجتها إحصائيًا، وأوضحت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية **عند مستوى الدلالة** ***(α≤0.05)*** **في أثر التفكير الإيجابي** تُعزى لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (4.26) وبانحراف معياري (0.39). وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية **عند مستوى الدلالة** ***(α≤0.05)*** **في أثر الصحة النفسية** تُعزى لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (4.27) وبانحراف معياري (0.36). كما بينت نتائج الدراسة إلى أن هناك **أثر للتفكير الإيجابي ودال إحصائيًّا على الصحة النفسية عند موظفي كلية الأميرة ثروت**، وبنسبة (73.4%) والتي تمثل قيمة (βeta).

الكلمات المفتاحية: (التفكير الايجابي)، الصحة النفسية، موظفي كلية الأميرة ثروت.

Abstract:
This study aimed to identify the impact of positive thinking on the mental health of employees at Princess Sarvath College. The researcher employed an analytical approach, targeting the administrative and teaching staff, which included 62 male and female employees for the academic year 2024/2025. The positive thinking scale and the mental health scale were used as study tools, with their validity and reliability verified beforehand. The study was conducted with 32 members of the administrative and teaching staff. Data were collected and analyzed statistically.

The results indicated statistically significant differences ($\alpha \leq 0.05$) in the impact of positive thinking attributed to gender, with females showing a higher mean score (M=4.26, SD=0.36). Similarly, there were statistically significant differences ($\alpha \leq 0.05$) in mental health outcomes attributed to gender, also favoring females (M=4.27, SD=0.39). Additionally, the findings demonstrated a significant impact of positive thinking on mental health among Princess Sarvath College employees, with a β value indicating that positive thinking accounted for 73.4% of the variance in mental health.

Keywords: positive thinking, mental health, Princess Sarvath College employees.

المقدمة :

تتميز عملية التفكير بأنها عملية إنسانية يتميز بها الفرد عن بقية الكائنات الأخرى، وهذه العملية العقلية تنعكس على مشاعره وسلوكه وممارساته الحياتية، سواء على الصعيد الشخصي أم على الصعيد الجماعي، لذا نجد أن هناك أهمية كبيرة للبحث في موضوع التفكير لمساعدة الأفراد على التكيّف مع البيئة المحيطة وحلّ المشكلات التي تواجههم، حيث أن لكل فرد شخصيته وأطباعه الخاصة، وقد تبين أن طبيعة شخصية الفرد تؤثر تأثيرًا واضحًا على تطور الألم أو السيطرة عليه، والأفراد أصحاب التفكير الإيجابي يتعاملون مع الأزمات بشكل أكثر اتزان وواقعية. وبناءً على ما سبق، نجد أن عملية التفكير تنقسم إلى نمطين وهما: التفكير الإيجابي والتفكير السلبي.

وقد اهتم العلماء في الوقت الحاضر بالتفكير الإيجابي وطرق تنميته عند الأفراد حيث أصبح محور اهتمام الكثير من الباحثين منهم ربوح (2017) الذي أشار إلى أن التفكير الإيجابي يُسهل على الأفراد القيام بالمهام والمسؤوليات ويجعلهم اكثر تكيّف مع الظروف المتغيرة، مما يؤدي إلى زيادة التركيز والانتباه والإدراك لديهم لأي مشكلة أو موقف مما يجعلهم أكثر إيجابية وابتعادًا عن التفكير السلبي المؤدي إلى الفشل، فعلى سبيل المثال، كثيرًا ما يردد الشخص الإيجابي بعض الكلمات التي تدل أنه متين وثابت في أوقات الأزمات، مثل: أنا لست عاجزًا، أستطيع التعامل مع هذه المشكلة، أمتلك القدرة على تدبر أمري، أنا مُصرّ على البقاء سعيدًا والاستمتاع بحياتي مهما كانت صَعُبتْ الظروف، بل وأن أُدخِل السعادة في قلوب مَن حولي، لا أرتقب الشفقة من أحد، كل ما أحتاج إليه التفهم والاتصال، أفكر في طرق أفضل للتكيّف مع المرض وتحقيق حياة أفضل، ما زال لدي الكثير من الأمور التي سأقوم بها، في المقابل تجد الإنسان السلبي يائسًا محبطًا محطمًا بسبب الأزمات والأمراض التي يمر بها، فكثيرًا ما يردد عبارات مثل: أنا شخص فاشل، لا أحد يحبني، لا يوجد فائدة من العلاج، امتلك حظًّا سيئًا وسأبقى تعيسًا إلى الأبد، أحمّل المسؤولية على الآخرين، من غير الممكن أن أعيش حياة طبيعية ومستقرة وأشعر أنني عبء على من حولي.

ويُعرف التفكير الإيجابي على أنه طريقة وأسلوب لتعزيز التفاؤل لدى الفرد، وبالتأكيد لا يعنى التفكير الإيجابي أنّ الفرد يعيش بعالم مثالي كقوس القزح لا تشوبه العراقيل والصعوبات، بل يعني الاستجابة للحالات والمواقف السلبية التي قد يتعرّض لها الفرد بإيجابية وتفاؤل. (Patricia,2018)

كما ويُعرفه بخيت وغارنييه- فياريال (Bekhet & Garnier-Villarreal, 2020) أنه عملية معرفية تسهم في جعل الفرد أكثر تطورًا في أفكاره من خلال اتجاهه للأفكار المتفائلة واتخاذ القرارات السليمة، ويزيد لديه القدرة على التعامل مع المواقف والتحديات الصعبة، وهو من الاستراتيجيات المفيدة التي تجعل الفرد لديه القدرة في التعامل مع تلك المواقف، كما وترتبط هذه العملية بتحسين نوعية حياة الفرد للأفضل والتحسين من صحته النفسية والجسدية.

وعرفه أليدا وإيفريم (Almeida & Ifrim, 2023) بأنه عملية معرفية داخل الفرد تركز بشكل كبير على التفاؤل والسلوكيات الجيدة في حياته الواقعية مما يجعله أكثر أملًا وسعادةً والتي تظهر من خلال أفعاله ومواقفه ومشاعره وكلماته، حيث يتيح الموقف العقلي الإيجابي تجاوز العقبات والفجوات بكل سهولة.

ويضيف نعيمة وآخرون (Na'imah et al., 2024) تعريفًا للتفكير الإيجابي على أنه عملية تحسين قدرة الفرد وتمكينه من الاهتمام بالأمور الإيجابية وقدرته على تكوين علاقات إيجابية باستخدام لغة إيجابية في التعامل مع الآخرين، كما وهو عملية تمكّن الفرد من تغير نظرته للمشكلات وإيجاد الحلول لها، وجعله أكثر قدرة على خلق بيئات أكثر إيجابية وإبداعية، وهي عملية تمكّن الفرد من بناء وزيادة ثقته بنفسه وجعله أكثر إنتاجية ونجاح، إضافة إلى أنّه من العمليات التي تُقلل من التوتر والخوف والقلق.

وتعدّ الصحة النفسية الجوهرة الداخلية والخارجية للفرد التي تتأثر بعاملين وهما: العوامل الداخلية كتأثرها بالبيولوجيا وعلم النفس وهناك عوامل خارجية كتأثرها بالعوامل الاجتماعية والثّقافية، ويرجع نسبة تأثيرها سواءً إيجابيًّا أو سلبيًّا إلى طريقة تفكير الفرد، وذلك يعود إلى الجانب النفسي للفرد، . (Hidayat & Abdillah, 2019).

وتُعرف الصحة النفسية أنّها حالة من الرفاهية التي يتمتع فيها الفرد بقدرة على التعامل مع ضغوط الحياة اليومية، والعمل بفعالية، والمساهمة في المجتمع، وتشمل الصحة النفسية على العواطف، الأفكار، والسلوكيات، وهي تؤثر على كيفية التفاعل مع الآخرين واتخاذ القرارات. الاضطرابات النفسية، مثل: القلق والاكتئاب، يمكن أن تؤثر بشكل كبير على جودة الحياة، لذا من الضروري الاهتمام بالصحة النفسية كجزءٍ أساسي من العناية الشاملة بالنّفس ومن أهم الطرق لتعزيز الصحة النفسية التفكير الإيجابي، ممارسة الرياضة، التواصل الاجتماعي، إدارة الضغوط، والحصول على دعم.

وتُعرّف الصحة النفسية بأنها مدى إدراك الفرد وقدرته على التعامل مع ضغوطات الحياة بصورة إيجابية، وهي أيضًا تمكنه من العمل بشكل مثمر ومنتج ومساهم في مجتمعه، وتتكون الصحة النفسية من ثلاثة مكونات أساسية وهي: الشعور بالراحة، الأداء الفعّال للفرد، الأداء الفعال للمجتمع (Bohlmeijer & Westerhof, 2021)

ويساعد التفكير الإيجابي على رؤية الأمور بمنظور مليء بالسعادة والتفاؤل مع تجاهل جميع الجوانب المحيطة بهذه الأمور مهما كانت سلبية، من خلال التركيز على رؤية الأفضل ومحاولة تحقيق أقصى استفادة من جميع العقبات والتحديات بطريقة إيجابية مفعمة بنشاط وطاقة صحية Smitha & Alison,2020).

كما وأن التفكير الإيجابي يجعل الفرد لا يتأثر بأحكام من حوله بل ينظر إلى الأمور بشكل أعمق قبل أن يتخذ القرارات ويصدر الأحكام، وذلك لِما يسهم به التفكير الإيجابي في جعل الفرد أكثر فرحًا وسعادةً ونجاحًا في كل المواقف، كما يجعله أكثر امتلاكًا للصحة النفسية، وهذا ما يجعله لا ينزعج من مواجهة التحديات والصعوبات التي يمكن أن تواجهه، حيث أن التفكير الإيجابي يمكّن الفرد من التعامل مع الضغوطات الحياتية والنفسية والصعوبات بكل سهولة ويُسر (Hasan, & Mud'is, 2022).

ويسهم التفكير الإيجابي في تقليل مستويات التوتر والقلق لدى الفرد حيث أنّه من الاستراتيجيات التي تساعد في تعامل الفرد مع تلك الضغوطات والاضطرابات النفسية والتخلص منها وتحسين الرفاهية لديه (Knapp & Sweeny, 2022)

ويعدّ التفكير الإيجابي من الاستراتيجيات التي تساعد الفرد في التأقلم والتكيّف مع البيئات المحيطة به والتخلص من ما يواجهه من ضغوطات وصعوبات فيها، كما وتسهم في جعل الفرد يتأقلم مع التوتر حيث يساعد التفكير الإيجابي من تحسين الصحة النفسية لديه وبالتالي يصبح لديه القدرة في التغلب على التوتر والقلق (Zimmer et al., 2023).

وباعتبار أن التفكير الإيجابي من المصطلحات التي تشير إلى كل ما هو جيد فإنّها تمكّن الفرد من تصورٍ لمستقبلٍ أكثر إشراقًا وبأنّ هناك عواقب مبشرة مما يجعل لديه أملاً في مستقبله، كما ويبرز أهمية التفكير الإيجابي من خلال جعل الفرد أكثر تركيزًا على المعلومات والمزاج والأحكام الإيجابية، إضافةً إلى جعل الفرد

أكثر إيمانًا في تخطي الصعوبات واجتياز العقبات والتحديات رغم الصعوبة، كما وتساعده في تحقيق ذاته وتعزيز الرفاهية لديه (Almeida & Ifrim, 2023).

ويشير ماثيوز (Matthews, 2024) إلى أن التفكير الإيجابي يساعد الفرد على جعله يعتقد معتقدات إيجابية حول ذاته ومستقبله، كما ويسهم في جعله يركز على تفسير ما يحدث في حياته من مواقف بطرق إيجابية وصحيحة. وبالتالي، فإن التفكير الإيجابي يكون في ذلك مؤثرًا كبيرًا في قدرة الفرد العقلية في التعامل مع الإجهاد ويعزز لديه العلاقات الاجتماعية الصحية مع الآخرين ويجعله اكثر قدرة على اتخاذ القرارات بفعالية، حيث أنّ هناك علاقة قوية بين التفكير الإيجابي والصحة النفسية للفرد، فلكما ارتفع مستوى التفكير الإيجابي لديه ارتفع مستوى صحته النفسية.

ويؤثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية للفرد من خلال اعتباره من أكثر الاستراتيجيات التي تساعده على التعامل مع التحديات الحياتية التي تعزز من صحته العقلية، كما وأن التفكير الإيجابي يُكسب الفرد سمات عديدة كالتفاؤل والسعادة والأمل اتجاه المستقبل، وتمكنه أيضًا من اتخاذ القرارات السليمة خلال المواقف وبشكل إيجابي حيث أن التفكير الإيجابي يجعل الفرد أكثر قدرةً على إيجاد الحلول بدلًا من التركيز على المشكلة، كما يسهم في تحسين جودة حياة الفرد من خلال جعله أكثر رفاهية نفسية، إذ إن تفكير الفرد بشكل إيجابي يزيد من ثقته بنفسه وبالتالي مما يجعله أكثر هدوءً نفسيًّا وعقلانيًّا، كما ويعزز لديه الصحة البدنية التي تجعله أكثر فعالية ويحسن من القوة العقلية والتفاؤل (Hasin et al., 2024).

ويبرز أثر التفكير الإيجابي بشكل كبير على الصحة النفسية، فهو في الحقيقة مكدس بالفوائد الصحية التي تعود على الإنسان بالنفع. أن يتمتع الموظفين بالقدرة على التفكير الإيجابي كسمة من سمات شخصيتهم هذا يدفع بهم نحو الإنجاز والنّجاح في اتخاذ القرارات الخاصة بالعمل فالنّجاح يحتاج إلى تفكيرٍ منطقي وإيجابي من قِبل الموظف حتى يستطيع التغلب على المشاكل التي يعاني منها، واتخاذ القرارات الصائبة والصحيحة التي تؤدي إلى الصحة والسواء النفسي (حجازي، 2012).

لذلك، نجد العديد من الدراسين والباحثين قد أعطوا اهتمامًا كبيرًا في البحث عن مدى أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية كدراسة بوهلماير وفيسترهوف (Bohlmeijer & Westerhof, 2021) التي أشارت إلى أنّ التفكير الإيجابي يعزز لدى الفرد الصحة النفسية والبدنية، ويجعل سلوكياته فعالة ومتأقلمة مع البيئات المحيطة، كما ويجعله أكثر فكاهةً إيجابية، إضافةً إلى جعل التدخلات النفسية لديه أكثر إيجابيةً

مما يجعله أكثر استعدادًا للتحديات المستقبلية بشكل إيجابي. إضافةً إلى ذلك، فإن التفكير الإيجابي يؤثر على العلاقات الاجتماعية وجعلها إيجابية، ويمكّن الفرد من جعله أكثر مرونةً وازدهارًا، وهذا من شأنه أنْ يحسن من صحته النفسية (Geerling et al., 2020).

ويؤكد شكربور وآخرون (Shokrpour et al., 2021) بأنّ هناك أثر للتفكير الإيجابي على الصحة النفسية لدى الفرد حيث أنه يؤثر على مشاعره وجعلها إيجابية مما يساعد في انخفاض ردود أفعاله اتجاه التوتر والتخفيف من العواقب السلبية للتوتر، كما وأن الأفراد ممن يمتلكون تفكيرًا إيجابيًّا هم الأقدر على ضبط أنفسهم أثناء المواقف العصبية حيث يُؤثر تفكيرهم الإيجابي على تكيُّفِهم بصورةٍ أفضل من الذين يحملون داخلهم أفكارًا سلبيةً مما يسبب لديهم أمراضًا جسدية كأمراض القلب واضطراب المناعة الذاتية ويعود ذلك إلى عدم امتلاكهم مستويات عالية من الصحة النفسية التي تجعلهم أكثر تكيّفًا مع مثل هذه المواقف. حيث أن التفكير الإيجابي يتميز بتعزيز الفرص لأصحاب هذا التفكير في الحصول على نتائجَ إيجابية مما يحسن من صحتهم النفسية، كما وأنّ التفكير الإيجابي يرتبط تمامًا بالتفاؤل والأمل، وهذا من شأنه يرفع من حيوية الفرد الذاتية وصحته العقلية مما يؤدي إلى انخفاض مستويات الاكتئاب لديه، كما ويُؤثر التفكير الإيجابي من خلال تقليل مستويات القلق.

وللتفكير الإيجابي تأثيرًا كبيرًا على صحة الفرد النفسية ويبرز ذلك من خلال ما يدور في عقلية الفرد من مشاعر وعواطف وسلوكيات إيجابية، كما ويُسهم في جعله أكثر ميلاً لخلقِ وتحقيقِ أهدافٍ في حياته جديدة، إضافة إلى ذلك، فإن الفرد الذي يتمتع بتفكيرٍ إيجابي هو الأقدر على التعامل مع المواقف بصورة متفائلة وفعّالة مما يساعد في حلّ المشكلة، وهذا يشير إلى أنّ لديه صحة نفسية ذات مستوى عالٍ (Almeida & Ifrim, 2023).

ومن هنا ندرك أهمية التفكير الإيجابي للموظف الذي يحدد طريقة تفكيره فإنْ اختار أنْ يفكرَ بطريقة إيجابية يكون أكثر سواءً وصحة نفسية.

مشكلة الدراسة:

يواجه موظفي كلية الأميرة ثروت العديد من المتغيرات المتسارعة على الجانبين الشخصي والاجتماعي، ويتعرضون للعديد من الضغوط والتي تتمثل في السعي نحو التفوق في المستقبل المهني وما ينتج عنه من اشباع الحاجات الخاصة بالعمل، ومثل هذه الظروف تؤدي بالموظفين إلى الاضطراب والقلق على ذواتهم ومستقبلهم والخوف من المجهول وعدم وضوح الرؤية، فيُؤثر ذلك على انفعالاتهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، والسبب الأساسي في ظهور مثل هذه المشاعر هو طريقة التفكير التي يتبناها الموظفين ونتيجة لذلك؛ تتناول الباحثة أثر التفكير الإيجابي على الصحة النّفسية الذي يعدّ أحد مؤشرات الصحة النّفسية لدى موظفين كلية الأميرة ثروت والذي يُمثل الركيزة الأساسية في نمو السلوكيات الإيجابية، واكتساب القيم والاتجاهات الإيجابية وقبول الذات والبُعد عن المشاعر الانهزامية واليأس وتجنب مظاهر العنف والعدوان والتحلي بالصبر والتفاؤل.

الأسئلة الرئيسية:

1. هل يوجد فروق ذات دالة إحصائية في أثر التفكير الإيجابي عند موظفي كلية الأميرة ثروت تُعزى للعمر والجنس؟
2. هل يوجد فروق ذات دالة إحصائية في أثر الصحة النفسية عند موظفي كلية الأميرة ثروت تُعزى للعمر والجنس
3. هل يوجد أثر في التفكير الإيجابي على الصحة النفسية عند موظفي كلية الأميرة ثروت؟

فرضيات الدراسة

تفترض الدراسة ثلاثة فرضيات وهي كالآتي:

1. يوجد فروق ذات دالة إحصائية في أثر التفكير الإيجابي عند موظفي كلية الأميرة ثروت تُعزى للعمر والجنس.
2. يوجد فروق ذات دالة إحصائية في أثر الصحة النفسية عند موظفي كلية الأميرة ثروت تُعزى للعمر والجنس.
3. يوجد أثر في التفكير الإيجابي على الصحة النفسية عند موظفي كلية الأميرة ثروت.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1) التّعرف على مستوى التفكير الإيجابي لدى موظفي كلية الأميرة ثورت.
2) التّعرف على مستوى الصحة النفسية لدى موظفي كلية الأميرة ثورت.
3) الكشف عن أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية لموظفي كلية الأميرة ثروت.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في مجالين أساسيين:، هما:

الأهمية النّظريّة:

- توجه اهتمام أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية في كلية الاميرة ثروت إلى أهمية التفكير الإيجابي وأثره على الصحة النفسية.
- التركيز بالدراسة على فئة أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية، باعتبارهم أحد الركائز الأساسية لبناء المجتمعات وتطورها.
- التحسيس والوقاية من فرط التفكير السلبي.

الأهمية العمليّة:

- قد يتمكن الموظفون من القدرة على مواجهة المشكلات وعدم الوقوع في الاضطراب النفسي، والبعد عن المشاعر السلبية نحو الذات.
- ندرة الدراسات في البيئة العربية –في حدود علم الباحثة– التي تناولت التفكير الإيجابي وتأثيره على الصحة النفسية.
- قد تسهم نتائج الدراسة في تنامي الجهود البحثية في تنمية الصحة النفسية والتفكير الإيجابي لدى كليات أخرى.

حدود الدراسة:

- **الحد الزمني:** طُبقت الدراسة خلال شهر تشرين الأول عام (2024).

- **الحد المكاني:** محافظة العاصمة عمان، في المملكة الأردنية الهاشمية.
- **الحد البشري:** اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية في كلية الأميرة ثروت
- **الحد الموضوعي:** تتحدد في التعرف إلى أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية(دراسة حالة : كلية الأميرة ثروت الجامعية المتوسط لدى عينة الدراسة).

وقد أجريت العديد من الدراسات التي اهتمت بأثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية ومن هذه الدراسات

– دراسة الغيدان (2020) هدفت الدراسة إلى التّعرف على هوية الذات كمتغير وسيط في العلاقة بين التوافق النفسي والتفكير الايجابي لدى طلبة كلية التربية بجامعة المجمعة بالسعودية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين تفاعل كل من التوافق النفسي والتفكير الإيجابي على هوية الذات لدى طلاب كلية التربية بجامعة المجمعة، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين التوافق النفسي وهوية الذات لدى طلاب كلية التربية بجامعة المجمعة، ووجود علاقة ارتباطية عكسية بين التفكير الايجابي وهوية الذات لدى طلاب كلية التربية بجامعة المجمعة.

– دراسة صالح (2020) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات، والرضا عن، الحياة لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة بالسعودية، وكذلك معرفة مستوى التفكير الإيجابي لديهنّ وبيان مدى إمكانية التنبؤ بالتفكير الإيجابي من خلال تقدير الذات والرضا عن الحياة. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى التفكير الإيجابي يتسم بالارتفاع لدى طالبات المرحلة الجامعية، ووجود علاقة طردية دالة إحصائيًا بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات والرضا عن الحياة، وأنه يمكن التنبؤ بالتفكير الإيجابي لدى عينة الدراسة من خلال درجات الرضا عن الحياة.

– دراسة الشريف (2021) هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين التفكير الإيجابي وأبعاد السعادة النفسية لدى عينة من طالبات كلية الاقتصاد المنزلي في جامعة الأزهر بمصر وتحديد العلاقة بين التفكير الإيجابي وتأكيد الذات لدى عينة من طالبات الفرقة الأولى. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية مُوجبة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي وأبعاد السعادة النفسية لدى عينة من طالبات كلية الاقتصاد

المنزلي–جامعة الأزهر، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي وتوكيد الذات لدى عينة الدراسة.

– **دراسة الوعيل (2021)** هدفت الدراسة إلى التعرف على التفكير الإيجابي وعلاقته بأبعاد الصحة النفسية لدى طالبات كلية التربية. وتوصلت النتائج إلى وجود درجة عالية من التفكير الإيجابي لدى أفراد عينة الدراسة بمتوسط حسابي (77,16%)، ومستوى معتدل من الصحة النفسية حيث بلغ المتوسط (64.54%)، كما وُجدت علاقة ارتباطية مَوجبة بين كل من التفكير الإيجابي والصحة النفسي.

– **أجرت الخطيب (Alkhatib, 2020)** دراسة بعنوان العلاقة بين الرفاه النّفسي، والكفاءة الذاتية، والتفكير الإيجابي لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الرفاه النّفسي والكفاءة الذاتية والتفكير الإيجابي لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في المملكة العربية السعودية. للإجابة على أسئلة الدراسة تم إجراء ثلاثة استبيانات ، اثنان منها قدمها الباحث (الرفاه النّفسي والكفاءة الذاتية) ، مقياس التفكير الإيجابي ل(Radi & Metib, 2017.) إلى 350 طالب جامعي تتراوح أعمارهم من 18 إلى 36. سنة. اعتمدت الدراسة على التصميم الوصفي لقياس درجة الارتباط بين المتغيرات، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من الرفاهية النفسية، وأنّ هناك علاقة إيجابية بين الرفاه النّفسي، والكفاءة الذاتية، والتفكير الإيجابي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية والتفكير الإيجابي، لكن النتائج أظهرت أنّ (الجنس ، الكلية ، المستوى الأكاديمي) ليس لها تأثير على الرفاهية النّفسية أو التفكير الإيجابي.

– **دراسة تيميل (Temel, 2024)** التي أجريت في تركيا هدفت إلى الكشف عن أثر التفكير الإيجابي والصحة النفسية والصلابة العقلية بعد تعافي الرياضيين من تمارين التقوية والتي تم تشخيص إصابتهم بتمزق الغضروف المفصلي في الركبة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد اختبار بعد تدريب المشاركين لمدة (8) أسابيع، كما تم استخدام مقياس التفكير الإيجابي والصحة النفسية، والمرونة العقلية خلال مراحل ما قبل الاختبار واختبار المتابعة. تكونت عينة الدراسة من (32) مشاركًا ومشاركةً وتم تقسيم مجموعتين: مجموعة تجريبية وتكونت من (16) ومجموعة ضابطة تكونت من (16). اشارت نتائج الدراسة إلى مستوى التفكير الإيجابي لدى المشارك جاء متوسطًا، كما جاء مستوى الصحة النفسية متوسطًا، بينما جاء مستوى

الصلابة العقلية منخفضًا نوعًا ما. كما أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية وغير دالة إحصائيًا بين التفكير الإيجابي والصحة النفسية والصلابة العقلية.

– **دراسة ماثيور (Matthews, 2024)** التي أجريت في إندونيسيا هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التفكير الإيجابي والصحة النفسية لدى مرضى السرطان الخاضعين للعلاج. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد استبانة إلكترونية. وتكوّنت عينة الدراسة من (100) مشاركًا ومشاركةً من مرضى السرطان الخاضعين للعلاج والذين تراوحت أعمارهم بين (30 – 50). أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين التفكير الإيجابي والصحة العقلية.

ما يُلاحظ من الدراسات السابقة أن اهتمامها متقارب، حيث أنّها هدفت إلى تحديد مستوى التفكير الإيجابي والصحة النفسية، وبعضها يسعى لمعرفة التفكير الإيجابي وعلاقته بأبعاد الصحة النفسية، لذلك كانت النتائج متقاربة بين الدارسات. وتأتي الدارسة الحالية للتعرف على أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية لموظفي كلية الأميرة ثروت.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

مفهوم التفكير الإيجابي: هو مجموعة من الأفكار العقلية والعاطفية وتوقع نتائج جيدة وإيجابية والتّطلع للمستقبل وتصور حياة أفضل وأكثر سعادة ومحاولة عدم الشعور بالإحباط والخوف من العقبات والخطط التي لا تسير كما هو متوقع، وإنما الاستمرار بالمحاولة وعدم اليأس التركيز على الجانب الجيد من الموقف للوصول للنتيجة المراد تحقيقها.(Norman, 2022)

وعرفته صالح (2020،ص830) بأنّه: نشاط عقلي يركز على إدراك إيجابيات الأمور وليس سلبياتها، ويمكّن هذا النشاط صاحبه من حلّ ما يواجهه من مشكلات باستخدام منهجيّة علميّة، كما يصبح أكثر قدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وفئة الشباب الجامعي في حاجة للتدريب على التفكير الإيجابي بالاعتماد على أساليب المناقشة الجماعية.

التعريف الإجرائي للتفكير الإيجابي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها موظفي كلية الاميرة ثروت على مقياس التفكير الإيجابي (من إعداد الباحثة.)

مفهوم الصحة النفسية كفافي(2012 ،ص69) الصحة النفسية بأنّها: حالة من التوازن والتكامل بين الوظائف النفسية للفرد، تؤدي به أن يسلك بطريقة تجعله يتقبل ذاته، ويقبله المجتمع؛ بحيث يشعر من جراء ذلك بدرجة من الرضا والكفاية.

التعريف الإجرائي للصحة النفسية: الدرجة الكلية التي يحصل عليها موظفي كلية الاميرة ثروت على مقياس الصحة النفسية (من إعداد الباحثة.)

الطريقة والإجراءات

يتضمَّن هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة ومجتمعها وعينتها، وأداة الدراسة التي تمَّ استخدامها لجمع البيانات ودلالات صدقها وثباتها، كما يتضمَّن إجراءات الدراسة والأساليب الإحصائية التي استخدمت للتوصل إلى نتائج الدراسة.

اجراءات الدراسة

منهج الدِّراسة

نظرًا لطبيعة الدِّراسة الحالية ولتحقيق وأهدافها، تم اتباع المنهج الوصفيّ التحليلي، إذ يُعدّ الأكثر ملاءمة لهذا النوع من الدِّراسات.

مُجتمع الدِّراسة

يتكون المجتمع الخاص بالدراسة من أعضاء الهيئة الإدارية والتدريسية من عمر زمني (24-65) في محافظة عمان، البالغ عددهم (68)، خلال العام (2024).

عينة الدّراسة

تألفت العينة من (60) موظف في كلية الأميرة ثروت خلال العام الحالي (2024)، وتم اختيارها بالطريقة العشوائية، والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة (الجنس، العمر).

جدول (1): التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	6	%10.0
	أنثى	54	%90
	المجموع	**60**	**%100.0**
العمر	35-26	19	%31.7
	45-36	29	%48.3
	أكثر من 45	12	%20
	المجموع	**60**	**%100.0**

يتبين من الجدول (1) ما يلي:

- إنّ التكرارات والنسبة المئوية لأفراد عينة الدراسة لمتغير **الجنس**، تُبين أنّ فئة "الإناث" جاءت بأعلى تكرار (54) وبنسبة مئوية بلغت (90%)، بينما جاءت فئة "الذكور" بأقل تكرار (6) وبنسبة مئوية بلغت (10%).

- إنّ التكرارات والنسبة المئوية لأفراد عينة الدراسة لمتغير **العمر**، تُبين أنّ الفئة العمرية "36-45" جاءت بأعلى تكرار (29) وبنسبة مئوية بلغت (48.3%)، بينما جاءت الفئة العمرية "أكثر من 45" بأقل تكرار (12) وبنسبة مئوية بلغت (20%%).

ثبات أداة الدراسة

بهدف التأكد من ثبات أداة الدراسة، تم تطبيق معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha) لجميع مجالات الدراسة، جدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2): نتائج كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha) للكشف عن معاملات الاتساق الداخلي لمجالات الدراسة

المقياس	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
مقياس التفكير الإيجابي	15	0.89
مقياس الصحة النفسية	15	0.90

يتضح من الجدول (2) أن معامل الاتساق لمقياس "التفكير الإيجابي" بلغ (0.89)، بينما بلغ معامل الاتساق لمقياس "الصحة النفسية" (0.90)، وجميعها معاملات اتساق **مرتفعة ومقبولة** لتطبيق هذه الدراسة.

الصدق البنائي لمقياس الصحة النفسية:

بغرض استخراج دلالات الصدق البنائي لجميع فقرات أداة الدراسة (15)، تمَّ تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (15) موظفًا وموظفةً وحساب معاملات الارتباط بيرسون بين كل فقرة وارتباطها بالمقياس ككل، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3): معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه وبمقياس التفكير الإيجابي

الرقم	الارتباط بالمقياس	الرقم	الارتباط بالمقياس
1	.643	**9**	.785
2	.620	**10**	.676
3	.569	**11**	.680
4	.533	**12**	*.513
5	817**.	**13**	.597
6	.558	**14**	.523
7	.631	**15**	.775
8	.697		

***معاملات ارتباط دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)**

****معاملات ارتباط دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)**

يظهر من الجدول (3) أنَّ معاملات الارتباط بين كل فقرة وارتباطها بالمقياس الذي تنتمي إليه تراوحت بين (0.513-0.817)، وعليه سيتم الإبقاء على جميع الفقرات.

الصدق البنائي لمقياس الصحة النفسية:

بغرض استخراج دلالات الصدق البنائي لجميع فقرات أداة الدراسة (15)، تمَّ تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (15) موظفاً وموظفةً وحساب معاملات الارتباط بيرسون بين كل فقرة وارتباطها بالمقياس ككل، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4): معاملات الارتباط بين كل فقرة وارتباطها بمقياس الصحة النفسية

الرقم	الارتباط بالمقياس	الرقم	الارتباط بالمقياس
1	.635	**9**	.645
2	.625	**10**	.695
3	**.739	**11**	.638
4	.725	**12**	.652
5	.723	**13**	.724
6	.551	**14**	.571
7	.687	**15**	*.516
8	.654		.645

***معاملات ارتباط دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)**

****معاملات ارتباط دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.01$)**

يظهر من الجدول (4) أنَّ معاملات الارتباط بين كل فقرة وارتباطها بالمقياس الذي تنتمي إليه تراوحت بين (0.516-0.739)، وعليه سيتم الإبقاء على جميع الفقرات.

تصحيح أداة الدراسة

تكوَّنت الاستبانة بصورتها النهائية من () فقرة، حيث تم استخدام معيار ليكرت للتدرج **الخماسي** بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة، وتم إعطاء بدرجة كبيرة جدًا (5)، وبدرجة كبيرة (4)، وبدرجة متوسطة (3)، بدرجة قليلة (2)، بدرجة قليلة جدًا (1)، وذلك بوضع إشارة (√) أمام الإجابة التي تعكس درجة موافقتهم، كما تمَّ الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية كالتالي: (أعلى قيمة – أقل قيمة)/ 5 وتساوي: (5-1) / 3 = 1.33 طول الفئة.

- 1.33- 2.33 منخفضة.
- من 2.34 إلى 3.66 متوسطة.
- 3.67 - 5 مرتفعة.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة:

- التفكير الإيجابي وله (15) فقرة

المتغيرات التابعة: وهم **أربعة** مقاييس:

- الصحة النفسية وله (15) فقرة.

المعالجات الإحصائية

للإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام الأساليب والمعالجات الإحصائية المناسبة التي تم إجراؤها باستخدام حزمة الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Version 25SPSS)، وعلى النحو الآتي:

- استخراج التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغيرات الدراسة.
- استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقاييس الدراسة ككل وفقرات كل مقياس على حدة.
- تطبيق تحليل التباين الثنائي (2- Way ANOVA) للكشف عن الفروق على الدرجة الكلية تبعًا لمتغيرات: (الجنس، العمر).
- تحليل الانحدار البسيط (Simple Linear Regression) للكشف عن أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية.

عرض النتائج

يتضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة التي هدفت إلى الكشف عن أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية (دراسة حالة: كلية الأميرة ثروت الجامعية المتوسطة).

جدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لـفقرات التفكير الإيجابي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أشعر بالسعادة عندما أساعد الآخرين على تحقيق أهدافهم	4.28	0.98	مرتفعة
2	أفكر بطريقة إيجابية اتجاه الأحداث المثيرة للقلق	3.55	0.95	متوسطة
3	أواجه المشكلات بتفاؤل وأبحث عن الحلول	4.02	0.95	مرتفعة
4	أتعامل مع الفشل كحافز للتّعلم	3.60	0.99	متوسطة
5	أشعر بالإيجابية اتجاه نفسي وقدراتي	4.10	1.04	مرتفعة
6	أتعامل مع الانتقادات بشكل إيجابي وأراها فرصة للتطور	3.98	0.85	مرتفعة
7	أعتقد أن السعادة تعتمد بشكل كبير على طريقة تفكيرنا	4.17	1.18	مرتفعة
8	أركز على الأشياء الإيجابية في حياتي بدلًا من التركيز على السلبيات	3.93	1.02	مرتفعة
9	أحاول دائمًا رؤية الجوانب الجيدة في الآخرين	3.90	1.02	مرتفعة
10	أؤمن بالمثل القائل عامل الآخرين كما تحب أن يعاملوك	4.05	1.23	مرتفعة
11	أتخطى الصعوبات بكل قوة وإصرار	4.10	1.12	مرتفعة
12	أتمكن من السيطرة على مشاعري السلبية أثناء المشاجرة	3.93	1.01	مرتفعة
13	أؤمن بمقولة أنّ لكلّ مشكلة حلّ	4.12	1.09	مرتفعة
14	عندما أعجز عن حلّ أي مشكلة استشير من هم أكثر كفاءة مني	4.17	1.15	مرتفعة
15	أعمل على تعديل أنماط تفكيري	4.12	1.06	مرتفعة
	التفكير الإيجابي ككل	4.00	0.88	مرتفعة

يتبين من الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات التفكير الإيجابي، حيث جاءت الفقرة رقم (1) التي نصت على: "أشعر بالسعادة عندما أساعد الآخرين على تحقيق أهدافهم" بأعلى متوسط حسابي (4.28) وبانحراف معياري بلغ (0.98) وكانت الدرجة مرتفعة، بينما جاءت الفقرة رقم (2) التي نصت على: "أفكر بطريقة إيجابية اتجاه الأحداث المثيرة للقلق" بأقل متوسط حسابي (3.55) وبانحراف معياري بلغ (0.95) وكانت الدرجة متوسطة، وجاء التفكير الإيجابي ككل بمتوسط حسابي (4.00) وبانحراف معياري (0.88) وكانت الدرجة مرتفعة.

جدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لـفقرات الصحة النفسية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	استمتع بالأنشطة اليومية التي أقوم بها.	3.87	0.96	مرتفعة
2	أشعر بالتفاؤل اتجاه المستقبل.	3.90	0.86	مرتفعة
3	أستطيع التعبير عن مشاعري بطريقة صحيحة.	3.57	0.87	متوسطة
4	استمتع بالتواصل مع الآخرين والاستماع إليهم .	4.33	1.20	مرتفعة
5	أشعر بالاهتمام العاطفي من الأشخاص المحيطين بي .	3.98	1.07	مرتفعة
6	أنام بشكل منتظم.	3.82	0.98	مرتفعة
7	أندمج بسهولة مع الآخرين.	4.03	1.07	مرتفعة
8	أشعر بالسلام الداخلي	4.08	0.91	مرتفعة
9	أستمتع بمشاركة الآخرين في أفراحهم وإنجازاتهم.	4.13	1.14	مرتفعة
10	أتمتع بقدرة عالية على إدارة وقتي بشكل فعال.	4.15	0.90	مرتفعة
11	أعتني بنفسي من خلال ممارسة الأنشطة التي تريحني نفسيًا.	4.18	0.95	مرتفعة
12	أجد السعادة في التفاصيل البسيطة في حياتي.	4.13	1.05	مرتفعة
13	أشعر بالتوازن بين حياتي الشخصية والعملية.	4.00	0.92	مرتفعة
14	أتمتع بطاقة إيجابية تساهم في تحسين جودة حياتي.	4.08	0.98	مرتفعة

15	أقدر نفسي وأعترف بإنجازاتي مهما كانت بسيطة.	4.15	1.04	مرتفعة
	الصحة النفسية ككل	4.03	0.82	مرتفعة

يتبين من الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الصحة النفسية حيث جاءت الفقرة رقم (4) التي نصت على: "استمتع بالتواصل مع الآخرين والاستماع إليهم" بأعلى متوسط حسابي (4.33) وبانحراف معياري بلغ (1.20) وكانت الدرجة مرتفعة، بينما جاءت الفقرة رقم (3) التي نصت على: "أستطيع التعبير عن مشاعري بطريقة صحيحة" بأقل متوسط حسابي (3.57) وبانحراف معياري بلغ (0.78) وكانت الدرجة متوسطة، وجاءت الصحة النفسية ككل بمتوسط حسابي (4.03) وبانحراف معياري (0.82) وكانت الدرجة مرتفعة.

عرض نتائج السؤال الأول: هل يوجد فروق ذات دالة إحصائية في أثر التفكير الإيجابي عند موظفي كلية الأميرة ثروت تُعزى للعمر والجنس؟

يقابل هذا السؤال الفرضية الأولى: يوجد فروق ذات دالة إحصائية في أثر التفكير الإيجابي عند موظفي كلية الأميرة ثروت تعزى للعمر والجنس.

للإجابة عن هذه الفرضية، تم استخدام اختبار التباين الثنائي (ANOVA) للكشف عن أثر التفكير الإيجابي تبعًا للمتغيرين (الجنس، العمر).

جدول رقم (7): نتائج تطبيق اختبار (ANOVA) للكشف عن الفروق في أثر التفكير الإيجابي تعزى الجنس والعمر

المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم F	الدلالة الإحصائية
الجنس	35.567	1	35.567	253.880	.000
العمر	.259	2	.129	.924	.403
الخطأ	7.845	56	.140		
المجموع المصحح	45.480	59			

*** ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة *(α≤0.05)***

يتبين من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية **عند مستوى الدلالة *(α≤0.05)* في أثر التفكير الإيجابي** تُعزى لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (4.26) وبانحراف معياري (0.39)، كما هو مبين في الجدول (8).

بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية **عند مستوى الدلالة *(α≤0.05)* في أثر التفكير الإيجابي** تُعزى لمتغير العمر، حيث لم تبلغ قيمة (F) مستوى دلالة إحصائية.

جدول رقم (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتفكير الإيجابي وفقاً لمتغير الجنس

الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	1.63	0.10
أنثى	4.26	0.36

عرض نتائج السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دالة إحصائية في أثر الصحة النفسية لدى موظفي كلية الأميرة ثروت تُعزى للعمر والجنس؟

يقابل هذا السؤال الفرضية الثانية: يوجد فروق ذات دالة إحصائية في أثر الصحة النفسية عند موظفي كلية الأميرة ثروت تُعزى للعمر والجنس.

للإجابة عن هذه الفرضية، استخدام اختبار التباين الثنائي (ANOVA) للكشف عن أثر الصحة النفسية تبعًا للمتغيرين (الجنس، العمر).

جدول رقم (9): نتائج تطبيق اختبار (ANOVA) للكشف عن الفروق في أثر الصحة النفسية تُعزى الجنس والعمر

المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيم F	الدلالة الإحصائية
الجنس	29.524	1	29.524	198.499	.000
العمر	.110	2	.055	.370	.692
الخطأ	8.329	56	.149		
المجموع المصحح	29.524	1			

*** ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة *(α≤0.05)***

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية **عند مستوى الدلالة *(α≤0.05)* في أثر الصحة النفسية** تُعزى لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (4.27) وبانحراف معياري (0.39)، كما هو مبين في الجدول (10).

بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية **عند مستوى الدلالة *(α≤0.05)* في أثر الصحة النفسية** تُعزى لمتغير العمر، حيث لم تبلغ قيمة (F) مستوى دلالة إحصائية.

جدول رقم (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لـلتفكير الإيجابي وفقاً لمتغير الجنس

الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	1.88	0.24
أنثى	4.27	0.39

عرض نتائج السؤال الثالث: هل يوجد أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية عند موظفي كلية الأميرة ثروت؟

يقابل هذا السؤال الفرضية الثالث: يوجد أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية عند موظفي كلية الأميرة ثروت.

للإجابة على هذه الفرضية، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط (Simple Linear Regression) للكشف عن أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية، كما هو في الجدول التالي.

جدول (11): تحليل الانحدار البسيط (Simple Linear Regression) للكشف عن أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية

المتغير المستقل	قيمة t	دلالة إحصائية "t"	قيمة βeta	قيمة R	قيمة R^2	قيمة F	دلالة "F" الإحصائية	النتيجة
التفكير الإيجابي	20.685	0.000	0.734	0.938	0.881	427.887	0.000	تقبل

*** **المتغير التابع: الصحة النفسية**

يتبين من الجدول (11) أن قيمة (F) بلغت (427.887) وبدلالة إحصائية (0.000)، وكما بلغت قيمة (R) (0.938) وهي تمثل معامل الارتباط بين المتغير المستقل وهو التفكير الإيجابي والمتغير التابع الصحة النفسية.

وبلغت قيمة (R^2) (0.881) والتي تمثل نسبة تفسير الاختلافات في المتغير التابع "الصحة النفسية الناتجة عن الاختلافات في المتغير المستقل "التفكير الإيجابي"، وحيث بلغت قيمة (t) (20.685) وبدلالة إحصائية (0.000) وبنسبة تفسير (73.4%) والتي تمثل قيمة (βeta). وبالتالي، تقبل الفرضية التي نصت على: **يوجد أثر التفكير الإيجابي على الصحة النفسية عند موظفي كلية الأميرة ثروت.**

مناقشة النتائج

يتضمن هذا الجزء، مناقشة ما توصلت إليه الدراسة من نتائج من خلال ثلاثة أسئلة، وفيما يلي عرضًا تفصيلًا لذلك.

مناقشة السؤال الأول: عرض نتائج السؤال الأول: هل يوجد فروق ذات دالة إحصائية في أثر التفكير الإيجابي عند موظفي كلية الأميرة ثروت تُعزى للعمر والجنس؟

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية **عند مستوى الدلالة *(α≤0.05)* في أثر التفكير الإيجابي** تُعزى لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (4.26) وبانحراف معياري (0.39)، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ الإناث هم الأقدر على التحكم في تفكيرهنّ وانفعالاتهنّ وجعلها إيجابية، كما وأنّه الإناث يملنَ في الأغلب إلى اللّطافة والتفاؤل إذ إنّ أكثرهنّ يحملنّ السمات الإيجابية كالثقة بالنّفس، وهم الأقدر على التفاعل اجتماعيًّا مع الآخرين، كما أنّهنّ يمتلكنَ مهارات التفكير الإيجابي ولديهنّ القدرة على ممارستها بشكل مرن. في المقابل، تلجأ الأُسر والمجتمعات للاهتمام بأبنائهم الذكور للاستناد عليهم وتحميلهم المسؤوليات الأكبر مما يجعلهم أكثر تعرضًا للضغوط الحياتيّة، وهذا ما يؤدي بهم إلى الاتجاه للتفكير السلبي أكثر من الإناث.

وتؤكد دراسة فنته (2017) على ما سبق، حيث أشارت نتائجها إلى وجود فروق في أثر التفكير الإيجابي تُعزى لمتغير الجنس وجاءت الفروق لصالح الإناث. كما واتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبد المطلب والغانم (2019) التي أشارت إلى وجود أثر دالة إحصائيًا لمتغير الجنس في التفكير الإيجابي والسلبي ولصالح الذكور.

بينما اختلفت النتيجة الحالية مع دراسة خطيب (Alkhatib, 2020)التي أظهرت ليس للتفكير الإيجابي تأثير يُعزى لمتغير الجنس، كما واختلفت مع دراسة موسي (2023) التي أشار إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيةً في أثر التفكير الإيجابي تُعزى لمتغير الجنس.

بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية **عند مستوى الدلالة *(α≤0.05)* في أثر التفكير الإيجابي** تُعزى لمتغير العمر، حيث لم تبلغ قيمة (F) مستوى دلالة إحصائية. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّه يرجع تكوين التفكير الإيجابي لدى الفرد إلى تنشئته الاجتماعية وصحته النفسية التي من شأنها تحسين أسلوب حياته، واكتساب الخبرات والمعارف التي تؤثر على تفكيره بصورة إيجابية أم سلبية. وبمعنى آخر، فإن الفرد يتعلم طرق التفكير من خلال ما يؤثر عليه منذ طفولته، وبالتالي لا علاقة للعمر في مدى تفكيره سواءً تفكيرًا إيجابيًا أم تفكيرًا سلبيًا.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة المومني وبنات (2019) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في التفكير الإيجابي تُعزى لمتغير العمر.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: هل يوجد فروق ذات دالة إحصائية في أثر الصحة النفسية لدى موظفي كلية الأميرة ثروت تُعزى للعمر والجنس؟

أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية **عند مستوى الدلالة *(α≤0.05)* في أثر الصحة النفسية** تُعزى لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (4.27) وبانحراف معياري (0.39). ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الإناث هنّ الأكثر عاطفةً من الذكور، كما وهنّ الأقدر في تحمل الصدمات من خلال طبيعتهنّ النفسية والجسدية، حيث إنّ لديهنّ القدرة على التفكير في جعل كل ما هو صعب سهل وكل ما هو سلبي إيجابي من خلال التفكير في إيجاد حلّ لمشكلة ما، ممّا يجعلهنّ

أكثر امتلاكًا للصحة النفسية أكثر من الذكور الذين يتحملون ضغوطًا وتحديات حياتية أكبر كتحملهم العبء البدني والعاطفي والاجتماعي والنفسي والمالي الذي يجعلهم أكثر تفكيرًا مما يؤدي إلى تراكم الضغوطات والمشكلات التي تحتاج إلى تفكير، مما يُؤثر على صحتهم النفسية والرفاهية وعلى أدوارهم اتجاه أسرهم وعدم القدرة على إدارة مشاكلهم لكثرها، مما يؤدي إلى عدم تكيفهم نفسيًّا وبدنيًّا واجتماعيًّا لمواجهة تلك التحديات وبالأخص التفكير والمشاعر السلبية. وقد أكد جميس وتونجول (James & Tungo, 2021) بأنّ الذكور هم الأكثر استنزافًا للطاقات والموارد مما يجعلهم أكثر منهمكين بسبب المسؤوليات التي تقع على عاتقهم. وبالتالي فهم الأكثر عرضةً للتفكير السلبي مما يؤدي إلى نشوء مشاعر سلبية لديهم.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة المومني وعودات (Almomani & Oudat, 2020) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية تُعزى لمتغير الجنس وجاءت الفروق لصالح الإناث

بينما اختلفت مع دراسة الخطيب(Alkhatib, 2020) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرفاهية النفسية التي تُعدّ جزءًا من الصحة النفسية تُعزى لمتغير الجنس.

وأشارت نتائج الدراسة الحالية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية **عند مستوى الدلالة *(α≤0.05)* في أثر الصحة النفسية** تُعزى لمتغير العمر، حيث لم تبلغ قيمة (F) مستوى ادلالة إحصائية. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الصحة النفسية تعود إلى ما تعرض إليه الفرد منذ طفولته فهي عبارة عن تراكمات وسلوكيات وبيئات محيطة به والتي تؤثر على الصحة النفسية للفرد وجعله إما إيجابيًّا كأن يكون متفاعلًا اجتماعيًّا ومتفائلًا ويمتلك الأمل اتجاه مستقبله ويكون قادرًا على حلّ المشكلات واتخاذ القرارات الصحيحة وإمّا يكون العكس وبالتالي فإنّه لا يمتلك صحة نفسية جيدة قادرة على جعله بصورة أفضل.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة المومني وعودات (Almomani & Oudat, 2020) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية تُعزى لمتغير العمر.

مناقشة نتائج السؤال الثالث: هل يوجد أثر في التفكير الإيجابي على الصحة النفسية عند موظفي كلية الأميرة ثروت؟

أشارت نتائج الدراسة إلى هناك **أثر التفكير الإيجابي ودال إحصائيًّا على الصحة النفسية عند موظفي كلية الأميرة ثروت**، حيث بلغت قيمة (F) (67.824) وبدلالة إحصائية (0.000)، وكما بلغت قيمة (R) (0.734) وهي تمثل معامل الارتباط بين المتغير المستقل: وهو التفكير الإيجابي والمتغير التابع: الصحة النفسية. وبلغت قيمة (R^2) (0.539) والتي تمثل نسبة تفسير الاختلافات في المتغير التابع "الصحة النفسية الناتجة عن الاختلافات في المتغير المستقل "التفكير الإيجابي"، وحيث بلغت قيمة (t) (8.236) وبدلالة إحصائية (0.000) وبنسبة تفسير (73.4%) والتي تمثل قيمة (βeta).

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ التفكير الإيجابي يساعد الفرد في جعله الأقدر على التفاؤل وتكوين العلاقات الاجتماعية الإيجابية وامتلاكه التكيّف النفسي مع الآخرين والبيئات المحيطة به، ويؤكد حافظ وآخرون (Hafez et al., 2024.) أنّ التفكير الإيجابي يساعد في جعل الفرد أكثر تكيّفًا نفسيًّا والذي يُعدّ جزءًا من الصحة النفسية.

واتفقت نتيجة هذا السؤال مع نتائج دراسة **صالح (2020) التي أشارت إلى** وجود علاقة طردية دالة إحصائيًّا بين التفكير الإيجابي وتقدير الذات والرضا عن الحياة، وأنّه يمكن التنبؤ بالتفكير الإيجابي لدى عينة الدراسة من خلال درجات الرضا عن الحياة. ومع **دراسة الشريف (2021) التي أظهرت أن هناك** علاقة ارتباطية مُوجبة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإيجابي وتوكيد الذات لدى عينة الدراسة. ومع دراسة **الوعيل (2021)** التي أوجدت أنّ هناك علاقة ارتباطية مُوجبة بين كلّ من التفكير الإيجابي والصحة النفسي.

قائمة المراجع والمصادر

حجازي، مصطفى. (2012). اطلاق طاقات الحياة(قراءات في علم النفس الايجابي) ، التنوير للطباعة والنشر ببيروت – لبنان.

ربوح، ميادة. (2017). علاقة التفكير الإيجابي بمهارات التواصل لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

صالح، نجلاء محمد. (2020). استخدام أساليب المناقشة الجماعية وتنمية التفكير الإيجابي لدى الشباب الجامعي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 49 (3)، 846-819.

عبد المطلب، عبد القادر والغانم، سعود. (2019). أثر مستوى التفكير الإيجابي والسلبي في عمليات الذاكرة لدى طلاب جامعة الكويت في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم الاجتماعية 47(2)، 47-1.

الغيدان، محمد. (2020). هوية الذات كمتغير وسيط في العلاقة بين التوافق النفسي والتفكير الإيجابي لدى عينة من طلبة كلية الأربية بجامعة المجمعة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 12(4)، 234-274.

فتنه، ميلاد. (2017). التفكير الإيجابي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الشباب الليبيين. مجلة التربوية، 10: 21-59.

موسي، زينب. (2023). الوحدة النفسية وعلاقتها بنمط التفكير (الإيجابي – السلبي) لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية، 124: 623- 646.

المومني، أماني وبنات، سهيلة. (2019). مستوى ممارسة التفكير الإيجابي وعلاقته بمشاعر الفقدان لدى الامهات اللواتي توفي أبناؤهن في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3(14)، 128-159.

الوعيل، أمل. (2021). التفكير الإيجابي وعلاقته بأبعاد الصحة النفسية لدى طالبات كلية التربية في جامعة الأميرة نوره بالمملكة العربية السعودية، *مجلة التربية، جامعة الأزهر، 189* (1)، 190- 233.

Alkhatib, Maha. (2020). Investigate the relationship between psychological well-being, self-efficacy and positive thinking at prince sattam bin Abdulaziz university. *International Journal of Higher Education, 9* (4), 138- 152

Almeida, T., & Ifrim, I. (2023). Psychometric Properties of the Positive Thinking Skills Scale (PTSS) among Portuguese Adults. *Behav. Sci.13*(357), 1-11.

Almomani, F., & Oudat, F. (2020). Level of Mental Health among Syrian Refugees in Jordan. *Dirasat: Educational Sciences, 47*(3), 265–284.

Bekhet, A., & Garnier-Villarreal, M. (2020). Effects of positive thinking on caregivers' burden and care-recipients' behavioral problems. *Western Journal of Nursing Research, 42*(5), 365-372.

Bhandari,s., & Sherwood,a. (2020). " What Is Positive Thinking? ", webmd

Bohlmeijer, E., Westerhof, G. (2021). The model for sustainable mental health: Future directions for integrating positive psychology into mental health care. Front. *Psychol, 12*: 1-10.

Geerling, B., Kraiss, J. T., Kelders, S. M., Stevens, A. W. M. M., Kupka, R. W., and Bohlmeijer, E. T. (2020). The effect of positive psychology interventions on well-being and psychopathology in patients with severe mental illness: a systematic review and meta-analysis. J. Posit. *Psychol. 15*, 572–587.

Hafez, N., Mahmoud, A., & Berma, A. (2024). Relation between Positive Thinking and Psychological Adjustment among Psychiatric Patients' Caregivers. *Port Said Scientific Journal of Nursing, 11*(3), 220-243.

Hasan, M., & Mud'is, H. (2022). Pengaruh Pikiran Positif Terhadap Kesehatan Mental: Suatu Analisis Konseptual. Fastabiq: Jurnal Studi Islam, 3(1), 40-55.

Hasin, H., Jamil, A., Helmy, H., & Johari, Y.(2024). The Influence of Prayer, Al-Quran Recitation, Physical Exercise, and Holidays on Positive Thinking:

Exploring Stress Coping Strategies for Mental Well-Being. Information Management and Business Review, 16(3), 500-508,

Hidayat, R., & Abdillah, A. (2019). Ilmu Pendidikan: Konsep, Teori Dan Aplikasinya.

James, R., & Tungol, J. (2021). Aggravating factors and adverse impacts of subjective burden of family caregivers of schizophrenia patients. Indian Journal of Health and Wellbeing, 12(4), 413-416.

K Knapp, S., & Sweeny, K. (2022). Stress and Coping with Stress. Routledge. https://doi.org/10.4324/9780367198459-REPRW91-1 napp & Sweeny, 2022

Matthews, A. (2024). The relationship between positive thinking and mental health in cancer patients undergoing therapy. Journal eduHealt, 15(1), 251-266.

Na'imah, T., Dwiyanti, R., Sriyanto S., & Ismail, F. (2023). Development of a positive thinking measuring tool for young Indonesian muslims. International Journal of Islamic Educational Psychology, 4(1), 17-32.

Patricia,y.(2018). "How the Power of Positive Thinking Can Pay Off in Your Careerwww.lifehack.org.,(Patricia,2018).

Peale,N.(2022).What Is Positive Thinking and Why You Need It.United States. Smitha& Alison, (2020).

Shokrpour, N.; Sheidaie, S.; Amirkhani, M.; Bazrafkan, L.; Modreki, A. (2021). Effect of positive thinking training on stress, anxiety, depression, and quality of life among hemodialysis patients: A randomized controlled clinical trial. J. *Educ. Health Promot.10*, 225.

Temel, V. (2024). Effectiveness of Strengthening Exercises on Positive Thinking Skills, Psychological Wellness and Mental Strength in Athletes with a Meniscus-Ripped Knee. *Apt. Univ., 14*(1), 34-45.

Zimmer-Gembeck, M., Skinner, E.., Scott, R., Ryan, K., Hawes, T., Gardner, A., & Duffy, A. (2023). Parental Support and Adolescents' Coping with Academic Stressors: A Longitudinal Study of Parents'Influence Beyond Academic Pressure and Achievement. Journal of Youth and Adolescence, 52(12),2464–2479.

المتغيرات السياسية_الاجتماعية والدستور العراقي لعام 2005

(دراسة تحليلية)

Social-political variables and the Iraqi Constitution of 2005

(A study of challenges and opportunities)

م.م زينب حمزة عبد شدهان

Assit.lecturer: Zainab Hamza Abd

zainabhamzaabd@yahoo.com

جامعة النهرين_كلية العلوم السياسية.

الملخص:

ان تاريخ العراق السياسي منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام 1921، لم يشهد وضع دستور بطريقة الانتخاب من قبل الشعب، بإستثناء القانون العراقي الاساس لعام 1925، الذي تم التصويت عليه من قبل ممثلين الشعب في البرلمان، فقد أبتلي العراق بعد ذلك بالدساتير المؤقتة، التي أصبحت ظاهرة لازمت الحياة السياسية طيلة العهود الجمهورية اللاحقة للعهد الملكي، وبعد أسقاط النظام السياسي في 2003/4/9 على يد الولايات المتحدة وحلفائها، سنحت الفرصة مرة اخرى لوضع دستور جديد للبلاد بالطرائق الديمقراطية، بعد أن غدا العراق في حالة من الفراغ الدستوري، لذا كان من اللازم إصدار دستور جديد يؤسس لهيئات جديدة تتلاءم وطبيعة النظام الديمقراطي والتعددي، وفي ضوء ذلك، واجهت الأوساط السياسية مهمة وضع دستور يعكس التغيرات السياسية التي حدثت بعد الاحتلال، ويؤسس لعهد سياسي جديد، يرتكز على الحرية والتعددية وحقوق الانسان، الا ان تلك المهمة لم تكن امراً يسيراً في ضوء الاحتلال الامريكي وضغوطاته، ومتغيرات البيئة السياسية والاجتماعية غير المستقرة، وضعف الثقافة الديمقراطية للطبقة السياسية الجديدة، وعدم امتلاكها لمشروع سياسي ناضج لما بعد الاحتلال، فضلاً عن تعارض الرؤى، وتناقض وجهات النظر بين القوى السياسية حول طبيعة النظام السياسي، وبنية الدستور والمؤسسات، كل هذه المتغيرات تركت اثارها السلبية، سواءً بالشكل المباشر او غير المباشر في عملية كتابة الدستور العراقي لعام 2005.

الكلمات المفتاحية: (العراق_الدستور_البيئة الاجتماعية_السياسية)

Abstract

The political history of Iraq, since the founding of the modern Iraqi state in 1921, has not witnessed the establishment of a constitution by election by the people, with the exception of the Iraqi Basic Law of 1925, which was voted on by representatives of the people in Parliament. Iraq was then plagued by temporary constitutions, which became A phenomenon that accompanied political life throughout the republican eras that followed the monarchy, and after the overthrow of the political regime on April 9, 2003 at the hands of the United States and its allies, the opportunity arose once again to draw up a new constitution for the country using democratic methods, after Iraq had become in a state of constitutional vacuum, so it was It is necessary to issue a new constitution that establishes new bodies that are compatible with the nature of the democratic and pluralistic system, In light of this, political circles faced the task of drafting a constitution that reflects the political changes that occurred after the occupation, and establishes a new political era, based on freedom, pluralism, and human rights. However, this task was not an easy matter in light of the American occupation and its pressures, and the variables of the unstable political and social environment. And the weakness of the democratic culture of the new political class, and its lack of a mature political project for the post-occupation, in addition to the conflicting visions, and the contradiction of views between the political forces regarding the nature of the political system, and the structure of the constitution and institutions, All of these variables left their negative effects, whether directly or indirectly, In the process of writing the Iraqi Constitution of 2005.

- **Keywords:(Iraq_constitution_social_political environment)**

- **المقدمة:**

لم يعرف التاريخ السياسي العراقي، وضع دستور بطريقة الانتخاب بإستثناء الدستور العراقي الاساس لعام 1925، رغم ما عليه من مأخذ، وانه لم يوضع وفقاً للصيغ الديمقراطية من قبل الشعب بصورة مباشرة وانما من قبل ممثلين الشعب في البرلمان، فقد ابتلي العراق بعد ذلك بالدساتير المؤقتة، التي اصبحت ظاهرة لازمت الحياة السياسية والدستورية طيلة العهود الجمهورية اللاحقة، وبعد أسقاط النظام السياسي في 2003/4/9 على يد الولايات المتحدة وحلفائها، وحل المؤسسات السياسية والدستورية، غدا العراق في حالة من الفراغ الدستوري، لذا كان من اللازم اصدار دستور جديد يؤسس لهيئات جديدة تتلاءم وطبيعة النظام الديمقراطي، وفي ضوء ذلك، واجهت الأوساط السياسية مهمة وضع دستور في العراق يعكس التغيرات السياسية التي حدثت بعد الاحتلال، ويؤسس لعهد سياسي جديد يرتكز على الحرية والتعددية وحقوق الانسان. في الواقع لم تكن تلك المهمة امراً يسيراً في ضوء الاحتلال الامريكي وضغوطاته، والفوضى التي سادت العراق بعد الاحتلال نتيجة لتدمير قدرات الدولة ومؤسساتها العسكرية والامنية، وضعف الثقافة الديمقراطية للطبقة السياسية الجديدة، وهيمنة العقلية الثأرية عليها، وعدم امتلاكها لمشروع سياسي ناضج لما بعد الاحتلال، فضلاً عن طروحات الإسلام السياسي، ذات الصبغة المذهبية والتيوقراطية، التي مثلت واحدة من أهم التحديات التي زادت من صعوبة مهمة كتابة الدستور الجديد، فكيف كانت الظروف السياسية للبيئة التي وضع في اطارها الدستور؟ وكيف كانت طبيعة العلاقة بين القوى السياسية بعد التغيير السياسي، وما هي طبيعة القوى التي اضطلعت بمهمة كتابته؟ وما هي توجهاتها وايديولوجياتها وبرامجها ورؤيتها؟ وهل اثرت تلك الايديولوجيات والولاءات الفرعية على الدستور؟ فضلاً عن الخوض في طبيعة الصراع بين القوى الرئيسة وتأثيرات البيئية الامنية؟ ورجال الدين والمرجعية الدينية في النجف على كتابة الدستور، ذلكم ما سوف يتم البحث فيه هنا، على النحو الاتي:

- **اهمية الدراسة:**[1]

1

تنبع اهمية الدراسة من اهمية الموضوع الذي تناقشه، إذ يحظى الدستور بأهمية كبيرة في حياة الدول، فهو بمثابة الحامي للنظام السياسي، وشكل الدولة وعلاقات السلطات فيما بينها، وبقدر تعلق الامر بالعراق فقد شهد دساتير عدة، اتسمت عملية كتابتها_انجازها بشداً تارة وجذباً تارة اخرى، ما بين اختلاف في رؤى القوى السياسية او تباين الظروف السياسية ومتغيرات البيئة الاجتماعية والاقتصادية، مما انعكس على عملية صياغة تلكم الدساتير بدرجة ليست بقليلة، وهنا تكمن اهمية هذه الدراسة التي تتناول بالبحث والتحليل طبيعة المتغيرات السياسية والاجتماعية، وما لها من دور كبير في عملية كتابة الدستور العراقي لعام 2005.

- **اشكالية الدراسة:**

تتمحور اشكالية الدراسة حول طبيعة المتغيرات السياسية والاجتماعية، ودورها في عملية كتابة الدستور العراقي لعام 2005، فما هي طبيعة تلك المتغيرات السياسية والاجتماعية وما حجم تأثيراتها في عملية كتابة الدستور؟ وما هي القوى السياسية والحزبية التي أضطلعت بعملية كتابة الدستور؟ وما هو مدى تأثير تلكم القوى والاحزاب السياسية في عملية كتابة الدستور العراقي وصياغة نصوصه ومواده؟

- **فرضية الدراسة:**

لغرض الاجابة عن الاشكالية اعلاه فأن فرضية الدراسة تنطلق من فكرة اساس مفادها: كلما توافر الظروف السياسية والاجتماعية الملائمة مع مشاركة اطياف الشعب العراقي كافة في عملية كتابة الدستور، افضي ذلك الى صياغة دستور اكثر استقرار وديمقراطية، والعكس صحيح، فكلما كانت عملية كتابة الدستور في ظل ظروف سياسية واجتماعية مضطربة وغير مستقرة، في ظل استئثار احد المكونات الاجتماعية_السياسية او بعضها على حساب بعض، افضى ذلك الى الاخلال بعملية كتابة الدستور بطرائق ديمقراطية محايدة ومستقلة.

- **منهجية الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النظمي كمنهج اساس، للوقوف على مدخلات ومخرجات المتغيرات السياسية والاجتماعية واثرها في عملية كتابة الدستور العراقي لعام 2005

- **هيكلية الدراسة:**

للإجابة على الاشكالية السابقة، ولاختبار صحة الفرضية المطروحة، تم تقسيم الدراسة الى ثلاث مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة، تناول المبحث الاول: اولاً: طبيعة القوى السياسية (الاسلامية_القومية_المدنية) والدستور العراقي لعام 2005، في حين تناول المبحث الثاني: البيئة الاجتماعية_الامنية (الداخلية_الخارجية) والدستور العراقي لعام 2005، اما المبحث الثالث فقد تناول: طبيعة العلاقة بين القوى المذهبية والقومية والمدنية واثرها في دستور عام 2005.

المبحث الاول: طبيعة القوى السياسية (الاسلامية_القومية_المدنية) والدستور العراقي لعام 2005

من المعروف ان العملية الدستورية في العراق بعد عام 2003 جاءت بمبادرة من سلطة التحالف المؤقتة برئاسة (بول بريمر)، بعد شهر تقريباً من تشكيل مجلس الحكم الانتقالي، إذ بادر الاخير الى تشكيل لجنة تحضيرية على صورته، اي ان يقوم كل عضو في مجلس الحكم بترشيح عضو في اللجنة من حزبه[1]، فجاء قوام اللجنة التحضيرية للدستور على الغرار نفسه، 13 عضواً شيعياً، 5 أعضاء من العرب السنة، و5 أعضاء من الكرد السنة، وتركماني واحد، ومسيحي واحد، مما أدى إلى إحداث تخندق حاد للقوى الاسلامية والقومية والمدنية، وهو ما سوف يتم البحث فيه هنا على المنوال التالي:

المطلب الاول: طبيعة القوى السياسية ودورها في عملية كتابة الدستور العراقي لعام 2005

[2] علي مراد كاظم وحسين باسم عبد الأمير: الاثار السياسية للمحاصصة في العراق بعد عام 2003، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، العدد (55)، 2018، ص418.

لاحت في الافق الاستقطابات المذهبية والعرقية، قبل الأوان، وتحولت الى كتل متصارعة، إنصب اهتمامها على اختيار المشرعين الدستوريين، وليس على المبادئ الأساسية المنظمة للدستور، مما اثار حفيظة المرجعية الدينية في النجف الاشرف، من جهة والقوى السنية المقاطعة من جهة اخرى الى ضرورة اعادة النظر في ذلك، وايجاد صيغة اخرى اكثر ديمقراطية وعدالة في اختيار اعضاء اللجنة الدستورية.[1]

وبفعل الضغط الامريكي على الحكومة العراقية من اجل تمثيل كل مكونات الشعب العراقي، وتنفيذا لنص المادة (60) والمادة (61) من قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية[2]، شرعت الجمعية الوطنية الانتقالية في 31 اكتوبر عام 2005 بأجراء الانتخابات لإختيار أعضاء الجمعية الوطنية، في أجواء مشحونة بالعنف والاحتراب الطائفي، إذ توجه نحو ٥٨% من الناخبين إلى صناديق الاقتراع بمستوى هائل من المشاركة في المناطق الكردية ٨٨% والمحافظات الشيعية ٦٧%، فيما سجلت المحافظات السنية أدنى مستوى من المشاركة، إذ بلغ معدلها الوسطي 19% في الأنبار ٢% و ١٦% في الموصل، و٢٧% في صلاح الدين و٣٢% في ديالى، وأسفرت نتائج الانتخابات عن بروز كتلتين نافذتين في الجمعية الوطنية، هما كتلة الائتلاف العراقي الموحد التي حصلت على ٤٨% من الأصوات، وشغلت ١٤٠ مقعداً من مجموع ٢٧٥ مقعداً، فيما حصلت الكتلة الكردية على ٢٧% من الأصوات، وشغلت ٧٥ مقعداً، كما شغلت كتلة أياد علاوي المدنية ١٣% من الأصوات، ونالت ٤٠ مقعد من مقاعد الجمعية، فضلاً عن المواقع الهامشية التي شغلتها الأقليات الإثنية والدينية الأخرى.[3]

---

[2] نايثن براون: ملاحظات تحليلية حول الدستور، دار المدى ومعهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، بيروت، 2006، ص 27_28.

[3] انظر: المواد (60_61) قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام 2004

[4] فالح عبد الجبار: متضادات الدستور الدائم، منشور في (مأزق الدستور_نقد وتحليل)، منشورات معهد الدراسات الاستراتيجية، مجموعة من الباحثين، بيروت، 2006، ص 66_75.

لتسفر هذه الانتخابات في ظل الحملة المصاحبة التي قادها المقاطعون في المناطق السنية بعد ترهيب الناخبين وحثهم على عدم المشاركة، عن انتخاب (17) شخصاً فقط من العرب السنة في الجمعية الوطنية، وهو عدد ضئيل بالمقارنة لنسبتهم التي تقدر ما بين ١٥ الى ٢٠ % من عدد السكان في العراق.[1]

الامر الذي تمخض عنه قيام الجمعية الوطنية بإنشاء لجنة دستورية مؤلفة من ٥٥ عضواً، ٢٨ عضواً من الائتلاف العراقي الموحد، ١٥ عضواً من التحالف الكردستاني، و8 أعضاء من القائمة العراقية، 4 أعضاء يمثلون الأقليات الأثنية والدينية التركمان الآشوريون والمسيحيون والأيزيدون، ولم يكن في اللجنة من العرب السنة سوى عضوين فقط ضمن القائمة العراقية، وهو ما أثار دول الجوار لاسيما السعودية وتركيا، مما دفع الرئيس (جورج بوش) للضغط على قيادات الكتل البرلمانية الرئيسية، وتحديداً قيادة الائتلاف العراقي الموحد (الشيعي) المسيطر على العملية السياسية بدرجة كبيرة، بغية الاهتمام بمخاوف السنة، وزيادة تمثيلهم، الامر الذي يؤشر طبيعة العلاقة التبعية بين القوى السياسية العراقية من جهة، وهيمنة القوى الاسلامية الشيعية، ويبين حجم التدخلات الدولية والاقليمية في عملية كتابة الدستور، وقد نتج عن هذا الضغط اختيار خمسة وعشرين عضواً من الشخصيات السنية، تقرر أن يكون خمسة عشر منهم أعضاء فاعلين في لجنة الصياغة والعشرة المتبقية يرافقونهم كمستشارين ولا يحق لهم الاشتراك في المداولات.[2]

المطلب الثاني: التفاعلات السياسية واثرها في عملية كتابة الدستور العراقي لعام 2005

بعد المناوشات والمفاوضات المتتالية بين القوى السياسية في ظل اجواء سياسية مشحونة، تم تشكيل اللجنة الدستورية من ست لجان برئاسة الشيخ (همام حمودي) من المجلس الأعلى للثورة الاسلامية، وتوزع الاعضاء على لجان فرعية من اجل توزيع المهام، وتم تقسيمهم الى لجنة المبادئ الاساسية برئاسة السيد احمد الصافي، ولجنة الحقوق والواجبات العامة برئاسة السيد خضير الخزاعي، ولجنة شكل النظام ومؤسسات

---

[2] جواد كاظم الهنداوي: مراجعة تصحيحية لنصوص الدستور الاتحادي العراقي، دار الرافدين، ط1، بيروت، 2006، ص 8_19.

[3] مصطفى محمد احمد: الاتجاهات الفكرية واثرها في صياغة الدساتير العراقي (دراسة تحليلية نقدية) رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة السليمانية، كلية القانون والسياسة، 2013، ص 129_130.

الدولة الاتحادية برئاسة السيد تامر الغضبان، ولجنة مؤسسات حكومة الاقاليم برئاسة السيد سعدي البرزنجي، ولجنة الضمانات الدستورية برئاسة السيد حسين عذاب، ولجنة الاحكام الختامية والانتقالية، برئاسة السيد عبد الخالق زنكنة، وقد تمت بعد ذلك قراءة تقرير اعداد مسودة الدستور من رئيس اللجنة الشيخ (همام حمودي) في الجمعية الوطنية سنة ٢٠٠٥، وتمت الموافقة على الدستور في استفتاء شعبي عام جرى في ١٥ تشرين الأول ٢٠٠٥ بنسبة ٧٨% من المصوتين، و دخل حيز التنفيذ مطلع العام ٢٠٠٦.[1]

من خلال ما تقدم يمكن ملاحظة مدى الهيمنة التي مارستها القوى الاسلامية الشيعية والقومية الكردية على عمل لجان المجلس من جهة، وعلى عملية اختيار اعضاء تلك اللجان على أسُس قومية وطائفية من جهة، وعلى ابعادها وتهميشها للقوى السياسية والاجتماعية من جهة اخرى، فهناك العديد من الاختلالات التي صاحبت عملية تشكيل لجنة كتابة الدستور، اذ نلاحظ أن رئاسة اللجنة لم تكن من ذوي الاختصاص في القانون الدستوري، ومما عزز من اوجه هذا القصور والاختلالات ان اغلب اعضاء اللجنة كانوا من الشخصيات السياسية بيد أنهم لا يملكون تخصصا في القانون الدستوري الا ما ندر، لذلك نلحظ عدم الدقة في اللغة وفي استخدام المصطلحات والنصوص ذات الميول العاطفية او السياسية او الفئوية المذهبية او القومية.[2]

فلا يمكن التغافل عن الدور الكبير الذي ادته القوى السياسية الاسلامية والقومية في تهميش وتغييب القوى السياسية والاجتماعية السنية والتركمانية والايزيدية والاقليات الاخرى قبل واثناء عملية كتابة الدستور، الامر الذي برزت اثاره في خلو اللجنة من تمثيل النخبة السنية تمثيلاً حقيقياً، رغم انهم يشكلون مكوناً فاعلاً في الدولة العراقية ، وان اضافة ١٥ عضوا من القوى السنية الى اللجنة لاحقاً، لم يكن كافيا لأنه لم يكن لهم حق التصويت داخل اللجنة كونهم معينون من خارج المجلس التشريعي، ومن الجدير بالذكر ايضاً ، أن هذا التهميش للقوى السنية لم يأت من النظام الجديد، انما جاء بسبب مقاطعة الانتخابات في المراحل الأولى نتيجة للفتاوى الدينية والمواقف السياسية كما أن الشكوك المتبادلة وهيمنة العقلية الثأرية وروح

---

[2] علي فاضل الدفاعي: من ارشيف لجنة كتابة الدستور العراقي، مجلة حوار الفكر، المعهد العراقي لحوار الفكر، بغداد، 2012، ص 65_93.

[3] انظر: ديباجة الدستور العراقي لعام 2005، المادة (43) (44) من الدستور العراقي لعام 2005.

الغلبة عند القوى السياسية التي شكلت اللجنة، قد أسست قواعد الخلاف والفرقة بدلاً من قواعد التوافق الوطني، وبذرت البذرة الاولى لنمو العنف السياسي والاجتماعي بدلاً من قواعد الأمن والسلم الاهلي المشترك، فضلاً عن ان مراعاة اللجنة معيار الانتماء المكوناتي المذهبي والقومي، بدلاً من معيار المواطنة والمسوغات الوطنية الجامعة، كان قد أسس قواعد الصراع السياسي والاجتماعي والمذهبي في البلاد فيما بعد.[1]

المبحث الثاني: متغيرات البيئة الامنية والدستور العراقي لعام 2005

لم تخلو عملية كتابة الدستور العراقي لعام 2005 من تاثير البيئة الامنية غير المستقرة، والصراع الداخلي والتأثيرات الخارجية ايضاً، فقد كُتب الدستور في ظروف أمنية عسيرة جداً، وفي اجواء عنف ربما لم يعرفها أية بلد اخر، إذ اندلعت المقاومة الشعبية بقيادة الفصائل المسلحة الشيعية المناوئة للوجود الامريكي على الاراضي العراقية، والداعية الى انهاء الاحتلال، ورفضة كل سبل التدخل في عملية اعادة بناء النظام والدستور العراقي، وعليه سوف يتم البحث في هذا المبحث في اثر البيئة الامنية وما لها من تأثيرات في عملية كتابة الدستور العراقي على النحو الاتي: [2]

المطلب الاول: متغيرات البيئة الامنية واثرها في عملية كتابة الدستور

فضلاً عن مقاطعة القوى السياسية السنية للعملية السياسية ورفضها المشاركة في الانتخابات وفي مجلس الحكم الانتقالي اول الامر، بسبب التهميش والابعاد الذي تعرضت له بعد سقوط النظام، إذ ارتفع معدل الجرائم، وزادت معدلات الاعمال الارهابية بوتير متسارعة، بعد ان اغتيل عضوان من أعضاء المكون السني، وهما (الشيخ عيسى) عضو لجنة كتابة الدستور ومستشار اللجنة (دهمان حسين الجبوري) في محاولة لتدمير العملية كلها وبغية الضغط على الشخصيات السياسية السنية للانسحاب، والذي عُد من أبرز

---

[2] نديم الجبوري: البعد السياسي والفكري في كتابة الدستور العراقي الدائم لعام 2005، مؤسسة الفضيلة للدراسات والنشر بغداد، 2018، ص 2_18.

[1] مجموعة باحثين: دساتير الدول العربية، قسم الدراسات الانتخابية والقانونية، ط1، مركز بيروت للابحاث والمعلومات، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2006، ص 300_305.

الأخطار التي تحدد العملية السياسية وأسس شرعيتها، الامر الذي حظي باهتمام دولي كبير، وكان في مقدمة دور الولايات المتحدة ممثلة بوزير الخارجية والرئيس (جورج بوش) نفسه، وكذلك الأمم المتحدة التي ساعدت الفرقاء في تلمس السبل الناجعة للتوفيق بينهم، والمساعدة في إدماج العرب السنة مرة اخرى في جسد العملية السياسية الدستورية، ومن اجل استرضاء النخبة السياسية للعرب السنة، فقد تم تضمين مادة في الدستور العراقي بضغط من القوى الخارجية الامريكية والبريطانية، تسمح بالمراجعة واجراء التعديلات على المسائل المتنازع عليها في مدة زمنية قريبة.[1]

لقد تركت اجواء العنف وتردي الواقع الامني في الداخل العراقي والتعبئة الاعلامية والتدخلات الخارجية من قبل الولايات المتحدة بصمتها على سير عملية اعداد الدستور وكتابته، إذ ان عمل اللجنة بسبب الظروف الامنية الخطيرة، والواقع الامني غير المستقر، كان بطيئاً في الكتابة والصياغة، وكانت المناقشات في اجتماعات اللجنة مجردة وغير أكاديمية، ويغلب عليها النفس الطائفي، الذي تأثرت كثيراً، بما يجري في الشارع العراقي من انحدار امني، وتصارع بين مكونات المجتمع، فلم تتسم المناقشات بالتفاوض والأخذ والرد العملي، كما جاء على لسان الاعضاء فيما بعد، ومن الواضح أن هذا أمر لازم وضروري للوصول إلى الإجماع الذي حددته القوى السياسية الاسلامية الشيعية هدفا لها، فلم يمنح قادة الأحزاب السياسية ممثليهم في اللجنة تفويضات واضحة بسبب عدم الثقة في خصومهم، مما أعاق الوصول إلى إجماع حقيقي، إذ اتسمت حياة اللجنة بالاستقالة والانسحاب بصفة متكررة من جانب ممثلي العرب السنة والأكراد وآخرين، بسبب التهديدات تارة والعمليات الارهابية التي استهدفت بعضاً منهم تارة اخرى، كما أنه لم يكن هناك اتفاق تمهيدي ينص على تفاعل اللجنة مع الجمهور العراقي، حيث كانت تعقد مؤتمرات صحفية على استحياء من حين لآخر في قصر المؤتمرات المحاط بحراسة مشددة من قبل القوات الامنية العراقية وقوات التحالف الدولي، من اجل إطلاع وسائل الإعلام على تطورات العمل الذي تقوم به اللجنة، ولكن هذه المؤتمرات لم تتضمن حواراً جاداً مع القوى الشعبية والجماهير بشأن القضايا الدستورية.[2]

---

[2] محمد طاهر حسن الملحم: التعدد القومي والدستور العراقي الجديد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الاسلامية في لبنان، كلية الحقوق، 2011، ص 114_119. انظر: المادة (141) الدستور العراقي لعام 2005.

[1] خالد حيدر علي الجميلي: دستور جمهورية العراق لسنة 2005 (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العراقي للدراسات العليا، 2012، ص 40_41.

واستمر الحال كما هو عليه في الشد والجذب بين القوى السياسية المذهبية والقومية، في ظل هذه الظروف الامنية الخطيرة لحين اقرار الدستور بعد التصويت عليه في الاستفتاء الشعبي، ومع نفاذ الدستور الدائم لعام ٢٠٠٥ عاش العراق لأول مرة في ظل دستور دائم منذ سقوط الملكية وإلغاء (القانون الأساسي) للعام ١٩٢٥، ولكن مع ذلك يمكن القول إن دستور عام ٢٠٠٥ وإن وصف بالدستور الدائم إلا أنه لم يلغ محاولات تعديله وبطريقة سريعة نسبياً، وذلك بالنص على المادة ١٤٢ التي نصت على تشكيل لجنة لهذا الغرض، وقد أنجزت هذه اللجنة بالفعل عملها في نهاية العام ٢٠٠٩، وذلك من خلال مراجعة شاملة لنص الدستور فعدلت فيه وأضافت عليه نصوصاً وفقرات واقترحت حذف أخرى، وتم تسليمه لهيئة رئاسة المجلس على أن تتم الموافقة عليه من أعضاء المجلس وعرضه للاستفتاء العام، غير ان هذه التعديلات لم ترى النور لحين كتابة هذا الورقة البحثية، ولم تتفق لحين اللحظة القوى السياسية على ثوابت وطنية يتم تقنينها واضافتها للدستور ليكون حامي للحقوق والحريات لكل ابناء الشعب العراقي، ولربما يتكفل الزمن بإتاحة الفرصة لتعديلات أكثر مصداقية وانسجاماً مع المصلحة العامة، واتفاقاً مع روح العدالة والإنصاف ومبادئ الديمقراطية، إذ أن كل قانوني وكل مواطن مثقف يدقق في الدستور، كما في تعديلاته قادر على ملاحظة شوائبه بعد المراجعة، لاسيما وأن الاستقرار النسبي والتدرج في بناء مؤسسات الدولة وفقاً للأطر الدستورية والقانونية سيسهم في إعادة الأمور إلى نصابها، ويعمق اللحمة بين أبناء المجتمع ويعيد إرساء الثقة بين المواطنين من جهة، وبين القوى السياسية المختلفة من جهة، وبين المواطنين والقوى السياسية من جهة اخرى.[1]

المبحث الثالث: طبيعة العلاقة بين القوى المذهبية والقومية والمدنية واثرها في عملية دستور عام 2005 (تعاون ام تنافس)

أن تأثير البيئة السياسية، والظروف الامنية، وصراع القوى المذهبية والقومية وطبيعة العلاقية بين القوى السياسية على اختلاف توجهاتها وانتماءاتها، لم يقف عند عملية كتابة الدستور فقط، بل تمددت

[2] غانم جواد: نظرة نقدية الى الدستور العراقي، من كتاب مأزق الدستور، نقد وتحليل، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، 22006، ص 125_138.

تبعاته الى مضمونه ايضاً، إذ كانت عملية كتابة الدستور جزءاً جوهرياً من معركة اعادة بناء النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي بما يتماهى وفكر وتوجهات وايديولوجيات القوى السياسية[1]، مما ادى الى تفاقم التنافس بين مختلف القوى الحزبية الشيعية_الكردية_السنية، ذات الاتجاهات والولاءات المختلفة حول تقاسم السلطة السياسية، واعادة توزيع الثروات الاجتماعية والاقتصادية ايضاً، إذ تمحور الاستقطاب الطائفي والعرقي بين القوى السياسية وتخلل عملية كتابة الدستور، وتجسد في ثنائيات عدة من المتضادات، اهما الدولة الدينية الاسلامية_مقابل الدولة العلمانية أو المدنية، والمركزية مقابل اللامركزية او مقابل الفدرالية، الاغلبية مقابل التوافقية، وغيرها من السجالات التي لم تنته حتى الآن، ومن هذا المنطلق يمكن تحديد طبيعة وشكل العلاقة بين القوى السياسية، وتحديد اهم القوى التي تركت اثرها في مضمون الدستور العراقي العام 2005 وهي القوى الاسلامية الشيعية، والقوى القومية الكردية والقوى المدنية الليبرالية[2]، التي سيتم البحث في دورها في عملية كتابة الدستور العراقي لعام 2005 على النحو الاتي:

المطلب الاول: القوى السياسية الشيعية ودورها في عملية كتابة الدستور

سنسلط الضوء اول الامر على القوى السياسية الشيعية، ومدى تأثيرها وما ادته من دور في عملية صياغة مضمون الدستور وطبيعة علاقاته مع القوى السياسية الاخرى، إذ تجسدت القوى السياسية الشيعية في الائتلاف العراقي الشيعي الموحد، صاحب السطوة الاكبر في عملية كتابة الدستور، إذ ان اثاره في كتابة الدستور ابتدأت بديباجته التي صيغت عن عمد كمقالة ادبية توصف الاضطهاد والتهميش والممارسات القمعية ضد التكوينات الطائفية والقومية، فضلا عن تطرقه الى المعاناة والماسي والمظالم والسرد التاريخي لتلك القضايا من وجهة نظر شيعية اولاً، ثم تأويل كوردي ثانياً، حيث جاء في ديباجة الدستور: (نستذكر مواجع القمع الطائفي من قبل الطغمة المستبدة ومستلهمين فجائع شهداء العراق شيعة وسنة عربا وكوردا وتركمانا،

---

[2] جاريث ستانسفيلد: الانتقال الى الديمقراطية: الإرث التاريخي والهويات الصاعدة والميول الرجعية، في: حسين بن حمزة (محرراً)، المجتمع العراقي: حفريات سوسيولوجية في الإثنيات والطوائف والطبقات، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت 2006، ص361.

[3] نعمان المنى. قرأت في الدستور العراقي، من كتباب مأزق الدستور: نقد وتحليل، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2006، ص 136_139.

ومستوحين ظلامة استباحة المدن المقدسة والجنوب في الانتفاضة الشعبانية، ومكتوين بلظى شجن المقابر الجماعية والاهوار والدجيل، ومستنطقين عذابات القمع القومي في مجازر حلبجة وبارزان والانفال والكرد الفيليين، ومسترجعين مآسي التركمان، ومعاناة اهالي المنطقة الغربية كبقية مناطق العراق من تصفية قياداتها ورموزها وشيوخها وتشريد كفاءاتها وتجفيف منابعها الفكرية والثقافية)، فمن خلال النظر في متن الديباجة لا يمكن اغفال هيمنة النفس الشيعي الاسلامي، اولاً ثم النفس الكردي ثانياً .[1]

وتركز اهتمام القوى الشيعية ايضا على فكرة الاغلبية، خلافاً لفكرة التوافقية القائمة على المشاركة الموسعة، وذلك يعود الى ان الشيعة من حيث العدد هم الاغلبية، وهم من الكتل المتماسكة في البرلمان العراقي، ومن ثم يكون في النهاية قرارات الدولة والسلطة في أيديهم، وفعلا استطاعوا أن يثبتوا هذا المبدأ في الدستور، واستطاعوا ان يمرر ارادتهم على القوى السياسية الاخرى في عديد من المناسبات التي سنورد بعضاً منها في قادم الورقة[2]، لاسيما عندما حرصت القوى الشيعية على اضافة نص المادة (70) التي تنص على ان: ينتخب مجلس النواب من بين المرشحين رئيسا للجمهورية بأغلبية ثلثي أعضائه، ولكن لم ينته الأمر عند هذا الحد، اذ نصت الفقرة الثانية من نفس المادة ، اذا لم يحصل أي من المرشحين على الأغلبية المطلوبة، يتم التنافس بين المرشحين الحاصلين على اعلى الاصوات، ويعلن رئيساً من يحصل على اغلبية الاصوات في الاقتراع الثاني، وهذا يعني ان الاغلبية تستطيع أن تدعم مرشحاً معيناً بحكم الفقرة الثانية وتستطيع ان تنتخب المرشح الذي يتماشى وتوجهاتها او يخضع لهيمنتها.[3]

فضلا عن ان اهم سلطة في الدولة وهي السلطة التنفيذية المتمثلة بمجلس الوزراء يتم التصويت عليه ويمنح الثقة بالأغلبية البرلمانية بموجب المادة (76)، فضلاً عن ذلك فأن الدستور قد احال اكثر من

---

(2) انظر : ديباجة الدستور العراقي لعام 2005.

(3) محمود الشناوي: العراق التائه بين الطائفية والقومية: هذا ما جرى بعد الصدمة والرعب، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص82_84.

(4) انظر : المادة (70) الدستور العراقي لعام 2005

(54) مادة من مواده وفقراته خصوصاً تلك التي تتعلق بتكوين المؤسسات وصلاحياتها او موضوعات اخرى الى تشريع قوانين عادية (اي ينضم بقوانين)، وبهذا تكون الغالبية للأكثرية الشيعية.[1]

وفيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الدين بالدولة التي كانت من أكثر المحاور الساخنة في عملية صياغة الدستور، فلم تسلم هي الاخرى من تأثير القوى السياسية الشيعية، اذ ارادت تلك القوى تعريف الدولة العراقية بانها دولة اسلامية، الا ان القوى العلمانية في لجنة صياغة الدستور حالت دون تثبيت هذه العبارة في المسودة النهائية وابقت على صيغة جمهورية العراق[2]، اذ نصت المادة (1) من الدستور على ان: "جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة "[3]، وبذلت القوى الشيعية جهداً كبيراً من اجل فكرة أسلمة النظام السياسي والمجتمع، ونجحت الى حد كبير في ذلك، بتثبيتها المادة (2) من الدستور التي نصت على ان: "الاسلام دين الدولة الرسمي وهو مصدر اساس للتشريع، ولا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت احكام الاسلام".[4]

المطلب الثاني: القوى السياسية الكردية المدنية ودورها في عملية كتابة الدستور العراقي لعام 2005

اما بالنسبة لتأثير القوى السياسية القومية الكردية وما أدته من دور منقطع النظير في عملية كتابة الدستور العراقي لعام 2005، فمن الاهمية بمكان الالتفات الى الدعم الامريكي الكبير الذي كسبته القوى الكردية قبل اسقاط النظام السياسي، الامر الذي جعلها قريبة من صانع القرار الامريكي، مما منحها قوة في عملية المفاوضات الداخلية، واكسبها ثقل في فرض ارادتها قبل واثناء عملية كتابة الدستور العراقي، وهو ما شهدنها من نفوذ للقوى السياسية القومية الكردية في الضغط على القوى السياسية الاخرى لإقرار حقهم في الفدرالية، الذي تم اقراره في قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، وفي مرحلة كتابة الدستور الدائم

---

[2] انظر: المواد (76) الدستور العراقي لعام 2005

[3] أحمد فكاك احمد، فراس محمد الياس: العراق المتأزم .. الحصاد المر للحرب والاحتلال: تراجيديا ضياع الدولة ومركزة الطائفية والمستقبل الصعب، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 108_110.

[4] انظر: المادة (1) الدستور العراقي لعام 2005.

[5] انظر: المادة (2) الدستور العراقي لعام 2005

ورغم ارتفاع الاصوات والضغوطات (خصوصا من قبل العرب السنة والقوميين العرب) ضد تغيير شكل الدولة العراقية بحجة تقسيم العراق، الا ان القوى الكردية لوحت بالتهديد والانسحاب من العملية السياسية اذ لم يتضمن الدستور المواد المتعلقة بالفدرالية ، وطالبوا ابعد من ذلك، حيث طالبوا بضمانات دولية لحماية مكتسباتهم الدستورية ، وفي النهاية دفعت الضغوطات التي مارستها القوى الكردية الى تثبيت الفيدرالية في الدستور العراقي الدائم، حيث نصت المادة (1) من الدستور على أن "جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة..... ويوقر هذا الدستور عند نفاده.....اقليم كوردستان وسلطاتها القائمة اقليماً اتحادياً.[1]

ان تأثير القوى الكوردية في ثنايا الدستور ومضمونه، لم تتوقف عن هذا الحد، بل تمددت الى ما هو ابعد من ذلك، الى قضية استرجاع الاراضي المناطق المتنازع عليها، والتي تعد من بين ابرز القضايا التي ناضلت من اجلها، وهي اشكالية تخص مدينة كركوك ومناطق من محافظات ديالى وصلاح الدين ونينوى ، ولكن بشكل عام تعرف بقضية كركوك نظرا للأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لهذه المدينة، ولأنها من أكبر المدن التي يطالب بها الكرد لاسترجاعها الى اقليم كوردستان، وقد مارس الكرد ضغوطات عديدة لضمان استرجاع مدينة كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها، وافلح في ذلك بعد ان تم تثبيت المادة (58) في قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية كطريقة لتحديد مصير مدينة كركوك والمناطق الأخرى ، وذلك بالتطبيع ، والاحصاء ، والاستفتاء ، وبعد محاولات وضغوطات مساومات من قبل القوى الكردية نقلت المادة 58 من قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية بكل فقراتها الى دستور العراقي لعام 2005 ثبتت في المادة (140) الامر الذي يعد واحد من اهم تأثيرات والمكاسب الت حققتها القوى الكردية وتمكن من تنصيصها في مضمون الدستور كمادة دستورية.[2]

وفيما يتعلق بموضوعات توزيع الثروات الطبيعية، وسلطات الاقليم ، وعلمانية الدولة، ومبدأ التوافق لضمان المشاركة في السلطة، فقد كانت للقوى السياسية القومية الكردية دور بارز في صياغتها اذ جاءت في المادة (112) صلاحيات كبيرة بالنسبة للثروات الطبيعية للأقاليم خصوصا فيما يتعلق بالحقول النفطية

[2] أنظر المواد (1) (117) الدستور العراقي لعام 2005

[3] انظر المواد (58) والمواد (140) الدستور العراقي لعام 2005.

الغير المكتشفة، وأعطت المادة (121) من الدستور صلاحيات تشريعية وتمثيلية واسعة للأقاليم، بحيث تكون الاسبقية لقانون الاقليم في حالة تعارضه مع قوانين اتحادية[1]، فضلا عن فتح مكاتب تمثيلية للإقليم في السفارات العراقية في الخارج، أما بالنسبة لمبدأ التوافق فقد نجحت القوى الكردية في تثبيت نص في الدستور بالإبقاء على مجلس الرئاسة وحق النقض لكل عضو في المجلس، و لكن لم يستطع أن يمتد به لغير دورة انتخابية واحدة، واستطاعت القوى الشيعية التي تتمتع بالأكثرية من استرجاع مبدأ الاغلبية حسب الدستور وانهاء الفيتو الرئاسي .[2]

وبالحديث عن الدور الذي ادته القوى المدنية الليبرالية في صياغة الدستور العراقي لعام 2005 فيمكن القول ان تلك القوى امتازت بضعف التمثيل مقابل الاستقطاب المذهبي والقومي، وذلك يعود الى حد الكبير الى تراجع نسبها المتدنية في انتخابات الجمعية الوطنية التأسيسية، وبالرغم من ضعف تمثيلها في لجنة صياغة الدستور وتراجع دورها في المشهد السياسي العراقي، الا ان القوى العلمانية (الليبرالية) نجحت في ادخال بعض النصوص الى الدستور لكي تحافظ على الوجه العلماني والليبرالي الى حد ما للدولة العراقية، فيما يتعلق بشكل الحكم والفصل بين السلطات والحريات الشخصية، والحقوق والحريات العامة و دور المرأة وغيرها من المبادئ التي توحي بان النظام السياسي متجه نحو العلمانية ودولة المواطن والحريات، ولكن لم تنج تلك النصوص من قيود القوى الاسلامية والقومية، وذلك بحجج مختلفة ، مثل شرط ان لا يتعارض مع الثوابت الاسلامية، او شرط عدم تعارضها مع النظام العام والآداب وغير ذلك من الجمل المطاطية التي تحتاج الى تفسير في حد ذاتها، عدا عن احالة بعض النصوص الى تنظيمها بقانون، مع الاغلبية الدينية في البرلمان، وغموض بعضها الآخر ، فضلا عن تقييد الحريات بديباجة تنشر ظلالها الدينية والتقليدية على الدستور برمته .[3]

---

[2] انظر المواد (112) (121) الدستور العراقي لعام 2005

[3] عبد الحسين شعبان: رؤية مشرع الدستور العراقي الدائم، مجلة المستقبل العربي، بيروت، 2006، ص 58_62.

[1] عارف علوان: الدستور الجديد ومشكلة الحريات، من كتاب مأزق الدستور، نقد وتحليل ، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2006، ص 185_189.

من كل ما تم ذكره اعلاه يبدو لنا ان نتائج انتخابات اللجنة التأسيسية، فرضت واقعاً كان للقوى الليبرالية دور ضعيف فيه، وانعكس ذلك على الدستور ، فمع ان الدستور بني على اساس ديمقراطي نيابي والفصل بين السلطات والتداول السلمي للسلطة وغيره من المبادئ الاساسية للفكر الليبرالي المدني، وذلك يعود الى الضغوط التي مارستها القوة الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية والامم المتحدة، من خلال بعض القوى السياسية الداخلية، الا انها لم تستطع أن تنجو من القيود التي فرضها القوى الاسلامية الشيعية والقومية الكردية التي تركت اثارها في نصوص ومضمون الدستور العراقي لعام 2005، ورسخت نوع من العلاقة القائمة على التبعية وفرض الارادات على القوى السياسية الاخرى بحكم تمثيلها الكبير في اللجنة التأسيسية، وفي البرلمان، الامر الذي يقودنا الى واقع فرضته العملية السياسية والظروف البيئية التي مكنت القوى السياسية الاسلامية الشيعية بالمرتبة الاولى، والقوى السياسية القومية الكردية بالمرتبة الثانية بهيمنتهما على العملية الدستورية وكتابة الدستور العراقي لعام 2005.

الخاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية يسعنا القول بإن الدساتير التي نجحت في تأسيس دولة ديمقراطية، قائمة على مبادئ سيادة الشعب وحكم القانون، هي تلك التي سعت إلى تحقيق الحقوق الطبيعية للإنسان، والحياة الحرة الكريمة له، والعمل من اجل سعادته، ولا تقوم للتعبير عن رابطة خاصة بعينها بين مجموعة من البشر، أو تقوم إستناداً للولاء المطلق لشخص، أو قائد أو حزب أو عائلة ملكية، أو مذهب أو طائفة معينة أو قومية أو عنصرية.

وبقدر تعلق الامر بطبيعة الظروف السياسية والامنية، والصراعات الداخلية بين القوى المذهبية والقومية التي احاطت بعملية كتابة الدستور العراقي لعام 2005، فيمكن القول ان اواقع السياسي والاجتماعي قد فرض وجود ثلاثة قوى أساس كان لها السطوة الأكبر، واليد الطولى في عملية كتابة الدستور، وقد سعت هذه القوى لوضع وصياغة مواد الدستور كلاً حسب مصالحها، وبما يتماهى وتوجهاتها، فالإدارة الأمريكية سعت الى تثبيت صفة الدستور الدائم كدلالة على انجاز مهمتها في العراق حفاظاً على سمعتها ومصالحها، والتحالف الكردستاني (الممثل عن الاكراد) بذل جهداً كبيراً من اجل من دستور دائم يضع فيه ضمانات مستقبلية لوضعه القلق، بالمقدار الذي يضمن مصالح اقليم كردستان والحيلولة دون الانتقاص من سلطاته مستقبلاً كحد أدنى، والتمهيد لمشروع الدولة الكردية المستقلة كحد أعلى، والائتلاف العراقي الموحد (الممثل عن الشيعية) ايضا بذل جهداً مضنياً، لسن الدستور بوصفه فرصة ينبغي اغتنامها لتثبيت أقدامه في هرم السلطة بعد سنوات التهميش والاقصاء السابقة، وعليه أصبح الدستور جزءً من المشكلة وليس جزءً من الحل، لأن المصلحة الوطنية كانت تقتضي أن يكون هذا الدستور دستوراً وطنياً جامعاً لأطياف ومكونات العراق كافة، وحامياً لحقوقهم وضامنا لحرياتهم، الا ان بعض القوى السياسية المذهبية والقومية قد قوضت هذا المبدأ بدرجة ليست بقليلة، وعمدت الى تهميش القوى السياسية الاخرى بذرائع واهية، لضمان كتابة الدستور بما يحقق مصالحها الفئوية، واهدافها المذهبية والقومية، وهو ما شهدنها في ظروف تشكيل اللجنة التأسيسية لكتابة الدستور، وفي مضمون الدستور نفسه.

المصادر

1. الدستور العراقي لعام 2005
2. قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام 2004.
3. أحمد فكاك احمد، فراس محمد الياس: العراق المتأزم .. الحصاد المر للحرب والاحتلال: تراجيديا ضياع الدولة ومركزة الطائفية والمستقبل الصعب، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2017.

4. جاريث ستانسفيلد: الانتقال الى الديمقراطية: الإرث التاريخي والهويات الصاعدة والميول الرجعية، في: حسين بن حمزة (محرراً)، المجتمع العراقي: حفريات سوسيولوجية في الإثنيات والطوائف والطبقات، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت 2006.
5. جواد كاظم الهنداوي: مراجعة تصحيحية لنصوص الدستور الاتحادي العراقي، دار الرافدين، ط1، بيروت، 2006
6. خالد حيدر علي الجميلي: دستور جمهورية العراق لسنة 2005 (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العراقي للدراسات العليا، 2012
7. عارف علوان: الدستور الجديد ومشكلة الحريات، من كتاب مأزق الدستور، نقد وتحليل ، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2006.
8. عبد الحسين شعبان: رؤية مشرع الدستور العراقي الدائم، مجلة المستقبل العربي، بيروت، 2006
9. علي فاضل الدفاعي: من ارشيف لجنة كتابة الدستور العراقي، مجلة حوار الفكر، المعهد العراقي لحوار الفكر، بغداد، 2012
10. علي مراد كاظم وحسين باسم عبد الأمير: الاثار السياسية للمحاصصة في العراق بعد عام 2003، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، العدد (55)، 2018.
11. غانم جواد: نظرة نقدية الى الدستور العراقي، من كتاب مأزق الدستور، نقد وتحليل، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2006
12. فالح عبد الجبار: متضادات الدستور الدائم، منشور في (مأزق الدستور_نقد وتحليل)، منشورات معهد الدراسات الاستراتيجية، مجموعة من الباحثين، بيروت، 2006
13. مجموعة باحثين: دساتير الدول العربية، قسم الدراسات الانتخابية والقانونية، ط1، مركز بيروت للابحاث والمعلومات، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2006.
14. محمد طاهر حسن الملحم: التعدد القومي والدستور العراقي الجديد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الاسلامية في لبنان، كلية الحقوق، 2011.

15. محمود الشناوي: العراق التائه بين الطائفية والقومية: هذا ما جرى بعد الصدمة والرعب، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.

16. مصطفى محمد احمد: الاتجاهات الفكرية واثرها في صياغة الدساتير العراقي (دراسة تحليلية نقدية) رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة السليمانية، كلية القانون والسياسة، 2013

17. نايثن براون: ملاحظات تحليلية حول الدستور، دار المدى ومعهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، بيروت، 2006.

18. نديم الجبوري: البعد السياسي والفكري في كتابة الدستور العراقي الدائم لعام 2005، مؤسسة الفضيلة للدراسات والنشر، بغداد، 2018.

19. نعمان المنى: قرأت في الدستور العراقي، من كتباب مأزق الدستور: نقد وتحليل، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2006.

الأساس القانوني لتجريم ظاهرة المساكنة _ دراسة مقارنة

The Legal Basis For Criminalizing The Phenomenon Of Cohabitation_A Comparative Study

مقدم من قبل :-

أ.م .د سلام مؤيد شريف (تدريسي في كلية القانون والعلوم السياسية _ جامعة كركوك _ العراق)

Salam muayad sharif

Lecturer at The Collge Law And Political Science At The University Of Kirkuk_Iraq

رقم الموبايل :009647715646180

البريد الالكتروني : salammuayad@uokirkuk.edu.iq

م.م آلاء بهاء عمر

تدريسية في كلية القانون والعلوم السياسية _جامعة كركوك _ العراق)

Alaa Bahaa Omar

Lecturer at The Collge Law And Political Science At The University Of Kirkuk_Iraq

رقم الموبايل : 009647702055093

البريد الالكتروني : alaa.bahaa@uokirkuk.edu.iq

المستخلص

لقد كثر الكلام عن إمكانية المساكنة قبل الزواج في المجتمعات العربية اقتداءً بالغرب، مع الترويج لهذه العلاقات من قبل أعداء الدين والقيم الأخلاقية، وهناك بالفعل من يقوم بهذه المساكنة قبل الزواج من الشباب والفتيات، كان لزاماً علينا بيان الحكم القانوني لهذه العلاقة بكل ما يتعلق بها من مسائل وأحكام.

إن غالبية التشريعات لم تنص على تعريفها وتجريمها في إطار قوانينها الجزائية، وهذا ما دعانا إلى الوقوف على هذه الظاهرة والعمل على إيجاد الحلول والصياغة القانونية الأنسب للتصدي لمشكلة القصور التشريعي الذي يعتريها، ووضع حد يحول دون انتشار هذه الآفة والعمل على تجنب المجتمعات لويلاتها.

ونأمل من المشرع الجنائي العراقي والأردني أن يُسارع إلى الحفاظ على ما تبقى من مبادئ الشريعة الإسلامية والأخلاق في المجتمع الذي بات اليوم متخماً ببوادر الانحلال الأخلاقي، وذلك بإضافة نص تشريعي إلى قانون العقوبات يجرم ظاهرة المساكنة أو أن يضم تجريمها إلى مشروع قانون محاربة الظواهر الشاذة وأن يسارع في إصدار ذلك القانون.

كلمات مفتاحية (مساكنة، خلوة، علاقة زوجية، الزنا، البغاء).

Abstract

there has been much talk about the possibility of cohabitation before marriage in Arab societies, following the example of the West, with the promotion of these relationships by enemies of religion and moral values. There are indeed young men and women who cohabit before marriage. It was incumbent upon us to clarify the legal ruling on this relationship with all the issues and provisions related to it.

The majority of legislations did not stipulate its definition and criminalization within the framework of their penal laws, which prompted us to address this phenomenon and work to find solutions and the most appropriate legal formulation to address the problem of legislative shortcomings that afflict it, and to put an end to the spread of this scourge and work to avoid its woes in societies.

We hope that the Iraqi and Jordanian criminal legislators will hasten to preserve what remains of the principles of Islamic law and ethics in society, which is now full of signs of moral decadence, by adding a legislative text to the Penal Code that criminalizes the phenomenon of cohabitation or to include its criminalization in the draft law to combat deviant phenomena and to hasten to issue that law.

Keywords (cohabitation, seclusion, marital relationship, adultery, prostitution).

المقدمة

أولاً: التعريف بالموضوع

لقد انتشر في الآونة الأخيرة الحديث عن إمكانية تجربة المساكنة قبل الزواج حتى أنه لا يكاد يخلو برنامج من سؤال الضيوف عن آرائهم في المساكنة قبل الزواج، حتى أن هناك من مشاهير الفن وغيرهم من أعرب عن معايشتهم تجربة المساكنة قبل الزواج بدون حياء أو مراعاة لقيم المجتمع والأسرة والدين وحتى العرف، معتبرين أن هذا أمر عادي وضروري لنجاح الحياة الزوجية ضاربين بتعاليم الدين والعادات والتقاليد عرض الحائط، حتى أنهم صاروا يصرحون بهذا في وسائل الإعلام بدون حياء أو خوف من عقاب.

إن ظاهرة المساكنة ظاهرة من الظواهر الإجرامية التي من الممكن أن تفتت المجتمعات وتهدم القيم والأخلاق، فلا يخفى على كل من له معرفة بما يحيط بنا من غزو فكري أثر على عادتنا وتقاليدنا، حتى استباحوا ما هو محرم شرعاً من المساكنة بين الرجل والمرأة قبل الزواج والترويج لهذه الثقافة، ومع الأسف نجد أن أغلب حالات المساكنة تكون بالرضا وبموافقة جميع الأطراف، وبالتالي لا تعد خرقاً للقانون، والتشريع العراقي وغالبية التشريعات العربية لم تجرم هذه الظاهرة، فلا هي اغتصاب ولا هي دعارة، وهنا يكون هذا الفعل لا يُشكّل جريمة وفق القانون، ولا يمكن اعتباره زنا زوجية ولا يمكن إقامة الشكوى من قبل الشخصان المشتركان بالمساكنة ضد الآخر كون الفعل تم برضى منهم.

وبذلك غدت المجتمعات بصورة عامة والقضاء بصورة خاصة أمام مهمة التصدي لهذ القصور التشريعي الذي يعتري هذه الظاهرة السلبية التي يراد لها أن تعصف في المجتمعات المحافظة وتسحق كل القيم الاجتماعية ومنها المجتمع العراقي، وإذا لم تُتصدى التشريعات لجريمة المساكنة بأقصى العقوبات فأنها ستكون خطراً على المجتمع من الانحراف والضياع وتفكيك الاسرة.

ثانياً: أهمية البحث

إن ما دعاني إلى اختيار هذا الموضوع هو ملاحظتي ازدياد هذه الظاهرة في مجتمعنا، ولاسيما بعد انتشار أفكار الغرب في مجتمعاتنا عبر تكنولوجيا الاتصالات والإنترنت ودخولها إلى كل بيت، وتتجلى الأهمية دراستنا في شناعة وخطورة ظاهرة المساكنة، لما قد ينتج عنها من انهيار الأسر والعلاقات الزوجية السليمة.

إن النصوص الحالية لا تجرم ظاهرة المساكنة وهي في نظر المجتمع فعل شائن لا يمكن السكوت عنه، وتبرز أهمية البحث من خلال بيان أهمية الزواج كرباط مقدس وشرعي بين الرجل والمرأة، والغاية من هذا الزواج والمتمثلة في إشباع الحاجة الجنسية بطريقة شرعية ومقبولة عرفاً وشرعاً وقانوناً، غايتها إنشاء أسرة ودوام النسل لضمان استمرارية المجتمع والحفاظ عليه من التفكك والانحلال، وبذلك تتجلى أهمية البحث في إظهار الأحكام القانونية لتجريم ظاهرة المساكنة بكل أنواعها، وبيان ما يترتب على المساكنة من عقوبات، وتنبيه أسرنا على خطر نشر أفكار الغرب التي تتعارض مع المبادئ والقيم السائدة في مجتمعاتنا.

ثالثاً: مشكلة البحث

تتجسد الإشكالية في بحثنا في انعدام النص الصريح المباشر الذي يعالج جرم المساكنة رغم امكانية انطباق أوصاف تجريم أخرى، فجرم المساكنة غير مغطى التغطية الجنائية المطلوبة في قانون العقوبات العراقي والتشريعات العقابية المتخصصة، التي تجعل مِن الفعل حال اقترافه ينطبق وانموذج قانوني موصوف عامّ ومجرد، يحمله نص تجريمي قائم واضح المعالم محدد الأطر، وعليه يحاول البحث الإجابة على عدد عن التساؤل التالي:

ما هي الأحكام القانونية الأمثل لتجريم ظاهرة المساكنة في ظل القصور التشريعي الذي يشوبها؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية، تتجسد في الآتي:

1. ما هو الموقف القانوني من ظاهرة المساكنة؟
2. ما هو الوصف القانوني لجريمة المساكنة؟
3. ما هي عقوبة جريمة المساكنة؟
4. ما هي الآثار الناتجة عن جريمة المساكنة؟

رابعاً: أهداف البحث

يكمن الهدف من كتابة البحث هو ايجاد حلول عملية مناسبة لمشكلة القصور التشريعي في تجريم ظاهرة المساكنة، وذلك من خلال بيان أوجه النقص في التشريع وتحديد الحالات التي تتطلب تدخلاً جدياً للمشرع فيها، سواء من خلال وضع تشريع خاص يتناول فيه جميع الأحكام المتعلقة بالعلاقات الجنسية الشاذة ويعالج من خلاله جريمة المساكنة أو تعديل النصوص الحالية بحيث يعالج الإشكالية والقصور التي سنبينها من خلال هذ البحث، وبغية الوصول إلى بناء مجتمع مستقر وسليم.

ويتجلى الهدف من دراستنا، العمل على وقاية المجتمع من الانسياق وراء الغرب ونشر أفكارهم المغايرة، والعمل على توجيه الإعلام بضرورة عدم الترويج للأفكار التي تتعارض مع القيم والقواعد السائدة في مجتمعنا، وبيان المخاطر المترتبة على المساكنة قبل الزواج.

خامساً: منهجية البحث

يعتمد موضوع الدراسة المنهج التحليلي والمنهج المقارن، وذلك في إطار بحث جريمة المساكنة، واستنباط أركانها والأحكام الجنائية، والعقوبة المقررة لها في التشريع العراقي والأردني وذلك بهدف الوصول إلى النطاق القانوني الأنسب لتجريم هذه الظاهرة والحد منها.

سادساً: خطة البحث

المقدمة

المبحث الأول: ماهية ظاهرة المساكنة

المطلب الأول: مفهوم المساكنة

الفرع الأول: التعريف بظاهرة المساكنة

الفرع الثاني: أنواع ظاهرة المساكنة

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية لظاهرة المساكنة وإشكالية تجريمها

الفرع الأول: الأثار الاجتماعية لظاهرة المساكنة ومخاطرها

الفرع الثاني: إشكالية تجريم ظاهرة المساكنة

المبحث الثاني: نطاق تجريم ظاهرة المساكنة

المطلب الأول: الأحكام القانونية لظاهرة المساكنة

الفرع الأول: الوصف القانوني لظاهرة المساكنة

الفرع الثاني: العقوبة المقترحة لظاهرة المساكنة

المطلب الثاني: الآثار المترتبة على تجريم ظاهرة المساكنة

الفرع الأول: التبعات اللاحقة على الحكم بالعقوبة

الفرع الثاني: حالات الاعفاء من العقوبة وتخفيفها

الخاتمة وتتضمن النتائج والتوصيات

سابعاً: قائمة المصادر الأولية

– الكتب القانونية

1. أبو حجيلة، علي، 2003، الحماية الجزائية للعرض في القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، الأردن.
2. أبو عامر، محمد زكي، 2015، الإجراءات الجنائية، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
3. أحمد، محمد عبد الرؤوف محمد، 2009، أثر الروابط الأسرية على تطبيق القانون الجنائي في الأنظمة القانونية المقارنة، الطبعة الأولى، المركز القانوني للإصدارات القانونية، مصر.
4. بدر، هناء عبد الحميد إبراهيم، 2009، الحماية الجنائية لدور المرأة في المجتمع دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
5. الجابري، إيمان محمد، 2011، جرائم البغاء، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
6. حافظ، مجدي محمود، 2013، موسوعة الجرائم المخلة بالآداب العامة وجرائم العرض، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار العدالة، القاهرة.
7. الحديثي، فخري عبد الرزاق، 1996، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، الطبعة الأولى، مطبعة الزمان، بغداد.
8. الحلبوسي، خليل إبراهيم، 2014، الجرائم الجنسية والشذوذ الجنسي في التشريع الإسلامية والقوانين الوضعية، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
9. الحوشان، عبد العزيز سليمان، 2006، القرابة وأثرها على الجريمة والعقوبة دراسة مقارنة بين الفقه الجنائي الإسلامي والقانون الوضعي، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
10. الحيدري، جمال إبراهيم، 2013، الوافي في قانون العقوبات، القسم الخاص، الطبعة الأولى، مكتبة السنهوري، بغداد.
11. خليل، أحمد محمود، 2002، جريمة الزنا في الشريعتين الإسلامية والمسيحية والقوانين الوضعية، الطبعة الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية.

12. خليل، أحمد محمود، 2009، جرائم هتك العرض وإفساد الأخلاق، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، لبنان.

13. الدرة، ماهر عبد شويش، 2009، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، الطبعة الأولى، شركة العاتك لصناعة الكتب، بغداد.

14. الدرة، ماهر عبد شويش، 2011، الأحكام العامة في قانون العقوبات، جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

15. الزلمي، مصطفى إبراهيم الكامل، 2014، الزنا في الشريعة والقانون، ج 19، الطبعة الأولى، إحسان للنشر والتوزيع، مصر.

16. زيدان، سلام إسماعيل، 2008، شرح قانون مكافحة البغاء رقم 8 لسنة 1988، دون دار نشر.

17. السعيد، كامل، 2005، شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

18. شلالا، نزيه نعيم، 2006، دعاوي الأفعال والجرائم المنافية للحشمة والحياء والآداب، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.

19. شلالا، نزيه نعيم، 2010، دعاوي جرائم الشرف، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.

20. طه، محمود أحمد، 2008، الحماية الجنائية للعلاقة الزوجية، دراسة مقارنة، الطبعة الثالثة، منشأة المعارف، الإسكندرية.

21. طوبيا، بيار أميل، 2003، الموسوعة الجزائية المتخصصة، الجزء السادس، الطبعة الأولى، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.

22. عبد الحميد، أشرف رمضان، 2006، نحو بناء نظرية عامة الحماية الأسرة جنائياً، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت.

23. عبد المجيد، محمد نور الدين سيد، 2012، أثر العلاقة الزوجية على أحكام التجريم والعقاب دراسة في القانون الجنائي والفقه الإسلامي، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت.

24. عبد المطلب، إيهاب، دون سنة نشر، جرائم العرض، الطبعة الأولى، المركز القانوني للإصدارات القانونية، القاهرة.

25. العوجي، مصطفى، 2003، دروس في أصول المحاكمات الجزائية، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.

26. عودة، عبد القادر، 2009، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.

27. القاضي، محمد مصباح، 2013، قانون الإجراءات الجنائية، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.

28. قهوجي، إيلي ميشال، 2010، الجرائم الأخلاقية، الطبعة الأولى، منشورات زين الحقوقية، بيروت.

29. القهوجي، علي عبد القادر، دون سنة نشر، شرح أصول المحاكمات الجزائية، الجزء الأول، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.

30. لدوري، عدي طلفاح محمد، 2015، الرابطة الزوجية في منظور القانون الجنائي، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، منشورات حلبي الحقوقية، بيروت.

31. ماضي، حاتم، 2002، قانون أصول المحاكمات الجزائية، الطبعة الثانية، مكتبة صادر، بيروت.

32. محمد، فوزي، 2012، المسؤولية الجنائية في جرائم الدعارة، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

33. محمود، ضاري خليل، 2008، تفاوت الحماية الجنائية بين الرجل والمرأة، الطبعة الأولى، منشاة المعارف الإسكندرية.

34. المرزاني، همداد مجيد علي، 2016، القتل بدافع الشرف دراسة قانونية مقارنة بالشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى، منشورات زين الحقوقية، بيروت.

35. مرسي، علاء الدين زكي، 2013، جرائم الاعتداء على العرض، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، المركز القانوني للإصدارات القانونية، القاهرة.

36. المزوري، عدي سليمان، 2013، شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية نظرياً وعملياً، الطبعة الأولى، مطبعة هاوار، دهوك، العراق.

37. المشهداني، محمد أحمد، 2001، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص في القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.

38. نبيه، نسرين عبد الحميد، 2008، الإجرام الجنسي، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.

39. نمور، محمد سعيد، 2005، أصول الإجراءات الجزائية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

40. يوسف، عبد الصمد محمد، 2017، جريمة الزنا وعقوبتها في فقه التشريع الجنائي الإسلامي وقانون العقوبات دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية.

– الدساتير والقوانين

1. الدستور العراقي لسنة 2015.

2. الدستور الأردني لسنة 1952 والمعدل سنة 2016.

3. قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 المعدل.

4. قانون مكافحة البغاء العراقي لسنة 1988.

5. قانون العقوبات العراقي المرقم (11) السنة (1969).

6. قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960.

7. قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم82 لسنة 2001.

المظاهر السلبية لعناصر التغير المناخي ومخاطرها على المواقع الأثرية، ومواقع التراث العالمي الأردنية

د. فاطمة مريزيق. أبوشقال

دائرة الاثار العامة الأردنية– مديرية اثار العقبة

The Destructive Impacts of Climate Change on Cultural Heritage, and Archaeological Sites in Jordan.

Dr. Fatima M. Abushaqqal

Department of antiquities Jordan- Aqaba directorate

الملخص

يضم الأردن عدد من المواقع الأثرية ومواقع التراث العالمي، وهذه المواقع الأردنية ليست بمنأى عن الاخطار الناتجة عن تأثير عناصر التغير المناخي المدمرة، فقد قامت الأنشطة البشرية بتسريع تأثيره، وأظهرت مجموعة من الدراسات العلمية تزايد مخاطر التغيرات المناخيّة على الكوكب وما فيه بشكل عام وعلى الآثار ومواقع التراث العالمي بشكل خاص ما يجعلها واحدة من أهم الأسباب التي تشكّل خطراً على الاثار المنقولة وغير من المنقولة، وللأسف فإن تأثيرات التغير المناخي مستمرة وتتجه نحو الأسوء، وقد دمرت منذ بداية ظهورها عدد من المعالم الاثرية حول العالم، لذا لا بد لنا من فهم هذه التهديدات التي تفرضها التغيرات المناخية على المواقع الأثرية ومواقع التراث العالمي، وبالتالي رصد نتائجها ومعالجتها، وسوف تقوم هذه الدراسة بتناول عدد من مواقع الاثرية الأردنية ورصد ما تتعرض اليه من تغيير مناخي أثر على هياكل المباني، كما وسوف تتطرق الدراسة الى تقديم بعض من الحلول للتقليل من اخطار التغير المناخي المدمرة على مواقعنا الأثرية في الأردن.

الكلمات المفتاحية: التغير المناخي، التراث العالمي، فيضانات، درجات الحرارة

Abstract

Recent studies have demonstrated the devastating effects of climate change on archaeological and cultural heritage sites across the globe. Negative impacts of human activities were the result of this phenomenon. Many studies have highlighted the worsening impact of climate change on several sites worldwide. Jordan also suffers from this phenomenon. This study sheds light on the devastating influence of climate change on Jordanian sites and describes the effect on some archaeological and cultural heritage sites; moreover, this influence affects portable artifacts in museums and stores. This paper tries to find solutions to protect or reduce the effects of climate change on Jordanian sites.

Keywords climate change, heritage sites,temperature , floods, Rain.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تناوله لأزمة عالمية حيوية تؤثر على عدد كبير من مواقع التراث العالمي، من بينها مواقع التراث العالمي الأردنية السبعة. هذا وقد تناول البحث بعض من عناصر التغير المناخي التي أثرت بشكل كبير على عدد من المعالم الأثرية، والتي من التحديات التي ترتب عليها اثار سلبية عملت على تشويه وتدمير عدد من عناصر التراث في المواقع الأثرية، وهي ظاهرة عالمية ولا يمكن أن يتم الحد من تأثيرها المدمر لكوكبنا وما عليه الا من خلال تظافر الجهود العالمية، وهنالك بعض من المنظمات العالمية المعنية في المحافظة على مواقع التراث العالمي تسعى جاهدة للتعاون مع المؤسسات الحكومية لتبني سياسات للحد من التدهور المناخي الذي أصاب كوكب الأرض بما كسبت أيدي الناس.

أهداف البحث: يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في اظهار مدى خطورة التغيرات المناخية على مواقع التراث العالمي في الأردن، والتي في حال استمرارها فسوف تكون اثارها مدمرة ليس على مواقع التراث العالمية فحسب بل وعلى جميع من في هذا الكوكب.

مشكلة البحث: جاءت إشكالية البحث نتيجة للآثار الخطيرة لعناصر التغير المناخي والتي داهمت مواقع التراث العالمي في الأردن، وتعمل على تدمير عدد من المباني والواجهات الصخرية والنقوش التراثية، والتي في حال تكرارها سوف تؤدي لا محالة الى ابادت هذه المواقع التراثية، كما حدث في عدد من المواقع التي دمرت بفعل تأثير هذه العناصر المدمرة.

مقدمة

أصبح التغير المناخي احد اهم الأمور التي تؤرق الاقتصاد العالمي بل المجتمعات البشرية ككل؛ كونها أحد أبرز قضايا القرن الحادي والعشرون، فالتغيرات التي طرأت على المناخ مؤخرا جلبت للأرض والبشرية جمعاء العواقب الوخيمة على شتى الأصعدة[1]، والتغير المناخي هو تغير في نمط طقس موقع ما لمدة لا تقل عن 30عام، هذا ويخلط كثير من الناس بين المناخ والطقس، فالطقس هو المدى القصير للظروف الجوية كمخطط درجة الحرارة وتساقط الامطار، وبذلك فعندما تشير الدراسات الى أن صيف عام 2023، هو الأشد حرا في النصف الشمالي من الكرة الأرضية خلال آخر 2000 عام [2]، فان ذلك لا يدل على التغير المناخي في تلك السنة، الا أن ميل درجة الحرارة الى الارتفاع لسنوات عديدة يشير الى تغير المناخ، والذي يكون نتيجة لعوامل طبيعية مثل: ثورات البراكين التي يندفع منها الغازات الدفينة بكميات هائلة، العواصف الترابية وما تثيره من غبار عالق في جو المنطقة، بعض من الظواهر الكونية التي تحدث خارج كوكبنا مثل انفجار بعض النجوم التي تضرب الغلاف الجوي العلوي للأرض، وتؤدي الى تكون الكربون المشع، ومؤخرا ساهمت عدة عوامل اصطناعية ناتجة عن الأنشطة البشرية أدت الى تدهور هذه الظاهرة وتفاقم تأثيرها على كوكبنا، مثل الغازات المنبعثة من الصناعات المختلة كتكرير النفط وإنتاج الطاقة الكهربائية، وما تنتجه الأنشطة الزراعية كالأسمدة والاعلاف، إزالة الغابات التي تعتبر أكبر مصدر لامتصاص غازات الاحتباس الحراري خاصة ثاني أكسيد الكربون، والغازات المنبعثة من مياه الصرف الصحي خاصة غاز الميثان؛ وهو الأكثر خطورة من بين الغازات الدفينة[3]، ومنذ القرن التاسع عشر أصبحت هذه الانشطة البشرية السبب الرئيسي لتغير المناخ، اذ يشير تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ الى أن الانشطة البشرية على مدى السنوات الخمسين الماضية ساهمت بشكل فاعل في زيادة درجة حرارة الكوكب[4].

---

[1] النصراوي، جاسم، دور السندات الخضراء في مواجهة التحديات المناخية،المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد (24)، 2020، ص 26

[2] Thompson, Andrea, The Summer of 2023 Was the Hottest in 2,000 Years, The Summer of 2023 Was the Hottest in 2,000 Years | Scientific American

[3] سيد، حوراء، التغير المناخي أسبابه ونتائجه، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد(5)، 2019،ص 4-5

[4] نعمة، نغم، إدارة التغيرات المناخية، التحديات والمواجهة، مجلة الريادة في الاعمال، م(4)، ع(3)، 2023، ص 1

وحدوث التغير المناخي نتيجة لانبعاث الغازات الدفينة (ثاني أكسيد الكربون، والميثان، وغيرها..) عملت على تشكيل ما يشبه الغطاء الذي يلتف حول الكرة الأرضية، فتقوم هذه الغازات بامتصاص الاشعة تحت الحمراء الصادرة عن الأرض وبذلك تبقى الاشعة تحت الحمراء حبيسة جو الأرض مما يؤدي الى ارتفاع درجة الحرارة على سطح الكوكب[1]– انظر لوحة رقم (1).

تعتبر ظاهرة التغيرات المناخية ظاهرة عالمية إلا أن تأثيراتها محلية، أي أن تأثيرها يختلف من مكان لآخر نظراً لطبيعة وحساسية النظم البيئية في كل منطقة، ولا شك ان ظاهرة التغير المناخي أضحت أحد أهم القضايا المطروحة وبشكل مستمر على الصعيد العالمي في ظل ما يمكن أن يترتب عليها من تغيرات خطيرة تهدد مستقبل الإنسان والأرض، ومن المحتمل أن تؤدي هذه الظاهرة الى تهديد استقرار العالم من خلال تعطيل إمدادات الغذاء والماء، وفيما يبدو أن استجابة المجتمع الدولي لظاهرة التغير في المناخ العالمي لن تكون سريعة مما يجعل من تغير المناخ أكثر خطورة في المستقبل عما هو مقدر عليه الآن[2].

يمكن تلخيص التغييرات المناخية على النحو التالي: زيادة درجات الحرارة التي تؤثر على دوائر العرض العالية أكثر من المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية[3] وبالتالي سوف يؤدي الى زيادة معدلات التبخر، وهطول الامطار والتي من الممكن أن تزداد كما وكثافة (زيادة نوبات المطر الغزير على حساب النوبات ذات الغزارة المعتدلة) مسببة فيضانات وسيول عارمه، وقد تنخفض معدلات الأمطار في الأعوام القادمة فيكون نتيجتها فترات أطول من الجفاف، وزيادة في تواتر وشدة الظواهر الجوية المتطرفة مثل العواصف، هذا ومن المتوقع أنه بحلول عام 2100، سيرتفع متوسط مستوى سطح البحر العالمي[4].

---

[1] سيد، حوراء، التغير المناخي أسبابه ونتائجه، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد(5)، 2019،ص 4-5

[2] فواز، محمود؛ سليمان، سرحان، دراسة اقتصادية للتغيرات المناخية وآثارها على التنمية المستدامة في مصر، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، عدد سبتمبر، 2015، ص 1

[3] Jørgen Hollesen, Climate change and the loss of archaeological sites and landscapes: a global perspective, Published by Cambridge University Press, 2022, P 2

[4] Jørgen Hollesen, Climate change and the loss of archaeological sites and landscapes: a global perspective, Published by Cambridge University Press, 2022, P 2 , عيسى، محمود وآخرون، تداعيات التغيرات المناخية في فلسطين وسياسات المواجهة، 2023، ص 3

أصبحت التغيرات المناخية وتأثيراتها المختلفة في الزمن الذي نعيش واقعا ملموسا، فلم تعد هنالك دولة او إقليم في العالم يستطيع النأي بنفسه عن تأثيرات التغيرات المناخية المتوقعة[1]، والتي تشمل مجموعة من العمليات التي لديها القدرة على التسبب في أضرار جسيمة على المواقع الأثرية[2]وممتلكات التراث العالمي.

أهم مظاهر التغيرات المناخية وآثارها السلبية على مواقع التراث العالمي الأردني

يعتبر الأردن بلداً من بلدان البحر الأبيض المتوسط، والذي شهد العديد من التغيرات المناخية عبر التاريخ؛ فقد كشفت الدراسات العلمية زيادةً في درجة حرارة الهواء الدنيا السنوية منذ سبعينيات القرن العشرين[3]، كما يتوقع ان يزداد الجفاف من حيث الشدة والتكرار، يرافقه مزيدا من انخفاض معدل هطول الأمطار، ومن المتوقع أن يزداد التطرف بمعنى حدوث حالات من المطر الغزير الذي قد يؤدي الى حدوث فيضانات ويتسبب في معدلات عالية من انجراف التربة الى جانب حالات كثيرة يسودها الجفاف. في السنوات الأخيرة من القرن الماضي وبداية القرن الحالي لوحظ انخفاضا في كميات الامطار السنوية في الأردن وارتفاعا في معدل درجات الحرارة السنوية وتأخرا في الموسم المطري مما كان له الأثر في ارتفاع معدلات التبخر وتعاقب حالات الجفاف[4]، ومن المتوقع أن يطال التغير المناخي خلال القرن الحالي معظم عناصر المناخ في الأردن[5].

أبرز مؤشرات التغير المناخي وآثارها السلبية على مواقع التراث العالمي الأردنية:

أولا: الأمطار

يُحدد حجم تلف المباني الأثرية من خلال شدة الأمطار وحجم القطرات المتساقطة عليها، اذ تعتبر الأمطار من مصادر المياه الهامة التي تنشط وتتفاعل مع عوامل التلف الأخرى، وماء المطر يتساقط نقيا إلا أنه وما أن يدخل غلاف الأرض حتى يختلط بغازات التلوث الجوي العالقة- فيحُدث تغيرٌ في تركيبه، وحال سقوطه

[1] عيسى، محمود وآخرون، تداعيات التغيرات المناخية في فلسطين وسياسات المواجهة، 2023، ص2

[2] Jørgen Hollesen, Climate change and the loss of archaeological sites and landscapes: a global perspective, Published by Cambridge University Press, 2022, P 2

[3] عبود، نورة، الأردن والتغير المناخي، 2014

[4] زيتون(محمد)، شحادة(نعمان)، مؤشرات التغثير المناخي في شمال الأردن، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد(43)، ملحق(2)، 2016، ص 1184

[5] زيتون(محمد)، شحادة(نعمان)، مؤشرات التغثير المناخي في شمال الأردن، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد(43)، ملحق(2)، 2016، ص1183

على سطوح المباني الاثرية والتراثية يشرع في إذابة ونزح الاملاح التي تتواجد داخل وخارج مواد البناء وتعمل على إحداث تحولات كيميائية وفيزيائية في مركبات ومكونات مواقع التراث العالمي، وعندما تتعرض هذه الأحجار ذات المساميةٌ للتبخر- بفعل ارتفاع درجات الحرارة- فإن طبقات الأحجار والمكونات المعدنيةٌ داخل الحجر تفقد مياه الأمطار وبالتالي تنكمش ويحْدث خلل في التركيبٌ البنائي الداخلي لها، مما ينْتج عنه تآكل وتفتت وتقشر الأسطح الحجريةٌ وما تحمله من عناصر ووحدات زخرفيةٌ، وهو ما يشكل خطر كبير للسطوح الصخرية التي تمثل النقوش كما في وادي رم، والواجهات الحجرية المنحوتة في البتراء، والمباني الحجرية المختلفة في باقي مواقع التراث العالمي الأردني[1].

تشكل الأمطار خطراً كبيرا على أسقف المباني الأثريةٌ في حالة عدم وجود تصريفٌ جيدٌ لمياه الأمطار وعزل للأسقف أو عدم توافر ميول كبيرٌة لها، مما يؤدي الى تراكم مياه الأمطار في المباني التراثية، فيزيد محتوى الرطوبة داخل جدران وأسقف المباني الأثرية، ويتْرتب عليه ظاهرة نمو الكائنات الحيةٌ الدقيقة على أسطح وداخل جدران المباني الأثرية[2]، كما في وادي رم – انظر لوحة رقم (2)- وهنالك أمثلة عديدة على نمو هذه الكائنات الدقيقة على اسقف المباني في مدينة السلط التراثية [3]، فطبيعة الاسطح في هذا المعلم التراثية تتكون من طبقات خفيفة من التراب والمونة مغطاه بطبقة رقيقة من الملاط وذات درجة ميلانها قليلة مما يساعد على خلق مناطق لتجمع مياه الامطار لا يمكن تصريفها، وفي حال تخزين المياه فان الرطوبة في السطوح

[1] فاخوري(لين)، حداد(نايف)، دليل الحفاظ على مركز المدينة التاريخي في السلط، جمعية تقنيات التراث، عمان، 2014، ص122

[2] حجاب، أيمن، تأثير الرطوبة على المباني الأثرية الإسلامية بمدينة القاهرة وطرق الصيانة المقترحة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، (16)، ص 69

[3] تقع مدينة السلط على بعد حوالي 27 كم شمال غرب العاصمة الأردنية عمان. مدينة قديمة كانت ذات يوم أهم مستوطنة في المنطقة الواقعة بين وادي الأردن والصحراء الشرقية المدينة مبنية على عدة تلال، تقع على ثلاثة تلال جادا والقلعة وصلال م مع بلازا وسط المدينة (الساحة) في نقاط التقاء الوديان

Alamoush(Saja),& Kertesz(Andras),Imageability of cities in regards of attractiveness: A case of Salt City in Jordan, Pollack Periodica • An International Journal for Engineering and Information Sciences, 2021, P2,

أدرجت ضمن مواقع التراث العالمي عام 2021

تكون بيئة مناسبة لنمو الفطريات والطحالب[1] والنباتات الدقيقة، والتي في بعض الأحيان تتميز بجذورها العميقة، كما وتظهر على السطوح الخارجية للجدران الحجرية[2]، وقد انتشرت هذه الظاهرة في كثير من المواقع التراثية والاثرية في البتراء والتي تتميز بظاهرة فرط نمو الأشنة.[3]

إن انتشار الماء داخل مسام الأحجار الرسوبيّة تحدث عملية إذابة للأملاح القابلة للذوبان وتقوم بتحريك محاليل الأملاح باتجاه الأسطح الخارجّة- ونتيجة لارتفاع درجات الحرارة في الصيف(الجفاف)، يتم تبخر الماء، وبالتالي تبدأ عملّة تبلور الاملاح بالداخل والتّي تسبب تشوه وتلف مواد البناء، كما إنها تؤدي إلى تبلورها على السطح مكونة قشرة سمّيكة على أسطح المباني[4]، هذا وقد كشفت الدراسات الى تعرض المواقع الأثرية في وادي رم من ظاهرة تراكم الأملاح الداخلية والتفاوت في درجات الحرارة واللذان يعملان على تزايد التقشر والتقشر[5]، وتعد مشكلة الأملاح في السلط من اعقد المشاكل التي يتعرض لها كل من الحجر والمونة على حد سواء، اذا يلاحظ تبلور الاملاح على اسطح واجهات البناء الحجري او على مونة الملاط الجيري، فتظهر بشكل بودرة او املاح[6]، وتتأثر مواقع التراث وأساساتها في المغطس[7] بهذه الظاهرة مما يسبب

[1] فاخوري(لين)، حداد(نايف)، دليل الحفاظ على مركز المدينة التاريخي في السلط، جمعية تقنيات التراث، عمان، 2014، ص118 -122

[2] فاخوري(لين)، حداد(نايف)، دليل الحفاظ على مركز المدينة التاريخي في السلط، جمعية تقنيات التراث، عمان، 2014، ص122

[3] Paradise, Thomas, Petra revisited: an examination of sandstone weathering research in Petra, Jordan, Geological Society of America, 2005, P44

[4] حجاب، أيمن، تأثير الرطوبة على المباني الأثرية الإسلامية بمدينة القاهرة وطرق الصيانة المقترحة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، (16)، ص 67-68

[5] Tom Paradise, Analysis of sandstone deterioration on petroglyphs, architecture, inscriptions, and dressed surfaces across Wadi Rum, Jordan, *Second International Multidisciplinary Conference Wādī Rum- Amman, 2014, P6*

[6] فاخوري(لين)، حداد(نايف)، دليل الحفاظ على مركز المدينة التاريخي في السلط، جمعية تقنيات التراث، عمان، 2014، ص128

[7] يقع على الضفة الشرقية لنهر الأردن، شمال البحر الميت، ويتكون من منطقتين متميزتين: تل الخرار ، المعروف أيضا باسم جبل مار الياس (تل إيليا) ومنطقة كنائس القديس يوحنا المعمدان بالقرب من النهر. يقع في بيئة طبيعية نقية، للمزيد انظر

المزيد من الدمار للحجارة، ويشكل بقعا مالحة بيضاء على سطح أرضيات الفسيفساء والحجارة المشيدة بها كنيسة يوحنا المعمدان بالقرب من نهر الأردن[1]، كما ويتعرض قصير عمرة لاختراق الرطوبة، والذي بدوره يؤثر على سلامة اللوحات الجدارية، مما يسبب تدهور وتلف لها، اذ تعمل على ترسب الأملاح وانفصال الجص عند قاعدة الجدار[2]، ناهيك عن تأثيرها المدمر على الأرضيات الفسيفسائية المتبقية[3] في هذه المواقع التراثية.

ثانيا: الفيضانات والسيول الموسمية

من المعروف أن الفيضانات الموسمية تحدث نتيجة للأمطار الغزيرة التي تغمر مجاري المياه في فترات زمنية قصيرة جدا، بحيث تسبب السيول الجارفة التي تحدث بين الحين والآخر، وتعمل على طمس بعض المعالم الأثرية، وهنالك عدد من المواقع الأثرية التي أُبيدت عن بكرة ابيها بسبب السيول الجارفة التي بعثرت حجارة المبنى الأثري وطمست معالمها التراثية[4]. هذا ويتعرض عدد من مواقع التراث في الأردن لمثل هذه السيول الموسمية الجارفة، فعلى الرغم من أن البتراء، تتمتع بمناخ شبه جاف وهطول الأمطار السنوي غير ملموس، الا أن موقع المدينة الأثرية كان له أثر في تعرضها لعدد من الفيضانات الموسمية التي دمرت ولا تزال تدمر بعضا من معالمها[5]، ففي موسم الأمطار تتلقى جبال الشراة البالغ ارتفاعها 1400 متر كميات من الأمطار

Baptism Site "Bethany Beyond the Jordan" (Al-Maghtas) - UNESCO World Heritage Centre،

أدرجت ضمن مواقع التراث العالمي عام 2015

[1] Mohammad Waheeb & others, Bethany Beyond the Jordan Site of Jesus Baptism, 43(2), Kamla-Raj,(2013), P127

[2] Ababneh, Abdelkader, QUSAIR AMRA (JORDAN) WORLD HERITAGE SITE: A REVIEW OF CURRENT STATUS OF PRESENTATION AND PROTECTION APPROACHES, Mediterranean Archaeology and Archaeometry, Vol. 15, No 2 , 2015, P 36, Quseir Amra - UNESCO World Heritage Centre

[3] Quseir Amra - UNESCO World Heritage Centre

[4] لحمر، علي شيخ، العوامل الطبيعية والبشرية وتأثيراتها على بقايا الاثار التاريخية في مديرية أحور، مجلة جامعة عدن للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد(3) 2022،ص 100

[5] البتراء وتقع في وادي كبير هو وادي موسى هذا الوادي يحتوي على أربعة جبال صخرية كبيرة يتحد كل اثنين من هذه الجبال ويفصل بين الكتلتين الجبليين واد صغير هو جزء من وادي موسى (جبل الخبثة ويقع الى يمين السيق، جبل المذبح ويقعى الى يسار السيق ، جبل الدير يقابل جبل الخبثة جبل ام البيارة يقابل جبل المذبح يتخلل هذه الجبال أودية غير يبلغ عدد ها

التي تتحول لسهول وادي عربة المنخفضة، وعندها تتدفق الأمطار الى المدينة الأثرية[1] بسرعة من جهاتها الأربع، مما يؤدي غالبًا إلى حدوث فيضانات مفاجئة كارثية[2]، كما وأن لموقع قصير عمرة[3] بجانب وادي البطم؛ وهو مجرى مائي موسمي[4] أثر في تعرض الموقع التراثي لعدد من الفيضانات العرضية والموسمية للمجرى المائي المجاور للموقع[5]، ويتكرر تدفق السيول في موقع أم الجمال التي تتعرض لفيضانات مفاجئة قادمة من الشمال الشرقي نتيجة لتتدفق مياه الأمطار الشتوية الغزيرة، التي تؤدي الى فيضان وتدفق الوديان المحيطة بالموقع[6]، كما ويتعرض موقع المغطس الى فيضان نهر الأردن، والفيضانات المفاجئة المتكررة خلال موسم الأمطار مما يمثل تهديدا لسلامة المواقع الأثرية المكتشفة مثل كنيسة يوحنا المعمدان والدرج القريب[7]– انظر لوحة رقم (3)

ثالثا: عنصر الرياح والعواصف:

تسعة، للمزيد انظر الماجدي، خزعل، الانباط (التاريخ، الميثولوجيا، الفنون)، دار النايا ودار محاكاة، الطبعة الأولى، 2012، ص 86–91، أدرجت ضمن مواقع التراث العالمي عام 1985

[1] Christian Augé, The Nabataean Age (4th century BC - 1st century AD), Atlas of Jordan - The Nabataean Age (4th century BC - 1st century AD) - Presses de l'Ifpo (openedition.org), Akasheh, Talal, The Protection of Petra from Flash Floods, https://www.researchgate.net/publication/327721313

[2] أندرو كاري، البتراء في مواجهة التغير المناخي، 2024، البتراء في مواجهة التغير المناخي – مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية(ngalarabiya.com)

[3] يقع في الصحراء الشرقية للأردن، بجانب وادي بتوم، وهو مجرى مائي موسمي يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، تم إدراج هذا القصر في قائمة التراث العالمي عام 1985، للمزيد انظر Ababneh, Abdelkader, QUSAIR AMRA (JORDAN) WORLD HERITAGE SITE: A REVIEW OF CURRENT STATUS OF PRESENTATION AND PROTECTION APPROACHES, Mediterranean Archaeology and Archaeometry, Vol. 15, No 2 , 2015, P 30-31, Quseir Amra - UNESCO World Heritage Centre

[4] Quseir Amra - UNESCO World Heritage Centre

[5] Ababneh, Abdelkader, QUSAIR AMRA (JORDAN) WORLD HERITAGE SITE: A REVIEW OF CURRENT STATUS OF PRESENTATION AND PROTECTION APPROACHES, Mediterranean Archaeology and Archaeometry, Vol. 15, No 2 , 2015, P 36, Quseir Amra - UNESCO World Heritage Centre

[6] Environment (ummeljimal.org)

[7] Mohammad Waheeb & others, Bethany Beyond the Jordan Site of Jesus Baptism, 43(2), Kamla-Raj,(2013), P126

تُعد الرياح من اهم عوامل التعرية، ويشتد تأثيرها على المواقع التراثية عندما تكون محملة بذرات الرمال، فتعمل على نحت أو هدم أجزاء من الحافات الصخرية، تبعا لحجم ما تحمله الرياح من ذرات الرمال وحبيبات الصخر المفتتة، خاصة في الأجزاء السفلى من الجبال، والتي تقترب أكثر من سطح الأرض، وتبعاً لاصطدام هذه الرمال واحتكاكها بقوة الصخر تؤدي إلى تكوين مناطق ضعف جيولوجية في الطبقات السفلى المكشوفة، مما قد يؤدي في نهاية المطاف الى تعريتها وتآكلها تدريجيا، كما ويزداد معدل تأكل ونحر اسطح الجدران الاثرية بفعل الرياح بدرجة ملحوظة، اذا تعرضت لها لمدة زمنية طويلة[1]، هو ما يحدث لمواقع التراث في مدينة البتراء الأثرية الذي تعصف به الرياح المحملة بالرمال، مما أدى الى تآكل الواجهات الصخرية للحجر الرملي، وفي الوقت ذاته، يؤدي كل من عامل الرياح المحملة بالرمال والتغيرات الكبيرة في درجات الحرارة بين الليل والنهار إلى تشقق هياكل الحجر الرملي وانهيارها[2]، ويتعرض قصير عمرة للتآكل بسبب العواصف الرملية الصحراوية[3]، ويجابه وادي رم[4] تهديد الرياح التي تؤثر على بعض النقوش الصخرية وتجعل من الصعب تمييزها[5]، فقامت الرياح والعواصف العاتية بدور كبير في طمس بعض هذه النقوش وتأكلها، حيث تبدو بعض النقوش باهتة ولا ترى إلا بالتدقيق والتركيز عليها، ومما يساعد في تآكل هذه النقوش أنها جاءت في مناطق مكشوفة وعارية عن الغطاء النباتي، مما جعل تأثير العوامل الطبيعية على المدى الطويل واضح على هذه الرسومات والنقوش، ومعدل تأكل ونحت الأسطح الاثرية بفعل الرياح والعواصف يزداد على مدى الزمن، فعندما تهب الرياح المحملة بالرمال والاتربة فإنها تهاجم الاسطح مسببة تلفها بالنحت والحفر، حيث

---

[1] لحمر، علي شيخ، العوامل الطبيعية والبشرية وتأثيراتها على بقايا الاثار التاريخية في مديرية أحور، مجلة جامعة عدن للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد(3) 2022،ص 99

[2] أندرو كاري، البتراء في مواجهة التغير المناخي، 2024، البتراء في مواجهة التغير المناخي – مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية(ngalarabiya.com)

[3] Ababneh, Abdelkader, QUSAIR AMRA (JORDAN) WORLD HERITAGE SITE: A REVIEW OF CURRENT STATUS OF PRESENTATION AND PROTECTION APPROACHES, Mediterranean Archaeology and Archaeometry, Vol. 15, No 2 , 2015, P 36, Quseir Amra - UNESCO World Heritage Centre

[4] يقع في جنوب الأردن، تتكون من مجموعة من الوديان الضيقة والأقواس الطبيعية والمنحدرات الشاهقة يحتوي على عدد كبير من النقوش التي تمثل شخصيات بشرية وحيوانية، محفورة على الصخور والحجارة ووجوه الجرف. وهي توفر دليلا على أنماط طويلة الأجل من النشاط البشري الرعوي والزراعي والحضري للمزيد انظر Wadi Rum Protected Area - UNESCO World Heritage Centre، أدرجت ضمن مواقع التراث العالمي عام2011

[5] Wadi Rum Protected Area - UNESCO World Heritage Centre

انه تبعاً لاختلاف التركيب الصخري في الطبقات التي تتعرض لفعل احتكاك الرياح المحملة بالرمال، فلا يتساوى مدى فعل الرياح على طول كل جزء من اسطح الصخور، بل تتجوف وتتعمق الأجزاء الرخوة اللينة من الصخور وتبدو على شكل حفر أو ثقوب جوفية في الصخور[1]، وهو ما يعرف باسم ظاهرة تافوني وهو شكل من أشكال التجوية تتكون على هيئة حفر وتجاويف، تتسع وتتعمق لتشكل شبكة من الخلايا المجاورة أو/ و المتصلة إذا كانت الظروف الصخرية والمناخية الدقيقة مثالية لنمو التافوني؛ وهو ما يؤثر على النقوش الصخرية على سطح الحجر الرملي[2]– انظر لوحة رقم (4)– ويمتد تأثير الرياح على تدمير الواجهات الصخرية المنحوتة وذلك من خلال عملية الإذراء التي تقوم بها الرياح بما تحمله من أتربة[3] وهو ما تتعرض له الواجهات الصخرية في موقع البتراء الاثري مثل صهاريج الجن المعالم التراثية الأخرى، ويتعرض موقع أم الرصاص لرياح عنيفة من الغرب تجلب الغبار، فيسبب تآكل خطير لبعض أنواع الحجر الجيري الموجود في العديد من العناصر المعمارية للموقع[4]، ويتعرض الجزء الشرقي من موقع المغطس(تل إيليا والمناطق المحيطة به المنطقة)، وهي أرض قاحلة تتأثر بالتعرية اليومية التي تسببها الرياح مما أدى إلى هدم أساسات المواقع الأثرية[5].

رابعا: اختلاف في درجات الحرارة:

تتعرض أسطح جدران المباني الخارجية لدورات درجة حرارة بشكل يومي أو موسمي بسبب أشعة الشمس المباشرة، وهي مصادر مهمة للإجهاد؛ لأن الجدران في ساعات النهار شديدة الحرارة تمتص وتختزن طاقة حرارية عالية، ويؤدي اختزان هذه الطاقة الحرارية الي ارتفاع ملحوظ في درجة حرارة السطوح الخارجية (تتوسع

---

[1] لحمر، علي شيخ، العوامل الطبيعية والبشرية وتأثيراتها على بقايا الاثار التاريخية في مديرية أحور، مجلة جامعة عدن للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد(3) 2022،ص 95

[2] Tom Paradise, Analysis of sandstone deterioration on petroglyphs, architecture, inscriptions, and dressed surfaces across Wadi Rum, Jordan, *Second International Multidisciplinary Conference Wādī Rum- Amman, 2014, P5*

[3] لحمر، علي شيخ، العوامل الطبيعية والبشرية وتأثيراتها على بقايا الاثار التاريخية في مديرية أحور، مجلة جامعة عدن للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد(3) 2022،ص 95

[4] أم الرصاص – المعرفة(marefa.org)

[5] Mohammad Waheeb & others, Bethany Beyond the Jordan Site of Jesus Baptism, 43(2), Kamla-Raj,(2013), P127-128-129, لحمر، علي شيخ، العوامل الطبيعية والبشرية وتأثيراتها على بقايا الاثار التاريخية في مديرية أحور، مجلة جامعة عدن للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد(3) 2022،ص 98-99

الجدران من خلال هذه العملية) كما يتسرب جزء من الحرارة المختزنة ببطء الي الداخل، وعندما يأتي الليل تنخفض درجة الحرارة، وتصبح الطبقات الخارجية ابرد من الداخل لاتصالها المباشر بالهواء البارد، فتنكمش الجدران إثر هذه العملية، ولذلك فان معدل تعامل الطبقات الخارجية من الاسطح المكشوفة مع التغير الكبير في درجة حرارة الجو المحيط يختلف تمام الاختلاف عن الطبقات الداخلية، ومع استمرار التمدد والانكماش الذي يصاحب الارتفاع والانخفاض في درجات الحرارة لفترات طويلة، وفي حالة تكرر هذه الضغوط بشكل متكرر وغير منتظم بين السطح الملامس للبيئة الخارجية، والذي يخضع لتغير أكبر في درجة الحرارة، والجزء الداخلي من الحجر، يمكن أن تنشأ ضغوط كبيرة داخل المواد المسامية، ففي حين يتبخر الماء يترك وراءه بلورات المواد الذائبة (تبلور الملح)، فتمارس البلورات المتنامية ضغطا متوازنا لمقاومة ضغط المواد المحيطة بها، وبالقرب من السطح، يخضع جزء رقيق من المادة للدفع من الداخل الذي يعادل ضغط الشد فيؤدي إلى حدوث شروخ وتشققات في جميع أجزاء المبنى ولذلك تنتشر الشروخ العديدة في زوايا المباني التراثية وجوانبه، كما ينتج عنه إزالة الروابط بين الحبيبات المعدنية المكونة للطبقات الخارجية، ومن ثم انفصال طبقات الملاط عن الجدار وسقوطها اما على هيئة كتل كبيرة الحجم او علي هيئة قشور تنفصل تباعاً مع مرور الزمن بفعل الرياح وغيرها[1]، حيث تتفتت الطبقات الصخرية على شكل وريقات صغيرة ورقيقة السمك تبعاً لتعرض تلك الطبقات لفعل التجوية الطبيعية، وباتساع فتحات الشقوق الصخرية واسطح الطبقات الورقية أو الصفائحية يتفتت الصخر طبيعياً، وتعرف هذه العملية باسم تصفح الصخر، وتحدث عملية التقشر نتيجة لتعرض الصخر للتمدد والانكماش الناتج عن التفاوت الكبير بين درجات الحرارة، بالإضافة لاختلاف معامل تمدد وانكماش المعادن التي يتألف منها الصخر، وينشأ عن ذلك ضغوط داخلية في الصخر تؤدي إلى تكسّر موازي لسطحه، ويتفكك الصخر على هيئة أشرطة توازي سطوحها، حيث نلاحظ أن بعض الواجهات الصخرية المنحوتة فيها الكتابات والنقوش المعرضة لهذا العنصر المناخي قد تآكلت بعض الأجزاء من الطبقة الصخرية الخارجية منها، وبالتالي كان لذلك أثره على النقوش والكتابات الموجودة على واجهات

الصخور[1]، وتشهد مدينة البتراء الأثرية ظاهرة ارتفاع درجات الحرارة بشكل مطردًا وتزايد تواتر موجات الحر مع الجفاف، فسرعت من تآكل واجهات الحجر الرملي المنحوتة[2]، ويتعرض قصير عمرة لمثل هذه الظاهرة بسبب درجات الحرارة المتفاوتة [3] نتيجة لوقوع المبنى التراثي في منطقة صحراوية، وكذلك ام الجمال[4] التي يتراوح درجات الحرارة في منتصف الصيف قد ترتفع إلى 38-44 [5]، ويشهد المغطس ظاهرة درجات الحرارة المتفاوتة، ويصنف الموقع على أنه منطقة شديدة الحرارة بالنسبة لمناخ البحر الأبيض المتوسط السائد في الأردن، فأدنى درجة حرارة عادة ما تكون حوالي 10 درجة مئوية، وفي بعض السنوات تصل إلى صفر درجة مئوية، في حين أن أعلى درجة حرارة حوالي 45 درجة مئوية، مما يؤثر على المواقع الأثرية في المغطس خاصة خلال موسم الصيف[6]، كما ويتعرض موقع أم الرصاص[7] لتغيرات كبيرة في درجة الحرارة، مما يؤثر على

---

[1] لحمر، علي شيخ، العوامل الطبيعية والبشرية وتأثيراتها على بقايا الاثار التاريخية في مديرية أحور، مجلة جامعة عدن للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد(3) 2022،ص 96

[2] أندرو كاري، البتراء في مواجهة التغير المناخي، 2024، البتراء في مواجهة التغير المناخي – مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية(ngalarabiya.com)

[3] Ababneh, Abdelkader, QUSAIR AMRA (JORDAN) WORLD HERITAGE SITE: A REVIEW OF CURRENT STATUS OF PRESENTATION AND PROTECTION APPROACHES, Mediterranean Archaeology and Archaeometry, Vol. 15, No 2 , 2015, P 36, Quseir Amra - UNESCO World Heritage Centre

[4] أم الجمال مدينة أثرية تقع على حافة هضبة بادية الشام البازلتية، على بعد حوالي 15 كم شرق مدينة المفرق، في منطقة شبه قاحلة، للمزيد انظر Al-Tawalbeh, Mohammad, and others, The Roman Barracks in Umm el-Jimal, northern Jordan - an archaeoseismological analysis, Conference: Routes, Goods, and Ties; Recent Discoveries and Problems of Southern Levantine Archaeology, Poland, 2019, (PDF) The Roman Barracks at Umm el-Jimal, Northern Jordan: an Archaeoseismological Analysis (researchgate.net), Abdulla al-shorman & others, Travel and Hospitality in Late Antiquity: A Case Study from Umm el-Jimal in Eastern Jordan, Near Eastren Archaeology, Vol80,NO1, 2017, P 23 أدرجت ضمن مواقع التراث العالمي عام 2024

[5] Environment (ummeljimal.org)

[6] Mohammad Waheeb & others, Bethany Beyond the Jordan Site of Jesus Baptism, 43(2), Kamla-Raj,(2013), P126-27

[7] تتبع أم الرصاص محافظة العاصمة تم ادراجها على قائمة التراث العالمي التابعة لليونسكو في عام 2004 انظر بظاظو، ابراهيم، عفانة، سائدة، إدارة المخاطر في المواقع التراثية والأثرية: دراسة حالة موقع أم الرصاص للتراث العالمي، مجلة كلية السياحة والفنادق– جامعة الفيوم، الإصدار(8)، عدد(1)، 2014، ص 166 أدرجت ضمن مواقع التراث العالمي عام 2004

حجارة الموقع خاصة بعض أنواع الحجر الجيري الموجود في العديد من العناصر المعمارية [1]، وفي الصحراء الجنوبية حيث وادي رم ومواقعه الأثرية والتراثية التي تتعرض الى درجات حرارة عالية، يمكن أن يكون الإجهاد الحراري الناتج عن التباين الحراري من ليلة باردة إلى يوم حار كافيا لتدهور حالة الحجر الرملي[2]، وفي وادي رم يمكن أن تكون درجة حرارة السطح الصخري من 55 درجة إلى 60 درجة مئوية، بينما قد تظل درجات الحرارة الداخلية عند 30 درجة مئوية. هذا التفاوت من 20-30 درجة مئوية يمكن أن يحدث عنه شظايا سطحية[3]. كما وتزداد معدلات التفاعلات الكيميائية والبيولوجية مع ارتفاع درجات الحرارة. وبالتالي، حتى التغيرات الصغيرة في درجة حرارة التربة أو البحر قد تزيد بشكل كبير من معدلات تدهور وتآكل المواد الأثرية[4].

آلية مواجهة عناصر التغير المناخي

يعتبر التغير المناخي من المشاكل التي تهدد العالم بل الكوكب بأسره، فقد أفادت منظمات عالمية ان عدد الكوارث الطبيعية بالمناخ ارتفع أربعة اضعاف منذ ثمانينيات القرن الماضي، وان على البشرية الاستعداد اكثر لمواجهتها[5]، وهذا التهديد يفتك بالكوكب على جميع الأصعدة ليس فقط على صعيد مواقع التراث العالمي، مما يتطلب اجراء تغيير في النظم البشرية والطبيعية من اجل وضع استراتيجيات مناخية قادرة على التخفيف من حدة المخاطر التي اصابت او تصيب مواقع التراث العالمي بشكل عام والاردنية بشكل خاص[6]، فلا بد من القضاء أو الحد من الغازات الدفينة التي كانت ولا تزال السبب الرئيسي في ارتفاع درجات الحرارة او ما

---

[1] أم الرصاص – المعرفة(marefa.org)

[2] Tom Paradise, Analysis of sandstone deterioration on petroglyphs, architecture, inscriptions, and dressed surfaces across Wadi Rum, Jordan, *Second International Multidisciplinary Conference Wādī Rum- Amman, 2014, P6*

[3] Tom Paradise, Analysis of sandstone deterioration on petroglyphs, architecture, inscriptions, and dressed surfaces across Wadi Rum, Jordan, *Second International Multidisciplinary Conference Wādī Rum- Amman, 2014, P4*

[4] Jørgen Hollesen, Climate change and the loss of archaeological sites and landscapes: a global perspective, Published by Cambridge University Press, 2022, P5

[5] حميداني، سليم، التغير المناخي في الواقع العالمي بحث في الظاهرة والمخاوف، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 24،2018، ص 46

[6] لطيف، أسماء، العراق وتوظيف الجهود الدولية لمواجهة اثار التغير المناخي، قضايا سياسية، ع(77)، ب.ت، ص 396

يعرف بالاحتباس الحراري وهذه الغازات مثل غاز ثاني اوكسيد الكربون وغاز الميثان وغاز فلوريد الكلور تنتج بسبب النشاط البشري المتسبب في زيادة حجم هذه الغازات داخل الغلاف الجوي؛ وهي غازات تنجم بصفة أساسية عن أنشطة انتاج الطاقة بواسطة الوقود الاحفوري (الفحم البترول والغاز الطبيعي) مما يؤدي الى ارتفاع درجات الحرارة فوق سطح الأرض أو ما يعرف بظاهرة الاحتباس الحراري، وتهدد بمشاكل وتعقيدات بيئية وصحية بالغة الخطورة [1]، وتخفيض الغازات الناتجة عن الاحتباس الحراري يأتي انسجاما مع التوجهات العالمية لتخفيف الانبعاثات بنسبة 45% عام 2030 كما يتطلب وجود خطط للاعتماد على الطاقة النظيفة ضمن سقف زمني محدد[2]، حيث ان زيادة انتاج هذا النوع من الطاقة سوف يكون له اثر كبير في عملية إزالة الكربون وهو أحد العناصر الدفينة والتي هي من المسببات الرئيسية في التغير المناخي[3].

ومن الأمور التي تساعد في الحد من هذه الظاهرة الاستعانة بالجهود الدولية والتجارب العالمية الناجحة في هذا المجال، اذ يصعب التغلب على الازمة المناخية دون الاستفادة من التعاون الدولي المكرس للحد من المخاطر، وذلك ضمن استراتيجيات ورؤى دولية مسبقا[4]، فقد استرعت مشكلة آثار التغير المناخي على التراث العالمي اهتمام لجنة التراث العالمي عام 2005 عندما أثارت مجموعة من المنظمات والأفراد المعنيين قضية التغير المناخي وآثاره المدمر على الكوكب وكل ما يحوي، وبالتالي، جاءت اليونسكو على رأس القائمين باستكشاف وإدارة آثار التغير المناخي على التراث العالمي، أكدت لجنة التراث العالمي في عدد من المؤتمرات على ضرورة اتخاذ الدول الأعضاء الخطوات الهادفة بشأن تغير المناخ عبر المحافظة متوسط درجة الحرارة العالمية في حدود أقل من درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الحقبة الصناعية، ايمانا بأن ذلك سوف يعمل على تقليل مخاطر تغير المناخ وآثاره"بصورة كبيرة، وإدراكا منها بأن معرفة تكييف وتخفيف آثار التغير المناخي قد

---

[1] سيد، حوراء، التغير المناخي أسبابه ونتائجه، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد(5)، 2019،ص 4-5 ، حسن، خالد، التغيرات المناخية والأهداف العالمية التنمية المستدامة، مكتبة جزيرة الورد، الطبعة الأولى، القاهرة، 2021، ص 14-19

[2] لطيف، أسماء، العراق وتوظيف الجهود الدولية لمواجهة اثار التغير المناخي، قضايا سياسية، ع(77)، ب.ت، ص 397

[3] المنظمة العالمية للأرصاد الجوية | مؤشرات تغير المناخ بلغت مستويات قياسية في عام 2023: المنظمة العالمية للأرصاد الجوية(wmo.int)

[4] لطيف، أسماء، العراق وتوظيف الجهود الدولية لمواجهة اثار التغير المناخي، قضايا سياسية، ع(77)، ب.ت، ص398

زادت بشكل كبير طوال السنوات العشرة الأخيرة، كما وقد أدار مركز اليونسكو للتراث العالمي، عدد من الاجتماعات واللقاءات لمناقشة التحديات التي يمثلها التغير المناخي على الحفاظ على ممتلكات التراث العالمي وإدارتها[1]، وهنا يبرز ضرورة تفعيل دور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – يونسكو والهيئات الاستشارية لدى لجنة التراث العالمي في إيجاد أفضل الحلول الممكنة لتلبية أولويات الحفظ واحتياجات التنمية[2].

ومن الحلول التي تم اتباعها للحد من الظواهر المتطرفة للتغير المناخي لحماية مواقع التراث الأردنية بناء سدود وتحويل مجاري المياه بعيدا عن المباني التراثية للتخفيف من حدة الفيضانات، فقد تم إنشاء خزان ضخم بالقرب من قصير عمرة لتجمع مياه الفيضان واستخدامها لري منطقة الغابات، وكانت هذه التدابير ناجحة، بالإضافة الى انشاء مشروع زراعة الأشجار إلى الشرق والشمال من المبنى بهدف الحد من تأثير الصحراء القاحلة[3] والعمل على الحد من تأثير أشعة الشمس من خلال بناء ملاجئ خشبية في موقع المغطس التراثي.[4].

[1] تحديث وثيقة سياسة العمل المناخي للتراث العالمي، 2007، ص 1

[2] مجموعة إرشادات جديدة للمساعدة في الحد من آثار التنمية على مواقع التراث العالمي | إيكروم(iccrom.org)

[3] Quseir Amra - UNESCO World Heritage Centre

[4] Mohammad Waheeb & others, Bethany Beyond the Jordan Site of Jesus Baptism, 43(2), Kamla-Raj,(2013), P126-27

خاتمة

تعد التغيرات المناخية من أهم الظواهر البيئية التي تسبب تحديات كبيرة على جميع الأصعدة، ويعد النشاط البشري هو السبب الرئيسي لظهور التغيرات المناخية وتفعيلها من خلال انبعاثات الغازات الدفينة التي تشكل عازل في الغلاف الجوي لمنع الاشعة المتسببة في الاحتباس الحراري من مغادرة الكوكب، فكان نتيجة وجود هذا الجدار العازل من الغازات الدفينة أن ارتفعت درجة حرارة الكوكب وظهرت التغيرات المناخية، والتي لا يقتصر أثرها على الامن الغذائي والبيئي فحسب، بل تشكل تهديد لكل ما على هذا الكوكب ومن ضمنها مواقع التراث العالمية، والتي تأثرت بشكل سلبي نتيجة لتصعيد أثر هذه العناصر في الأعوام الأخيرة.

يحظى الأردن بسبعة مواقع للتراث العالمي، وهذه المواقع ليست بمنأى عما تكابده باقي معالم التراث العالمية من تأثيرات مدمرة لظواهر التغير المناخي عملت على تدمير وتشويه ما في تلك المواقع من معالم تراثية، وقد استعرضت الدراسة بعض من هذه الظواهر وآثارها السلبية على واقع التراث العالمي في الاردن.

تعد تغيرات المناخ بمثابة قضايا بيئية هامة تؤثر على جميع مكونات هذا العالم الأرضي، وتشكل تهديدا لها خاصة على مواقع التراث العالمي الأردنية وما جلبته وسوف تجلبه من تدمير وتشويه لهذه المخاطر، وبما أن هذه الظواهر تتعرض لها جميع دول العالم، كان لا بد من اتخاذ التدابير الفعالة من قبل المنظمات والهيئات والمؤسسات التي تعنى بحماية وحفظ هذه المواقع، والتي لن يتسنى لها الحد من اضرار التغيرات المناخية على المواقع التراثية من دون تعاون على الصعيد الدولي.

المراجع

المراجع باللغة العربية

- ابراهيم، عفانة، سائدة، إدارة المخاطر في المواقع التراثية والأثرية: دراسة حالة موقع أم الرصاص للتراث العالمي، مجلة كلية السياحة والفنادق- جامعة الفيوم، الإصدار(8)، عدد(1)، 2014
- النصراوي، جاسم، دور السندات الخضراء في مواجهة التحديات المناخية،المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد (24)، 2020
- سيد، حوراء، التغير المناخي أسبابه ونتائجه، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، العدد(5)، 2019،ص 4-5 نعمة، نغم، إدارة التغيرات المناخية، التحديات والمواجهة، مجلة الريادة في الاعمال، م(4)، ع(3)، 2023
- فواز، محمود؛ سليمان، سرحان، دراسة اقتصادية للتغيرات المناخية وآثارها على التنمية المستدامة في مصر، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، عدد سبتمبر، 2015
- عيسى، محمود وآخرون، تداعيات التغيرات المناخية في فلسطين وسياسات المواجهة، 2023
- عبود، نورة، الأردن والتغير المناخي، 2014
- زيتون(محمد)، شحادة(نعمان)، مؤشرات التغثير المناخي في شمال الأردن، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد(43)، ملحق(2)، 2016
- فاخوري(لين)، حداد(نايف)، دليل الحفاظ على مركز المدينة التاريخي في السلط، جمعية تقنيات التراث، عمان، 2014
- حجاب، أيمن، تأثير الرطوبة على المباني الأثرية الإسلامية بمدينة القاهرة وطرق الصيانة المقترحة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، (16)
- لحمر، علي شيخ، العوامل الطبيعية والبشرية وتأثيراتها على بقايا الاثار التاريخية في مديرية أحور، مجلة جامعة عدن للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد(3) 2022
- الماجدي، خزعل، الانباط (التاريخ، الميثولوجيا، الفنون)، دار النايا ودار محاكاة، الطبعة الأولى، 2012
- أندرو كاري، البتراء في مواجهة التغير المناخي، 2024، البتراء في مواجهة التغير المناخي - مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية(ngalarabiya.com)

- حميداني، سليم، التغير المناخي في الواقع العالمي بحث في الظاهرة والمخاوف، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 24،2018
- لطيف، أسماء، العراق وتوظيف الجهود الدولية لمواجهة اثار التغير المناخي، قضايا سياسية، ع(77)، ب.ت
- تحديث وثيقة سياسة العمل المناخي للتراث العالمي، 2007
- أم الرصاص – المعرفة(marefa.org)
- المنظمة العالمية للأرصاد الجوية | مؤشرات تغير المناخ بلغت مستويات قياسية في عام 2023: المنظمة العالمية للأرصاد الجوية(wmo.int)
- مجموعة إرشادات جديدة للمساعدة في الحد من آثار التنمية على مواقع التراث العالمي | إيكروم (iccrom.org)

Bibliography

- Jørgen Hollesen, Climate change and the loss of archaeological sites and landscapes: a global perspective, Published by Cambridge University Press, 2022 Alamoush(Saja),& Kertesz(Andras),Imageability of cities in regards of attractiveness: A case of Salt City in Jordan, Pollack Periodica • An International Journal for Engineering and Information Sciences, 2021
- Tom Paradise, Analysis of sandstone deterioration on petroglyphs, architecture, inscriptions, and dressed surfaces across Wadi Rum, Jordan, *Second International Multidisciplinary Conference Wādī Rum- Amman, 2014*
- Mohammad Waheeb & others, Bethany Beyond the Jordan Site of Jesus Baptism, 43(2), Kamla-Raj,(2013)
- Thompson, Andrea, The Summer of 2023 Was the Hottest in 2,000 Years, The Summer of 2023 Was the Hottest in 2,000 Years | Scientific American
- Ababneh, Abdelkader, QUSAIR AMRA (JORDAN) WORLD HERITAGE SITE: A REVIEW OF CURRENT STATUS OF PRESENTATION AND PROTECTION APPROACHES, Mediterranean Archaeology and Archaeometry, Vol. 15, No 2 , 2015, P 36, Quseir Amra - UNESCO World Heritage Centre
- Christian Augé, The Nabataean Age (4th century BC - 1st century AD), Atlas of Jordan - The Nabataean Age (4th century BC - 1st century AD) - Presses de l'Ifpo (openedition.org), Akasheh, Talal, The Protection of Petra from Flash Floods, https://www.researchgate.net/publication/327721313
- Al-Tawalbeh, Mohammad, and others, The Roman Barracks in Umm el-Jimal, northern Jordan - an archaeoseismological analysis, Conference: Routes, Goods, and Ties; Recent Discoveries and Problems of Southern

Levantine Archaeology, Poland, 2019, (PDF) The Roman Barracks at Umm el-Jimal, Northern Jordan: an Archaeoseismological Analysis (researchgate.net),

- Abdulla al-shorman & others, Travel and Hospitality in Late Antiquity: A Case Study from Umm el-Jimal in Eastern Jordan, Near Eastren Archaeology, Vol80,NO1, 2017

- Environment (ummeljimal.org)
- Wadi Rum Protected Area - UNESCO World Heritage Centre
- Quseir Amra - UNESCO World Heritage Centre
- What is climate change and how will it affect the UK? | Bradford Council
- Baptism Site “Bethany Beyond the Jordan” (Al-Maghtas) - UNESCO World Heritage Centre

إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت

د. سعاد علي الشتوي ضو

استاذ مساعد /كليه الاداب جامعة سرت /ايبيا

saadalialiali329@gmail.com

الملخص

هدف البحث للكشف عن العلاقة بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت. ولتحقيق أهداف الدراسة؛ تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. استخدمت الباحثة مقياس إدمان الإنترنت ومقياس العزلة الاجتماعية على شباب كلية الآداب في جامعة سرت الليبية والبالغ عددهم (1176) طالباً وطالبة، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (307) شاباً وشابة. أظهرت نتائج البحث أن مستوى إدمان الإنترنت لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت جاء متوسطاً، وأن مستوى العزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت جاء متوسطاً، كما أظهرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية ايجابية وقوية دالة احصائياً بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت. أوصى البحث بضرورة تنظيم حملات توعوية للطلاب حول مخاطر إدمان الإنترنت وتأثيره على الحياة الأكاديمية والاجتماعية، مع تسليط الضوء على الأضرار النفسية والعاطفية الناتجة عن العزلة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: *إدمان الإنترنت، العزلة الاجتماعية، شباب كلية الآداب*

Abstract:

The research aimed to discover the relationship between Internet addiction and social isolation among the youth of the Faculty of Arts at the University of Sirte. To achieve the objectives of the research; the analytical descriptive approach was used. The researcher used the Internet addiction scale and the scale of social isolation on the youth of the Faculty of Arts at the University of Sirte Libyan (1176) students, where a random sample was selected of (307) young men and women. The results of the research showed that the level of Internet addiction among the youth of the Faculty of Arts at the University of Sirte came on average. The level of social isolation among the youth of the Faculty of Arts at the University of Sirte came on average. The results also showed a positive correlation and a strong statistical function between Internet addiction and social isolation in the youth of the Faculty of Arts at the University of Sirte. The research recommended the need to organize awareness campaigns for students about the risks of Internet addiction and its impact on academic and social life, with focusing on the psychological and emotional damage caused by social isolation.

Keywords: *Internet addiction, social isolation, faculty of arts youth*

مقدمة البحث

يشكل الإنترنت اليوم جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية لمعظم الأشخاص ومن مختلف الفئات العمرية، حيث يشهد استخدام الانترنت تزايداً ونمواً ملحوظاً خاصة في السنوات الأخيرة الماضية، فوفقاً لإحصائيات عام 2022 بلغ عدد مستخدمي الانترنت حول العالم ما يقارب 5.25 مليار شخص (Tok & Aldemir, 2023).

يتمتع الانترنت بقدرات ومميزات فريدة، حيث يوفر درجة عالية من الوصولية للمعلومات والبيانات بسهولة وبتكلفة منخفضة مع الحفاظ على خصوصية المستخدمين وسريتهم، وعلى الرغم من هذه المميزات إلا أن طريقة الاستخدام الخاطئ والغير مقيد يمكن أن يؤدي إلى عواقب وانعكاسات سلبية سواء على الصحة الجسدية أو النفسية أو الاجتماعية (Hematababd, 2022).

وقد بين صوالحة وجلاد (2019) بأنَّ إدمان الانترنت يُعتبر إحدى أشكال الاستخدام الضار للإنترنت، حيث ينطوي على استخدام مفرط وكثيف للإنترنت دون قدرة على التوقف أو التحكم في استخدامه، وأضاف الشيباني (2023) بأنَّه نوع من أنواع الاستخدام القهري، حيث يشعر المدمن على الانترنت بضيق وشعور بالتوتر وعدم الارتياح عند الانقطاع عن الانترنت.

تتسبب حالة الادمان على الانترنت بإصابة الأفراد بأعراض ذات أبعاد متعددة، فإنه على صعيد الصحة الجسدية قيد يتسبَّب هذا النوع بزيادة في الوزن وضعف في اللياقة البدنية والصداع والتشنجات العضلية وغيرها، فيما تتأثر الصحة النفسية لهؤلاء المدمنين على الانترنت فيصبحون عرضة للإصابة بالاكتئاب والقلق والوحدة وتقلبات المزاج، فيما يؤثر إدمان الانترنت على قدرة الأفراد على التفاعل الاجتماعي والتواصل مع أفراد مجتمعهم(Rainson & Kulkarni, 2019) .

وهذا التأثير الاجتماعي قد يصل إلى حالة من العزلة الاجتماعية، كنوع من أنواع انقطاع العلاقات ونقص الاتصال الاجتماعي والميول للانسحاب من المواقف الاجتماعية (Doolan, 2019)، فهم اقل قدرة

على إقامة العلاقات الناجحة وضمان استمراريتها والمشاركة في الانشطة الاجتماعية، الأمر الذي يؤثر على شعور الانسان بالوحدة واليأس وغيرها من المشاكل النفسية (Joorabchi, 2024).

وتبحث الدراسات في العلاقة المتبادلة بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية، حيث تشير الدراسات ان العزلة الاجتماعية تعد إحدى الآثار الناتجة عن هذا النوع من الإدمان في الوقت نفسه، فإن وجود حالة من العزلة الاجتماعية وعدم القدرة على بناء العلاقات الاجتماعية قد يتسبب في توجه البعض لاستخدام الانترنت وما فيه من مواقع لتلبية احتياجاته النفسية والاجتماعية والعاطفية الغير قادر على تلبيتها في الحياة الواقعية (شاهين و الديك، 2023).

واستناداً إلى ما سبق، ونظراً لأهمية بحث تحليل واقع الشباب الليبي ومدى تعلقهم المرضي وادمانهم على الانترنت، وما قد يواجهونه تبعاً لذلك من مشاكل في الصحة النفسية والاجتماعية، فإن فكرة هذه الدراسة تبلورت لفحص العلاقة بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت.

مشكلة البحث

يعد ادمان الانترنت إحدى أكثر القضايا انتشاراً بين الشباب، حيث تشير الاحصاءات بأن ما نسبته (32%) من مستخدمي الانترنت يعانون من حالة مرضية من الاستخدام المفرط القهري الادماني للإنترنت (صوالحة و جلاد، 2019)، وهذا النوع من الادمان يؤثر بصورة سلبية على كافة جوانب الحياة فيضعف صحتهم الجسدية ويقلل من انجازهم الأكاديمي ويؤثر على صحتهم النفسية والاجتماعية، فيميلون للانعزال عن السياقات الاجتماعية وعيش حالة من الوحدة والانعزال عن الحياة والتي يمكن أن تتسبب بمشاكل خطيرة لدى الأفراد(Alsaideh et al., 2024).

ومن واقع اطلاع الباحثة على الشباب الليبي في الجامعات واستخدامهم المتزايد للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وما يرافقه من ضعف ملاحظ في المهارات الاجتماعية وعدم قدرة على اقامة علاقات وتفاعلات اجتماعية صحية، فإنه لا بد من دراسة طبيعة العلاقة بين هذا النوع من الإدمان وظاهرة العزلة الاجتماعية

لدى الشباب الليبي، وعليه تتمثل مشكلة البحث في دراسة إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت.

أسئلة البحث

يسعى البحث إلى الاجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: **ما علاقة إدمان الانترنت بالعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت؟**، وينبثق منه الأسئلة الفرعية الآتي:

- ما مستوى إدمان الإنترنت لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت؟
- ما مستوى العزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت؟
- هل يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت. وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على مستوى إدمان الإنترنت لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت.
- التعرف على مستوى العزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت.
- التحقق من وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت.

أهمية البحث

يستقي البحث أهميته من أهمية متغيراته؛ فإدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية ظواهر منتشرة في المجتمع خاصة بين الشباب، وعليه فإنه من المهم الكشف عن مستوياتها وتحديد العلاقة فيما بينها لدى الشباب الليبي. من جهة أخرى، تشكل نتائج الدراسة منطلقاً هاماً للدراسات الأخرى لتصميم تدخلات من شأنها معالجة إدمان الانترنت وظاهرة العزلة الاجتماعية لدى الشباب الليبي.

حدود البحث

- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على الكشف عن العلاقة بين ادمان الانترنت والعزلة الاجتماعية.
- **الحدود البشرية:** يقتصر البحث على مشاركة لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت.
- **الحدود المكانية:** يتحدد البحث في النطاق الجغرافي الخاص بكلية الآداب في جامعة سرت والموجودة في مدينة سرت الليبية
- **الحدود الزمانية:** تم اجراء البحث الميداني خلال عام 2024م.

مصطلحات البحث

- **إدمان الإنترنت**

يعرف على أنه سلوك اشكالي قهري ينطوي على عدم القدرة على التوقف عن استخدام الانترنت والإحجام عنه، مع استخدام مفرط له يتجاوز الاستخدام الطبيعي له (Wang & Zeng, 2024).

يعرف إدمان الانترنت اجرائياً على أنه الدرجة التي يحصل عليها شباب كلية الآداب في جامعة سرت المستجيب للدراسة على مقياس إدمان الإنترنت المستخدم لتحقيق أهداف البحث.

- **العزلة الاجتماعية**

تعرف العزلة الاجتماعية بأنها غياب التفاعلات الاجتماعية والاتصالات والعلاقات في حياة الانسان مع عائلته وأقاربه والأشخاص المحيطين فيه(Alsadoun, et al., 2023) .

يعرف العزلة الاجتماعية اجرائياً على أنه الدرجة التي يحصل عليها شباب كلية الآداب في جامعة سرت المستجيب للدراسة على مقياس العزلة الاجتماعية المستخدم لتحقيق أهداف البحث.

الإطار النظري

أولاً: إدمان الإنترنت (Internet Addiction)

على الرغم من الكم الهائل من المميزات التي قدمها الانترنت، إلا أنه ومن جهة أخرى يحمل جانباً سلبياً يتمثل في إدمان الإنترنت، والتي ظهرت نتيجة الاعتماد المتزايد على الانترنت في كافة مجالات الحياة حتى أصبح من غير الممكن فصله عن روتين الحياة اليومية. وتُعد هذه القضية اليوم إحدى أهم القضايا المنتشرة خلال هذا العصر، حيث هنالك تخوفات كبيرة من تأثيراته النفسية والاجتماعية والثقافية .تم استخدام مصطلح اضطراب إدمان الإنترنت لأول مرة من قبل د. كيمبرلي يونج (Dr. Kimberly Young) حيث أكدت في دراساتها لهذا الموضوع أن الاستخدام المفرط للإنترنت يمكن اعتباره شكل من أشكال الإدمان، حيث أن إدمان الإنترنت يحمل نفس خصائص إدمان الكحول والتبغ (Alsaideh et al, 2024).

يمكن تعريف إدمان الانترنت على أنه الاستخدام المرضي المفرط الغير مقيد للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أو غيرها من المواقع الموجودة على الشبكة (Joorabchi, Afshariyan, & Armat, 2022)، فيما تعرفه الجمعية الأمريكية على أنه استخدام الانترنت بما يتجاوز (38) ساعة أسبوعياً لأسباب لا علاقة لها بالعمل والميل لزيادة عدد ساعات استخدامه لإشباع رغبات يمكن اشباعها باستخدامه

لساعات أقل، ويترافق هذا النوع من الادمان مع أعراض اجتماعية ونفسية كالتوتر والشعور بالضيق عند انقطاع عن الاتصال به (السروجي وآخرون، 2021). كما يمكن أن يصاحب هذا النوع من الإدمان اهمالاً للأنشطة اليومية الضرورية وتغير في عادات الأكل والنوم، مع انعكاسات على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية (شاهين و الديك، 2023).

تشير الدراسات إلى أشكال كثيرة من ادمان الإنترنت حيث قسمته دراسة إلى صنفين أساسيين؛ الاستخدام المفرط لمواقع وتطبيقات محددة، أو استخدام مفرط ومعمم للانترنت بصورة عامة. فيما أشارت دراسة (Kheirkhah et al., 2010) إلى عدة أنواع وتشمل؛ إدمان الانترنت بصورة عامة، إدمان ألعاب الانترنت، إدمان مواقع السوق الالكترونية ومواقع المقامرة، إدمان المواقع الاباحية عبر الإنترنت، وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي، وتضيف دراسة(Alsaideh et al., 2024) أنواع أخرى لادمان الانترنت كإدمان مواقع المواعدة، والتحميل المفرط للمعلومات وما يصاحبه من توجه قسري للبحث.

في سياق آخر، تشير الدراسات إلى أن إدمان الانترنت ينتج بفعل قدرة الانترنت على ايجاد ارتباط عاطفي مع مجتمعات افتراضية يقومون معاً بأنشطة من خلال هذه البيئة الافتراضية وهذه المجموعات توفر لهم وسيلة لتلبية رغباتهم واحتياجاتهم العاطفية والنفسية، فضلاً عن كونها متنفس للهروب من الواقع والتعبير عن المشاعر المكبوتة أو اي شكل من أشكال الألم الذي يرافقه (Hasmujaj, 2016) ويمكن تحديد العوامل المؤثرة على إدمان الانترنت تبعاً لدراسة (Alsaideh et al.,, 2024 ; صوالحة و جلاد، 2019) على النحو الآتي:

- الملل والفراغ: يقدم الانترنت للأفراد أنشطة تساعدهم على ملئ أوقات فراغهم، وفي الاحالات التي يمتلك فيها الأفراد ساعات فراغ طويله تشعره بالممل يتوج للانترنت لملئ هذا الفراغ والخروج من حال الملل التي يشعر بها.
- نقص الرقابة: يصعب على الأسرة مراقبة كافة الأنشطة التي يقوم بها أبناءهم على الانترنت والشعور بعدم الرقابة يعزز من الاندماج فيه دون خوف من مراقبة أولياء أمورهم.

- السرية: حيث يمكن لمستخدمي الانترنت اخفاء هويتهم الحقيقية وهذه التجربة تشعر البعض بالأمان والمغامرة والتحرر من القيود التي يتم فرضها على المجتمع.
- ضغوطات الحياة و والرغبة بالهروب منها: يجد بعض الأفراد بالإنترنت متسعاً للهروب بمشاكلهم وضغوطات الحياة التي يعيشونها فالبيئة الافتراضية لا تفرض قيوداً على سلوكهم وتتيح لهم عيش ما ينقصهم في الحياة الواقعية.
- الحزن والاكتئاب: قد يلجأ البعض لاستخدام الانترنت بطريقة مفرطة رغبة منهم للخروج من حالة الحزن والاحباط والقلق التي يعانوا منها.

ثانياً: العزلة الاجتماعية (Social isolation)

الأصل أن الانسان ذو طبيعة اجتماعية يميل للتفاعل مع الاشخاص من حوله وتكوين علاقات مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، إلا أنه قد يعيش حالة من الوحدة والانعزال عن السياق المجتمعي الذي يعيش فيه (شاهين و الديك، 2023). يشير مفهوم العزلة الاجتماعية إلى عدم القدرة على إقامة علاقات أو الاندماج فيها بطريقة ناجحة، مع ميول للبعد عن الآخرين والتقوقع حول الذات (صغير، 2022). كما تعرف على أنها حالة من ضعف الروابط الاجتماعية بين الفرد نتيجة تجنبه الانخراط في أنماط المشاركة المجتمعية واقامة العلاقات مع الأفراد مع انفصاله عن المعايير والقيم المجتمعية السائدة (أحمد وآخرون، 2021).

ويخلط البعض بين مفهوم الوحدة والعزلة الاجتماعية، فالوحدة تُمثل شعور الانسان أنه لوحده حتى عندما يكون محاطاً بالآخرين. أما العزلة الاجتماعية فتشير إلى قلة التفاعلات الاجتماعية وضعفها، فترتبط العزلة الاجتماعية بنقص الاتصال وتجنب الانخراط في المواقف الاجتماعية والميل للانسحاب منها، وبسبب هذا التوجه، يمكن أن يكون معرض للشعور بالوحدة النفسية، فهو غير منخرط بشبكة اجتماعية تقدم الدعم اللازم له (Doolan, 2019) .

تعمل العزلة الاجتماعية على تقليل فرص الفرد في المشاركة المجتمعية وتمنعه من تبادل الأفكار والمشاعر مع الآخرين وتعطل علاقاته الاجتماعية والعاطفية وانفتاحه على الآخرين، وبالتالي تعزيز شعوره بالوحدة واليأس وانخفاض مستوى التسامح الاجتماعي وغيرها الكثير من المشكلات في الصحة النفسية (Hematababd, 2022; Joorabchi et al., 2024).

وللعزلة الاجتماعية مجموعة من الأعراض فيتسم صاحبها بتشتت ذهني مستمر وحالة من احجام الرغبة والمبادرة للتحدث مع الآخرين مع ضيق وتوتر في حال اضطر للانخراط في مواقف اجتماعية، كما يتميز بسهولة الانقياد للآخرين ومقاومة التغيير وعدم الرغبة في الخروج عن الممارسات الروتينية اليومية، كما يُظهر الأفراد المنعزلين اجتماعياً رغبة بالبقاء بالمنزل واستخدام أكبر للإلكترونيات والبيئات الافتراضية الحديثة (أحمد وآخرون، 2021).

وتربط العديد من الدراسات بين الاستخدام المفرط للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية، حيث تشير دراسة (شاهين و الديك، 2023) إلى أن العزلة الاجتماعية تدفع الأفراد للإفراط في استخدام الانترنت وإدمانه وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يرى أن البيئة الافتراضية التي يوفرها الانترنت أكثر أماناً فهي لا تجبره على الاتصال المباشر مع الأفراد وتمكنه من اخفاء هويته عن الآخرين عند رغبته في ذلك. وفي الاتجاه الآخر فإن استخدام الانترنت لساعات طوية والادمان عليه تسبب أيضاص بهذه الحالة من العزلة الاجتماعية، أي أن العلاقة ثنائية الاتجاه، فالاستغراف الدائم والغير مقيد باستخدام الإنترنت يجعل الأفراد مستغنين عن علاقاتهم الاجتماعية، فاحتياجاتهم العاطفية والاجتكماعية يتم تلبيتها من خلال هذه البيئة الافتراضية (أحمد وآخرون، 2021).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة (سفران، 2015) بعنوان "استخدام الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طالبات جامعة الملك سعود" إلى بحث العلاقة بين استخدام الإنترنت والعزلة الاجتماعية لدى الطلبة. اعتمدت الدراسة منهجية المسح الاجتماعي حيث تم توظيف الاستبانة كأداة للدراسة. يتكون مجتمع الدراسة من طالبات التخصصات الانسانية في جامعة الملك سعود، إذ تم توظيف (375) طالباً كعينة للدراسة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير متوسط لاستخدام الإنترنت على العزلة الاجتماعية لدى الطالبات. فيما أظهرت الدراسة تأكيد المستجيبات أن الانترنت أصبح جزءاً أساسياً من حياتهم اليومية ولا يقدرن على الاستغناء عنه، كما أكدن أنهن يشعرن بالضيق عند فقدان اتصالهن بالإنترنت. علاوة على ذلك، تبين الدراسة وجود بعض العوامل التي تؤثر على رغبة المستجيبات لاستخدام الانترنت وبالتالي العزلة به عن المجتمع به وتشمل؛ مميزاته الترفيهية ومستوى التسلية التي يقدمها للأفراد، التفاعل الاجتماعي، القدرة على مشاركة الأفكار والاهتمامات وحرية التعبير عن الرأي.

فيما هدفت دراسة (دبيلي و عبدالكريم، 2019) بعنوان "الإدمان على استخدام الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين" إلى بحث طبيعة العلاقة بين ادمان استخدام الإنترنت والعزلة الاجتماعية لدى الطلبة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدم لذلك مقياسين هما؛ مقياس العزلة الاجتماعية ومقياس ادمان الإنترنت. تكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة الجزائر (2)، وطلاب جامعة الجزائر (3)، حيث تم اختيار (360) منهم كعينة للدراسة. أشارت نتائج الدراسة أنما يقارب من ربع الطلبة يعانون من ادمان الانترنت، فيما أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية طردية بين الادمان على الانترنت والعزلة الاجتماعية.

أما دراسة (شاهين و الديك، 2023) بعنوان"القدرة التنبؤية لإدمان وسائل التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية في الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة"، فجاءت بهدف الكشف عن قدرة ادمان شبكات التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية بالتنبؤ بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة

القدس. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، تم استخدام ثلاثة مقاييس كأدوات للدراسة وتشمل؛ مقياس لإدمان وسائل التواصل الاجتماعي، مقياس للعزلة الاجتماعية ومقياس للوحدة النفسية. يتكون مجتمع الدراسة من كافة طلاب جامعة القدس المفتوحة في فلسطين والبالغ عددهم (38000) ، حيث تم اختيار (282) طالباً وطالبة كعينة للدراسة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية ودالة احصائياً بين الشعور الوحدة النفسية من جهة وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية من جهة أخرى.

أما دراسة (Kutty, et al., 2022) بعنوان "تأثير إدمان الإنترنت والوقت الذي يقضيه الطلاب على الإنترنت في العزلة الاجتماعية بين طلاب الجامعات في ماليزيا"، فهدفت إلى التعرف على أثر ادمان الانترنت والوقت الذي يتم فيه استخدامه على العزلة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي(الكمي)، حيث تم توظيف مقياس الادمان على الانترنت ومقياس العولة الاجتماعية كأدوات للدراسة كما تم تحديد الوقت الذي يستخدم على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال عدد الساعات. يتكون مجتمع الدراسة من طلاب مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا من أربع جامعات في ماليزيا، حيث تم اختيار (110) طالباً وطالبة كعينة للدراسة. أشارت نتائج الدراسة أن مستوى إدمان الإنترنت والوقت الذي يقضيه الطلاب على الإنترنت والعزلة الاجتماعية جاء بدرجة متوسطة. كما أظهرت النتائج أن إدمان الإنترنت والوقت الذي يقضيه الطلاب على الإنترنت له أثر ذو دلالة إحصائية على مستوى العزلة الاجتماعية بين الطلاب الجامعيين.

كما هدفت الدراسة إلى (Hematababd, 2022) بعنوان "العلاقة بين إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية والصحة النفسية: دراسة حالة لطالبات المدارس الإعدادية في رفسنجان، إيران" فهدفت إلى بحث العلاقة بين مستوى إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية والصحية النفسية لدى طالبات المرحلة الاعدادية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تم توظيف مقياس ادمان الانترنت، مقياس العزلة الاجتماعية ومقياس الصحة النفسية. يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الإعدادية في مدينة

رفسنجان الايرانية، حيث تم اختيار (360) طالباً كعينة للدراسة. أشارت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية. فيما بينت الدراسة وجود علاقة سلبية وذات دلالة إحصائية بين ادمان الانترنت والصحة النفسية. وعليه يتضح أن إدمان الإنترنت يعزز العزلة الاجتماعية للطلاب ويهدد الصحة والرفاهية النفسية للطلاب.

ويتضح من خلال العرض السابق لمجموعة من الدراسات السابقة أن إدمان الانترنت والاستخدام المفرط له يؤدي إلى اصابة الانسان بعزلة اجتماعية عن أقرانه وأسرته وأفراد محيطه، كما يتسبب بمشاكل في الصحة النفسية. وعليه فإن من المهم دراسة العلاقة بين ادمان الانترنت وظاهرة العزلة الاجتماعية لدى الشباب الليبي.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهجية الدراسة

يعتبر منهج الدراسة من الأجزاء الأساسية في البحث العلمي التي تؤثر على جودة البحث وأهميته، فالمنهج هو الطريقة والأساليب التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة أو قضية معينة لاستكشاف الحقائق والإجابة عن بعض التساؤلات، ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية بجودة عالية تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم مع طبيعة الدراسة ومتغيراتها.

مجتمع الدراسة

يقتصر مجتمع الدراسة لحالي على شباب كلية الآداب في جامعة سرت الليبية والبالغ عددهم (1176) طالباً وطالبة وفقاً لآخر إحصائية لكلية الآداب في جامعة سرت لعام 2024م.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (307) شاباً وشابة من طلاب كلية الآداب في جامعة سرت الليبية، منهم (106) شاباً و(201) شابة، وتم توزيع عليهم مقياسي إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية عبر نماذج google.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف البحث وللإجابة عن تساؤلاته تم تصميم أداة الاستبيان للكشف عن علاقة إدمان الانترنت بالعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث مثل دراسة خليفة (2019)، ولقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من قسمين رئيسيين هما:

- القسم الأول: مقياس إدمان الإنترنت واشتمل على (22) فقرة.
- القسم الثاني: مقياس لعزلة الاجتماعية واشتمل على (20) فقرة.

صدق الأداة وثباتها

للتأكد من صدق محتوى الاستبيان الظاهري، تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في مجال الإدارة التربوية والقطاع التعليمي، لإبداء ملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة، بحيث قاموا بإبداء آرائهم حول مدى صحة الصياغة اللغوية لعبارات الاستبانة، ومدى ملائمة مفردات الاستبانة لعينة الدراسة، فضلا عن مدى صلاحية كل عبارة لقياس ما وضعت لقياسه. قامت الباحثة بالأخذ بآراء المحكمين وتوجيهاتهم، حيث حذف وأضاف بعض الفقرات، وأجرى بعض التعديلات وفقاً لملاحظاتهم وتوجيهاتهم، ووضِعَت الأداة في صورتها النهائية وفقاً لتعديلات المحكمين وآرائهم.

كما أنه تم حساب معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات الاستبيان والمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك تم حساب معامل ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان، وذلك للتأكد من الصدق البنائي لمحاور الاستبيان. وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.465-0.941) ومع المحاور ما بين (0.474-0.842)، وهذا يدل على وجود معامل ارتباط قوي للمحاور والعبارات مع الاستبيان، حيث أنها جميعها معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لأغراض تطبيق الدراسة.

أما فيما يتعلق بثبات الاستبانة فقد تم حساب الثبات لمقياسي إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية، وذلك باستخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach) بعد تجريبها على عينة استطلاعية خارجة عن عينة البحث، مكونة من 30 شابا وشابة في كلية الآداب بجامعة سرت، فقط بلغت قيمة الثبات لمقياس إدمان الإنترنت (0.968)، وبلغت (0.933) لمقياس العزلة الاجتماعية.

الوزن النسبي وتصحيح الاستبانة

تم استخدام مقياس ليكرت ذو التدرج الخماسي لتصحيح الاستبيان وفقاً للدرجات التالية التي يختارها المستجيبين وهي: (درجة (1) تعبر عن نادراً، ودرجة (2) تعبر عن أحياناً، ودرجة (3) تعبر عن غالباً)، ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقاييس، تم الاعتماد على التقسيم التالي في جدول (1) للحكم على المتوسطات الحسابية:

جدول 1: مقياس المتوسطات الحسابية وتفسيرها

منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة
1.67-1.00	3.34-1.68	3.00-2.35

الإجراءات الإحصائية المستخدمة

لتحليل البيانات سيتم استخدام برمجية الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical package for social sciences (SPSS)، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- الجداول التكرارية والنسب المئوية لتفصيل المتغيرات الديمغرافية لعينة الدراسة.
- معامل كرو نباخ ألفا (Cronbach Alpha) لقياس ثبات المقياس المستخدم.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لقياس صدق التناغم الداخلي والعلاقة بين المتغيرات.

- قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للإجابة عن أسئلة الدراسة ومعرفة مستوى كل من إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

استخرجت الباحثة النتائج من تحليل البيانات المجمعة من أداة البحث (الاستبيان) وربطها بأسئلة الدراسة وأهدافها. حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت، والكشف عن العلاقة الارتباطية بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت، وتم تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها من خلال النتائج التالية:

عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول: ما مستوى إدمان الإنترنت لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس إدمان الإنترنت لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت، واستخدم مقياس المتوسطات الحسابية الوارد في الجدول (1) السابق لتفسير هذه المتوسطات ودلالاتها، والجدول (2) التالي يوضح النتائج:

جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات شباب كلية الآداب في جامعة سرت لمستوى إدمان الإنترنت

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	أستخدم الإنترنت فور استيقاظي من النوم.	2.26	0.82	4	متوسطة
2	أقضي وقتًا أطول على الإنترنت مما كنت أنوي.	2.24	0.83	7	متوسطة
3	أجد صعوبة في التركيز في دراستي بسبب انشغالي بالإنترنت.	2.17	0.81	18	متوسطة
4	شغلني استخدام الإنترنت عن زيارة الأقارب والأصدقاء.	2.20	0.85	14	متوسطة
5	يزيد استخدام الإنترنت من شعوري بالسعادة.	2.25	0.83	6	متوسطة
6	أشعر بالقلق إذا لم أستخدم الإنترنت.	2.23	0.82	8	متوسطة
7	يسبب لي الإنترنت أعباء مالية إضافية.	2.19	0.83	15	متوسطة
8	أتأخر في النوم بسبب استخدامي للإنترنت.	2.21	0.83	11	متوسطة
9	أفضّل استخدام الإنترنت على الخروج مع أصدقائي.	2.13	0.81	21	متوسطة
10	أهرب من المشكلات التي أواجهها باستخدام الإنترنت.	2.29	0.83	2	متوسطة
11	أواصل استخدام الإنترنت رغم العقوبات التي يفرضها والدي.	2.12	0.85	22	متوسطة
12	تعرفت على الكثير من الأصدقاء عبر الإنترنت.	2.29	0.77	1	متوسطة
13	غالبًا ما أتناول وجباتي أثناء استخدام الإنترنت.	2.16	0.79	20	متوسطة
14	أختار الأنشطة التي تتطلب وقتًا طويلًا على الإنترنت.	2.20	0.80	13	متوسطة
15	رغم المشاكل الأسرية التي يسببها الإنترنت، لا أستطيع منع نفسي من استخدامه.	2.18	0.81	16	متوسطة
16	أهمل ممارسة أي موهبة بسبب انشغالي بالإنترنت.	2.17	0.79	17	متوسطة
17	أجد متعة في محادثة الآخرين عبر الإنترنت أكثر من التحدث وجهًا لوجه.	2.17	0.84	19	متوسطة
18	لا أستطيع التركيز في دراستي بسبب انشغالي بالإنترنت.	2.21	0.85	12	متوسطة

19	ينتابني القلق عندما لا أجد شبكة الإنترنت.	2.23	0.87	9	متوسطة
20	شغلني استخدام الإنترنت عن زيارة أقاربي.	2.22	0.83	10	متوسطة
21	أشعر بارتعاش يدي عند استخدام الإنترنت.	2.25	0.81	5	متوسطة
22	الإنترنت هو المكان الوحيد الذي أشعر فيه بالأمان.	2.27	0.82	3	متوسطة
	مقياس إدمان الإنترنت ككل	**2.21**	**0.40**	**-**	**متوسطة**

يتضح من جدول (2) أن المتوسطات الحسابية التي تقيس مستوى إدمان الإنترنت لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت قد تراوحت بين (2.12-2.29) وبدرجة (متوسطة)، حيث جاءت الفقرة رقم (12) التي نصت على "تعرفت على الكثير من الأصدقاء عبر الإنترنت." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.29) وبانحراف معياري (0.77)، وبدرجة (متوسطة)، في حين جاءت الفقرة رقم (10) التي نصت على "أهرب من المشكلات التي أواجهها باستخدام الإنترنت." في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.29) وبانحراف معياري (0.83)، وبدرجة (متوسطة)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (22) التي نصت على "الإنترنت هو المكان الوحيد الذي أشعر فيه بالأمان." بمتوسط حسابي (2.27) وبانحراف معياري (0.82)، وبدرجة (متوسطة)، بينما جاءت الفقرة رقم (11) التي نصت على "أواصل استخدام الإنترنت رغم العقوبات التي يفرضها والدي." في المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي (2.12) وبانحراف معياري (0.85)، وبدرجة (متوسطة). كما بلغ المتوسط العام لمستوى إدمان الإنترنت لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت (2.21) وانحراف معياري (0.40)، وهو ما يبين أن جميع شباب كلية الآداب في جامعة سرت متفقون على مستوى إدمان الإنترنت.

تشير هذه النتائج إلى أن الإنترنت أصبح جزءًا أساسيًا من الحياة الأكاديمية، حيث يعتمد الطلاب بشكل متزايد على الشبكة للوصول إلى مصادر المعلومات مثل الأبحاث الأكاديمية والمقالات العلمية. ورغم أن هذا الاستخدام المكثف يمكن أن يزيد من معدل الاعتماد على الإنترنت، إلا أنه يظل في إطار إيجابي طالما كان موجهًا نحو أغراض التعلم والبحث. ومع ذلك، قد يؤدي استمرار الزيادة في الاستخدام إلى تفاقم المشكلة

مستقبلاً، مما قد يرفع احتمالية الإدمان، وهو ما يؤثر سلبًا على الحياة الأكاديمية والاجتماعية للطلاب من خلال تشتيت انتباههم عن الدراسة والأنشطة الاجتماعية. لذلك، من الضروري تعزيز الوعي بمخاطر الإفراط في استخدام الإنترنت لتجنب تحول الاستخدام المعتدل إلى إدمان. وترى الباحثة أن الإدمان المتوسط يُظهر أن الشباب على مشارف استخدام غير متوازن للإنترنت، مما قد يتطور إلى مشكلات أعمق إذا لم يتم التعامل معه بجدية، وتعتقد الباحثة أن هناك ضرورة لتقديم برامج توعوية تُعنى بترشيد استخدام الإنترنت، خاصة في البيئات الأكاديمية. كما تؤكد الباحثة على أهمية تعزيز وعي الطلاب حول الآثار السلبية لإدمان الإنترنت، وضرورة توجيههم نحو استخدام هذه التقنية كأداة للتعلم والتطوير بدلاً من مجرد وسيلة ترفيهية. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Kutty وآخرون، 2022) التي أشارت إلى أن مستوى إدمان الإنترنت بين طلاب الجامعات في ماليزيا كان متوسطاً.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني: ما مستوى العزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس إدمان الإنترنت لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت، واستخدم مقياس المتوسطات الحسابية الوارد في الجدول (1) السابق لتفسير هذه المتوسطات ودلالاتها، والجدول (2) التالي يوضح النتائج:

جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات شباب كلية الآداب في جامعة سرت لمستوى العزلة الاجتماعية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	أشعر بالعزلة عن الآخرين.	1.96	0.74	15	متوسطة
2	لا أملك أي أصدقاء.	2.06	0.78	6	متوسطة
3	أعتبر نفسي محبوبًا بين أصدقائي.	2.05	0.74	8	متوسطة
4	أشعر بالوحدة.	2.08	0.75	4	متوسطة
5	أعتقد أن الآخرين لا يهتمون بي.	2.08	0.78	5	متوسطة
6	أجد صعوبة في تكوين صداقات جديدة.	2.11	0.76	1	متوسطة
7	أبتعد عن الاختلاط بأشخاص لا أعرفهم.	2.10	0.76	3	متوسطة
8	أتمتع بعلاقات قريبة وجديدة مع عائلتي.	2.10	0.74	2	متوسطة
9	أشعر أنني غير متناسب مع من حولي.	1.98	0.75	13	متوسطة
10	أفضل الانعزال عن المشاركة في المناسبات الاجتماعية.	2.05	0.73	7	متوسطة
11	أُفضل أن يتركني الآخرون وحدي.	2.01	0.72	10	متوسطة
12	أشعر بأن علاقاتي مع الآخرين تفتقر إلى المعنى.	1.94	0.74	18	متوسطة
13	أفضّل قضاء وقتي في قراءة الكتب بدلاً من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.	2.00	0.66	11	متوسطة
14	أشعر بالقلق من بناء علاقات اجتماعية جديدة.	2.02	0.75	9	متوسطة
15	لا أتعامل كثيرًا مع أفراد عائلتي.	1.92	0.71	20	متوسطة
16	أشعر بالسعادة عندما أكون بعيدًا عن المجتمع.	1.94	0.71	14	متوسطة
17	هناك أشخاص يمكنني الاعتماد عليهم في الأوقات العصيبة.	1.97	0.72	14	متوسطة
18	أجد الحياة من حولي جميلة.	2.00	0.71	12	متوسطة

19	لا أستطيع التخطيط للأعمال اليومية بشكل جيد.	1.95	0.75	16	متوسطة
20	أشعر بالانزعاج عندما يزور ضيوف منزلي.	1.94	0.76	19	متوسطة
مقياس العزلة الاجتماعية ككل		**2.01**	**0.57**	**-**	**متوسطة**

يتضح من جدول (2) أن المتوسطات الحسابية التي تقيس مستوى العزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت قد تراوحت بين (1.92-2.11) وبدرجة (متوسطة)، حيث جاءت الفقرة رقم (6) التي نصت على "أجد صعوبة في تكوين صداقات جديدة." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.11) وبانحراف معياري (0.76)، وبدرجة (متوسطة)، في حين جاءت الفقرة رقم (8) التي نصت على "أتمتع بعلاقات قريبة وجديدة مع عائلتي." في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.10) وبانحراف معياري (0.74)، وبدرجة (متوسطة)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (7) التي نصت على." أبتعد عن الاختلاط بأشخاص لا أعرفهم." بمتوسط حسابي (2.10) وبانحراف معياري (0.76)، وبدرجة (متوسطة)، بينما جاءت الفقرة رقم (11) التي نصت على "لا أتعامل كثيرًا مع أفراد عائلتي" في المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي (1.92) وبانحراف معياري (0.71)، وبدرجة (متوسطة). كما بلغ المتوسط العام لمستوى العزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت (2.01) وانحراف معياري (0.57)، وهو ما يبين أن جميع شباب كلية الآداب في جامعة سرت متفقون على مستوى العزلة الاجتماعية.

تشير النتائج إلى أن الانتقال إلى الحياة الجامعية يمثل مرحلة هامة يواجه فيها الطلاب تغييرات اجتماعية كبيرة، مثل الابتعاد عن الأسرة وتحمل مسؤوليات جديدة، مما قد يؤدي إلى شعور بالعزلة خاصة إذا لم يندمجوا سريعًا أو يكونوا صداقات. ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، قد يقل التفاعل المباشر، مما يعزز الشعور بالانفصال الاجتماعي. على الرغم من أن التكنولوجيا تسهم في التواصل، إلا أنها قد تضعف العلاقات الحقيقية وتفاقم العزلة. إذا لم تُعالج هذه العزلة، فقد تؤثر سلبًا على الأداء الأكاديمي وتزيد من القلق والاكتئاب. لذا، من الضروري أن تتدخل الجامعات من خلال تنظيم أنشطة اجتماعية لتعزيز الروابط بين الطلاب. وترى الباحثة أن مستوى العزلة الاجتماعية المتوسط يتطلب تدخلاً من الجهات المعنية في

الجامعة، مثل الأقسام الأكاديمية ومكاتب الإرشاد الطلابي. كما تؤكد على ضرورة خلق بيئة جامعية تعزز التفاعل الاجتماعي من خلال تنظيم الأنشطة الطلابية والفعاليات الثقافية والاجتماعية، مما سيسهم في تقوية الروابط بين الطلاب ويخفف من شعورهم بالعزلة. وتتماشى هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Kutty وآخرون، 2022) التي أظهرت أن مستوى العزلة الاجتماعية بين طلاب الجامعات في ماليزيا كان متوسطًا

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث: هل يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) للكشف عن العلاقة بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول 3: معاملات الارتباط بين بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت

		العزلة الاجتماعية
إدمان الانترنت	معامل ارتباط	0.529
	الدلالة	0.000

يتضح من الجدول (3) وجود علاقة ارتباطية ايجابية (موجبة) وقوية دالة احصائياً بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.529) مما يشير على ارتباط قوي وايجابي بين إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية لدى شباب كلية الآداب في جامعة سرت.

تُفسَّر هذه النتائج بأن إدمان الإنترنت غالبًا ما يسهم في تقليص التفاعل الاجتماعي الحقيقي. فكلما زاد الوقت الذي يقضيه الأفراد على الإنترنت سواءً عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو الألعاب الإلكترونية أو تصفح المواقع، تقل فرصهم في التواصل المباشر مع الآخرين. وبدلاً من بناء علاقات اجتماعية قوية وتطوير

مهارات التواصل الشخصي، يميل الأفراد المدمنون إلى العزلة الاجتماعية، حيث يصبح التفاعل الافتراضي بديلاً عن التفاعل الواقعي. وتؤكد الباحثة على أهمية الانتباه لهذه العلاقة الوثيقة بين إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية، حيث أن الاعتماد المفرط على الإنترنت قد يؤدي إلى تفاقم الشعور بالوحدة والعزلة بين الشباب. كما تشدد على ضرورة توعية الطلاب بمخاطر إدمان الإنترنت وتأثيره السلبي على حياتهم الاجتماعية والنفسية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دبيلي وعبد الكريم (2019)، التي أوضحت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية، ومع دراسة شاهين والديك (2023)، التي أشارت إلى ارتباط دال إحصائيًا بين الشعور بالوحدة النفسية وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، تتسق مع دراسة (Hematababd, 2022) التي أكدت العلاقة الإيجابية بين إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية، وأيضًا مع دراسة (Kutty, et al., 2022) التي أظهرت أن إدمان الإنترنت يؤثر بشكل ملحوظ على مستوى العزلة الاجتماعية بين الطلاب الجامعيين.

الخاتمة

توصل هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية بين شباب كلية الآداب في جامعة سرت، حيث كشفت النتائج أن مستوى إدمان الإنترنت كان متوسطاً بين الطلاب. يُظهر هذا الاستخدام المتوسط أن الشباب قد يكونون على أعتاب استخدام مفرط وغير متوازن للإنترنت، مما قد يؤدي إلى تطور مشكلات أكثر تعقيداً إذا لم يُتَعامل معها بحذر وجدية. استمرار هذا السلوك قد يزيد من خطر الوقوع في الإدمان الكامل، مما يؤثر سلباً على حياتهم الأكاديمية والاجتماعية عبر تشتيت انتباههم عن الدراسة والأنشطة الاجتماعية الضرورية. كما بينت النتائج أن العزلة الاجتماعية لدى الطلاب جاءت أيضاً بمستوى متوسط، إذ يُعتبر الانتقال إلى الحياة الجامعية مرحلة تحول اجتماعي كبيرة، يتعرض فيها الطلاب لتحديات مثل الابتعاد عن العائلة ومواجهة مسؤوليات جديدة. هذا التحول قد يسبب شعوراً بالعزلة، خاصة لمن يجد صعوبة في تكوين صداقات أو الانخراط في المجتمع الجامعي. أظهرت الدراسة كذلك وجود علاقة ارتباطية إيجابية وقوية بين إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية، مما يشير إلى أن الاستخدام المفرط للإنترنت يسهم في تقليص التفاعل الاجتماعي الحقيقي. فكلما زاد الوقت الذي يقضيه الأفراد في استخدام

الإنترنت سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو الألعاب الإلكترونية، تقل فرصهم في بناء علاقات اجتماعية مباشرة وتطوير مهارات التواصل الشخصي، مما يعزز من ميلهم نحو العزلة.

التوصيات:

بالاعتماد على نتائج البحث حول العلاقة بين إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية بين شباب كلية الآداب في جامعة سرت، توصي الباحثية بجملة من التوصيات العملية التي استندت بصورة أساسية على النتائج البحثية، وهي كما يلي:

1- ضرورة تنظيم حملات توعوية للطلاب حول مخاطر إدمان الإنترنت وتأثيره على الحياة الأكاديمية والاجتماعية، مع تسليط الضوء على الأضرار النفسية والعاطفية الناتجة عن العزلة الاجتماعية.

2- ضرورة توفير برامج إرشادية ودعم نفسي للطلاب، لمساعدتهم على التكيف مع الضغوط الجامعية وتوجيههم نحو بناء علاقات اجتماعية صحية بعيدًا عن الإنترنت.

3- ينبغي تشجيع الطلاب على وضع حدود زمنية لاستخدام الإنترنت، وإرشادهم إلى إدارة وقتهم بشكل متوازن بين الدراسة والحياة الاجتماعية، لتجنب الوقوع في فخ الإدمان.

4- ضرورة تقديم برامج توجيهية للطلاب الجدد تساعدهم على الانخراط بشكل أفضل في البيئة الجامعية والتكيف مع التحولات الاجتماعية الجديدة، مما يقلل من الشعور بالعزلة.

5- تشجيع الباحثين على إجراء دراسات مستقبلية لتقييم تأثير التدخلات المختلفة على تقليل إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية، لتطوير حلول أكثر فاعلية تناسب احتياجات الطلاب.

قائمة المراجع

المراجع العربية

أحمد، الشيماء محمود باشه سيد ، شوكت ،عواطف إبراهيم ، و محمد، هدى نصر. (2021). إدمان مواقع التواصل وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى المراهقين. *مجلة بحوث "العلوم الإنسانية والاجتماعية"*، *5* ، 136-162.

بن دبيلي، اسماعيل ، و عبدالكريم ، بن عيشة. (2019). الإدمان على استخدام الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين. *مجلة الصحة العقلية والعلوم العصبية*، *2*، 49-66.

السروجي، فاطمة نبيل محمد محمود ، عبدالباري ،وائل اسماعيل ، و علم الدين، محمود. (2021). إدمان الانترنت وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب دراسة ميدانية. *مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية*(3)، 175-228.

سفران،عبير بنت محمد بن ناصر بن. (2015). استخدام الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طالبات جامعة الملك سعود. *مجلة الآداب، جامعة الملك سعود*، *27* (2)، 411-419.

شاهين، محمد أحمد ، و الديك، إلهام عمر. (2023). القدرة التنبؤية لإدمان وسائل التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية في الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *7* (22)، 117-135.

الشيباني، رحمة الحوسين. (2023). ادمان الانترنت والتحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على عينة من طلاب التعليم الثانوي بمدينة سرت. *مجلة كلية التربية*، *2*(3)، 175-196.

صغير، غبلة محمد الجابر مرتضى. (2022). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كمنبئ بأزمة الهوية والعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة التربية، جامعة الأزهر*، *41* (195)، 429-471.

صوالحة، هونية عطا ، و جلاد، داليا غالب. (2019). إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة عمان الأهلية. *مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية*، *46* (2)، 313-333.

المراجع الأجنبية

Alsadoun, D. A., Alotaibi, H. S., Alanazi, A. I., Almohsen, L. A., Almarhoum, N. N., & Mahboub, S. (2023). Social isolation among adolescents and its association with depression symptoms. *Middle East Current Psychiatry, 30*(1), 1-7.

Alsaideh, J. A., Abu-albasal, N. M., Ghnaim, K. A., & Alhesan, S. M. (2024). The Impact of Internet Addiction on Psychological Adjustment among Students of Princess. *Dirasat: Human and Social Sciences, 51* (4), 63-77.

Doolan, E. (2019). *The Relationship Between Social Media Use, Loneliness and Social Isolation.* Dublin, Ireland: National College of Ireland.

Hasmujaj, E. (2016). Internet Addiction and Loneliness Among Students of University of Shkodra. *European Scientific Journal, 12*(29), 397-407.

Hematababd, N. R. (2022). The relationship between internet addition with social isolation and psychological well-being: a case study of female junior high school students of Rafsanjan, Iran. *Academic Journal of Health Sciences, 37* (1), 11-16.

Joorabchi, T. N., Afshariyan, M. S., & Armat, R. (2022). Internet Addiction Mediates the Relationships Among Internet Skill and Gratification of Using Internet with Social Isolation Among Malaysian Youths: The Moderating Roles of Gender and Race. *International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology, 18* (2), 111-126.

Joorabchi, T. N., Sani, L. D., & Qohroudi, M. Q. (2024). Compulsive Internet usage and social isolation among university students in Malaysia: Internet abuse. *Mediterranean Journal of Social & Behavioral Research, 8*(1), 12-21.

Kheirkhah, F., Juibary, A. G., & Gouran, A. (2010). Internet Addiction, Prevalence and Epidemiological Features in Mazandaran Province, Northern Iran. *Iranian Red Crescent Medical Journal, 12* (2), 133-137.

Kutty, R. M., Mahmood, N. H., Masrom, M., Mohdali, R., Zakaria, W. N., Razak, F. A., . . . Aris, H. (2022). The Influence of Internet Addiction and Time Spent on the Internet Towards Social Isolation Among University Students in Malaysia. *Asian Social Science, 18*(10), 32-46.

Rainson, D., & Kulkarni, V. M. (2019). RELATIONSHIP BETWEEN INTERNET ADDICTION AND LONELINESS AMONG YOUNG ADULTS. *Journal of Emerging Technologies and Innovative Research (JETIR), 6* (1), 372-378.

Tok, E. S., & Aldemir, M. A. (2023). Relationship Between Loneliness, Inadequacy, Social Anxiety and Online Social Support with Social Media Addiction. *Psikiyatride Güncel Yaklaşımlar-Current Approaches in Psychiatry*, 373-382.

Wang, Y., & Zeng, Y. (2024). Relationship between loneliness and internet addiction: a meta-analysis. *BMC Public Health, 24* , 1-14.

(التوجيهُ الصَّوتي للقراءاتِ القرآنيةِ في سورة سبأ)

دراسةٌ مقدمةٌ إلى شُعبةِ البحوثِ والدراساتِ في مُدريةِ الوقفِ السُّنِّي في الأنبار

إعداد م.م. أنور شعبان عبد نصيف الجنابي

إمامٌ وواعظ في جامع القاضي /الرمادي

07816474937

Anweraljanabe75@gmail.com

الملخص

تعد هذه الدراسة المعنونة بعنوان (**التوجيه الصوتي للقراءات القرآنية في سورة سبأ**) من الدراسات الصوتية

والتي ابتدأتُها بمقدمة ومن ثم التعريف بالتوجيه و القراءات لغةً و اصطلاحاً، ومن ثم التوجيه الصوتي الموجود في الهمزة تحقيقاً وتسهيلاً و إبدلاً ،و الإمالة و الفتح،والادغام و فكه ، والتشديد و التخفيف والتحريك والإسكان.

جاءت هذه الدراسة التي تناولت الجانب الصوتي في سورة سبأ والتي تضمنها القراءات في هذه السورة وكذا جاءت الدراسةُ لتعالج مشاكل ومنها معرفة أمات المصادر التي يُرجع إليها عند التباس القراءات و اختلاف الصوت أو النطق عند السامع أو القارىء و معرفة مواطن الاختلاف الصوتي أو القرائي في سورة سبأ

وتلخصت الدراسة ببيان نقاط إن شئت فقل إنها نتائج وثمرة ما خرج به الباحث وهي :

1- أن هناك علاقة وطيدة بين علم القراءات و علم الاصوات
2- إن التشديد في علم القراءات يسمى في الدراسات الصوتية الحديثة «تضعيف الصامت»
3- أن علم الأصوات جزءٌ من علوم التجويد و القراءات لذلك تجد الأثر الواضح القراءات في التوجيه الصوتي
4- أن اللهجات و القراءات يصدران من منبعٍ واحدٍ ولهما صلة منذ النشأة
5- أن القراءات تؤثر على المعنى بإختلافها
6- أن اختلاف القراءات تؤثر على التوجيه الصوتي تأثيراً كلياً مثال ذلك مافي التشديد و التخفيف
7- أن اختلاف الصوت قد يؤثر على المعنى لدى السامع أو المعنى الحقيقي

المُقَدِّمَةُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فاللغة يُطلق عليها بأنّها ظاهرةٌ اجتماعيةٌ وأداة التواصل الرئيسية بين البشر، وهي إضافةً إلى ذلك ظاهرةٌ صوتيةٌ ، لها ما يميزها عن سائر الرموز الأخرى غير اللغوية، ومن ثم فإن دراسة أيِّ نصٍّ أدبيٍّ دراسةً علميةً تستوجب البدء بالأصوات بوصفها وحدات مميزة تنتج منها آلاف الكلمات ذات الدلالات المختلفة.

والقرآن الكريم الذي هو أرقى نص أدبي على الإطلاق، كان قد وظّف كلَّ ما يمتلكه الصوت اللغوي من قدرات، وبخاصة القدرة على التصوير من جهة، والتنغيم من جهة أخرى، وذلك بهدف بلوغ أعمق مواطن التأثير في المتلقِّي، فغدا الصوتُ فيه صورةً متميزة للتناسق الفني، ومظهراً من مظاهر تصوير معانيه، وآية من آيات إعجازه الأسلوبي والبياني الرفيع.

لذا كان وقع القرآن على الآذان لا يجري وفق نمطٍ واحد رتيب، بل يتنوع بتنوع الموضوع، فتارةً يكون إيقاعُه هادئاً كنسيم الجنان، وتارةً يكون هادراً كريحٍ صرصرٍ عاتية، وتارةً أخرى يكون لا هذا ولا ذاك، فهو يتلوَّن بتلوُّنِ الأغراض الدلالية. ومن هنا فقد أمر اللهُ بترتيله على أحسنِ وجه، في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:4]. وجاء في الحديث الشريف: «ليس مِنّا مَن لَم يَتَغَنَّ بالقرآن» (ابو داود، ١٤١٨: 1469)

والترتيل والتّغني هنا إنما هو قراءته جهراً في شيءٍ من التروّي، بحيث تستبين حروفه، وتظهر حركاته، فيكون ذلك مدعاةً إلى إمعان الفكر فيه، وسبر أغواره، ومن ثم الوقوف على أسراره، تأسيساً على ذلك، وانطلاقاً من قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [محمد:24]

فقد جاءت هذه الدراسة بعنوان (**التوجيه الصوتي للقراءات القرآنية في سورة سبأ**) وعتمدتُ فيها نظام (ABA)في التهميش

و قد ابتدأتُهُ بمدخل عَرَّفتُ من خلالها بالسورة، ثم بعد ذلك التعريف بالتوجيه و القراءات لغةً و اصطلاحاً، و من ثم التوجيه الصوتي الموجود في الهمزة تحقيقاً وتسهيلاً و إبدلاً ،و الإمالة و الفتح،والادغام و فكه ، والتشديد و التخفيف والتحريك والإسكان و اختتمتُه بالنتائج والتوصيات و قائمة بالمصادر و المراجع

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحاتُ والصلاة والسلام على خير البشر.

جاءت هذه الدراسة المختصرة المصغرة لتعالج مشاكل أولها معرفة أمات المصادر التي يُرجع إليها عند التباس القراءات و اختلاف الصوت او النطق عند السامع أو القارىء و معرفة مواطن الاختلاف الصوتي أو القرائي في سورة سبأ

أهمية الدراسة.

تكمن أهمية البحث في معرفة أن اللغة العربية لغة واسعة الأفق و أم المعاني وذلك من خلال معرفة أثر القراءات في تغير المعنى و الاثر الصوتي أيضا في المعنى و كذلك الاعتناء بعلم التجويد لانه سبيل من سُبُل علم الاصوات .

أهداف الدراسة.

١-معرفة اثر القراءات على اختلاف المعنى و ذلك باختلاف القراءات

٢- بيان علاقة علم القراءات بالأصوات

٣-الاستفادة من علم القراءات و معرفه مدى علاقته باللغة العربية و سيما الصرف و الاصوات.

منهجية الدراسة.

استخدمتُ في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي

خطة الدراسة.

المقدمة:أهمية الدراسة ،أهداف الدراسة ،منهجية الدراسة ،دراسات سابقة

المدخل (التعريف بالسورة)

تعريف (التوجيه ،و القراءات لغةً واصطلاحاً)

التوجيه الصوتي في (التحقيق والتسهيل و الإبدال)

التوجيه الصوتي في(الإدغام وفكه)

التوجيه الصوتي في (الإمالة و الفتح)

التوجيه الصوتي في (التشديد و التحقيق)

التوجيه الصوتي في (التحريك والإسكان)

التعريف بالسُّورة

اسم السورة: أسماء السور كلها ثابتة بالتوقيف و واردة في الأحاديث والآثار). و سورة (سبأ) سميت بهذا الاسم، لأن الله ذكر فيها (قصة سبأ)، وهم ملوك اليمن، وقد كان أهلها في نعمة ورخاء و هناء، وكانت مساكنهم حدائق وجنات، فلما كفروا النعمة دمرهم الله بالسيل العرم وجعلهم عبرة لمن يعتبر (السيوطي ، 2008 :119) (الصابوني، 1981: 2/ 543)

سورة سبأ مكية :سورة سبأ مكية بالإجماع إلا آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٣٢] فقد اختلف فيها فقال ابن عباس: مكية ، والمراد ﴿**بأوتوا العلم**﴾ أصحاب النبيلة، وقال مقاتل: مدنية ، و المراد به المؤمنون الذين أسلموا بالمدينة

وقال عبدالله بن سلام وهو:" عبدالله بن سلام بن الحارث، وكنيته: أبو يوسف، وقيل أبو الحارث، من ذرية يوسف الصديق بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وكان من يهود بني قينقاع؛ وكان حبرًا من

أحبار يهود، وعالما من علمائهم، لديه علم بالتوراة. كان اسمه "الحصين"، فسمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه "عبدالله".(الذهبي، ٢٠٠٨: ٤١٣/٣) وقال غيره أيضا، و قيل: المراد به أمة محمد كائنا من كان(ابن عباس،1992: 451)

عدد آياتها: عدد آياتها أربع و خمسون (54) آية على رأي الجمهور، أو خمس وخمسون آية على رأي أهل الشام، وكلماتها: ثمان مائة و ثمانون كلمة (٨٨٠) (ابن عاشور،1984: 22/ 114)

و الأصوات الموجودة في السورة عدا الصوائت القصار – هي ثلاثة آلاف وستمائة و تسعة و عشرين صوتا ، بحسب إحصائنا لأصوات السورة .

ترتيبها في النزول :

هي السورة التاسعة و الخمسون (٥٩) في عداد السور، و رقمها في ترتيب المصحف الرابعة و الثلاثون (34)، نزلت بعد سورة (لقمان) و قبل سورة (الزمر) (السيوطي،2008: 64)

سبب النزول :

ذكر أبو حيان سبب نزول آية : ﴿ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [سبأ: 3] وهو أنه: حينما نزل قوله تعالى : ﴿ **يُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [الأحزاب: ٧٣]

قال (أبو سفيان لكفار مكة: إن محمدا يتوعدنا بالعذاب بعد أن نموت ، ويخوفنا بالبعث . واللات و العزي لا تأتينا الساعة أبدا، ولا تبعث. فقال الله: قل (يا محمد): : ﴿ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾.[سبأ: 3]. و بقية السورة تهديد للكفار وتخويف لهم(أبو حيان ،2001: 7/ 247)

عن أبي رزين : وهو" لَقِيطُ بنُ عَامِرِ بن المُنْتَفِق، ويقال: لقيط بن صَبِرة، نسبة إلى جدّه، وهو: لقيط بن عامر بن صَبرة، ويقال: لقيط بن عامر العُقَيلي، ويقال: لقيط بن المنتفق.

يُكنى أَبا رزين، وقد اشتهر بكنيته، وأغْرب ابنُ شاهين فقال: "يُكنى أبا مصعب". هو من أَهل الطائف، وهو وافد بَني المنتفق على النبي صَلَّى الله عليه وسلم، فأسلَم" (ابن حجر،١٩٩٤: ٥/٥٠٨). قال : "كان رجلان شريكان خرج أحدهما إلى الساحل وبقي الآخر ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى صاحبه يسأله : ما فعل ؟ فكتب إليه أنه لم يتبعه أحد من قريش ، إنما اتبعه أراذل الناس ومساكينهم . قال : فترك تجارته ثم أتى صاحبه فقال : دلني عليه — قال : وكان يقرأ الكتب ، أو بعض الكتب — قال : فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إلام تدعو ؟ قال : " إلى كذا وكذا " . قال : أشهد أنك رسول الله . قال : " وما علمك بذلك ؟ " قال : إنه لم يبعث نبي إلا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم . قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ** ﴾. [سبأ:34]، قال : فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم " إن الله قد أنزل تصديق ما قلت " .

وهكذا قال هرقل لأبي سفيان حين سأله عن تلك المسائل ، قال فيها : وسألتك : أضعفاء الناس اتبعه أم أشرافهم فزعمت : بل ضعفاؤهم ، وهم أتباع الرسل(السيوطي،2002: 215)

١.المبحث الأول : تعريف التوجيه والقراءات

١.١.التَّوجيه لغة و اصطلاحاً:

أولاً :لغةً

يرد مصطلح التوجيه في معاجم اللغة بمعان عدة، فنجد أن ‘‘الوجه والجهة بمعنى، والهاء عوض عن الواو، ويقال هذا وجه الرأي، أي هو الرأي نفسه، والاسم الوجهة والوجهة بكسر الواو و ضمها،...، والمواجهة المقابلة. ويقال قعدت وجاهك ووجاهك ، أي قبالتك... وشيء موجه، إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف، وقد وجه الرجل بالضم أي صار وجيها أي ذا جاه وقدر .(الجوهري،1987: مادة و ج ه).

وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور (ت711هـ)

أن ‘‘الوجه: معروف، والجمع وجوه، وحكى الفراء: حي الوجوه وحي الأجوه. قال ابن السكيت: ويفعلون ذلك كثيرا في الواو إذا انضمت... ووجه كل شيء: مستقبله،... ووجه البيت الخد الذي يكون فيه بابه... ووجوه: البلد أشرافه. ويقال: هذا وجه الرأي أي هو الرأي نفسه والوجه والجهة، بمعنى، والهاء عوض من

الواو، والاسم الوجهة والوجهة بكسر الواو وضمها، والواو تثبت في الأسماء كما قالوا ولدة وإنما لا تجتمع مع الهاء في المصادر،... ووجه الفرس: ما أقبل عليك من الرأس من دون منابت شعر الرأس... ووجه النهار: أوله....ووجه النجم: ما بدا لك منه. ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به... ووجوه القوم: سادتهم، واحدهم وجه، وكذلك وجهاؤهم، واحدهم وجيه، وصرف الشيء عن وجهه أي سننه، وجهة الأمر وجهته ووجهته ووجهته: وجهه.(ابن منظور، 1993: ماده و ج ه)

ويظهر من خلال استقراء المعنى اللغوي لهذا الأصل الثلاثي في المعاجم اللغوية

أن دلالته تدور حول معنيين:

الدلالة الحسية: وترتبط بوجه الشيء وجهته، مثل وجه الإنسان، وجه الحجر، وهي الجهة التي يستقيم عليها في البناء...

والدلالة المعنوية: وترتبط بحسن تدبير الأمور، وتوجيهها وفق ما يقتضيه الحال، أي الجهة التي يستقيم بها الأمر، ومن ذلك وجه الكلام أي القصد منه.

ثانياً: أنواع التوجيه

١- التوجيه الصرفي

٢-التوجيه النحوي

٣- التوجيه البلاغي

٣-توجيه القراءات

١.٢.القراءات لغةً و اصطلاحاً:

أولاً لغة

جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، ومعنى كلمة "قرأ" في اللغة جمع، يقال: قرأت الشيء أي جمعته وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور، بعضها إلى بعض. وهو مصدر كالغفران والكفران، وقد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءة تسميةً للشيء ببعضه وعلى

القراءة نفسها يقال قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، والاقتراء افتعال من القراءة وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا فيقال قران (ابن منظور،1993: مادة ق ر أ).(الرازي،1995: مادة ق ر أ)

ثانياً: اصطلاحاً

ذكر علماء القراءات تعريفات عدة لها، بعضها قريب من بعض، وهناك تعريفات متداخلة وأبرز هذه التعريفات هي:

1 – قال أبو حيان الأندلسي ت (745) في البحر المحيط: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن (ابو حيان،2001: 1/ 14)

2 – قال بدر الدين الزركشي ت (794): "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها" (الزركشي،1971 :1 /318).

4– علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف , وذلك أن ألفاظ القرآن الكريم نقل إلينا لفظه ونصه كما أنزله الله تعالى على نبيه (رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ونقلت لينا كبقية أدائه كما نطقه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفقًا لما علمه جبريل وقد اختلف الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه باسناد صحيح الى النبي (صلوات الله عليه) (محيسن ،1984 : 1/ 10) .

٢. المبحث الثاني: التحقيق و التسهيل

1. تحقيق الهمز وتسهيلها :

الهمزة حرف بعيد المخرج؛ والإجماع منعقد عند العلماء القدامى والمحدثين على ثقله ؛ ولذلك فإن العرب غيرته وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف، فأتت به على سبعة أوجه مستعملة في القرآن والكلام: جاءت به محققاً، ومخففاً، ومبدلاً بغيره، وملقى حركته على ما قبله، ومحذوفاً، ومسهلاً بين حركته والحرف الذي منه حركته. ويمكن تلخيص الأحوال التي تعتري الهمزة في حالتين اثنتين، هما: (الجماس،1993: 1 /١٨)

التحقيق: وهو إخراج الهمزة بكل صفاتها من مخرجها من أقصى الحلق حيث وقعت في الكلمة، مفردة كانت أو جاورتْها همزة أخرى (الجماس،1993: 1 / 189)

التسهيل: وله عند القراء معنيان: الأول: مطلق التغيير، فيشمل الحذف والإبدال والتسهيل بين بين. والثاني: هو التسهيل بين بين.

فالحذف: هو أن تسقط الهمزة تماماً، ويكون ذلك في الهمزات المتطرفة ولا سيما في الوقف، والوقف: "هو علم يعرف به كيفية أداء قراءة القرآن بالوقف على المواضع التي تتم عندها المعاني والابتداء من مواضع تستقيم معها المعاني وتتفق مع وجوه التفسير وصحة اللغة، وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة بحيث لا يخرج القارئ على وجه مناسب من التفسير ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها "(ابن الجزري،٢٠٠٨: ١/ ٢٢٥) أو عند التقاء همزتين من كلمتين، نحو (هؤلاءِ إن) و(جاءَ أَجلُهم) فإن أبا عمرو يسقط الأولى منهما: (هؤلا إن) و(جا أجلهم). (الجماس،1993: 1 /١٩٠)

والإبدال: أن تجعل مكان الهمزة واواً أو ياء أو ألفاً، وذلك يعتري الهمزة مفردة كانت في الكلمة أو ثانية اثنتين. والمفردة يمكن أن تكون فاء للكلمة أو عيناً أو لاماً، وقد جاء عن السوسي الإبدال في هذه الأحوال جميعاً، قال الشاطبي:

ويبدل للسوسي كلُّ مُسَكَّنٍ من الهمز مدّا غير مجزوم اهملا (الشاطبي،٢٠١٠: ٣٥٤)

وعليه فـ ﴿**المؤمن**﴾ تصبح بالإبدال (المومن)، و﴿**البأس**﴾ تصبح (الباس)، و﴿**جئت**﴾ تصبح (جيت). أما الهمزة الواقعة ثانية فقد جاء الإبدال فيها إذا كانت مفتوحة في نحو: ﴿**أأنذرتهم**﴾ فبالإبدال تصبح الهمزة الثانية ألفاً خالصة (الجزري،2016: 1 / 365)

وتحقيق الهمزة كانت خاصة حضرية أمتازت بها لهجة قبائل شمال الجزيرة وغربيها .

وقد ورد في كلام أبي زيد الأنصاري (اهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة المنورة لاينبرون) وقد نسب عدد من الأوائل تخفيف الهمزة الى الحجازين (القاضي ،199 : 3 /544) .

قال سيبويه(ت180هـ) 8: اعلم أن الهمزة فيها ثلاثة أشياء التحقيق التحفيف والبدل

١-التحقيق قولك: (فرأت)، و (رأس)، و (سأل) و (لؤم) و (يئس) وأشباه ذلك.

٢- التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين ،

٣-وتبدل ،وتُحذف .(سيبويه2017: 24/4)

1. قرأ نافع وأبو عمر وابو جعفر (منساته) بإبدال الهمزة ألفا في قوله تعالى ﴿**فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ**﴾ [سبأ : 3]

2. وقرأ الباقون ومنهم ابن كثير حمزة والكسائي في (منساته) بتحقيق الهمز وفتحها (القاضي ،1992: 1 /346)

فعلى قراءة الهمز ﴿**المنسأة**﴾ هي العصا الغليظة التي تكون مع الراعي وهي لغة همزهَا عاصم والأعمش. وهى العصَا العظيمة التى تكون مع الراعى: أُخذت من نسأت البعير: زجرته ليزداد سيره؛ كما يقال: نسأت اللبَن إذا صببتَ عليه الماء وهو النَّسِيء. ونُسِئت المرأَة إذا حبِلت. ونَسَأَ اللهُ فى أجلك أى زاد الله فيه، ولم يهمزهَا أهلُ الحجاز ولا الحسن. ولعّلهم أرادوا لغة قريش؛ فإنهم يتركون الهمز. وزعم لى أبو جعفر الرؤاسىّ أَنه سأل عنها أبا عَمْرٍو فقال ﴿**مِنْسَاتَهُ**﴾ بغير همزٍ، فقال أبو عمرو: لأنى لا أعرفها فتركتُ همزها. ولو جاء فى القراءة: مِن ساتِهِ فتجعل (سَاةً) حرفاً واحداً فتخفضه بمن. قال الفراء: وكذلك حدَّثنى حِبَّان عن الكلبىّ عن أبى صَالح عن ابن عبَّاس أنه قال: تأكل من عصَاه. والعرب تسمّى رأس القوس السِّيَة، فيكون من ذلك، يجوز فتحهَا وكسرهَا، يعنى فتح السين (الفراء: 1983: 2/ 356-357)

أما قراءة (منساته) فعلى ابدال الهمزة المفتوحة الفا وهذا الأبدال على غير القياس وهي لغة مسموعة من اهل الحجاز (ابن الباذش ،1983 : 1 / 739)

ولابن كثير في ذلك وجهان :

1. أن العرب تشبه ما لا يهمز بما يهمز فتهمزه تشبيهًا به والاخر : ان العرب تبدل من الهمز حروف المد واللين ، وهي الألف اللينة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا. والواو الساكنة بشرط أن يكون ما قبلها مضمومًا. والياء الساكنة بشرط أن يكون ما قبلها مكسورًا.. (الفارسي ، 1993: 348/1)

٣٠المبحث الثالث: الادغام وفكه

لغة: الإدخال ، ودغم : الدغم :كسر الأنف إلى باطنه هشما ، تقول : دغمته دغما . والأدغم : الأسود الأنف . والغمة : اسم من إدغامك حرفا في حرف . وأدغمت الفرس اللجام ، أدخلته في فيه . والأدغم : الديزج.(الخليل،2003، مادة د غ م)

، ويقال:'' أدغم الشيء في الشيء: أدخلَهُ فيه، يقال أدغم اللجام في فم الدَّابة، وأدغم الفرس اللجام. ادّغَمه فيه: أدغَمَهُ يقال: ادَّغم الحرف في الحرف(المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،2004: 288/4)

وفي الاصطلاح :

هو نوع من المماثلة الصوتية الكاملة، نقوم فيها بإدخال الحرف الساكن في الحرف المتحرك ويصيران من جنس الثاني .بحيث يذوب الحرف في نظيره، ويصيران حرفاً واحداً يرتفع لهما اللسان رفعة واحدةً (الجماس،1993: 1 /٢٠٠)

.وقد أسهب القدماء في دراسته .ويقول عنه ابن عصفور ":الإدغام هو رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة، ووضعك إيَّاه بهما موضعاً واحداً وهو لا يكون إلا في المثلين أو المتقاربين . (ابن عصفور،2010: 403)

كما يرى الرضي(ت 686ه) أن الإدغام ليس هو الإتيان بحرفين أثناء الإدغام، بل هو الإتيان بحرف واحد، إذ لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد جعلهما متماثلين19، وهو ينقسم إلى: إدغام متقارب وإدغام متماثل.(الاستراباذي،1982: 235)

وهو عند ابن جني نوعان : أكبر واصغر فأما الأكبر فهو ما كان الحرفين ساكنا أو متحركًا واما الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وادناه منه من غير أن يكون ادغام فيه (ابن جني 2013: 143/2) .

1. قال تعالى : ﴿**إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ**﴾ [سبأ 9].

قرأ الكسائي وحده ﴿ **نخسف** ﴾ بإدغام الفاء في الباء وقرا الباقون ومنهم نافع وعاصم وابن كثيرا وأبو عامر وحمزة وبالاظهار (الشافعي،2001 :81/1)

قوله تعالى : ﴿**إن نشأ نخسف**﴾ ، أو نسقط ، يقرآن بالنون والياء . فالحجة لمن قرأ بالنون : أنه جعله من إخبار الله تعالى عن ذاته . والحجة لمن قرأ بالياء : أنه جعله من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل . واتفق القراء على إظهار الفاء عند (الباء) " إلا ما قرأه (الكسائي) مدغمة . وحجته : أن مخرج الباء من الشفتين ، ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العلى ، فاتفقا في المخرج للمقاربة إلا أن في الفاء تفشية يبطل الإدغام . فأما إدغام الباء في الفاء فصواب .(ابن خالويه، 1979 :292)

وعلة ادغام ان الفاء والباء اشتركا في المخرج من الشفة واشتركا في منع ادغام لام التعريف بهما والباء حرف للشدة التي فيه والجهر والفاء أضعف من الباء في الهمس ولرخاوة التي فيها ، فاذا أدغمت نقلت الحرف الى ما هو اقوى منه وقد كره البصريون لزوال التفشي الذي في الفاء وأجازه الكوفيون .

والإظهار في ذلك أحسن لأنه الأصل ، ولانهما منفصلان ولأن التفشي الذي في الفاء يذهب مع الادغام ، ولأن لام التعريف لاتدغم في واحد منهما ، ولان الفاء خالفت بعض المخالفة في الباء في المخرج والقراء عدا الكسائي اجمعوا على الاظهار واجماعهم حجة ولم يرد في القرآن في غير هذا الموضع (الجماس،1993: 1 /٢٠٢)

٤ .المبحث الرابع :الإمالة والفتح :

الأمالة في اللغة : الميل هو العدول إلى الشيء والاقبال عليه وكذلك الميلان وتقول : مال الشيء يميل مالا مميلا وتميلا وألف الامالة هي التي نجدها بين الألف والياء (ابن منظور،1993:مادة م ي ل) .

وفي الاصطلاح : وهي أن تنحو بالالف نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء لتجانس الصوت ،كما اشربت الصاد صوت الزاي وسبب ذلك أن تقع قرب الالف كسرة أو ياء أو تكون هي منقلبة عن ياء أو صائرة ياء وفي موضع ذلك نحو قال شملال وعالم وسيال

قال ابن يعيش (ت643هـ) اعلم أن الإمالة مصدر «أمله أبيله إمالة». والميل: الانحراف عن القصد، يقال منه: امال الشيء، ومنه مال الحاكم، إذا عدل عن الاستواء. وكذلك الإماله في العربية عدول بالألف عن استوائه، وجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة، وبين مخرج الباء. وبحسب زب ذلك

الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب غده تكون خفتها. والتفخيم هو الأصل، والإمالة طارئة ، والذي بدل أن التفخيم هو الأصل أنه يجوز تفخيم كل مال، ولا يجوز إماله كل مفخم. وايضا فإن التفخيم لا يحتاج إلى سبب، والإمالة تحتاج إلى سبب.

والإمالة لغة بني تميم، والفتح لغة أهل الحجاز، قال الفراء : أهل الحجاز يفتحون ما كان مثل «شاء، واخافه، وجاءه، وكاده، وما كان من ذوات الياء والواو . قال : وعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس يسرون إلى الكسر من ذوات الياء في هذه الأشياء ، ويفتحون في ذوات الواو مثل : اقال، واجال».

والمال كثير في كلام العرب، فمنه ما يكون في كثرة الاستعمال تفخيمه وإمالته سواء، ومنه ما يكون أحد الأمرين فيه أكثر وأحسن. وكان عاصم يفرط في الفتح، وحمزة يفرط في الكسر ،وأحس ذلك ما كان بين الكسر المفرط، والفتح المفر.ط

والغرض من الإمالة :تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل، وذلك إذا ولي الألف كسرة قبلها أو بعدها، نحو: «عماد»، والعالم، فيميلون الفتحة قبل الألف إلى الكسرة، فيميلون الألف نحو الياء. فكما أن الفتحة ليست فتحة محضة، فكذلك الألف التي بعدها؛ لأن الألف تابعة للحركة، فكانها تصير حرقا ثالثا بين الألف والياء (ابن يعيش،2011 :188/5) .

قال تعالى : ﴿**وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾.[سبأ : 6].

اختلف القراء في (يرى) فقرا السوسي في الوصل بالأمالة والباقون بالفتح وأما الوقف فأبو عمر وحمزة والكسائي وبالامالة المحضة ورش بين اللفظين واليباقون بالفتح وحجتهم في ذلك أن الألف اصلها الياء تقول : ﴿ **رأيت**﴾ فتميل لتدل على الأصل وأما قراءة الفتح فعلى الأصل (الشافعي ، 2001: 1/ 330) .

2- قال تعالى : ﴿ **أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ** ﴾.[سبأ : 8].

اختلف القراء في قراءة ﴿ **افترى**﴾ فقد أمال الألف بعد الراء محضة أبو عمرو وحمزة والكسائي وامال ورش بين بين والباقون بالفتح . وحجتهم في الامالة أن أصلها ياء تقول : افتريت يفتري وأما الفتح فعلى الأصل. (القيسي،2011 : 194/1) .

٥.المبحث الخامس: التشديد والتخفيف :

الخفة و التشديد ظاهرتان متضادتان ,كما أنهما مرتبطتان بطبيعة اللغة بأصواتها و صرفها و نحوها , وطلب الخفة أو التخفيف يعد مظهرا من مظاهر التفسير اللغوي الذي ينبني على الذوق الاستعمالي (عفيفي، 1996 : 15-18)

٥.١.تعريف التخفيف

أولاً: لغة : لقد عرف ابن منظور الخفة و الشدة فقال : خفف : الخفة و الخفة ضد الثقل ,و التخفيف ضد التثقيل , خف ويخف خقا و خقه صار خفيفا و جمعها خفاف , قال تعالى﴿ **انفِرُوا خِفَافًا**﴾ التوبة: 41 ،قال الزجاج أي موسرين أو معسرين (ابن منظور، 1993: مادة خ ف ف)

ثانيا: اصطلاحا : التخفيف في الاصطلاح يطلق على معان خمس . في باب هاء الكناية وهاء الكناية: هي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة، والتي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير وهاء الصلة،و تستعمل عبارة حذف الصلة في باب الإدغام القائم عن مثلين أي فك الحرف المشدد . في باب الهمز و يطلق على التسهيل و الذي يراد به عند بعض المقرئين البدل و بين بين ,و الحذف . في باب الحركات و يراد به إسكان الحرف عوضا عن تحريكه . في باب ياء الإضافة و يقصد به فتح هذه الياءات و التخفيف الذي يهمنا في هذا الباب هو الخاص بباب فك الإدغام من مثلين. (المسؤول،2008 :123-124)

٢.٥. تعريف التشديد

أولاً:لغة :

الشدة الصلابة و هي نقيض اللين ,و نقول شد الله ملكه ,وشدده قواه ,و التشديد خلاف التخفيف ,فالتشديد هنا جاء بمعنى القوة (ابن منظور،1993: مادة ش د د)

وجاء في معجم مصطلحات علم القراءات التشديد ضد التخفيف .

ثانياً:صطلاحا:

هو النطق بالحرف مشددا و يسمى في الدراسات الصوتية الحديثة «تضعيف الصامت».(المسؤول،2008 :137-138)

النموذج الأول : أبين فيه ظاهرة التخفيف لقراءة نافع و توجيهها في تفسير الطاهر بن عاشور . قال تعالى :﴿**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [آل عمران: 37]

اقرأ نافع بتخفيف الفاء في حرف "كفلها " من كفلها أي تولى كفالتها (ابن عاشور،1984 :236/3)، و لقد وجه أبو علي الفارسي (ت377ه) هذه القراءة على أنه جاء بعدها قوله تعالى « أيهم يكفل ميم» فالكفالة مسندة إلى زكرياء أي ضمها , بعكس قراءة التشديد إذ يكون المعني كلها ربها زكرياء ,و على قراءة التخفيف فهو يتعدى إلى مفعول واحد و هو الهاء و الألف من كفلها.النمودج الثاني : أبين فيه ظاهرة التشديد في قراءة نافع و توجيه الطاهر بن عاشور لها في تفسيره .

قال تعالى: ﴿**مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ [البقرة: 105]

قرأها نافع بتشديد الزاي مفتوحة و كان توجيه ابن عاشور لهذه القراءة على أن التعبير بالتنزيل دون الإنزال لحكاية الواقع ان القرآن نزل منجما لتسهيل حفظه و فهمه و كتابته و للتيسير على المكلفين في شرح

الأحكام تدريجا .(ابن عاشور،1984 :105/1) التشديد و التخفيف لغتان جائزتان وواردتان في لغة العرب ,إذ نسب التشديد إلى تميم و سفلى قيس و ربيعة ,و نسب التخفيف إلى أهل الحجاز و قريش .(الراجحي،1996: 100)

قال تعالى ﴿**فقالوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾ [سبأ :19]

اختلف القراء في كلمة ﴿ **باعد** ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمر وهشام فقالوا: ﴿ **ربنا بعد** ﴾ بحذف ألف باعد وهو المراد بالقصر مع التشديد في العين وقرأ الباقون ومنهم نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي بامد أي اثبات الألف بعد الباء وتخفيف العين (الداني ،2007 :1/ 348) .

فالحجة لمن شدد : أنه أراد التكرير بعد بعد وهو ضد القرب والحجة لمن أدخل الالف وخفف : انه استجفى أن ياتي بالعين مشددة فأدخل الألف وخفف . (ابن خالويه ،1979: 295) .

أن فاعل وفعل يجيئان بمعنى كقولهم ضاعف وضعف وقارب وقرب واللفظان جميعًا على معنى الطلب والدعاء ولفظهما الأمر (الفارسي ،1993: 19/6)

٦.المبحث السادس: التحريك والإسكان :

من مظاهر التوجيه اللغوي (الصوتي) للقراءات هو اختلاف القراء في التحريك والاسكان وغير ذاك .

1. قال تعالى : ﴿**أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ** ﴾.[سبأ : 9] .قرأ حفص(كسَفا) بفتح السين وقرأ الباقون ومنهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة الكسائي و (كسْفا) بالسكون . (ابن الباذش، 1983: 331/1) .فالحجة لمن فتح انه اراد جمع كسفة كقوله قطعة وقطع والحجة لمن سكن انه شبهه بالمصدر في قولهم (علم) (حلم) . (ابن خالويه،1979 : 220)

2. قال تعالى : ﴿**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ**﴾ [سبأ : 16].قرأ الحرميان بتسكين الكاف وتنوين اللام والبصري بضم الكاف وترك التنوين، والباقون بضم الكاف وتنوين اللام ولإخفاء أن ورشا ينقل ضمة الهمزة إلى الساكن قبلها فينطق بياء مضمومة بعدها كاف ساكنة بعدها لام مكسورة منونة. (السفاقسي ،2004 : 482) حيث وقع في الكتاب العزيز غير أن أبا عمرو وأسكن ما أضيف الى مؤنث نحو ﴿**أكلها** ﴾ وضم ما اضيف الى منكر ومالم يضف إلى شيء، والضم هو الأصل والاسكان هو التخفيف فهما لغتان ، فأما على أبي عمرو في قراعته فانه لما كان المؤنث ثقيلًا أسكن استخفافًا لئلا يجتمع على الإسم ثقل التانيث وثقل الضم وأتى بما ليس فيه ثقل على الأصل بالضم والمال ورش بين بين والباقون بالفتح .قوله تعالى : « ذواتي أكل خمط » . أجمع القراء فيه على التنوين إلا (أبا عمرو) فإنه أضاف . فالحجة لمن نون : أنه جعل ﴿**الخمط** ﴾ و ﴿ **الأثل** ﴾ بدلا من الأكل ، وهو هو في المعنى ، ولذلك كرهوا إضافته ، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه . والحجة لأبي عمرو : أنه جعل الأكل أشياء كثيرة ، و ﴿**الخمط**﴾ جنسا من المأكولات ، فأضاف كما يضيف الأنواع إلى الأجناس، و﴿**الخمط**﴾ : ثمر الأراك فأما ﴿ **أكل**﴾فيقرأ بضم الكاف على الأصل وإسكانها تخفيفا .(ابن خالويه،1979:293)

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن

ثانياً:الكتب

-ابن الباذش ، علي بن أحمد الأندلسي (1983).

الاقناع في القراءات السبع،تحقيق:عبد المجيد قطامش،دمشق،دار الفكر.

-ابن جني، عثمان بن جني (2013).

الخصائص،تحقيق:عبد الحميد هنداوي،بيروت،دار الكتب العلمية.

-ابن الجزري، محمد الدمشقي(2016)

النشر في القراءات العشر،تحقيق: زكريا عميرات،بيروت،دار الكتب.

-ابن خالويه، الحسين بن محمد (1979)

الحجة في القراءات السبع،تحقيق:عبد العال مكرم، بيروت،دار الشروق.

-ابن عاشور،محمد الطاهر بن عاشور(1984)

تفسير التحرير و التنوير،تونس، الدار التونسية تونس.

-ابن عباس، عبد الله رضي الله عنهما (1992)

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، بيروت،دار الكتب العلمية.

-ابن عصفور،علي بن مؤمن الإشبيلي(2010)

الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة،بيروت، مكتبة ناشرون.

-ابن منظور ،جمال الدين بن مكرم (1993). **لسان العرب** ،بيروت ،دار صادر .

-ابن يعيش،يعيش بن علي الموصلي(2011)

شرح المفصل للزمخشري،تحقيق:أميل بديع يعقوب،بيروت، دار الكتب العلمية.

-ابو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف(2010)

تفسير البحر المحيط،تحقيق:عادل احمد عبد الموجودبيروت،،دار الكتب العلمية

-الأستراباذي،رضي الدين (1982)

شرح الشافية،بيروت، دار الكتب العلمية

-التهانوي، محمد علي (1996)

كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق الدكتور علي دحروج،بيروت، مكتبة لبنان.

-الجماس،ضياء الدين (1993)

النطق بالقرآن العظيم،دمشق،مركز نور الشام للكتاب.

-الجوهري ،ابو نصر اسماعيل (1987)

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت،دار العلم للملايين

-الخليل،الخليل بن أحمد (2003)

العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،بيروت، دار الكتب العلمية.

-الداني، عثمان بن سعيد (2007)

جامع البيان في القراءات السبع، الإمارات،جامعة الشارقة .

-الراجحي، عبدة(1996)

اللهجات العربية في القراءات القرآنية،مصر، دار المعرفة الجامعة.

-الرازي ، محمد بن أبي بكر(1995)

مختار الصحاح ،تحقيق:محمود فاطر ،بيروت،مكتبة لبنان.

-الزركشي،محمد بهادر(1971)

البرهان في علوم القرآن،تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم، بيروت،دار المعرفة.

-السفاقسي،علي النوري(2004)

غيث النفع في القراءات السبع،تحقيق:احمد الحفيان،بيروت،دار الكتب العلمية.

-سيبويه،عمرو بن عثمان(2017)

الكتاب،تحقيق:د أميل بديع يعقوب ،بيروت،دار الكتب العلمية.

-السيوطي ،جلال الدين (2008)

الاتقان في علوم القرآن، تحقيق،شعيب الارنؤوط، بيروت مؤسسة الرسالة.

-السيوطي ،جلال الدين(2002)

لباب المنقول في أسباب النزول، بيروت ،مؤسسة الكتاب الثقافية.

-الشافعي ،عمر بن قاسم(2001)

المكرر في ما تواتر من القراءات السبع تحقيق : أحمد محمود عبد السميع الشافعي ،بيروت، دار الكتب العلمية.

-عفيفي،أحمد عفيفي(1996)

ظاهرة التخفيف في النحو العربي،القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

-الفارسي، الحسن بن أحمد (1993)

الحجة للقراء السبعة ،تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي راجعه ودققه : عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق ، دمشق،دار المأمون للتراث.

-الفرَّاء، يحي بن زياد(1983)

معاني القرآن،تحقيق: احمد يوسف ،محمد علي، عبد الفتاح شبلي،مصر،دار عالم الكتب.

-القاضي، عبد الفتاح (1992)

الوافي في شرح الشاطبية،جدة، مكتبة السوداء للتوزيع والنشر.

-القيسي، مكي بن أبي طالب(2011)

الإبانة عن معاني القراءات ،تحقيق: فزعلي سيد عرباوي،بيروت،كتاب ناشرون.

-مجمع اللغة العربية(2004)

المعجم الوسيط، مصر،مكتبة الشروق الدولية.

-محيسن،محمد سالم(1984)

القراءات و أثرها في علوم العربية، ،مصر،مكتبة الكليات الأزهرية.

-المسؤول،عبد العلي (2008)

دور السياسة النقدية في التعامل مع الأزمات الاقتصادية : دراسة تحليلية باستخدام نموذج VAR للمدة(2004–2022)

The Role of Monetary Policy in Dealing with Economic Crises : An Analytical Study Using the VAR Model for the Period (2004-2022)

م.م.إبـراهيم أحمد عبد [1]
ibrahim.abd.fin@mu.edu.iq
جامعة ميسان / كلية الإدارة والاقتصاد

م.م.حيدر جعفر عبد الحسن [2]
haiderjaafar@uomisan.edu.iq
جامعة ميسان / كلية الإدارة والاقتصاد

م.م.رواء يحيى خلف [3]
Rawaa.yaha@uomisan.edu.iq
جامعة ميسان / كلية الإدارة والاقتصاد

المستخلص

يهدف البحث الى تسليط الضوء على أبرز المسائل الاقتصادية المعاصرة ألا و هي الأزمات الاقتصادية التي أصبحت تشكل هاجساً حقيقياً أمام النمو الاقتصادي وزعزعت الاستقرار الاقتصادي ، وما تؤديه السياسة النقدية في تعديل المسار الاقتصادي في العراق في ظل ازمة انخفاض اسعار النفط ، وازمة دخول عصابات (داعش الارهابية)عام 2014 فضلاً عن جائحة كورونا ، لذا تم تحليل السلاسل الزمنية وتقدير العلاقة الدالية بين مؤشرات السياسة النقدية ومؤشرات الازمات الاقتصادية باستخدام نموذج (VAR) واختبار السببية (Granger) ، واظهرت نتائج الاختبار لنموذج (VAR) بوجود اثر للسيولة المحلية (M2) على معدل التضخم خلال مدة البحث، اذ استطاعت السياسة النقدية في العراق أن تخفض معدل التضخم بعد عام 2007 باستخدمها (قاعدة تايلر) وتطبيق سياسة التعويم المدار أمام الشريك التجاري ، واقترح الباحث عدة توصيات اهمها : لابد من تنويع القاعدة الانتاجية ورفع نسبة القطاعات الاخرى من الناتج المحلي الاجمالي والتخلص من هيمنة القطاع النفطي والذي طالما يكون معرض الى التقلبات الاقتصادية سواءً اكانت خارجية ام داخلية.

الكلمات المفتاحية : (السياسة النقدية ، الازمات الاقتصادية ، السيولة المحلية(M2) ، التضخم ، نموذج Var)

Abstract

The research aims to shed light on the most prominent contemporary economic issues, namely the economic crises that have become a real concern for economic growth and destabilized economic stability, and what monetary policy does in adjusting the economic path in Iraq in light of the crisis of low oil prices, the crisis of the entry of the terrorist gangs (ISIS) in 2014, and the Corona pandemic crisis. Therefore, the time series were analyzed and the functional relationship between monetary policy indicators and economic crisis indicators was estimated using the (VAR model) and the Granger causality test. The test results of the (VAR model) showed an effect of local liquidity (M2) on the inflation rate during the research period, as monetary policy in Iraq was able to reduce the inflation rate after 2007 by using (Tayler's rule) and applying the managed float policy in front of the trading partner. The researcher proposed several recommendations, the most important of which are: It is necessary to diversify the production base and raise the percentage of other sectors in the gross domestic product and get rid of the dominance of the oil sector, which is always exposed to economic fluctuations, whether external or internal.

Keywords: (Monetary policy, economic crises, domestic liquidity M2, inflation, Var model).

المطلب الاول : المقدمة ومنهجية البحث

المقدمة

أصبحت الاقتصادات العالمية تواجه تحديات غير مسبوقة مقارنة بالأزمنة السابقة، ومن أبرز هذه التحديات الأزمات الاقتصادية التي طالما عانت منها الدول ، ولا سيما في الدول المتقدمة، إذ تنتقل الأزمات بعد ذلك إلى دول أخرى، مدمّرةً اقتصادياتها ومؤثرةً على استقرار مجتمعاتها، مهددةً أمنها الاقتصادي على مدى سنوات قد تطول. لذا، لم تعد الإدارة الاقتصادية عاجزة أمام المعضلات الاقتصادية، سواء أكانت طارئة أم مزمنة، بل أصبحت تمتلك زمام المبادرة في التخطيط بمختلف النظم الاقتصادية، باستخدام أدوات السياسات الاقتصادية، ومنها السياسة النقدية التي تؤدي دوراً محورياً في بناء المقومات الأساسية للنمو الاقتصادي، شريطة توفر البيئة المناسبة لتفعيل أدواتها من جهة، ووجود نخب قادرة على صناعة هذه السياسة من جهة أخرى. ومن خلال ذلك، يتحقق الاستقرار النقدي والرفاه الاجتماعي، إذ إن غياب نظام نقدي مستقر يؤدي إلى اختلالات هيكلية واختلال التوازن في الحسابات الاقتصادية.. لذا فأن الأمر يتطلب إعداد السياسة النقدية الملائمة لمواجهة الازمات الاقتصادية وفق ادوات السياسة النقدية الكمية منها والنوعية ، وبالتالي فإن التطورات الكبيرة والسريعة التي يشهدها العالم انعكست على تطور اداء السياسات الاقتصادية ولاسيما السياسة النقدية في العراق بعد اقرار قانون البنك المركزي العراقي رقم 56 لسنة 2004 .، اذ ان دراسة الهياكل الاقتصادية المكونة للناتج المحلي الإجمالي والمتغيرات الرئيسة للاستقرار الاقتصادي ضرورة مهمة لبيان حجم الاختلالات الهيكلية التي تحول دون تحقيق السياسة النقدية لأهدافها في الاستقرار الاقتصادي .

منهجية البحث

اولاً – أهمية البحث : تتمحور اهمية البحث في تسليط الضوء على أحد أبرز المسائل الاقتصادية المعاصرة ألا و هي الأزمات الاقتصادية ، وما تؤديه السياسة النقدية في تعديل المسار الاقتصادي في العراق في ظل ازمة انخفاض اسعار النفط ، وازمة دخول عصابات (داعش الارهابية)، وازمة جائحة كورونا .

ثانياً – مشكلة البحث : عأنى الاقتصاد العراقي من اختلالات هيكلية لازمته خلال الحقبة الزمنية فضلاً عن الفساد المالي والاداري المستشري بين المؤسسات والتجاذبات السياسية التي انعكست سلباً على سوء ادارة الاقتصاد ،وتتمحور مشكلة البحث بالاتي :

1- كيف تؤثر السياسة النقدية في التعافي من الازمات الاقتصادية ؟

2- ما السياسة المستخدمة في مجابهة التضخم ؟

3- ماهي الاجراءات الرادعة للخروج من تلك الازمات ؟

ثالثاً – فرضية البحث : تكمن فرضية البحث من حقيقة مفادها ان للسياسة النقدية اهمية كبيرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والسيطرة المستوى العام للأسعار ومعدلات التضخم في العراق على الرغم من الازمات التي توالت على الاقتصاد العراقي .

رابعاً – اهداف البحث :

1- تحليل مؤشرات الازمات الاقتصادية ، والسياسة النقدية للعراق للمدة 2004-2022 .

2- استخدام نموذج قياسي كمي (var) لبيان اثر العلاقة لمتغيرات البحث .

خامساً – الحدود الزمانية والمكانية : يشمل البحث سلسلة زمنية امدت من عام (2004 – 2022) في العراق .

سادساً– منهجية البحث : استخدام الاسلوب التحليل الوصفي والقياسي باستخدام البرامج الاحصائية في استخراج النتائج وتحليلها.

سابعاً – هيكلية البحث : قسيم البحث إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: يتناول المقدمة ومنهجية البحث.

المطلب الثاني: يركز على السياسة النقدية والأزمات الاقتصادية (تأصيل نظري).

المطلب الثالث: يتضمن تحليل بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية في العراق.

المطلب الرابع: يقدم التحليل القياسي لتوصيف وتقدير العلاقة بين المتغيرات.

وفي الختام، يستعرض البحث الاستنتاجات والتوصيات.

المطلب الثاني : السياسة النقدية والازمات الاقتصادية (تأصيل نظري)

اولاً – مفهوم السياسة النقدية : تُعد السياسة النقدية أداة رئيسة ومهمة من أدوات السياسة الإقتصادية العامة، التي تستخدمها الدول بجانب السياسات الأخرى، كالسياسة المالية والتجارية والسياسة السعريه وغيرها، وذلك بهدف التأثير على مستوى النشاط الإقتصادي من خلال أثرها في المتغيرات المركزية لهذا النشاط، كالإستثمار والأسعار، والدخل والناتج القوميين، وسياسات الإستقرار. إن مفهوم السياسة النقدية هو مفهوم حديث نسبيا ظهر في أدبيات الإقتصاد في بداية القرن العشرين، أي أبان الأزمات وحقب عدم الإستقرار الإقتصادي، ولاسيما أزمة الكساد العال (1929ـ 1933)، إذ كان هدف السياسة النقدية مقتصراً على تنظيم عرض النقد، سواء كان بالتدخل المباشر أم غير المباشر، نتيجة للإفتراض السائد بأن عرض النقد هو العامل الرئيس المؤثر في الإنفاق الكلي، بناء على أفكار النظرية الكمية التقليدية (السيد علي ،والعيسى،2004، 351). ويمكن تعريف السياسة النقدية بكونها مجموعة التدابير التي تتبناها البنوك المركزية للتأثير على مستويات السيولة والائتمان الممنوح من البنوك لتحقيق بعض الأهداف الاقتصادية الكلية ومن أهمها ضمان تحقيق الاستقرار السعري، وحفز النمو الاقتصادي والتشغيل وعرفة ايضاً السياسة النقدية من وجهة زعيمها فريدمأنّ فهي العملية التي يتم بموجبها التحكم للسلطة النقدية في المعروض النقدي لدولة ما، وغالبا ما تستهدف نسبة الفائدة بغرض تعزيز النمو الإقتصادي والاستقرار (Friedman,1987:11).

ثانياً – اهداف السياسة النقدية :تختلف أهداف السياسة النقدية من دولة لأخرى، وترتبط مستهدفاتها بدرجة التقدم الاقتصادي وهيكلية السياسات الاقتصادية الكلية، ودرجة انفتاح الاقتصاد على الاقتصادات العالمية. وعلى ذلك، تختلف مستهدفات وضع السياسات النقدية في الدول النامية عنها في الدول المتقدمة، ويمكن استعراض تلك الأهداف بشكل موجز وكالأتي: (السامرائي والدوري ،188:2006).

1- **استقرار قيمة العملة** : الهدف من مراقبة الائتمان المصرفي هو العمل على استقرار قيمة العملة الوطنية وذلك من خلال الحد من التوسع المفرط في عرض النقد وأثره على قيمة العملة الوطنية وفي نفس الوقت يلتزم البنك المركزي بالحفاظ على حجم مناسب من الاحتياطات الدولية وعدم التوسع المفرط في إقراض الحكومة لتحقيق الاستقرار في قيمة العملة الوطنية

2- **استقرار المستوى العام للا سعار**: تُعدالمحافظة على أستقرار المستوى العام من أهم العوامل التي تؤثر على النشاط الاقتصادي والغاية منه مواجهة التغيرات في المستوى العام للأسعار ا لما له من تأثير على قيمة العملة وبالتالي احداث آثار سلبية على مستوى الدخول والثروات وتخصيص الموارد الاقتصادية بين الفروع الإنتاجية و على الأداء الاقتصادي كما إن ارتفاع الأسعار يؤدي إلى خفض الدخل الحقيقي لأصحاب الدخول الثابتة والى زيادة أرباح رجال الأعمال . لذلك يعد الاستقرار عاملاً مهماً لإنهاء مثل هذه الاختلالات ويمكن من خلال إتباع سياسة ائتمانية سليمة تأخذ في الاعتبار الظروف الاقتصادية والأهداف الاقتصادية إلى تحقيق الاستقرار في المستوى العام للاسعار

3- **زيادة النمو الاقتصادي** : يعبر النمو الاقتصادي عن حدوث زيادة في الكمية المتحققة من إنتاج السلع والخدمات ويقاس النمو الاقتصادي الايجابي بالزيادة في الناتج المحلي مقارنة بالناتج المحلي في سنوات سابقة ويستطيع البنك المركزي التأثير في احتياطات البنوك التجارية وقدرتها على خلق الائتمان فالسياسة التوسعية تستطيع الإبقاء على سعر الفائدة منخفض مما يشجع على زيادة طلب الائتمان ومن ثم الاستثمار وبالتالي نمو اقتصادي

4- **تحقيق الاستخدام الكامل** : يقصد بالأستخدام الكامل إن الأفراد المؤهلين الذين يبحثون عن العمل وبمعدلات الأجور السائدة يجدونه بدون تأخير كبير . أي التخلص من البطالة او إبعادها ولكي تصل السلطات إلى مثل هذا الوضع عليها اتخاذ الإجراءات الكفيلة

بتجنيب الاقتصاد البطالة وما يرافقها من انحرافات من شأنها الأضرار بمستوى الدخل والإنتاج او تحقيق مستوى من التشغيل الكامل . (ابو السعود ,184:2004) .

5- **معالجة الاختلالات في ميزان المدفوعات** :للسياسة النقدية دور في معالجة الاختلالات في ميزان المدفوعات وذلك من خلال العمل على رفع معدل الفائدة لجذب رؤوس الأموال الأجنبية الى داخل البلد وفي الوقت ذاته إتباع نظام صرف أجنبي مناسب يؤدي إلى رفع الصادرات والحد من الواردات فتخفيض سعر الصرف يؤدي إلى تعزير الميزان التجاري.

6- **احتواء الصدمات الناتجة عن التقلبات الاقتصادية** :يعول على السياسة النقدية بشكل كبير في مواجهة تداعيات التقلبات الاقتصادية حيث يمكن للسياسة النقدية الاضطلاع بالدور الأكبر في تلافي الآثار السلبية لهذه التقلبات من خلال التأثير في حجم الائتمان بانتهاج سياسة انتمائية توسعية، في أوقات الانكماش، وسياسة ائتمانية تقييدية، في أوقات الرواج التي عادة ما يصاحبها معدلات تضخم مرتفعة ، تأخذ التقلبات الاقتصادية عموماً الطابع الدوري.

7- **تحقيق النمو الاقتصادي المستدام** : ان هدف تحقيق معدل نمو اقتصادي مرتفع ومستدام في مقدمة أهداف السياسات الاقتصادية ولا يعني ترتيب ذكره في سياق الحديث عن الأهداف كونه أقل أهمية من الأهداف السابقة عليه، إنما لكون كافة الأهداف الرئيسية للسياسة النقدية وكافة السياسات الاقتصادية الأخرى تنصهر في بوتقة واحدة لتحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة ومستدامة (الشاذلي ، 2017، 4).

ثالثاً – مفهوم الازمات الاقتصادية :اختلف المفكرون الاقتصاديون حول النظر للأزمة بشكل إيجابي أو بشكل سلبي فهناك من المفكرين من يعتقد أن الأزمة مرتبطة بالمفهوم السلبي الذي يمثل مشكلة أو تهديدا ومنهم من يرى أن الأزمة تمثل حالة إيجابية تؤدي إلى نضج الفكر. القسم الأول من المفكرين يعتقد أن الأزمة تمثل مشكلة أو تهديداً أو كارثة، وهم يعتقدون أن الأزمة تحدث نتيجة لحصول خلل مفاجئ يؤثر تأثيرا مباشرا في العناصر للنظام المقصود بل تشكل تهديدا حربياً ومعلنا لحالة النظام الذي يحكمه، ومن هذا فأن مفهوم الأزمة حسب

وجهة نظر هؤلاء المفكرين هو قريب لمفهوم المشكلة التي تمثل حالة من التوتر أو عدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات وربما تكون المشكلة مدخلاً أو تمهيداً للأزمة إذ اتخذت مسارا حادا أو المشكلة التي تبقى دون حسم أو حل لمدة طويلة تكون مدخلا للكوارث والأزمات. .وعرفت الازمة "هي عبارة عن خلل يؤثر تاثيراً مادياً على النظام كله ، كما انه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام "ويمكن تعريف الأزمة من وجهة نظر اجتماعية على أنها توقف الأحداث المنظمة والمتوقعة و اضطراب العادات والقيم مما يستلزم التغير السريع لإعادة التوازن لتكوين عادات جديدة تكون أكثر ملاءمة، ويتضح من هذا التعريف أن الأزمة من الناحية الاجتماعية تتمثل في خلل يخترق العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية ولابد من معالجته (كورتل ،2009، 2).

ثانياً انواع الأزمات الاقتصادية :

من خلال ما تقدم فالأزمة الاقتصادية تنقسم الى الاتية : (Paul , 2009 ,10-13).

1- **الأزمة الدورية** : يطلق على هذا النوع من الأزمات بأزمة فيض الإنتاج وهي تلك الأزمة الناشئة في مختلف مجالات الاقتصاد الرأسمالي والمرتبطة بالطابع الدوري لتطور الإنتاج الرأسمالي ومن هنا تأتي تسمية أزمة فيض الإنتاج أي أن هذه الأزمة يجب أن تشمل كل عملية تجديد للإنتاج أو الجوانب الرئيسة لها كالإنتاج والتداول والاستهلاك والتراكم ويجدر بالذكر أن الهزات التي تتولد عن الأزمة الدورية تكون أكثر عمقا بالمقارنة مع غيرها من الأزمات ومن خلال التجارب التاريخية يتضح أن الاقتصاد الرأسمالي يستطيع بما يمتلكه من الامكانات أن يتكيف لاستيعاب التناقضات المرتبطة بهذا النوع من الأزمات والناتجة عنها كذلك ومن دون إجراء تغيير نوعي للظاهرة ذاتها.

2- **لأزمة الوسيطة** : يمس هذا النوع من الأزمات جوانب ومجالات عديدة من الاقتصاد القومي أي بشكل جزئي وتحدث. هذه الأزمات نتيجة لاختلالات وتناقضات جزئية لتجديد الإنتاج الرأسمالي فالأزمات الوسيطة لا يمكن أن تحمل طابعاً عالمياً كما الأزمات الدورية العالمية لفيض الإنتاج لذلك فأنه من المعايير التي يتم بواسطتها التمييز بين النوعين أن الأزمة الوسيطة

أقل اتساعاً وشمولا وتقتصر على الأطر الوطنية على عكس الأزمة الدورية التي تكون أكثر اتساعا وشمولا وتمتد عالميا وأن الأزمة الوسيطة تكون محدودة العمق في حين أن الأزمة الدورية أكثر عمقاً وأخيرا .

3- **الأزمة الهيكلية** : وهي الأزمة المرتبطة بالعوامل المحددة أو المقررة للتطور الرأسمالي التي يقترن حل التناقضات الناجمة عنها والمرتبطة بحدوث انهيارات أو قطوع جوهرية في البنية وهي الأزمة التي تطول مجالات معينة. أو قطاعات كبيرة من الاقتصاد العالمي ومن هذه الأزمات أزمة الغذاء وأزمة الطاقة وأزمة الموارد الخام وغيرها من الأزمات.

المطلب الثالث : تحليل بعض المؤشرات الاقتصادية في العراق

اولاً – : واقع الاقتصاد العراقي :

يعد العراق من الدول الريعية التي تعتمد على النفط في تمويل مشاريعها ومع حصول الازمات الاقتصادية ، ولاسيما في عام 2008 و2014 ،2020 من انخفاض اسعار النفط دفع الدولة الى الاقتراض المصرفي لغرض تسير امور الدولة عانى العراق من تقلبات خارجية وداخلية عدة، رمت بظلالها السيئة على حركة وعمليات القطاع المصرفي، اذ لجأ العراق إلى نادي باريس لشطب الديون وعلى ثلاثة مراحل شريطة أن يلتزم بوصفة الاصلاح الاقتصادي التي أعدها صندوق النقد الدولي التي تجلت برفع الضغط الانفاقي على الموازنة العامة وإعادة الاستقرار الاقتصادي فضلاً عن مجابهة التضخم وإعادة الثقة للحكومة للعملة الوطنية وسعر صرفها امام الشريك التجاري والجدول(1) يوضح اهم التطورات للناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية ومتوسط نصيب الفرد فضلاً عن التضخم .

الجدول(1) تطورات (GDP) ومتوسط نصيب الفرد والتضخم للمدة (2004–2022) مليار دينار

السنة	الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية (مليار دينار)	معدل النمو %	متوسط نصيب الفرد منGDP مليون دينار	معدل النمو %	معدل التضخم %
2004	53235.4	—	3.5	—	26.961
2005	73533.6	32.30	3.6	2.82	36.959
2006	95588.0	26.23	3.9	8.00	53.230
2007	111455.8	15.36	3.7	-5.26	30.8
2008	157026.1	34.28	5.1	32.09	12.662
2009	130643.2	-18.39	4.4	-14.76	6.873
2010	162064.6	21.55	4.9	10.76	1.879
2011	217327.1	29.34	6.5	28.26	2.235
2012	254225.5	15.68	7.4	12.97	1.393
2013	273587.5	7.34	7.8	5.26	0.556
2014	266420.4	-2.65	7.4	-5.26	0.184
2015	194681.0	-31.37	5.6	-27.87	0.367
2016	196924.1	1.15	5.2	-7.41	0.198 -
2017	225995.2	13.77	6.0	14.31	0.184
2018	251064.5	10.52	7.1	16.83	0.367
2019	266190.6	5.85	7.1	0.00	0.198 -

0.574	-37.09	4.9	-29.20	198774.3	2020
6.0	39.86	7.3	41.54	301152.8	2021
5.0	-14.73	6.3	24.06	383,064.1	2022

المصدر: البنك المركزي العراقي ، دائرة الاحصاء والابحاث، النشرة الاحصائية السنوية ، سنوات مختارة .

1- الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية : تشكل ايرادات النفط الخام مصدراً اساسياً في الناتج المحلي الاجمالي في العراق الذي يتسم بتقلب اسعاره في الاسواق العالمية وبالتالي ينعكس على النشاط الاقتصادي في الدولة ، ونلاحظ من الجدول (5) ان الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية في العراق بلغ (53235.4) مليار دينار عام 2004 ليرتفع بعدها وصولاً لعام 2009 ، اذ بلغ (130643.2) مليار دينار بمعدل نمو (18.39-%) ، و يعود ذلك الى الازمة العالمية ليرتفع بعدها وصولاً لعامي 2014-2015 ثم عاود الارتفاع لينخفض عام 2020 اذ بلغ(198774.3) مليار دينار بمعدل نمو سالب (29.20-%) ليرتفع بعهدها حتى عام 2022 . وللمزيد من الايضاح نستعين بالشكل (1) .

2- متوسط نصيب الفرد : يعد هذا المؤشر أحد المؤشرات المهمة الأخرى في قياس النمو الاقتصادي إذ تشير زيادة الدخل الحقيقي للفرد، أو زيادة قدرته الشرائية، إلى تحقيق الرفاهية الاقتصادية، ويلحظ أن متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في العراق منخفض جداً، فقد اتخذ مساراً متذبذباً فقد بلغ (3.5) مليون دينار عراقي في عام 2004 ليرتفع بعدها إلى (3.9) مليون دينار في عام 2006 بمعدل نمو سنوي (8%)، ليتراجع بعد ذلك إلى (3.7) مليون دينار في عام 2007، ثم ارتفع متوسط نصيب الفرد من الناتج إلى (5.1) مليون دينار عام 2008 وبمعدل نمو (32) ليتخفض مرة أخرى إلى (4.4) مليون دينار عام 2009، وفي عام 2013 عاود متوسط نصيب الفرد من الناتج الارتفاع البطيء وصولاً إلى (7.8) مليون دينار عام 2013 وبمعدل نمو سنوي (5.2%)، ليتراجع بعدها إلى (5.2) مليون دينار عام 2016 ، ثم ارتفع إلى (7.1) مليون دينار عام 2019، لينخض أخيراً عام 2022 مسجلا مبلغ مقداره (6.3) مليون دينار.ومما لا شك فيه أن لهذه المشكلة انعكاسات

سلبية على كافة قطاعات الاقتصاد الوطني، فضلاً عن تداعياتها الاجتماعية، ومن ضمنها تراجع فرص العمل وارتفاع نسب البطالة والفقر في المجتمع .

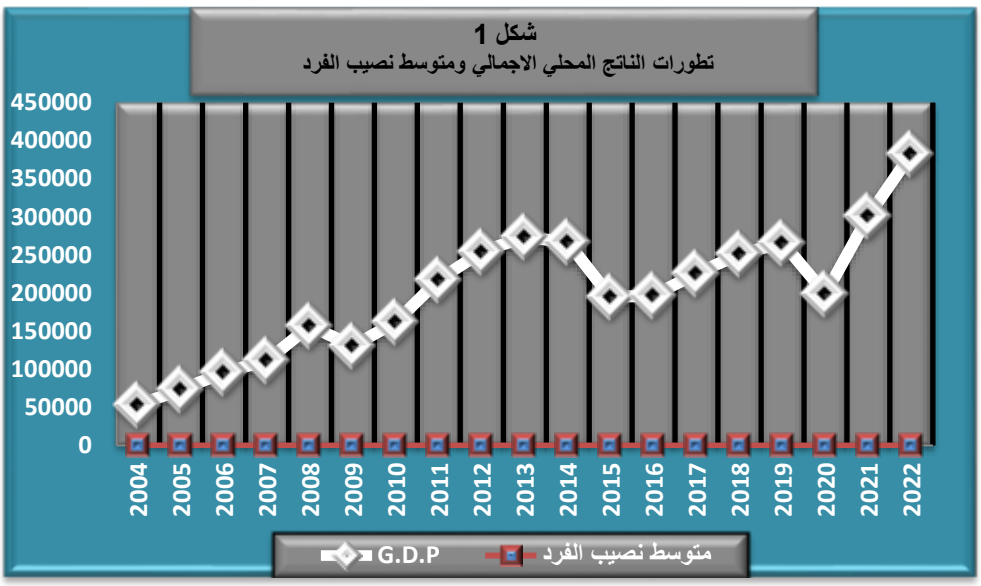

- **من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (1)**

2- التضخم Inflation : يعدّ التضخم من المتغيرات التي تزعزع الاستقرار الاقتصادي ؛ لأنه من أهم المعوقات التي تواجه النمو الاقتصادي، لذا شرعت تضمنت أهم بنوده قانون 56 لسنة 2004 مجابهة التضخم ، وإعادة الثقة للعملة المحلية وتحقيق الاستقرار لنظام الصرف المالي بإعادة الثقة للعملة المحلية، وبالتالي استخدمت السياسة النقدية في العراق ما يعرف بـ(قاعدة تايلر) ، نسبة إلى العالم الإقتصادي JohnTaylor1993 ، التي تجعل سعر الفائدة السائد في السوق النقدي دالة طردية في كل من التضخم وفجوة الناتج ، أي تربط سعر الفائدة بحالة الإقتصاد ، فترفع هذا السعر عندما يكون التضخم أعلى من المعدلات المستهدفة وخفضه في حالة اتجاه الإقتصاد نحو الركود، وعليه ان التذبذبات الحاصلة في التضخم

تقلل من دقة التقييم للدورة المصرفية والمخاطر السوقية ونلاحظ من بيانات الجدول (1) نلاحظ أن معدل التضخم السنوي في العراق اتخذ مساراً تصاعدياً في السنوات الثلاثة الأولى، إذ بلغ (26.961%) عام 2004، ليرتفع إلى(53.230%) عام 2006 وهو أعلى معدل تضخم في مدة البحث والسبب يعود إلى ارتفاع الانفاق بشقيه الاستهلاكي ، ولاستثماري بنسبة 47% لذات العام يقابلها زيادة في سعر الفائدة من البنك المركزي بنسبة (16%) عام 2006 و(20%) عام 2007 فضلاً عن ارتفاع المعروض النقدي بقيمة (15.5) ترليون دينار نتيجة الانفتاح الإقتصادي على العالم الخارجي أما عام2008 والسنوات اللحقة تراجع معدل التضخم إلى (12.662%) بسبب اجراءات السياسة النقدية بتطبيق سياسة التعويم المدار أمام الشريك التجاري، وفي عام 2014 انخفض معدل التضخم إلى (0.184%) وصولاً لعام 2022 ، إذ سجل معدل التضخم السنوي نسبةً بلغت (5.0%) ، وذلك يعود إلى نجاح البنك المركزي العراقي في هذا العام في احتواء التضخم في ظل ظاهرة الركود التي يعيشها الإقتصاد العراقي جراء الانخفاض الحاصل في أسعار النفط في الأسواق العالمية. وللإيضاح نستعين بالشكل الآتي :

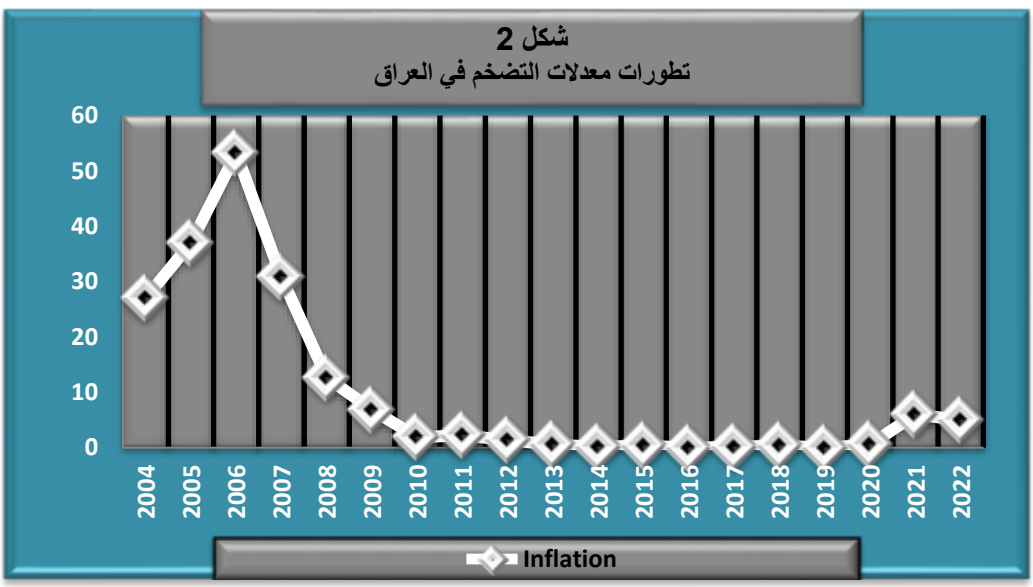

- من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (1)

ثانياً – تحليل تطورات عرض النقد (M2-M1) في العراق :

تمتع السياسة النقدية في العراق على الاستقلالية بموجب القانون رقم 56 لسنة 2004 وتنفيذها إلى اجراءات غير تقليدية تتلاءم مع بيئة الاقتصاد العراقي ولاسيما توجيهها نحو اقتصاد السوق ومن أبرز ملامح الاستقلالية قرار البنك المتعلق بالتوقف عن طبع النقود لتمويل العجز في الموازنة العامة اي اذ اتبع البنك المركزي مجموعة من التدابير والاجراءات لإدارة عرض النقود والتحكم به بما يحقق الاستقرار النقدي للوصول الى نظام مالي ولغرض متابعة تطورات عرض النقد بمفهومه الضيق (M1) ، والاوسع (M2) نستدل بالجدول (2) التالي :-

الجدول (2) تطورات عرض النقد M1 – M2 في العراق للمدة (2004-2020) مليار دينار

السنة	M1	معدل النمو %	M2	معدل النمو %	العملة خارج المصارف	العملة داخل المصارف
2004	10,148	ــــ	12,254	ــــ	291	1876
2005	11,399	11.62	14,684	18.09	625	1,143
2006	15,460	30.47	21,080	36.16	1,330	948
2007	21,721	34.00	21080	0.00	14,231	1,400
2008	28,190	26.07	34,920	50.47	18,492	2,811
2009	37,300	28.00	45,438	26.33	21,775	2,393

2010	51,620	32.49	60,386	28.44	24,342	3,165
2011	62,474	19.08	72,178	17.84	28,287	3,870
2012	72,692	15.15	75,466	4.45	30,593	5,191
2013	73,831	1.55	87,679	15.00	34,995	5,634
2014	72,692	-1.55	90,728	3.42	36,071	3,812
2015	65,435	-10.52	82,595	-9.39	34,855	3,729
2016	70,733	7.79	88,082	6.43	42,075	3,156
2017	76,987	8.47	89,441	1.53	40,343	3,893
2018	77,829	1.09	95,391	6.44	40,498	3,766
2019	86,771	10.88	103,441	8.10	47,638	4,196
2020	103,353	17.49	119,906	14.77	59,987	6,044
2021	119,944	14.89	139,886	15.41	71,526	5,035
2022	146,488	19.99	168,291	18.49	82,032	5,529

المصدر: البنك المركزي العراقي ، المديرية العامة للإحصاء والابحاث النشرة الاحصائية , سنوات مختلفة.

1- الكتلة النقدية M1 : من بيانات الجدول(2) يتضح ان خلال المدة قيد البحث قد اتخذت مساراً تصاعدياً منذ عام 2004 اذ بلغت الكتلة النقدية (10,148) مليار دينار وصولاً لعام 2014 اذ سجل انخفاضاً في الكتلة النقدية بلغ (72,692) مليار دينار بمعدل نمو سالب بلغ (1.554-%) ثم عاودت الارتفاع حتى عام 2022 ، اذ بلغت (146,488) مليار دينار بمعدل نمو (19.99%) .**وبحسب ما موضح بالشكل (4)** .

2- السيولة المحلية M2 :نلاحظ من الجدول (2) بان السيولة المحلية اتخذت مساراً بالارتفاع منذ عام 2004 وصولاً لعام 2015 ، اذ بلغت (82,595) مليار دينار بمعدل نمو (9.39-) ويعزى ذلك الى انخفاض الودائع الجارية أنكماش السيولة العامة الناجم عن انخفاض الايرادات النفطية التي تأثرت بانخفاض اسعار النفط (التقرير الاقتصادي،2014: 12).ثم عاودت الارتفاع حتى عام 2022 لتبلغ (168,291) مليار دينار بمعدل نمو (18.49) .**وللمزيد من الايضاح نستعين بالشكل (4)** .

3- العملة خارج المصارف : من بيانات الجدول (2) يتضح بان العملة خارج المصارف قد اتخذت مساراً تصاعدياً نوعاً ما وصولاً لعام 2022 ،اذ بلغت(82,032)مليار دينار ، وهذا يعود بالدرجة الأساس إلى عوامل عدة أبرزها ضعف الثقة بالجهاز المصرفي بسبب عدم المحافظة على ودائع الجمهور من قبل المصارف الأمر الذي أدى إلى ظهور حالات إعسار مصرفي، وأنّخفاض نسبة السيولة لدى عدد غير قليل من المصارف ممّا خلق ما يطلق عليها ظاهرة الذعر المصرفي.

4- العملة داخل المصارف : من بيانات الجدول (2) نلاحظ بان العملة داخل المصارف اتخذت مساراً متذبذباً خلال مدة البحث حتى عام 2022، اذ بلغت (5,529) (التقرير الاقتصادي،2023: 16)

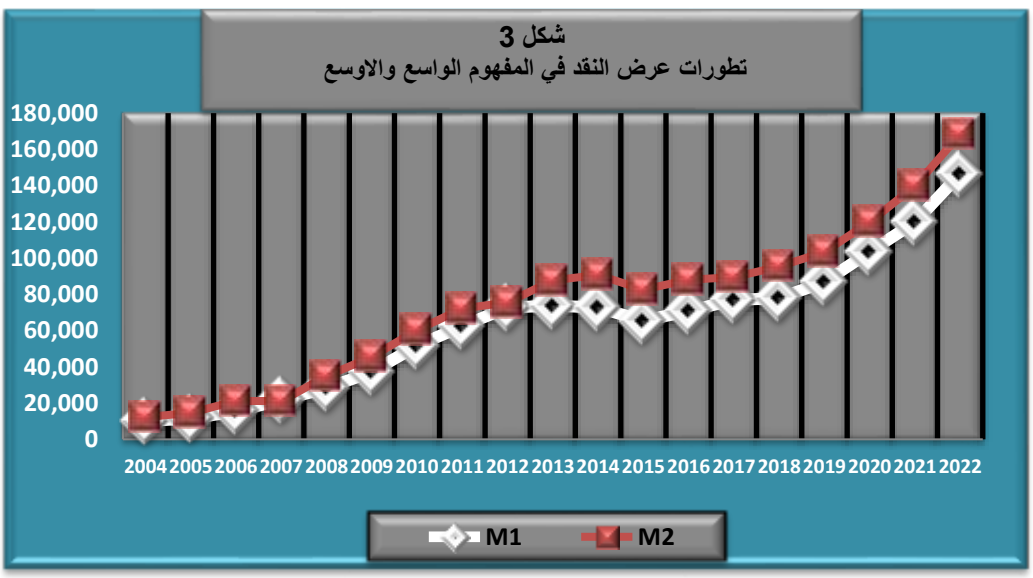

- من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (2)

ثالثاً – تحليل مبيعات ومشتريات العملة الاجنبية :

بعد عام2003 تبنى البنك المركزي العراقي سياسة نقدية جديدة أدت بتطبيق نافذة بيع العملة الأجنبية إلى زيادة قيمة الدينار العراقي وتحُرّير نفسه من التقلبات التي مر بها من قبل وقد حققت نجاحا كبيراً في زيادة سعر صرف الدينار العراقي وممّا يساهم بشكل كبير في تحقيق الاستقرار النقدي والمالي ،وكما موضح في الجدول (3) الاتي :

الجدول (3) مشتريات ومبيعات البنك المركزي للعملة الأجنبية للمدة (2004 – 2022)(مليار دينار)

السنة	مشتريات البنك من العملة الأجنبية من وزارة المالية	معدل النمو %	مبيعات البنك المركزي من العملة الأجنبية في المزاد	معدل النمو %
2004	10352	–	6108	–
2005	14854	36.11	10462	53.82
2006	16800	12.31	11175	6.59
2007	26700	46.33	15980	35.77
2008	45500	53.30	25869	48.17
2009	23001	-68.22	33992	27.31
2010	41001	57.81	36171	6.21
2011	51001	21.82	39798	9.56
2012	57002	11.12	48649	20.08
2013	62004	8.41	53231	9.00
2014	47515	-26.62	51728	-2.86
2015	32450	-38.13	44304	-15.49
2016	52653	48.40	33524	-27.88
2017	40355	-26.60	42201	23.02
2018	52229	25.79	47133	11.05
2019	58851	11.94	51127	8.13

2020	30730	-64.98	44080	-14.83
2021	45,997	40.33	37,094	-17.26
2022	53,355	14.84	46,805	23.25

المصدر: البنك المركزي العراقي ، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث ، سنوات مختارة .

1- **مشتريات البنك للعملة الاجنبية من وزارة المالية** : نلاحظ بأنّ عام 2004 بلغت (10352) مليار دينار ، واتخذت مساراً تصاعدياً إذ أنّ ارتفعت إلى (45500) مليار دينار عام 2008 وبمعدل نمو (0.7%) ويعزى سبب الارتفاع نتيجة لارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية بالإضافة إلى الارتفاع في الكميات المصدرة للنفط لتخذ مساراً متذبذباً وصولاً لعام 2022 ، اذ بلغت (53,355) بمعدل نمو (14.84%) وحسب ما موضح في الشكل (4).

2- **مبيعات البنك المركزي من العملة الأجنبية** : نلاحظ من الجدول (3) منذ عام 2004 اتخذت مساراً تصاعدياً بالارتفاع لغاية 2014 ، ويعود ذلك بسبب تدهور الأوضاع الأمنية والحُرّوب الإرهابية التي خاضها العراق في بعض المحافظات العراقية، ثمّ سجلت مشتريات البنك ارتفاعا اذ بلغت (**51728**) مليار دينار بمعدل نمو (**-2.86**%) لتتخذ بعدها مساراً متذبذباً حتة عام 2022 (التقرير الاقتصادي ، 2023:19).وللمزيد من الايضاح نستعين بالشكل (4) الاتي :

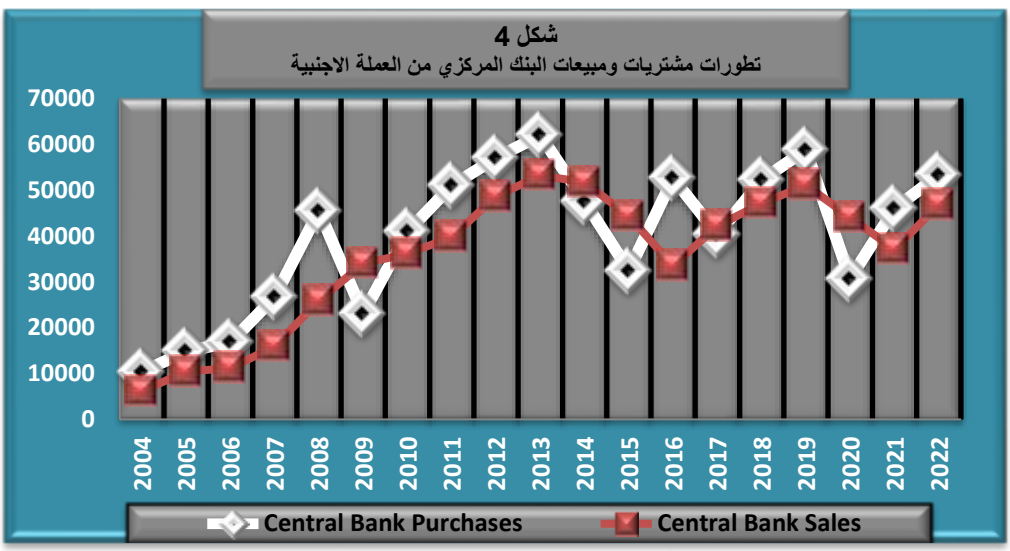

- **من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (3)**

رابعاً – اجراءات السلطة النقدية للمدة (2014–2016) (عبد النبي ،2018: 3-4)

1- تخفيض سعر فائدة السياسة النقدية من 6% الى4% وصاحب ذلك تخفيض سعر فائدة الائتمان الأولي الى 6% والثانوني الى 7% وفائدة قرض الملجأ الأخير الى 7.5% لغرض حث المصارف لاستخدام مواردها في السوق المصرفية بشكل اكبر.

2- وضع الآليات المناسبة لضمان استقرار سعر الصرف الدينار العراقي تجاه العملات الأجنبية ، ولاسيما الدولار بالرغم من الضغوط الاقتصادية الكبيرة وانحسار إيرادات النفط وتقلبات اسعاره.

3- استخدام البنك لآليات وأدوات التيسير الكمي من خلال إسهام في شراء وخصم حوالات الخزينة والسندات من السوق الثانونية ، لغرض توفير السيولة للمصارف عند رغبتها .

4- الاستقرار السعري وكبح التضخم من خلال الاستمرار بتخفيض نسبته باستخدام ما يعرف بـ(قاعدة تايلر) ، نسبة إلى العالم الإقتصادي JohnTaylor1993 وتغطية الاستيرادات للقطاعين العام والخاص بالعملة الاجنبية والاستخدام الكفوء للاحتياطيات والحفاظ عليها وفق النسب المعيارية الدولية في قياس الكفاءة ، وهذا يدعم استقرار سعر الصرف وتلبية الطلبات الدولار (تقرير الاستقرار المالي،2021: 30).

خامساً – اجراءات السلطة النقدية خلال جائحة كورونا :

1- عمل البنك المركزي على تحفيز الاقتصاد العراقي من خلال مبادرة الواحد ترليون للبنك المركزي العراقي والتي تبعتها تأجيل استيفاء أقساط المبالغ المستحقة على المصارف، والأخيرة بدورها قامت بتأجيل استيفاء أقساط هذه المبالغ من المقترضين تخفيض عمولة البنك المركزي على القروض الممنوحة بضمن مبادرة وتمديد مدة السداد من 10 سنوات إلى 15 سنة، والحد الأعلى للفائدة 4% متناقصة .

2- خصم حوالات خزينة بما يقرب من (26.4) ترليون دينار خلال عام 2020، لسد عجز الموازنة الناجم عن انخفاض أسعار النفط ، بسبب تأثيرات الجائحة وتبعاتها ، وإتاحة الفرصة لتغيير صنف المشروع الممول سابقًا والذي تأثر بالإجراءات التحوطية للجائحة.

3- تخفيض سعر صرف الدينار العراقي وذلك لأجل تحفيز الإنتاج المحلي وزيادة تنافسية البضائع العراق ، وتخفيض نسبة الاحتياطي القانوني على الودائع الجارية الدينارية من 15% إلى 13% لتوفير السيولة للقطاع المصرفي ية .

4- اعادة جدولة القروض من خلا التسهيلات المصرفية ، ولاسيما القطاع الاكثر عرضة للتداعيات الجائحة ،وتأجيل استيفاء الغرامات المفروضة لجميع المصارف والمؤسسات المالية غير المصرفية .(تقرير الاستقرار المالي،2020:20-22)

المطلب الرابع : التحليل القياسي لتوصيف وتقدير العلاقة بين لمتغيرات

اولاً – توصيف متغيرات النموذج :

في هذه المرحلة تم توصيف متغيرات النموذج لمتغيرات للبحث وحسب الآتي :-

الجدول (4) توصيف متغيرات النموذج

ت	المتغيرات	الرمز	النوع
1	عرض النقد الواسع	M2	مستقل
2	التضخم	IN	تابع

– المصدر : من اعداد الباحث .

ثانياً – اختبار استقراريه قيم السلاسل الزمنية :

بعد توصيف متغيرات النموذج سنعمد الى تحليل استقراريه قيم السلاسل الزمنية، لتلافي الانحدار الزائف وحسب نتائج اختبار(Augmented Dicky fuller) ، لذا تم ادخال البيانات للبرنامج الاحصائي (E-views12) ، لنتوصل الى النتائج التالية:

الجدول (5)اختبار استقراريه السلاسل الزمنية للمتغيرات البحث

Augmented Dickey-Fuller test statistic								
Variables	Estimated Value	Critical Val			Prop	Level	1St Difference	2St Difference
		%1	%5	%10				
IN	4.601-832	-3.920350	-3.065585	-2.673459	0.0027		**	
M2	-5.599143	3.920-350	3.065-585	2.673-459	0.0004			***

– المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج (E-Views12).

– تمثل(*) مستقرة عند المستوى(**) مستقرة عند الفرق الاول(***) مستقرة عند الفرق الثاني.

من نتائج الجدول (5) يتضح استقراريه قيم السلاسل الزمنية عند الفرق الاول والثاني ، وحسب منهجية التحليل القياسي يتم اختيار نموذج (VAR)لاختبار العلاقة مابين المتغير المستقل والتابع .

ثالثاً – تقدير وتحليل المتغيرات على وفق نموذج (VAR) :

1- تقير النموذج :

بعد تحديد درجة الابطاء للنموذج ، تاتي بعدها مرحلة تقدير المعلمات وتحديد المعنويات الاحصائية ، وعليه تم اجراء الاختبار بحسب نموذج (VAR) بتتبع الخطوات الاساسية له وعلى وفق نتائج الجدول (6) الاتية :-

الجدول (6) تقدير النموذج حسب منهجية (VAR)

Vector Autoregression Estimates		
Date: 09/18/24 Time: 01:45		
Sample (adjusted): 2006 2022		
Included observations: 17 after adjustments		
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]		
Vector Autoregression Estimates	IN	M2
IN(-1)	1.005644	-141.1659
	(0.23237)	(216.834)
	[4.32772]	[-0.65103]
IN(-2)	-0.485188	462.6976
	(0.27003)	(251.975)
	[-1.79678]	[1.83629]
M2(-1)	-4.33E-05	1.627145
	(0.00028)	(0.26371)
	[-0.15319]	[6.17019]
M2(-2)	-5.64E-05	-0.452094
	(0.00030)	(0.27769)
	[-0.18947]	[-1.62805]
C	9.829302	-10525.84
	(9.24257)	(8624.51)
	[1.06348]	[-1.22046]
R-squared	0.764991	0.974029
Adj. R-squared	0.686655	0.965372
Sum sq. resids	735.4029	6.40E+08
S.E. equation	7.828382	7304.892
F-statistic	9.765468	112.5135
Log likelihood	-56.14320	-172.3984

Akaike AIC	**7.193317**	**20.87040**
Schwarz SC	**7.438380**	**21.11547**
Mean dependent	**6.978118**	**82116.94**
S.D. dependent	**13.98493**	**39255.47**
Determinant resid covariance (dof adj.)	**2.96E+09**	
Determinant resid covariance	**1.47E+09**	
Log likelihood	**-227.6946**	
Akaike information criterion	**27.96407**	
Schwarz criterion	**28.45419**	
Number of coefficients	**10**	

- **من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (E-Views.12).**

من بيانات الجدول (7) يتضح بان نتائج تقدير انموذج **(VAR)** المفسرة من خلال معامل التحديد (R^2) بلغت (0.76) اي التغيرات التي تحدث في المتغير التابع التضخم ، هي ناتجة عن المتغير المستقل (السيولة المحلية M2) اما التغيرات الاخرى فتحدث نتيجة عوامل اخرى داخلية وخارجية ، اما فيما يخص قيمة (F) فقد بلغت **(3.0)**، وبهدف التأكد من اسقرارية النموذج لابد من اجراء الاختبار الاتي :

شكل (5) استقراريه النموذج

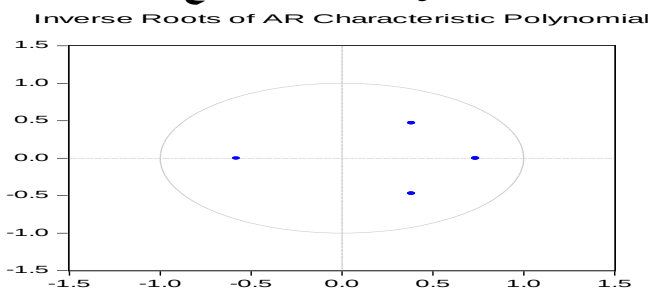

- من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (E-Views.12).

من خلال الشكل (5) يتضح ان الجذور كلها داخل الدائرة الواحدة ، بالتالي امكانية اجراء العديد من الاختبارات لقياس العلاقة بين سعر صرف الدينار العراقي (الموازي) وحجم التبادل التجاري لاهم الشركاء التجاريين مع العراق.

2- تحويل النموذج المقدر الى نظام لمتغيرات البحث :

بعد خطوات تقدير المتغيرات للمتغير التابع والمستقل واجراء اختبار الاستقرارية للنموذج ، تم تحويل الانموذج الى نظام وكما مبين في الجدول الاتي :

جدول (7) تحويل الصيغ الى نظام

System: UNTITLED				
Estimation Method: Least Squares				
Date: 09/19/24 Time: 00:35				
Sample: 2006 2022				
Included observations: 17				
Total system (balanced) observations 34				
	Coefficient	**Std. Error**	**t-Statistic**	**Prob.**
C(1)	**1.005644**	**0.232373**	**4.327718**	**0.0002**
C(2)	**-0.485188**	**0.270032**	**-1.796780**	**0.0850**
C(3)	**-4.33E-05**	**0.000283**	**-0.153190**	**0.8795**
C(4)	**-5.64E-05**	**0.000298**	**-0.189471**	**0.8513**
C(5)	**9.829302**	**9.242567**	**1.063482**	**0.2981**
C(6)	**-141.1659**	**216.8338**	**-0.651033**	**0.5212**
C(7)	**462.6976**	**251.9748**	**1.836285**	**0.0787**
C(8)	**1.627145**	**0.263711**	**6.170187**	**0.0000**
C(9)	**-0.452094**	**0.277691**	**-1.628049**	**0.1166**
C(10)	**-10525.84**	**8624.508**	**-1.220457**	**0.2341**
Determinant residual covariance		**1.28E+12**		
Equation: IN = C(1)*IN(-1) + C(2)*IN(-2) + C(3)*M2(-1) + C(4)*M2(-2) + C(5)				

Observations: 17			
R-squared	**0.764991**	**Mean dependent var**	**6.978117**
Adjusted R-squared	**0.686655**	**S.D. dependent var**	**13.98493**
S.E. of regression	**7.828382**	**Sum squared resid**	**735.4029**
Durbin-Watson stat	**2.093489**		
Equation: M2 = C(6)*IN(-1) + C(7)*IN(-2) + C(8)*M2(-1) + C(9)*M2(-2) + C(10) **Observations: 17**			
R-squared	**0.974029**	**Mean dependent var**	**82116.94**
Adjusted R-squared	**0.965372**	**S.D. dependent var**	**39255.46**
S.E. of regression	**7304.892**	**Sum squared resid**	**6.40E+08**
Durbin-Watson stat	**2.256778**		

- **من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (E-Views.12).**

3- تحليل دوال الاستجابة للمتغيرات :

لغرض تتبع المسار الزمني للتغيرات المفاجئة والصدمات التي قد يتعرض لها الانموذج ، ومدى استجابة المتغيرات الاخرى لأي تغير ، نلجاء الى هذا الاختبار وبحسب النتائج المبينة في الجدول الاتي :

جدول (8) دوال الاستجابة للمتغيرات

Response of IN:		
Period	**IN**	**M2**
1	**7.828382**	**0.000000**
2	**(1.34256)**	**(0.00000)**

3	7.775164	-0.300877
4	(2.37048)	(1.96476)
5	3.783315	-1.184011
6	(3.28132)	(3.28713)
7	-0.357135	-2.344748
8	(4.33478)	(3.83201)
9	-2.995961	-3.503976
10	(5.18194)	(4.17866)

- **من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (E-Views.12).**

من بيانات الجدول (5) يتضح ان مدى استجابة المتغير التابع (in) معدل التضخم للتغيرات المفاجئة كان كبير في السنة الاولى ليحقق ادنى مستوى له السنة التاسعة اذ بلغ (**-2.9**) اما المتغير المستقل (M2) والخاص بالسيولة المحلية كان نسبته منخفضة جداً ، ليتخذا بعدها مساراً متذبذباً وصولاً للسنة التاسعة اذ بلغ (-3.5) ، وبحسب ما موضح في الشكل الاتي :

شكل (6) دالة الاستجابة

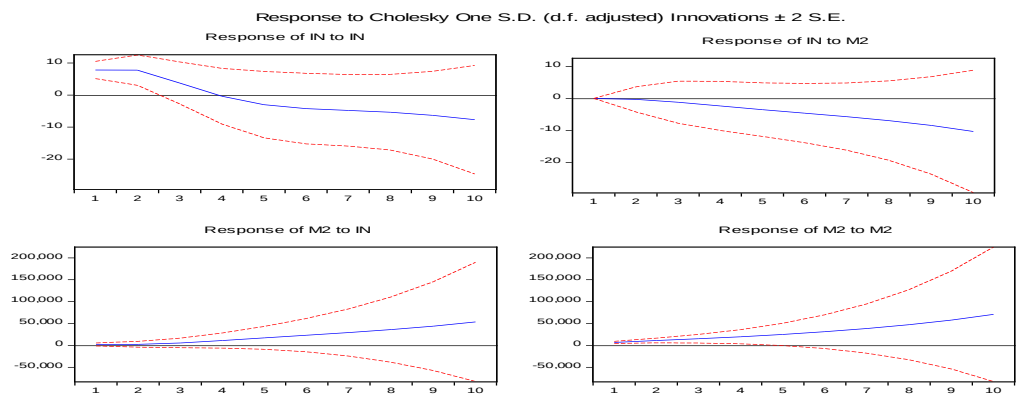

- **من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (E-Views.12).**

4- تحليل التباين للمتغيرات :

بعد اجراء تحليل دوال الاستجابة نجري تحليل التباين الذي يعد اداة لمعرفة مقدار التباين في التنبؤ بمتغيرات البحث والتعرف على القدرة التفسيرية للمتغير التابع والمستقل ، ونسبة الاخطاء فضلاً عن التغيرات المفاجئة في متغيرات الانموذج وبحسب الجدول (10) :

جدول (10) تحليل التباين

Response of M2:		
Period	**IN**	**M2**
1	**2249.758**	**6949.822**
2	**(1729.17)**	**(1191.88)**
3	**2555.583**	**11308.37**
4	**(3324.81)**	**(2668.35)**
5	**5665.789**	**15300.87**
6	**(5482.75)**	**(4890.33)**
7	**11127.17**	**19812.21**
8	**(8649.67)**	**(8058.14)**
9	**17345.00**	**25103.08**
10	**(13115.1)**	**(12708.3)**

- من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (E-Views.10).

5- تحليل السببية لمتغيرات البحث :

من نتائج اختبار **Granger** الموضح في الجدول (11) يتضح ان افضل فترة ابطاء للتخلف الزمني هي (11) بالتالي لا توجد علاقة سببية بين المتغيرين (عرض النقد الواسع ، والتضخم) ، وعليه نقبل الفرض البديل ونرفض الفرض العدم .

الجدول (11) اختبار سببية (Granger) للعلاقة بين المتغيرات

Null Hypothesis	Towards the relationship	F-Statistic	Prob	Lag
M2 does not Granger Cause IN	→	0.47528	0.6329	4
IN does not Granger Cause M2	→	1.83846	0.2012	

- من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج (E-Views.12).

اولاً – الاستنتاجات :

1– أدى إصدار قانون البنك المركزي رقم 56 لسنة 2004 في العراق إلى تحسين أداء القطاع المصرفي، مما ساهم في التوسع بزيادة عرض النقد أثناء الأزمات الاقتصادية. ومع ذلك، مالَت السياسة النقدية إلى زيادة العملة المتداولة على حساب العملة المودعة في المصارف، نتيجة ضعف ثقة الجمهور بالقطاع المصرفي، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الاكتناز.

2– نجحت السياسة النقدية في العراق في تخفيض معدل التضخم بعد عام 2007، من خلال استخدام قاعدة تايلر وتطبيق سياسة التعويم المدار أمام الشريك التجاري

3– اتخذ الناتج المحلي الاجمالي ومعدل التضخم في العراق خلال مدة البحث مساراً متذبذباً نتيجة التغيرات الاقتصادية والسياسية التي مرة بها العراق .

4– أظهرت نتائج نموذج VAR وجود تأثير لعرض النقد (M2) على معدل التضخم في العراق، إلا أن اختبار Grangerللسببية أظهر عدم وجود علاقة سببية بينهما

ثانياً – التوصيات :

1- لا بد من تحقيق قدر كافٍ من الاستقرار الاقتصادي والسياسي والأمني في العراق ، لتعزيز ثقة المستثمرين وتشجيع الاستثمارات، مع التركيز على تحفيز واستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية نحو الداخل، بهدف تطوير الإمكانات المالية، سواء في السوق المالية أو الجهاز المصرفي.

2- على السلطة النقدية التأقلم السريع مع معطيات التطور التكنولوجي ؛ لمواصلة الإصلاح المصرفي لحاجة ملحة إلى توافر وسائل مصرفية مبتكرة تقدم خدمات مصرفية جديدة تساهم في نيل ثقة الجمهور لمواكبة التطورات في المصارف العالمية .

3- يجب أن يتزامن الإصلاح النقدي مع إصلاح المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية، لأن نجاح انتقال الآثار النقدية يعتمد على مدى توفر بيئة مؤسسية ملائمة في مختلف القطاعات.

4- من الضروري تنويع القاعدة الإنتاجية ورفع مساهمة القطاعات الأخرى في الناتج المحلي الإجمالي، للتقليل من هيمنة القطاع النفطي، الذي يتعرض غالباً للتقلبات الاقتصادية، سواء كانت داخلية أم خارجية.

المصادر

اولاً – المصادر العربية :

1- د.عبد المنعم السيد علي، د. نزار سعد الدين العيسى ، النقود والمصارف والأسواق المالية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1،عمان، **2004** ، **ص351**.

2- د.عوض فاضل الدليمي، النقود والبنوك، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، 1990، ص ص 583- 584.

3- الجنابي , هيل عجمي جميل ، أرسلان , رمزي ياسين : النقود والمصارف ، النظرية النقدية ، ط1 ، دار وائل ، عمان ، 2009.

4- أبو السعود ,محمد فوزي: مقدمة في الاقتصاد الكلي ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، 2004.

5- عبد النبي ، وليد عيدي ،(2018)، البنك المركزي العراقي دراسة بعنوان دور البنك المركزي العراقي في مواجهة الازمة الاقتصادية وتطوير الاقتصاد العراقي والقطاع المصرفي.

6- الجنابي ، هيل عجمي, رمزي ياسين ارسلان, (2009) , النقود والمصارف والنظرية النقدية, الطبعة الاولى, دار وائل للنشر, عمان,

7- السامرائي, د.يسرى ,الدوري, زكريا ،: البنوك المركزية والسياسات الأقتصادية ، دار اليازوري ، عمان ، 2006.

8- عبد المطلب ، عبد الحميد ,(2009)، اقتصاديات النقود والمصارف (الاساسيات والمستحدثات), الدار الجامعية, الاسكندرية.

9- شامية ،احمد زهير, (2010)، النقود والمصارف , الطبعة الاولى, دار زهران للنشر, عمان.

10- بلال خلف السكارنة ، خطط الطوارئ ودورها في ادارة الازمات المالية، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الثالث/كلية العلوم الادارية والمالية/ جامعة الاسراء الخاصة /28-29 /نيسان 2009 ،ص5

11- عبد الله عبد الواحد مصلح الخولاني ، الاثار الاقتصادية للازمات في الاسعار العالمية للحبوب، بحث ، جامعة الموصل، 2005، ص7

12- .فريد كورتل، الأزمة المالية العالمية وأثرها على الاقتصادات العربية ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث بعنوان الأزمة المالية العالمية والعكاساتها على اقتصاديات الدول التحديات والأفاق المستقبلية) ، كلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة الإسراء عمان 28 - 29/4/2009.

ثانيا – التقارير الاقتصادية :

1- جمهورية العراق البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والابحاث، التقرير الاقتصادي السنوي للبنك المركزي العراقي ، سنوات مختلفة (2004-2022).

2- جمهورية العراق البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والابحاث، النشرة الاحصائية السنوية للبنك المركزي العراقي سنوات مختلفة (2004-2022).

3- جمهورية العراق البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والابحاث، تقرير الاستقرار المالي، سنوات مختلفة (2010-2022).

ثالثاً – المصادر الاجنبية :

1. Milton, Friedman, quantity theory of Money, - The New palgrave, A Dictionary of Economics, v- , 1987. Irving Fisher: The Purchasing power of Money, New York, Macmallan, 1926,

2. Paul Samuelson, 1976 Economics, Tenth, Editson, McGraw, Hill, Einzig, Monetary policy: Means& ends- Harmonds Worth, Pengiun books,

نموذج Coso و الرقابة الداخلية

حالة من المملكة الأردنية الهاشمية (المؤسسة العامة للضمان الإجتماعي)

بحث في المحاسبة

الدكتورة / يسرى مقني الفراتي
أستاذ محاضر – رئيس قسم المحاسبة
جامعة صفاقس
كلية العلوم الإقتصادية و التصرف
Yosra.makni@fsegs.usf.tn

الطالب / أنس رفيق كستيرو
تخصص محاسبة
جامعة صفاقس
كلية العلوم الإقتصادية و التصرف
Anas.rafiq1981@gmail.com

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق نموذج Coso في الرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي ، و لتحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة ، حيث تم تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات من خلال موظفي إدارة الرقابة و التدقيق الداخلي في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي ، و تم توزيع استبانة الدراسة عليهم ، استرجع منها(70) استبانة من مجموع الاستبانات و خضعت للتحليل (64) استبانة، بما شكل ما نسبته (91.4%) من الاستبانات الموزعة ، واستخدم الباحث الأساليب الإحصائية الملائمة من خلال برنامج spss. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن لمتغيرات الدراسة المستقلة و المتمثلة بإطار COSOللرقابة الداخلية ، تأثيراً ايجابيا في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي . و تعتبر تحديد و تقييم المخاطر و إجراءات الاستجابة من أهم عناصر إطار COSO للرقابة الداخلية تأثيراً في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي ، و يليه عنصر أنشطة و إجراءات الرقابة و المتابعة ، يليه عنصر البيئة الرقابية ، و يليه عنصر أنظمة الاتصال و أخيراً جاء عنصر المراقبة و الإشراف في المرتبة الأخيرة الخامسة.

و خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة العمل على تطبيق إطار COSO للرقابة الداخلية بعناصره الخمسة في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي ، و العمل على تطوير أساليب تطبيقه . مع ضرورة أن تتولى إدارة المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي بشكل عام وضع بنية محكمة للرقابة الداخلية ، من خلال تبني إطار COSO عند تصميم هيكل نظام الرقابة الداخلية ، و أن تعمل على تحسينها و تطويرها لزيادة كفاءة و فاعلية عناصر الرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي .

Abstract

The objective of this study was to identify the impact of applying the Coso model in the internal control of the Social Security Corporation. To achieve this objective, the study followed the analytical descriptive method for its relevance to the nature of the study. The questionnaire was designed as a data collection tool, , And the questionnaire was distributed to them. Seventy (70) questionnaires were retrieved and analyzed (64), representing (91.4%) of distributed questionnaires. The researcher used the appropriate statistical methods through the spss program.

One of the most important findings of the study is that the variables of the independent study, namely the COSO framework for internal control, have a positive effect on the General Organization for Social Security. The identification and evaluation of risks and response procedures are among the most important elements of the COSO framework for internal control. The following is a component of the activities of the General Social Security Organization, followed by the activities and procedures of monitoring and follow-up, the control environment component, Ranked fifth.

The study concluded with a set of recommendations, the most important of which is the need to apply the COSO framework for internal control with its five components in the General Organization for Social Security and work on developing its methods of implementation. The General Administration of Social Security should, in general, develop a structured internal control structure by adopting the COSO framework when designing the structure of the internal control system, and improve and develop it to increase the efficiency and effectiveness of the internal control elements of the Social Security Corporation.

الإطار العام للدراسة

أولاً : المقدمة

إن المفهوم النظري للرقابة و التدقيق كان من المواضـــيع المطروحة في أدبيات المحاســـبة منذ زمن طويل ولكن من الناحية العملية كان هذا المفهوم محصورا في الغالب ضمن وظيفة التدقيق حيث أصبح في الآونة الأخيرة هذا الموضــوع يأخذ أبعادا تنظيمية و تفصــيلية متأثرا بعدد من العوامل و من هذه العوامل حوكمة المنظمة و حماية المستثمرين و الفضائح المالية التي أدت إلى انهيار بعض المؤسسات العالمية .

و في ظل التطور و الانفتاح كان لا بد من الاهتمام بأنظمة الرقابة الداخلية و في المؤســـســـة العامة للضـــمان الاجتماعي ، يقوم فكر التدقيق و الرقابة الداخلية على المفهوم العالمي الحديث للتدقيق المبني على المخاطر ، والذي يستمد معاييره الدولية من معهد المدققين الداخليين حيث قامت المؤسـسـة بتوقيع اتفاقية مع شـــركة ديلويت اندتوتش إحدى الشـــركات الأربعة الكبرى في ميدان التدقيق الداخلي والخارجي ، بهدف إعادة البناء لقدرات التدقيق و الرقابة الداخلية في المؤسسة .

و تقوم إدارة الرقابة الداخلية في المؤسـسـة العامة للضـمان الاجتماعي بالتأكد من الالتزام بتطبيق القوانين والأنظمة و التعليمات على مختلف أنشطة المؤسسة ، للتأكد من سير العمل وفق الأهداف المحددة من خلال التأكد من صـحة وسـلامة الإجراءات المالية والإدارية والتأمينية و عملية المشـاركة في حصـر وتحديد المخاطر التشغيلية و مواطن الضعف و الخلل ، و اقتراح التوصيات اللازمة لمعالجتها و المشاركة في فحص الأنظمة الآلية المختلفة التي تتعلق بعمليات المؤسسة قبل وخلال مرحلة العمل ، وعملية التأكد من أن الأصـول قد تم امتلاكها وفقا للمواصـفات و المعايير و الشـروط الخاصـة بكل منها ، و وفقا للخطط الموضـــوعة و المعتمدة و القيام بتدقيق العمليات النقدية بالإدارات المعنية و التأكد من صـــحة العمليات المحاسبية، من حيث التسجيل و القيد و الترحيل و إجراء التسويات البنكية لمطابقة حسابات المؤسسة في البنوك مع سـجلاتها ، و مطابقة حسـابات صـناديق إدارات المؤسـسـة و التأكد من المتعلقات ، و متابعة معالجتها و القيام بأعمال الرقابة الإدارية على كافة إدارات وفروع المؤســـســـة و مكاتبها وفقا للخطط الموضوعة ، و التأكد من سلامة الإجراءات المالية و الإدارية و أنها تمت وفقا لأحكام القانون والأنظمة و التعليمات النافذة والتأكد من صحة المستندات و الكشوفات المالية و السجلات و تقريرها بحيث تعكس

الوضع المالي الحقيقي ، و إعداد التقارير الدورية الخاصة بكفاءة الأداء المالي و التدقيق على الأنشطة و العمليات وفقا للخطط و المعايير المعتمدة ، و إعداد التقارير مع التوصيات اللازمة لتعزيز و تحسين الضوابط الداخلية و لتطوير وتحسين مواطن الخلل في أي عملية من ضمن الأنشطة التي يتم الرقابة عليها و متابعة اعتمادها ، بالإضافة إلى المتابعة مع الإدارات و الجهات المعنية تقارير الرقابة الداخلية للتأكد من تطبيق التصحيحات التي تمت الموافقة عليها ، و للتأكد من كفاءة استخدام موارد التدقيق الداخلي و التأكد من الالتزام بالقوانين و التعليمات المحلية و الدولية الخاصة بأعمال المؤسسة .

و قد عملت مؤسسات مهنية عدة بوضع أطر خاصة بأنظمة الرقابة الداخلية ، و كان منها لجنة رعاية المنظمات COSO ، و جمعية المحاسبين القانونين COCO و معهد المحاسبين القانونين الأمريكيين AICPA ، و أيضاً أولت الجهات التشريعية و المنظمات الدولية المهنية موضوع الرقابة الداخلية اهتمامًا كبيرا.

و لذلك سنتناول في هذه الدراسة مدى تطبيق نموذج COSO في الرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، وفقاً للنسخة التي تم تحديثها لنموذج COSO في عام 2013 ، إضافةً إلى مكونات الرئيسة لنموذج COSO إضافة إلى المبادئ الرقابية السبعة عشر التي تم استحداثها ضمن النسخة الجديدة الرئيسية .

ثانياً : مشكلة الدراسة:-

يعد نظام الرقابة الداخلية أحد المقومات الأساسية و المهمة للنهوض بأداء المؤسسات والوصول إلى ما تطمح إليه تلك المؤسسات ، حيث إن جودة بناء نظام الرقابة الداخلي الفعال يعد إحدى المرتكزات الأساسية في إعداد التقارير و القوائم المالية ذات الموثوقية والجودة العالية و التي تمكن الأطراف الخارجية من الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات. ومن هنا تأتي مشكلة البحث في التعرف على مدى تطبيق نموذج Coso في الرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي.

ثالثاً : فرضيات الدراسة

تقوم هذه الدراسة على فرضية رئيسة وخمس فرضيات فرعية وهي:

الفرضـــية الرئيســـة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصـــائية لتطبيق نموذج COSO في نظام الرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي.

الفرضيات الفرعية :

1- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق البيئة الرقابية في نظام الرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي.

2- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصـــائية لتطبيق التقييم المخاطر في نظام الرقابة الداخلية في المؤســـســـة العامة للضمان الاجتماعي .

3- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصـــائية لتطبيق أنشـــطة الرقابة في نظام الرقابة الداخلية في المؤســـســـة العامة للضمان الاجتماعي .

4- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصـــائية لتطبيق أنظمة الاتصـــال الملائمة في نظام الرقابة الداخلي في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي .

5- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصـــائية لتطبيق أنشـــطة المتابعة في نظام الرقابة الداخلية في المؤســـســـة العامة للضمان الاجتماعي .

رابعاً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مدى تطبيق نموذج COSO في الرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي .

خامساً : أهمية الدراسة:-

تنشأ أهمية الدراسة في التعرف على التطورات الحاصلة على نظام الرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في ضوء التطورات العالمية الحديثة في نظام الرقابة الداخلية .

سادساً مصطلحات الدراسة:-

1- الرقابة الداخلية :(عرف مجلس معايير التدقيق والتأكيد الدولي في معيار التدقيق الدولي (315) الرقابة الداخلية بأنها : عملية تصمم وتنفذ من قبل أولئك المكلفين بالرقابة و الإدارة و الموظفين الآخرين لتوفير تأكيد معقول بشأن تحقيق أهداف المنشأة فيما يتعلق بما يلي :

- موثوقية تقديم البيانات المالية .
- فعالية و كفاءة العمليات .
- الامتثال للقوانين والأنظمة المطبقة) ويتبع ذلك الرقابة داخلية يتم تصميمها و تنفيذها لتناول مخاطر العمل المحددة التي تهدد تحقيق أي من هذه الأهداف .(ISA,315,page 264)

2- تقييم المخاطرة وتحتوي تحديد الأهداف بشكل واضح بما فيه الكفاية لتحديد وتقييم المخاطر ، وتحديد وتحليل المخاطر لتحديد كيفية إدارتها ، واعتبار إمكانية وجود غش أو احتيال ، وتحديد وتقييم التغييرات التي يمكن أن تؤثر على نظام الرقابة الداخلية (COSO,2013,p4) .

3- المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي :- هي مؤسسة ذات استقلال مالي و إداري تطبق نظام تأميني تكافلي عام يهدف لحماية الأشخاص اجتماعيا واقتصاديا يحدد القانون مزاياه ومصادر تمويله وتقوم الحكومة عبر المؤسسات أو الهيئات بإنشائها بمقتضى هذا النظام لأداء المزايا في حال تحقق احد الأخطار الاجتماعية التي يتعرض لها الأشخاص مثل:- الشيخوخة ، والعجز، والوفاة ، وإصابات العمل ، والتعطل ، والأمومة وتمول المزايا من اشتراكات يتحملها الأشخاص المؤمن عليهم وأصحاب العمل ويهتم هذا النظام بتحقيق اعتبارات الكفاية الاجتماعية .(قانون المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي)

4- بيئة الرقابة : وتتضمن الالتزام بالنزاهة والأخلاقيات ، والإشراف على الرقابة الداخلية من قبل مجلس إدارة مستقل عن الإدارة ، وضع هياكل وسلطات ومسؤوليات لتحقيق أهداف الإدارة التي يشرف عليها المجلس ، والالتزام بجذب وتطوير والاحتفاظ بالأفراد الكفء ، ومساءلة الأفراد حول مسؤولياتهم عن الرقابة الداخلية في السعي لتحقيق الأهداف (COSO,2013,p4) .

5- أنشطة الرقابة : تتكون مبادئها الأساسية من اختيار وتطوير الضوابط التي تساعد في التخفيف من حدة المخاطر على مستوى مقبول ، واختيار وتطوير أنشطة الرقابة العامة على التكنولوجيا ، ونشر أنشطة الرقابة كما هو محدد في السياسات والإجراءات (COSO,2013,p4) .

6- المعلومات والاتصال : ومبادئها الأساسية هي استخدام معلومات ملائمة ذات جودة عالية لدعم الرقبة الداخلية ، وتبادل المعلومات مع الأطراف الداخلية ، والخارجية(COSO,2013,p4) .

7- أنشطة المتابعة : وتتضمن مبدأين أساسين هما : اختيار وتطوير وتنفيذ عملية التقييم المستمرة والمفصلة لمكونات الرقابة الداخلية ، وتقيم العيوب والقصور وإيصالها إلى المسؤولين عن اتخاذ الإجراءات التصحيحية بما في ذلك الإدارة العليا ومجلس الإدارة بشكل مناسب(COSO,2013,p4) .

الإطار النظري للرقابة الداخلية

أولاً : المقدمة

الرقابة هي وظيفة يجب القيام بها في كافة مناحي الحياة البشرية و نظام يقوم على ضبط الأداء و الضمانة لتحقيق الأهداف المخطط لها .

و مع زيادة التطور العلمي و التكنولوجي الذي نشهده في العالم و الذي أدى إلى زيادة و تطور حجم المشاريع الاقتصادية الكبيرة ، و تعقد المشاكل الإدارية الناتجة عن تنوع نشاطاتها و زيادة حجم أعمالها ، زادت عملية الاهتمام من قبل الإدارات بنظام الرقابة الداخلية في محاولة للقيام بتحقيق الأهداف و المسؤوليات الملقاة على عاتق الإدارة .

ثانياً : مفهوم الرقابة الداخلية Internal Control System Concept

تعددت المفاهيم و الآراء حول مفهوم الرقابة الداخلية ، فهناك من يضع تعريفاً لها ذا طابع علمي باعتبارها أسلوباً علمياً أو عبارة عن خطة تنظيمية ، و البعض الآخر يعتبرها عبارة عن وظيفة إدارية في المجمل تحمل في طياتها جانبين الجانب الأول ذاتي، و الجانب الثاني موضوعي .

فقد تعددت الآراء و المفاهيم و المنظمات في توضيحها كمفهوم كالآتي :

الرقابة : تعني متابعة و ملاحظة و تقييم التصرفات و الأشياء بوساطة الفرد ذاته أو بوساطة الغير و ذلك بهدف التأكد من أنها تتم وفق قواعد و أحكام ، و بيان الانحرافات تمهيداً لمعالجتها و القضاء عليها . (الواردات، 2013 ،ص283)

و قد عرف **معيار التدقيق الدولي** رقم 315 الرقابة الداخلية بأنها: عملية مصممة ومتأثرة بالإدارة و بكل أولئك المعنيين بإدارة المنشأة و التي من خلالها يمكن الحصول على تأكيد معقول بأن الأهداف المتمثلة بتحقيق مصداقية البيانات المالية ، و تحقيق كفاءة و فاعلية العمليات التشغيلية و تحقيقا لالتزام بالسياسات و القوانين و الأنظمة قد تم تحقيقها . (ISA , 315)

وأشارت الفقرة الثامنة من معيار التدقيق الدولي رقم (400) إلى أن **الرقابة الداخلية** تعني: الإجراءات و السياسات التي تتخذها إدارة أي منظمة لمساعدتها ما أمكن في التوصل إلى تحقيق أهدافها و الالتزام بهذه السياسات لضمان حماية الموجودات أو الأصول و اكتشاف الغش و منع الخطأ و تكامل السجلات المحاسبية، و توفير معلومات مالية موثوقة في الوقت المناسب .

(ISA , 400)

و في ضوء ما تقدم فإن الباحث يرى أن مفهوم الرقابة الداخلية هو " عبارة عن مجموعة من الخطط و الإجراءات التي يتم وضعها من قبل المؤسسات و المنشآت تحت إشراف الإدارة العليا من أجل حماية أصول المنشأة من الاستخدام الخاطئ و تجنبها للمخاطر التي تواجهها ، و القيام بوضع كافة الطرق و الأساليب الكفيلة بمعالجة أي مشاكل قد تواجهها ، و تجنب الخروج عن سياق القوانين و الأنظمة و التعليمات التي تنظم عمل المنشأة لكي يتم الوصول إلى تقارير مالية و إدارية تتمتع بشفافية كاملة ، تتضمن كافة المعلومات عن الأنشطة التشغيلية و التمويلية و التدفقات النقدية و التي ترضي أصحاب القرار و السلطة في المنشأة و تساعدهم على اتخاذ القرارات المناسبة و الدقيقة و التي تصب في مصلحة المنشأة " .

الرقابة الداخلية وفق نموذج COSO

أولاً : المقدمة

يعتبر بناء نظام للرقابة الداخلية أحد أهم الإجراءات التي تقوم بها المؤسسات و المنظمات و المنشآت في مواجهة أية مخاطر قد تواجها و تقوم بالحد منها ، حيث إن تصميم نظام رقابة داخلية يمتاز بالكفاءة و الفعالية و يتم تطبيقه من قبل الأفراد و الإدارة يشكل حماية للمنشأة من المخاطر التي تواجهها و يقلل من احتمالية تعرضها لها .

و إن التطور لمفهوم الرقابة بهذا التطور الكبير نتيجة لتطور حجم المشروعات الاقتصادية و زيادة الاهتمام بنظام الرقابة الداخلية ،حيث لم تعد مجرد وسائل للمحافظة على النقود بل تطورت لتصبح مجموعة من المكونات المترابطة التي قامت بوضعها الإدارة العليا للمنشأة لضمان تحقيق أهدافها ،حيث إن وجود هذا النظام الفعال للرقابة الداخلية يعتبر واحداً من أفضل الطرق التي تجنب القصور في مجال الأعمال ،و

تعتبر الرقابة ضرورية لأي منشأة لأنها تسهم في دعم تنفيذ السياسات و الأهداف و الخطط البرامج التي تم وضعها بهدف الوصول لها .

وان هذا الإطار فقد حددت لجنة رعاية المنظمات COSO الإطار الذي يحكم الرقابة الداخلية و الذي يتم بناءً عليه تقويم فاعلية النظام ،حيث يقع على الإدارة مسؤولية وضع نظام فعال للرقابة الداخلية والإشراف عليه ويكون تحت مراجعة دورية لغرض تطوير و تحسين الأطر التي تحكم العمل و الأداء .

ثانياً : مكونات الرقابة الداخلية وفق COSO

Components of Internal Control System

تشمل الرقابة الداخلية خمس فئات من عناصر الرقابة تصممها وتنفذها الإدارة لتوفر تأكيد مناسب على تحقيق أهداف الرقابة الخاصة بالإدارة ، ويطلق عليها مكونات الرقابة الداخلية كما حددتها لجنة رعاية المنظمات ، (COSO) حيث تم وضع خمسة مكونات رئيسة مترابطة و متداخلة مع بعضها وتشمل :

- البيئة الرقابية Control Environment
- تقييم المخاطر Risk Assessment
- الأنشطة الرقابية Control Activities
- المعلومات و الاتصالات Information and Communication
- المراقبة Monitoring

علماً بأنه تعتبر البيئة الرقابية القاعدة الأساسية للمكونات الرقابية الأخرى ، في ظل عدم وجود بيئة رقابية تتسم بالكفاءة و التميز ، فإن نتائج المكونات الأخرى لا تؤدي إلى ضوابط رقابية ذات فعالية و جودة ممتازة .

و بأنه قد تم استحداث (17) مبدأ رقابي ضمن المكونات الخمسة الرئيسة المعتمدة و ذلك ضمن النسخة المحدثة الصادرة عن COSO في عام 2013 .

ثالثاً : الرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي

تسعى أغلبية دول العالم إلى توفير حياة كريمة و رغيدة لمواطنيها ، وذلك عن طريق عدة وسائل مختلفة و ذلك ضمن أوضاعها الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ، و من بين هذه الوسائل القيام بوضع

نظام و تطبيق للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية ألا و هو الضمان الاجتماعي الذي بدوره يعزز من الطمأنينة و الاستقرار و الأمان للفرد و الأسة و المجتمع و الدولة ككل .

فهناك أهمية كبيرة للضمان الاجتماعي من النواحي الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية ، و إن تطبيق أنظمة الضمان الاجتماعي يحتاج لبلوغ الاقتصاد و الموارد الوطنية و وصولها إلى القدر الكافي من النمو الذي يمكن من تغطية كافة النفقات و الحماية من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها سواء كان الفرد أم المجتمع ككل .

و مع تطور المملكة الأردنية الهاشمية و النمو الاقتصادي الذي تشهده عبر السنوات من تأسيس المملكة و ظهور الحركات العمالية و النقابية ، و الأخذ بمناهج التخطيط الاقتصادي الشمولية و التوسع في مجال التعليم الأكاديمي و المهني و ظهور المؤسسات الاقتصادية ، كانت هناك حاجة ماسة إلى إصدار تشريعات تتسم بالشمولية في مجال الحماية الاجتماعية للفرد و المجتمع .

و مع تقدم المملكة و ازدهارها و اعتمادها على الخطط التنموية الاقتصادية الشاملة مثل الخطة الخمسية في الأعوام (1975 – 1980) و الذي أوجد المناخ الاقتصادي و الاجتماعي المناسب للبدء في توفير تشريعات أكثر شمولية و عمومية في مجال التأمينات الاجتماعية ، حيث تم الإعداد لتنفيذ هذه الغاية ، و بتوجيهات من جلالة المغفور له الحسين بن طلال تم البدء بوضع مشروع قانون للضمان الاجتماعي ، حيث تم الإستعانة بمجموعة من الخبرآء المحليين الأردنيين و مجموعة من المؤسسات الإقليمية و الدولية ، حيث في عام 1978 صدر أول قانون خاص بالضمان الاجتماعي و هو القانون المؤقت رقم (30) لعام 1978 و أصبح نافذاً في تاريخ 1978/10/16 ، حيث كان الهدف منه توفير الحاية الاجتماعية للعاملين في مختلف القطاعات و حقول الإنتاج و البناء في المملكة الأردنية الهاشمية و تأمين حياة كريمة لهم و لأسرهم .

و تم إنشاء المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي بموجب القانون و باشرت المؤسسة بتنفيذ و تطبيق أحكام قانون الضمان الاجتماعي في عام 1980 .

إن المفهوم النظري للرقابة و التدقيق كان من المواضيع المطروحة في أدبيات المحاسبة منذ زمن طويل ولكن من الناحية العملية كان هذا المفهوم محصورا في الغالب ضمن وظيفة التدقيق حيث في الآونة الأخيرة أصبح هذا الموضوع يأخذ أبعادا تنظيمية وتفصيلية متأثرا بعدد من العوامل ومن هذه العوامل حوكمة المنظمة وحماية المستثمرين والفضائح المالية التي أدت إلى انهيار بعض المؤسسات العالمية .

وفي ظل التطور والانفتاح كان لا بد من الاهتمام بأنظمة الرقابة الداخلية وفي المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي يقوم فكر التدقيق والرقابة الداخلية على المفهوم العالمي الحديث للتدقيق المبني على المخاطر والذي يستمد معاييره الدولية من معهد المدققين الداخليين حيث قامت المؤسسة بتوقيع اتفاقية مع شركة ديلويت اند توتش إحدى الشركات الأربعة الكبرى في ميدان التدقيق الداخلي والخارجي بهدف إعادة البناءلقدرات التدقيق والرقابة الداخلية في المؤسسة.

وتقوم إدارة الرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي بالتأكد من الالتزام بتطبيق القوانين والأنظمة والتعليمات على مختلف أنشطة المؤسسة للتأكد من سير العمل وفق الأهداف المحددة من خلال التأكد من صحة وسلامة الإجراءات المالية والإدارية والتأمينية وعملية المشاركة في حصر وتحديد المخاطر التشغيلية و مواطن الضعف والخلل واقتراح التوصيات اللازمة لمعالجتها والمشاركة في فحص الأنظمة الآلية المختلفة التي تتعلق بعمليات المؤسسة قبل وخلال مرحلة العمل وعملية التأكد من أن الأصول قد تم امتلاكها وفقا للمواصفات والمعايير والشروط الخاصة بكل منها ووفقا للخطط الموضوعة والمعتمدة والقيام بتدقيق العمليات النقدية بالإدارات المعنية والتأكد من صحة العمليات المحاسبية من حيث التسجيل والقيد والترحيل واجراء التسويات البنكية لمطابقة حسابات المؤسسة في البنوك مع سجلاتها ومطابقة حسابات صناديق ادارت المؤسسة والتأكد من المعلقات ومتابعة معالجتها والقيام بأعمال الرقابة الإدارية على كافة إدارات وفروع المؤسسة ومكاتبها وفقا للخطط الموضوعة والتأكد من سلامة الإجراءات المالية والإدارية وانها تمت وفقا لاحكام القانون والأنظمة والتعليمات النافذة والتأكد من صحة المستندات والكشوفات المالية والسجلات وتقريرها بحيث تعكس الوضع المالي الحقيقي واعداد التقارير الدورية الخاصة بكفاءة الأداء المالي والتدقيق على النشطة والعمليات وفقا للخطط والمعايير المعتمدة واعداد التقارير مع التوصيات اللازمة لتعزيز وتحسين الضوابط الداخلية ولتطوير وتحسين مواطن الخلل في أي عملية من ضمن الأنشطة التي يتم الرقابة

عليها ومتابعة اعتمادها ، بالإضافة الى المتابعة مع الإدارات والجهات المعنية تقارير الرقابة الداخلية للتأكد من تطبيق التصحيحات التي تمت الموافقة عليها ، ولتأكد من كفاءة استخدام موارد التدقيق الداخلي والتأكد من الالتزام بالقوانين والتعليمات المحلية والدولية الخاصة بأعمال المؤسسة .

الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات باللغة العربية

1- **دراسة (السامرائي ، 2016)** " أثرنظام الرقابة الداخلية على جودة التقاريرالمالية دراسة تحليلية على شركات صناعة الأدوية الأردنية المدرجة في بورصة عمان "

و قد توصلت الدراسة الى وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للبيئة الرقابية و المعلومات و الاتصالات على جودة التقارير المالية في شركات صناعة الأدوية الأردنية المدرجة في بورصة عمان .

2- **دراسة (لظن , 2016)** " مدى فاعلية دورالتدقيق الداخلي في تقويم إدارة المخاطر وفق إطار Coso "

و قد توصلت الدراسة إلى غياب اللوائح المنظمة لأداءالتدقيق الداخلي للقيام بدوره في تقويم إدارة المخاطر في القطاعات الحكومية في قطاع غزة، بالإضافة لغياب الدور الفاعل للتدقيق الداخلي في مراجعة التقنيات المستخدمة بتحديد المخاطر و الفرص التي يتعرض لها وعدم فاعلية دوره بمتابعة تنفيذ إجراءات الرقابة على القطاع الحكومي .

3- **دراسة (عثماني ، فؤاد ، 2016)** " دور نظام الرقابة الداخلية في تحسين الخدمة العمومية : دراسة عينة من مصالح الإستعجالات بالقطاع العمومي الإستشفائي في ولاية الجزائر "

و قد توصلت الدراسة إلى أن هناك تأثيراً إيجابياً قوياً لنظام الرقابة الداخلية على جودة الخدمة العامة في مصالح الإستعجالات بالقطاع العمومي ، و بالتالي يمكن لنظام الرقابة الداخلية أن يساهم بشكل كبير في عملية تحسين جودة الخدمة العمومية في الإدارات العمومية الجزائرية .

4- **دراسة (مشتهى ، 2015)** " تقييم مدى انسجام أنظمة الرقابة الداخلية في الشركات المساهمة العامة الفلسطينية مع إطار(Coso) وأثر ذلك على أداء الشركة و قيمتها ".

و قد توصلت الدراسة إلى أن أنظمة الرقابة الداخلية المطبقة في الشركات المساهمة العامة في فلسطين تنسجم مع إطار الرقابة الداخلية المتكامل (Coso) بدرجة مرتفعة .

5- **دراسة (جميل ، 2014)** "تحسين فاعلية الرقابة الداخلية في ظل اعتماد إطار إدارة المخاطر"ERM .

و قد توصلت الدراسة إلى كيفية عمل إطار ERM وآلية عمله نحو استباق الحدث لتحقيق الأهداف على منع حدوث المخاطر قبل الاستراتيجية للوحدة الاقتصادية من خلال تركيز إجراءاته وقوعها وطرق معالجتها .

6- **دراسة (دهيرب ،2012)** "تقيم أنظمة الرقابة الداخلية وفق مفهوم لجنة Coso".

"إعتماد نموذج التقييم الذاتي للمخاطر الرقابية ، ومدى إمكانية تطبيقه في المؤسسات الخدمية والإنتاجية العاملة في القطاع العام".

و قد توصلت الدراسة إلى عدم قيام أغلب المؤسسات العاملة في القطاع العام بتقدير وفياس المخاطر التي تتعرض لها المؤسسات و بالتالي عدم إعتمادها لنموذج التقييم الذاتي للمخاطر الرقابية كوسيلة لتقييم وتقويم نظام الرقابة الداخلية .

7- **دراسة (غنيمات ،2011)** "العوامل المؤثرة في فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية في الوزارات الأردنية ".

و قد توصلت الدراسة إلى أن أكثر العوامل تأثيرا في فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية في الوزارات الأردنية هو النظام المحاسبي ومكوناته ، وأقل العوامل تأثيرا كفاءة العاملين ورقابة الأداء وأظهرت الدراسة وجود ضعف في تطبيق سياسات اختيار وتعيين موضوعية للعاملين ونقصن التدريب الجيد لهم ، إضافة إلى ضعف القيدات الإدارية في الوزارات الأردنية ، ونقص في دور السلطة التشريعية وهيمنة السلطة التنفيذية عليها .

ثانياً : الدراسات باللغة الأجنبية

1- دراسة (Rae , 2017)

"Associations among the Five Components within Coso Internal Control Integrated Framework as the Underpinning of Quality Corporate Governance "

و قد توصلت الدراسة إلى أن بيئة الرقابة ترتبط بثلاثة أبعاد للمعلومات و الإتصالات (دقة المعلومات ، الإنفتاح المعلوماتي ، التواصل و التعلم) و بالإضافة إلى ذلك وجد أن بعدين من المعلومات و الإتصال (الإتصال و التعلم و تدفق المعلومات الراجعة) مرتبطان بتقييم المخاطر ، و تدعم الإرتباط غير المباشر للنتائج بين بيئة الرقابة و تقييم المخاطر من خلال الإرتباطات بين ثلاثة أبعاد للمعلومات و الإتصالات (دقة المعلومات ، و إنفتاح المعلومات) و تدفق التغذية الراجعة من المعلومات ، و يرتبط تقييم المخاطر بأنشطة المراقبة و التي ترتبط لاحقاً بالرقابة ، و أيدت نتائج التحليلات الثانوية الإضافية (SEM) الإرتباطات المتبادلة بين تقييم المخاطر و أنشطة المراقبة أو الرقابة و أبعاد المعلومات و الإتصال ،كما هو مقترح في نموذج coso و ينبغي أن تستفيد الشركات التي تعتمد على إطار الرقابة الداخلية وفق نموذج cosoمن عملية فهم أفضل الإرتباطات المباشرة و غير المباشرة و المتبادلة بين أنظمة الرقابة الداخلية ، والفوائد المكتسبة من عملية الفهم هذه قد تساعد الشركات على تعزيز ممارسات حوكمة الشركات التي تؤدي إلى تحقيق التقارير التشغيلية و المالية و إكمال الأهداف المنشودة .

2- دراسة (Silmi , et . al , 2016)

"The Extent of Contribution of Coso Report in Improving the Internal Control at the Industrial Companies at Amman Stock Exchang "

و قد توصلت الدراسة إلى أن الشركات التي تتفق معها الشركات الصناعية و بشكل كبير أنه إذا كان الإلتزام بتطبيق عناصر نموذج Coso فإن نظام الرقابة الداخلية سوف يتحسن بشكل كبير ، و سوف يتم التوفير و خفض تكاليف الإنتاج ، مما يساعد على تعزيز الوضع التنافسي للشركة و أن إلتزام الشركات الصناعية الموجودة في الأردن بعنصر البيئة الرقابية الداخلية الواردة في الضوابط الداخلية يعمل على تحسين نظام الرقابة الداخلية ، حيث أظهرت النتائج أيضاً أن إلتزام الشركات الصناعية الموجودة في الأردن بعنصر تقييم المخاطر و الرقابة الداخلية و الأنشطة الرئيسية للضوابط الداخلية الواردة ضمن إطار الرقابة الداخلية الموحدة تعمل على تحسين نظام الرقابة الداخلية .

3- دراسة (Ayagre , et . al ,2014)

The Effectiveness of Internal Control Systems of Banks: The Case of Ghanaian Banks.

و قد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها وجود ضوابط قوية في بيئة الرقابة والانشطة الرقابية في البنوك الغانية .

4- دراسة (Fadun , 2013)

Enterprise Risk Promoting Management Adoption in Business Enterprises: Implications and challenges

و قد توصلت الدراسة إلى أن فهم ERM ضروري لتسهيل اعتماده و تطبيقه في نيجيريا و ضرورة البدء في مجلس الإدارة من أجل التأثير الإيجابي على مفهوم الشركات في المخاطر و التخطيط للاحتمالات .

الطريقة والإجراءات

أولاً : مجتمع الدراسة وعينتها

أ. مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من موظفي إدارة الرقابة والتدقيق الداخلي في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي. والبالغ عددهم (70)موظف، وفقا لما بينه دائرة شؤون الموظفين في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي .

ب – عينة الدراسة

اما عينة الدراسة ، فتتكون من 70 موظف باستخدام العينة العشوائية ، و تم توزيع استبانة الدراسة عليهم ، و قد أسترد منها 66 استبانة بنسبة استرداد بلغت 94.2% ، و قد تم استبعادا ستبانتان منها لعدم صلاحيتها للتحليل ، و بذلك خضعت للتحليل 64 استبانة تشكل ما نسبته 96% من الاستبانات المستردة و ما نسبته 91.4% من الاستبيانات الموزعة ، و يوضح الجدول رقم (1) ذلك.

ثانياً : نتائج اختبار فرضيات الدراسة

سيتم قبل البدء في اختبار فرضيات الدراسة ، التحقق من بعض الاختبارات الإحصائية التي يتطلب إجراؤها على بيانات ومتغيرات الدراسة، ومن هذه الاختبارات : اختبار كولمجروف– سمرنوف (One-Sample K-S Test) لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا.

- اختبار التوزيع الطبيعي (اختبار كولمجروف– سمرنوف)

يســـتخدم اختبار كولمجروف– سمرنوف لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا، وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعيا.

جدول رقم (1)

نتائج اختبار التوزيع الطبيعي

عنوان القسم	قيمة Zالمحسوبة	مستوى الدلالة
البيئة الرقابية	1.144	0.146
تحديد و تقييم المخاطر و إجراءات الإستجابة	1.251	0.088
الأنشطة الرقابية	1.068	0.204
المعلومات والإتصال	1.035	0.235
مراقبة الأداء	0.962	0.313
الاستبانة ككل	1.136	0.151

قيمة (Z) الجدولية هي (1.96) عند مستوى الدلالة (α=0.05)، والاختبار ذو جانبين (2- tailed).

يتضح من النتائج المبينة في الجدول رقم (1) أن جميع قيم Z المحسوبة لمتغيرات الدراسة ، هي أقل من قيمة Z الجدولية والبالغة 1.96، وأن قيم مستوى الدلالة لكل قسم أكبر من ($\alpha \leq 0.05$)،وهذا يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي.

ومن أجل اختبار فرضيات الدراسة ، تم إخضاع إجابات أفراد عينة الدراسة لاختبار (T) و ذلك بمستوى دلالة (0.05) و بموجب قاعدة القرار الآتية لهذا الاختبار:

ترفض الفرضية العدمية إذا كانت (T) المحسوبة أكبر منقيمتها الجدولية و التي تساوي 2. أو إذا كانت مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) . و تقبل الفرضية العدمية إذا كانت قيمة (T) المحسوبة أصغر من قيمتها الجدولية و التي تساوي 2 ، أو إذا كانت مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) ، و بناء على ما تقدم كانت نتائج اختبارالفرضيات على النحو الآتي :

اختبار الفرضية الرئيسية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ولاختبارهذه الفرضية، قام الباحث باستخدام اختبار T للعينة الواحدة والنتائج الموضحة في الجدول رقم (2) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في لتطبيق اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي.

جدول رقم (2)

نتائج اختبار(One sample t- test) لتطبيق اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة	القرار الاحصائي
3.76	0.62	14.064	0.000	رفض الفرضية العدمية

قيمة T الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ودرجة حرية 63 تساوي 2.00

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات تطبيق اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي تساوي 3.76. و كانت قيمة T المحسوبة تساوي 14.064 و هي أكبر من قيمة T الجدولية و التي تساوي 2.00، و مستوى الدلالة تساوي (0.000) و هي اقل من ($\alpha \leq 0.05$) لذلك فانه يتم رفض الفرضية العدمية ، و قبول الفرضية البديلة التي تنص على انه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)"

أما فيما يتعلق باختبار الفرضيات الفرعية المنبثقة عن هذه الفرضية ، فإن الجداول التالية تبين النتائج التي تم التوصل إليها:

اختبار الفرضية الفرعية الأولى

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصـائية لتطبيق البيئة الرقابية وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسـسـة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ولاختبارهذه الفرضية، قام الباحث باستخدام اختبار T للعينة الواحدة والنتائج الموضحة في الجدول رقم (3) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في لتطبيق البيئة الرقابية وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

جدول رقم (3)

نتائج اختبار(One sample t- test) لتطبيق البيئة الرقابية وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة	القرار الاحصائي
3.66	0.60	10.466	0.000	رفض الفرضية العدمية

قيمة T الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ودرجة حرية 63 تساوي 2.00

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات تطبيق البيئة الرقابية وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تساوي 3.66. و كانت قيمة T المحسوبة تساوي 10.466 و هي أكبر من قيمة T الجدولية والتي تساوي 2.00، و مستوى الدلالة تساوي (0.000) و هي اقل من ($\alpha \leq 0.05$) لذلك فانه يتم رفض الفرضية العدمية ، و قبول الفرضية البديلة التي تنص على انه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق البيئة الرقابية وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)"

اختبارالفرضية الفرعية الثانية

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصـــائية لتطبيق تحديد و تقييم المخاطر و إجراءات الإســـتجابة وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

ولاختبارهذه الفرضية، قام الباحث باستخدام اختبار T للعينة الواحدة والنتائج الموضحة في الجدول رقم (4) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في لتطبيق تحديد و تقييم المخاطر و إجراءات الإستجابة وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

جدول رقم (4)

نتائج اختبار(One sample t- test) لتطبيق تحديد و تقييم المخاطر و إجراءات الإستجابة وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة	القرار الاحصائي
3.94	0.58	15.321	0.000	رفض الفرضية العدمية

قيمة T الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ودرجة حرية 63 تساوي 2.00

و بصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات تطبيق تحديد و تقييم المخاطر و إجراءات الإستجابة وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تساوي 3.94 . و كانت قيمة T المحسوبة تساوي 15.321 و هي أكبر من قيمة T الجدولية و التي تساوي 2.00، و مستوى الدلالة تساوي (0.000) و هي اقل من ($\alpha \leq 0.05$) لذلك فانه يتم رفض الفرضية العدمية ، و قبول الفرضية البديلة التي تنص على انه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق تحديد و تقييم المخاطر و إجراءات الإستجابة وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)"

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق أنشطة و إجـــراءات الرقـــــابة و المتابعة وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

و لاختبار هذه الفرضية ، قام الباحث باستخدام اختبار T للعينة الواحدة والنتائج الموضحة في الجدول رقم (5) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في لتطبيق أنشطة و إجـراءات الرقـــابة و المتابعة وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

جدول رقم (5)

نتائج اختبار(One sample t- test) لتطبيق أنشطة و إجـراءات الرقـــابة و المتابعة وفق لاطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة	القرار الاحصائي
3.74	0.63	11.110	0.000	رفض الفرضية العدمية

قيمة T الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ودرجة حرية 63 تساوي 2.00

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات تطبيق أنشطة و إجـراءات الرقـــابة و المتابعة وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تساوي 3.74. و كانت قيمة T المحسوبة تساوي 11.11 و هي أكبر من قيمة T الجدولية و التي تساوي 2.00، و مستوى الدلالة تساوي (0.000) و هي اقل من ($\alpha \leq 0.05$) لذلك فانه يتم رفض الفرضية العدمية ، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على انه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق أنشطة و إجـراءات الرقـــابة و المتابعة وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)"

اختبار الفرضية الفرعية الرابعة

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق أنظمة الإتصال وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

و لاختبارهذه الفرضية، قام الباحث باستخدام اختبار T للعينة الواحدة و النتائج الموضحة في الجدول رقم (6) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في لتطبيق أنظمة الإتصال وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

جدول رقم (6)

نتائج اختبار(One sample t- test) لتطبيق أنظمة الإتصال وفقا لإطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة	القرار الاحصائي
3.83	0.75	10.449	0.000	رفض الفرضية العدمية

قيمة T الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ودرجة حرية 63 تساوي 2.00

و بصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات تطبيق أنظمة الإتصال وفق ا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تساوي3.83. و كانت قيمة T المحسوبة تساوي10.449وهي أكبر من قيمة T الجدولية والتي تساوي 2.00، ومستوى الدلالة تساوي (0.000) وهي اقل من ($\alpha \leq 0.05$) لذلك فانه يتم رفض الفرضية العدمية، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على انه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق أنظمة الإتصال وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)"

اختبار الفرضية الفرعية الخامسة

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصـــائية لتطبيق المراقبة و الإشـــراف وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

و لاختبارهذه الفرضية، قام الباحث باستخدام اختبار T للعينة الواحدة والنتائج الموضحة في الجدول رقم (7) الذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في لتطبيق المراقبة و الإشراف وفقا اطارCOSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

جدول رقم (7)

نتائج اختبار(One sample t- test) لتطبيق المراقبة و الإشراف وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة	القرار الاحصائي
3.65	0.77	8.032	0.000	رفض الفرضية العدمية

قيمة T الجدولية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) ودرجة حرية 63 تساوي 2.00

و بصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات تطبيق المراقبة و الإشراف وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تساوي3.65. و كانت قيمة T المحسوبة تساوي 8.032 و هي أكبر من قيمة T الجدولية و التي تساوي 2.00، و مستوى الدلالة تساوي (0.000) و هي اقل من ($\alpha \leq 0.05$) لذلك فانه يتم رفض الفرضية العدمية ، و قبول الفرضية البديلة التي تنص على انه "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطبيق المراقبة و الإشراف وفقا اطار COSO للرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)"

النتائج والتوصيات

بناءً على التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها لتحقيق أهداف الدراسة و مشكلتها ، و بناءً على ما أسفر عنه اختبار فرضيات الدراسة ، يمكن القول أن نتائج الدراسة تتلخص في النقاط التالية :

1. إن لمتغيرات الدراسة المستقلة والمتمثلة بـ اطار COSO للرقابة الداخلية، تأثيراً ايجابياً في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
2. تعتبر تحديد و تقييم المخاطر و إجراءات الإستجابة من أهم عناصر اطار COSO للرقابة الداخلية تأثيراً في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي ، و يليه عنصر أنشطة و إجراءات الرقابة و المتابعة ، يلية عنصر البيئة الرقابية ، و يلية عنصر أنظمة الإتصال و أخيراً جاء عنصر المراقبة و الإشراف في المرتبة الأخيرة الخامسة . و ذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
3. أظهرت نتائج الدراسة أهمية تكامل عناصر الرقابة الداخلية الخمسة وفقا لإطار COSO للرقابة الداخلية و ضرورة تطبيقها بصورة مجتمعة لما له من تأثيراً ايجابياً المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي .
4. أظهرت نتائج الدراسة أن المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي ، تقوم بتطبيق اطار COSO للرقابة الداخلية بدرجة مرتفعة ، حيث اظهرات النتائج ان أعلى درجة للتطبيق كانت تعود الى عنصر تحديد و تقييم المخاطر و إجراءات الإستجابة ، يليه أنظمة الإتصال ، ثم أنشطة و إجراءات الرقابة و المتابعة ، يلية البيئة الرقابية و اخيراً الأنشطة الرقابية .

و قد أوصت الدراسة في ضوء النتائج التي أسفرت عنها إلى :

1. قيام المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، بتطبيق اطار COSO للرقابة الداخلية بعناصره الخمسة ، والعمل على تطوير أساليب تطبيقها.

2. ضرورة أن تتولى إدارة المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي بشكل عام وضع بنية محكمة للرقابة الداخلية ، من خلال تبني إطار COSO عند تصميم هيكل نظام الرقابة الداخلية ، و أن تعمل على تحسينها و تطويرها لزيادة كفاءة و فاعلية عناصر الرقابة الداخلية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي .

3. ضرورة العمل على مراقبة و تقويم نظام الرقابة الداخلية بصورة مستمرة، لما لذلك من المساعدة في معرفة نقاط الضعف في النظام، واعطاء دليل قوي بمدى الاعتماد على النظام المطبق في الشركة.

المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية :

- الانتوساي ، الدليل الارشادي لمعايير الرقابة الداخلية للقطاع العام – معلومات إضافية حول إدارة مخاطر الجهات ، بلجيكا ،2007.
- الانتوساي 9140 ، استقلالية التدقيق الداخلي في القطاع العام ، 2010 ، issai.org
- السامرائي ، محمد حامد مجيد ، أثر نظام الرقابة الداخلية على جودة التقارير المالية – دراسة تحليلية على شركات صناعة الادوية الأردنية المدرجة في بورصة عمان ، رسالة ماحستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2016.
- الواردات ، خلف عبدالله ، دليل التدقيق الداخلي ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2013.
- جميل ، علي توفيق ، تحسين فعالية الرقابة الداخلية في ظل اعتماد إطار إدارة مخاطر المشروع ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، النجف ، 2014.
- لظن ، هيا مروان ، مدى فعالية دور التدقيق الداخلي فيتقويم إدارة المخاطر وفق إطار COSO ، دراسة تطبيقية على القطاعات الحكومية في قطاع غزة ، رسالة ماحستير ، الجامعة الإسلامية ، 2016.
- دهيرب ، محمد سمير ، تقييم أنظمة الرقابة الداخلية وفق مفهوم لجنة COS0 اعتماد نموذج التقييم الذاتي المخاطر الرقابية ومدى إمكانية تطبيقه في القطاع العام ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة المثنى ، 2012 .
- عثماني ، فؤاد ، دور نظام الرقابة الاداخلية في تحسين جودة الخدمة العمومية : دراسة عينة من مصالح الاستعجالات بالقطاع العمومي الاستشفائي في ولاية الجزائر ، رسالة ماجستير ، جامعة بومرداس ، 2016.
- غنيمات ، و صيام ، العوامل المؤثرة في فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية في الوزارات الأردنية ، المجلة الأردنية في إدارة الاعمال ، المجلد 7 ، العدد 4 ، 2011.
- مشتهى ، صبري ماهر ، تقييم مدى انسجام أنظمة الرقابة الداخلية في الشركات المساهمة العامة الفلسطينية مع إطار COCO وأثر ذلك على أداء الشركة وقيمتها ، مجلة جامعة الأزهر ، غزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد 17 ، العدد 1 ، صفحة 259-290 ، 2015.

ثانياً : المراجع باللغة الأجنبية

- Ayagre,p.,Appiah-Gyamerah,I.S.H.M.A.E.L.,&Nartey , J.(2014).
The effectiveness of Internal Control Systems of banks .The case of Ghanaian banks. International Journal of Accounting and Financial Reporting ,4(2) , 377 .
Ayvaz , Ednan & Pehlivanli , Davut ,Enterprise Risk , Management Based Internal Auditing and Turkey Practice . Serbian Journal of Management 5 (1), 2010 .
- Burns , Jennifer & H errygers , Sandy , Challenges and Leading Practicesc Related to Implementing COSO Internal Control – Integrated F ramework.Deloitte,5September ,2014.
COSO , Entetprise Risk Mangement – Integrated Framework .New York: Committee of Sponsoring Organisations of the Treadway Commission COSO ,2004.
- Fadun ,Olajide Solomon , " Enterprise Risk Promoting Management Adoption in Business Enterprises : Implications and challenges". International Journal of Business and Management Invention, January, (2013).
- Rae , Associations among the Five Components within Coso Internal Control Integrated Framework as the Underpinning of Quality Corporate Governance ,Australasian Accounting , Business and Finance Journal , Vol ,11 , Iss 1 ,Pp 28-54 , 2017.
- Silmi , et . al , The Extent of Contribution of Coso Report in Improving the Internal Control at the Industrial Companies at Amman Stock Exchang , 2016 .

ثالثاً : مواقع الانترنت:

1. www.issai.org .
2. . www.ssc.gov.jo .
3. www.intosai.org .

أثر استخدام تكنولوجيا الشاشات على الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء

(دراسة ميدانية : المركز الوطني لصعوبات التعلم)

اعداد:

خلود الخصاونة

شوق مقنصة

هبة أحمد

أخصائية قياس و تشخيص

المركز الوطني لصعوبات التعلم

الملخص :

هدف هذا البحث الكشف عن أثر استخدام تكنولوجيا الشاشات على الذاكرة ،كما تقيس اختبارات الذكاء المستخدمة في المركز الوطني للصعوبات التعلم ،في كلية الاميرة ثروت في المملكة الأردنية الهاشمية لدى عينة من المشخصين لديها .وكذلك اقترح توصيات للتغلب على الأثر السلبي على الأطفال من مستخدمي الشاشات ،وطرق استخدامها الأمثل، بما يتناسب وحاجاتهم الاكاديمية والترفيهية .

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي،و تكونت عينة الدراسة من (69)طالب وطالبة تتراوح أعمارهم من (12- 6)سنة ، والملتحقين بالمدارس الحكومية والخاصة وكالة الغوث في المملكة الأردنية الهاشمية تم تطبيق الاستبيان على أولياء أمور الطلبة ومعلميهم ومرافقيهم ،تضمن الاستبيان (19) سؤالاً مبنياً على سُلم ليكارت الرباعي ،كانت تغطي مواضيع مختلفة تتعلق بأثر الشاشات على الذاكرة مثل: عمر الطفل عند بدء استخدام الشاشات، المرحله الأكاديمية عند استخدام الشاشات ، مدة الاستخدام ،وقت الاستخدام ، نوع المحتوى ،طبيعه الأثر على الطفل ،عادات ترافق استخدام الشاشات.

وقد أسفر هذا البحث على وجود أثر ذو دلالة احصائية لاستخدام الشاشات على الذاكرة كما تقيس اختبارات الذكاء ،كما يمكن القول أن المركز الوطني لصعوبات التعلم لديه دوراً هاماً في التواصل مع أولياء الأمور لتوعيتهم ،وتقديم التوصيات المناسبة لتحسين الذاكرة لدى الأطفال، مما يساعدهم على تجاوز صعوبات التعلم والتعامل المناسب معها .

(الكلمات المفتاحية الشاشات الالكترونية، الذاكرة، صعوبات التعلم، اختبارات الذكاء، المركز الوطني لصعوبات التعلم)

أولاً : المقدمة:

شهد العالم في الآونة الأخيرة تسارعا هائلا في التقدم التكنولوجي و التقني ، و انتشرت الحاجة لاستخدام العديد من أنواع الشاشات للتواصل الاجتماعي و التعلم ، رافق هذا التحديث تغيرا في أدوار و وظائف الأسرة ، كما أن انشغال الأهل في أعمالهم ، و خروج الأم للعمل ،و عدم توفير تفاعل مناسب جعل من هذه الشاشات الحل ، مما جعلها تسود في حياة الأفراد بل باتت فردا اضافيا في الأسرة ، فترى الوالدان في حيرة اتجاه استخدامها و توفرها بين أيدي أطفالهم ، تارة بسبب أهميتها و ضرورة توفيرها للأطفال لأسباب تعليمية أو تكيفية و تارة أخرى لمواكبة التغير في أنماط التعليم و التحول للتعلم عن بعد، و تارة كوسيلة ترفيه خاصة مع غياب الوسائل الترفيهية التفاعلية المعتمدة على الحركة و اللعب التخيلي و ألعاب التآزر البصري و اعتماد نمط الألعاب الالكترونية في فضاء افتراضي .

الشاشات بأنواعها و الانترنت و توافره اضاف ميزة ذات حدين منها ما أشغل الكبير قبل الصغير عن أنماط و أشكال التفاعل البشري التي بتنا نفتقدها في بيئاتنا و بين أسرنا فلا أحد ينكر أهميتها في مجالات الترفيه و التواصل مع الآخرين و تبادل المعلومات .

أصبحت هذه الشاشات في متناول أيدي الجميع و خاصة الفئة الحساسة من الأطفال و المراهقين دون أن يراعي الأهل الخطر المرافق لهذه الشاشات بل و ربما فضّل بعضهم استخدامها كوسيلة لضبط سلوك أطفالهم ، و توجيه انتباههم ، واشغال أوقاتهم ، فقد بينت العديد من الدراسات بأن الجلوس أمام الشاشات لفقرات طويلة يؤثر على الصحة و الكفاءة الذهنية للأطفال لا سيما في مراحل مبكرة من عمرهم و المهارات المرتبطة بالتعلم كالذاكرة و الانتباه .

و بسبب قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ،شعرت الباحثات بأهميةدراسة هذا البحث الذي تناول " أثر استخدام تكنولوجيا الشاشات على الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء " ، و بناءً على ملاحظات لمسناها أثناء تطبيق اختبارات الذكاء بأن الدلالات الفرعية المرتبطة بالذاكرة تؤثر سلبًا على درجة الذكاء الكليّة ،و التي قد تكون سببًا في انخفاضها بشكل ملحوظ ، على الرغم من أن باقي الدلالات تكون في مستوى أفضل ، كما ظهر لدى المشخصين في المركز الوطني لصعوبات التعلم في المملكة الأردنية الهاشمية ،حاولنا دراسة أثر استخدام تكنولوجيا الشاشات على الأطفال خاصة مع تكرار ملاحظة استخدام الشاشات و أثرها على الأطفال.

ثانياً:مشكلة البحث

من خلال عمل الباحثات في التشخيص و باستخدام ثلاث اختبارات ذكاء منتوعة و لاحظن تدني درجات الذاكرة ، حُددت مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على أثر استخدام تكنولوجيا الشاشات على الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء.وتتلخص أسئلة البحث بالتالي :

1) ما مستوى استخدام الشاشات لدى أفراد عينة الدراسة.

2) ما مستوى درجات الذكاء عند أفراد عينة الدراسة.

3) ما مستوى درجات الذاكرة عند أفراد عينة الدراسة.

4) هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام الشاشات في مستوى الذكاء.

5) هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام الشاشات على الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء.

6) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو استخدام الشاشات تبعًا للبيانات الأولية (العمر, الجنس, المدرسة).

ثالثاً:أهداف البحث

- تحديد أثر تكنولوجيا الشاشات على الذاكرة لدى الأطفال متوسطي الذكاء .
- تقديم التوصيات و الاقتراحات التي تساعد في تطوير الذاكرة و الحد من أثر الشاشات عليها .
- فتح آفاق جديدة للبحوث المستقبلية في مجال دراسة الذاكرة و الأثر للتكنولوجيا عليها من خلال تقديم نتائج تستحق التحقيق و الدراسة .

رابعاً:أهمية البحث

يسعى هذا البحث إلى تزويد المكتبة العربية بأدب نظري متعلق بالأثر السلبي لاستخدام تكنولوجيا الشاشات على الذاكرة ويمكن إبراز أهمية الدراسة الحالية في جانبين مهمين:

1- الأهمية النظرية: تظهر الأهمية النظرية لهذا البحث في تناولها لمتغيرات مهمة وتأمل الباحثات بأن يوفر هذا البحث أدبًا نظريًا حول متغيرات البحث والتي تتعلق بالتعرف على أثر استخدام تكنولوجيا الشاشات على الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء.

2- الأهمية التطبيقية: تتحدد الأهمية التطبيقية للبحث الحالي بأنه وفر استبيان مستند إلى الأثر السلبي لاستخدام تكنولوجيا الشاشات على الذاكرة للطلبة ويمكن لنتائج هذا البحث أن يساعد أولياء الأمور في تقنين استخدام هذه الشاشات بل واستبدالها بأنشطة تساهم في رفع الكفاءة الذهنية للطلاب لا سيما الأنشطة والممارسات التي تحفز وتنمي الذاكرة.

خامساً:مصطلحات البحث

- **تكنولوجيا الشاشات:**

اصطلاحا : هي عبارة عن التكنولوجيا التي تشمل كافة التقنيات التي يتم استخدامها لعرض بيانات على مختلف أشكالها من نشاطات ثقافية، سياسية، اجتماعية، أفلام، رسومات متحركة على شاشات التلفزيون، الحاسوب، الهاتف و التي تعرف بتكنولوجيا الإعلام والاتصال .

إجرائيا: هي كل آلية تحتوي على شاشة يبث من خلالها محتوى سمعي بصري متنوع مثل التلفاز، الحاسوب، الفيديو، اللوحة الرقمية، الهاتف فهي مجموعة وسائل الإعلام السمعية البصرية يتم من خلالها نقل الأحداث والأخبار والتواصل والتسلية وهي أداة لجلب انتباه الطفل.

- **الذاكرة:**

اصطلاحا : هي إحدى قدرات الدماغ البشري التي تمكنه من الترميز والتخزين والاحتفاظ ومن ثم استرداد المعلومات و الخبرات السابقة. و يمكن اعتبارها بالمصطلح العام على أنها استخدام الخبرات السابقة للتأثير على السلوك الحالي.

إجرائياً : عرفت الذاكرة على أنها مجموعة قدرات متكاملة ، أو أنها القدرة على الاحتفاظ بالخبرات السابقة واسترجاعها ، أو القدرة على التذكر ، أو قدرة الكائن الحي على تعديل سلوكه بعد الاستفادة من الخبرة السابقة . وعرفها آخرون على أنها سلسلة من النشاطات المعرفية ، أو أنها القدرة على ربط الخبرات والاحتفاظ بها واستدعائها . وكذلك فقد عرفت على أنها نشاط التذكر ، اذ يرتبط بكلمة الذاكرة عدد كبير من الأنشطة والعمليات المرتبطة بها

- **اختبارات الذكاء:**

اصطلاحا : هي أسلوب لقياس معدل الذكاء ، أي أنه فحص يستنتج منه رقم يهدف إلى قياس القدرات المعرفية للشخص في ما يتعلق بفئته العمرية.

اجرائيا : هو تقييم يقيس مجموعة من القدرات المعرفية كالاستيعاب اللفظي ، الادراك العقلي ، الذاكرة وسرعة المعالجة ويكون بمثابة مقياس لقدرات الفرد وإمكاناته الفكرية .، و من بين هذه الاختبارات الأكثر شيوعًا: اختبار وكسلر 4 اختبار ستانفورد بينيه.

سادساً:حدود البحث

- **المحددات المكانية: طبقت هذه الدراسة في المركز الوطني لصعوبات التعلم في العاصمة عمان/الأردن.**
- **المحددات الزمانية: تم تنفيذ هذه الدراسة في الأشهر (تموز ، آب ، أيلول) من العام 2023م.**
- **المحددات المنهجية :**

أ.منهج الدراسة :اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

ب. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (69)طالب و طالبة من المدارس الحكومية و الخاصة و وكالة الغوث المشخصين باستخدام اختبارات الذكاء في المركز الوطني لصعوبات التعلم في العاصمة عمان– الاردن.

ج.أدوات الدراسة: استبيان لأولياء الأمور والمرافقين و معلمي الطلبة المشخصين في المركز الوطني لصعوبات التعلم.(اعداد الباحثات).

سابعاً: الاطار النظري :

المحور الأول : الذاكرة

أولاً: مفهوم الذاكرة:

"يعتبر التعرف ،واعادة البناء ،والاستدعاء ،وظائف للذاكرة. والتعرف هو شكل من أشكال الذاكرة، يتم فيه تمييز المادة التي تم تعلمها سابقاً، أو تستدعى على اعتبار أنها رؤيت أو سمعت أو غير ذلك من قبل. أما اعادة البناء فتعني القدرة على تركيب أو توليد رمز أو نموذج من الذاكرة عندما يطلب ذلك. ويشير اعاده التصور واعادة الاستماع إلى تذكر كيفية اعادة بناء المثير بصريًا أو سمعيًا في العقل .ويعتبر

الاستدعاء شكل من أشكال الذاكرة يتم في تذكر المادة التي تعلمها الفرد في وقت سابق .والتذكر أصعب من التعرف لأنه لا يوجد مفاتيح تيسر التذكر .مثال إذا سالت الفرد سؤالًا ووضعت بدائل للاجابة تكون عملية التعرف ،واذا طلبت الاجابة بدون بدائل فالعملية عملية استدعاء أو استرجاع .

ومع بلوغ الأطفال السنة الثالثة والرابعة يكونون قادرين على الاستدعاء، ويستطيع أطفال ما قبل المدرسة تذكر أغاني من برامج التلفاز التجارية وأناشيد الروضة. وطبقاً لمنظري معالجة المعلومات توجد وجهتان نظر للذاكرة : الأولى ترى بأن الذاكرة نموذج متعدد المخازن، فالذاكرة عبارة عن سلسلة من التراكيب المعلومات، قد تخزن كذلك فورية أو كذاكرة حسية، حيث تبدأ الذكرى بالزوال والتلاشي بعد ثلاث ثوان ،والذاكرة قصيرة الأمد حيث تخزن الذكرى النشيطة طالما بقيت مستخدمة، وهناك الذاكرة طويلة الأمد حيث تخزن المعلومات إلى وقت غير محدد. وأما من وجهة النظر الثانية فهي نموذج مستويات المعالجة ،إذ تحلل المعلومات في مراحل عمق مختلفة من مستويات ادراك أولية، إلى مستويات من الفهم والمعلومات التي لا تحلل، عند المستوى الأخير من الفهم سرعان ما تنسى. وعندما يصبح الأطفال في أعمار أكبر فإنهم يتحسنون في قدرتهم على تفسير وتحليل المادة في مستويات عميقة ,و يقوى عامل التعزيز الاستجابة للمثير . ويقرر كندل **1979** بأنه نظراً لأن الأطفال ما قبل المدرسة يتعلمون اختيار السلوك الذي تم تعزيزه في وقت سابق ،فإنهم يجدون من الصعب محاولة أسلوب حل المشكلات التي يطالبهم الاستجابة بطرق لم يتم تعزيزهم فيها من قبل. وعلى أية حال فقد وجد كانتور أن نحو ربع الأطفال في سن الخامسة وثلث الأطفال في السن السادسة قادرون على أن يتعلموا أسلوب اختبار الفرضية واستخدموه عندما يزودون بتعليمات مباشرة ، وأخيراً يبقى أن يقال بأن علماء نفس اخرين يعزون عدم قدرة أطفال ما قبل المدرسة على القيام بحل مشكلات على نحو فاعل إلى قصور عقل ما قبل العمليات لديهم كما اشار بياجيه"

من كتاب علم النفس العصبي

المحور الثاني:الذكاء

" إن معظم مفاهيم الذكاء تجمع على وجود القدرات التالية في الذكاءوهي: أ)القدرة على التعلم ،واكتساب الخبرات والمعارف الحسية، والاستفادة من التعلم السابق في التعلم اللاحق .ب) القدرة على حل المشكلات المألوفة وغير المألوفة من خلال توظيف المعارف والخبرات لمعالجة المواقف المختلفة التي يواجهها الفرد. ج) القدرة على التكيف مع الأوضاع والمواقف المادية والاجتماعية المختلفة . د) القدرة على التفكير المجرد من خلال استخدام الرموز والمفاهيم والمبادئ المجردة . "

" اختبار وكسلر4 لذكاء الأطفال : مقياس وكسلر لذكاء الأطفال/الطبعة الرابعة (وسك 4) بنسخته الأردنية المقننة، والتي كان للمركز الريادة في تقنينه لإعداد "النسخة الأردنية لمقياس وكسلر لذكاء الأطفال/ وسك" بإذن من الناشر وبمراعاة للإجراءات العلمية الصحيحة فيما يتعلق بتعريب المقاييس وتكييفها لسياقات جديدة ثقافيا واجتماعيا وتربويا، وقد حرصنا بأن تكون معايير الاختبار مشتقة من عينة البيئة الأردنية. الطبعة الرابعة (وسك) هي النسخة الأحدث من الطبعة الثالثة من مقياس وكسلر لذكاء الأطفال (وسك 3).

وهو أداة قياس عياديه فردية شاملة لذكاء الأطفال من عمر 6 سنوات حتى 16 سنة و11 شهرا وثلاثون يوم. تتألف أداة وسك 4 من خمسة عشر اختباراً فرعياً يقيس كل منها مظهرا متميزاً من الذكاء. عشرة منها محورية، وخمسة منها تكميلية. وتقدم الأداة معلومات عن الطالب الذي يتم تقييمه كما يلي :أربع علامات مركبة تمثل الوظيفة العقلية في مجالات معرفية محددة (كدلالة الاستيعاب اللفظي ،دلالة الإدراك العقلي، دلالة الذاكرة العاملة، دلالة سرعة المعالجة).علامة مركبة تمثل قدرة الطفل العقلية الكلية (نسبة الذكاء العام)."

" مقياس ستانفورد_ بينيه للذكاء الصورة الخامسة بنسخته الأردنية المقننة، لقياس الذكاء و القدرات المعرفية و يطبق يشكل فردي ، وهو مناسب للأعمار (2 – 70 سنة فما فوق) تتضمن الصورة الخامسة من مقياس ستانفورد_ بينيه للذكاء خمسة عوامل أساسية يقيس كل منها مظهرا متميزا من الذكاء ، وتقدم الأداة معلومات عن الطالب الذي يتم تقييمه كما يلي: خمس علامات مركبة تمثل الوظيفة العقلية في مجالي الذكاء غير اللفظي والذكاء اللفظي وتتضمن هذه المجالات (الاستدلال السائل، المعرفة، الاستدلال الكمي، المعالجة البصرية المكانية و الذاكرة العاملة).ثلاث علامة مركبة تمثل : نسبة الذكاء اللفظي ، نسبة الذكاء غير اللفظي و نسبة ذكاء المقياس الكلي."

مقياس لايتر الأدائي العالمي بنسخته الثالثة الصورة العربية والتي كان لمركز بانا للاستشارات والأبحاث والتدريب الريادة في تقنينه بإذن من الناشر وبمراعاة للإجراءات العلمية الصحيحة فيما يتعلق بتعريب المقاييس وتكييفها لسياقات جديدة ثقافيا واجتماعيا وتربويا، أداة قياس عياديه فردية شاملة لذكاء الأطفال من عمر (3 – 75) فما فوق. ويتضمن الاختبار مقاييس الذكاء غير اللفظي في التفكير المرن والتصور بالإضافة إلى تقييم الذاكرة غير اللفظية والانتباه وتعتبر النسخة الثالثة من مقياس لايتر من أحدث وأهم مقاييس الذكاء في جميع أنحاء العالم.

المحور الثالث: صعوبات التعلم

" يقصد بصعوبات التعلم مجموعة متغيرة من الاضطرابات النابعة من داخل الفرد، التي يفترض أنها تعود إلى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، تتجلى على شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب وتوظيف المهارات اللفظية ،وغير اللفظية ،والفكرية، تظهر في حياة الفرد، وتكون مرتبطة بما لا يعتبر في عدادها من مشكلات في التنظيم الذاتي والتفاعل الاجتماعي، وقد تكون متواقتة بما لا يعتبر سبباً لها من اعاقات حسية أو عقلية، أو انفعالية اجتماعية، ومن مؤثرات خارجية كالاختلافات الثقافية أو التعليم غير الملائم.

" صعوبات التعلم النمائية هي الاضطراب في الوظائف والمهارات الأولية التي يحتاجها الفرد بهدف التحصيل في الموضوعات الأكاديمية ،كمهارات الادراك ،والذاكرة ،والتناسق الحركي ،وتناسق حركة العين واليد .إن المهارات السابقة وغيرها من المهارات التمييز السمعي، والبصري ،والذاكرة السمعية والبصرية ،واللغة المناسبة ،هي مهارات أساسية في تعلم القراءة ،والكتابة ،والتهجئة ،واجراء العمليات الحسابية . وإن الاضطراب الكبير والواضح في تلك المهارات، وعجز الفرد عن تعويضها من خلال مهارات ووظائف أخرى، دليل واضح على أن الفرد يعاني من صعوبات تعلم نمائية . إن من أكثر صعوبات التعلم النمائية شيوعاً الصعوبات النمائية الأولية ،وهي الانتباه والذاكرة والادراك. "

ثامناً:أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثات الاستبيان كأداة رئيسية في البحث و قد أعدت الباحثات الاستبان بالاعتماد على الملاحظة لمتغيرات قد تؤثر على موضوع الدراسة .

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة (*Research Methods*):

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي, إذ يرتكز المنهج الوصفي على مجموعة من الأساليب الإحصائية المعنية بهذا المنهج ومن أبرزها مقاييس النزعة المركزية والهدف من المنهج الوصفي توضيح ووصف الظاهرة قيّد الدراسة وتنظيمها وعرضها بصورة جداول (العشي وبوراس, 2019), إن المنهج الوصفي شائع الاستخدام في الدراسات التربوية نظراً لارتباط المنهج الوصفي بالظواهر الإنسانية والتي تتسم في العادة بالتبدل والتغيير بحكم تعاملها المباشر مع الإنسان والظواهر المتصلة به والتي لا تتسم بالثبات المطلق (الخياط, 2020). ويرى البناء (2017) أن المنهج التحليلي يهتم بتفسير الظواهر وما تعنيه الأرقام ومعرفة دالتها الإحصائية وتفسيرها ووصفها بشكل أوسع من المنهج الوصفي وصولاً إلى نتائج تخص المجتمع الإحصائي من خلال العينة التي سحبت منه للوصول إلى استدلالات حول المجتمع من خلال عينة.

وصف البيانات الأولية للمبحوثين: يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى بيان التكرارات والنسب المئوية نحو البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة وكانت على النحو الآتي:

الجدول (1): التكرار والنسبة المئوية نحو البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة

#	البيان	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
1	العمر	6 سنوات	7	%10.1
		7 سنوات	16	%23.2
		8 سنوات	10	%14.5
		9 سنوات	8	%11.6
		10 سنوات	10	%14.5

أظهرت نتائج الجدول (1) أن أفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات إلى 12 سنة, وجاءت النسبة الأعلى والتي شكلت ما نسبته (23.2%) لعمر 7 سنوات, وعددهم (16), بينما جاءت النسبة الأدنى لعمر 11 سنة والتي شكلت ما نسبته (8.7%) وعددهم (6). ويتضح أن الأغلبية العظمى من أفراد عينة الدراسة كانت من الذكور والتي شكلت ما نسبته (62.3%)

		11 سنة	6	%8.7	وعددهم (43), بينما شكلت نسبة الإناث ما نسبته (37.7%) وعددهن (26), ونلاحظ أن أغلبية أفراد عينة الدراسة من المدارس الخاصة والتي شكلت ما نسبته (79.7%) وعددهم (55), بينما (2.9%) من مدارس وكالة الغوث وعددهم اثنان.
		12 سنة	12	% 17.4	
		المجموع	69	%100	
2	الجنس	ذكر	43	%62.3	
		أنثى	26	% 37.7	
		المجموع	69	%100	
3	المدرسة	حكومية	12	%17.4	
		خاصة	55	%79.7	
		وكالة الغوث	2	% 2.9	
		المجموع	69	%100	

طريقة تصحيح المقياس:

أولًا: تصحيح مقياس استخدام الشاشات: بناءً على اعتماد مقياس ليكرت الرباعي لتدرج عبارات المقياس والتي تتدرج الإجابة عليها بين (دائمًا, أحيانًا, نادرًا, أبدًا) وتقابلها الدرجات (4–3–2–1) تباعًا لكافة الأسئلة، بمعنى إذا تمت الإجابة على السؤال بـ(دائمًا) تأخذ درجة (4), وإذا تمت الإجابة على السؤال بـ(أحيانًا) تأخذ درجة (3), وإذا تمت الإجابة على السؤال بـ(نادرًا) تأخذ درجة (2), وإذا تمت الإجابة على السؤال بـ(أبدًا) تأخذ درجة (1), وللحكم على إجابات أفراد العينة على المقياس بعد احتساب واستخراج المتوسطات الحسابية ضمن أي مستوى (منخفض, ومتوسط, ومرتفع)، تم احتساب معادلة حد القطع التالية: القيمة الأعلى– القيمة الأدنى لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات استنادًا إلى سوبيدي (Subedi, 2016).

$$\frac{3}{3} = \frac{-4}{1} = 1$$ وهذه القيمة تساوي طول الفئة

وقد تم اعتماد المعيار والموضح بالجدول (2) للحكم على مستوى أبعاد الدراسة.

الجدول (2): المدى المعّدل لدرجات المقياس

المتوسط الحسابي	2–1	3–2.1	4–3.1
المستوى	منخفض	متوسط	مرتفع

يتضح من الجدول رقم (2) أن المتوسط الحسابي إذا كانت قيمته أقل من (2) يكون ضمن المستوى المنخفض, وإذا تراوح قيمة المتوسط الحسابي بين (2.1–3) يكون ضمن المستوى المتوسط, وإذا زادت قيمة المتوسط الحسابي عن (3.1) يكون ضمن المستوى المرتفع.

ثانيًا: تصحيح مقياس درجة الذكاء والذاكرة: يوضح الجدول رقم (3) مستوى الذكاء ومستوى الذاكرة بناءً على درجة العلامة الكلية.

الجدول (3): الدرجة الكلية لاختبارات الذكاء والذاكرة والمستوى المقابل لهما

الدرجة الكلية	70– أقل من 80	80– أقل من 90	90– أقل من 110	110– أقل من 120	أعلى من 120
المستوى	ضعيف	متوسط منخفض	متوسط	فوق المتوسط	مرتفع

يتضح من الجدول رقم (3) أن الدرجة الكلية لاختبارات الذكاء والذاكرة إذا كانت قيمتها أقل من (80) تكون ضمن المستوى الضعيف, وإذا تراوح قيمة الدرجة الكلية بين (80–أقل من 90) تكون ضمن المستوى المتوسط المنخفض, وإذا تراوح قيمة الدرجة الكلية بين (90–أقل من 110) تكون ضمن المستوى المتوسط, وإذا تراوح قيمة الدرجة الكلية بين (110–أقل من 120) تكون ضمن المستوى فوق المتوسط, وإذا زادت قيمة الدرجة الكلية عن (120) تكون ضمن المستوى المرتفع.

اختبار الثبات (*Reliability*) لمقياس استخدام الشاشات: يعّد اختبار الثبات إحدى الاختبارات الهامة التي تقود إلى أن المقياس الذي استخدمته الدراسة يتصف بالثبات فالثبات يعطي تقريبًا نفس النتائج إذا ما تكرر تطبيقها على نفس المشاركين وتحت ظروف متشابهة, وللحكم على عبارات المقياس بالثبات تم استخراج معامل (*Cronbach Alpha Coefficient*), بحيث إذا زادت قيمته عن (70%) يعتبر المقياس ثابتًا إحصائيًا واقترابها من (100%) يكون أفضل ويدل على درجة من الثبات الأعلى (Sekaran & Bougie, 2016), إذ جاءت نتيجة اختبار الثبات مقياس استخدام الشاشات (76.4%) وتعتبر هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة ومناسبة وتخضع لدرجة من الاعتمادية والثبات كونها أكبر من (70%).

اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات (*Test Natural Distribution*): تم استخراج قيمة معامل الالتواء (*Skewness*) وهو درجة البعد عن التماثل (*Symmetry*) ويستخدم هذا الاختبار لقياس تماثل التوزيع, وتشير القيمة التي تقع خارج نطاق (±1) إلى أن التوزيع منحرف إلى حد كبير, وتم استخراج قيمة اختبار الطفرطح (*Kurtosis*) وهو مقياس درجة علو قمة التوزيع أو درجة التسطح (*Flatness*) وتشير القيمة الموجبة (+) إلى أن التوزيع بلغ ذروته نسبياً, وتشير القيمة السالبة (–) إلى أن التوزيع مسطح نسبياً, ويكون التوزيع طبيعياً إذا لم تتجاوز قيمة الطفرطح ±1.96 (عند مستوى 0.05) (Hair *et al*,.2018). وجاءت نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات التي تم جمعها كما هي موضحة في الجدول (4).

الجدول (4): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي

البيان	درجات الذكاء	درجات الذاكرة	استخدام الشاشات
N	69	69	69
Mean	91.12	85.33	2.73
Std. Deviation	13.002	15.085	0.420
Skewness	−0.400	0.185	−0.620
Kurtosis	−0.299	−0.568	0.606

يتضح أن البيانات التي تم جمعها تحمل صفة التوزيع الطبيعي بدلالة نتائج الجدول (4) والتي تشير إلى أن توزيع البيانات كان طبيعياً إذ لم تقع قيم (*Skewness*) خارج نطاق (±1) ولم تتجاوز قيمة (*Kurtosis*) (±1.96) عند مستوى (0.05).

الإجابة على تساؤلات الدراسة: بعد عرض وبيان منهج وإجراءات الدراسة, والتحقق من ثباتها وتوزيعها الطبيعي فقد تمت الإجابة عن تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص: "ما مستوى استخدام الشاشات لدى أفراد عينة الدراسة؟"

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لإجابات أفراد عينة الدراسة نحو الأسئلة المعبرة عن مستوى استخدام الشاشات وعددها (19) سؤال وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (5).

الجدول (5): نتائج ومؤشرات الإحصاء الوصفي نحو استخدام الشاشات

#	السؤال	Mean	Std. Deviation	المستوى	الرتبة
1	بدأ استخدام الشاشات في مرحلة الطفولة المتوسطة	2.67	0.950	متوسط	13
2	بدأ استخدام الشاشات في عمر أقل من 6 سنوات	2.80	0.964	متوسط	8
3	بدأ استخدام الشاشات في مرحلة التعليم عن بعد	3.00	1.098	متوسط	5
4	يستخدم الشاشات أكثر من أربع ساعات يومًيا	2.75	1.168	متوسط	10
5	يستخدم الشاشات منذ استيقاظه من النوم	2.54	1.037	متوسط	15
6	يستخدم الشاشات خلال اليوم	3.54	0.677	مرتفع	1
7	يستخدم الشاشات قبل النوم	2.99	0.831	متوسط	6
8	المحتوى الذي يشاهده على الشاشات تعليمي	2.71	0.688	متوسط	12
9	المحتوى الذي يشاهده على الشاشات ترفيهي	3.43	0.675	مرتفع	2
10	يستخدم الشاشات في اللعب عن بعد مع آخرين	2.13	1.042	متوسط	18
11	المحتوى الذي يشاهده على الشاشات رعب	2.72	1.083	متوسط	11
12	لديه عادات سهر على الشاشات	2.28	1.083	متوسط	17
13	بحاجه إلى إعادة تذكيره بالتعليمات المطلوبة منه	3.23	0.860	مرتفع	3
14	تكررت ملاحظة النسيان من مدرسيه	3.04	0.946	مرتفع	4

#	السؤال	Mean	Std. Deviation	المستوى	الرتبة
15	تحصيله متدني في المواد التي تحتاج إلى تخزين و استرجاع المعلومات	2.90	1.113	متوسط	7
16	هل خضع لفحص مخبري/شعاعي خاص بالذاكرة	1.26	0.779	منخفض	19
17	يستخدم شاشة الهاتف، التلفاز، البليستيشن أثناء تفاعله مع المحتوى	2.62	1.016	متوسط	14
18	ينسى المعلومات المقدمة له قبل فترة قصيرة	2.49	1.009	متوسط	16
19	ينسى المعلومات المقدمة له قبل فترة طويلة	2.77	1.017	متوسط	9
الدرجة الكلية لاستخدام الشاشات		2.73	0.420	متوسط	

تشير نتائج الإحصاء الوصفي والموضحة في الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (1.26–3.54)، حيث حقق السؤال (6) والذي ينص "يستخدم الشاشات خلال اليوم" على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قد بلغ (3.54) وبمستوى مرتفع من التقدير, وبانحراف معياري (0.677)، وجاء السؤال (9) في المرتبة الثانية والذي ينص "المحتوى الذي يشاهده على الشاشات ترفيهي" بمتوسط حسابي (3.43) وبمستوى مرتفع من التقدير, وبانحراف معياري (0.675), وحقق السؤال (10) والذي ينص "يستخدم الشاشات في اللعب عن بعد مع آخرين" على المرتبة ما قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (2.13), وانحراف معياري (1.042) وبدرجة متوسطة من التقدير, في حين حقق السؤال (16) المرتبة الأخيرة والذي ينص "هل خضع لفحص مخبري/شعاعي خاص بالذاكرة" بمتوسط حسابي (1.26), وبانحراف معياري (0.799) وبدرجة منخفضة من التقدير، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لاستخدام الشاشات (2.73), وبانحراف معياري (0.420) وبدرجة متوسطة من التقدير.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص: "ما مستوى درجات الذكاء عند أفراد عينة الدراسة؟"

تم استخراج أدنى قيمة وأعلى قيمة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتمكن من قياس مستوى درجات الذكاء وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (6).

الجدول (6): نتائج ومؤشرات الإحصاء الوصفي لدرجات الذكاء

N	Std. Deviation	Mean	Maximum	Minimum
69	13.002	91.12	115	60

يتضح من نتائج الجدول (6) أن المتوسط الحسابي لدرجات الذكاء بلغ (91.12) وبانحراف معياري (13) وبلغت أدنى قيمة للاختبار (60), وأعلى قيمة للاختبار (115), وهذه النتيجة تقود إلى أن مستوى درجات الذكاء عند أفراد عينة الدراسة جاءت ضمن المستوى المتوسط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص: "ما مستوى درجات الذاكرة عند أفراد عينة الدراسة؟"

تم استخراج أدنى قيمة وأعلى قيمة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتمكن من قياس مستوى درجات الذاكرة وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (7).

الجدول (7): نتائج ومؤشرات الإحصاء الوصفي لدرجات الذاكرة

N	Std. Deviation	Mean	Maximum	Minimum
69	15.085	85.33	121	56

يتضح من نتائج الجدول (7) أن المتوسط الحسابي لدرجات الذاكرة بلغ (85.33) وبانحراف معياري (15.085) وبلغت أدنى قيمة للاختبار (56), وأعلى قيمة للاختبار (121), وهذه

النتيجة تقود إلى أن مستوى درجات الذكاء عند أفراد عينة الدراسة جاءت ضمن المستوى المتوسط المنخفض.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي ينص: "هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام الشاشات في مستوى الذكاء؟"

للتمكن من الإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل (***Simple Regression***) وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (8).

الجدول: (8) نتائج اختار أثر استخدام الشاشات في مستوى الذكاء

R	R^2	$Adj\ R^2$	DF	F الحسوبة	$F.\ Sig$	$Consta$	B	$Beta$	$Std.$	T الحسوبة	T الجدولية	$T.\ Sig$
0.441	0.194	0.182	68	16.133	0.00	128.381	13.650-	0.441-	3.399	4.017-	1.996-	0.00

تبين من نتائج الجدول (8) وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام الشاشات في مستوى الذكاء والذي يظهر من خلال قيمة T والمساوية ($4.017-$) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة ($1.996-$) ومعنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$), ويلاحظ أن قيمة معامل الارتباط R=(44.1%) مما يشير إلى وجود علاقة متوسطة بين المتغيرين. وتشير قيمة معامل التحديد (R^2=0.194) إلى أن استخدام الشاشات قد فسر ما نسبته (19.4%) من التباين الحاصل في مستوى الذكاء, ومما سبق فان شكل معادلة التنبؤ تكون على النحو التالي: مستوى الذكاء=128.381-13.650×استخدام الشاشات, ويكون تفسير هذا الأثر أسهل عندما يتم حساب المعامل بعد استخدام العلامة المعيارية (***Z-Scorss***) لكل من المتغيرين, ويكون هذا المعامل في هذه الحالة مساوياً لقيمة معامل الارتباط بين المتغيرين وهو ما يمسى (***Beta***) حيث بلغت قيمة (***Beta***=0.441-) وتدل على أن زيادة استخدام الشاشات درجة واحدة ترافقها نقصان في معدل الذكاء بمقدار (0.441).

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس والذي ينص: "هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام الشاشات على الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء؟"

للتمكن من الإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل (***Simple Regression***) وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (9).

الجدول: (9) نتائج اختار أثر استخدام الشاشات على الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء

R	R^2	*Adj* R^2	*DF*	*F* الحسوبة	*F. Sig*	*Consta*	*B*	*Beta*	*Std.*	*T* الحسوبة	*T* الجدولية	*T. Sig*
0.480	0.230	0.219	68	20.028	0.00	132.416	17.247	0.480	3.854	4.475	1.996	0.00

تبين من نتائج الجدول (9) وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام الشاشات على الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء والذي يظهر من خلال قيمة ***T*** والمساوية (4.475-) وهي أكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (1.996-) ومعنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$), ويلاحظ أن قيمة معامل الارتباط ***R***=(48%) مما يشير إلى وجود علاقة متوسطة بين المتغيرين. وتشير قيمة معامل التحديد (R^2=0.230) إلى أن استخدام الشاشات قد فسر ما نسبته (23%) من التباين الحاصل في الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء, ومما سبق فان شكل معادلة التنبؤ تكون على النحو التالي: الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء=132.416-17.247×الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء, ويكون تفسير هذا الأثر أسهل عندما يتم حساب المعامل بعد استخدام العلامة المعيارية (***Z-Scorss***) لكل من المتغيرين, ويكون هذا المعامل في هذه الحالة مساوياً لقيمة معامل الارتباط بين المتغيرين وهو ما يمسى (***Beta***) حيث بلغت قيمة (***Beta***=0.480-) وتدل على أن زيادة استخدام الشاشات درجة واحدة ترافقها نقصان في معدل الذاكرة كما تقيسها اختبارات الذكاء بمقدار (0.480).

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس والذي ينص: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو استخدام الشاشات تبعًا للبيانات الأولية (العمر, الجنس, المدرسة)؟"

أولًا: العمر: تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري لدرجات استخدام الشاشات تبعًا لمتغير العمر والموضحة نتائجه في الجدول (10).

الجدول: (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استخدام الشاشات تبعًا لمتغير (العمر)

المتغير	العمر	التكرار	Mean	Std. Deviation
استخدام الشاشات	6 سنوات	7	2.76	0.610
	7 سنوات	16	2.62	0.506
	8 سنوات	10	2.97	0.393
	9 سنوات	8	2.60	0.327
	10 سنوات	10	2.64	0.280
	11 سنة	6	2.59	0.250
	12 سنة	12	2.89	0.344

تشير المتوسطات الحسابية في الجدول (10) إلى وجود فروق ظاهرية بمتوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة نحو استخدام الشاشات تعزى لمتغير العمر، ولمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية للفروق

في المتوسطات الحسابية لتقديرات العينة تم استخدام تحليل التباين الأحادي (*One Way ANOVA*)، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (11)

الجدول: (11) نتائج اختبار (*One Way ANOVA*) للكشف عن دلالة الفروق لدرجات استخدام الشاشات تبعًا لمتغير (العمر)

المتغير	مصدر التباين	*Sum of Squares*	*df*	*Mean Square*	(*F*) المحسوبة	(*F*) الجدولية	*Sig*
استخدام الشاشات	بين المجموعات	1.442	6	0.240	1.415	2.15	0.223
	داخل المجموعات	10.530	62	0.170			
	المجموع	11.972	68				

تشير النتائج في الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عن مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو استخدام الشاشات تعزى لمتغير العمر استنادًا إلى قيمة (*F*) المحسوبة والتي جاءت قيمها أقل من القيمة الجدولية والبالغة (2.15) وهي غير دالة إحصائيًا (*Sig*=0.233) كونها أكبر من (0.05).

ثانيًا: الجنس: تم استخدام اختبار(*Independent- Samples T-Test*) والموضحة نتائجه في الجدول (12).

الجدول: (12) نتائج اختبار (*Independent- Samples T-Test*) لفروق متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغير (الجنس)

المتغير	الجنس	التكرار	*Mean*	*Std. Deviation*	(*T*) المحسوبة	(*T*) الجدولية	*Sig*

استخدام الشاشات	ذكر	43	2.75	0.349	0.496	1.996	0.623
	أنثى	26	2.69	0.521			

أظهرت نتائج الجدول (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عن مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو استخدام الشاشات تعزى لمتغير الجنس استنادًا إلى قيمة (T) المحسوبة والتي جاءت قيمها أقل من القيمة الجدولية والبالغة (1.996) وهي غير دالة إحصائيًا (Sig=0.623) كونها أكبر من (0.05).

ثالثًا: المدرسة: تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري لدرجات استخدام الشاشات تبعًا لمتغير المدرسة والموضحة نتائجه في الجدول (13).

الجدول: (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استخدام الشاشات تبعًا لمتغير (المدرسة)

المتغير	المدرسة	التكرار	Mean	Std. Deviation
استخدام الشاشات	حكومية	12	2.71	0.404
	خاصة	55	2.73	0.431
	وكالة الغوث	2	2.89	0.298

تشير المتوسطات الحسابية في الجدول (13) إلى وجود فروق ظاهرية بمتوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة نحو استخدام الشاشات تعزى لمتغير المدرسة، ولمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية للفروق في المتوسطات الحسابية لتقديرات العينة تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (14).

الجدول: (14) نتائج اختبار (*One Way ANOVA*) للكشف عن دلالة الفروق لدرجات استخدام الشاشات تبعًا لمتغير (المدرسة)

المتغير	مصدر التباين	*Sum of Squares*	*df*	*Mean Square*	(*F*) المحسوبة	(*F*) الجدولية	*Sig*
استخدام الشاشات	بين المجموعات	0.059	2	0.029	0.163	3.06	0.850
	داخل المجموعات	11.913	66	0.180			
	المجموع	11.972	68				

تشير النتائج في الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عن مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو استخدام الشاشات تعزى لمتغير المدرسة استنادًا إلى قيمة (*F*) المحسوبة والتي جاءت قيمها أقل من القيمة الجدولية والبالغة (3.06) وهي غير دالة إحصائيًا (*Sig*=0.850) كونها أكبر من (0.05).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي كشف عنها البحث من آثار سلبية لتكنولوجيا الشاشات على الذاكرة عند الطلاب يتوجب علينا تقديم جملة من التوصيات للعائلة أولا ثم للمدرسة ثانيا للحد من هذه الآثار السلبية .

- دور العائلة:

- تجنب استعمال هذه الأجهزة كوسيلة لإرضائه أو تهدئته لما ينجر عن هذا السلوك من مشاكل في قدرة الطفل على التحكم في مشاعره وإدارتها.
- ضرورة انتقاء المحتويات والبرامج الإلكترونية لتكون هادفة وتعليمية تساهم في صقل مواهب الأطفال وتوجيه طاقاتهم الإبداعية.
- يمنع استعمال أي جهاز أثناء إنجاز الطفل لواجباته المدرسية.

- كثيرا ما يتأثر الطفل بتصرفات أمه وأبيه لذلك يجب عليهم أن يكونوا القدوة والنموذج المثالي لأطفالهم بالتزامهم بعادات صحية عند استعمالهم لهذه الأجهزة.
- ضرورة توعية الأطفال إلى طريقة الجلوس السليمة عند استعمالهم لهذه الأجهزة مع الحفاظ على مسافة آمنة عن العينين.
- توعية الأطفال بالمخاطر الصحية لهذه الأجهزة وتأثيرها على تحصيلهم الدراسي مع ضرورة استعمالها بطريقة سليمة للاستفادة من خدماتها وتجنب المخاطر.
- العمل على عدم جعل الطفل متلقي سلبي يتلقى المعلومات فقط، بل يجب توجيهه وتعليمه كيفية الفهم والحصول على المعلومات بالاعتماد على نفسه.
- ضرورة مشاركة الطفل في وضع الضوابط لاستخدام هذه الأجهزة ليلتزم بها ويتبعها بكل سهولة.
- خلق أنشطة عائلية مشتركة .

— دور المدرسة:

تعتبر المدرسة البيت الثاني للطفل لذلك تلعب دورا مهما للحد من المخاطر الناتجة عن هذه الأجهزة من خلال:

- تخصيص حصص وبرامج إرشادية وعلاجية تهدف لتوعية التلاميذ بمخاطر الاستخدام المفرط للهواتف وحثهم على استغلال أوقات الفراغ في صقل مواهبهم وتوظيف قدراتهم الإبداعية. كما يمكن أيضا تنويع الأساليب التعليمية بإحداث نوادي ثقافية وورشات لتحفيز التلاميذ على الدراسة.
- ضمن إطار تحديث التعليم يمكن توظيف خدمات هذه الأجهزة في استعمالات تربوية من خلال دمج تطبيقات ومواقع إلكترونية تخضع للبرامج الرسمية في الإطار التعليمي كمدّ التلاميذ بملخصات دروس ومناقشة مواضيع عن بعد، ممّا يساعد الطفل على مزيد استيعاب الدروس ومواكبتها.
- تنظيم اجتماعات للأولياء لإرشادهم وتوعيتهم حول ضرورة مراقبة أطفالهم عند استخدام هذه الأجهزة وتحديد وقت ومساحات الاستعمال.
- تخصيص مختصون تربويون ونفسيون للإشراف على التلاميذ الذين يصابون باضطرابات ومشكلات سلوكية ونفسية ناتجة عن إدمان وسوء استخدام هذه الأجهزة كالنوموفوبيا وتوفير الدعم والعلاج لهم.
- تأهيل المربين في مجال تكنولوجيا الاتصال الحديثة وحثهم على متابعة التطبيقات التعليمية الحديثة وتعريف الطفل بها وتوجيه لكيفية الاستفادة منها.

- التشجيع علي المطالعة الورقية وحسن استغلال أوقات الفراغ .

المراجع (*References*):

- **البناء, مأمون. *المهارات الإحصائية للباحث التربوي مع أمثلة تطبيقية في SPSS*, عمان, الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع(2017).**
- **الخياط, ماجد محمد. *أساليب البحث العلمي*, (ط2). دار الراية للنشر والتوزيع، عمان, الأردن: (2021).**
- **الزغول ، عماد عبد الرحيم ،مبادئ علم النفس التربوي ،دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط10، عمان– الأردن،(2020)، ص127**
- **العشي, هارون, وبوراس, فايزة *مبادئ الإحصاء الوصفي*, دار وائل للنشر والتوزيع، عمان, الأردن: (2019)**
- **القاسم، جمال مثقال، أساسيات صعوبات التعلم ،دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان– الأردن ،(2000)، ص 20– 21 .**
- **الوقفي ، راضي ، دليل التطبيق و التصحيح مقياس وكسلر لذكاء الأطفال ، النسخة الأردنية NCS Pearson ,Ine، الطبعة الرابعة ، (2003)،.**
- **الوقفي ،راضي و آخرون ، مقدمة في صعوبات التعلم، كلية الأميرة ثروت ،ط 2 ، عمان – الأردن،(1998)،28 .**
- **حمدان، أحمد محمد ، مقياس ستانفورد بينيه للذكاء ، الصورة الأردنية المعدلة / أحمد محمد حمدان ، سامية : محمد خير" جبري ، عمان – الأردن، (2020) ،.**
- **زهران، حامد عبد السلام ، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب ،ط2، القاهرة، (1997).**
- **د.زوبيدة بن عويشة ود.فطيمة نيبوش , تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل دون السادسة من وجهة نظر الأمهات –دراسة علي عينة من أمهات الجزائر العاصمة–الأكادمية للدراسات الاجتماعية والانسانية قسم العلوم الاجتماعية ,جانفي (9201),ص176**
- **أماني بوعكاز وكريمة حفظ الله، البعد النفسي في العملية التعليمية التعلمية ومدى تأثيره في التحصيل الدراسي،مذكرة ماجستير،جامعة العربي التبسي،تبسّة، (2017).**

- مروة عصام صلاح: إعلام الطفل ما له وما عليه، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ط1 ،الأردن، عمان, ، (2005) ،ص191.
- عبد الرحمن ،لطفي أمين،الأجهزة والهواتف الذكية وصحة الأطفال والمراهقين،سلسلة كتيبات التوعية الصحية، جمعية صندوق إعانة المرضى (9)، الكويت.

- **Hair, J, F, Black, W. C, Babin, B. J, Anderson, R, E, and Tatham, R, L*Multivariate Data Analysis* (8thed): Cengage Learning EMEA. .(2018).**
- **Sekaran, U., & Bougie, R*Research Methods for Business: A Skill Building Approach*, (7thed), NY: John Wiley & Sons Inc, ., (2016).**
- **Subedi, P, B. Using Likert Type Data in Social Science Research: Confusion, Issues and Challenges. *International Journal of Contemporary Applied Sciences*, 3(2) (2016). 36 -49.**

الإيرادات المالية غير النفطية وأهميتها في تحقيق التنمية المستدامة في العراق

م.د. ميادة حسن رحيم
جامعة الفرات الأوسط التقنية / المعهد التقني الديوانية
Email: dw.myd@atu.edu.iq

المستخلص

جاء هذا البحث ليبين أهمية الايرادات المالية غير النفطية في تحقيق التنمية المستدامة كونها ضرورة ملحة في الاقتصاد العراقي وضرورة الانتقال به الى جانب التنويع, وقد توصل البحث الى ان ان جميع الموارد المالية العراقية هي متآتية من الموارد النفطية, وان ابواب الانفاق بكل اشكالها تعتمد على ما يحققه النفط الخام من ايرادات مالية, حيث يعتمد العراق اعتماد شبه كلي على تصدير النفط الخام الى الخارج. كما تبين ان هناك عدة عوامل تسببت في وجود حالات تهرب الضريبي تؤدي إلى خسارة كبيرة في الإيرادات المالية الحكومية وان ضعف الوعي الضريبي يؤدي الى انعدام تحمل المسؤولية وعدم ايلاء أهمية دفع الضرائب ومساهمتها في التنمية والتنويع الاقتصادي في العراق. وقد قدم البحث مجموعة من التوصيات لاصحاب القرار ومنها ان هناك ضرورة ملحة لتحديث القوانين الضريبية وتبسيط الإجراءات المتبعة وتوسيع قاعدة الخاضعين للضريبة وانه يجب مكافحة الفساد بكل اشكاله سواء في القطاع العام او الخاص وتعزيز الشفافية والمساءلة كما انه من الضرورة العمل على تشجيع الاستثمار في مختلف القطاعات الاقتصادية وتوفير بيئة جاذبة للمستثمرين الاجانب. كما انه من الضروري رفع الوعي المجتمعي بأهمية الضرائب وتسديده وبيان مدى ومساهمتها في التنمية الاقتصادية للعراق.

Abstract

This research came to show the importance of non-oil financial revenues in achieving sustainable development as an urgent necessity in the Iraqi economy and the necessity of moving it towards diversification. The research concluded that all Iraqi financial resources are derived from oil resources, and that all forms of spending depend on the financial revenues achieved by crude oil, as Iraq relies almost entirely on exporting crude oil abroad. It also showed that there are several factors that caused tax evasion cases that lead to a significant loss in government financial revenues, and that weak tax awareness leads to a lack of responsibility and a lack of attention to paying taxes and their contribution to development and economic diversification in Iraq. The research presented a set of recommendations for decision-makers, including that there is an urgent need to update tax laws, simplify procedures, expand the base of taxpayers, combat corruption in all its forms, whether in the public or private sector, and enhance transparency and accountability. It is also necessary to work to encourage investment in various economic sectors and provide an attractive environment for foreign investors. It is also necessary to raise community awareness of the importance of taxes and their payment and to demonstrate the extent and contribution of taxes to the economic development of Iraq.

المقدمة

تعد الايرادات المالية غير النفطية من اهم الموارد المالية التي تعتمد عليها دول العالم في تحقيق تقدمها الاقتصادي, ولعل الايرادات الضريبية تأخذ أهمية كبيرة في تلك الايرادات, ومع توجه دول العالم نحو تحقيق اهداف التنمية المستدامة لعام 2030 نجد ان هناك اهتمام كبير في هذه المواضيع لتحقيق جملة من الاهداف في وقت واحد, وتسعى الدول النامية بشكل عام الى تعزيز مواردها المالية وتنويعها وذلك من أجل تلافي الوقوع في الصدمات الاقتصادية والعجز المالي ومن ثم حدوث حالة عدم استقرار اقتصادي, وقد جاء هذا البحث من افتراض ان للموارد المالية غير النفطية أهمية كبيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية لدول العالم وخصوصا الدول النامية ومنها العراق, كما يفترض البحث ان العراق من الدول الواعدة ويمكن له ان يحقق التنويع الاقتصادي والتخلي التدريجي عن الايرادات المالية النفطية وجعلها ايرادات ثانوية الا ان ذلك يحتاج وضع اهداف وخطط استراتيجية قابلة للتطبيق وتكون مرسومة على مدى سنوات قليلة لغرض تحقيق ذلك الهدف, كما ان تحقيق التنمية الاقتصادية يعتمد على التنويع الاقتصادي بشكل كبير كون اهدافها لها ارتباط مباشر او غير مباشر في التنويع الاقتصادي, وهو ضرورة ملحة يجب ان يحققها العراق لغرض تحقيق الاستفادة من الانفتاح الاقتصادي وتحويل نقاط الضعف فيه الى نقاط قوة تعزز مكانة الاقتصاد العراقي.

اهمية البحث

تأتي أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله حيث يطرح موضوع الايرادات المالية غير النفطية بوصفها اداة مهمة لتحقيق التنمية المستدامة في العراق, ويعد من المواضيع الحيوية والمتجددة بإضافة نوعية للبحوث والدراسات التي تطرقت لهذه المشاكل والدراسات المتصدية لها.

مشكلة البحث

يمكن وصف مشكلة البحث بصياغتها على شكل السؤال التالي وهو هل ان الايرادات المالية غير النفطية في العراق لها اهمية كبيرة في تحقيق التنمية الستدامة في العراق.

فرضية البحث

يفترض البحث ان للايرادات المالية غير النفطية اهمية كبيرة في تحقيق التنمية المستدامة ويسعى العراق لتحقيقها مستقبلاً كون اقتصاده مازال ريعي ويعتمد على مصدر واحد في تمويل الموازنة العامة.

اهداف البحث

يهدف البحث الى تسليط الضوء على اهمية الايرادات المالية غير النفطية في العراق والى اظهار دورها في تحقيق التنمية المستدامة, كما يهدف الى نشر الثقافة والوعي المجتمعي بضرورة اعتماد طرق جديدة لتمويل الموازنة العامة باعتماد التنويع الاقتصادي غير النفطي وخصوصا في المشاريع والقطاعات الاقتصادية المتجددة او الواعدة مثل قطاع الزراعة والسياحة وتكنولوجيا المعلومات..

المبحث الأول

مفهوم الأيرادات المالية غير النفطية والتنمية المستدامة

المطلب الأول : مفهوم الايرادات المالية غير النفطية

ان التطور الذي أدى الى زيادة النفقات العامة، قد ادى الى تطور نظرية الايرادات العامة ، وتجلت آثار هذا التطور في زيادة حجم هذه الايرادات وتعدد انواعها وأغراضها, ومن الضروري ان نبين بشكل مقتضب ونحن في المسار التعريفي والمفاهيمي للايرادات العامة ان نبين أساس تلك الأيرادات وموقعها في ميزانية الدولة, إذ تسمى المبالغ التي يتم دفعها بشكل يوميّ أو شهريّ للجهات الحكوميّة سواءً كانت ضريبة أم رسوم جمركيّة أم غيرها بالإيرادات العامة ويتم تحصيلها وتجميعها لتسلّم للحكومة، ثم تنفق هذه الإيرادات من قِبل الحكومة على العديد من المجالات وبعدّة أشكال وتسمى النفقات العامة، ويتم حساب هذه المبالغ التي تم تحصيلها من قبل الحكومة وتطرح تحت بند الإيرادات في الميزانيّة في نهاية السنة الماليّة كما يتم تحديد وبيان المبالغ النقديّة التي تمَّ دفعها خلال نفس السنة الماليّة تحت بند النفقات العامة, كل هذه العمليات هي ما يطلق عليه بالميزانية العامة[1], والميزانيّة العامة هي بيان مفصّل يوضّح فيه تفاصيل جميع الإيرادات المتحققة للحكومة خلال فترة زمنية معينة ومصادر هذه الإيرادات بالإضافة إلى جميع النفقات المتكبدة خلال هذه الفترة وطرق ومجالات إنفاقها, وبذلك فقد أشتملت الميزانية العامة على شطرين مهمين هما الأيرادات العامة والنفقات العامة, ولكل منهما

1 . ينظر: محمد ساحل، أسس الموازنة العامة للدولة، ط١، الجزائر ، مركز الكتاب الأكاديمي، 2020 , ص 34 .

مـدارس فكريـة اقتصـادية أتبعـت نهـج وطـرق مختلفـة في كيفيـة تحصـيل الايـرادات وكيفيـة انفاقهـا[1], وستتخصص دراستنا في مجال تلك الايرادات العامة دون النفقات وهي صلب الموضوع وهدفه.

إذ لم تعـد تقتصـر نظريـة الايـرادات العامـة علـى عمليـة تمويـل النفقـات العامـة، كمـا كـان ينـادي بـه الفكـر التقليـدي كمـا سـنبينه لاحقـاً ، وانمـا اصـبحت اداة رئيسـة مـن ادوات التوجيـه الاقتصـادي والاجتمـاعي, كمـا تعـددت قنـوات الايـرادات العامـة وتنوعـت اسـاليبها واختلفـت طبيعتهـا تبعـا لنـوع الخدمـة العامـة الـتي تؤديهـا الدولـة وهـدفها منهـا . وقـد فـتح هـذا التعـدد البـاب واسـعاً امـام الفكـر المـالي لتقسـيم الايـرادات العامـة علـى أسـاس التمييـز بـين انواعهـا المختلفـة الى اقسـام هـي الاخـرى مختلفـة بحيـث يضـم كـل منهـا المـوارد الـتي تتشـابه في الطبيعـة أو الخصـائص. فمنهـا تقسـيمها الى مـوارد تحصـل عليهـا الدولـة قسـرا مـن الافـراد كالضـرائب والغرامـات ، وأخـرى تحصـل عليهـا بمقتضـى عقـد كمـا هـو الحـال في ايـرادات (الـدومين) الصـناعي والتجـاري ومـوارد تحصـل عليهـا الدولـة دون مقابـل كالإعـانات والمـنح الـتي تـدفع لمصـلحتها, او قـد تلجـأ الى القـروض او الاصـدار النقـدي الجديـد في حـال تزايـد احتياجاتهـا ونقـص مواردهـا الماليـة, وبـذلك تعـرف الإيـرادات العامـة بأنَّهـا جميـع المبـالغ الـتي تمَّ تحصـيلها مـن قبـل الحكومـة خـلال فـترة زمنيـة معينـة سـواءً كانت إيرادات من الضرائب أو الرسوم أو المنح أو القروض

المطلب الثاني : انواع الايرادات المالية غير النفطية

يمكـن تقسـيم الايـرادات الماليـة غـير النفطيـة إلى العديـد مـن الاقسـام يمكـن توضـيحها علـى النحو الآتي:

1 . United States. Department of the Treasury, Office of Revenue Sharing, What is General Revenue Sharing, Office of Revenue Sharing, 2007,p 12.

أولاً: الإيرادات الضريبية

يشير مصطلح الإيرادات الضريبيّة إلى جميع الأموال التي يتمُّ تحصيلها عن طريق الضرائب المختلفة كالضرائب على الدخل وضرائب المبيعات وغيرها[1]، وتعتبر الضريبة مبلغًا إلزاميًّا يتم دفعه من قِبل المواطنين للحكومة لتغطية نفقاتها[2], وتكون الايرادات الضريبية اما من خلال الضرائب المباشرة او الضرائب غير المباشرة كما نبينه في أدناه:

1. الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة

يكاد يجمع المتخصصون في حقل المالية العامة على تصنيف الضرائب المفروضة على كل من الدخل ورأس المال من ضمن الضرائب المباشرة ، والضرائب على الانفاق والتداول من ضمن الضرائب غير المباشرة . ومن دون الدخول في تعداد انواع الضرائب الداخلة في نطاق كل تقسيم وبيان عيوبه وقواعده ومزاياه ، إلا ان الضرائب غير المباشرة تهدف – وبطريق غير مباشر – الى تحميل الدخول بالضريبة عند انفاقها على الاستهلاك ، واخضاع رؤوس الأموال الضريبة عند تداولها . كان المشرع – من خلال النظام الضريبي – يريد بالضرائب غير المباشرة ان تكتمل سيطرته على الدخول والثروات عند واقعة استهلاكها أو تداولها ، اسوة بالضرائب المباشرة التي تسيطر على الدخول ورؤوس الاموال كوعاء ثابت ومستقر الى حد كبير[3].

2. معايير التمييز بين الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة

يطرح الفقه المالي عدة معايير للتمييز بين نوعي الضرائب المباشرة وغير المباشرة معتمدا على الصفات الغالبة التي تجمع بين كل منهما, فيعتمد المعيار الاداري على اسلوب تحصيل

1 . سعيد علي محمد العبيدي، اقتصاديات المالية العامة ، ط1, بغداد ، دار دجلة للطباعة والنشر والتزيع ، 2011 ، ص 39.

2 . ينظر. أمجد عبد المهدي مساعدة ومحمود يوسف عقلة, دراسة في المالية العامة, ط1, مكتبة المجتمع العربي للنشر, عمان , 2011, ص 53.

3 . طاهر الجنابي, علم المالية العامة والتشريع المالي, ط2, المكتبة القانونية , بغداد , 2015, ص 145.

دين الضريبة حيث يصنف الضريبة انها مباشرة اذا كان تحصيلها يتم بموجب جداول اسمية تحتوي على اسم المكلف ومقدار الوعاء والمبلغ الواجب تحصيله, في حين تصنف انها غير مباشرة اذا لم يكن تحصيلها قد تم بهذا الاسلوب ، وانما بمناسبة حدوث تصرفات معينة ، مثل اجتياز السلعة المستوردة للحدود «الجمركية» ويقرر معيار نقل عبء الضريبة بان الضريبة مباشرة اذا كان المكلف بها قانونا هو الذي يتحمل العبء الضريبي الناشئ منها بصفة نهائية [1]، بحيث لايستطيع نقل عبئها الى الغير (الضريبة العامة على الايراد) ، في حين انها غير مباشرة اذا تمكن المكلف من نقل عبئها الى الغير (المستورد في الضرائب الجمركية) اما معيار الثبات فيقرر ان الضريبة مباشرة اذا كانت مفروضة على مادة تتميز بالثبات (الضريبة العقارية) على الملكية ، وتصنف غير مباشرة اذا كانت مفروضة على وقائع وتصرفات عرضية وتتميز بعدم الثبات (الضريبة على نقل الملكية). وتأخذ آراء أخرى بفكرة المقدرة التكليفية للمكلف ، فتصنف ضرائب مباشرة اذا كانت تراعي الظروف الشخصية للمكلف، وغير مباشرة اذا لم تراع ظروف المكلف وهو رأي مستحسن ومؤيد من قبل العديد من المتخصصين[2].

ثانياً: الإيرادات غير الضريبية

وهي جميع المبالغ التي تم تحصيلها من قبل الحكومة بمختلف الطرق ما عدا المبالغ المتحصلة عن طريق الضريبة مباشرة كانت أم غير مباشرة، وهي تشمل:

1 . ينظر: سوزي عدلي، الوجيز في المالية العامة ، ط١، القاهرة المطبعة الجامعة ، 2019 ، ص 28 .

2 . طاهر الجنابي , مصدر سبق ذكره ص 146 .

1. الإيرادات الإدارية

وهي المبالغ التي يتم تحصيلها من قبل مؤسسات الدولة وتتنوّع أشكالها، فقد تكون رسوم مقابل خدمات تُقدّم من قبل الدولة وتدفع لمرة واحدة مقابل الخدمة وتتكرر بتكرر تقديم الخدمة على سبيل المثال لا الحصر الآتي[1]:

- رسوم إصدار بطاقة شخصية
- رسوم اصدار جواز السفر
- رسوم إصدار تصريح عمل.
- رسوم إصدار شهادات صحية أو تجارية وغيرها.
- رسوم إصدار الغرامات والعقوبات وتُدفع بإجبار الأفراد المخالفين للقوانين.
- رسوم التحسينات العقارية وهي عبارة عن مبالغ يتم دفعها بشكل يتناسب مع الفائدة التي حصل عليها الفرد مقابل قيام الدولة بدفع نفقات محددة على مجال معين ساهم في تحصيل الفائدة لهذا الفرد مثل أن تقوم الدولة بتعبيد طرق أو إنشاء موانئ ومطارات في منطقة غير مأهولة بالسكان فتزداد أسعار الأراضي المجاورة له بشكل كبير لذلك يتم دفع النقود مقابل الفائدة أو الزيادة في الأسعار التي حصل عليها أصحاب هذه الأراضي[2].

2. أيرادات الدولة من الدومين

وهي عبارة عن المبالغ التي تمَّ تحصيلها من قِبل الأفراد مقابل سلع تمَّ إنتاجها من قِبل الحكومة أو خدمات معينة يتم تقديمها من قبل الحكومة عبر مشاريعها الاستثمارية وممتلكاتها الخاصة , بغض النظر عن طبيعة تلك المشاريع سواء كانت عقارية أو منقولة وهو ما يسمى

1 . دردوري لحسن و، لقليطي الاخضر ، أساسيات المالية العامة ، ط1 ، الجزائر ، دار حميثرا للنشر والترجمة ، 2018 ، ص 164-166.

2 . ينظر: محمد طه البشير و غني حسون طه, الحقوق العينية الأصلية والحقوق العينية التبعية , ط2, دار السنهوري, بغداد , 2021, ص 173.

بالدومين العام , او من خلال الاموال التي تملكها الدولة ملكية خاصة وتخضع لاحكام القانون الخاص بصورة عامة ويمكن لها بيعها والتصرف بها باعتبارها مالك خاص لمؤسسات الدولة وهو مايسمى بالدومين الخاص.

3. الهدايا والمنح

وتشمل جميع المبالغ التي تمَّ تحصيلها من قبل الحكومة على شكل مساعدات أو هدايا أو منح من جهات خارجيّة حكوميّة كانت أم خاصة أم أفراد أو جهات داخليّة، وتقدّم هذه المبالغ للدول الفقيرة أو الدول التي تواجه مشكلات كبيرة في البلد ولا يمكن لاقتصادها تحمّل مثل هذا النوع من المشكلات إلّا بصعوبة بالغة.

4. القروض

قد تحتاج الدولة في احيان كثيرة الى انفاق مبالغ كبيرة في وجه محدد من وجوه الانفاق العام لا تسمح الايرادات الاعتيادية ، وبخاصة الضرائب ، بتمويلها . ولذلك تلجأ الى القرض العام كوسيلة تحصل من خلالها على الموارد المالية اللازمة ، وبهذا المعنى فان القرض مورد من موارد الدولة الاستثنائية على الرغم من انه لايتسم بالدورية والانتظام وتلجأ اليه السلطات العامة عادة لمواجهة ظرف استثنائي وتلجأ الدولة الى القرض العام في حالتين هما [1]:

اولاً : عندما تبلغ الضرائب حدها الاقصى ، حيث يكون "المعدل الضريبي" قد بلغ حجمه الامثل ، وهذا يعني ان "المقدرة التكليفية القومية" قد استنفدت ، بحيث لايعد ممكناً لجوء الدولة الى مزيد من الضرائب ، والا كان سلوكها هذا مهددا للنشاط الاقتصادي ومستوى المعيشة, غير ان اللجوء الى القروض – في هذه الحالة – لايعطله استنفاد المعدل الضريبي للمقدرة التكليفية القومية ، لان ذلك لايعني استنفاد المقدرة المالية للاقتصاد القومي بجميع

1 . طاهر الجنابي, مصدر سبق ذكره , ص 67.

مصادره ، حيث يبقى بامكان الدولة ان تلجأ الى القروض العامة لتغطية نفقاتها العامة أو الى الوسائل النقدية (الاصدار النقدي الجديد).

ثانياً: عندما يكون للضرائب ردود فعل اجتماعية عنيفة ، حتى قبل بلوغ مستوى الحالة السابقة ، وهذا يعني ان للضرائب حدودا اقتصادية وحدودا اجتماعية تقيد قدرة الدولة على استخدامها . عندئذ يصبح القرض وسيلة فعالة بيد الدولة لتجميع المدخرات التي تعجز الضرائب عن القيام بها ، وبالتالي فان عبء تمويل النشاط العام يصبح موزعا بين المقرضين والمكلفين بدلا من قصره على فئة مكلفي الضرائب فقط[1].

المطلب الثالث : مفهوم التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي النموذج الشامل للأمم المتحدة [2]. وصف تقرير (لجنة برونت لاند)* لعام 1987 مفهوم التنمية المستدامة بأنه "تنمية تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة, فالاستدامة هي نموذج للتفكير في المستقبل حيث تكون الاعتبارات البيئية والمجتمعية والاقتصادية متوازنة في السعي إلى تحسين نوعية الحياة .على سبيل المثال ، اما تعريف منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة منظمة الفاو(FAO) حيث تعرف التنمية المستدامة بأنها: إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية، وتوجيه التغيرات التقنية والمؤسسية بما يضمن التحقيق والإشباع الدائم للاحتياجات الإنسانية الحاضرة والمستقبلية، على أن تحمي مثل هذه التنمية في قطاع الزراعة والغابات والمصادر السمكية الأرض والماء والمصادر الجينية الحيوانية والنباتية، مع كونها لا تضر بيئيا وملائمة تقنيا ومجدية اقتصاديا

1 . دردوري لحسن و، لقليطي الاخضر ، مصدر سبق ذكره , ص 131.

2 - https://en.unesco.org/themes/education-sustainable-development/what-is-esd/sd

* – نسبة الى الدكتورة (كرو هارلم برونتلاند) Cro Harlem Brundtland , ولدت برونتلاند في مدينة أوسلو النرويج 1939 ، وهي طبيبة وحاصلة على درجة الماجستير في الصحة العامة، أصبحت أصغر رئيس وزراء في النرويج وذلك في 1981، ولتخصصها في الموضوع كلفتها الأمم المتحدة في عام 1983 في مهمة دولية رفيعة المستوى حيث تولت رئاسة لجنة دولية معنية بالبيئة والتنمية وهي (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية) او لجنة برونت لاند وقد نشرت تلك اللجنة واحدا من أكثر التقارير شهرة وهو (تقرير مستقبلنا المشترك) .

ومقبولة اجتماعيا. هذا التعريف ينحاز للمسائل ذات الصلة بالزراعة والموارد الطبيعية، وهذا نابع من كونه صادرا من منظمة الفاو، مع ميله إلى إعطاء أهمية الجوانب عديدة، فضلا على تبني مبدا (رصيد الأجيال القادمة) وضرورة المحافظة عليه , اما البنك الدولي فعرف التنمية المستدامة بأنها: العملية التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة الفرص التنموية الحالية نفسها للأجيال القادمة، وذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن. من الواضح أن هذا التعريف يركز على البعد الرأسمالي وضمان تنميته أو ثباته بما لا يؤثر على حص ص الأجيال القادمة، مع ترسيخ مبادئ العدالة في الحصول على الفرص التنموية.

فمن الضروري ان يعتمد المجتمع المزدهر على بيئة صحية لتوفير الغذاء والموارد ، ومياه الشرب الآمنة ، والهواء النقي لمواطنيها, وغالبًا ما يُنظر إلى التنمية المستدامة على أنها هدف طويل الأجل (أي عالم أكثر استدامة) ،كما تشير إلى العديد من العمليات والمسارات لتحقيقها (مثل الزراعة المستدامة ، والإنتاج والاستهلاك المستدامين ، والحكم الرشيد ، والبحث والتكنولوجيا النقل والتعليم والتدريب ، إلخ). كما تم دمج التعليم من أجل التنمية المستدامة في العديد من الأطر والاتفاقيات العالمية المتعلقة بالمجالات الرئيسية للتنمية المستدامة. لذا فأن التنمية المستدامة هي التنمية التي تُلبي احتياجات الحاضر (دون المساوَمة على قدرة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتهم الخاصة)، ساعد هذا التعريف على فهم أنَّه تندرج تحت التنمية المستدامة عدة ركائز لتحقيقها، مثل: الحفاظ على سلامة البيئة، وإرضاء الحاجات الإنسانية الرئيسة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتوفير التكافل المجتمعي المتعدد[1]. لقد كان من مخرجات هذا التعريف إدراك أن التنمية المستدامة تشمل عدداً من المجالات المتنوعة، وهذه المجالات ذات قيمة ايكولوجية واقتصادية واجتماعية,) وقد أهتمت كذلك في عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات فضلاً عن الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها, ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي. فالتنمية المستدامة هي مفهوم ثوري في جوهره ، ومن

1 – Frieder Meyer-Krahmer, Innovation and Sustainable Development: Lessons for Innovation Policies, first edition, Springer Science & Business Media, 2012, 127.

الصعب للغاية تحديده بشكل عملي, ان تاريخ التنمية المستدامة هو تاريخ لا يمتد بعيدا فهي تنحصر في الأمم المتحدة وما تقرره بما يهم دول العالم جميعاً ويكون وفق لجان دولية يتم اختيارها بعناية.

المطلب الرابع : خصائص التنمية المستدامة

هناك من حدد الخصائص تتميز بها التنمية المستدامة عن غيرها وهي كالتالي:

1. تختلف عن التنمية بشكل عام في كونها أشد تدخلا وأكثر تعقيدا وخاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية بالإضافة إلى أن لها بعدا روحيا وثقافيا يرتبط بالإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات .
2. تتوجه أساسا إلى تلبية متطلبات واحتياجات أكثر الشرائح فقرا في المجتمع و تسعي إلى الحد من تفاقم الفقر في العالم من خلال تحقيق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتحقيق الرفاهية الاجتماعية .
3. لا يمكن فصل عناصرها وقياس مؤشراتها نتيجة لتداخل الأبعاد الكمية والنوعية التي تتضمنها.
4. تقوم على فكرة العدالة بين الأفراد وبين الأجيال وبين الشعوب إلى جانب الاهتمام بدور المجتمع المدني ومنظماته وجميع فئات المجتمع خاصة النساء والأطفال في الأنشطة التنموية بما يسهم في رفع مستوى معيشة أفراد المجتمع.
5. تهتم بالموارد سواء كانت بشرية أو بيئية أو مجتمعية وتعمل جاهدة من خلال أنشطتها عل التوعية بالمحافظة عليها واستثارها خاصة في ارتباطها بالتنمية البشرية حيث أن استمرار التنمية يتوقف عل قرارات الإنسان لذا فإن العمل عل تمكين البشر وتعليمهم وتنظيمهم هو من أهم اهدافها ايضاً[1].
6. تعتبر البعد الزمني بعدا أساسيا حيث أنها تنمية طويلة المدى تعتمد عل تقدير إمكانات الحاضر مع مراعاها حق الأجيال القادمة في الموارد المجتمعية المتاحة[2], أو التي يمكن إتاحتها بالإضافة إلى قيامها على

1 - UN, United Nations Conference on Environment and Development: Towards Sustainable Development: Draft Resolution, 1988, p2.

2 - www.uqu.edu.sa/lib/ar/77159

التنسيق والتكامل بين استخدامات الموارد واتجاهات الاستثمار والشكل المؤسى (ماهر أبو المعاطي:2014).

المطلب الخامس: مؤشرات وأهداف التنمية المستدامة

نتيجة لما تقدم من مؤتمرات وخطط تهتم بتحقيق التنمية المستدامة فقد وضعت منظمة الأمم المتحدة منذ عام 2015 أهداف تفصيلية للتنمية المستدامة تلك ألاهداف والمعروفة رسميًا باسم تحويل عالمنا (جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة) وهي عبارة عن مجموعة من 17 هدفًا وُضعت من قِبل منظمة الأمم المتحدة، و (169) غاية و(244) مؤشر , وقد ذُكرت هذه الاهداف في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 /2015/9 وفي 1 /1/ 2016، أدرجت أهداف التنمية المستدامة ال 17 في خطة التنمية المستدامة لعام2030. تترابط هذه الأهداف العريضة فيما بينها على الرغم ان لكل منها أهداف صغيرة محددة خاصة به، تمثل في مجموعها 169 غاية كما ذكرنا. وتغطي أهداف التنمية المستدامة مجموعة واسعة من قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية (الفقر – الجوع – الصحة – التعليم – تغير المناخ – المساواة بين الجنسين – المياه – الصرف الصحي – الطاقة – البيئة – العدالة الاجتماعية. وعلى الرغم من أن أهداف التنمية المستدامة ليست ملزمة قانونا، إلا ان الحكومات تأخذ زمام ملكيتها وتضع أطر وطنية لتحقيقها. لذا فالدول هي التي تتحمل المسؤولية الرئيسية عن متابعة التقدم المحرز واستعراضه، مما يتطلب جمع بيانات نوعية يسهل الوصول إليها في الوقت المناسب، بحيث تستند المتابعة والاستعراض على الصعيد الإقليمي إلى التحليلات التي تجري على الصعيد الوطني، وبما يساهم في المتابعة والاستعراض على الصعيد العالمي, فمنذ عام 2015 قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بوضع أهداف رئيسية لتحويل العالم وتحقيق مستقبل أفضل بحلول عام 2030. أطلقت عليها مسمى أهداف التنمية المستدامة (SDGs). تهدف إلى توفير حياة كريمة للجميع، والعمل على حماية كوكب الأرض، وتسعى للمضي قدما لمحاربة الفقر والجوع، والحد من تدهور البيئة، وفي المقابل تعزيز الصحة، التعليم، المساواة بين الجنسين، والسلام والعدالة. يندرج تحت هذه الأهداف مجموعة غايات تتفرع منها مجموعة مؤشرات. ولتحقيق التنمية المستدامة لابد من التوفيق بين ثلاثة عناصر أساسية كما تقدم ذكرها وهي:

البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي، والبعد البيئي. ويمكن ذكر أهداف التنمية المستدامة وما تتضمنه من غايات ومؤشرات كما في ادناه وبشكل مقتضب من أجل تزويد القارئ بهذه الاهداف التنموية التي يفترض ان تتحقق لغاية عام 2030 فهي تتكون من (17) هدف و(169) غاية و(244) مؤشر[1]. جميعها تراعي الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

ويأتي مؤشر الانفاق الحكومي على التعليم ضمن مؤشرات التنمية المستدامة التي تتمثل في الإنفاق العام على التعليم كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي هو إجمالي الإنفاق العام (الجاري والرأسمالي) على التعليم معبرًا عنه كنسبة مئوية من اجمالي الناتج المحلي في سنة معينة, يشمل الإنفاق العام على التعليم الإنفاق الحكومي على المؤسسات التعليمية (العامة والخاصة) ، وإدارة التعليم ، والتحويلات / الإعانات للكيانات الخاصة (الطلاب / الأسر وغيرها من الكيانات الخاصة) وهو مؤشر مهم لمعرفة مدى اهتما الحكومات في الجانب التعليمي وتثقيف المجتمع بشكل عام[2] , وهو احد المؤشرات المهمة في التنمية المستدامة والتي تولي الأمم المتحدة , اما الإنفاق الحكومي العام على التعليم فأن الإنفاق العام على التعليم كنسبة مئوية من إجمالي الإنفاق الحكومي هو إجمالي الإنفاق العام على التعليم (الجاري والرأسمالي) معبرًا عنه كنسبة مئوية من إجمالي الإنفاق الحكومي لجميع القطاعات في سنة مالية معينة [3]. يشمل الإنفاق الحكومي على التعليم الإنفاق الحكومي على المؤسسات التعليمية (العامة والخاصة) ، وإدارة التعليم ، والإعانات المقدمة للكيانات الخاصة (الطلاب / الأسر وغيرها من الكيانات الخاصة)[4].

المطلب السادس : مفهوم ومعايير التنويع الاقتصادي واهميته في الاقتصاد

يعرف التنويع الاقتصادي بأنه الوسيلة التي من خلالها يتم زيادة مصادر إيرادات الدولة من جانب وتنويع الصادرات من جانب آخر على نحو ما عرفه خبراء الاتحاد الأوربي ، ويرى

1 . للمزيد ينظر , الأمم المتحدة , تقرير اللجنة الإحصائية المتعلقة بخطة التنمية المستدامة , المؤشرات العالمية لاهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030. تقرير رقم 261/68, ص 1-28.

2 . Vito Tanzi, Vito and Ludger Schuknecht Tanzi, Ludger Schuknecht, Public Spending in the 20th Century: A Global Perspective, first edition,Cambridge University Press, 2000, p 34.

3 . Youth and Skills: Putting Education to Work, UNESCO, 2012, p 90.

4 . Ms.Keiko Honjo, Mr.Sanjeev Gupta, Marijn Verhoeven, The Efficiency of Government Expenditure: Experiences From Africa, International Monetary Fund, 2009, p 6.

البعض أن تنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على مورد اقتصادي واحد بعد توجها استراتيجيا للتنمية وذلك من أجل تحقيق تنمية مستدامة تملك مقومات البقاء والتطور المستمر[1]، لأن هناك رابطاً مشتركاً بين التنويع الاقتصادي وبين الاستدامة من حيث كونهما يمثلان عنصرين أساسيين في تحقيق اقتصاد مستدام، لذلك باستطاعة التنويع الاقتصادي أن يحد من التذبذب الاقتصادي للدولة وزيادة أداء نشاطها الفعلي وتدخل في سياسة التنويع الاقتصادي أيضاً أهمية إشراك القطاع الخاص وإعطائه دوراً يتناسب وحجم الاقتصاد المعني والفرص الاستثمارية المتاحة فيه، ويعني التنويع الاقتصادي بالنسبة لخبراء الأمم المتحدة تقليل الاعتماد على قطاع واحد وإيجاد صادرات جديدة ومصادر مختلفة للإيرادات غير المصادر التقليدية المعروفة والتخلي عن الدور القيادي للقطاع العام وتعزيز دور القطاع الخاص في كافة القطاعات الاقتصادية من أجل ضمان الحصول على إيرادات دائمة ومستقرة[2].

وعليه فإن التنويع الاقتصادي يعني الزيادة التدريجية في الناتج المحلي الإجمالي من خلال إشراك جميع القطاعات الاقتصادية وعدم الاعتماد على مصدر واحد لتحقيق تلك الايرادات ومن ثم فسح المجال امام زيادة فرص الاستثمار للقطاع الخاص في القطاعات الاقتصادية المختلفة وتقليل الاعتماد على صادرات تتسم بالتركز, من أجل تهيئة اقتصاد تتوافر فيه أسباب البقاء والنمو.

ثانياً: أهمية التنويع الاقتصادي

1 . عبد الحفيظ محبوب ، من الريع الى الرفاه: المملكة العربية السعودية في طور التحولات ، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2019 ، ص 79 .

2 . ينظر: الأمم المتحدة ، منظمة اليونسكو التقرير السنوي للعلوم ، نحو عام 2030، مطبعة منظمة اليونسكو، 2018, ص 473.

يهدف التنويع الاقتصادي إلى خلق قطاعات إنتاجية جديدة أو تطوير القطاعات الضعيفة وبما يسهم في تقليص الاعتماد المفرط على قطاع واحد في تكوين الناتج المحلي الإجمالي ، وتتجلى أهمية التنويع الاقتصادي من خلال ما يأتي[1]:

- تنمية وتطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة
- توفير الحماية للاقتصاد من الظروف الطارئة
- زيادة الدخل القومي من خلال تعزيز دور الاستثمار الأجنبي في الاقتصاد
- زيادة النشاط الاقتصادي من خلال تعزيز دور القطاع الخاص

ثالثاً. معايير التنويع الاقتصادي

لأجل معرفة وتقويم مدى نجاح سياسة التنويع الاقتصادي في أي دولة من الدول،لابد من دراسة بعض المؤشرات والمعايير الكمية التي من خلالها نستطيع قياس درجة التنويع في القطاعات الاقتصادية، لذلك سنذكر أهم تلك المعايير والتعرف عليها من خلال مايلي [2].

- زيادة فاعلية القطاع الخاص في تكوين الناتج المحلي الإجمالي
- تطور نسبة تنوع الصادرات للخارج
- تطور إجمالي العمالة حسب القطاع الاقتصادي
- معدل ودرجة التغير الهيكلي في الاقتصاد

المبحث الثاني

1 . ينظر : التنويع الاقتصادي في دول الخليج العربي ، مجموعة مؤلفين, ط1، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2019 ، ص 49 .

2 . ينظر: الأمم المتحدة , تقرير الأسكوا عن القدرات المالية للدول النامية وتحقيق الايرادات , 2011, ص 12.

واقع الايرادات المالية غير النفطية وأثرها في التنمية المستدامة في العراق

المطلب الأول: تحليل الإيرادات العامة غير النفطية في العراق

من المعلوم إن الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي احادي الجانب يتسم باختلالات بنيوية كبيرة ومتراكمة, اذ تمثل الايرادات التي يحصل عليها من القطاع النفطي المصدر الاساسي لإيرادات الدولة وهي المتأتية من مصدر رئيسي واحد وهو عمليات تصدير النفط الخام الى الخارج, على العكس من بقية القطاعات الاقتصادية التي تساهم بشكل متدنى جداً بالنسبة للقطاعات الأخرى, وعلى ضوء ذلك فان الايرادات التي تحصل عليها الدولة بصفتها السيادية تكون مرتبطة ارتباط مباشر بهذه المورد النفطي وتتأثر بتقلبات التي تطرآ على السوق النفطي العالمي, كما يسهم القطاع النفطي في النسبة الاكبر في تمويل الموازنة العامة للدولة ويعتبر المورد الرئيسي لها, ومع ذلك سيتم تحليل الايرادات المالية غير النفطية والتي يسعى العراق لتنميتها وتنويعها بشكل مستمر, وهي ما يهدف البحث اليه ويبين الجدول(1) حجم الأيرادات المالية غير النفطية التي نجد انها تتزايد بشكل سنوي ولو بنسبة مختلفة, كما اننا نلاحظ عام 2012 حقق ايرادات بمقدار 14546.2 مليار دينار وكان نتيجة لزيادة تصدير النفط الخام وارتفاع الاسعار العالمية له, مما ادى الى تراجع قيمة الايرادات غير النفطية المتحققة وتآكلت تلك الزيادة مع الارتفاع في اسعار النفط الخام المصدر, في حين نلاحظ ان الحالة أستمرت عام 2013 و2014 بعد ان حقق العراق ايرادات مالية بواقع 8389.10 ثم انخفض الى 4731.8 مليار دينار وبمعدل النمو سنوي سالب قدره 42.3-% و43.6-% على التوالي, وهو تغير جزء منه ظاهري وجزء منه حقيقي نتيجة لتأثير الأزمة المالية العالمية وتاخر الحكومة لتنويع مصادر الايرادات المتحققة للعراق, وقد ظل حجم الايرادات المالية غير النفطية بتذبذب مستمر طيلة في السنوات اللاحقة متأثرة بقيمة النفط الخام في الاسواق العالمية فكلما ارتفعت القيمة النفطية انخفضت حجم الايرادات غير النفطية وكلما انخفضت الايرادات النفطية ادى ذلك لانتعاش قيمة الموارد المالية غير النفطية, ويدعم ذلك هو توجه الحكومة نحو تحسين وتطوير تلك الايرادات المالية وان تاخذ حيز أكبر في المستقبل وهو ما يسعى العراق لتحقيقه, ونلاحظ ذلك من خلال انخفاض معدلات النمو السنوي كما في عام 2014 و2018 و2021, في حين تقابلها معدلات نمو كبيرة كما في عام 2020, وعام 2022, وكذلك عام 2023 بنسبة نمو قدرها 4%, ونحن لا نغفل ان نمو الايرادات غير

النفطية تتطلب موافقات واجراءات داخلية فهي ابطأ بالاستجابة من التغير في حجم الايرادات المتآتية من تصدير النفط الخام للخارج, ويمكن النظر في ذلك الى الجدول (1).

جدول(1)

الإيرادات المالية العامة غير النفطية في العراق للمدة 2012-2023 مليار دينار عراقي

التفاصيل / السنة	حجم الايرادات العامة غير النفطية (ضرائب, رسوم, اخرى)	معدل نمو الايرادات غير النفطية %
2012	14546.2	-
2013	8389.10	-42.3
2014	4731.80	-43.6
2015	15157.65	220.3
2016	10142.17	-33.1
2017	12266.67	20.9
2018	10506.20	-14.4
2019	13826.11	31.6
2020	33701.17	143.8
2021	19344.50	-42.6
2022	22290.59	15.0
2023	23130.18	4.0

المصدر : من اعداد الباحث اعتماداً على تقارير وزارة المالية ,العراق , دائرة الاحصاء, تقارير سنوية لسنوات مختلفة.

ثانياً: تحليل الايرادات الضريبية في العراق للمدة 2012-2023

توجهت الحكومة العراقية نحو تنويع الايرادات المالية كمبدأ ثابت لها من أجل تحقيق الاهداف الاقتصادية والاندماج مع اقتصادات العالم, وتعمل مع المنظمات الدولية المختصة حول تنويع الاقتصاد الا اننا نلاحظانها دون المستوى المطلوب حيث نجد ان هذه الايرادات المالية الضريبية بلغت 2311.1 مليار عام 2012, , في حين ارتفع الى 2518.7 مليار عام 2013, وقد بلغ معدل النمو السنوي 9%, وظلت معدلات النمو السنوي للايرادات الضريبية بتأرجح نسبي بين الانخفاض والارتفاع احياناً بسبب تأثر العراق بالمتغيرات الدولية فنلاحظ ان معدل النمو بلغ 7.2% عام 2014, وهو انعكاس نسبي لتأثر العراق بالازمة المالية عام 2014, نتيجة لانخفاض قيمة مبيعات النفط الخام التي عززت من قيمة الايرادات الضريبية, في حين انخفض حجمها الى -2.8% بعد تحسن نسبي في الايرادات المالية العامة للعراق, إذ ارتفعت الى 4531 مليار عام 2016, وكذلك في عام 2017 اذ بلغ معدل النمو 14.8%, الا انه مالبث ان تراجع الى -88.2% عام 2018 بتحقيق ايرادات مالية قدرها 612.6 مليار دينار عراقي[1], وهو نتيجة للتهاون في تحقيق هذا النوع من الايرادات فضلاً عن استشراء الفساد الاداري والمالي في بعض المفاصل الحكومية التي من مسؤولياتها هي الجباية وحصر الايرادات المتحققة للنفع العام الذي تخصصه الحكومة وفق اثبات رسمي للشخص المكلف بدفع الضرائب, كما بدأت حملات تشديد على ذلك ونلاحظ ارتفاع حجم الايرادات المالية عام 2019 الى 751.2 مليار دينار وبمعدل نمو قدره 22.6% بعد ان كان -88.2% فقط عام 2016, وقد ارتفع بشكل كبير الى 2188.2 مليار دينار وبنسبة نمو قدرها 191.3% عام 2020 , الا انه سرعان ما تراجع الى 1184.1 مليار عام 2021 نتيجة لتأثر اقتصاد العراق كبقية دول العالم بإنعكاسات فايروس كورونا وتأثير الاغلاق العام على جميع المصالح الحكومية فضلاً عن الاجراءات التي تراعي الجانب الاجتماعي والانساني, ومع ذلك عند النظر الى نسبة مساهمة الايرادات الضريبية الى اجمالي الايرادات

1 . البنك المركزي العراقي, دائرة الاحصاء, التقرير الاقتصادي, 2019, ص 59.

العامة في العراق نلاحظ ان نسبتها ظلت متواضعة ولم تحقق طفرة نوعية في تنويع مصادر الايرادات للعراق عدا بعض السنوات, والتي يعزا ارتفاعها الى انخفاض حجم الايرادات المالية العامة وليس لزيادة تنويع الاقتصاد بشكل اساسي وان مايثبت ذلك هو بقاء نسبة مساهمة الايرادات الضريبية متواضعة ولم تتجاوز عتبة 8.3% في أحسن الاحوال كما في عام 2016, كما نجد ان هذه الايرادات المالية الضريبيةتتذبذب بين سنة واخرى فقد بلغ معدل النمو 191.3% في حين نرى انها انخفضت بشكل كبير جداً عام 2021 فقد بلغت 1184.10 مليار دينار ونسبة نمو سلبي قدره 45.9% ويأتي ذلك بسبب اجراءات كورونا وتوقف التجارة والاعمال بكل اشكالها مما ادى الى انخفاض حجم الايرادات الضريبية بهذا الشكل, كما نجد انه تحسن بشكل طفيف عام 2022 حيث بلغ معدل النمو السنوي 16.1%كما بلغت نسبة المساهمة 6.1% وهي نسبة متدنية بطبيعة الحال, وكذلك عام 2023 نجد انه لايوجد تغيير في حجم الضرائب وقد بلغت 1582.31 مليار دينار وبمعدل نمو قدره 15.1% اي ان هناك تراجع طفيف قدره 1% عن العام السابق, الا ان نسبة المساهمة ارتفعت بشكل طفيف حيث بلغت6.8% وهنا نجد انه من المهم ان نبين ان التوجه العام للعراق ضمن سياسته الاقتصادية هي تنويع مصادر الدخل للتخفيف من أثر الصدمات المالية التي قد يتعرض لها نتيجة لتركز الصادرات في نوع معين فقط مما يتطلب الاهتمام بالتنويع والضرائب بشكل خاص,حيث مازل العراق يعاني من هيمنة نوع واحد من الايرادات على ميزانية الدولة مع اهمال الموارد المالية الاخرى التي يمكن لها ان ترفد الموازنة العامة بالمليارات وتعزز مكانة العراق اقتصادياً واجتماعياً ودولياً, ويبين الجدول (2) ما تقدم من تحليل.

جدول(3)

الإيرادات الضريبية ونسبة المساهمة للمدة 2012-2023 مليار دينار عراقي

السنة	الايرادات الضريبية	معدل النمو السنوي للايرادات الضريبية %	نسبة مساهمة الايرادات الضريبية الى اجمالي الايرادات غير النفطية %
2012	2311.1	-4.0	15.9
2013	2518.7	9.0	30.0
2014	2699	7.2	57.0
2015	2623	-2.8	17.3
2016	4531	72.7	44.7
2017	5201	14.8	42.4
2018	612.64	-88.2	5.8
2019	751.24	22.6	5.4
2020	2188.29	191.3	6.5
2021	1184.10	-45.9	6.1
2022	1374.54	16.10	6.1
2023	1582.31	15.11	6.8

المصدر : من اعداد الباحثة اعتماداً على تقارير وزارة المالية ,العراق , دائرة الاحصاء, تقارير سنوية لسنوات مختلفة للمدة 2012-2023.

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات كان من أهمها

1. ان جميع الموارد المالية العراقية هي متآتية من الموارد النفطية, وان ابواب الانفاق بكل اشـــكالها تعتمد على ما يحققه النفط الخام من ايرادات مالية, حيث يعتمد العراق اعتماد شبه كلي على تصدير النفط الخام الى الخارج.
2. تعرض العراق الى العديد من الصدمات النفطية غير المتوقعة والتي اربكت الاقتصاد العراقي بشكل عام اذا اثرت هذه الصدمات على حجم الناتج المحلي الاجمالي وعلى ميزان المدفوعات العراقي.
3. من خلال المؤشرات العامة للبحث تبين ان هناك حالات فساد تضعف الثقة في النظام الضريبي ويقلل من الإيرادات المالية العامة للدولة. كما ان البيروقراطية تعيق الاستثمار وتقلل من النشاط الاقتصادي في العراق
4. تبين ان هناك عدة عوامل تسببت في وجود حالات تهرب الضريبي تؤدي إلى خسارة كبيرة في الإيرادات المالية الحكومية.
5. ان ضعف الوعي الضريبي يؤدي الى انعدام تحمل المسؤولية وعدم ايلاء أهمية دفع الضرائب ومساهمتها في التنمية والتنويع الاقتصادي في العراق.

ثانياً : التوصيات

1. هناك ضرورة ملحة لتحديث القوانين الضريبية وتبسيط الإجراءات المتبعة وتوسيع قاعدة الخاضعين للضريبة.

2. يجب مكافحة الفسادبكل اشكالهسواء في القطاع العام او الخاص وتعزيز الشفافية والمساءلة.

3. ضـــرورة العمل على تشـــجيع الاســـتثمارفي مختلف القطاعات الاقتصـــادية وتوفير بيئة جاذبة للمستثمرين الاجانب.

4. ضـرورة تنويع الاقتصـاد العراقي ودعم القطاعات الواعدة مثل القطاع الزراعي والقطاع السـياحي وقطاع التكنولوجيا المعلومات.

5. ضرورة رفع الوعي المجتمعي بأهمية الضرائب وتسديده وبيان مدى ومساهمتها في التنمية والتطوير الاقتصادي للعراق.

6. ضـرورة ان يعمل العراق على توفير بيئة مناسبة تضـمن عدم تأثر الاقتصـاد العراقي في الصـدمات النفطية السلبية او بتقليل أثرها في المراحل الأولى من بداية مشروع التنويع الاقتصادي.

المصادر المعتمدة في البحث

أولا: المصادر باللغة العربية

1. سـعيد علـي محمـد العبيـدي، اقتصـاديات الماليـة العامـة ، ط1, بغـداد ، دار دجلـة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2011.

2. أمجـد عبـد المهـدي مسـاعدة ومحمـود يوسـف عقلـة, دراسـة في الماليـة العامـة, ط1, مكتبـة المجتمع العربي للنشر, عمان , 2011.

3. طـاهر الجنـابي, علـم الماليـة العامـة والتشـريع المـالي, ط2, المكتبـة القانونيـة , بغـداد , 2015.

4. سوزي عدلي، الوجيز في المالية العامة ، ط١، القاهرة المطبعة الجامعة ، 2019.

5. دردوري لحسن و، لقليطي الاخضر ، أساسيات المالية العامة ، ط1 ، الجزائر ، دار حميثرا للنشر والترجمة ، 2018 .

6. محمد طه البشير و غني حسون طه, الحقوق العينية الأصلية والحقوق العينية التبعية , ط2, دار السنهوري, بغداد , 2021.

7. الأمم المتحدة , تقرير اللجنة الإحصائية المتعلقة بخطة التنمية المستدامة , المؤشرات العالمية لاهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030. تقرير رقم 261/68.

8. عبد الحفيظ محبوب ، من الريع الى الرفاه: المملكة العربية السعودية في طور التحولات ، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2019.

9. الأمم المتحدة ، منظمة اليونسكو التقرير السنوي للعلوم ، نحو عام 2030، مطبعة منظمة اليونسكو، 2018.

10. التنويع الاقتصادي في دول الخليج العربي ، مجموعة مؤلفين, ط1، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2019.

11. الأمم المتحدة , تقرير الأسكوا عن القدرات المالية للدول النامية وتحقيق الايرادات , 2011.

12. وزارة المالية ,العراق , دائرة الاحصاء, تقارير سنوية.

13. البنك المركزي العراقي, دائرة الاحصاء, التقرير الاقتصادي, 2019.

14. محمد ساحل، أسس الموازنة العامة للدولة، ط١، الجزائر ، مركز الكتاب الأكاديمي، 2020.

ثانياً: المصادر باللغة الانكليزية

1. Ms.Keiko Honjo, Mr.Sanjeev Gupta, Marijn Verhoeven, The Efficiency of Government Expenditure: Experiences From Africa, International Monetary Fund, 2009.
2. Youth and Skills: Putting Education to Work, UNESCO, 2012,
3. Vito Tanzi, Vito and Ludger Schuknecht Tanzi, Ludger Schuknecht, Public Spending in the 20th Century: A Global Perspective, first edition,Cambridge University Press, 2000
4. UN, United Nations Conference on Environment and Development: Towards Sustainable Development: Draft Resolution, 2008.
5. Frieder Meyer-Krahmer, Innovation and Sustainable Development: Lessons for Innovation Policies, first edition, Springer Science & Business Media, 2012 Frieder Meyer-Krahmer, Innovation and Sustainable Development: Lessons for Innovation Policies, first edition, Springer Science & Business Media, 2012.
6. United States. Department of the Treasury, Office of Revenue Sharing, What is General Revenue Sharing, Office of Revenue Sharing, 2007.

ثالثاً: روابط الانترنت

1. https://en.unesco.org/themes/education-sustainable-development/what-is-esd/sd.
2. www.uqu.edu.sa/lib/ar/77159.

التمكين النفسي وعلاقته بالشخصية القيادية لدى أعضاء الهيئة التدريسية

م.د. ساندي نصرت فرنسيس
جامعة بغداد/كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية

م.د. سحر علي مهدي
جامعة بغداد/مركز البحوث التربوية والنفسية
قسم البحوث والنفسية

* Email address: Sahar.A@perc.uobaghdad.edu.iq

* Email address: sandy.n@perc.uobaghdad.edu.iq

Psychological Empowerment and Its Relationship to Leadership Personality Among Faculty Members

Lecturer Dr.Sandy Nasrat Francis*

University of Baghdad / College of Education for Women Department of educational and psychological sciences

Lecturer Dr.Sahar Ali Mahdi

University of Baghdad / Educational and psychological research center Department of psychological research

المستخلص

تتجلى اهمية البحث في العلاقة الوثيقة بين التمكين النفسي والشخصية القيادية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بغداد، وقد هدف البحث إلى تعرف مستوى التمكين النفسي ومستوى الشخصية القيادية لدى افراد العينة وتعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية تبعاً لمتغير (الجنس ، سنوات الخدمة ، اللقب العلمي ، التخصص) فضلاً عن تعرف طبيعة العلاقة الارتباطية بين التمكين النفسي والشخصية القيادية لدى أعضاء الهيئة التدريسية ، أما منهج البحث فقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي ولتحقيق الاهداف اختيرت عينة عشوائية طبقية من اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بغداد ، فضلاً عن قيام الباحثتان بإعداد مقياسين احدهما للتمكين النفسي والاخر للشخصية القيادية ، مع ملائمتهما وطبيعة البحث ، وتمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) لاستخراج نتائج البحث، وتم عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها، اذ كانت من احدى النتائج التي توصل اليها البحث ان هناك علاقة ارتباطية معنوية بين التمكين النفسي والشخصية القيادية لدى اعضاء الهيئة التدريسية.

الكلمات المفتاحية : التمكين النفسي ، الشخصية القيادية ، أعضاء الهيئة التدريسية .

Abstract

The importance of this research is evident in the close relationship between psychological empowerment and leadership personality among faculty members at the University of Baghdad. The research aimed to identify the level of psychological empowerment and the level of leadership personality among the sample members, as well as to identify statistically significant differences based on the variables of gender, teaching experience, and specialization. Additionally, the research sought to determine the nature of the correlational relationship between psychological empowerment and leadership personality among faculty members. The researchers employed a descriptive correlational methodology, and to achieve the objectives, a stratified random sample was selected from faculty members at the University of Baghdad. The researchers also prepared two scales, one for psychological empowerment and the other for leadership personality, ensuring their suitability for the nature of the research. The data were statistically analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) to extract the research results. The results were presented, analyzed, and discussed, with one of the findings indicating a significant correlational relationship between psychological empowerment and leadership personality among faculty members.

Keywords: Psychological Empowerment, Leadership Personality, Faculty Members.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث

تشهد المؤسسات التعليمية اليوم بشكل عام والتربوية بشكل خاص تحديات كبيرة في ظل التغيرات السريعة والمتلاحقة التي يشهدها الفكر التربوي والتعليمي والاداري في الوقت الحالي، خاصة مع ظهور العديد من المفاهيم التربوية والنفسية والادارية الحديثة، في الدول المتقدمة، والتي لاقت مكانة متميزة ومتطورة في تحقيق التطوير والنهوض التربوي القائم على العنصر البشري، واهمها التمكين النفسي لدى اعضاء هيئة التدريس.

إذ يواجه اعضاء الهيئة التدريسية اليوم ضغوطات متعددة، تؤثر في مستوى تمكينهم النفسي، ومستوى ثقتهم بأنفسهم ورؤاهم بعيدة الامد، فضلا عن قدرتهم على الابداع والانجاز مما يؤثر في اداؤهم للمهام الموكلة اليهم مع شعورهم بالاجهاد النفسي والارهاق والتوتر، فضلا عن ضعف التواصل الفعال بين التدريسين فيما بينهم والتواصل بينهم وبين طلبتهم داخل البيئة التعليمية، كل ذلك يؤدي الى تأثيرات سلبية تؤثر على شخصياتهم وقدرتهم على القيادة والاداء الاكاديمي لتحقيق النجاح في البيئة التعليمية.

ونظرا لطبيعة عمل الباحثتين كتدريسيتين في جامعة بغداد فأنهن قد شعرن بالاعباء الواقعة على تدريسي الجامعة، بسبب مهامه المتعددة من محاضرات والاشراف على البحوث والرسائل والاطاريح ومواصلة البحث العلمى للترقيات الاكاديمية والارشاد الاكاديمي وغيرها، كل ذلك جعل الباحثتين تشعرن بالحاجة إلى مثل هذه الدراسة، اذ يأتي هذا البحث للإجابة عن التساؤول الاتي: (ماطبيعة العلاقة الارتباطية بين التمكين النفسي والشخصية القيادية لدى اعضاء الهيئة التدريسية؟).

اهمية البحث

يمثل اعضاء هيئة التدريس اليوم محوراً أساسياً من محاور الارتكاز في العمل الجامعي اذ لا تستطيع أي مؤسسة تعليمية أن تنظر في تحسين الجودة والكفاءة في أنظمتها من دون أن تعطي لأعضاء هيئة التدريس بما يمتلكون من كفايات ومؤهلات وبما يتميزون به من سمعة وكفاءة علمية وبما يقدمونه من خدمات تعليمية. (ضياء الدين زاهر،1995: 39)

و يعد التمكين النفسي من الموضوعات الحديثة نسبيا في العلوم الانسانية، لاسيما في مجال العلوم التربوية والنفسية، وتبرز مظاهره في الكفاءة والفاعلية الذاتية، والقدرة على اداء المهام والشعور بقيمة العمل ومعناه، والتأثير في العمل والتحفيز الذاتي والتغلب على مشاعر الاحباط واليأس.(النواجحة، 2016: 286)

ويتجسد في المشاركة باتخاذ القرارات، وتوزيع الصلاحيات، فضلا عن تحطيم الحواجز في المستويات الادارية والتنفيذية، وتوزيع المكافآت، وتقدير الافراد، من خلال تقييم موضوعي وعلمي، وفي ذلك كل فرد يتحمل مسؤوليته الملقاة على عاتقه وفق الصلاحيات وتوزيعها، فضلا عن انّ توظيف التمكين النفسي في خدمة أهداف المؤسسة التربوية والتعليمية ليس مسألة فكرية عابرة تتمثل في بعض الاجراءات السلوكية او القرارات التي تتخذ تجاه هذا التدريسي او غيره، انما هو اتجاه فكري يفترض ان تتحلى به الادارة العليا مما يغير من ادائها الكلي، فضلا عن ان حسن توظيف التمكين النفسي والافادة من مزاياه وابعاده ينعكس على جودة عمل الهيئة التدريسية مما يحقق نوعا متقدما من الانسجام والتوافق داخل المؤسسة فضلا عن تحقيق رؤية ورسالة المؤسسة في العملية التربوية والتعليمية وفي البحث العلمي وخدمة المجتمع، وان البحث في اثر ودور التمكين النفسي ومدى تحقيقه الانسجام مع التدريسيين واكسابهم الثقة المتنامية في ذواتهم يمنحهم قدرات ذاتية متقدمة تنعكس ايجابا على ادائهم التربوي وعلى طلابهم. (عليوي،2023: 2)

يرتبط التمكين النفسي بالاحساس والمشاعر ومستوى ادراك المفاهيم والمعرفة، واحساسهم بقيمة عملهم الذين يقومون به والنشاط التربوي الذي يؤدونه والمؤثر في بناء المجتمع، اضافة الى المساعدة في معرفة أهمية العمل وامتلاكهم الكفاءة والجدارة في تأديته، وحصولهم على الحرية والاستقلالية في كيفية أدائه، اضافة الى تمتعهم بقدرة التأثير في نشاطات المدرسة التي يدرسون فيها(اندراوس ومعايعة، 2018 :33)

فضلا عن انه يؤدي إلى تعزيز السلوك الابتكاري والابداعي المرغوب به لدى التدريسيين، وبناء تحفيز ذاتي ينمي شعور السيطرة على الاداء ويعزز الأداء التنظيمي للمؤسسة(العتبي،2015:36) وبالتالي فان

التمكين النفسي يؤدي إلى تزايد في مستوى المشاركة داخل المؤسسة وزيادة الدافع الداخلي (Singh,2012:132)

والشخصية القيادية هي احدى المواضيع التي اهتم بها العلماء؛ لأنها تتناول الفرد في كل جوانبه النفسية والعقلية وما يتعلق به من أنشطة متنوعة تؤثر عليه من تفاعله مع محيطة، وقد ركز الباحثون على التمكين النفسي؛ إذ اعتبروه أساسياً في بناء اي شخصية؛ وذلك لكونه علامة مميزة لتكوين الشخصية، فضلاً عن اننا اليوم بحاجة إلى أساتذة يتمتعون بشخصية قيادية مؤثرة، والشخصية القيادية للتدريسي تمثل السلاح المضمون لإحداث التأثير في السلوك والاتجاهات التربوية والتعليمية لدى الطلبة، وانعكاساتها التأهيلية لهم؛ ذلك لكونهم مشروع مستقبلي في اعدادهم كقادة في المجتمع (احمد، 2020 :9) .

وتعد هذه الدراسة ذات أهمية علمية نظرا لنقص الدراسات التي تربط بين التمكين النفسي والشخصية القيادية في السياق الاكاديمي لدى اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة ذلك لأهمية هذه الشريحة في المجتمع، فضلا عن اهمية كل متغير من متغيرات البحث وابعاده والاطر النظرية الخاصة والعلاقة فيما بينها والنتائج التي يتم التوصل اليها، مما يساعد في اثراء المعرفة العلمية والإنسانية في المؤسسة التربوية والتعليمية من حيث خصائص هذه الفئة، كما وتنبثق الأهمية التطبيقية مما سيترتب على نتائج الدراسة من فوائد عملية في الميدان، اذ يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تساعد في توفير مقياس يتعلق بموضوع التمكين النفسي لدى اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، فضلا عن مقياس الشخصية القيادية لدى العينة ذاتها.

تعريف المصطلحات

اولا: التمكين النفسي Psychological Empowerment

إذ يعرفه كل من:

– (Spreitzer , 1995) بأنه: " بناء تحفيزي داخلي يسمح للفرد ان يشعر ويدرك بأن له القدرة على انجاز المهام مما يزيد من فاعليته وانجازه ورضاه، إذ يتجلى في اربعة ابعاد ادراكية هي: الشعور بمعنى ومتطلبات دور العمل وتقييمه وفقاً لمعايير شخصية، والكفاءة والثقة في القدرة على اداء المهام، وحرية الاختيار في كيفية اداء المهام، والشعور بالقدرة على التأثير في العمل". (Spreitzer , 1995:1446)

– (**Hickman,2011**): بأنه" الشعور الذاتي لدى الفرد بالقدرة والكفاءة لاتخاذ القرار حول مجموعة من الخيارات المتاحة له، والتصرف على اساسها بما يتعلق بحياته الشخصية في عمله".(شاهين،2015 :9)

ثانيا: الشخصية القيادية : اذ يعرفها كل من:

– (**البورت،1961**): تنظيم دينامي متكامل من القدرات والسمات الشخصية والنفسية والاجتماعية التي تمكن الفرد من التأثير بفعالية في الاخرين، وتحفيزهم لتحقيق اهداف مشتركة. (البورت،1961)

– (**الخطيب،2007**) **بأنها**: "وحدة متكاملة من الصفات والمميزات الجسمية والعقلية والاجتماعية والمزاجية التي تبدو في التعامل الاجتماعي للفرد وتميزه عن غيره من الافراد بشكل واضح، وتشمل دوافع الفرد وعواطفه وميوله واتجاهاته وسماته الخلقية وآرائه، وعاداته ومواهبه وما يتخذه من مثل وقيم اجتماعية." (الخطيب، 2007: 20)

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف:

1- مستوى التمكين النفسي لدى اعضاء الهيئة التدريسية.

2- الفروق ذات الدلالة الاحصائية للتمكين النفسي تبعاً لمتغير (الجنس ، الخبرة التدريسية ، الرتبة الاكاديمية ، التخصص).

3- مستوى الشخصية القيادية لدى اعضاء الهيئة التدريسية.

4-تعرف الفروق ذات الدلالة الاحصائية للشخصية القيادية تبعاً لمتغير (الجنس ، الخبرة التدريسية ، الرتبة الاكاديمية ، التخصص).

5- طبيعة العلاقة الارتباطية بين التمكين النفسي والشخصية القيادية لدى أعضاء الهيئة التدريسية.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بأعضاء الهيئة التدريسية في (جامعة بغداد) لكلا الجنسين (ذكور ، اناث) والتخصصات (علمي ، انساني) واللقب العلمي (مدرس مساعد، مدرس، استاذ مساعد، استاذ) وسنوات الخدمة (اقل من خمس سنوات ، اكثر من خمس سنوات)، للعام الأكاديمي 2024-2025 .

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة:

اولا: التمكين النفسي:

يعد التمكين النفسي مفهوما حديثا نسبيا، ونجد اهتمام الباحثين بدراسته في الاونة الاخيرة على اختلاف توجهاتهم البحثية، اذ بدأ ظهوره في التسعينات في أعمال Spretizer,1995 سبريتيزر ، ومع جهود الباحثين لإظهار الجانب النفسي والاجتماعي للتمكين أصبح التمكين النفسي يندرج ضمن توجهات علم النفس الإيجابي، الذى يهدف إلى استثمار القدرات والطاقات الكامنة للأفراد لتعزيز قدرات العاملين وتحسين جودة الحياة لديهم .(بلبل،2022 :705)

ان تطور مفهوم التمكين النفسي دفع بالافراد العاملين في مختلف المستويات التربوية الى الشعور بقدراتهم في امتلاكهم قدرات متفاوتة تبعا لمعارفهم وخبراتهم من الاستقلالية في طرح الافكار التعليمية والتربوية وفق القواعد والقوانين وأنهم قادرون على ان يكونوا فعالين في أنشطتهم داخل المؤسسة التي يعملون فيها، كما انه ينمي الدافعية في العمل ونظرتهم الايجابية اليه، ويولد الاستجابة الفاعلة من قبلهم لتحمل المسؤوليات وعدم التهرب منها وكل ذلك بفضل تمكينهم النفسي(ملحم،2006: 42)

فضلا عن ان تطور حالة التمكين من شانها ان تعيد هيكلة الادوار او بنائها وهي خاصة تهتم بالتحدي التنظيمي، اما اذا كان العاملون في المؤسسة التربوية والتعليمية هم يتبنون فلسفة التمكين النفسي، فهذا سيعيد بناء العلاقات بين اعضاء الهيئة التدريسية كي لا يشعر العاملون بالاضطهاد والاحباط كونه من غير

المسموح لهم ابداء الراي ومساهمتهم في القرارات واتخاذ الاعمال، فيؤدي ذلك الى اجهاد تنظيمي وانخفاض الإنتاجية(copp, and et al,2003:37-41)

-انموذج Speritzer,1995 للتمكين النفسي

عرفت (Spritzer) التمكين كمفهوم نفسي يركز على اتجاه العاملين نحو التمكين، التي تظهر في الكفاءة والثقة في القدرة على اداء المهام والشعور بالقدرة على التأثير في العمل وحرية الاختيار في كيفية اداء المهام والشعور بمعنى العمل، اذ ان التمكين يبدأ بالتمكين النفسي الذى يجلب قناعات للعاملين والادارة بأهمية التمكين، وعندما تترسخ هذه القناعات يتم تطبيق التمكين الاداري، بهدف توفير البيئة الملائمة للتمكين، واشارت spritzer الى نوعين من العوامل التي تسهم في تمكين العاملين وهى العوامل الخاصة بالفرد ذاته والعوامل الوظيفية المتمثلة في مرونة المنظمة في تزويد العاملين بالمعلومات والحوافز وتتضافر هذه العوامل فيما بينها بشكل إيجابي لتنتهي الى تمكين العاملين بأبعاده االربعة (المعنى والكفاءة والتصميم الذاتي والتأثير)، بشرط توافر الرغبة لدى العاملين في تحقيق التفوق، وهذا يتطلب تمتع المنظمة بقدر من الاستقرار كعنصر إساسي يدعم التمكين بجانب رغبة العاملين واصرارهم على تحقيق اهداف المنظمة.

البعد الاول (المعنى في العمل) : يشير الى الاحساس بجدوى وقيمة العمل من خلال اتساق أهداف وقيم ومعتقدات الفرد من جهة، مع متطلبات وادوار العمل من جهة أخرى، وبالتالي يصبح عمل الفرد محركا يكن له الولاء والالتزام .

البعد الثاني (الكفاءة): ويقصد بها معتقدات الفرد في اداء المهام، من خلال احساسه بالامكانات التي يمتلكها فتشعره بالإجادة والمهارة في الاداء بشكل جيد.

البعد الثالث (الاختيار وحسن التصرف) : هو قدرة الفرد على اختيار المهام المنظمة المقصودة، وهو يعكس استقلالية الفرد في اداء مهام عمله ، مثل القدرة على صنع القرارات وبذل المجهود المطلوب لأداء العمل.

البعد الرابع (التأثير) : ويقصد به معتقدات الفرد عن حدوث انجاز الهدف او المهمة التي بدورها تحدث التأثير المقصود في بيئته عندما يمكن للفرد ان يؤثر في الاخرين(Speritzer,1995:1446 .)

الدراسات السابقة

دراسة (**النواجحة ، 2016**) استهدفت الدراسة التعرف الى مستوى التمكين النفسي والتوجه الحياتي لدى عينة مكونة من (291) من معلمي المرحلة الاساسية، والتحقق من وجود علاقة ارتباطية بين التمكين النفسي والتوجه نحو الحياة ، والكشف عن وجود فروق في مستوى التمكين النفسي والتوجه الحياتي وفقا لمتغيرات (الجنس ،الخبرة ، والجهة المشرفة)، اذ اظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية بين ابعاد التمكين النفسي والتوجه الحياتي ، كما اتضح عدم وجود فروق في التمكين النفسي تبعا لمتغير الجنس ما عدا بعض التأثير فقد كان لصالح الذكور ، فيما اشارت النتائج الى وجود فروق في التمكين النفسي تبعا لمتغير سنوات الخبرة ، كما اشارت النتائج ان مستوى التمكين النفسي كان بدرجة مرتفعة.

اما دراسة (**Mahajna , 2017**) فقد هدفت الى التعرف على تأثير كلاً من المناخ الاسري والتمكين النفسي على التوجه نحو المستقبل والتحصيل الدراسي والتوقعات المهنية في المستقبل لدى عينة من المراهقين وتكونت عينة الدراسة من 881 من المراهقين، واسفرت النتائج على ان المناخ الاسري يوثر على التمكين النفسي الذى يوثر على التوجه نحو المستقبل والذى يوثر بدوره على التحصيل الدراسي والتوقعات المهنية في المستقبل، كما توجد فروق في كل من المناخ الاسرى والتمكين النفسي والتوجه نحو المستقبل والتحصيل الدراسي والتوقعات المهنية في المستقبل لصالح الاناث.

ثانيا: الشخصية القيادية:

ركزت البحوث المبكرة عن القيادة على دراسة شخصية القائد، وسمات القائد، وخصائصه الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، اذ قامت نظرية السمات في أول الامر على أن القيادة سمة موحدة يتميز بها القادة أينما وجدوا، بصرف النظر عن نوع القائد، أو الموقف، أو الثقافة، ويلاحظ أن السمات، والخصائص، والقدرات التي تميز القائد تختلف من جماعة إلى أخرى وفقاً لوظيفتها وظروفها الاجتماعية، والملحوظة المهمة في نظرية السمات هي أن الفرق بين القائد والاتباع فيما يتعلق بسمات القيادة إنما هو فرق في الدرجة، وليس في النوع، وأن أهمية هذه السمات تتغير على مر الزمن بالنسبة للجماعة.(عليمات، 2006 :246).

إن الحكم على الشخصية يكون بدراسة سماتها جميعها وعلى ذلك، فإن الشخصية عبارة عن مجموع ما لدى الفرد من سمات؛ وعلى ذلك، لكي يتم التعرف على شخصية فرد ما، فإنه يطبق عليه عدد كبير من الاختبارات التي تقيس سماته الشخصية أو أبعاد شخصيته، في المواقف المتشابهة، وتعتمد هذه النظرية على فكرة ثبات الشخصية. (عوض الله، 2008 :46)

-نظرية السمات:

تعد نظرية السمات من أولى المحاولات التي ظهرت في إطار المدخل الفردي لتفسير ظاهرة القيادة، والكشف عن السمات المشتركة للشخصيات القيادية الناجحة، وتركز النظرية جهودا حول الكشف عن مجموعة من السمات المشتركة للشخصيات القيادية الناجحة على أمل أن تصبح هذه المجموعة معيارا يمكن من خلاله التنبؤ بنجاح القيادة في أي موقف، و بالتالي التحقق من السمات التي تجعل من شخص ما أفضل من غيره، ولقد ركزت نظرية السمات على أن القيادة ليست سمة واحدة يتميز بها القائد اينما وجد، بصرف النظر عن نوع القائد أو الوقت أو الثقافة، وذلك لان أنواعا مختلفة من القيادة تنشأ في الثقافات المختلفة(اسليم، 2014 :35).

ويرى اصحاب هذه النظرية بأن هناك عدد قليل من الاشخاص يمتلكون سمات وخصائص مميزة لا يمتلكها غيرهم، وهذه السمات هي التي تؤهلهم للقيادة، واستخدمت هذه النظرية المنهج العلمي لتحديد صفات وخصائص هذا الفرد من عدة نواحي مثل: صفات جسمية كالقوة والطول وحسن المظهر والقوة، وصفات عقلية كالقدرة على التنبؤ والتصرف والذكاء وسعة الافق واتخاذ القرارات والطلاقة في الكلام، وصفات انفعالية كالنضج االنفعالي والثقة بالنفس وقوة الارادة، وصفات اجتماعية كحب التعاون والقدرة على رفع الروح المعنوية للعاملين، وصفات شخصية كالتواضع وحسن السيرة والامانة، ويعتبر "**جوردن ألبورت**" من أشهر رواد نظرية السمات وكان يرى أن الافراد الذين يمتلكون صفات شخصية مميزة مثل: الدهاء والذكاء والشجاعة والحماس والطلاقة في الحديث والتعاون والحزم والمسؤولية والقدرة على التكييف هم قادة بالفطرة لانه غالبا ما تكون هذه السمات متجذرة في نفس الفرد ولا يمكن اكتسابها خلال فترة وجيزة عن طريق التدريب والاعداد. (الغيلاني،2022 :34)

إن الاساس الذي تقوم عليه نظرية ألبورت هو اعتماد السلوك النمطي أو المنفرد كأساس لعلم دراسة الشخصية، فهو يحاول معارضة اتجاه الاخرين في دراسة الشخصية عن طريق دراسة السمات المشتركة، فهو يفضل بدلا من ذلك استخدام السمات الرئيسة والثانوية في تفسير السلوك المتميز أو المنفرد في شخصيات الافراد، ويشير ألبورت إلى أن السمات قد تختلف بالنسبة لدلالتها وأهميتها في بناء الشخصية(سفيان، 2004 :67)

الدراسات السابقة

دراسة (عبد السادة،2013)

(الشخصية القيادية للأستاذ الجامعي وعلاقتها بمستوى كفاءته المهنية من وجهة نظر طلبته)

استهدف البحث دراسة العلاقة الوثيقة بين سمة القيادة في شخصية الأستاذ الجامعي وعلاقتها بتطوير كفاءته المهنية في جامعة الكوفة، أما منهج البحث فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لملائمته وطبيعة البحث وقد استخدم الباحث أداتي البحث المتمثلتين بمقياسي (الشخصية القيادية والكفاءة المهنية) وتمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الحقيبة الإحصائية (spss) لاستخراج نتائج البحث، وتم عرض النتائج تحليلها ومناقشتها وقد توصل البحث إلى أن هنالك علاقة ارتباط معنوية بين الشخصية القيادية ومستوى الكفاءة المهنية. (عبد السادة،2013: 1)

دراسة (أحمد،2020)

(الشخصية القيادية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية)

هدفت الدراسة الى معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية الموجودة بين الشخصية القيادية والصلابة النفسية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية، أما منهج البحث فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمته وطبيعة البحث، اما اداة البحث والتي تمثلت في استبانة (استبيان) لقياس الشخصية القيادية واخرى تقيس الصلابة النفسية لدى افراد العينة، وقد اعتمد الباحث على الوسائل الإحصائية المناسبة وبالشكل الذي يخدم البحث مستخدما المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري ، معامل الارتباط (بيرسون)، النسبة المئوية، وتم عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها، وتوصل الباحث إلى أن هنالك علاقة ارتباط معنوية بين الشخصية القيادية والصلابة النفسية.(أحمد،2020)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا: منهج البحث

وجدت الباحثتان إن المنهج الوصفي الإرتباطي **Correlational Descriptive Method** هو المنهج الملائم لتلبية متطلبات البحث الحالي، فهو يقوم على (**وصف**) الظاهرة أو المتغير كما هو في الواقع ، وصفاً دقيقاً من خلال جمع البيانات وتفسيرها (فان دالين،1986،ص250).

ثانياً: مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث الحالي اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بغداد والبالغ عددهم 29,000 للعام الاكاديمي 2024-2025.

اذ ان مجتمع البحث الحالي يمكن تقسيمه طبقيا على اساس التخصص (انساني-علمي) والجنس (ذكر-انثى) وسنوات الخدمة (اقل من خمس سنوات-اكثر من خمس سنوات) واللقب العلمي (مدرس مساعد-مدرس-استاذ مساعد-استاذ).

ثالثا: عينة البحث

تم اختيار عينة مكونة من 200 تدريسي وتدريسية من المجتمع، باسلوب "المعاينة العشوائية الطبقية "Stratified random sampling" طبقت عليهم استمارة الكترونية، اذ تم في البدء الحصول على 210 اجابة، اهملت 10 استمارة منهم وتم الابقاء على 200 استمارة فقط.

رابعا: أدوات البحث

1- مقياس التمكين النفسي

تحقيقا لاهداف البحث قامت الباحثتان بالاعتماد على (Spreitzer ، 1995) في اعداد المقياس ، اذ يتكون المقياس في صورته الاولية من 16 فقرة، موزعة على أربعة ابعاد : الشعور بمعنى ومتطلبات دور العمل وتقييمه وفقاً لمعايير شخصية، والكفاءة والثقة في القدرة على اداء المهام، وحرية الاختيار في كيفية اداء المهام، والشعور بالقدرة على التأثير في العمل". (Spreitzer , 1995:1444)

علماً ان بدائل المقياس تم تحديدها حسب مقياس ليكرت الخماسي والتي هي: (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي احياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي ابداً) وتأخذ الدرجات (5 ،4، 3 ،2، 1) للفقرات الايجابية والعكس للفقرات السلبية .

وللتحقق من مدى صلاحية الفقرات البالغ عددها (16) فقرة، قامت الباحثتين بعرضها على (9) محكمين، من المختصين في العلوم التربوية والنفسية، في استبانة اعدت لهذا الغرض، وبعد أن استرجعت إستمارات الإستبانة من السادة المحكمين، حللت آراؤهم بشأن صلاحية فقرات المقياس، فتم استبقاء الفقرات التي نالت موافقة ثمانية محكمين فأكثر، واستبعدت الفقرات التي نالت موافقة سبعة محكمين فقط فأقل، وهذا يعني إن معيار صلاحية الفقرة هو حصولها على موافقة ثمانية محكمين على الأقل من المحكمين التسعة، وبموجب هذا الاجراء تم الاستبقاء على جميع الفقرات ، بعد اجراء بعض التعديلات اللغوية التي اقترحها بعض السادة المحكمين، فأعيدت صياغة بعض الفقرات طبقاً لهذه المقترحات، وبذلك أصبحت جميع فقرات المقياس البالغة (16) فقرة مستوفية لمتطلبات الصدق الظاهري المتوخى من هذا الإجراء. أما عن بدائل الاستجابة عن المقياس، فقد أبدى جميع المحكمين موافقتهم على عددها ومضمونها وأوزانها.

تحليل الفقرات Items Analysis

- **اسلوب حساب القوة التمييزية لكل فقرة**

بعد استخراج القوة التمييزية للفقرة في البحث الحالي تبين إن جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى دلالة (0,05). وجدول (1) يوضح ذلك :

جدول (1)القوة التمييزية لفقرات مقياس التمكين النفسي باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدُنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
(1)	4.93	.264	4.57	.742	3.281	دال احصائياً
(2)	4.91	.293	3.04	1.359	9.885	دال احصائياً
(3)	4.81	.392	4.22	.664	5.650	دال احصائياً
(4)	4.65	.555	2.85	.960	11.908	دال احصائياً
(5)	4.59	.599	3.78	.925	5.433	دال احصائياً
(6)	4.89	.317	4.37	.734	4.762	دال احصائياً
(7)	4.93	.264	4.46	.693	4.589	دال احصائياً
(8)	4.43	1.075	2.54	1.023	9.357	دال احصائياً
(9)	4.85	.627	3.22	1.239	8.626	دال احصائياً
(10)	4.80	.451	4.33	.673	4.201	دال احصائياً
(11)	4.89	.317	3.13	1.182	10.560	دال احصائياً
(12)	4.74	.678	4.30	.768	3.188	دال احصائياً
(13)	4.93	.328	4.57	.633	3.629	دال احصائياً
(14)	4.74	.589	2.57	1.039	13.333	دال احصائياً

(15)	4.89	.572	3.22	1.192	9.262	دال احصائياً
(16)	4.74	.521	3.96	1.045	4.894	دال احصائياً

تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اذ كانت قوة الفقرات التمييزية دالة احصائياً ، و ان القيم التائية اكبر من الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (106)

- **إسلوب حساب إرتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس** :

يقصد به إيجاد معامل الإرتباط بين الأداء عن كل فقرة والأداء على الاختبار بأكمله (Kaplan&Saccuzzo,1982,p.147). وقد استعين بـ "معامل إرتباط بيرسون" لإستخراج العلاقة الإرتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس . فتبين أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية إرتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05). **وجدول (2) يوضح ذلك** :

جدول (2) معامل الارتباط بين الكلية الفقرة لمقياس التمكين النفسي

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	.222	5	.374	9	.550	13	.291
2	.634	6	.372	10	.292	14	.703
3	.351	7	.363	11	.612	15	.638
4	.655	8	.598	12	.294	16	.326

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون ، وكانت القيم الارتباطية دالة مقارنة بالقيمة الارتباطية الجدولية (0.139)عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (198).

مؤشرات ثبات المقياس

للكشف عن مؤشرات ثبات المقياس الحالي، تمت الاستعانة بطريقة الاتساق الداخلي، اذ تبين بعد تطبيق المقياس بصيغته النهائية على عينة عشوائية طبقية من اعضاء الهيئة التدريسية، مؤلفة من (200) تدريسي، ان معامل الفا بلغ (**0.77**).

2-مقياس الشخصية القيادية

تم العمل بنفس الاجراءات المتبعة في المقياس الاول ، اذ تم اعداد المقياس بالاعتماد على منظور البورت ونظرية السمات اذ يعرف البورت الشخصية القيادية على انها: تنظيم دينامي متكامل من **القدرات** و**السمات الشخصية والنفسية والاجتماعية** التي تمكن الفرد من التأثير بفعالية في الاخرين، وتحفيزهم لتحقيق اهداف مشتركة. (البورت،1961)، ذلك بالاعتماد على ثلاث ابعاد (البعد الشخصي- البعد الاجتماعي- البعد النفسي) ، اذ بلغ عدد فقرات المقياس وفقا لتلك الابعاد 26 فقرة ، تم التحقق من صدقها الظاهري مع اجراء بعض التعديلات اللغوية.

تحليل الفقرات ITem Analysis

تحليل فقرات المقياس الحالي، اتبعت ذاتها التي استعملت في تحليل فقرات مقياس التمكين النفسي، وبأستعمال عينة التحليل ذاتها البالغ عدد أفرادها (200) تدريسي وتدريسية ، وعلى النحو الآتي :

- **اسلوب حساب القوة التمييزية لكل فقرة.**

وقد تبين ان جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى دلالة (0,05) **وجدول (3) يوضح ذلك.**

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدُنيا		القيمة التائية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.93	.328	4.33	.727	5.461	دال احصائياً
2	4.96	.191	4.26	.732	6.840	دال احصائياً
3	4.89	.317	4.43	.815	3.890	دال احصائياً
4	4.61	.685	2.61	1.071	11.560	دال احصائياً
5	4.74	.483	3.76	.930	6.880	دال احصائياً
6	4.17	1.077	2.67	1.046	7.341	دال احصائياً
7	4.93	.544	4.56	.572	3.447	دال احصائياً
8	4.57	.633	2.78	1.093	10.452	دال احصائياً
9	4.74	.556	4.13	.802	4.602	دال احصائياً
10	4.78	.420	4.15	.711	5.602	دال احصائياً
11	4.89	.317	4.17	.863	5.770	دال احصائياً
12	4.93	.328	4.20	.833	5.929	دال احصائياً
13	3.26	1.200	2.04	1.045	5.642	دال احصائياً
14	4.63	.784	2.87	1.029	9.994	دال احصائياً
15	4.83	.505	3.91	.896	6.617	دال احصائياً

16	4.83	.423	4.17	.637	6.406	دال احصائياً
17	4.31	.968	2.65	.994	8.830	دال احصائياً
18	4.67	.673	3.22	1.298	7.259	دال احصائياً
19	4.78	.634	2.87	1.117	10.913	دال احصائياً
20	4.57	.690	2.67	.932	12.093	دال احصائياً
21	4.61	.811	2.81	1.134	9.470	دال احصائياً
22	4.46	.862	3.94	1.017	2.857	دال احصائياً
23	4.89	.372	4.19	.729	6.320	دال احصائياً
24	4.91	.351	4.39	.763	4.538	دال احصائياً
25	4.91	.486	4.63	.623	2.582	دال احصائياً
26	4.96	.272	4.52	.637	4.717	دال احصائياً

جدول (3) القوة التمييزية لفقرات مقياس الشخصية القيادية باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين

تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، الفقرات قوتها التمييزية دالة احصائياً ، اذ ان القيم التائية اكبر من الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (106)

- **اسلوب حساب إرتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس**

استعمل " معامل إرتباط بيرسون " لإستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، فظهر ان جميع فقرات المقياس ترتبط بدرجته الكلية إرتباطاً موجباً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية 198 ومقارنة بالجدولية (0.139) ، **وجدول (4) يوضح ذلك**

جدول (4) معامل الارتباط بين الكلية الفقرة لمقياس الشخصية القيادية

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	.428	8	.648	15	.446	22	.228
2	.477	9	.363	16	.447	23	.499
3	.319	10	.362	17	.507	24	.424
4	.628	11	.484	18	.457	25	.280
5	.486	12	.413	19	.641	26	.367
6	.524	13	.368	20	.602		
7	.327	14	.607	21	.578		

مؤشرات ثبات المقياس

- **طريقة الإتساق الداخلي**

استعملت طريقة ألفا كرونباخ للثبات للكشف عن مؤشرات الثبات للمقياس الحالي ، وبعد تطبيق الصيغة النهائية له على عينة عشوائية طبقية مؤلفة من(200) طالب وطالبة ، وهي العينة ذاتها التي أستعملت سابقاً لإستخراج "معامل الفا" للثبات لمقياس الذكاء الاقناعي . تبين إنه بلغ (0,85) .

(جدول 5) بعض المواصفات الإحصائية للمتغيرين

المواصفات الاحصائية		التمكن النفسي	الشخصية القيادية
العدد	العدد	200	200
Mean	المتوسط	68.56	109.21
Median	الوسيط	69.59	110.42
Mode	المنول	73	110
Std. Deviation	الانحراف المعياري	7.125	10.874
Variance	التباين	50.771	118.244
Skewness	التفرطح	-.449	-.492
Std. Error of Skewness	الخطا المعياري للتفرطح	.172	.172
Kurtosis	الالتواء	-.548	-.227
Std. Error of Kurtosis	الخطا المعياري للالتواء	.342	.342
Range	المدى	28	48
Minimum	الحد الادنى	52	80
Maximum	الحد الاعلى	80	128

الفصل الرابع
عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

الهدف الاول:- قياس التمكين النفسي لدى التدريسين

جدول (6) يوضح نتائج قياس التمكين النفسي لدى التدريسي

حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	القيمة الجدولية	الدلالة الاحصائية
200	68.56	7.125	48	40.797	1.96	دال احصائياً

باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وبمقارنة متوسط العينة (68.56) وبانحراف معياري (7.125) بالمتوسط الفرضي (48) (عدد الفقرات 16*3) كانت القيمة التائية المحسوبة (40.797) وهي اكبر من الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (199)

اي ان التدريسين لديهم التمكين النفسي اعلى من المتوسط وبدلالة إحصائية.

الهدف الثاني :- التعرف على الفروق في التمكين النفسي لدى التدريسين تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص واللقب العلمي وسنوات الخدمة

جدول (7) بعض المؤشرات الإحصائية لدرجات مقياس التمكين النفسي وفق متغير الجنس والتخصص اللقب العلمي وسنوات الخدمة لدى التدريسين

الجنس	التخصص	اللقب العلمي	سنوات الخدمة	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد
ذكر	علمي	استاذ	اكثر من خمس سنوات الخدمة	74.50	7.778	2
		استاذ مساعد	اكثر من خمس سنوات الخدمة	70.50	5.911	10

		مدرس	اقل من خمس سنوات الخدمة	75.50	4.950	2
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	66.67	9.266	6
		مدرس مساعد	اقل من خمس سنوات الخدمة	73.00	2.828	2
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	67.25	7.042	4
	انساني	استاذ	اكثر من خمس سنوات الخدمة	65.40	3.286	5
		استاذ مساعد	اكثر من خمس سنوات الخدمة	67.40	8.859	10
		مدرس	اقل من خمس سنوات الخدمة	68.00	6.928	3
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	68.33	7.127	12
		مدرس مساعد	اقل من خمس سنوات الخدمة	69.64	6.217	11
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	65.83	4.956	6
انثى	علمي	استاذ	اكثر من خمس سنوات الخدمة	76.50	4.950	2
		استاذ مساعد	اكثر من خمس سنوات الخدمة	73.43	4.650	7

		مدرس	اقل من خمس سنوات الخدمة	69.00	9.899	2
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	72.00	2.236	7
		مدرس مساعد	اقل من خمس سنوات الخدمة	66.00	5.788	5
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	70.44	8.779	16
	انساني	استاذ	اكثر من خمس سنوات الخدمة	70.42	6.127	12
		استاذ مساعد	اكثر من خمس سنوات الخدمة	70.50	5.760	12
		مدرس	اقل من خمس سنوات الخدمة	66.78	8.243	9
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	70.67	5.211	12
		مدرس مساعد	اقل من خمس سنوات الخدمة	65.25	8.741	20
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	64.96	6.792	23

جدول (8)يوضح نتائج تحليل التباين الرباعي لدرجات مقياس التمكين النفسي وفق متغير الجنس والتخصص واللقب العلمي وسنوات الخدمة لدى التدريسين

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة الاحصائية
الجنس	.037	1	.037	.001	غير دال احصائياً
تخصص	238.979	1	238.979	4.852	دال احصائياً
اللقب	256.441	3	85.480	1.735	غير دال احصائياً
سنوات الخدمة	11.346	1	11.346	.230	غير دال احصائياً
الجنس * تخصص	5.716	1	5.716	.116	غير دال احصائياً
الجنس * اللقب	48.187	3	16.062	.326	غير دال احصائياً
الجنس * سنوات الخدمة	66.046	1	66.046	1.341	غير دال احصائياً
تخصص * اللقب	80.668	3	26.889	.546	غير دال احصائياً
تخصص * سنوات الخدمة	12.154	1	12.154	.247	غير دال احصائياً
اللقب * سنوات الخدمة	8.238	1	8.238	.167	غير دال احصائياً

الجنس * تخصص * اللقب	29.416	3	9.805	.199	غير دال احصائياً
الجنس * تخصص * سنوات الخدمة	5.395	1	5.395	.110	غير دال احصائياً
الجنس * اللقب * سنوات الخدمة	.002	1	.002	.000	غير دال احصائياً
تخصص * اللقب * سنوات الخدمة	126.229	1	126.229	2.563	غير دال احصائياً
الخطأ	8718.443	177	49.257		
الكلي	10103.395	199			

تم استعمال تحليل التباين الرباعي للتعرف على دلالة الفروق في درجات في التمكين النفسي لدى التدريسين تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص واللقب العلمي وسنوات الخدمة، والنتائج الموضحة في الجدول (8) تشير الى ان القروق في درجات التخصص كانت دالة احصائياً، اي انه توجد فروق بين التخصص العلمي والانساني، حيث كانت القيمة الفائية (4.852) وهي اكبر من الفائية الجدولية (3.84)عند مستوى (0.05) ودرجة حرية 176/1).اما بقية المتغيرات والتفاعلات بين المتغيرات كانت قيمها الفائية غير دالة على وفق مقارنتها مع الفائية الجدولية (3.84)و (2.60) وبرجة حرية (176/1)و(176/3)

ولغرض التعرف على الفروق تبعا للتخصص تم استعمال القياسات المكررة وتشير النتيجة انها لصالح التخصص العلمي .

جدول (9) يوضح نتائج القياسات المكررة الفروق في درجات التمكين النفسي تبعاً للتخصص

التخصص	المتوسط	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري للفرق	الدلالة الإحصائية
علمي	71.232	3.488	1.299	دال
انساني	67.764			

الهدف الثالث:- قياس الشخصية القيادية لدى التدريسين

جدول (10) يوضح نتائج قياس الشخصية القيادية لدى التدريسين

حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	القيمة الجدولية	الدلالة الاحصائية
200	109.21	10.874	78	40.583	1.96	دال احصائياً

وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وبمقارنة متوسط العينة (109.21) وبانحراف معياري (10.874) بالمتوسط الفرضي (78) (عدد الفقرات 26*3)كانت القيمة التائية المحسوبة (40.583) وهي اكبر من الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (199)

اي ان التدريسين لديهم شخصية قيادية اعلى من المتوسط وبدلالة إحصائية.

الهدف الرابع:- التعرف على الفروق في الشخصية القيادية لدى التدريسين تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص واللقب العلمي وسنوات الخدمة

جدول (11) بعض المؤشرات الإحصائية لدرجات مقياس الشخصية القيادية وفق متغير الجنس والتخصص اللقب العلمي وسنوات الخدمة لدى التدريسين

الجنس	تخصص	المرتبة العلمية	سنوات الخدمة	المتوسط	الانحراف المعياري	العدد
ذكر	علمي	استاذ	اكثر من خمس سنوات الخدمة	114.50	9.192	2
		استاذ مساعد	اكثر من خمس سنوات الخدمة	111.90	7.795	10
		مدرس	اقل من خمس سنوات الخدمة	126.50	2.121	2
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	109.33	12.596	6
		مدرس مساعد	اقل من خمس سنوات الخدمة	112.50	2.121	2
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	105.00	5.598	4
	انساني	استاذ	اكثر من خمس سنوات الخدمة	107.80	6.797	5
		استاذ مساعد	اكثر من خمس سنوات الخدمة	107.20	17.434	10
		مدرس	اقل من خمس سنوات الخدمة	110.00	13.000	3
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	108.42	11.365	12

		مدرس مساعد	اقل من خمس سنوات الخدمة	111.27	10.780	11
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	107.50	5.320	6
انثى	علمي	استاذ	اكثر من خمس سنوات الخدمة	117.50	10.607	2
		استاذ مساعد	اكثر من خمس سنوات الخدمة	115.43	7.502	7
		مدرس	اقل من خمس سنوات الخدمة	108.00	16.971	2
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	119.14	3.579	7
		مدرس مساعد	اقل من خمس سنوات الخدمة	100.60	8.204	5
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	110.31	12.048	16
	انساني	استاذ	اكثر من خمس سنوات الخدمة	108.25	11.355	12
		استاذ مساعد	اكثر من خمس سنوات الخدمة	110.50	9.269	12
		مدرس	اقل من خمس سنوات الخدمة	107.00	9.772	9
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	113.83	7.196	12

		مدرس مساعد	اقل من خمس سنوات الخدمة	104.10	13.572	20
			اكثر من خمس سنوات الخدمة	105.70	9.508	23

جدول (12)يوضح نتائج تحليل التباين الرباعي لدرجات مقياس الشخصية القيادية وفق متغير الجنس والتخصص اللقب العلمي وسنوات الخدمة لدى التدريسين

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة الاحصائية
الجنس	26.760	1	26.760	.236	غير دال احصائياً
تخصص	483.731	1	483.731	4.266	دال احصائياً
اللقب	762.291	3	254.097	2.241	غير دال احصائياً
سنوات الخدمة	.166	1	.166	.001	غير دال احصائياً
الجنس * تخصص	7.063	1	7.063	.062	غير دال احصائياً
الجنس * اللقب	34.276	3	11.425	.101	غير دال احصائياً
الجنس * سنوات الخدمة	1070.988	1	1070.988	9.445	غير دال احصائياً

تخصص * اللقب	233.851	3	77.950	.687	غير دال احصائياً
تخصص * سنوات الخدمة	14.431	1	14.431	.127	غير دال احصائياً
اللقب * سنوات الخدمة	.199	1	.199	.002	غير دال احصائياً
الجنس * تخصص * اللقب	81.425	3	27.142	.239	غير دال احصائياً
الجنس * تخصص * سنوات الخدمة	306.692	1	306.692	2.705	غير دال احصائياً
الجنس * اللقب * سنوات الخدمة	60.925	1	60.925	.537	غير دال احصائياً
تخصص * اللقب * سنوات الخدمة	74.704	1	74.704	.659	غير دال احصائياً
الجنس * تخصص * اللقب * سنوات الخدمة	19.725	1	19.725	.174	غير دال احصائياً
الخطأ	19958.027	176	113.398		
الكلي	23530.595	199			

تم استعمال تحليل التباين الرابع للتعرف على دلالة الفروق في درجات في الشخصية القيادية لدى التدريسين تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص واللقب العلمي وسنوات الخدمة . والنتائج الموضحة في الجدول (12) تشير الى ان الفروق في درجات التخصص كانت دالة احصائياً حيث كانت القيمة الفائية (4.266) وهي اكبر من الفائية الجدولية (3.84)عند مستوى (0.05) ودرجة حرية 176/1). اما بقية المتغيرات

والتفاعلات بين المتغيرات كانت قيمها الفائية غير دالة على وفق مقارنتها مع الفائية الجدولية (3.84)و(2.60) وبرجة حرية (176/1)و(176/3)

ولغرض التعرف على الفروق تبعا للتخصص تم استعمال القياسات المكررة وتشير النتيجة انها لصالح التخصص العلمي جدول (13)

جدول (13) يوضح نتائج القياسات المكررة الفروق في درجات الشخصية القيادية تبعاً للتخصص

التخصص	المتوسط	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري للفرق	الدلالة الإحصائية
علمي	112.560	4.096	1.963	دال
انساني	108.464			

الهدف الخامس: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الشخصية القيادية والتمكين النفسي لدى التدريسين

جدول (14) يوضح نتائج العلاقة بين الشخصية القيادية والتمكين النفسي لدى التدريسين

الشخصية القيادية	0.786
التمكن النفسي	

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على دلالة العلاقة بين المتغيرين وبلغت (0.786) وكانت دالة احصائيا عند (0.05) ودرجة حرية (198) مقارنة بالجدولية (0.139)

أي كلما زاد التمكين النفسي زادت الشخصية القيادية والعكس صحيح

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث هنالك عدد من التوصيات :

1- ضرورة الاهتمام بتنظيم دورات للتطوير القيادي داخل البيئة الجامعية، تنمي السمات الشخصية القيادية لدى التدريسيين.

2- من الأهمية مراعاة أن يتحلى الأستاذ الجامعي بالسمات الشخصية القيادية.

3- إجراء بحوث مماثلة في مجال الإدارة ولمتغيرات أخرى على الأستاذ الجامعي كونه النواة لتطوير المجتمعات.

المقترحات:

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي هنالك عدد من المقترحات لاجراء دراسات مستقبلية وهي كالاتي.

1-دور الشخصية القيادية في مواجهة خطاب الكراهية.
2-اضطراب الشخصية الحصرية وعلاقتها بالتمكين النفسي.
3-الشخصية القيادية وعلاقتها بانماط التعلم السائدة.

المصادر

-أندراوس، رامي ومعايعة، عادل، الادارة بالثقة والتمكين، مكتبة عالم الكتب للنشر والتوزيع، الاردن ، 2018 ، ص 33 .

-احمد، بولمعيز (2020): الشخصية القيادية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى أساتذة التربية البدنية والرياضية، بحث تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس تخصص: تربية حركية.

-اسليم، نبيل(2014) : أثر برامج التدريب في مؤسسة إبداع على بناء الشخصية القيادية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية اإلدارة والسياسة، غزة.

-بلبل، يسرا شعبان ابراهيم (2022)، التمكين النفسي وعلاقته بالمثابرة الأكاديمية والالتزام التنظيمى لدى أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم في جامعة الزقازيق،مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية،المجلد 16،عدد 12.

-سفيان، نبيل(2004): المختصر في الشخصية والارشاد النفسي، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

-شاهين، هيام صابر (2015)، التمكين النفسي والاحتراق النفسي المهني لدى معلمي التربية الخاصة، مجلة العلوم التربوية، ع(2)، ج(1)، ص 1-45.

- ضياء الدين زاهر؛تقويم أداء الأستاذ الجامعي؛مجلة المستقبل التربية العربية،المجلد (11) العدد (3) ،1995م

-الضيدان،الحميدي محمد (2020): التمكين النفسي وعلاقته بالسلوك الابداعي لدى عينة من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، مجلة الجامعة الاسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية.

-عليوي، رُلا جعفر (2023): دور التمكين النفسي للادارات العليا في تحقيق الانسجام لدى التدريسيين(مدارس الكرخ الابتدائية انموذجا)،رسالة ماجستير غير منشورة.

– العتيبي، سعد مرزوق ،جوهر تمكين العاملين: إطار مفاهيمي. الملتقى السنوي العاشر إلدارة الجودة الشاملة، المملكة العربية السعودية ، 2015 ، ص 36 .

–عليمات، صالح(2006): السمات القيادية المفضلة لدى القادة أألكاديميين وإلداريين في جامعة اليرموك، مجلة جامعة دمشق، المجلد22 ،العدد2

–عوض الله، يوسف(2008):التدخين وعالقته بمستوى القلق، وبعض سمات الشخصية للاطباء المدخنين في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة إلسالمية، غزة.

–عبد السادة، غسان محمد ، (2013): الشخصية القيادية للأستاذ الجامعي وعلاقتها بمستوى كفاءته المهنية من وجهة نظر طلبته،العراق.جامعة الكوفة.كلية التربية الرياضية.

–الغيلاني، عبد الرزاق بن صالح بن ناصر(2022): أثر سمات شخصية القائد في الممارسات القيادية الابداعية من وجهة نظر الموظفين في القطاع العام بسلطنة مانع (دراسة حالة على القطاع العام في محافظة جنوب الشرقية)، رسالة ماجستير غير منشورة.

– ملحم ، يحيى 2006،التمكين من وجهه نظر رؤساء الجامعات الأردنية الحكومية ،دراسة كيفيه تحليليه معمقه. مؤتمر الابداع والتحويل الاداري والاقتصادي نيسان 2006،كليه الاقتصاد والعلوم والإدارية ، جامعه اليرموك الاردن، 2016 ، ص 42 .

–النواجحة، زهير عبد الحميد (٢٠١٦)، التمكين النفسي والتوجه الحياتي لدى عينة من معلمي المرحلة الاساسية مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٤ (15) ،٢٨٣-٣١٦.

- Mahajna, S (2017) . the Effect of proximal and psychological factores on future orientation and Develoepmental outcomes : the case of palestinien Adolescents in israer . Psychological studies .62 (4) , 345 -356 .

Singh, K.K. The Impact of Strategic Planning Process Variation on Superior – Organizational Performance in Nonprofit Human Service Organizations Providing Mental Health Services. Ph.D. Graduate School of Arts and Sciences. Colombia University..2012. P 132 .

Copp , C.R., Agpaoa , C., Carvalho , S., and Pfeiffer , W.F., (2003),Staff – Empowerment , A Prescription For Success , The Permanente Journal /Fall /Volume 7 No. 4 pp. 37 – 41 .

تحليل محتوى كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي في ضوء القيم التربوية

Analysis of the content of the reading book for the fifth grade of primary school in the light of educational values

م. د. مرتضى جبار عبد نصار م. د زينة فاضل مهدي الخفاجي

مديرية تربية بابل

Murtada jabbr Abd

Zina Fadel Mahdi

Haiderlaser@yahoo.com

Babylon Education Directorate

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي في ضوء القيم التربوية؛ ولتحقيق هذا الهدف أعد الباحثان قائمة بالقيم التربوية الأساسية، ومن ثم عرضها على بعض من السادة الخبراء المتخصصين بمناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ثم قاما بتحليل محتوى كتاب القراءة على وفق أداة البحث وهي بطاقة تحليل المحتوى المكونة من ست مجالات يتضمن كل مجال مجموعة من القيم التربوية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن هناك فرقا وتفاوتا بين القيم التربوية في كتاب القراءة العربية للصف الخامس الابتدائي، حيث نرى بعض القيم حققت نسب عالية، وهي: الالتزام بالآداب العامة (17.5)، والالتزام بالصدق والأمانة والوفاء ومساعدة الاخر بحيث حصلت على نسبة(14.0)، وابراز قيمة العلم والعلماء في المجتمع حصلت هذه القيم على نسبة (12.2 %)، واحترام الذات والثقة بالنفس، وتنمية روح التعاون الجماعي، الحفاظ على البيئة، حصلت هذه القيم على نسبة(10.5 %)، والايمان بالله ورسوله والكتب السماوية، والانتماء للوطن والتضحية من أجل الحرية والاستقلال، واحترام الإنسان وتقدير حريته وكرامته، وتحقيق النجاح والإنجاز والطموح، حب الطبيعة والمحافظة عليها: حصلت هذه القيم على نسبة(8.7 %)، وبينما القيم الاخرى، تقدير التراث العراقي والاعتزاز به، حققت هذا القيمة نسبة(7 %)، وتعلم النظام واحترام القانون، وأهمية الثقافة ومكانتها في المجتمع، أهمية الوقاية من الامراض، أهمية ممارسة الرياضة حققت هذا القيم نسبة(4 %)، والحفاظ على الانتاج المحلي(زراعي، صناعي، حيواني) وحققت هذا القيمة نسبة(3.5)، والابتعاد عن التعصب والتمييز العنصري حصلت هذه القيمة على نسبة(1.7 %)، أما تقدير الشعوب والثقافات الأخرى، والاهتمام بالنظافة الشخصية حصلت هذه القيم على نسبة(0 %).

وفي ضوء النتائج أوصى الباحثان بعدد من التوصيات منها: تطوير محتوى كتاب القراءة العربية بما يسهم في تنمية القيم التربوية لدى التلاميذ بشكل مخطط ومدروس، تنظيم القيم التربوية في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية، وبما يحقق أثرا تراكميا، التأكيد على القيم العربية الإسلامية الأصيلة، وابرازها بشكل ينسجم مع متغيرات العصر.

واستكمالا لهذا البحث اقترح الباحثان مقترحات عدة منها: إجراء برنامج مقترح يهدف تعرف مدى تطبيق الطلاب للقيم التربوية في كتاب القراءة، وأثر القيم التربوية في كتاب القراءة العربية في تعديل سلوك الطلاب.

الكلمات المفتاحية: تحليل محتوى، كتاب القراءة، طلاب الصف الخامس الابتدائي.

Abstract:

This study aimed to analyze the content of the reading book for the fifth grade of primary school in the light of educational values; To achieve this goal, the researcher prepared a list of basic educational values, and then presented it to some of the experts specialized in curricula and methods of teaching Arabic, and then analyzed the content of the reading book according to the research tool, which is a content analysis card consisting of six areas. The study reached the following results: that there is a difference and disparity between the educational values in the Arabic reading book for the fifth grade of primary school, where we see some values that have achieved high rates, namely: commitment to public morals (17.5), and commitment to honesty, honesty, loyalty, and helping others, which obtained a percentage (14.0), and highlighting the value of science and scientists in society, these values got a percentage of (12.2%), self-respect and self-confidence, developing the spirit of collective cooperation, preserving the environment, these values got a percentage of (10.5%), and belief in God, His Messenger and the divine books Belonging to the homeland and sacrifice for freedom and independence, respecting the human being and appreciating his freedom and dignity, achieving success, achievement and ambition, love of nature and preserving it: these values got a percentage of (8.7%), while the other values are appreciation of the Iraqi heritage and To be proud of him, this value was achieved by (7%), learning the system and respecting the law, the importance of culture and its place in society, the importance of preventing diseases, the importance of practicing sports, and achieving these values by (4%), and the preservation of local production (agricultural, industrial, animal) This value was achieved by a percentage of (3.5), and the distance from intolerance and racial discrimination was obtained by a percentage of (1.7%).

In light of the results, the researcher recommended a number of recommendations, including: developing the content of the Arabic reading book in a way that contributes to the development of educational values for students in a planned and thoughtful manner, organizing educational values in reading books for the primary stage, in order to achieve a cumulative effect, emphasizing the authentic Arab Islamic values, and highlighting them in a way It fits with the changes of the times.

To complete this research, the researcher suggested several proposals, including: conducting a proposed program that aims to know the extent to which students apply educational values in the reading book, and the effect of educational values in the Arabic reading book in modifying students' behavior.

Keywords:

content analysis, reading book, fifth grade students

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولا:– مشكلة البحث

تسعى التربية الى تنشئة انسان واعي ومثقف له دور مهم في المجتمع، فهي تحرص إلى تمكين التلاميذ من أدوات المعرفة، عن طريق تزويدهم بالمهارات الأساسية، ومساعدتهم على اكتساب عاداتها الصحيحة، واتجاهاتها السليمة، ويعد الكتاب المدرسي من أهم المصادر المهمة التي يستمد منها التلميذ ثقافته وقيمه، فكان لابد من ان تخضع الكتب للنقد والتحليل والتقويم والتطوير بين فترة وأخرى؛ لغرض تحقيق الاهداف التربوية المنشودة.

ومن هذا المنطلق أتى هذا البحث لتحليل محتوى كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي في ضوء القيم التربوية من خلال الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

1. ما القيم التربوية الواجب توفرها في كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي.
2. ما درجة توافر القيم التربوية في كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي.

ثانيا:– أهمية البحث

للقراءة أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع وتقدم الامم ونهضتها، فهي أصل العلم والمعرفة وأول ما نزل من القران الكريم قوله سبحانه وتعالى:(اقرا باسم ربك الذي خلق)(العلق1) وتعد القراءة الفن الثالث من فنون اللغة بعد الاستماع والحديث ثم يليها الكتابة(عطا، 2006،ص164)، وهي المنبع الذي يزود المهارات اللغوية بغذائها الفكري المتجدد، فتعمل القراءة على تحفيز عقل التلاميذ وكسب المعرفة والقدرة على التحليل والنقد، وتكوين إحساسهم اللغوي، وتذوقهم لمعاني الجمال وصوره فيما يقرؤون(مدكور، 2008، ص128). وتكتسب القراءة أهميتها بالنسبة للتلميذ من حيث أنها تنمي قدرته على الدرس، وتوجه ميوله نحوه؛ لكي تخلق منه قارئ من أجل الدرس والتحصيل، ثم قارئ يقرأ ما يجد فيه المتعة، وشغل الفراغ، وتساعده على زيادة فهمه لذاته وفهمه للآخرين، وتساعده على أن يصبح مواطنا صالحا في المدرسة وخارجها، كما تكون لديه عادات أفضل واتجاهات أعمق نحو القراءة (عطا، 2006، ص167).

وتلعب القراءة دورا كبيرا في تطوير شخصية التلميذ، وتنمية خياله المبدع وحسّ الإصغاء والملاحظة، وعقد المقارنات، وتحديد المفارقات، وغرس روح النظام والترتيب في حياته ولا يحدث ذلك إلا عندما يشعر بشيء من المتعة واللذة، وهذا لن يتم إلا حين تكون القراءة عبارة عن نوع من الاكتشاف وتنمية العقل، وتوسيع قاعدة الفهم، وكل ذلك مرهون بامتلاك طريقة جديدة للتعامل مع المواد المقررة على التلميذ(بكار،2008، ص18-20).

وتبدأ عملية غرس القيم التربوية منذ بداية تعليم التلاميذ القراءة في المرحلة الابتدائية، فالقراءة مصدر مهم في تشكيل اتجاهات التلاميذ وتنمية ميولهم وقدراتهم وقيمهم التربوية.

وتعد القيم التربوية ركيزة مهمة من الركائز الاساسية للمجتمع والدرع الواقي من كافة المخاطر والتحديات المستقبلية. فالقيم من العوامل المهمة في توجيه السلوك الإنساني وضبطه، ولها دور مهم في تكوين شخصية التلميذ من خلال تحليل وفهم سلوكه، حيث أن الحكم على سلوكياته وتصرفاته يكون من خلال قيم ومعايير شخصية يمارسها التلميذ من خلال ما يظهر منه افعال واتجاهات، تعبر عن مدى توافقه مع هذه القيم والمعايير من عدمه، وعليه يجب أن تكون هذه القيم والمعايير جزءا من البناء المعرفي والوجداني والانفعالي والسلوكي للتلميذ، لان هذه القيم ليست مجرد معرفه فقط دون اكتساب التلميذ لها وممارستها في حياتيه، لهذا تعد القيم التربوية من أهم الأهداف والغايات التي يرجى تحقيقها في محتوى الكتب المدرسية، ومن ثم نقلها إلى التلاميذ فهما وتمثيلا واكتسابا وممارسة(المالكي،2018، ص73).

وانطلاقا من أهمية الكتاب المدرسي ودوره المهم في عملية التعلم والتعليم، اذ يعد مرجعا رئيسيا لكل من التلميذ والمعلم، وهو وسيلة التربية في غرس القيم والاتجاهات والمعارف المراد إكسابها للتلاميذ، فكان لابد من اخضاع الكتاب المدرسي إلى التقويم والتحليل والتطور، وهذا ما أكدت عليه الدراسات السابقة في تحليل الكتب لمعرفة مدى تضمينها للقيم التربوية، ومنها دراسة عاشور(2007)، دراسة حمادنة(2011)، دراسة القرشي(2013)، ودراسة (علي وأبو هنتش،2018).

ثالثا: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تحليل محتوى كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي عن طريق تحقيق الآتي:

أ- تحديد القيم التربوية الواجب توفرها في كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي.

ب- معرفة مدى توافر القيم التربوية في كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي.

رابعا:- حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بتحليل محتوى كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي وتعرف القيم التربوية التي يتضمنها الكتاب الحالي للعام الدراسي2021-2022.

خامسا:- تحديد المصطلحات

1. المحتوى:

يعرف بأنه: مجموع الخبرات التربوية والمعلومات والاتجاهات والقيم والمهارات الحركية التي يرجى تزويد الطلاب بها، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج"(طعيمة، 2004، ص31).

2. تحليل المحتوى:

يعرف بأنه:" طريقة لدراسة مادة اتصال لفظية أو سمعية أو مرئية أو إشارية، وتحليلها بأسلوب منظم وموضوعي وكمي بغرض قياس بعض المتغيرات التي تعكس المادة الاتصالية موضوع الدراسة"(إبراهيم،1997، ص65).

ويعرف بأنه ايضا:" أسلوب يعتمد على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة عن طريق تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله"(عليان وغنيم، 2013، ص21).

تحليل المحتوى إجرائيا: اسلوب منظم ودقيق لمعرفة ما يشتمل عليه كتاب القراءة من القيم التربوية، وقد اعتمدت الباحثة في ذلك على وحدة الموضوع" الفكرة" الواردة في نصوص الكتاب.

3. القراءة:

تعرف بأنها:"عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها التلميذ عن طريق عينيه"(عطا، 2006، ص163).

وتعرف أيضا بأنها:" رؤية الرموز المطبوعة بالعين مع تدبرها والتفكير فيها (مدكور، 2008، ص131).

4. القيم التربوية:

تعرف لغة بأنها: القيمة مصدر بمعنى الاستقامة، ومعناها المستقيمة والمعتدلة، نقول القيم أي المستقيم (ابن منظور، 1997، ص503).

تعرف القيم التربوية اصطلاحا بأنها: الموجهات السلوكية التي تحرك الشخص نحو العمل بما يتفق مع مبادئ الدين، ومن خلال هذه المبادئ يتم الحكم على سلوكه (اللقاني وآخرون، 1999، ص185). وتعرف بأنها ايضا: " حالة عقلية ووجدانية يؤمن بها الفرد ويعتز بها ويتبناها، ولها امتدادها وأثرها الطبيعي في طريقة تفكيره وسلوكه، وبمعنى أدق: مضمون تربوي يتم صياغته في قالب لفظي مناسب يعبر عنه"(الديب، 2006).

القيم التربوية إجرائيا: مجموعة من المعايير التي يكتسبها التلميذ لتوجيه سلوكهم في حياتهم اليومية.

الفصل الثاني/ خلفية نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول: خلفية نظرية: القيم التربوية

أهمية القيم التربوية:

قال تعالى:"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ" [آل عمران: 110]. للقيم التربوية أهمية كبيرة للسلوك ألنساني، فهي توجة سلوك الأفراد والمجتمعات نحو الخير والفضيلة، وتبعدهم عن الفساد والانحلال والانحراف.

وتعد منظومة القيم التربوية المكون الأساسي لشخصية الفرد والمجتمع، والقوة الدافعة لها نحو المحافظة على النمو والتطور والبقاء(الديب،2006، ص6)، فالقيم مجموعة معايير ومثل عليا تتوافق مع عقيدة الشخص

التي يؤمن بها عن قناعة بما لا يتعارض مع السلوك الاجتماعي بحيث تصبح تلك المعايير خلقا للشخص تتضح في سلوكه ونشاطه (المرصفي،1991،ص7). اذا فالقيم التربوية هي الاهداف والمعايير التي تؤدي بالفرد إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي تفاعل فيها مع المجتمع في ضوء معايير ارتضتها الجماعة لتنشئة ابنائها، لهذا كلما زادت القيم التربوية الايجابية كلما أدت إلى المزيد من السلوك السوي للتلميذ وقدرته على التمييز بين المواقف المختلفة، في حين تعتبر سلبية كلما تسببت في اعاقة النمو في الاتجاه الصحيح(الصغير،1991، ص9).

ويمكن تلخيص أهمية القيم التربوية من خلال ما يلي:

1. تساعد القيم التربوية في إدراك الشخص للسلوكيات المناسبة وغير المناسبة في المجتمع؛ لكي لا يعد مخالفا لما هو سائد في مجتمعه.
2. تعمل القيم التربوية في ضبط المجتمع وتنظيم أوجه الأنشطة التي تصدر عن الفرد، من خلال جعله يسير وفق خطوات محددة من قبل المجتمع على المستوى الفردي والمجتمعي.
3. تحديد القيم الإيجابية والسلبية للمجتمع، حتى يمكن التعامل معها حسب المواقف الاجتماعية، وفي الاوقات المناسبة.
4. تهدف القيم التربوية إلى تعديل السلوك وخاصة عند بعض الأفراد، فهي تعمل على إيجاد التوافق النفسي والاجتماعي لهم.
5. تعد القيم التربوية معيارا يقاس بها العمل ويقيم، ومن خلالها يمكن التنبؤ بما سيكون عليه سلوك الفرد في مختلف مواقف الحياة.
6. القيم التربوية تحدد الجهود التربوية، لأن المناهج التعليمية تشتق من مبادئ المجتمع، ومن طبيعة العصر، ومن وضع المتعلم، فيكون لها أثر في تغيير سلوك التلميذ (فريوان،2012، ص71-72)،(الصادق، 2009،ص42-44).

خصائص القيم التربوية:

وفيما يلي توضيح لأهم خصائص القيم التربوية:

1. القيم التربوية ظاهرة تاريخية: لأنها ظهرت مع ميلاد المجتمع الانساني واستمرت معه في جميع مراحل تطوره المختلفة.
2. القيم التربوية ظاهرة انسانية: فهي انسانية لأنها تحدد اتجاه سلوك الفرد وترسم مقوماته.
3. القيم التربوية ظاهرة اجتماعية: لأنها مجموع انظمة المجتمع وسلوكيات الناس فيه
4. القيم التربوية ظاهرة ثقافية: لأنها تعد عنصر من عناصر الثقافة في كل مجتمع.
5. القيم التربوية ظاهرة نسبية: لأنها تخضع إلى مجموعة معايير والتي يحددها المجتمع في زمن معين، والظروف المحيطة بذلك المجتمع وتقافته(دياب،1996، ص64)،(LOONARD BROMM,1993,386).

مصادر القيم التربوية:

1. **الأديان السماوية:** أكدت الاديان السماوية على أهمية القيم" الانسانية، الاخلاقية، الاجتماعية...الخ)، وديننا الإسلامي يضم العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تهدف إلى زرع هذه القيم في الفرد والمجتمع، قال تعالى:" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا " هذه الآية الكريمة تحث على القيم الاجتماعية وتطبيقها.
2. **الأسرة:** يكتسب الفرد جميع القيم بشكل اساسي من قبل عائلته، ثم تتسع الدائرة لتشمل زملاء المدرسة ثم المجتمع.
3. **المدرسة:** للمؤسسة التعليمية دورا مهما في عملية غرس القيم لدى الفرد، ودور المدرسة لا يقل أهمية عن دور الأسرة، فالمدرسة ومناهجها التعليمية لها تأثير مباشر في اكساب التلميذ لهذه القيم، وخاصة وأن مهمتها في المقام الأول تشكيل وتوجيه الناشئة، في ظل ثقافة المجتمع وتوقعاته وتطلعاته المستقبلية.

4. **وسائل الأعلام**: تعد وسائل الإعلام والمتمثلة في الإذاعة والسينما والمسرح وغيرها، أثر واضح في تأثيرها على الفرد في اكسابهم لهذه القيم (علي، أبو هنتش،2018، ص113-114)،(الصادق، 2009، ص48-49).

المحور الثاني: دراسات سابقة:

- **دراسة عاشور(2007)**: هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية توزيع المنظومة القيمية في عناصر المحتوى لكتابي القراءة ولغتنا العربية لطلبة الصفوف الأربعة الأولى، واستخدم الباحث اسلوب تحليل المحتوى وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
  - أن دروس القراءة ذات طبيعة تختلف عن دروس التعبير عنها في دروس النشيد. فالقراءة تركز على المجالات ذات الطبيعة العقلية، أما النشيد فيركز على الاتجاهات العاطفية، وبذلك يكون طبيعة كل محتوى يصلح لإكساب قيم معينة وذات طبيعة مختلفة.
  - أوصى الباحث الاهتمام بالتخطيط لاختيار الدروس لتوزيع القيم بين عناصر المحتوى.
- **دراسة حمادنة(2011)**: هدفت الدراسة التعرف إلى القيم الإسلامية التي تضمنتها كتب اللغة العربية المقررة في الصفين الأول والثاني، واستخدم الباحث اسلوب تحليل المضمون لتعيين القيم الاسلامية. وكانت نتائج البحث كما يأتي:
  - وجاء بالمرتبة الأولى قيم المجال الأخلاقي بتكرار بلغ(252) مرة.
  - أما قيم المجال التعبدي فقد جاءت بالمرتبة الثانية بتكرار بلغ(83) مرة
  - أن قيمة التعاون جاءت في بداية الترتيب التنازلي للقيم الإسلامية جميعها، ثم تلتها قيمة طلب العلم ثم قيمة رد السلام.
  - أوصت الدراسة بالاهتمام بقيم المجالات الإسلامية والتي لم تحظ بتكرارات كافية، والابتعاد عن العشوائية.
- **دراسة القرشي(2013)**: سعت الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية المتضمنة في كتاب الرياضيات المطور للصف الرابع الابتدائي في السعودية، استعان الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت نتائج البحث كما يأتي:

- جاء مجال القيم العقلية في المرتبة الأولى حيث حصل على اعلى مجموع لتكرار القيم بنسبة مئوية (22.1%)، في حين حصل مجال القيم الوطنية بنسبة مئوية قدرها (3.7%)، أي في المرتبة الأخيرة0

- **دراسة علي وأبو هنتش(2018)**:" دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي"، وقد اتبع الباحثان اسلوب تحليل المحتوى حيث تم تحليل القيم المتضمنة في الكتاب المذكور وتصنيفها ورصدها في جداول إحصائية. وكانت النتائج كالتالي:

- حصلت القيم المعرفية الثقافية أعلى التكرارات (020,5%)، في حين حصلت القيم الترويحية الجمالية على أقل التكرارات بواقع(6,5%).

- لكل وحدة من وحدات الكتاب تضم عددا من القيم، لكنها تختلف عن بعضها البعض من حيث النوع والعدد والتركيز على مجال أكثر من غيره من المجالات الأخرى.

- أوصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام ببعض القيم التي لم تتوفر في الكتاب والتركيز عليها وتضمينها في محتوى الكتاب.

مؤشرات من الدراسات السابقة:

1. اختلفت الدراسات السابقة والدراسة الحالية فيما بينها من حيث الاهداف التي تسعى اليها.

2. اختلاف الدراسات السابقة والدراسة الحالية فيما بينها في حجم العينة، ويعود ذلك إلى طبيعة البحوث وأهدافها.

3. اختلاف الدراسات السابقة والدراسة الحالية فيما بينها من حيث نوع الأداة المستعملة في البحوث.

4. اشتركت الدراسات السابقة جميعها باستخدام اسلوب التحليل، والدراسة الحالية اتبعت نفس الاسلوب.

5. اشتركت الدراسات السابقة والدراسة الحالية في استخدام النسب المئوية لحساب التكرارات.

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

أولا: منهج البحث:

استعمل الباحثان في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل محتوى كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي، في ضوء القيم التربوية.

ثانيا: إجراءات البحث، وتتضمن ما يأتي:

1. مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث الحالي من كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي للسنة الدراسية(2021م) والمتضمن ما يلي: القراءة العربية: تأليف/ د. كريم عبيد الوائلي، د. عبد العباس عبد الجاسم، تركي عبد الغفور الراوي، جمهورية العراق، وزارة التربية، الطبعة الثالثة عشرة (1443/ 2021م).

2. عينة البحث: تكونت عينة البحث من النصوص الواردة في كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي، وكما موضح في الجدول التالي:

جدول(1) مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث		
الكتاب	**الصف**	**عدد صفحات الكتاب**
القراءة العربية/ الطبعة الثالثة عشرة (1443/ 2021م)	**الصف الخامس الابتدائي**	**161**
عينة البحث		
عدد الموضوعات في الكتاب		**57**

3. أداة البحث: قام الباحثان بإعداد قائمة بالقيم التربوية الاساسية التي يجب توافرها في كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي، وتم ذلك من خلال الاطلاع على الأدبيات والكتب التربوية، ومراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالقيم التربوية، وفي ضوء ذلك توصل الباحثان إلى قائمة بالقيم التربوية الاساسية.

4. صدق الأداة: استعمل الباحثان الصدق الظاهري الذي يعتمد الفحص المبدئي لمحتوى الأداة، ويتم من خلال توافق تقديرات المحكّمين على درجة قياس الأداة لما أدت له (العزاوي، 2008، ص94). لذا عمد الباحثان إلى عرض الأداة في صورتها الأولية، على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال التربية واللغة العربية وطرائق تدريسها، لمعرفة مدى ملاءمة فقراتها وصلاحيتها، وقد بلغ عدد الخبراء الذين تمت الاستعانة بهم للحكم على صلاحية الأداة (15) خبيرا، وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم حول الأداة وأخذ الباحثان بها.

5. خطوات التحليل: استعمل الباحثان وحدة الموضوع (الفكرة) في التحليل، من خلال قراءة كل الموضوعات الواردة في كل الكتاب، ثم تحديد مدى ملاءمة الموضوع مع كل القيم التربوية التي تحتويها الأداة، وذلك في استمارة تحليل خاصة، واعطاء تكرار لكل قيمة تتوافق مع الفكرة الواردة في الموضوع، ثم حساب التكرارات التي حصلت عليها كل قيمة من القيم التربوية.

6. ثبات التحليل: استعمل الباحثان الثبات عبر الزمن، إذ قاما بإعادة عملية تحليل محتوى كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي بعد مرور فترة زمنية مقدارها(30) يوم من التحليل الاول إذ كانت قيمة معامل الثبات المحسوبة(0,85%)، باستعمال معادلة (هولستي) وهي قيمة مرتفعة تعكس درجة عالية من الثقة بنتائج البحث.

7. الوسائل الإحصائية: استخدم الباحثان عددا من الأساليب الإحصائية وهي: التكرارات والنسب المئوية، ومعادلة هولستي لإيجاد معامل الثبات (العزاوي، 2008،ص94)(الهاشمي، وعطية،2009،ص204).

الفصل الرابع/ نتائج البحث والتوصيات والمقترحات

يهدُف هذا الفصـــل إلى عرض النتائج التي توصـــل إليها الباحثان بعد تطبيق أدوات البحث، كما يهدُف إلى عرض توصيات البحث ومقترحاته، وذلك على النحو الآتي:

أولا: عرض النتائج وتفسيرها

نتائج البحث:

اولا: بالنسبة للسؤال الأول من أسئلة البحث ونصه: " ما القيم التربوية الواجب توفرها في كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي؟" قام الباحثان بإعداد قائمة بالقيم التربوية الاساسية التي يجب توافرها في كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي، وتم ذلك من خلال الاطلاع على الأدبيات والكتب التربوية، ومراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالقيم التربوية، وتم التوصل إلى القائمة النهائية للقيم التربوية، وكما موضح بالجدول التالي:

جدول(2) القيم التربوية

1	القيم الشخصية	احترام الذات والثقة بالنفس.
		تحقيق النجاح والإنجاز والطموح.
		تعلم الإرادة والشجاعة والتصميم بالعمل.
2	القيم الدينية و الأخلاقية	الايمان بالله ورسوله والكتب السماوية
		الالتزام بالصدق والأمانة والوفاء ومساعدة الاخرين
		تعلم النظام واحترام القانون.
		الالتزام بالآداب العامة
3	القيم الوطنية	الانتماء للوطن والتضحية من أجل الحرية والاستقلال
		تقدير التراث العراقي والاعتزاز به.
		الحفاظ على الانتاج المحلي(زراعي، صناعي، حيواني)
4	القيم الاجتماعية	احترام الإنسان وتقدير حريته وكرامته
		تنمية روح التعاون الجماعي.
		الابتعاد عن التعصب والتمييز العنصري.
5	القيم الثقافية	أهمية الثقافة ومكانتها في المجتمع.
		ابراز قيمة العلم والعلماء في المجتمع.
		تقدير الشعوب والثقافات الأخرى.
6	القيم الصحية والجمالية	الاهتمام بالنظافة الشخصية.
		الحفاظ على البيئة.
		أهمية الوقاية من الامراض
		أهمية ممارسة الرياضة.
		حب الطبيعة والمحافظة عليها.

ثانيا: بالنسبة للسؤال الثاني من أسئلة البحث ونصه: "ما درجة توافر القيم التربوية في كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي؟". وللإجابة على هذا السؤال تم تحليل كتاب القراءة، ووفق الخطوات التالية:

1.**هدف تحليل المحتوى**: معرفة نقاط القوة والضعف في كتاب القراءة للتمكن من تطويره، وكذلك تحديد مستوى الكتاب لمعرفة ملائمتها لمستوى التلاميذ.

2. **تحديد فئات التحليل**: وتم تحديد فئات البحث الحالي لمحتوى كتاب القراءة في قائمة القيم التربوية التي تم إعدادها مسبقا من قبل الباحثان.

3. **تحديد وحدات التحليل**: استخدم الباحثان وحدة الموضوع (الفكرة) لتحليل كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي.

4.**خطوات التحليل**: قام الباحثان بتحديد موضوعات كتاب القراءة للصف الخامس الابتدائي، بهدف التعرف على القيم التربوية المتضمنة في المحتوى، كذلك تحديد الأفكار التي تتضمن القيم التربوية، ثم تصنيف كل فكرة إلى فئات التحليل المحددة، ورصد القيم التربوية، من خلال إعطاء تكرار واحد لكل قيمة ظهرت في المحتوى، ثم ايجاد النسب المئوية لتكرارات، والجدول التالي يوضح نتائج التحليل.

جدول(3)

التكرارات والنسب المئوية في كتاب القراءة العربية للصف الخامس الابتدائي

	القيم التربوية		التكرارات	النسبة المئوية
1	القيم الشخصية	احترام الذات والثقة بالنفس.	6	%10.5
		تحقيق النجاح والإنجاز والطموح.	5	%8.7
		تعلم الإرادة والشجاعة والتصميم بالعمل.	7	%12.2
2	القيم الدينية و	الايمان بالله ورسوله والكتب السماوية	5	%8.7

	الأخلاقية	الالتزام بالصدق والأمانة والوفاء ومساعدة الاخرين	8	%14.0
		تعلم النظام واحترام القانون.	3	%4
		الالتزام بالآداب العامة	10	%17.5
3	القيم الوطنية	الانتماء للوطن والتضحية من أجل الحرية والاستقلال	5	%8.7
		تقدير التراث العراقي والاعتزاز به.	4	%7
		الحفاظ على الانتاج المحلي(زراعي، صناعي، حيواني)	2	%3.5
4	القيم الاجتماعية	احترام الإنسان وتقدير حريته وكرامته	5	%8.7
		تنمية روح التعاون الجماعي.	6	%10.5
		الابتعاد عن التعصب والتمييز العنصري.	1	%1.7
5	القيم الثقافية	أهمية الثقافة ومكانتها في المجتمع.	3	%4
		ابراز قيمة العلم والعلماء في المجتمع.	7	%12.2
		تقدير الشعوب والثقافات الأخرى.	0	%0
6	القيم الصحية والجمالية	الاهتمام بالنظافة الشخصية.	0	%0
		الحفاظ على البيئة.	7	%12.2
		أهمية الوقاية من الامراض	3	%4
		أهمية ممارسة الرياضة.	3	%4
		حب الطبيعة والمحافظة عليها.	5	%8.7
المجموع			95	162.7

يتضح من النتائج الواردة في الجدول أعلاه ان موضوعات كتاب القراءة العربية للصف الخامس الابتدائي لم تحقق القيم التربوية جميعها، إذ أن قيمتي (تقدير الشعوب والثقافات الأخرى، والاهتمام بالنظافة الشخصية)، لم تحقق أي تكرار، بينما قيمة (الالتزام بالآداب العامة) قد حققت أعلى نسبة وهي(10) تكرارا بنسبة(

17.5%)، وتليها قيمة (الالتزام بالصدق والأمانة والوفاء ومساعدة الاخرين) بواقع(8) تكرارا بنسبة(14.0)، وتليها القيم التربوية(ابراز قيمة العلم والعلماء في المجتمع، وتعلم الإرادة والشجاعة والتصميم بالعمل) بواقع(7) تكرارا بنسبة(12.2 %) لكل منهما، وتليها(احترام الذات والثقة بالنفس، تنمية روح التعاون الجماعي، الحفاظ على البيئة) بواقع(6) بنسبة(10.5 %) لكل منهما، وتليها(الايمان بالله ورسوله والكتب السماوية، الانتماء للوطن والتضحية من أجل الحرية والاستقلال، احترام الإنسان وتقدير حريته وكرامته، تحقيق النجاح والإنجاز والطموح، حب الطبيعة والمحافظة عليها) بواقع(5) تكرارا بنسبة(8.7 %) لكل منهما، وقيمة(تقدير التراث العراقي والاعتزاز به) بواقع(4)تكرارا وبنسبة(7 %)، أما القيم التربوية(تعلم النظام واحترام القانون، أهمية الثقافة ومكانتها في المجتمع، أهمية الوقاية من الامراض، أهمية ممارسة الرياضة) فقد حققت تكرارا(3) لكل منهما وبنسبة(4 %)، وقيمة(الحفاظ على الانتاج المحلي" زراعي، صناعي، حيواني") بواقع(2) تكرارا بنسبة(3.5)، أما قيمة(الابتعاد عن التعصب والتمييز العنصري) بواقع(1)تكرارا وبنسبة(1.7)، وبذلك يكون مجموع التكرارات المحققة(95) تكرارا.

وسيفسر الباحثان التفاوت في نسبة تحقيق القيم التربوية في كتاب القراءة العربية للصف الخامس الابتدائي بدءا بأعلى قيمة وانتهاء بأدنى قيمة محققة، وكما يأتي:

1. الالتزام بالآداب العامة: من خلال نتائج البحث التي تم عرضها سابقا أن هذه القيمة قد تحققت في كتاب القراءة وبأعلى نسبة فقد حققت (17.5) من مجموع التكرارات الكلية، وترجع الباحثة سبب حصول هذا القيمة التربوية على نسبة عالية إلى أهميتها بوصفها قيمة تربوية مهمة يحتاجها التلميذ في حياته اليومية.
2. الالتزام بالصدق والأمانة والوفاء ومساعدة الاخرين: حصلت هذه القيمة التربوية على نسبة (14.0) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى اهتمام مؤلفي الكتاب بأهمية غرس هذه القيم في هذه المرحلة العمرية، فهم يمتلكون استعدادات عالية نحو هذه القيم والتي تنعكس على سلوكهم اليومي.
3. ابراز قيمة العلم والعلماء في المجتمع، وتعلم الإرادة والشجاعة والتصميم بالعمل، حصلت هذه القيم على نسبة(12.2 %)، ويعود السبب إلى اهتمام مؤلفي الكتاب بأهمية غرس قيمة العلم في نفوس التلاميذ، وذلك لأهمية العلم ودورة في تنمية وتطوير عقل الانسان.

4. احترام الذات والثقة بالنفس، تنمية روح التعاون الجماعي، الحفاظ على البيئة، حصلت هذه القيم على نسبة (10.5 %)، وهي من القيم المهمة في تكوين شخصية الفرد وإظهار الاحترام للطرف الاخر وقد أكدت موضوعات الكتاب على أهمية هذه القيم للتلاميذ في هذه المرحلة العمرية.
5. الايمان بالله ورسوله والكتب السماوية، الانتماء للوطن والتضحية من أجل الحرية والاستقلال، احترام الإنسان وتقدير حريته وكرامته، تحقيق النجاح والإنجاز والطموح، حب الطبيعة والمحافظة عليها: حصلت هذه القيم على نسبة (8.7 %) وقد اهتم مولفوا الكتاب بغرس هذه القيم في نفوس التلاميذ من خلال الموضوعات المطروحة في الكتاب، وترى الباحثة أن هذه القيم من القيم الاساسية التي يحتاجها كل تلميذ فالإنسان المؤمن قادر ان يحترم ذاته ويسعى الى تحقيق النجاحات من أجل رفع قيمة وطنه، فبدون الايمان الحقيقي لا يدرك الانسان قيمته في الحرية والاستقلال.
6. تقدير التراث العراقي والاعتزاز به، حققت هذا القيمة نسبة (7 %) يساعد التراث على التماسك الاجتماعي واستمرار المجتمع، وتقوية الهوية الإنسانية والثقافية لمختلف الحضارات ولأهمية هذه القيمة أكد عليها مؤلفي كتاب القراءة من خلال موضوعاته والتي تعمل على زرع هذه القيمة في نفوسهم منذ الصغر.
7. تعلم النظام واحترام القانون، وأهمية الثقافة ومكانتها في المجتمع، وأهمية الوقاية من الامراض، وأهمية ممارسة الرياضة حققت هذا القيم نسبة (4 %)، ويعود السبب في هذا عدم تركيز الكتاب على هذه القيم في الوقت الذي تعد هذه القيم من أهم القيم التي يحتاجها التلميذ في حياته اليومية.
8. الحفاظ على الانتاج المحلي (زراعي، صناعي، حيواني)وحققت هذا القيمة نسبة(3.5) وتعد نسبة ضعيفة، لابد لمؤلفي الكتاب من التركيز على هذه القيمة وخاصة في الظروف العصر التي تشهد تغيير في حياة الفرد.
9. الابتعاد عن التعصب والتمييز العنصري حصلت هذه القيمة على نسبة (1.7 %)، أن هذه النسبة ضئيلة جدا بالنسبة لأهميتها، ويعد التعصب جمودا في العقل لا يسمح بالتعددية الفكرية التي من خلالها نصل الى الافضل، وهو من الامراض الاجتماعية الخطيرة التي لابد من التركيز عليها وأعطاها قيمة واهتمام أكبر بالنسبة إلى مؤلفي الكتاب.

10. تقدير الشعوب والثقافات الأخرى، الاهتمام بالنظافة الشخصية حصلت هذه القيم على نسبة(0 %)، ويعود السبب في ذلك عدم تركيز موضوعات الكتاب على هذه القيم، وكان لابد من اطلاع التلاميذ على أهمية التنوع الثقافي في حياتهم، ليكونوا أبعد نظرا وأعمق فكرا، وتأثير ذلك على المجتمع مستقبلا وعلى تكوينهم الشخصي والمعرفي، كذلك عدم تركيز موضوعات الكتاب على اهمية النظافة الشخصية على الرغم من أهمية هذا القيمة، والسبب في ذلك ان التلاميذ في الصف الخامس وصلوا إلى مرحلة متقدمة تمكنهم من الاهتمام بالنظافة الشخصية، ولان هذه القيمة تم التطرق اليها في المراحل السابقة. ومما تقدم تلاحظ الباحثة أن هناك فرقا وتفاوتا بين القيم التربوية في كتاب القراءة العربية للصف الخامس الابتدائي، حيث نرى بعض القيم حققت نسب عالية، بينما القيم الاخرى لم تحظ بتلك النسب، وتعلل الباحثة ذلك بما يأتي:

1. تركيز واضعي كتاب القراءة العربية على بعض القيم التربوية، ظنا منهم بأنهما اكتسبا القيم الاخرى في المراحل السابقة من تعليمهم.
2. عدم التوازن في توزيع القيم التربوية بين محتوى كتاب القراءة العربية للصف الخامس الابتدائي.
3. إغفالهم أهمية القيم التربوية في تكوين وبناء شخصية التلميذ.

ثانيا: الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث استنتج الباحثان ما يأتي:

1. يعد كتاب القراءة العربية للصف الخامس الابتدائي كتاب جيد لكونه يحتوي على مجموعة من القيم التربوية.
2. إعادة توازن موضوعات الكتاب اذ تم ملاحظة من خلال التحليل تكرار بعض الموضوعات التي تعالج فكرة واحدة.
3. الاهتمام بطرق مواضيع تخص النظافة الشخصية.
4. التأكيد تعرف على الثقافات المختلفة وتأثيرها على شخصية التلميذ.

ثالثا: التوصيات

استخلصت الباحثة من نتائج البحث الحالي مجموعة من التوصيات هي:

1. تطوير محتوى كتاب القراءة العربية بما يسهم في تنمية القيم التربوية لدى التلاميذ بشكل مخطط ومدروس.

2. تنظيم القيم التربوية في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية، وبما يحقق أثرا تراكميا.

3. التأكيد على القيم العربية الإسلامية الأصيلة، وابرازها بشكل ينسجم مع متغيرات العصر.

4. إعداد دليل للمعلم بحيث يتضمن القيم التربوية الموجودة في دروس الكتاب، يكون معينا للمعلم علي ترسيخ القيم لدى طلابه.

5. وضع طرق وأساليب تأصيل وغرس القيم من خلال الأنشطة المختلفة (القصة، المسرح، ..ألخ) لتعزيز القيم التربوية.

6. إقامة فعاليات ومشاركات تدعم القيم التربوية.

رابعا: المقترحات

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحثان ما يأتي:

1. إجراء برنامج مقترح يهدف تعرف مدى تطبيق الطلاب للقيم التربوية في كتاب القراءة.

2. أثر القيم التربوية في كتاب القراءة العربية في تعديل سلوك الطلاب.

المراجع

المراجع العربية:

1. إبراهيم، مجدي عزيز (1997): مهارات التدريس الفعال، ط 1، مكتبة الأنلجو المصرية، القاهرة.
2. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد (1997): لسان العرب، طبعة محققة، دار صادر بيروت– لبنان.
3. بكار، عبد الكريم (2008): القراءة المثمرة مفاهيم وآليات، ط6، دار القلم– دمشق.
4. حمادنة، أديب ذياب (2011): القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للصف الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن.
5. دياب، فوزية (1996): القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي.
6. الديب، إبراهيم رمضان (2006): أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، ط1، مؤسسة أم الفرى للترجمة والتوزيع، مصر.
7. الصادق، زهراء أحمد عثمان (2009): القيم التربوية في القصص القرآني، رسالة دكتوراه غير منشورة، الخرطوم، السودان.
8. الصغير، أحمد حسين (1991): القيم التربوية المتضمنه في بعض الحكايات الشعبية(دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، اسيوط.
9. طعيمة، رشدي أحمد (2004): الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها– تطويرها– تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة.
10. عاشور، راتب قاسم (2007): توزيع منظومة القيم في كتب اللغة العربية(القراءة ولغتنا العربية) بين عناصر المحتوى لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن بين عامي 1990–2000 دراسة مقارنة، المجلة التربوية، المجلد21(83)، مجاس النشر العلمي، جامعة الكويت.
11. العزاوي، رحيم يونس (2008): القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط1، دار دجلة عمان، الأردن.
12. عطا، ابراهيم محمد (2006): المرجع في تدريس اللغة العربية، ط2، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.

13. علي، عبير أحمد ، أبو هنتش، أشرف محمود محمد (2018): دراسة تحليلية للقيم المتضمنه في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الثانوي، مجلة كلية التربية، عدد ديسمبر،ج2، جامعة بني سوسف.
14. عليان، ربحي مصطفى ، وغنيم ،عثمان محمد (2013): أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط5، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن.
15. فريوان، عبد السلام مهنا (2012): القيم وتنشئة الفرد، المؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان" أزمة القيم في المؤسسات التعليمية، 29-30 مايو، جامعة الفيوم، كلية التربية، مصر.
16. القرشي، عبد الرحمن عواض ساير (2013): القيم التربوية المتضمنه في كتاب الرياضيات المطور للصف الرابع الإبتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
17. اللقاني، أحمد حسن وآخرون(1999): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
18. المالكي، يحي سعد دماس (2018): القيم الإيمانية المتضمنه في كتاب التوحيد للصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية: تحليل محتوى، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد الثاني والعشرون- المجلد الثاني، جامعة الباحة- السعودية.
19. مدكور، علي أحمد (2008): تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص128..
20. المرصفي، محمد علي (1991): بعض القيم التربوية ودور الاسرة و المدرسة في اكسابها للطفل المؤتمر السنوي الرابع للكفل المصري الطفل و تحديات القرن الحاديو العشرين مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس.
21. الهاشمي، عبد الرحمن و عطية، محسن علي (2009): تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المراجع الإجنبية:

22. LOONARD BROMM AND PHILIP SEIZNICK (1993): SOCIOLOGY UNIVERSITY OF
CALIFORNIA BERKELEY P 386.

أثار الفن الاسلامي على الحضارة الهندية(602هـ-1000 هـ/1215 -1592م)

The Impact of Islamic Art on Indian Civilization (602 AH - 1000 AH / 1215 - 1592 AD)

م.د حنان شهاب احمد الشمري

الجامعة المستنصرية- كليةالتربية الاساسية- قسم التاريخ

رقم الهاتف07705870570

الايميل:hanan.sh.a@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

أن الفنون بصفة عامة هي انعكاس ومظهراً مهماً من مظاهر الثقافة السائدة في المجتمع ، أذ عد الهنود الفن القدم الوسيلة الأولى للتربية والتعليم وتهذيب النفوس ، فعن طريق المسرح والرقص والموسيقى والتصوير كان الحكماء والمربون يوضحون للناس الشعبية فكرتي الخير، والشر ، ومبادئ الفلسفة والأخلاق ، والدين.

وبهذه النظرية لا تكون الفنون مجرد نتاج من الخيال للهو والتسلية ، بل ايضا أداة فعالة للمعرفة تقوم على أسس سليمة من المنطق ، مثل: الهندسة والعلوم الرياضية ، فالخلق الفني مثل الاكتشاف العلمي يعد في النظام الهندي للتفكير اكتشافا لحقيقة سامية كانت مخفية عن الأنظار تحت أشكال خالية من النظام ، فإنه لا يكفي أن يعي الفنان الشكل الخارجي للشيء الذي يرسمه أو يصوره ، بل يتحتم عليه أن ينفذ إلى حقيقته الداخلية ويستكشفها ويستوعبها هي الأخرى ..

الكلمات المفتاحية(العمارة – الهند– الموسيقى – الخط العربي– الزخرفة–

ABSTRAK

It is a reflection and an important aspect of the prevailing culture in the society, as the Indians considered ancient art the first means of education and the refinement of souls. Through theatre, dance, music and photography, the sages and educators were explaining to the popular people the two ideas of good and evil, and the principles of philosophy, morals, and religion. With this theory, the arts are not just a product of imagination for amusement and entertainment, but also an effective tool for knowledge based on sound foundations of logic.

المقدمة

الفنون هي وليدة لحاجات المجتمع واحتياجاته وعقائدها ، تحولت الى نظم لتلك المجتمعات وفنونها التي تتسم بالتطور ولتلائم مع كل مدخل جديد يلائم احتياجها كالفن العربي الاسلامي الذي دخل مع القران الى فضاء المجتمع الهندي ومدنه فاسهم في اكسابه الاستقرار والتجدد مع العظمة التي اتسمت بها المباني في تلك المدن [1] .

الفن الاسلامي بصورة عامة هو ارقى الفنون فهو يتسم بدقة عالية في التعبير عن الحضارة الاسلامية فضلاً عن قيمته الجمالية أذ ادرك أن للجمال قيمة نفسية ومعنوية في حياة الانسان وأنَّ الميل للجمال حالة فطرية متأصلة في النفس البشرية.

هناك ارتباط وثيق ما بين الدين والفن الإسلامي من خلال ولادة الفن في المسجد فالمسجد هو متحف الفن الإسلامي ، مكاناً للصلاة ،وأن عبقرية الفن الإسلامي تكمن في هذا التماس المدهش بين الفن والدين ، لذا يعد المسجد أكبر التعبيرات وصدقا ووضوحا عن جوهر الروح الإسلامية ، وإن المسجد أهم مكان تتمثل فيه العمارة الإسلامية والفن الإسلامي معا ، وهو أيضا حيز الحضور الإنساني الهادف إلى التواصل والاتصال مع الخالق من خلال الفروض التي يؤديها المخلوق لخالقه ، وكذلك نسجل في المسجد لقاء عدة فنون منها : النحت ، والرسم ، والخط ، والزخرفة ، يقول لوبون[2]:(المسجد الذي هو معبد ومدرسة وفندق ومشفى في آن واحد أصدق دليل على تمازج الحياة المدنية والدينية عند أتباع النبي (ص) ، وتدل آثار الفن دلالة صحيحة على أحوال الزمن الذي أبدعت فيه ، ولكن الحجر وحده هو الذي ينطق في الآثار الفنية ، وكل أثر ماثل يكلم من يحسن السماع ، والمباني تنطوي على دلائل عامة ، يمكن من خلالها إيضاح المظاهر الفنية للحضارة الإسلامية في دلهي).

(2) العربي، اسماعيل، الاسلام والتيارات في شبه القارة الهندية، الدار العربية للكتاب، القاهرة،1985،ص 63.

(1) غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،2000،ص 496.

اولاً: فنون الخط العربي

يعد الخط العربي فنا إسلامياً خالصاً ، وله أرتباط وثيق بالقران الكريم ، ولم يسبق للكلمة أن كانت فناً مرئياً في أمة من الأمم قبل نزول القرآن الكريم ، و أن ترتفع الكلمة لتصبح فنّا جمالياً ، كما حدث للكلمة العربية بعد أن أضفى عليها القرآن الكريم رداء قداسته[1] ، لقد أولى العرب المسلمون الخط العربي عناية فائقة ، من خلال البحث في أصوله وبداياته وتجويده ، والتفنن في رسم حروفه ، ولم يعد الخط أداة للكتابة فقط ، وانما ايضا وسيلة للجمال ومظاهر البهجة ، كما اضحت الكتابة على جدران المساجد والقصور وبعض الدواوين الرسمية تظهر مدى النشاط والحيوية والمرونة في انواعه واشكاله المختلفة التي تلائم مختلف الحاجات والاستعمالات الفنية والثقافية[2] .

وبما ان الخط العربي رمز التعبير عن العقيدة والفكر والأدب والدين ، فقد انتشر مع انتشار الإسلام ، ورافق الفتوحات الإسلامية حيث سارت ، حتى وصل إلى الهند ، وفي الهند ظلت الكتابة محصورة في وظيفتها التعبيرية اولاً في كونها رموزا منطقية ، وكان دورها تكميليا فقط في الفنون المرئية ، بمعنى أنها تستخدم كرمزية منطقية تعبر عن مضمون العمل الفني ، ولما كانت العمارة هي أم الفنون كما يطلقون عليها ، فإنها تحوي بداخلها ومن خلالها كل الفنون الإسلامية الأخرى ، من زخارف وخزف ومنسوجات ... إلخ ، وبما أ ن الخطوط العربية وأحدة من أهم الفنون الإسلامية كان من الطبيعي أن يحدث بينها وبين العمارة الإسلامية علاقة تبادلية على مر العصور الإسلامية ، فقد أضافت فنون الخط العربي إلى العمارة الإسلامية الكثير ، فلم تكن مجرد وحدة زخرفية فقط ، بل كانت كذلك ذات تأثير بنائي وإيماني وعقائدي مميز للعمارة الإسلامية في دلهي[3] .

([2])الشامي، احمد صالح، الفن الاسلامي والتزام وابداع، دار القلم، بيروت،1990،ص 196.

([3]) سليمان ، احمد علي، الخط العربي عنصر أساسي في عمارة المساجد، بحث منشور رابطة الجامعات الاسلامية، العدد 21، غزة ،2013،ص 22.

([4])السرجاني، راغب، ماذا قدم المسلمون للعالم، مؤسسة اقراء، القاهرة،2009،ج2،ص 609.

فأينما أدار المرء عينيه في آثار دلهي الإسلامية ، يجد الكلمات المكتوبة بخط جميل وزخرفة إسلامية بديعة تملأ المساجد والقصور والمدارس، اذ زينت الجدران والسقوف بآيات قرآنية وشعارات إسلامية مكتوبة بخط جميل تتناسب مع طبيعة المكان والغرض الذي يستعمل من اجله[1].

وكذلك نجد هذا الفن دخل على المعلقات والقناديل الضوئية والأواني الفخارية والنحاسية والأبواب الخشبية ، وعلى العملات الذهبية والنحاسية ، والأسلحة بمختلف أنواعها من دروع ، وسيوف، وسهام ، وجدير بالذكر إن المسلمين عندما استعملوا البندقية والمدفع لأول مرة لم يستغنوا عن تزيينها بآيات من القرآن الكريم تبركاً ودعاءً بالنصر أولا ، ثم الناحية الزخرفية والجمالية ثانياً[2] .

وبقي الحظ العربي في سلطنة دلهي هو الأساس الذي أبدع فيه الفنان المسلم في مجال تزيين المساجد والقصور والاضرحة وغيرها ، وقد تركت لنا تلك الفترة من تاريخ المسلمين في الهند آفاقا من اللوحات الفنية القائمة على الكتابة والزخرفة العربية في أوج ازدهار العصر الإسلامي وثرائه، وفيما يأتي عرض لبعض مظاهر الخط العربي من بعض المساجد في دلهي والتي نجد فيها بعض من الكتابات الإسلامية التي زينتها وأضافت إليها الكثير من الروحانية والبهاء والجمال والجلال لأركان هذه المساجد . مسجد قوة الإسلام عام (607هـ/1210م) [3] واللوحة التي كتبت بالخط الثلث أعلى كتلة المدخل الشمالي على الحجر بالخط البارز ، يزينها النص

([2]) الشامي، الفن الاسلامي،ص 198.

([3]) ابو زيد، نصر حامد، فنون الخط العربي ومكانته في الحضارة الاسلامية، مجلة الرافد، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة،2012، العدد 176 ،ص33.

([4]) قوة الاسلام: احد اشهر المساجد الاسلامية في الهند بني في عهد قطب الدين آيبك اول سلطان في سلطنة دلهي شيد على مساحة مستطيلة طولها من الشرق الى الغرب 45 مترا ومن الشمال الى الجنوب 67 مترا تحيطه اربع ظلات وثلاث مداخل رئيسية. الجوزجاني، منهاج الدين عثمان بن سراج الدين(ت: 658هـ/ 1260م) طبقات ناصري، ترجمه: ملكه علي التركي، القاهرة، 2012، ج1/ 589-592؛ ؛ الفقي، عصام عبد الرؤوف، الهند في العصر الاسلامي، دار عرفات، القاهرة،1980،ص 54

التأسيسي للمسجد ، والآية الكريمة :(بسم الله الرحمن الرحيم " والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) [1].

ومئذنة قطب منار[2] ، وقد استخدمت فيها الكتابات الإسلامية في تزيين باب المئذنة وبدنها ، فقد شيدت دخلة الباب في إطار مستطيل يعلوه كورنيش بارز أسفله شريط مزخرف ، ويزدان بدن المئذنة بكثير من الكتابات العربية تتضمن آيات قرآنية ، إضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية التي تمثل أروع ما توصل إليه الفن الإسلامي[3].

زينت جدران ضريح السلطان التمش(607-633هـ/1210-1235م)[4] بالنقوش الإسلامية ذات نماذج هندسية فضلا عن آيات من القرآن الكريم ، مع مزج الرائع بين الزخارف الإسلامية والهندية بشكل اقل[5] .

زخرف محراب مسجد الجامع بدلهي بزخارف جميلة مطعمة بالرخام الأسود والأبيض ، قوامها أشكال كتابات مثل كلمة يا غفار كررت مرات عدة ، بحيث تكون ألفاتها متجهة إلى الداخل على شكل نجمة ، ويعلو المحراب نص كتابي بالخط النسخ منفذ بالرخام الأسود الملبس على الرخام الأبيض[6] قوامه كتابات قرآنية بنص : (بسم الله الرحمن الرحيم قل يا

([2]) سورة يونس: اية 25

([3]) تعد منارته ثاني أطول المنارات عالميا ، بدا العمل فيها في عهد السلطان قطب الدين آيبك واكمل بناءها في عهد خليفته التمش . الجوزجاني طبقات ناصري، ج1،ص589-592

([4])الحلبية ، سعد بن زيد، مساجد مدينة دهلي في الهند، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010،ص 74.

([5]) شمس الدين التمش أو ايلتمش احد سلاطين دولة المماليك في الهند والمؤسس الحقيقي لها كان مملوكا للسلطان قطب الدين ثم اعتقه وزوجه ابنته وبعد وفاة قطب الدين أتفق الأمراء على توليه العرش لما فيه من خصال القيادة وحسن التدبير تؤهله للحكم، أشاعه الأمن وإصلاح البلاد، فأعاد تنظيم الجهاز الإداري. أبو سديره، السيد طه، تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية من الفتح العربي إلى الغزو التيموري المغولي (93-814هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2009 ،ص ص126.

([6]) وحيد، صهبا هندي، بندى إسلامي فن تعمير عهد سلطنت مين، اردو اكاديمي، دلهي،1995،ص 165

([7])رجب، احمد، تاريخ وعمارة المساجد الاثرية في الهند، الدار المصرية، القاهرة،1997،ص 176

عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إله هو الغفور الرحيم). [1]

أن أغلب المساجد الكبيرة على مر العصور الإسلامية وامتداد حدودها ، وتعاقب الشعوب والأجيال وتداخل وامتزاج المدارس الفنية قد زينت جدرانها بالكتابات العربية ، وأنها كانت أحيانا وحدها واحيانا متداخلة مع الزخارف النباتية والهندسية ، وأن معظمها استخدمت كواجهات أو في أعلى الأسقف ، فزادت عمارة المسجد جمالا وبهاءً وإجلالاً وتعظيما لهذا المكان المقدس ، وهو المسجد الذي يجمع المسلمين للصلاة فيه والذي أمرنا الله تعالى بتعميره .

ثانيا: فن الزخرفة[2]

أتجه الفن الاسلامي إلى عوالم جديدة خرجت من أطار المعتاد عن رسم الأشخاص وبعيدة أيضا عن محاكاة الطبيعة ، وهنا ظهرت فنه وتجلى إبداعه ، وعمل خياله ، فكان من هذه العوالم الزخرفة ' فإذا كانت صناعة الجمال هي وظيفة الفن الإسلامي ، فإن الزخرفة تعد واحدة من الوسائل المهمة التي تصنع الجمال ، وهنا يلتقي شكل العمل الفني بمضمونه ليكونا وحدة متماسكة لصنع الجمال ظاهراً وباطناً ، الأمر الذي لا نكاد نجده في أي نوع آخر من الفنون[3].

وقد اتخذت الزخرفة خصائص مميزة كان لها عظيم الأثر في إبراز المظهر الحضاري لنهضة المسلمين ، وازدهرت بدرجة عالية ، سواء من حيث تصميمها وإخراجها أو من حيث موضوعاتها وأساليبها ، واستخدم التقنيون المسلمون خطوطا زخرفية رائعة المظهر والتكوين ، وجعلوا من المجموعات الزخرفية نماذج انطلق فيها خيالهم إلى اللانهاية ، والتكرار والتجدد والتناوب والتشابك ، وابتكروا المضلعات النجمية وأشكال التوريق ، وأشكال التوشح العربي

([2])سورة الزمر الاية :53.

([3])فن الزخرفة: فن تزيين به الاشياء بالنقش او التطريز او التطعيم .عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب ، القاهرة،2008، ،ج2،ص878.

([4]) الشامي، الفن الاسلامي،ص169.

الـذي أطلـق عليـه الأوربيـون (الأرابيسـك) ، ولا يـزال هـذا النسـق العـربي في الزخرفـة يحظـى بالاهتمـام في بلـدان عديـدة ، وقـد حـذق أهـل تقنيـة الزخـارف المعماريـة الإسـلامية صـنعة النحـت المسـطح والغـائر علـى الخشـب ، أو الحجـارة ، أو الرخـام ، ومهـروا في اسـتخدام المـواد الملونـة ، وإجادة النقوش[1] .

وتعـد العناصـر النباتيـة ، وكـذا العناصـر الهندسـية مقومـات أساسـية في بنـاء هـذا الفـن ، تتعـاون مـع بعضـها تارة ، وتنفـرد كـل منهمـا علـى حـده تارة أخـرى ، وعلـى هـذا فهنـاك نوعـان مـن الزخرفـة : الزخرفة النباتية والزخرفة الهندسية[2] .

النـوع الأول : الزخرفـة النباتيـة [3] وقـد أنتشـر اسـتعمال هـذه الزخـارف فـي تـزيين الجـدران والقبـاب ، وفي التحف المختلفة نحاسية وزجاجية وخزفية ، وفي تزيين صفحات الكتب وتجليدها .

والنـوع الآخـر مـن الزخرفـة الإسـلامية وهـو الزخرفـة الهندسـية [4] ، وقـد اسـتخدم هـذا النـوع مـن الزخـارف في زخرفـة التحـف الخشـبية والمعدنيـة وفـي الصـفحات المذهبـة في المصـاحف والكتـب ، وفي زخرفة السقوف ، مما يعد دليلاً على علم متقدم بالهندسة العملية [5].

([2]) الباشـــا، احمد فؤاد، التراث العلمي للحضـــارة الاســـلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضـــارة، دار المعارف، القاهرة،19834،ص 44

([3]) الباشا، التراث العلمي،ص44.

([4])الزخرفة النباتية، فن يضـــم زخارف مشـــكلة من أوراق النبات والزهور تصـــمم بأســـاليب متعددة من مفردة او مزدوجة وتقابل ومتشابكة. السرجاني، ماذا قدم المسلمون،ص605.

([5])الزخرفة الهندســية : فن برع المســلمون في اســتعمال الخطوط الهندســية ، وصــياغتها في أشــكال فنية رائعة ، فظهرت المضـلعات المختلفة ، والأشـكال النجمية ، والدوائر المتداخلة ، وأشـكال هندسـية متنوعة من الدائرة ، منها المسـدس والمثمن والمعشــر ، المثلث والمربع والمخمس ، ومن تداخل هذه الأشــكال مع بعضــها وملء بعض المســاحات وترك بعضها فارغا تحصل على ما لا حصر له من تلك الزخارف البديعة ، التي تستوقف العين ، لتنتقل بها رويدا رويدا من الجزء إلى الكل ، ومن كل جزئي إلى كل أكبر ، ومن أمثلة الأشـكال الهندسـية التي اسـتعملها الفنان المسـلم : الدوائر المتماسة والمتجاورة ، والجدائل والخطوط المنكسرة والمتشابكة ، السرجاني ، ماذا قدم المسلمون للعالم،ص 606 .

([6]) باشم ، ايل، هندوستان كا شاندار ماضي ، ترجمة: ايس غلام، ترقي اردو، دلهي، 1982،ص ٢٩٦ – ٣١٨.

وقد برع الهنود في تشكيل المصوغات والحلي بالأسلاك المنوعة والأشكال المرصعة بما يناسبها من الأحجار الكريمة لإحداث الأثر الأخاذ المطلوب والمميز للزخرفة الإسلامية الهندية ، وشاع استخدام اللون الأسود في خلفيات الزخارف الهندية الإسلامية عموماً ، وأيضا في خلفية الزخارف المعدنية المحفورة في سطحها حتى تساعد على وضوح الألوان الأخرى وزهورها[1] .

أما المنسوجات الهندية فكثيرا ما طرزت بخيوط مذهبة ، خاصة على أقمشة باللون الأحمر ، أو خيوط فضية مع اللون الأزرق للأقمشة[2] ، وكذلك استخدام اللون القرنفلي المتدرج ، ويظهر في جميع أمثلة الزخرفة الإسلامية الهندية أفضل التوافق بين كتلة الزخارف مع لون الأرضية ، فكل لون أو ظل بداية من أفتح درجة للون وأضعفها إلى أغمق درجة لونية وأغنى ظلال [3].

وكان تصميم السجاد الهندي مليئا بالورود والزهر النابع من زهرية ، وبه إطار أو أكثر من زهر ونبات فوق أرضية قاتمة كالأزرق مثلا ، وتميل الألوان الهندية أكثر إلى الألوان الساخنة ، وتشابهت ألوان الهندية مع الفارسية من حيث اختيار الالوان الزاهية وترصيع الاسطح بالحجر الكريم[4] .

كانت مكونات الزخرفة بالنسبة للعناصر الخاصة بفن العمارة الإسلامية في دلهي التي نقشت دقائق الزخارف ، وهي المآذن ، والأعمدة ، والأقواس والقباب، والمقرنصات، والنوافذ ، والمحاريب ،ومن أمثلة على ذلك النوافذ الموجودة في بوابة علاء الدين في مسجد قوة الإسلام في دلهي ، والنوافذ من العناصر التي أبدع فيها الفنان الهندي وتفنن في زخارفها ، ومعظم النوافذ في العمارة الإسلامية في دلهي مغطاة بحجاب فيه زخارف هندسية ، وهي نوافذ مستطيلة معقودة بعقود ذات زهور تحيط بها إطارات من كتابات قرآنية ، ويستند عقد النافذة على عمودين منديجين من الرخام الأبيض يحدثان تضاداً جميلاً مع الحجر الأحمر مادة بناء المسجد ،

([2]) المهدي، عنايات، روائع الفن في الزخرفة الاسلامية،مطبعة ابن سينا،القاهرة،1993.،ص151

([3])الشرقاوي، محمد ا ومحمد الصياد، ملامح الهند وباكستان، دار المعارف،القاهرة،1952م،ص247.

([4]) ماهر ، محمد، سعاد ، النسيج الاسلامي ،الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمي، القاهرة،1977م،ص118.

([5])التهامي ، عائشة عبد العزيز محمد، النسيج في العالم الاسلامي منذ القرن(8-11هـ/14-17م) دراسة أثرية فنية، المجلس القومي للثقافة والادب،القاهرة،1994،ص 258

أما النوافذ فقد تم زينت برخام الأبيض ذي الزخارف الهندسية المفرغة بأشكال نجوم وأشكال جدائل[1] .

ويعد المحراب من أهم العناصر المعمارية في عمارة المساجد والتي يتجلى فيها بوضوح فنون الزخرفة الإسلامية ، وتنوعت المحاريب في مساجد دلهي بين المحاريب المجوفة والمسطحة ، وزينت المحاريب بأشرطة من الكتابات القرآنية والزخارف الهندسية ودخلة المحراب تكون عادة مكسوة بوزرات رخامية خالية من الزخارف ، أما الأجزاء العلوية (طاقية المحراب) فعادة تكون مزخرفة بأشكال وعقود ، ومن أجمل نماذج المحاريب في مساجد دلهي محراب المسجد الجامع بدلهي ، ومحراب المسجد الجامع بفتح پورسكري الذي يرجع إلى عصر السلطان جلال الدين أكبر[2] ، ويشتمل على زخارف هندسية من الفسيفساء الرخامية قوامها أطباق نجمية وزخارف نباتية ووجود عقد كبير من النوع ذي الزهور فوق دخلة المحراب ووجود شريط كتابي من الآيات القرآنية حول مستطيل المحراب[3].

وتعد المنابر في المساجد الهندية ، نموذجا آخر للزخرفة الإسلامية ، وعلى الرغم من بساطة منابر المساجد الهندية إلا أن المعمار الهندي قد تفن في زخرفة بعضها فجعل منها تحفا فنية بديعة ، ومن المنابر البديعة بالمساجد الهندية منبر المسجد الجامع بدلهي وهو يختلف في شكله عن المنابر الهندية ، وإن كان يتفق معها في كونهُ من ثلاث درجات فقط ، ويتكون هذا المنبر من ثلاث درجات رخامية تؤدي إلى جلسة محاطة بدرابزين من الرخام ذي الزخارف الهندسية المفرغة ،

([2])رجب، عمارة المساجد الاثرية في الهند ،ص302.

([3]) ابو الفتح جلال الدين بن محود اكبر احد اشهر سلاطين المغول في الهند عرف بسياسته المميزة في الحكم وقاد الفتوحات العظيمة حتى شمل حكمه اجزاء واسعة من الهند امتدت من شمال الهند حتى باكستان والبنغال اشتهر بحبه للفنون والعمارة والشعر حتى حفل قصره بعدد كبير من العلماء والفقهاء والادباء. عبد الحي الحسني، بن فخر الدين بن عبد علي (ت :1341هـ /1922م)، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ،دار ابن حزم بيروت ، 1999م ،ج 5،ص512؛ الساداتي، احمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضاراتهم ، القاهرة،1975،ج2،ص165.

([4])رجب، تاريخ وعمارة المسجد،ص 302.

هذه الجلسة محمولة على أربعة عقود نصف دائرية ، وقد زخرفت حواف الدرجات الثلاث وكذلك إطارات العقود بزخارف نباتية محفورة على الرخام وأشكال لفائف[1] .

ولعل أفضل نموذج يدل على مظهر الأبهة والعظمة للفنون الإسلامية في عهد المسلمين بدلهي ، هو عرش السلطان شاهجهان(1592- 1666هـ/1000-1067م)[2] المعروف بعرش الطاووس وهو أعظم ما خلفته الزخرفة الإسلامية في دلهي ، وقد رصع هذا العرش بأكداس من الجواهر النادرة ، وكانت قوائمه من الذهب الخالص ، وكان سقفه المطلي بالميناء يحمل على اثني عشر عمودا من الزمرد ، على كل واحد منها طاووسان تزينهما الجواهر وتتوسطا شجيرة يغطيها الماس والياقوت والزمرد ، وللعرش ثلاث درجات تكسوها الجواهر وقد استغرق صنع هذا العرش مسبع سنوات[3] .

ويتضح مما سبق أن الزخرفة الإسلامية اهتمت بالأسس والجذور المستوحاة من الدين والتقاليد المتوارثة من السلف ، ومثلت خير تمثيل العلاقة الحميمة الجامعة بين الدين الإسلامي وفن العمارة وزخرفتها ، لتعكس جمال الروح الإسلامية التي خطها الإسلام لحياة المسلم .

ثالثا: فن التصوير

يعد فن التصوير من تقاليد الأدب السنسكريتي وحرفة رفيعة لا يستعلي الملوك عن ممارستها ولكن التصوير شأنه شأن جميع الفنون الهندية كان يخضع للتقاليد والمعتقدات الدينية ووثيق الصلة بالآلهة

---

(2)نقوى، سيد احمد سخي، بيمارا قديم سماج، ترقي اردو، دلهي،1980،ص 110.

(3) السلطان غياث الدين خرم بن جهانكير اتصف برجاحة العقل وحسن التدبير وقوة العزيمة تولى حكم الدكن في حياة والده ، وبعد وفاة جهانكير عهد اليه بعرش الدولة المغولية اتبع سياسية التعصب الديني ضد المسيح والهندوس .
Manucci, Niccolao, Storia do
Mogor, Eng. trs. by W. Irvine, Hohn Murray, London,1906,P122.

(4) الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ،ج2،ص167.

والاساطير كما لعبت الثياب وتصفيفات الشعر والحلي والرموز دورا واضحا في تمثيل الشخوص الاسطورية والتاريخية والدينية [1] .

والتصوير الجصي على الجدران كان من عناصر التزيين المهمة في دلهي وفي وقت من الاوقات كانت جميع الغرف في القصور الملكية وفي منازل الاثرياء تزين بالتصوير الجصي وبرسوم تمثل موضوعات اسطورية او مأخوذة من الحياة اليومية[2] .

بدأ الفنانون الهنود ترك التصوير الجصي بصورة تدريجية بعد انتشار الاسلام بسبب ما كان تتسم به هذا الفن من الميوعة والخلاعة والمنافية للأخلاق [3] ، وبانتشار الاسلام ازدادت العناية بالتصوير وخرج من قيود التقاليد القديمة اذ اعتنى سلاطين دلهي بتصوير المخطوطات و لقى المصورون في دلهي من الازدهار والتقدير مالم يعرفوا له مثيلا خلال قرون عدة ذلك بفضل الرعاية التي اسداها اليهم سلاطين المغول فجددت طائفة المصورين عندئذ شبابها وكان السلطان همايون (1530 ـ 1556 م) هو الراعي الاول للتصوير المغولي في الهند بلا منازع.

ثم تلاه السلطان اكبر الذي لم تشهد دلهي في تاريخها عهداً مزدهراً بالفنون مثل عهده وتنسب اليه المدرسة المغولية في التصوير الهندي والتي ذاع صيتها في عالم الفنون وفنون الهند [4] ودفع بأكبر ولعه بالفنون الى ان يأمر بإقامة معرض للتصوير كل اسبوع تشجيعا منه للفنانين وتحفيزا واغراء لمشاهير الفنانين بالقدوم الى دلهي [5] كانت سياسة اكبر في عمومها الجمع سياسياً وفنياً ودينياً بين ما للهند وما للإسلام من تقاليد ومناهج واساليب وكانت هذه سياسته سببا في تطور الاسلوب المغولي الفني والمعماري، ولم يغفل عن تشجيع فناني الهنادكة حتى نشأ من بينهم طبقة غدت تنافس نقاشي المسلمين في اكثر من ناحية وكان من السبعة عشر فناناً الذين يعدون اعلاماً في عهده ثلاثة عشر هندوسي وكان أقرب المصورين الى الحظوة هو داز فانت الذي اعترف بعبقريتهُ وطلب الى الاستاذ الذي يتلقى عنه هو نفسه فن الرسم ان يتعهد

(2) عكاشة، ثروت ،الفن الهندي، دار الشروق ، القاهرة 2005م ،ص33.

(3) العربي ، الاسلام والتيارات الحضارية،ص158- 160 .

(4) العربي، الاسلام والتيارات الحضارية ،ص160

(5)الساداتي تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم،ج 2 ،ص25 .

(6)الساداتي تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم،ج 2 ،ص253

تعليمه حتى اصبح من اعظم رجال الفن في عصره[1]وقد كانت رعايته لفن التصوير مع شيوع استعمال الورق من العوامل التي ساعدت فن الرسم والتصوير على تسجيل تقدم عظيم[2] وقد خلف لنا عصر السلطان أكبر كثير من المظاهر الفنية كما أبدع فنانوهُ لوحات كثيرة سجلت حياة البلاط ورسومه وكثيرا من مظاهر المجتمع لعصره في ابداع منقطع النظير ففي سنة(1568 م) اخذ العمل يخطو من جديد لظهور مخطوطة حمزة نامه الكبرى وكان قد بدأ الاعداد لها في عهد أبيه همايون وقد عكف على أنجازها نحو مائة مصور بين هنود وفرس فجاءت عملا فذا رائعا في تاريخ الفن المصور يضم (1400) صورة مسجلة على نسيج قطني من الحجم الكبير غير المألوف (70 سنتميترا × 60 سنتميترا) ولم يحتفظ منها بأكثر من مائة وخمسين صورة فقط وجاءت قصة مخطوطة حمزة نامه مزيجاً من الحقيقة والخيال والحكايات الشعبية والخيال يخص الشطر الاكبر منها سيدنا حمزة فتروي القصة كيف جاهد في سبيل نشر الاسلام في جميع بقاع العالم وتزعم انه ترك الجزيرة العربية متجها شطر سيلان وبيزنطة ومصر والقوقاز وانه في رحلته هذه احب مهرانا جاد ابنة ملك الفرس الد اعداء الاسلام وبنى بها كما بنى ايضا بإحدى الجنيات البيريهات وتمضي القصة لتصف الوقائع الحربية بينه وبين العراقيين وبينه وبين عبدة النار وبينه وبين زمرد شاه أحد كبار السحرة الى ان كتب له النصر على الفرس بمعاونة صديقه عمرو مقصود به عمرو بن العاص[3].

وشهد عام 1580 م بدء مرحلة جديدة من النشاط الفني فلقد امر اكبر بأعداد موسوعة جديدة لتاريخ العالم الاسلامي خلال الالف عام السابقة التي تنتهي عام (1000 هـ -1592 م) وهي تاريخ الألف عام وفي العام نفسه امر بترجمة ملحمة المهابهارتا من اللغة السنسكريتية وسماها "رزم نامه- كتاب الحروب - ثم ما لبث ان اتبع هذا العمل بعمل اخر هو ترجمة ملحمة الرامايانا من اللغة السنسكريتية ايضا [4].

([2]) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة: زكي نجيب محفوظ واخرون، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2001 :348.

([3]) اسماعيل العربي الاسلام والتيارات الحضارية ،ص 66.

([4]) ثروت عكاشه ،الفن الهندي،ص 275.

([1]) ثروت عكاشه، الفن الهندي،ص 99 .

رابعاً: فن الموسيقى

للموسيقى في دلهي تاريخ عميق يمتد ثلاثة آلاف عام على أقل تقدير ، فـــالترانيم الفيدية إنما نظمت لتنشد ، ولم يكن في الطقوس القديمة فرق بين الشـــعر ، والغنـــاء، والموسيقى، والرقص ، فهي عندهم فن واحد ، وكان الرقص الهنـــدي خـــلال الشطر الأعظم من التاريخ الهندي لونا من ألوان العبادة ، وعرضا لجمال الحركة والتوقيع تكريما وإجلالا للآلهة ، ولم تكن هذه الرقصات للهندي مجرد عرض للجسد ، بل كانت في وجه من وجوهها محاكاة للكون في دوراته التوقيعية ومجرى التغير في ظواهره [1].

وينتمي الموسيقيون والمنشدون في الهند إلى أدنى الطبقات ، فقد يحلو للبراهمي أن يغني في خلوته ، أو أن يسري عن نفسه بنغمات يعزفها ، بل قد يعلم غيره التمثيل أو الغناء أو الرقص ، لكنه يستحيل أن يفكر في التمثيل مأجورا ، أو في النفخ في آلة موسيقية ، وكانت الحفلات الموسيقية العلنيـــة نـــادرة ، فكانـــت الموسيقى إما غناء تلقائيا أو نشيدا يقوم به الناس بشكل جماعي ، وإما عزفا أمام جماعات صغيرة في بيوت العلية ، ولم يكن ثمة هواة ، بل كـــان كـــل المشتغلين بـــالعزف محترفين لفنهم ، ولم تكن الموسيقى تعلم على أنهـــا لـــون مـــن ألـــوان التهـــذيب الاجتماعي ، فمهمة الشعب لم تكن أن يعزف الناس عزفا ردينا ، بل أن يعرفوا كيف ينصتون إنصاتا جيدا ، ذلك لأن الاستماع للموسيقى في الهند فن في ذاته ويتطلـــب تدربنا طويلا للأذن والروح[2] .

كانت الموسـيقى الهندية تنتقل من جيل إلـــى جيل أو من المنشـئ الموسـيقى إلى من يأخذ عنه بالأذن وحدها ، وليس للموسيقي الهندية إيقاع أو تناغم بل كل ما تعني به هو النغم الواحد ، وربمـــا جعلـــوا وراءه بطانة من نغمات صـغيرة ، خمس أو سـت أو سـبع ، يرجع الموسـيقى | إحداها يختارها ولا يغيرها من حين إلى حين ، ولكل راجا اسم مشتق من الحالة النفسية التي يراد الإيحاء بها – الفجر ، الربيع ، المساء ، الشكر ... وكل راجا مرتبطة بزمن معين من اليـــوم أو مـــن العام ، وتذهب الأساطير الهندية إلى أن لهذه

([2])ديورانت، قصة الحضارة، ج2،ص336.

([3])المباركفوري، قاضي اطهر، خلافت عباسي اور هندوستان، ندوة المصنفين، دهلي1982،ص 390.

الراجات[1] قوة روحانية ، حتى ليقال إن راقصة بنغالية أزالت قحطا بغنائها إحدى الراجات وهي المسماة (منع مالار) أي نغمة استنزال المطر[2] .

بعد قيام سلطنة دلهي الاسلامي بدا الامتزاج بين العناصر الإسلامية والهندية والفارسية في التطابق ، ولم يكن سلاطين الترك في دلهي أقل اهتماما بالموسيقى من أسلافهم ، بل شغفوا بها ، وشجعوا الموسيقيين ، وكان الأمير محمد ابن السلطان بلبن تلميذا لرائد الموسيقى في دلهي أمير خسرو ، وجدد الألحان الموسيقية في الهند وطورها ، وأصبحت الموسيقى في سلطنة دلهي من الأمور التي لا غنى للأفراد عنها في حياتهم اليومية ، وأقبل الناس بشغف على سماع الموسيقى ومعلم الألحان ، ويذكر باراني[3] أن السلطان جلال الدين خلجي(689-696 هـ /1290-1296م) [4]كان يحب الموسيقى ، وضم بلاطه عددا من الموسيقيين منهم محمد شاه شانجي و نصرت خاتون و مهر أفروز ،كانوا أشهر وأمهر عازفين في بلاط السلطان ، ذا اصوات جميلة وكان السلطان علاء الدين خلجي يحب الاستماع إلى الموسيقى أيضا ، وقد آورد امير خسرو بيانا مفصلا عن الموسيقيين في عهده ، وتحدث عن الآلات الموسيقية التي استخدمت وتنوعها واستخدامها ، وكانت " ترماني خاتون موسيقية وفنانة عظيمة ، تفوقت على مثيلاتها من فنانات الفرس والهند في عهد علاء الدين[5] ، ومن الآلات الموسيقية : الشائج والدف والربابة والمزمار والناي والأرغول[6] .

اكرم السلاطين والموسيقى والمغنيين وذاع صيت تقديرهم للبلدان الاخرى وفدوا إليها من خرسان وبلاد الأفغان وغيرها من البلاد الإسلامية ، ولما علم أمير خسرو بقدوم موسيقيين خراسانيين إلى دلهي ، عقد

([2]) يطلق على الموضوع الموسيقي راجا. ديورانت، قصة الحضارة،ج2،ص338.

([3])ديورانت، قصة الحضارة،ج2،ص338.

([4]) ضياء الدين، تاريخ فيروز شاهي، دار المصنفين الاكاديمية، 1984،ص 130.

([5]) جلال الدين الخلجي مؤسس الدولة الخلجي وباني مجدها كان قائدا شجاعا ذا طبع مسمح تمكن من قمع العديد الثورات التي واجهته عندي توليه الحكم ،كما ورد بعض غارات المغول على حدود دولته , عرف بتسامحه الشديد الذي كان سببا في قتله على يد ابن أخيه وزوج ابنته علاء الدين. النمر، عبد المنعم، تاريخ الاسلام في الهند، دار العهد الجديد، القاهرة، 1959،ص 13.

([6]) لال، تاريخ الخلجي ، دلهي،1980م، ص 335.

([7]) الارغول: مسمار ذا قصبتين مثقبتين احدهما اطول من الاخرى. عمر، معجم اللغة العربية، ج1،ص85.

معهم مناظرة حضـــرها كبـــار موسيقي دلهي ، وأنشد كل موسيقي ألحانه ، وقد انتهت الندوة الموسيقية باعتراف الموسيقيين الخراسانيين بتفوق الموسيقى الهندية على ما سواها ، ولم يكن أمير خسرو مجرد موسيقي فقط ، بل كان مؤلفا لألحان ، ومخترعا لآلات موسيقية ، ومغنيا رائعا ، ومن مقطوعاته الموسيقية : ايمان ، عشاق ، موفق ، غنام ، وهي من اروع النماذج الفارسية والهندية [1].

لم تقتصر الموسيقى والغناء على بلاط سلاطين دلهي وقصور الراجات وكبار رجال الدولة فقط ، بل راجت بين عامة الناس على اختلاف مســتوياتهم ، وعلى الرغم من انقســام رجال الدين على أنفســهم حول الاستماع إلى الموسيقى فحرم ذلك بعضهم ، وأجــازه بعضــهم الآخر ، فقد تم قبول فن الغناء وهو الذي يتغنى به المغنون والمنشــدون بــذكر الله وفضلهُ ، وأقبل الهنود على الموسيقى الدينية بشغف شديد ، وشارك رجــال الــدين فئات المجتمع في الاستماع إلى هذا اللون الموسيقي ، بل عبر بعضهم عــن مشــاعرهم الدينية بالإنشــاد الديني ، ويذكر باراني[2] أن الحفلات الموسـيقية والغنائية كانت تعقـــد بكثرة في أحياء دلهي ، وبعضها كان يستمر عشرين يوما أو شهرا ، وحينما تعزف الموسيقى والألحان الدينية يمتنع النـــاس عـــن التصفيق ، ولا تستعمل الأدوات الموسيقية ، ويخشع المستمعون الله ، وتتجه أحاسيسهم إلى الله ، وينتاب المستمعون شعور روحي عميق ، بضرورة التجرد من الجسد وماديات الحياة[3] ، وبلغ من ازدهار الموسيقى والغناء في دلهي أنه كان بها ضاحية للمغنيين والمغنيات تسمى سوق طرب آباد من أجمل الأسواق وأكبرها ، فيــه الــدكاكين الكثيرة ، كل دكان به باب يفضي إلى دار صاحبه ، والدكان مزين بالفرش الفاخرة وفي وسطه مجلس المغنية ، وهي متزينة بأنواع الحلي ، ويحيط بها جواريها ، وفي وسط السوق قبة عظيمة مفروشة مزخرفة يجلس فيها رئيس المطربين بعد صـــــلاة العصر من كل يوم خميس ، وبين يديه خدامه ومماليكه ، وتأتي المغنيات طائفة بعد أخرى فيغنين بين يديه ، ويرقصن إلى وقت المغرب ، ويفد الناس إلى هذا السوق للاستماع والاتفاق لإقامة الحفلات السعيدة مع رئيس المطربين[4].

([2]) الفقي، الهند في العصر الاسلامي،ص 225.

([3]) فيروز شاهي،ص 131.

([4]) فرشته، محمد قاسم هندو، تاريخ فرشتة، ، الميزان ناشران، لاهور،2008،ص 239.

([1]) ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت779هـ/1377م)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النُظّار في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار, دار الشرق العربي، بيروت، 1980،ج2،ص105.

الخاتمة

دخل المسلمون فاتحين للهند وهم أرقى أمة في الشرق قاطبة بل وفي العالم المتمدن آنذاك يحملون معهم دينهم الحنيف سائغاً معقولاً مقبولاً ، يحمل بين ثنياها عقول كثيرة وحضارات منوعة ومختلفة يجمعون فيها بين سلامة الذوق ولطافة الحس وعمق الايمان ، استطاعت من خلال تسامحها واحتضان مختلف الفئات فيها من أن تمتزج بحضارات البلدان المفتوحة وتنصهر وتحدث فيها تطورا وتأثيرا قل مثيله.

والجانب الفني هو أحدى الجوانب التي احدث الاسلام فيها تغيرا عميقا في بلاد الهند ، فالفن الاسلامي بصورة عامة هو ارقى الفنون أذ يتسم بدقة عالية في التعبير عن الحضارة الاسلامية فضلا عن قيمته الجمالية ادرك أن للجمال قيمة نفسية ومعنوية في حياة الانسان وأنَّ الميل للجمال حالة فطرية متأصلة في النفس البشرية ، فكانت هذه التأثيرات واضحة في المظاهر الفنية كالخط العربي فأينما أدار المرء عينيه في آثار دلهي الإسلامية ، يجد الكلمات المكتوبة بخط جميل وزخرفة إسلامية بديعة تملأ المساجد والقصور والمدارس، والجدران والسقوف بآيات قرآنية وشعارات إسلامية مكتوبة بخط جميل تتناسب مع طبيعة المكان والغرض الذي يستعمل من اجله ، اما الزخرفة فقد حظيت بخصائص مميزة كان لها عظيم الأثر في إبراز المظهر الحضاري لنهضة المسلمين التي امتزجت مع الفن الهندي فأنتجت لنا فسيفساء من الزخرفة الجميلة ، وازدهرت بدرجة عالية ، من حيث تصميمها وإخراجها اذ واستخدم التقنيون المسلمون خطوطا زخرفية رائعة المظهر والتكوين ، وجعلوا من المجموعات الزخرفية نماذج انطلق فيها خيالهم إلى اللانهاية ، والتكرار والتجدد والتناوب والتشابك ، وابتكروا المضلعات النجمية وأشكال التوريق

وبانتشار الاسلام ازدادت العناية بفن التصوير وخرج من قيود التقاليد القديمة اذ اعتنى سلاطين دلهي بتصوير المخطوطات واللوحات و لقى المصورون الهنود والمسلمون في دلهي من والتقدير مالم يعرفوا له مثيلاً خلال قرون عدة مما أسهم في تعزيز وتقدم هذا الفن العريق .

قائمة المصادر والمراجع

1- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النُظّار في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار, ابن بطوطة محمد بن عبدالله بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت779هـ/1377م)، دار الشرق العربي، بيروت، 1980.

2- الاسلام والتيارات في شبه القارة الهندية، اسماعيل العربي، الدار العربية للكتاب، القاهرة.

3- حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،2000.

4- الفن الاسلامي التزام وابداع، احمد صالح الشامي، دار القلم، بيروت،1990.

5- طبقات ناصري، الجوزجاني، منهاج الدين عثمان بن سراج الدين(ت: 658هـ/ 1260م)، ترجمه: ملكه علي التركي، القاهرة، 2012.

6- مساجد مدينة دهلي في الهند، سعد بن زيد، الحلبية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010.

7- تاريخ فرشته، محمد قاسم هندو فرشته ، الميزان ناشران، لاهور،2008

8- الخط العربي عنصر أساسي في عمارة المساجد، احمد علي سليمان ،بحث منشور رابطة الجامعات الاسلامية، غزة ،2013.

9- ماذا قدم المسلمون للعالم، راغب السرجاني، مؤسسة اقراء، القاهرة،2009.

10- فنون الخط العربي ومكانته في الحضارة الاسلامية، نصر ابو حامد ،مجلة الرافد، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة،2012.

11- الهند في العصر الاسلامي، عصام عبد الرؤوف الفقي، دار عرفات، القاهرة،1980.

12- تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية من الفتح العربي إلى الغزو التيموري المغولي (93-814هـ)، السيد طه ابو سديرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2009.

13- بندى إسلامي فن تعمير عهد سلطنت مين، وحيد صهبا هندي، اردو اكاديمي، دلهي،1995.

14- تاريخ وعمارة المساجد الاثرية في الهند، احمد رجب، الدار المصرية، القاهرة،1977.

15- معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عمر، عالم الكتاب ، القاهرة،2008.

16- التراث العلمي للحضارة الاسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة، الباشا، احمد فؤاد الباشا، دار المعارف، القاهرة،1983.

17- هندوستان كا شاندار ماضي، باشم ايل، ترجمة: ايس غلام، ترقي اردو، دلهي، 1982.

18- روائع الفن في الزخرفة الاسلامية، عنايات المهدي، مطبعة ابن سينا،القاهرة،1993.

19-ملامح الهند وباكستان، محمد الشرقاوي ومحمد الصياد دار المعارف،القاهرة،1952م.
20- النسيج الاسلامي ، محمد، سعاد ماهر، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمي، القاهرة،1977م.
21- النسيج في العالم الاسلامي منذ القرن(8-11هـ/14-17م) دراسة أثرية فنية، عائشة عبد العزيز محمد التهامي، المجلس القومي للثقافة والادب،القاهرة،1994.
22- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـــ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي الحسني بن فخر الدين بن عبد علي (ت :1341هـ /1922م)،دار ابن حزم بيروت ، 1999م.
23- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضاراتهم ، احمد محمود الساداتي، القاهرة،1975.
24- بيمارا قديم سماج، نقوى سيد احمد سخي، ترقي اردو، دلهي،1980.
25- الفن الهندي، عكاشة، ثروت ، دار الشروق ، القاهرة 2005م.
26- قصة الحضارة ، ول ديورانت ، ترجمة: زكي نجيب محفوظ واخرون، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،2001.
27- خلافت عباسي اور هندوستان، قاضي اطهر المباركفوري،، ندوة المصنفين، دهلي1982.
28- تاريخ فيروز شاهي، ضياء الدين برني، دار المصنفين الاكاديمية، 1984.
29- تاريخ الاسلام في الهند، عبد المنعم النمر، دار العهد الجديد، القاهرة، 1959.
30- تاريخ الخلجي ، لال كاسيناس، دلهي،1980م.

القضاء بالمقاصد الشرعية في نوازل تركات العملات الرقمية وحقوق الملكيات الفكرية

عيسى بن حامد بن عايش الحمدي

جامعة المدينة العالمية

aws2030aw@gmail.com

د.أنيس الرحمن منظور الحق

جامعة المدينة العالمية بماليزيا

Anisur.rahman@mediu.edu.my

ملخص:

انتفع الناس في العصر الحالي بحقوق الملكية الفكرية وتعاملوا بالعملات الرقمية في بيعهم وشراءهم، وادخار أموالهم، مما حتم البحث في الأحكام الشرعية المتعلقة بإرث هذه الأصول، وكيفية تدخل المقاصد الشرعية في بث الأحكام القضائية الخاصة بهذه النوازل، وهذا ما جعل هذه الورقة البحثية التي تهدف إلى بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالعملات الرقمية وأحكام تركاتها، كما تبحث هذه الورقة في مالية حقوق الملكية الفكرية وإمكانية توريث هذه الحقوق وكذلك تدخل المقاصد الشرعية في إصدار الأحكام القضائية الخاصة بهذه النوازل.

الكلمات المفتاحية للبحث:

(عملة رقمية – الملكية الفكرية – المقاصد الشرعية – الميراث والوصية – التركات الرقمية)

Abstract:

"People today benefit from intellectual property rights and engage in digital currencies for their buying, selling, and saving money. This necessitates examining the legal rulings related to the inheritance of these assets and how the objectives of Sharia intervene in issuing judicial rulings concerning these emergent issues. This research paper aims to clarify the legal rulings related to digital currencies and their inheritances. Additionally, it explores the financial aspects of intellectual property rights and the possibility of inheriting these rights, as well as the intervention of Sharia objectives in issuing judicial rulings related to these issues".

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول صلى الله عليه وسلم، أما بعد. فإن مقاصد الشريعة هي المعاني والأهداف الملحوظة للشرع في جميع أحكامه أو معظمها وهي الغاية التي من أجلها وضعت أحكام الشرع، وقد ثبت بما لا يجد مجالاً للشك: "أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً"[(1)]؛ إما بجلب النفع لهم أو لدفع الضرر والفساد عنهم، كما دل عليه استقراء الشريعة في جميع تصرفاتها بما يثبت أنها وضعت لمصالح العباد، كقوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 165]، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107].

وتشهد الساحة الفقهية في عصرنا ظهور مستجدات ونوازل كثيرة ومتزايدة، مست مختلف جوانب حياة الانسانية، خاصة ما يتعلق ب(الميراث، والوصية)، وهو الأمر الذي استدعى نظر الفقهاء والباحثين المتخصصين من أجل بحث تلك النوازل؛ لإبراز نظرة الشريعة الإسلامية إليها وإصدار الأحكام الشرعية والقضائية المناسبة لها.

أهمية البحث:

يعتبر البحث القضاء بالمقاصد الشرعية في نوازل تركات العملات الرقمية وحقوق الملكية الفكرية ذا أهمية كبيرة، حيث يحقق مايلي :

- التوجيه الشرعي لقضايا مالية جديدة توجيه شرعي يستند إلى المقاصد الشرعية لضبط هذه القضايا بما يحقق العدالة والمصلحة العامة.
- البحث في هذه النوازل يُمكّن من احداث أحكام فقهية جديدة تستجيب لمتغيرات العصر وتحدياته امع الالتزام بأصول الشريعة وقواعدها.

(1) الشاطبي، الموافقات، (9/2).

- القضاء بالمقاصد في هذه النوازل يساعد على تحقيق العدالة الاجتماعية وحفظ حقوق الأفراد في حقعم في الملكيات الفكرية، وكذلك توزيع تركات العملات الرقمية بشكل عادل بين الورثة مما يتماشى مع روح الشريعة الإسلامية.

مشكلة البحث:

تتجلى إشكالية هذا البحث في كيفية تطبيق المقاصد الشرعية في النوازل المستجدة في قضايا إرث العملات الرقمية وحقوق الملكية الفكرية؟

أسئلة البحث:

1. ما المقصود بالعملات الرقمية وماحكمها؟
2. ما المقصود بحقوق الملكية الفكرية وماهوحكمها؟
3. كيف يتم تقسيم تركات العملات الرقمية وحقوق الملكية الفكرية؟

أهداف البحث:

1. مواكبة النوازل المالية المعاصرة .
2. دراسة الجوانب الفقهية المتعلقة بتركات العملات الرقمية والملكية الفكرية.
3. بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالعملات الرقمية وحقوق الملكية الفكرية.

منهج البحث:

لمقاربة هذه الإشكالية فقد اخترنا المنهج الاستقرائي لاستقراء النصوص الشرعية ذات الصلة بالموضوع، وعرضها والتعليق عليها والمنهج التحليلي وذلك بتحليل المسائل المتعلقة بالدراسة وتعزيزها بالتطبيقات القضائية واعتمدنا كذلك المنهج المقارن من خلال عرض الآراء الفقهية والمقارنة بينها ومناقشتها لترجيح أحسنها.

الدراسات السابقة:

1- أبو الرب، عبد الرحمن بسام شفيق، العملات الرقمية من منظور إسلامي، رسالة ماجستير، الجامعة العربية الأمريكية – جنين، (2023م).

2- المحارمه، ليث عبد الكريم أحمد، الآثار القانونية للتعامل بالعملات الرقمية، رسالة ماجستير، جامعة الاسراء الخاصة، (2022م).

3- رمضان، محمد الأمين عبد الرحمن، الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية: دراسة فقهية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، (2013م).

خطة البحث:

المبحث الأول: مفهوم العملات الرقمية وحكمها.

المبحث الثاني: مفهوم حقوق الملكية الفكرية وحكمها.

المبحث الثالث: ميراث تركات العملات الرقمية.

المبحث الرابع: ميراث حقوق الملكية الفكرية.

المبحث الخامس: المقاصد الشرعية المترتبة على إرث العملات الرقمية وحقوق الملكية الفكرية.

النتائج والتوصيات: وستشمل أبرز ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.

الخاتمة.

المصادر والمراجع: وستشمل ما اعتمد عليه البحث من مصادر ومراجع.

المبحث الأول :مفهوم العملات الرقمية وحكمها

العملة لغة: أجرة العمل والنقد[1].

العملة اصطلاح: وحدة من وحدات التبادل التجاري، حيث أنها تعتبر شكلاً يستسهل فيه التبادل التجاري عند مقارنته بالأسلوب القديم الذي يقوم على تبادل السلع، مع اختلافها من دولة إلى أخرى، فمثلاً الدرهم الإماراتي، الريال السعودي الدولار الأمريكي[2].

---

[2]) نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (628/2).

[3]) ياسر عبد الرحمن عبدالسلام، العملات الافتراضية حقيقتها وأحكامها الفقهية دراسة فقهية مقارنة، (ص31).

الرقم لغة: اسم مؤنث منسوب إلى كلمة الرقم، والرقم من رقم يرقم رقماً، والمفعول مرقوم ورقيم. والرقم والترقيم تعجيم الكتاب، فيقال رقم الكتاب يرقمه رقما، أي أعجمه وبينه وكتبه[1].

الرقم اصطلاح: تمييز الشيء بعلامة مميزة، فيقال رقم السلعة أي وسمها وعلمها بعلامة مميزة تدل على ثمنها وصنفها، وهذا ما قصده قول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [المطففين: 9] [2].

العملة الرقمية: تعرف العملة الرقمية بأنها تمثيل رقمي لقيمة يمكن تخزينها أو تحويلها أو تداولها إلكترونيا، لا تصدر عن البنك المركزي أو أي سلطة عمومية، ليست مرتبطة بعملة ائتمانية، تستمد قوتها من قبول الناس لها كوسيلة للدفع[3].

التكييف الشرعي والفقهي للعملات الرقمية:

اختلف العلماء المعاصرين حول التوصيف الفقهي للنقود الرقمية على عدة آراء وهي:

الرأي الأول: ذهب أصحاب هذا القول إلى اعتبار النقود الرقمية ليست من قبيل النقود، على اختلافهم فيما بينهم باعتبارها سلعة من السلع، أو أداة للتبادل، أو أداة ائتمان[4].

الرأي الثاني: ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن العملة الرقمية هي نوع جديد من أنواع النقد التي يتداولها الناس لما يحتاجون إليه، والأمر الذي ساعدهم لذلك هو وجود اعتراف بعض الشركات والدول لهذه العملة والنقد الرقمي كوسيط لتبادل السلع والخدمات، وإقامة سوق بورصة لتبادلها [5].

رأي الشارع الإسلامي في مسألة تداول العملات الرقمية:

آراء المانعين للعملة والنقد الرقمي المشفر: من الواضح أن آراء المانعين للعملة والنقد الرقمي والمشفر ظهرت من خلال بعض المحددات الاقتصادية والشرعية الفقهية للعملة والنقد الرقمي والمشفر، هذه

---

(2) ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، (272/32) مادة (رقم).

(3) الزحيلي، وهبة، المعاملات المالية المعاصرة، (ص151).

(4) الخضر زيدان، تحليل مخاطر وتحديات تطوير واستخدام العملات الافتراضية ذات سلاسل الكتل الموزعة، (ص34).

(5) الباحوث، النقود الافتراضية مفهومها وأنواعها وآثارها الاقتصادية، (875-876).

(6) دائرة الإشراف والرقابة بالبنك المركزي الأردني، العملات المشفرة، (7-8).

المحددات ارتبطت شرعا بخصائص النقود في الإسلام على النحو التالي: الجهة المصدرة للنقود في الإسلام ومن يملك صلاحيات اصدراها، وقبولها وانتشارها العام بين الناس.

أولاً: المؤسسة أو الدولة أو الجهة المخولة لإصدار النقد في الإسلام ومن يملك صلاحيات اصدراها: فلا يجوز صك النقود إلا من خلال خليفة المسلمين أو الإمام، فهدف النظام الإسلامي هو إنجاز كفاءة نقدية وهذه الكفاءة المالية الإسلامية لا تنجز إلا باحتكار الإصدار النقدي والتي تكون من صلاحيات الأمام أو السلطان أو نائبه الأمر الذي يساعد في قياس الوظيفة المالية والاقتصادية لهذه العملات واعتبارها مقياس ذو قيمة سلعية وخدماتية[1].

عبر أصحاب المذهب المالكي عن صك النقود بصورة غير مباشرة، حيث تم الإشارة إلى ذلك في حاشية العدوي من شرح الخرشي في قول مالك أن الصكة واحدة، أما في هذه الأيام فكل بلد له صكه [2].

ثانياً: قبولها وانتشارها العام: ومن هذا المبدأ فأن المفهوم العام لقبول العملة والنقد الرقمي والمشفر لا ينطبق على العملات الرقمية لأن أن أهم خصائص التي تجعلها ذات طابع نقدي هو معيار القبول العام الذي يعود إلى العرف، حيث يجب أن يكون النقد شائعا بين الناس، كوسيط للتبادل، فمثلاً الكمبيالة والشيك التي تعتبر أوراق تجارية فإنها لا تعتبر نقدا لعدم توفرها على أهم خاصية من خصائص النقد التي هي قبولها العام، فهي غير ملزمة للشخص أن يقبلها كنقد [3].

وتكلم الشافعية عن صك النقود والعملات فقال الإمام النووي ؛ أنه لا يستحب لغير السلطان صك النقود والدراهم حتى وان كانت مصنوعة من الذهب والفضة الخالصة وذلك لأنه لا يؤمن فيها الإفساد والغش [4].

أدلة المانعين:

---

[2] السبهاني، النقود الإسلامية كما ينبغي أن تكون، (ص13).

[3] الخرشي (1101هـ)، شرح الخرشي على مختصر خليل، (112/1).

[4] عبد الله سليمان المنيع، وآخرون، بحوث في الاقتصاد الإسلامي، (ص178).

[5] النووي، (ت 676 هـ)، المجموع شرح المهذب، (493/5).

الدليل الأول: اعتبار أن هذه العملات لا يوجد لها أصل مالي حقيقي بمعنى آخر أنه لا يوجد مقابلها ذهب أو أي عملة ورقية رسمية، حيث تعتبر عملة غير حقيقة أو وهمية ذات أصل افتراضي، الأمر الذي ينتج عنه عدم القدرة على حفظ وحماية أموال الناس وهذا يختلف مع أهم مقصد من مقاصد الدين الإسلامي الذي هو حفظ المال[1].

الدليل الثاني: تختلف العملة والنقد الرقمي المشفر عن العملة الورقية والنقد الرسمي في كون أسعارها تتأثر بشكل كبير بالعوامل السوقية المختلفة ، بينما العملة الورقية ترتبط بمدى قوة وقدرة اقتصاد الدولة ولا يوجد تغير كبير في أسعارها في حالات الاستقرار أو التذبذب[2].

الدليل الثالث: أن عملية إصدارها وإنتاجها تكون صعبة، وذلك بسبب طبيعة العملة والنقد الرقمي المشفر التي تحتاج إلى قاعدة بيانات تكنولوجية وخوارزمية معقدة لإنتاجها وما تحتاجه من أجهزة حاسوب معقدة ومخصصة لإنتاجها بكميات ستكون محددة وتحتاج إلى أدوات فك تشفير معقدة [3].

الدليل الرابع: تعتبر مخاطرة كبيرة وغرر كبير، حيث أن العملات الرقمية يكون فيها غرر كبير وفاحش، الأمر الذي يؤدي إلى تقلبات كبيرة في أسعارها ويكون هذا التغير بشكل غير واضح لذى ل مالكها، ويرجع سبب هذا الأمر إلى عدم تداولها بين الناس وعدم رواجها وانتشارها، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان وخسارة هذه الأموال كما قد تخسر أموال الناس بسبب تعرض هذه الأموال إلى هجمات الكترونية واختراق يصعب السيطرة عليه[4]، ومن الأدلة التي جاءت في نص صريح تدل على حرمة أي بيع يوجد فيه غرر كحديث (نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر) [5].

الدليل الخامس: أن العملة والنقد الرقمي بيئة خصبة للتعاملات غير المشروعة كتبيض الأموال، وذلك لأسباب كثيرة أهمها عدم القدرة على مراقبتها ومتابعتها من النوافذ الرقابية في البلد أو الدول، مما

---

(2) الحداد، حُكمُ التعامُل بالعُملة الإلكترونيَّة المشفَّرة، (ص10).

(3) نفسه.

(4) السابق (ص11).

(5) داغي، العملات الرقمية الإلكترونية بين الحل والتحريم بين الواقع والمشهود، (ص32).

(6) رواه مسلم، كتاب البيوع، باب بطلان بيع الحصاة والبيع الذي فيه غرر، رقم (1512)، (3/5).

يسهل للخارجين عن القانون والمافيا الإجرامية تحقيق أهدافهم ذات الطابع غير القانوني دون القدرة على معرفتهم ومحاسبتهم[1].

أدلة المجيزين:

ذهب منتدى الاقتصاد السلامي بدبي إلى جواز التداول بالعملة والنقد الرقمي المشفر، واعتمدوا على الأدلة التالية:

1- أن القواعد الفقهية التي تعتبر قواعد مهمة للتحليل والتحريم لدى المسلمين ومن أهم هذه القواعد قاعدة الأصل في الأشياء الإباحة[2]، فيستفاد من هذه القاعدة أن كثير من المعاملات ومنها العملة والنقد الرقمي أو الافتراضي لا يوجد دليل يمنعها وبالتالي وبالتالي فهي مباحة في أصلها، و وهذا مايبين أنه جائز التعامل والتداول بها و هذا ما يجعلها تعامل معاملة العملة والنقد الورقي والقانوني في الأحكام.

2- اعتبار العملات الرقمية أو الافتراضية مال يتقوم شرعاً حيث يمكن تقويمها في الواقع بعملات أخرى [3].

3- الدور الذي تقوم به العملة والنقد الرقمي أو الافتراضي هي نفس وظائف النقود أو العملات الأخرى لإمكانية البيع والشراء بها وعمل مختلف الخدمات التي يمكن عملها بالعملات الأخرى[4].

المبحث الثاني :مفهوم حقوق الملكية الفكرية وحكمها

الحق لغة:

مصدر حق الشيء يحق إذا ثبت ووجب، ويقال: حق الأمر أي: صح، وحققته: صار عندي حقاً وحق الشيء: وجب، وحققت الرجل: غلبته في الخصومة، وأحققت الشيء: صيرته حقاً، وأحق الرجل: قال حقاً وادعاه فوجب له[5].

---

[2] السبهاني، النقود الإسلامية كما ينبغي أن تكون (ص15).

[3] ابن نجيم، (ت970هـ)، الأشباه والنظائر، (ص66).

[4] الحداد، حُكمُ التعامُل بالعُملة الإلكترونيَّة المشفَّرة، (ص12).

[5] نفسه.

[6] ابن سيده (ت 458هـ)، المخصص، (366/4)؛ والفيروزآبادى (ت 817هـ)، القاموس المحيط، (321/1) مادة (حق).

وجاء في المعجم الوسيط: حق الأمر حقاً وحقة وحقوقاً صح وثبت وصدق وفي التنزيل العزيز: ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: 70]، ويقال يحق عليك أن تفعل كذا يجب، ويحق لك أن تفعل كذا يسوغ، وهو حقيق بكذا جدير وحقيق على ذلك واجب، والأمر حقاً تيقنه وصدقه، والطريق توسطه حق له أن يفعل كذا حق وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: 2]، أحق فلان قال حقاً وادعاه فثبت له، والأمر حقه، يقال أحق عليه القضاء وأحق حزره وظنه وأحقه على الحق غلبه، وأثبته عليه والشيء أحكمه وصححه، ويقال: أحق الرمية قتلها [1].

وجاء في تاج العروس: "وحقيقة الأمر: ما يصير إليه، حق الأمر ووجوبه، يقال: بلغ حقيقة الأمر، أي: يقين شأنه، حق الأمر يحق بالضم، ويحق بالكسر حقة، بالفتح وذكر الفتح مستدرك، وكذلك حقاً وحقوقاً، كقعود صار حقاً، وثبت، قال الأزهري: معناه وجب وجوباً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: 71] أي: وجبت وثبتت، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: 7]، وقال ابن دريد: حق الأمر يحق حقاً، ويحق: إذا وقع بلا شك"[2].

الحق اصطلاحاً:

اختصاص يقرر به الشرع سلطة أو تكليفاً [3]، والحق هو: مجعول شرعي بحث في محله ضمن مشخصات معينة، هذه المشخصات مثل قابلية النقل وقابلية الانتقال وقابلية الإسقاط[4]، كما أنه اختصاص يقر به الشرع سلطة على شيء أو اقتضاء أداء من آخر تحقيقا لمصلحة معينة[5].

التملك لغة:

"ملك الشيء وامتلكه وتملكه وهو مالكه وأحد ملاكه وهذا ملكه وملك يده وهذه أملاكه"[6].

التملك اصطلاح:

---

(2) المعجم الوسيط (187/1) مادة (حق).

(3) الزبيدي (1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، (169/25).

(4) الزرقا، المدخل الفقهي العام، (10/3).

(5) سيف الله صرامي، الفقه والقانون مقاربات في خطابي الحق والواجب، (38/1).

(6) الدريني، الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده، (ص260).

(7) الزمخشري (ت 538هـ)، أساس البلاغة، (390/2).

عرفه الزركشي أنه: "القدرة على التصرفات التي لا تتعلق بها تبعية ولا غرامة دنيا ولا آخرة"[1].

وعرفه القرافي أنه: "حكم شرعي مقدر في العين أو المنفعة يقتضي تمكن من يضاف إليه من انتفاعه بالمملوك والعوض عنه"[2].

وقال سعدي أبو جيب: "تملك الشيء: ملكه قهراً ملك فلاناً الشيء تمليكاً: جعله ملكاً له"[3]، يقال: ملكه المال، فهو مملك، التملك: مصدر تملك"[4].

الفكرية لغة: مأخوذة من الفكر، الفكر ترتيب أمور معلومة للتؤدي إلى مجهول [5].

الفكر ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى مجهول ذكره ابن الكمال، وقال: "الأكمل: الفكر حركة النفس من المطالب إلى الأوائل والرجوع منها إليها، وقال العكبري الفكر جولان الخاطر في النفس، وقال الراغب الفكر قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان لا للحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، وقيل الفكر مقلوب عن الفرك لكن يستعمل الفكر في المعاني وهي فرك الأمور وبحثها طلبا للوصول إلى حقيقتها" [6].

"فكر التفكر: التأمل والاسم الفكر والفكرة والمصدر الفكر بالفتح"[7].

حقوق الملكية الفكرية:

"حقوق ملكية معنوية وغير ملموسة أو حقوق في أفكار"[8]، وهناك من عرفها على أنها: "على غرار كل حقوق الملكية تكفل للمبدعين أو مالكي براءات الاختراع أو العلامات التجارية أو المصنفات

---

[2] الزركشي (ت٧٩٤ هـ)، المنثور في القواعد الفقهية، (223/3).

[3] القرافي (ت ٦٨٤هـ)، (209/3-210).

[4] المعجم الوسيط (886/2).

[5] أبو جيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، (339/1).

[6] الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، (ص217).

[7] المناوي (ت 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، (563) (فصل اللام).

[8] الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (347/3).

[9] المصباح المنير (ص248).

المحمية بحق المؤلف. إمكانية الاستفادة مما وظفوه من جهد أو مال في إبداعهم"[1]، وقال الدكتور فتحي الدريني: "يُقصد بالإنتاج الذهني المبتكر: الصور الفكرية التي تفتقت عنها المَلَكَةُ الراسخة في نفس العالم أو الأديب ونحوه، مما يكون قد أبدعه هو، ولم يسبقه إليه أحد"[2].

عرف الشيخ علي الخفيف هذه الحقوق، فقال: "سلطة على شيء غير مادي، هو ثمرة فكر صاحب الحق أو خياله أو نشاطه، كحق المؤلف فيما ابتدعه من أفكار علمية، وحق الفنان في مبتكراته الفنية، وحق المخترع في مخترعاته الصناعية، وهكذا"[3].

مالية الحقوق الفكرية:

لمعرفة مالية الحقوق الفكرية؛ أي هل هي أموال تورث أولا، لابد من الوقوف على حقيقة المال في عرف الفقهاء.

المال في اللغة:

قال ابن منظور :المالُ معروف ما مَلَكْتَه من جميع الأَشياء والجمع أَمْوال، وقال ابن الأَثير المال في الأَصل ما يُملك من الذهب والفضة ثم أُطلِق على كل ما يُقْتَنَى ويملَك من الأَعيان[4]، وهذا التعريف في اللغة يشمل كل ما يتملكه الإنسان، سواء أكان شيئًا ماديًا أم منفعة.

المال في الاصطلاح :

يختلف تعريف المال في اصطلاح الفقهاء- رحمهم الله-، حسب اعتبارات وتعليلات معينة عند كل مذهب، وسأورد تعريف المال اصطلاحًا، حسب كل مذهب:

المال في الاصطلاح الفقهي:

---

[2] هارمس، إنفاذ حقوق الملكية الفكرية، (ص10).

[3] الدريني، بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله، (6/2).

[4] شبير، الشيخ علي الخفيف الفقيه المجدد، (ص12).

[5] ابن منظور، لسان العرب، (635/11)، مادة (مول).

"علاقة شرعية بين الإنسان ونتاج فكره وإبداعه، تُخوّله شرعاً الانتفاع به، والتصرف فيه وحده ابتداء إلا لمانع"[1].

المال في المذهب الحنفي:

المال هو ما يميل إليه الطبع ويمكننا ادخاره لوقت الحاجة، والمالية ثابتة بتمول الناس سواء الناس كافة أو بعضهم، والتقوم ثابت في المالية ، وما يتمول بدون إباحة انتفاع لا يكون متقوماً، وإذا عدم الأمران لم يثبت واحد منهما[2].

المال في المذهب المالكي:

المقصود بالمال ما يقع عليه الملك ويستبد به المالك دوناً عن غيره إذا أخذه من جهة، ويستوي في ذلك جميع المتمولات التي تؤدى إلينا، فلو ارتفع ذلك لم يكن بقاء[3].

عرفه الإمام الشاطبي بقوله: "وأعني بالمال: ما يقع عليه الملك ويستبد به المالك عن غيره إذا أخذه من وجهه، ويستوي في ذلك الطعام والشراب واللباس على اختلافها وما يؤدي إليها من جميع المتمولات"[4].

المال في المذهب الشافعي:

قال الشافعي في المال أنه يقع على ماله قيمة يباع بها وتلزم متلفه، والتمول: فذكر له ضابطين، الأول: أن كل ما يقدر له أثر في النفع فهو متمول، وكل مالا يظهر له أثر في الانتفاع فهو لقلته خارج عما يتمول، والثاني: أن المتمول هو الذي يعرض له قيمة عند غلاء الأسعار[5].

---

(2) الغامدي، حماية الملكية الفكرية في الفقه الإسلامي والآثار الاقتصادية المترتبة عليها، (ص36).

(3) حاشية ابن عابدين (534/4).

(4) الشاطبي (ت 790 هـ)، الموافقات، (14/2).

(5) نفسه.

(1) الشافعي (ت204 هـ)، الأم، (160/5).

المال في المذهب الحنبلي:

المال عند الحنابلة ما فيه منفعة أو لغير حاجة ضرورة، فيخرج مالا نفع فيه وما فيه منفعة محرمة، ومافيه منفعة مباحة أو تباح للضرورة[1].

مالية حقوق الملكية الفكرية عند الفقهاء:

ومن التعريفات التي وَرَدَتْ آنفاً لماهية (المال) في اصطلاح الفقهاء، يتبين لنا أن الجمهور عدَّ المنفعة من المال ولم يمنع من بيعها حيث لا فرق بين المنافع والأعيان في جواز التعاقد عليها وبيعها؛ قال ابن قدامة رحمه: "والمنافع بمنزلة الأعيان؛ لأنه يصح تمليكها في حال الحياة، وبعد الموت، وتضمن باليد والإتلاف، ويكون عوضها عينا ودينا"[2] وخالف في ذلك الأحناف لأنهم اعتبروا من شروط المال التمول، والتمول صيانة الشيء وادخاره لوقت الحاجة"[3].

وفي الجملة فإنَّ المعاني الاصطلاحية وإن تباينت بين بعضها، فإنها لا تخرج عن كونها دائرة حول المعنى اللغوي (للمال)، وهو: "ما ملكه الإنسان من كل شيء".

ومن مجمل تعريفات الحنفية والجمهور للمال يتضح أنه حتى يُحكم بمالية الشيء فلابد أن يتوافر فيه ضابطان أو شرطان:

الأول: " أن يأذن الشارع بتملكه، فما نهى الشرع عن تملكه، أو كان الشيء بطبيعته لا يقبل الملكية كالصحة والشرف والشجاعة والذكاء والهواء في الجو، والماء في البحر، والشمس والنجوم فلا يعتبر مالاً".

الثاني: "أن يكون مشتملاً على منفعة مباحة شرعاً واعتاد الناس تمولها في مكانهم وعصرهم، وعليه فإن فقد الشيء منفعته، أو كانت المنفعة محرمة فإنه لا يعتبر مالاً كالخمر والخنزير ونحوهما، أو كانت العين مشتملة على منفعة، وهذه المنفعة مباحة، ولكن الناس هجروا هذه المنفعة، ولم يعتادوا تمولها، فإنه والحالة

---

[2] الحجاوي (ت 968 هـ)، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، (152/3).

[3] ابن قدامة (ت620 هـ)، المغني، (332/5).

[4] السرخسي (ت 483 هـ)، المبسوط، (79/11).

هذه تفقد هذه العين ماليتها، قال ابن عابدين:" والمالية تثبت بتمول الناس كافة أو بعضهم "[1]، فيفهم مما سبق أن المال: ما يمكن تملكه، وكان ذا منفعة مباحة مطلقًا، واعتاد الناس أو بعضهم تموله[2].

وطبقاً للقيدين السابقين فقد عرف بعض الباحثين المال بأنه:" ما كان له قيمة مادية بين الناس، وجاز شرعاً الانتفاع به حال السعة والاختيار"[3].

بعد بيان حقيقة المال في عرف الفقهاء والعناصر اللازمة لتحقق صفة المالية ننتقل لتنزيل ما سبق ذكره على الحقوق الفكرية لمعرفة ما إذا كانت تلك الحقوق من قبيل الأموال ومن ثم يصح أن تكون محلاً للمعاوضة؛ لأن ما ليس بمال لا يجوز بذل المال لتحصيله والمعاوضة عليه، وكذا جريان الإرث عليه ونحو ذلك من التصرفات التي تجري في الأموال أما من ليست بمال فلا يجري فيها شيء مما سبق.

فطبقاً للخلاف السابق بين الحنفية وجمهور الفقهاء في بيان الحقيقة الشرعية للمال نقول: إن من بين الشروط التي اشترطها الحنفية لتحقق صفة المالية في الأشياء أن يكون الشيء مما يمكن حيازته وادخاره لوقت الحاجة، وبناءً على هذا الوصف فإن الحقوق الفكرية ليست من قبيل الأموال عندهم لكونها تقع على شيء غير مادي لا يمكن حيازته وادخاره، فالمنافع والحقوق عندهم ملك لا مال قال ابن عابدين في حاشيته: "والتحقيق أن المنفعة ملك لا مال؛ لأن الملك ما من شأنه أن يتصرف فيه بوصف الاختصاص، والمال ما من شأنه أن يدخر للانتفاع وقت الحاجة"[4].

أما بناء على ما ذهب إليه جمهور الفقهاء في بيان حقيقة المال فإن المنافع والحقوق من قبيل الأموال، على أنه يلزم لتحقق صفة المالية فيها من توفر شرطين هما: الإذن بالتملك، وجريان التمول، قال ابن عبد البر –رحمه الله: "المعروف من كلام العرب أن كل ما تملك وتمول فهو مال"[5]، فأشار ابن عبد البر إلى الأمرين معاً: التملك والتمول.

---

[2] ابن عابدين (ت 1252هـ)، حاشية رد المحتار على الدر المختار، (504/4).

[3] المعاملات المالية المعاصرة (135/1).

[4] العبادي، الملكية في الشريعة الإسلامية، (179/1).

[5] ابن عابدين، رد المحتار، (502/4).

[1] ابن عبد البر (المتوفى: 463هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (5/2-6).

فإذا نظرنا إلى الحقوق الفكرية فإننا نلاحظ تحقق الشرطين فيها حيث لا يوجد نهي من الشارع عن تملكها، فالاسم التجاري، والعلامة التجارية وحق المؤلف والمخترع لا يوجد نص من الشارع ينهى عن تملكها، أو عدم إضافتها إلى أصحابها، أو جواز التعدي عليها، كما أن الناس في عصرنا اعتادوا تمول مثل هذه الأشياء، وبذل المال فيها، والمعاوضة عليها، وبهذا فيمكننا القول بأن لفظة المال تشمل الحقوق الفكرية باعتبارها من قبيل المنافع.

وهذا ما قرره مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الخامس بالكويت من 1 إلى 6 جمادى الأولى (1409 هـ) من 10 إلى 15 كانون الأول (ديسمبر) (1988م).

فبعد اطلاعه على البحوث المقدمة من الأعضاء والخبراء في موضوع (الحقوق المعنوية) واستماعه للمناقشات التي دارت حوله. قرر:

أولاً: الاسم التجاري، والعنوان التجاري، والعلامة التجارية، والتأليف والاختراع أو الابتكار هي حقوق خاصة لأصحابها أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية معتبرة لتمول الناس لها، وهذه الحقوق يعتد بها شرعاً فلا يجوز الاعتداء عليها.

ثانياً: يجوز التصرف في الاسم التجاري أو العنوان التجاري أو العلامة التجارية ونقل أي منها بعوض مالي إذا انتفى الغرر والتدليس والغش باعتبار أن ذلك أصبح حقاً مالياً.

ثالثاً: حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصونة شرعاً، ولأصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها. والله أعلم[1].

وإذا نظرنا إلى الحقوق الرقمية نلاحظ اتفاقها مع الحقوق المعنوية أو الفكرية من ناحية أن كلاً منهما يمثل أعياناً ليست مالية بذاتها، بينما اختلافهما من ناحية أن الحقوق المعنوية أو الفكرية تمثل ثمرة فكر صاحب الحق أو خياله أو نشاطه، بينما الحقوق الرقمية تمثل اختصاص المستخدم بملكية منفعة، أو حق تصرف لتطبيقات، وبرمجيات، ومواقع تواصل، وقواعد بيانات ونحوها، وبناءً على هذا فيمكننا القول بثبوت صفة المالية لتلك الحقوق الرقمية.

المبحث الثالث: ميراث تركات العملات الرقمية.

[2]) الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، (516/7).

يقصد ب(التركة) ما يتركه الميت مما كان يملكه من الأموال النقدية العينية والحقوق ولا يدخل في التركة الأمانات ونحوها مما لا يملكه الهالك[1].

فكل ما له منفعة مالية مادية، يصلح أن يكون تركة وقد وضحنا ذلك سابقا، إلا أن العالم الافتراضي (الرقمي) أوجد منافع مالية أيضا ولكنها معنوية غير حسية، ومنها العملات الرقمية، وهذه العملات الرقمية قد يموت عنها صاحبها، فهل يمكن توريثها؟ وللإجابة على هذا السؤال وجب بيان فكرة ما إذا كانت هذه العملات مملوكة للمستخدم المتوفي أم أنها مجرد منافع مملوكة لمصمم العملات وما المستخدم إلا منتفع بها.

أولاً: العملات الرقمية تخضع لأحكام حق الانتقال:

ذهب بعض الفقهاء[2] إلى عدم توريث الأصول الرقمية ومن ضمنها العملات لأنها ليست مملوكة للمستخدم وقد بينت أغلب تعليمات وضوابط الخصوصية الموجهة للمستخدمين ذلك، فالمستخدم له حق الانتفاع على أن يكون حق الملكية الرقمية للمصمم، ومما يدل على ذلك أن المستخدم إذا أساء استخدام الخدمة حسب المعايير والضوابط التي وضعها المصممون، فيمكن حذف أو توقيف الحساب كعقوبة عن هذه الإساءة، وبالتالي فلو كانت هذه الأصول الرقمية مملوكة للمستخدم فهو يتصرف بها كيفما شاء من التصرفات مادية أو قانونية، ولو سلمنا بهذا الرأي فإنه أمكن تطبيق قواعد حق التصرف فصاحب هذا الحق له حقين الاستعمال والاستغلال أما الملكية فتكون في رقبة الدولة[3].

ثانياً: العملات الرقمية تخضع لأحكام الميراث:

العملات الرقمية ليس مثلها مثل باقي الأصول الرقمية لأن مالكها قد يكون حصل عليها بعوض أو من خلال التعدين دون أن يكون لمزود العملات أي سلطة فهو تنازل عن الملكية لصالح المستخدمين[4]، كما أنه يمكن أن يرد عليه كذلك، بأن حق الملكية وظيفة اجتماعية كما ذهب لذلك أغلب الفقهاء، وبتالي

---

[2] الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، (ص247).

[3] هجاينة، الميراث الرقمي المفهوم والتحديات القانونية، (ص5).

[4] حسن علي الذنون، الحقوق العينية الأصلية، (ص263).

[5] أبو غدة، النقود الرقمية الرؤية الشريعة والآثار الاقتصادية، (ص18).

فليس لصاحب حق الملكية أن يتصرف بما له سلطة عليه مع مساسه حقوق الأخرين وتبقى ملكيته نافذه ولا تسقط[1]، فتكييف العملات الرقمية لا يكمن أن ينزل بمنزلة حق التصرف بل يكون حق تملك.

المبحث الرابع :ميراث حقوق الملكية الفكرية

انتهينا في السابق إلى إثبات صفة المالية للحقوق المعنوية أو الفكرية وهو ما قرره مجمع الفقه الإسلامي، ومن ثم فإنه لا مانع شرعاً من توريثها لما فيها من مصالح حقيقية ومنافع مؤكدة وحقوق مالية يلزم صيانتها وحماية أصحابها

غير أن الإمام القرافي قد وضع ضابطاً لما يجري فيه التوارث: وهو ما كان أصله مالاً أو متعلقاً بالمال، وعليه فإن الحقوق المعنوية أو الفكرية لا تورث عنده؛ لكونها لا تقوم بمال، لأن مستندها العقل والعقل لا يورث، حيث جاء في الفروق ما نصه: "الفرق السابع والتسعون والمائة بين قاعدة ما ينتقل إلى الأقارب من الأحكام غير الأموال وبين قاعدة ما لا ينتقل من مات عن حق فلورثته، الأحكام اعلم أنه يروى عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال وهذا اللفظ ليس على عمومه، بل من الحقوق ما ينتقل إلى الوارث ومنها ما لا ينتقل.... بل الضابط لما ينتقل إليه ما كان متعلقاً بالمال أو يدفع ضرراً عن الوارث في عرضه بتخفيف ألمه وما كان متعلقاً بنفس المورث وعقله وشهواته لا ينتقل للوارث والسر في الفرق أن الورثة يرثون المال فيرثون ما يتعلق به تبعاً له ولا يرثون عقله.... وما لا يورث لا يرثون ما يتعلق به.... عقله وفكرته ورأيه ومناصبه وولاياته وآراؤه واجتهاداته وأفعاله الدينية فهو دينه ولا ينتقل شيء من ذلك للوارث؛ لأنه لم يرث مستنده وأصله"[2].

فضابط ما يجري فيه التوارث عنده هو ما كان أصله مالاً أو متعلقاً بالمال، وعليه فإن الحقوق المعنوية أو الفكرية لا تورث؛ لكونها لا تقوم بمال، لأن مستندها العقل والعقل لا يورث.

ويجاب عليه من وجوه:

أن تلك الحقوق لها قيم مالية في العرف ولا معارض لذلك من جهة الشرع فهي مصالح حقيقية ومنافع مؤكدة يستلزم حمايتها وصيانتها، ولا يقدح في هذا كونها منفصلة عن العقل لكونها قد اكتسبت صفة المالية بمجرد انفصالها عن العقل وتجسدها على هيئة مؤلفات واختراعات وهذه الأشياء قد جرى العرف على

---

[2] السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، (688/8).

[1] القرافي، الفروق، (3/ 275-277).

إثبات صفة المالية لها ولا معارض له من جهة الشرع فهي إذاً ملك محله مال والورثة لا يرثون عقل المورث وإنما يرثون ما ينفصل عنه من مؤلفات واختراعات، كما أن عدم إثبات صفة المالية من شأنه أن يشجع على انتهاك مؤلفات واختراعات الغير مما يترتب عليه عزوفهم عن الابتكار والبحث، كما أن الحقوق المعنوية تعتبر من قبيل الأموال قياساً على العمل اليدوي والحرفي الذي هو مال بالإجماع نظراً لمنفعته رغم أن مصدره الإنسان: "وكل عمل فيه منفعة وكان عمله مباحاً فجائز الإجارة فيه ولا بأس بأجرة المؤدبين المعلمين لقراءة القرآن"[(1)].

ونلخص مما تقدم أن الحقوق الفكرية مال يجري فيه التملّك والاختصاص والمنافسة المشروعة، ولصاحبه حق الاستئثار والانتفاع به، ولا شك أن جريان الملك في المنافع يستلزم ماليتها شرعاً بناءً على ما قرره جمهور الفقهاء[(2)] من غير الحنفية ومن ثم يجري فيها التوارث.

المبحث الخامس : المقاصد الشرعية المترتبة على إرث العملات الرقمية وحقوق الملكية الفكرية

المقاصد الشرعية المترتبة على إرث العملات الرقمية :

حفظ المال :

- الحفاظ على الميراث: لان في توزيع الأموال والممتلكات الرقمية حفظ مال الهالك ، وهذا ما بينه ابن عاشور في قوله : المقصد الشرعي في الأموال ينحصر في خمسة أمور أساسية، وهي رواج الأموال، ووضوحها، وحفظها، وثباتها، والعدل فيها، فأما رواج الأموال، فيراد به ضرورة دوران المال بين أيدى كثير من الناس بوجه حق، أما وضوح الأموال، فأراد به إبعاد الأموال عن الضرر والتعرض للخصومات بقدر الإمكان، وأما حفظ الأموال، فإنه يراد به النظر في حفظها، سواء في تبادلها مع الأمم الأخرى وبقائها بيد الأمة الإسلامية، وأما إثبات الأموال ، فيراد به تقررها لأصحابها بوجه لا خطر فيه ولا منازعة، وأما العدل فيها فيتمثل بأن يكون حصولها بوجه غير ظالم، فإما أن تحصل بعمل مكتسبها ، وإما بعوض مع مالكها أو تبرع، وإما بإرث[3]

---

(2) القرطبي (ت 463هـ)، الكافي في فقه أهل المدينة، (755/2).

(3) ابن قدامة، المغني، (347/5).

3 مقاصد الشريعة الإسلامية، الشيخ محمد الطاهر بن عاشورص 333 .

- تحقيق العدالة الاقتصادية: وذلك بتوزيع الثروة والممتلكات الرقمية التي تشمل؛ العملات الرقمية، التي يجب توزيعها بين الورثة بشكل عادل وفقاً لتوجيهات الشريعة الإسلامية التي راعى فيها الله سبحان تعالى أحوال الناس وحاجتهم فيتولى سبحانه قسمته تركاتهم لأنه أعلم بعباده إذ لو تولى المورثون أو الوارثون أو غيرهم ذلك لدخل فيها من الجور والضرر والأغراض النفسية ما يخرجها عن العدل والحكمة، ولكن من تمام عدله وحكمته أن يتولى قسمتها، فقسمها أحسن قسم وأعدله، بحسب ما يعلمه تعالى من قرب النفع، وحصول البر وإيصال المعروف إلى من يحب إيصال المعروف إليه.[1]
- حماية حقوق الورثة: لان في عدم اهمال الأموال المخزنة في العملات الرقمية وتوزيعها على الورثة بشكل شرعي وعادل يضمن الحقوق المالية للورثة
- تعزيز الاستقرار الاقتصادي للأسر : حيث يساهم الانتفاع بأموال العملات الرقمية التي خلفها الهالك من تعزيز الاستقرار الاقتصادي لأقاربه

حفظ النفس

- تحقيق التكافل الاجتماعي: يُعدّ نظام الإرث الإسلامي آلية لتحقيق التكافل الاجتماعي، حيث يُساعد على توفير احتياجات الورثة بعد وفاة الهالك.

المقاصد الشرعية المترتبة عن ارث حقوق الملكية الفكرية:

جلب المصالح:

- حماية حقوق المبتكر: يعزز حماية حق المبتكر في الاستفادة من ثمار عمله وفكره ومنع الآخرين من استخدامها بدون إذن، ويتيح ذلك للمبتكر الاستفادة الاقتصادية من ابتكاراته وفي توريث حق الابتكار لأبناء الهالك اعترافا بحق المبتكر وعدم تضيع حقه بذهابه إلى غيره بعد موته.

[1] الطيار عبد الله بن محمد بن أحمد ، وَبَلُ الغَمَامَةِ فِي شَرْحِ عُمْدَةِ الفِقْهِ لابْنِ قُدَامَة، ج 5 ص 111.

- يؤدي استمرار حفظ حق الملكية الفكرية حتى بعد الوفاة إلى تشجيع الابتكار بتشجيع الأفراد والشركات على الاستثمار في البحث والتطوير وابتكار منتجات وخدمات جديدة،يعزز ذلك التقدم العلمي والتكنولوجي ويسهم في تطوير المجتمع، لكون الحقوق الفكرية تشكل بحق حجر الزاوية في التطور الاقتصادي (زراعياً وتجارياً وصناعياً وخدماتياً)، وهذا كونها تقود عجلة التطور والتقدم والتغير والتحديث المستمر في المجتمعات[1]

- تعزيز العدالة الاقتصادية حيث أن حماية حقوق الملكية الفكرية الخاصة بالأفراد والشركات وذلك بتوارثها جيلا بعد جيل يوفر العدالة الاقتصادية ويضمن عدم الاستغلال الغير مشروع للملكية الفكرية عبر تعاقب الأجيال.

- حماية حقوق الملكية الفكرية وتريثها لأبناء الهالك، يشجع الإبداع في مجالات مثل الطب والعلوم والتكنولوجيا، مما يمكن من تطوير حلول لمشكلات صحية وتحسين جودة الحياة

وبالتالي فإن منافع حقوق الملكية الفكرية تتمثل في تحقيق المقاصد الشرعية وجلب المصالح ودرء المفاسد، مما يسهم في تعزيز العدالة والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

- **الإجراءات التي يجب أن يتخذها القاضي لقسمة تركة فيها عملات رقمية:**

- يمكن للقاضي أن يتعاون مع مزودي الخدمة للحصول على معلومات الحسابات الرقمية التي تتوفر على العملات الرقمية أو التي نشرت فيها أعمال فكرية ملك الهالك حقوقها، ويعتمد هذا التعاون على القوانين التي تحدد إجراءات الوصول إلى المعلومات الرقمية وحفظ الخصوصية وذلك لضمان العدالة والشفافية في هذه العملية، ويجب أن يتأكد من أن الحساب الرقمي وأن هذه االعملات الرقمية خاصة بالهالك وذلك من التأكد من مطابقة معلومات الهوية الشخصية للمعلومات المسجلة على الحسابات الرقمية أو المحافظ الرقمية التي نخزن فيها الأموال والعملات الرقمية والتي أكد مزودو الخدمات الرقمية أنها تخص الهالك مما يمكن من إثبات ملكية الأموال الرقمية للهالك.

كما يجب على القاضي اتباع الإجراءات الآتية:

[1] عبد العزيز خنفوس مدخل إلى قانون حقوق الملكية الفكرية مركز الكتاب الأكاديمي ص 86

- تحديد قيمة العملات الرقمية
- تحديد نوع العملة الرقمية: يجب على القاضي تحديد نوع العملة الرقمية الموجودة في التركة، مثل Bitcoin أو Ethereum أو Litecoin.
- يجب على القاضي أن يحدد ما إذا كانت العملات الرقمية مالًا أو سلعة أو حقًا.
- توزيع العملات الرقمية على الورثة: حيث يجب على القاضي أن يوزع العملات الرقمية على الورثة حسب أحكام الشريعة الإسلامية.

الإجراءات التي يجب أن يتبعها القاضي لتقسيم منافع حقوق الملكية الفكرية:

- اثبات حق الهالك في الملكية الفكرية
- تحديد قيمة المنافع التي تحققها حقوق الملكية الفكرية.
- تقسيم منافع حق الملكية الفكرية على الورثة

النتائج والتوصيات

تم التوصل من خلال البحث إل عدد من النتائج والتوصيات وهي كالتالي:

1- ضرورة نشر الوعي بأهمية تطبيق المقاصد الشرعية في القضاء في النوازل المستجدة.

2- ضرورة البحث في النوازل المعاصرة في الإرث والوصية المعاصرة، وتقديم حلول فقهية لها بحيث تتوافق هذه الحلول مع المقاصد الشرعية.

3- تتحقق المقاصد الشرعية في القضاء في نوازل التركات المعاصرة، خاصة تركات الحسابات والمنافع الرقمية ونوازل العملات الرقمية وحقوق الملكيات الفكرية في عدم اهمال هذه الأموال في قسمة التركة لكونها أموال قابلة للإرث.

خاتمة :

لقد ناقش هذا البحث مسألة القضاء بالمقاصد الشرعية في نوازل تركات العملات الرقمية وحقوق الملكيات الفكرية، ومن خلا البحث تبين جواز الأخذ بالمقاصد في توريث العملات الرقمية وملكيات

الحقوق الفكرية، وبالتالي فإن القضاء بقسمة تركات العملات الرقمية وحقوق الملكيات الفكرية يحقق عدة مقاصد شرعية ويدفع كثيرا من المفاسد الشرعية التي قد تترتب عن ترك تقسيم هذه الأموال ، لأن الأخذ بالمقاصد الشرعية في هذه النازلة منضبط بالضوابط الشرعية الآتية :

- اندراج مصلحة تقسيم تركات العملات الرقمية وحقوق الملكية الفكرية ضمن مقاصد الشريعة.
- عدم مخالفة هذا المقصد نصوص الكتاب والسنة.
- كون مصلحة ارث العملات الرقمية مصلحة يغلب وجودها على الظن.
- لايفوت اعتبار مصلحة ارث العملات الرقمية وحقوق الملكية الفكرية مصلحة أهم منها أو مساوية لها.

المصادر والمراجع

1- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت 458هـ)، المخصص، المحقق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1417هـ/ 1996م).

2- ابن عابدين، محمد أمين (ت 1252هـ)، حاشية رد المحتار على الدر المختار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، (1386هـ / 1966م).

3- ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، (1387هـ).

4- ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت620 هـ)، المغني، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط3، (1417هـ - 1997م).

5- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت711هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط3، (1414هـ).

6- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت970هـ)، الأشباه والنظائر، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، (1419هـ - 1999م).

7- أبو جيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، دار الفكر، دمشق، ط2، (1408هـ / 1988م).

8- أيمن صالح، واقع العملات الرقمية، صندوق النقد العربي، الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، سلسلة كتيبات تعريفية، العدد (10)، سنة (2021م).

9- الباحوث، عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز، النقود الافتراضية مفهومها وأنواعها وآثارها الاقتصادية، المجلد (47)، العدد (1)، (2017م).

10- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816هـ)، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، لبنان، (1403هـ -1983م).

11- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، (1407هـ - 1987م).

12- الحجاوي، أبو النجا شرف الدين موسى المقدسي (ت 968 هـ)، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تصحيح وتعليق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
13- حسن علي الذنون، الحقوق العينية الأصلية، الرابطة للنشر، بغداد، (1954م).
14- الخرشي، أبو عبد الله محمد (1101هـ)، شرح الخرشي على مختصر خليل، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ط2، (1317هـ).
15- الخضر زيدان، تحليل مخاطر وتحديات تطوير واستخدام العملات الافتراضية ذات سلاسل الكتل الموزعة، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد (13)، المجلد (2)، (2018م).
16- دائرة الإشراف والرقابة بالبنك المركزي الأردني، العملات المشفرة، اصدار البنك المركزي الأردني، (2020م).
17- الدريني، محمد فتحي، بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، (2008م).
18- الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني (1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، (2001م).
19- الزحيلي، وهبة مصطفي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط12، د.ت.
20- الزحيلي، وهبة، المعاملات المالية المعاصرة، دار الفكر، دمشق، ط4، (2007م).
21- الزرقا، مصطفى أحمد، المدخل الفقهي العام، دار القلم، دمشق، (1998م).
22- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي (745- 794 هـ)، المنثور في القواعد الفقهية، تحقيق: تيسير فائق أحمد محمود، وزارة الأوقاف الكويتية، ط2، (1405هـ - 1975م).
23- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، (1419هـ - 1998م).
24- زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، (1410هـ - 1990م).
25- السبهاني، عبد الجبار حمد عبيد، النقود الإسلامية كما ينبغي أن تكون، مجلة معهد الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، العدد (10)، (1998م).
26- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت 483 هـ)، المبسوط، باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء، مطبعة السعادة، مصر، د.ت.

27- السنهوري، عبد الرزاق، الوسيط في شرح القانون المدني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
28- سيف الله صرامي، الفقه والقانون مقاربات في خطابي الحق والواجب، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، (2009م).
29- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت 790 هـ)، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، (1417هـ - 1997م).
30- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت204 هـ)، الأم، دار الفكر، بيروت، ط2، (1403هـ - 1983م).
31- الطاهر حمد ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، ، تحقيق ودراسة: محمد الطاهر الميساوي ، البصائر للإنتاج العلمي، ط.1 ، 1998م
32- الطيار عبد الله بن محمد بن أحمد ، وَبَلُ الغَمَامَةِ فِي شَرْحِ عُمْدَةِ الفِقْهِ لابْنِ قُدَامَة الناشر: دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (1429هـ - 1432 هـ)
33- العبادي عبد السلام داود، الملكية في الشريعة الإسلامية، مكتبة الأقصى، عمان، د.ت.
34- عبد الستار أبو غدة، النقود الرقمية الرؤية الشريعة والآثار الاقتصادية، بحث منشور في مؤتمر الدوحة الرابع للمال الإسلامي، (2020م).
35- عبد الله سليمان المنيع، وآخرون، بحوث في الاقتصاد الإسلامي، المكتب الإسلامي، (1996م).
36- علي القرة داغي، العملات الرقمية الإلكترونية بين الحل والتحريم بين الواقع والمشهود، كتاب مقالات ندوة المجلس الأوروبي لافتاء، الدورة (28)، (2018م).
37- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوبى (ت 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، (1426هـ - 2005م).
38- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، عالم الكتب، د.ت.
39- القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت 463هـ)، الكافي في فقه أهل المدينة، المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط2، (1400هـ/1980م).
40- لويس هارمس، إنفاذ حقوق الملكية الفكرية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، ط2، (2010م).

41- محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت 1230هـ)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، د.ت.

42- محمد عثمان شبير، الشيخ علي الخفيف الفقيه المجدد، دار القلم، (1423هـ – 2002م).

43- محمد فتحي الدريني، الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده، دار البشير، (1997م).

44- ناصر بن محمد بن مشري الغامدي، حماية الملكية الفكرية في الفقه الإسلامي والآثار الاقتصادية المترتبة عليها، دار ابن الجوزي، (1468هـ).

45- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، د.ت.

46- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت 676 هـ)، المجموع شرح المهذب، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، مطبعة التضامن الأخوي، القاهرة، (1344 - 1347هـ).

47- هجاينة، عبد الناصر، الميراث الرقمي المفهوم والتحديات القانونية، بحث منشور في المجلة الدولية للقانون، العدد (2)، (2016م).

48- هيثم بن جواد الحداد، حُكمُ التعامُل بالعُملة الإلكترونيَّة المشفَّرة، كتاب الكتروني، د.ت.

49- ياسر عبد الرحمن عبدالسلام، العملات الافتراضية حقيقتها وأحكامها الفقهية دراسة فقهية مقارنة، دار الميمان للنشر، (2018م).

عمليات إدارة المعرفة وأثرها في التعليم المستدام الدور المعدل للتحول الرقمي

دراسة ميدانية الجامعات الأردنية

Knowledge Management Processes and Its Impact on Sustainable Education: The Modified Role Digital Transformation

Field Study of Jordanian Universities

إعداد

د. باسمة سليم بدر

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر عمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة (توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة) في التعليم المستدام بأبعاده (الاستدامة الأكاديمية، الاستدامة البحثية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية) عندما يكون الدور المعدل للتحول الرقمي دراسة ميدانية الجامعات الأردنية، كما هدفت الدراسة إلى بيان الأهمية النسبية لمستوى ممارسة عمليات إدارة المعرفة، والتعليم المستدام والتحول الرقمي في الجامعات الأردنية.

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية، واعتمدت الدراسة طريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد تم توزيع (440) استبانة إلكترونية على أفراد عينة الدراسة، وتم استرجاع (374) استبانة قابلة للتحليل، أي ما نسبته (85%) من إجمالي الاستبانات الموزعة، وتم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**SPSS**) لتحليل البيانات واختبار الفرضيات واستخدم العديد من الأساليب الإحصائية ومنها: تحليل الإنحدار الخطي المتعدد، وتحليل الانحدار الهرمي.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: إرتفاع الأهمية النسبية لعمليات إدارة المعرفة والتعليم المستدام والتحول الرقمي في الجامعات الأردنية، وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام في الجامعات الأردنية، ووجود دور للتحول الرقمي في تعديل أثر عمليات إدارة المعرفة في التعليم المستدام في الجامعات الأردنية.

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة توجيه الجامعات الأردنية انتباهها الدائم عند التخطيط للتعليم المستدام إلى تطوير أدواتها المتمثلة في عمليات إدارة المعرفة من خلال التركيز على توليد المعرفة، وتخزين المعرفة، وتوزيع المعرفة، وتطبيق المعرفة وضرورة رفع قدراتها التقنية عند تبني تطبيق التحول الرقمي.

الكلمات المفتاحية: عمليات إدارة المعرفة، التعليم المستدام، التحول الرقمي، الجامعات الأردنية.

Abstract

The study aimed to explore the impact of Knowledge Management Processes with all its dimensions (Knowledge Generation, Knowledge Storage, knowledge Distribution, knowledge Application) On Sustainable Education with its dimensions (Academic Sustainability, Research Sustainability, Social Sustainability, Environmental Sustainability) the modified role Digital Transformation A field study of Jordanian Universities, and it also aimed to identify the relative importance of Knowledge Management Processes, and Sustainable Education, and Digital Transformation in the Jordanian Universities.

To achieve the objectives of the study, the researcher followed both descriptive and analytical approaches, the study population consisted of The study community represents faculty members at Jordanian universities, The study adopted the simple random sample method. (440) electronic questionnaires were distributed to the study sample members, and (374) questionnaires were retrieved analyzable, That is, (%85) of the total distributed questionnaires, the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program was used to analyze data and test hypotheses. also used many statistical methods including: multiple linear regression analysis, and Hierarchical Regression.

The study concluded with a set of results, the most important of which were: the high relative importance of: Knowledge Management Processes, and Sustainable Education, and Digital Transformation in the Jordanian Universities, and that there is a statistically significant effect of Knowledge Management Processes with all its dimensions (Knowledge Generation, Knowledge Storage, knowledge Distribution, knowledge Application) On Sustainable Education in Jordanian Universities, In addition to the presence of a statistically significant effect of Digital Transformation in modifying the impact of Knowledge Management Processes on Sustainable Education in the Jordanian Universities.

In the light of the results of the study, the researcher recommended that the Jordanian Universities direct its constant attention when planning to Sustainable Education to develop its tools of Knowledge Management Processe by focusing on Knowledge Generation, Knowledge Storage, knowledge Distribution, and knowledge Application, in addition to the need

to raise its technical capabilities when adopting the Implementing of Digital Transformation.

Key words: Knowledge Management Processe, Sustainable Education, Digital Transformation, Jordanian Universities.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

1-1 المقدمة

تتمتع المملكة الأردنية الهاشمية بموقع استراتيجي هام، وبالرغم من قلة الموارد الطبيعية إلا أنها قطعت أشواطاً كبيرة في تعليم وتأهيل وتدريب الموارد البشرية التي تعتبر كنز الأردن المستدام لقد أسهم التعليم بكافة مستوياته في محو الأمية وبناء رأس المال الفكري بكافة مكوناته وتحسين جودة الخدمات والمنتجات. وحيث أن الجامعات تعتبرمن أهم المنظمات البحثية التي تعمل على إصدار وتخزين ونشر المعرفة لطلابها، فإنها بحاجة إلى إدارة المعرفة أكثر من غيرها من المنظمات (السيباني ومحسن، 2021)، سيما أنها تواجه تحدياً كبيراً يتجلى في وجودها ضمن بيئة ديناميكية مستمرة ومعقدة ومضطربة، وتتميز بالتطورات التقنية الهائلة (ساخي وتيغزة، 2020). وحيث تعتبر إدارة المعرفة ركيزة أساسية من ركائز التعليم المستدام، إلا أن التحدي الذي ما زال قائماً هو كيفية استثمار الاقتصاد المعرفي والتحول الرقمي باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقنيات الرقمية المتقدمة كالذكاء الاصطناعي، وعلم البيانات، والأمن السيبراني، وإنترنت الأشياء، والحوسبة السحابية، والمنصات الرقمية، والبيانات الضخمة (Imran et al., 2021) لتحقيق التعليم المستدام بدءاً من الأجيال الحالية وصولاً إلى الأجيال المستقبلية. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى أثر عمليات إدارة المعرفة في التعليم المستدام عندما يكون الدور المعدل للتحول الرقمي في الجامعات الأردنية.

2-1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

جاءت مشكلة الدراسة للنظر إلى أي مدى الجامعات الأردنية طورت من أدواتها المتمثلة في تبنى عمليات إدارة المعرفة والتحول الرقمي لتمارس التعليم المستدام، وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيس التالي:

"ما أثر عمليات إدارة المعرفة في التعليم المستدام عندما يكون الدور المعدل للتحول الرقمي في الجامعات الأردنية؟"

وينبثق من التساؤل السابق مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مستوى تطبيق عمليات إدارة المعرفة في الجامعات الأردنية؟
- ما مستوى تطبيق التعليم المستدام في الجامعات الأردنية؟
- ما واقع ممارسة التحول الرقمي في الجامعات الأردنية؟
- ما الأهمية النسبية لمتغيرات الدراسة (عمليات إدارة المعرفة، التعليم المستدام، التحول الرقمي) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية؟
- ما أثر عمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام بأبعاده {الاستدامة الأكاديمية، الاستدامة البحثية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية} في الجامعات الأردنية؟

- ما هو الدور الذي يلعبه التحول الرقمي في تعديل أثر عمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام بأبعاده {الاستدامة الأكاديمية، الاستدامة البحثية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية} في الجامعات الأردنية؟

1-3 **أهمية الدراسة:** تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال جانبين أساسيين هما:

1-3-1 **الأهمية العلمية:** تكمن أهمية الدراسة في مستوى أهمية المحاور التي ترتكز إليها حيث باتت المنظمات في ذات المضمار التنافسي نحو التحسين المستمر، والتطوير، والتميز؛ وإذ أن الدراسة تبحث في أثر عمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام بأبعاده {الاستدامة الأكاديمية، الاستدامة البحثية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية} عندما يكون الدور المعدل للتحول الرقمي في الجامعات الأردنية، فمن المتوقع أن تكوّن هذه الدراسة خطوة انطلاق لدراسات أخرى لمتغيرات لها علاقة بهذا المجال، وتقدم مادة علمية نافعة وثرية للمكتبة المعرفية الإدارية.

1-3-2 **الأهمية العملية:** وتظهر أهمية الدراسة من خلال النتائج التي يمكن أن تقدمها هذه الدراسة بعد تحليلها للتعرف إلى أثر عمليات إدارة المعرفة في التعليم المستمر عندما يكون الدور المعدل للتحول الرقمي، والذي يمثل مدخلا للجامعات الأردنية لتحقيق التميز بين الجامعات الأخرى على الصعيدين الإقليمي والدولي والسعي قدما في مزيدا من الإنجاز، وسوف تساهم الدراسة في تقديم المعلومات والمعرفة للإدارة العليا ليتسنى لها إيجاد الحلول للمشكلات واتخاذ القرارات الإدارية بالوقت المناسب والطريقة المثلى.

1-4 **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى محاولة الكشف عن عمليات إدارة المعرفة وأثرها في التعليم المستدام عندما يكون الدور المعدل للتحول الرقمي في الجامعات الأردنية ، من خلال ما يلي:

1. تقديم إطار نظري لمتغيرات الدراسة من أجل توضيح مفاهيمها وأبعادها ومتغيراتها، وطبيعة العلاقة بينها بحسب الأدبيات النظرية والدراسات السابقة.
2. بيان الأهمية النسبية لمستوى ممارسة عمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الجامعات الأردنية.
3. بيان الأهمية النسبية لمستوى ممارسة التعليم المستدام بأبعاده {الاستدامة الأكاديمية، الاستدامة البحثية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية} في الجامعات الأردنية.
4. استكشاف الأهمية النسبية لمستوى تطبيق التحول الرقمي في الجامعات الأردنية.
5. تحديد الأثر المباشر لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام بأبعادها {الاستدامة الأكاديمية، الاستدامة البحثية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية} في الجامعات الأردنية.
6. قياس مدى تأثير التحول الرقمي على تعديل أثر عمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام بأبعادها {الاستدامة الأكاديمية، الاستدامة البحثية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية} في الجامعات الأردنية.

5-1 **أنموذج الدراسة:** يهدف أنموذج الدراسة إلى توضيح مجموعة المتغيرات الرئيسة والفرعية وتحديد العلاقات المنطقية بينها، حيث تم اختيار المتغيرات استنادا إلى الإطار النظري والمضامين الميدانية وما توفر من مصادر وفقا للمتغيرات الثلاثة للبحث وكما هو موضح بالشكل (1-1) الآتي:

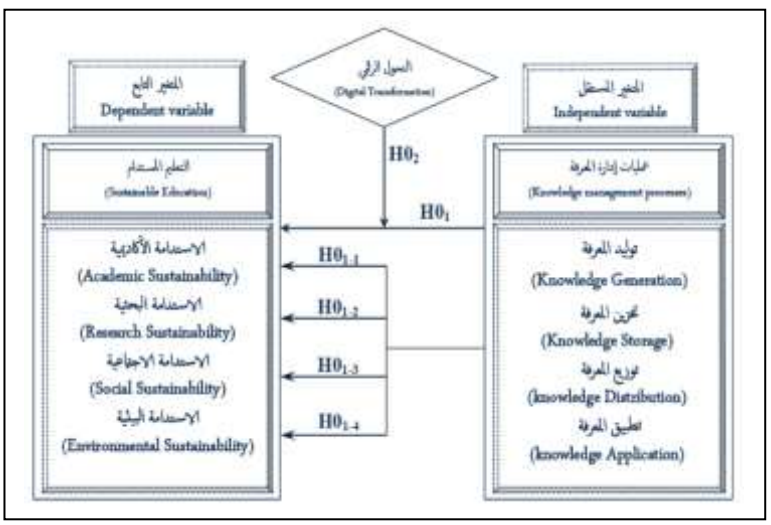

الشكل (1-1) أنموذج الدراسة، المصدر: إعداد الباحثة

- **لتحديد بعد المتغير التابع "التعليم المستدام" Sustainable Education: دراسة (خالدي ومقيمح 2022)؛ دراسة (Mohanty, 2018).**
- **لتحديد أبعاد المتغير المستقل "عمليات إدارة المعرفة" Knowledge management processes: دراسة (تيش وكورتل، 2022)؛ دراسة (السيباني ومحسن، 2021).**
- **لتحديد بعد المتغير المعدل "التحول الرقمي" Digital Transformation: دراسة (المفيز، العيفان والريس 2021)؛ دراسة (Bogdandy et al., 2020).**

6-1 **فرضيات الدراسة:** في إطار مشكلة وأهداف وأنموذج الدراسة تم بلورة الفرضيات الرئيسة والفرعية التالية:

الفرضية الرئيسة الأولى $H0_1$: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($0.05 \geq \alpha$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام في الجامعات الأردنية.

وينبثق من الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية التالية:

- **الفرضية الفرعية الأولى $H0_{1\text{-}1}$**: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($0.05 \geq \alpha$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الاستدامة الأكاديمية في الجامعات الأردنية.
- **الفرضية الفرعية الثانية $H0_{1\text{-}2}$**: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($0.05 \geq \alpha$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الاستدامة البحثية في الجامعات الأردنية.
- **الفرضية الفرعية الثالثة $H0_{1\text{-}3}$**: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($0.05 \geq \alpha$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الاستدامة الاجتماعية في الجامعات الأردنية.
- **الفرضية الفرعية الرابعة $H0_{1\text{-}4}$**: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($0.05 \geq \alpha$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الاستدامة البيئية في الجامعات الأردنية.

الفرضية الرئيسة الثانية $H0_2$: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($0.05 \geq \alpha$) للتحول الرقمي في تعديل أثر عمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام في الجامعات الأردنية.

1-7 **التعريفات الإجرائية**: تم رصد التعريفات الإجرائية وفق متغيرات الدراسة وأنموذج الدراسة ومن وجهة نظر الباحثة، كما يلي:

- **عمليات إدارة المعرفة (Knowledge Management Processes)**: هي مجموعة العمليات الممنهجة التي تتبعها الجامعة لتوليد المعرفة اللازمة لها وتقوم بتخزينها وتوزيعها على العاملين فيها بما يضمن تطبيقها بشكل أمثل وتحقيق أهدافها الإستراتيجية، ومساعدتها في اتخاذ القرارات، والتي تعبر عنها فقرات الاستبانة من فقرة (1) إلى فقرة (16).
- **توليد المعرفة (Knowledge Generation)**: هي مشاركة الأفراد وفرق العمل الداعمة في الجامعة للحصول على المعرفة في قضايا وممارسات جديدة تساهم في تعريف المشكلات وإيجاد الحلول الجديدة لها بصورة ابتكارية مستمرة، والتي تعبر عنها فقرات الاستبانة من فقرة (1) إلى فقرة (4).
- **تخزين المعرفة (Knowledge Storage)**: هي تلك العمليات التي تشمل على الاحتفاظ بالمعرفة والبحث عنها والوصول إليها واسترجاعها، والتي تعبر عنها فقرات الاستبانة من فقرة (5) إلى فقرة (8).

- **توزيع المعرفة (knowledge Distribution)**: هي العملية التي تضم آليات فعالة رسمية لنقل المعرفة مثل رفع التقارير، ونشر أدلة العمل، والتدريب، والاجتماعات الرسمية المخططة، أو غير الرسمية مثل اللقاءات في المناسبات، والندوات، والحلقات النقاشية، وتتم عادة في غير أوقات العمل، والتي تعبر عنها فقرات الاستبانة من فقرة (9) إلى فقرة (12).
- **تطبيق المعرفة (knowledge Application)**: وهي عملية استخدام المعرفة التي تم معالجتها من قبل بعض العاملين في حل المشكلات أو اتخاذ القرارات، والتي تعبر عنها فقرات الاستبانة من فقرة (13) إلى فقرة (16).
- **التعليم المستدام (Sustainable Education)**: هي عملية الاستجابة للتهديدات التي يواجهها العالم عن طريق وضع مناهج دراسية حريصة على تهيئة الأجيال المتعاقبة وتمكينهم من حماية الموارد الطبيعية المحددة، حيث يتضمن التعليم المستدام أربعة أبعاد وهي (الاستدامة الأكاديمية، الاستدامة البحثية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية)، والتي تعبر عنها فقرات الاستبانة من فقرة (17) إلى فقرة (32).
- **الاستدامة الأكاديمية (Academic Sustainability)**: مجموعة الأنشطة الأكاديمية المتعلقة بعمليات التعليم والتدريب والتوعية والتثقيف، والتي تقوم بها الجامعات داخل الحرم الجامعي أو خارجه لتعزيز مفهوم الاستدامة في جميع جوانب الحياة الأكاديمية، والتي تعبر عنها فقرات الاستبانة من فقرة (17) إلى فقرة (20).

- **الاستدامة البحثية (Research Sustainability)**: مجموعة الأنشطة المرتبطة بعمليات البحث والتطوير والابتكارات والاختراعات، والتي تقوم بها الجامعات وتشجع طلابها على القيام بهذه العمليات لتعزيز الاستدامة والتحول إليها، والتي تعبر عنها فقرات الاستبانة من فقرة (21) إلى فقرة (24).
- **الاستدامة الاجتماعية (Social Sustainability)**: مجموعة الأنشطة التي تقوم بها الجامعات والخاصة في الجوانب الاجتماعية وخدمة المجتمع، والتي تهدف إلى التحول للاستدامة وتعزيز سلوكياتها، والتي تعبر عنها فقرات الاستبانة من فقرة (25) إلى فقرة (28).
- **الاستدامة البيئية (Environmental Sustainability)**: مجموعة الأنشطة المرتبطة بمختلف الجوانب البيئية، والتي تقوم بها الجامعات، لتجنب إستنزاف الموارد الطبيعية أو تدهورها والسماح بجودة بيئية طويلة المدى، والتي تعبر عنها فقرات الإستبانة من فقرة (29) إلى فقرة (32).
- **التحول الرقمي (Digital Transformation)**: هو عملية إجراء تغييرات جذرية لنموذج العمل والإجراءات والعمليات بحيث تعتمد على التكنولوجيا والتعامل غير المباشر من خلال العالم الافتراضي، الأمر الذي يضيف قيمة للعملاء، والتي تعبر عنها فقرات الاستبانة من فقرة (33) إلى فقرة (40).

8-1 الدراسات السابقة

1-8-1 الدراسات في البيئة العربية

جاءت دراسة دياب وآخرون (2023) بعنوان "**عمليات إدارة المعرفة ودورها في تحسين عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية دراسة تطبيقية على جامعة الأزهر – غزة**" تهدف إلى إبراز طبيعة العلاقة الموجودة بين إدارة المعرفة وعملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية حيث أن القرار الاستراتيجي يصنع ويتخذ على أساس منظور معرفي معين، واتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي وقد بلغت عينة الدراسة (48) عضواً من إدارة الجامعة: (عمداء الكليات، مدراء الكليات) في جامعة الأزهر- غزة، وتم توزيع استبيان عليهم لجمع بيانات الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين دور عمليات إدارة المعرفة في تفعيل عملية اتخاذ القرار الإستراتيجي في جامعة الأزهر – غزة.

في حين دراسة فرفط، ولعشب (2023) بعنوان "**التحول الرقمي وأثره على أداء الموارد البشرية: دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر**" هدفت إلى معرفة أثر التحول الرقمي على أداء الموارد البشرية في مؤسسة اتصالات الجزائر والتعرف على واقع التحول الرقمي بربطة مع مستوى أداء الموارد البشرية لدى هذه المؤسسة، وقد وزع الباحثان الاستبانات على عينة عشوائية تتكون من (54) عاملا بمؤسسة اتصالات الجزائر، حيث تم استخدام (المنهج الوصفي التحليلي)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن مستوى التحول الرقمي السائد ومستوى أداء الموارد البشرية في مؤسسة اتصالات الجزائر مرتفعان، وكذلك وجود أثر

ذو دلالة إحصائية للتحول الرقمي على أداء الموارد البشرية، إذ أن (61%) من زيادة أداء الموارد البشرية يفسره التحول الرقمي.

وجاءت دراسة خالدي ومقيمح (2022) بعنوان "**تقييم واقع إستدامة مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية**" والتي تهدف إلى تقييم واقع إستدامة مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية، وحيث أن الباحثان اعتمدا المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائج الدراسة، وتم تصميم استبانة إلكترونية كأداة لجمع البيانات، حيث تم اختيار طريقة العينة العشوائية بسيطة، وقدر حجم العينة (381) أستاذ تم إستراجاع (276) إستبانة قابلة للتحليل بنسبة إستجابة (72%)، ونتج عن الدراسة أن مؤسسات التعليم العالي لا تطبق الإستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية.

وجاءت دراسة المفيز، العيفان والريس (2021) بعنوان "**تحديات التحول الرقمي في المدارس المطبقة لبوابة المستقبل في المملكة العربية السعودية**" تهدف إلى التعرف على تحديات التحول الرقمي في المدارس المطبقة لبوابة المستقبل في المملكة العربية السعودية، واقتراح طرق التغلب عليها من وجهة نظر المسؤولين عن التحول الرقمي في المدرسة، حيث المنهج العلمي الذي اتبعته الباحثات هو المنهج الوصفي المسحي، تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة البالغ عددهم (362) مسؤولاء ومسؤولة تحول رقمي في خمس إدارات تعليمية للجنسين (ذكور، وإناث) وهذه المناطق هي: (منطقة المدينة المنورة، ومنطقة عسير، والمنطقة الشرقية، ومنطقة الرياض، ومنطقة تبوك)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود تحديات بدرجة متوسطة تواجه التحول الرقمي في المدرسة، وقد ظهرت التحديات البشرية في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة عالية، في

حين جاءت التحديات التنظيمية في المرتبة الثانية، وكذلك التحديات التقنية في المرتبة الثالثة بدرجة موافقة متوسطة لكليهما، أما سبل التغلب على تحديات التحول الرقمي أظهرت موافقة بدرجة متوسطة.

أما دراسة السيباني ومحسن (2021) بعنوان "**أثر عمليات إدارة المعرفة على الإبداع المنظمي (دراسة ميدانية على الجامعات الخاصة اليمنية)**"، هدفت إلى التعرف على أثر عمليات إدارة المعرفة على الإبداع المنظمي في الجامعات الخاصة، واستخدم الباحثان لغايات تحقيق أهداف الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لدراسة متغيرات الدراسة وتمثل مجتمع الدراسة رؤساء الأقسام ومدراء الإدارات في الجامعات الخاصة في مدينة إب في الجمهورية اليمنية، والبالغ عددهم (60) موظف يعملون في أربع جامعات محلية هي: (الجامعة الوطنية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، الجامعة الماليزية ، جامعة الجزيرة) وخلصت الدراسة إلى وجود أثر لعمليات إدارة المعرفة على الإبداع المنظمي في الجامعات الخاصة، ووجود تطبيق لعمليات إدارة المعرفة، وكذلك وجود تطبيق للإبداع المنظمي في الجامعات الخاصة اليمنية.

وهدفت دراسة الطلوحي (2021) بعنوان "**أثر توظيف التعليم عن بُعد على استدامة التعليم في ظل أزمة كورونا في المدارس الخاصة القطريّة: دراسة مسحيّة من وجهة نظر المعلمين والمدراء**" إلى التعرف على أثر توظيف التعليم عن بعد على استدامة التعليم في ظل أزمة كورونا وكذلك تحديات توظيفه في المدارس الخاصة القطرية من وجهة نظر المعلمين والمدراء، وقام الباحث باتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة البحث من (120) معلماً ومديراً في المدارس الخاصة القطريّة، تم توزيع على أفراد العينة استبانة مكونة من (29) فقرة، وقد توصل الباحث في دراسته إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: أن التعليم عن بعد يؤثر بدرجة مرتفعة على استدامة التعليم في ظل أزمة كورونا في المدارس الخاصة القطرية من وجهة نظر المعلمين

والمدراء، إلا أن التحديات والعقبات التي واجهت المعلمين والمدراء في توظيف التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا جاءت بدرجة متوسطة، وأن من أهم التحديات عدم الاقتناع بمستوى فاعلية التعليم عن بعد في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وصعوبة العثور على وقت مناسب للعمل من المنزل.

1-8-2 الدراسات **في البيئة الأجنبية**

جاءت دراسة ***Truong*** (2022) بعنوان

" The Impact of Digital Transformation on Environmental Sustainability "

" تأثير التحول الرقمي على الاستدامة البيئية" والتي أجريت في فيتنام، كان الهدف من البحث الحالي هو دراسة تأثير التحول الرقمي على الاستدامة البيئية. وعلى وجه التحديد، ركزت هذه الدراسة على كيفية حماية التقنيات الرقمية للبيئة من التلوث وتحسين فعالية إدارة النفايات ومعالجتها والإدارة المستدامة للموارد. أظهرت نتائج الدراسة أن تقدم التقنيات الرقمية مثل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة وإنترنت الأشياء وتقنية blockchain يمكن أن يساعد في تخفيف الآثار السلبية على البيئة بطرق عديدة. تم في هذه الدراسة عرض التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لتقنيات التحول الرقمي على البيئة، وتم أيضًا عرض مراجعة للعديد من التقنيات المطبقة في المجالات البيئية المختلفة، بما في ذلك إدارة النفايات ومعالجتها، ومنع التلوث ومكافحته، والإدارة المستدامة للموارد، تليها التحديات والاتجاهات البحثية المستقبلية المحتملة في هذا المجال. وبشكل عام، تعزز هذه الدراسة فكرة أن التحول الرقمي لديه إمكانات هائلة لتحقيق أهداف الاستدامة البيئية.

وبالاطلاع على دراسة ***Bryce, Thinakaran, & Zakaria*** (2022) والتي وسمت بعنوان

"***Knowledge Management Applied To Learning English As A Second Language Through Asynchronous Online Instructional Videos***"

"تطبيق إدارة المعرفة على تعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية من خلال مقاطع فيديو تعليمية غير متزامنة عبر الإنترنت" والتي أجريت في ماليزيا، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت مقاطع فيديو تعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية كشكل من أشكال تبادل المعرفة عبر الإنترنت غير المتزامنة يمكن أن تعمل كمساعدة لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية لاستيعاب المعرفة في اكتساب اللغة. مع التركيز على عمليات إدارة المعرفة لاكتشاف المعرفة والتقاطها ومشاركتها وتطبيقها، عادةً بهدف ترجمة معرفة الأفراد إلى معرفة تنظيمية. في مجال التعليم، إنها مشاركة معرفة المدربين حتى يتمكن الطلاب من تعلم وتطبيق هذه المعرفة بشكل مفيد. نتج عن الدراسة أن التفاعل ضروري لتعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، سواء كان بين المعلم والمتعلم أو المتعلم والمتعلم. وإن هذا من شأنه أن يدعم أسلوب تدريس الفيديو حيث يعتبر شكلاً من أشكال التعلم غير المتزامن والذي يتضمن فرصًا متكررة للمتعلمين لإيقاف الفيديو مؤقتًا للقيام بمهام تفاعلية، والتي ينبغي تشجيع المتعلمين على الشراكة مع "زميل دراسة"، أو صديق أو أحد أفراد الأسرة، للقيام بالتمارين وممارسة التحدث.

أما دراسة ***Bogdandy & et al.*** (2020) جاءت بعنوان

" Digital Transformation in Education during COVID–19: a Case Study "

"التحول الرقمي في التعليم خلال جائحة كوفيد-19: دراسة حالة" والتي أجريت في المجر هدفت إلى تناول التعليم الرقمي من حيث الظروف الفنية، والأجهزة المفضلة، وعلاقات الطلاب، والاتصال الشخصي،

والعواطف وذلك بمشاركة طلاب من جامعة إسترهازي كارولي. وكانت عينة الدراسة المستهدفة هي طلاب علوم الكمبيوتر وهندسة المعلومات التجارية، حيث تم توزيع استبيان على الطلاب وتبين من نتائج الدراسة أنه يمكن اعتبار التعليم الرقمي ناجحًا، حيث كانت عملية التعليم الرقمي تجربة ممتعة بالنسبة للطلاب وما يقارب نصف عددهم على استعداد لمواصلته في المستقبل، وعلى الرغم من أن الطلاب يفضلوا استخدام أجهزتهم الخاصة أثناء الدروس التعليمية التي تقبل ببعض التغييرات في بيئات العمل، إلا أن بعض الطلاب واجه مشكلات فنية ولكنها قابلة للحل. لذلك، يمكن تحقيق الاستخدام الناجح للتعليم الرقمي في المستقبل القريب.

وهدفت دراسة .Geng & et al (2020) بعنوان

"A New Framework to Evaluate Sustainable Higher Education: An Analysis of China"

"إطار جديد لتقييم التعليم العالي المستدام: تحليل للصين" إلى تطوير إطار لتقييم التعليم العالي المستدام، حيث يعتبر هذا الإطار جديدًا وشاملاً ويتمتع بسهولة التذكر والانتشار. إذ تم اختيار مناطق معينة في الصين ويقارن حالة التنمية ومستوى التنسيق ومقارنة التعليم العالي المستدام في هذه المناطق المختارة على الصعيدين الزماني والمكاني من جوانب الإنفاق والوجود والكفاءة والفعالية والاقتصاد والإنصاف والمساواة، وتم الاستعانة بالإحصائيات من العام 2013 إلى العام 2017. أظهرت نتائج التحليل أن درجات التنمية المتكاملة للتعليم العالي المستدام تتأرجح في معظم المناطق في درجات منخفضة نسبيا، في حين تتمتع بعض المناطق بأداء جيد نسبيا مع اتجاهات متغيرة متقلبة؛ بكين وجيانغسو لديها نسبيا حالات التنمية المتكاملة العليا للتعليم العالي المستدام هذه السنوات، على الرغم من أن حالات التنمية غير مستقرة والتقلبات كبيرة.

ومن المنظور المكاني، يكون أداء المناطق الساحلية أفضل من المناطق غير الساحلية، ويكون أداء الجزء الأوسط من الصين متميزا نسبيا. تتقلب درجات تنسيق التعليم العالي المستدام في معظم المناطق بشكل طفيف، في حين تتغير بعض المناطق بسرعة. هناك بعض المناطق النموذجية: تقع بكين وجيانغسو وشانغهاي في المراكز الثلاثة الأولى مع تقلبات طفيفة.

وجاءت دراسة ***Polyakov & et al.*** (2020) بعنوان

"Information technologies for developing a company's knowledge management system"

"تكنولوجيا المعلومات لتطوير نظام إدارة المعرفة في الشركة" والتي أجريت في أوكرانيا تهدف إلى توضيح الأسس النظرية لتشكيل نظام إدارة المعرفة الخاص بالشركة وتصور أدوات المعلومات لتشكيله، ونتج عن الدراسة أنه يعد تطوير نظام إدارة المعرفة شرطًا أساسيًا مهمًا لعمليات الحصول على المعرفة وتخزينها ونشرها واستخدامها في الشركة، ونظرًا لمبادئ وأهداف إدارة المعرفة ونهجها وعملياتها الرئيسية وطرقها، فمن الطبيعي أن تستخدم هذه الإدارة الفرص التي توفرها تكنولوجيا المعلومات. لذلك، ونظراً للحاجة إلى تكثيف الابتكار وتعقيد العمل بالمعرفة، فمن المقترح تقديم: بوابة لإدارة البحث والتطوير، ومنصات لإدارة الابتكار، وأدوات رسمية للمعرفة، وقاعدة معرفية مؤسسية تعمل على إعادة إنتاج نماذج تنظيمية جديدة وخلق فرص للعمل الفعال بالمعرفة، ومن الضروري النظر في مشاكل استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة المعرفة.

في حين دراسة ***Mohanty*** (2018) بعنوان

"Education for sustainable development: A conceptual model of sustainable education for India"

"التعليم من أجل التنمية المستدامة: نموذج مفاهيمي للتعليم المستدام في الهند" هدفت إلى تناول أهداف التنمية المستدامة لليونسكو، وبالتحديد الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة وهو "التعليم الجيد والفرص مدى الحياة للجميع" وخلفيته التجريبية والنظرية أيضًا. حاول المؤلفون تطوير نموذج مفاهيمي للتعليم المستدام لنظام التعليم المدرسي الهندي. تم اختبار صحة هذا النموذج من خلال دراسة تجريبية مقترحة ونهج التعليم من أجل التنمية المستدامة. حيث نتج عن الدراسة أنه إذا أردنا تحقيق هدف هذه الدراسة، يتعين علينا اعتماد التعليم من أجل التنمية المستدامة كعملية وآلية لجعل نظامنا التعليمي (المستوى المدرسي) قويًا وتقدميًا ومستدامًا. من أجل تحقيق الإصلاح في نظامنا التعليمي، ويتوجب علينا تحسين الوحدة الأساسية للمدرسة كمنظمة تشمل الجهود البشرية والمعدات المادية التي يمكن أن تعمل بشكل جماعي على تحسين تعلم الطلاب وأداء المعلمين والثقافة المدرسية، وإن الغرض الأساسي من اعتماد التعليم من أجل التنمية المستدامة هو بناء ثقافة مدرسية من شأنها تحسين التعلم ومساعدة الطلاب على أن يصبحوا أفرادًا مسؤولين من خلال تعزيز الاستدامة من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية وتعزيز المساواة والاستهلاك المستدام ونمط الحياة والممارسات لحماية مجتمعنا.

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. تكوين أنموذج الدراسة مثل: دراسة (خالدي ومقيمح 2022)، ودراسة (Mohanty, 2018)، ودراسة (السيباني ومحسن، 2021)، ودراسة (المفيز، العيفان والريس 2021)، ودراسة (Bogdandy & et al., 2020).
2. بناء الإطار النظري وتوثيق الأفكار النظرية مثل: دراسة (المفيز، العيفان والريس، 2021)،ودراسة (Mohanty, 2018)
3. بناء الإستبانة مثل: دراسة (فرفط، ولعشب، 2023) ودراسة دراسة (خالدي ومقيمح، 2022)، ودراسة (الطلوحي، 2021)، ودراسة (دياب وآخرون، 2023).

- **ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:**

1. تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تختلف في الحدود المكانية والزمانية.
2. تركز الدراسة الحالية على عمليات إدارة المعرفة وأثرها في التعليم المستدام الدور المعدل للتحول الرقمي في الجامعات الأردنية.
3. وجود ندرة في الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الثلاثة معاً (عمليات إدارة المعرفة، التعليم المستدام، التحول الرقمي).

الفصل الثاني: الإطار النظري

2-1 تمهيد

يعتبر الإطار النظري في الدراسة ركيزة أساسية يعتمد عليها الباحث في التعريف بمتغيرات الدراسة من حيث أبعادها وأهميتها والربط بين هذه المتغيرات كما جاء في الأدب النظري، من هنا ستتطرق الباحثة في هذا الفصل إلى مفهوم التعليم المستدام وأبعاده هي (الاستدامة الأكاديمية، والاستدامة البحثية، والاستدامة الاجتماعية، والاستدامة البيئية)، ومفهوم عمليات إدارة المعرفة وأبعاده وهي (توليد المعرفة، وتخزين المعرفة، وتوزيع المعرفة، وتطبيق المعرفة)، ومفهوم التحول الرقمي، بالإضافة إلى توضيح العلاقة بين متغيرات الدراسة الثلاثة وهي {التعليم المستدام، وعمليات إدارة المعرفة، والتحول الرقمي}.

2-2 التعليم المستدام (Sustainable Education)

عرف Mohanty (2018) "التعليم المستدام" بأنه تغيير في الثقافة التعليمية يطور ويجسد نظرية وممارسة الاستدامة، فهو نموذج تحويلي يقدر ويدعم ويحقق الإمكانات البشرية من أجل تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وبيئية مستدامة. ولذلك، يتطلب التعليم المستدام منطقيًا استجابة تعلم عميقة في السياسة التعليمية والتفكير والمحتوى والممارسة. كما عرف خالدي، ومقيمح (2022) التعليم المستدام هو: "رؤية تعليمية تسعي إلى إيجاد توازن بين الرخاء الإنساني والإقتصادي والتقاليد والثقافة وإستدامة الموارد الطبيعية والبيئية من خلال حياة أفضل للفرد والمجتمع في الحاضر والمستقبل، كما يساهم وبإيجابية في حماية البيئة وتحسسينها وتعزيز التماسك الإجتماعي". فاستدامة التعليم هي: استجابة قطاع التعليم للتحديات الملحة والخطيرة الناتجة من التغييرات البيئية عن طريق وضع المناهج الدراسية الحريصة على إعداد الأجيال للحاضر والمستقبل وتمكينهم من المحافظة على الموارد الطبيعية المحدودة (فرغل، 2023).

إن تحقيق استدامة التعليم يُسهم في التصدي للمشكلات التي تواجه المجتمع، مثل انتشار الفقر، أو المشكلات التي تواجه البيئة مثل التلوث وقضايا تغيير المناخ، وهذا بدوره يُسهم في تحسين مستوى الحالة الصحية وبالتالي، يجب أن يكون التعليم المستدام جزءًا حيويًا من أنظمة التعليم الرسمي في جميع أنحاء العالم (Watson, 2017). وحتى تتمكن مؤسسات التعليم من تحقيق مفهوم الاستدامة في التعليم؛ فإنّ هذا

يستلزم تحقيق مجموعة من المتطلبات التي تتضمن تحديد الالتزامات المترتبة على المؤسسات التعليمية وتحديد أهداف وفلسفة العملية التعليمية، والحرص على دمج مفهوم الاستدامة في المناهج الدراسية، بالإضافة إلى تعزيز مهارات البحث العلمي لدى الطلبة بصورة تُمكّنهم من العثور على المعلومات المطلوبة بسهولة ويُسر. فضلاً عن تعزيز أهمية الاستفادة من التقنيات الحديثة التي من شأنها أن تُحسّن من مستوى جودة الحياة لأجيال اليوم والغد. (الطلوحي، 2021).

- **الاستدامة الأكاديمية (Academic Sustainability)**: تلعب المؤسسات الأكاديمية دورًا أساسيًا في تعزيز البحث وتبادل الأفكار وتطبيق الاستدامة العلمية في المنظمات والمجتمعات، حيث إن مفهوم الاستدامة في التعليم له جذوره فهو حجر الزاوية للفرص التعليمية لدمج عناصر الاقتصاد والمجتمع والبيئة والحوكمة بشكل شامل ومنهجي في بيئة الفصل الدراسي. كما تلعب أفكار ومفاهيم الاستدامة دورًا متعدد التخصصات في البيئات الأكاديمية. وتعزز الاستدامة التخطيط المنهجي في البيئات المجتمعية والأكاديمية المحددة وتسمح بمشاركة أصحاب المصلحة حول الأهداف والغايات المشتركة (Alibašić & Crawley, 2018)، حيث أصبحت الاستدامة اليوم مجالًا متزايد الأهمية للتركيز في العديد من المناهج التعليمية العليا (Horvath et al., 2023).
- **الاستدامة البحثية (Research Sustainability)**: يدرك الجميع من العلماء والمفكرين والباحثين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات أهمية البحث العلمي في عملية التنمية الاقتصادية والمجتمعية من أجل الوصول إلى التنمية المستدامة، واعتبار البحث العلمي من أهم وسائل الحصول على البيانات والمعلومات والمعرفة وتحديثها، ومن ثم توظيفها في إنتاج وإجراء البحوث العلمية التي تدرس كافة متطلبات الإنسان الحياتية للوصول إلى راحته ورفاهيته من جهة، وقوة وتنمية المجتمع من جهة أخرى (الطويل ورشوان، 2019).
- **الاستدامة الاجتماعية (Social Sustainability)**: إن تبني الابتكار البيئي مفيد للتغلب على المشكلات التي تسببها الأعمال للناس وإيجاد تحسن في الحياة الاجتماعية لهم مما يؤدي إلى التقدم في الاستدامة الاجتماعية؛ حيث أنه مع زيادة النمو الاقتصادي، يتم إجراء تحسينات في موارد

وعمليات الأعمال. وبالتالي، يتم تقليل التأثيرات السلبية المباشرة أو غير المباشرة للممارسات الاقتصادية على رفاهية الناس، وتحقيق الاستدامة الاجتماعية. كما أن التغيير التضخمي في الاقتصاد يبدأ في الأنشطة التنموية ويحفز أيضًا شركات الأعمال على إحداث تحسين في وظائفها (Chien, Chau & Huang, 2024).

- **الاستدامة البيئية (Environmental Sustainability)**: إن الحاجة إلى مراعاة الاستدامة في المؤسسات الأكاديمية تتلخص في أمرين. أولاً، يمكن اعتبار الجامعات "مدنًا صغيرة" قد يكون لها تأثيرات كبيرة على البيئة بسبب أنشطتها وحركة البضائع والأشخاص داخل الحرم الجامعي، ويمكن اعتبار الجامعات مباني معقدة، من حيث توليد النفايات والنقل واستهلاك المياه والمواد واستهلاك الطاقة والكهرباء، نظرًا للأنشطة العلمية والاجتماعية والتعليمية التي تجري داخل حدودها، ووفقًا لهذا الرأي، لم يعد من الممكن تجاهل التأثيرات الخارجية للحرم الجامعي على جودة البيئة وسلامتها. ثانيًا، تلعب مؤسسات التعليم العالي دورًا أساسيًا في المجتمع، في تكوين الأجيال القادمة وإعداد المهنيين المستقبليين، بهدف الانتقال نحو الاستدامة (Ragazzi & Ghidini, 2017).

2-3 عمليات إدارة المعرفة (Knowledge Management Processes)

عرفت المعرفة بأنها مزيج من المعلومات والخبرة والقدرة على الحكم والمدركات الحسية، وتتم داخل عقل الفرد لتنتج بعده المعرفة التي توصل لحل المشكلات واتخاذ القرارات. وكذلك تعتبر إدارة المعرفة عملية إدارية لها مدخلات ومخرجات وتعمل في إطار بيئة خارجية معينة تؤثر عليها وعلى تفاعلاتها وتنقسم لخطوات متعددة ومترابطة مثل: (توليد وتخزين وتوزيع المعرفة واستخدامها) (السيد، 2013). فإدارة المعرفة هي وظيفة تقوم بإنشاء المعرفة المنظمية وتحديدها وإدارتها لتحقيق فوائد طويلة المدى، وهي التنسيق المتعمد والمنهجي للأشخاص في المنظمة والتكنولوجيا والعمليات والهيكل التنظيمي لإضافة قيمة من خلال إعادة الاستخدام والابتكار (Firman, 2023). وتتكون إدارة المعرفة من مجموعة من العمليات توضحها السطور التالية:-

- **توليد المعرفة (Knowledge Generation)**: تعتبر عملية توليد المعرفة من عمليات إدارة المعرفة الأكثر أهمية وتصاحبها الكثير من المرادفات، ولكن بأساليب ومن مصادر مختلفة فشراء المعرفة يشير إلى الحصول على المعرفة عن طريق الشراء المباشر أو عن طريق عقود الاستخدام والتوظيف، وامتصاص المعرفة يعني القدرة على الفهم والاستيعاب للمعرفة الظاهرة، وأسر المعرفة يبين الحصول على المعرفة الكامنة في أذهان وعقول المبدعين، وابتكار المعرفة يعني توليد معرفة جديدة غير مكتشفة وغير مستنسخة، ولعل الاكتشاف يشير إلى تحديد المعرفة المتوافرة (الجاموس، 2013). وتشير دراسة Sahin et al. (2023) إلى أن بيئة توليد المعرفة تتطلب تطوير واستخدام الأدوات المعرفية (أي الحجة والحوار واللغة) لتوليد المعرفة التخصصية والمشاركة في العمليات العلمية.
- **تخزين المعرفة (Knowledge Storage)**: وهي من أهم المراحل التي من خلالها تحافظ المنظمة على المعارف المكتسبة وذلك عن طريق الاحتفاظ بالمعرفة الجديدة وتخزينها وتوثيقها ورقياً أو إلكترونياً وتحديثها بشكل مستمر. وتدل على تلك العمليات التي تشمل الاحتفاظ والإدامة والبحث والوصول والاسترجاع في الوقت المناسب والطريقة المثلى. فالمنظمات أصبحت الآن تواجه مشكلة كبيرة تشكل تهديدا لها نتيجة فقدانها للكثير من المعرفة التي يحملها ويحفظها الأفراد في خضم ظاهرة تسرب الكفاءات، وتزايد معدلات دوران العمل لديها (ساخي وتيغزة، 2021).
- **توزيع المعرفة (knowledge Distribution)**: إذا لم تقم المنظمة بتوزيع المعرفة ونشرها بشكل كاف فلن تحصل على عائد مقابل التكلفة وبالتالي لن يكون هناك قيمة مضافة، وإذا كان توزيع المعرفة الصريحة من خلال الوسائل التقنية عملية سهلة، فإن توزيع المعرفة الضمنية الكامنة في عقول الموظفين هو التحدي الأكبر لإدارة المعرفة، فما قيمة المعرفة التي يتم توليدها إذا لم يتم مشاركتها مع الموظفين في داخل المنظمة بشكل خاص ومع الزبائن والمستفيدين منها بشكل عام، فمن دون المشاركة الفعالة والديناميكية للمعرفة تصبح المعرفة المنظمية مقيدة لا فائدة مرجوة منها (إلهام، بعاج وبن برطال، 2019).

- **تطبيق المعرفة (knowledge Application)**: هي عملية شبيهة بجهود نقل الأفكار النيرة والمعرفة والخبرات المتراكمة إلى ممارسات مندمجة مع الأداء التنظيمي (ياسين، 2007) بهدف إتخاذ القرارات وأداء المهام بكفاءة وفاعلية أعلى (Fernandez & Sabherwal, 2010). علماً أن قوة المعرفة تكمن في استخدامها، فالإدارة الناجحة هي التي تطبق المعرفة في الوقت المناسب دون أن تفقد استثمار فرصة توافرها كقدرة جوهرية لتحقيق ميزة أو لحل مشكلة قائمة (تيش، كورتل، 2022).

2-4 التحول الرقمي (Digital Transformation)

تبني الفكر الرقمي هو السبيل لتقديم الخدمات بصورة أسرع وأفضل، فالمستفيد اليوم يتوقع أن يكون الهاتف المحمول أهم وسيلة تمكنه من الوصول للخدمات خلال التنقل، بدءًا من تقديم الطلب ومتابعته وحتى إتمام الخدمة، كما يتوقع أيضًا أن تعمل التقنيات الناشئة الأخرى كمواقع التواصل الاجتماعي، والحوسبة السحابية، والبيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي، وتقنية سلسلة الكتل، والروبوتات الآلية على جعل تجربته أكثر ثراء وجاذبية (المفيز، العيفان، والريس، 2021). ولقد سلطوا Imran et al. (2021) الضوء في دراستهم على الأبعاد الأربعة الأكثر أهمية لإستراتيجية التحول الرقمي، وهي: استخدام التكنولوجيات، والتغيرات في إيجاد القيمة، والتغيرات الهيكلية والجوانب المالية. وزعموا أن محاذاة هذه الأبعاد الأربعة تقود المنظمات نحو إطار شامل يمكن أن يؤدي إلى صياغة إستراتيجية التحول الرقمي للمنظمات. في حين عرف Masenya & Ngulube (2020) عملية التحول الرقمي على أنها عملية تحويل المواد التناظرية إلى صيغ قابلة للقراءة آليًا بغرض توفير إمكانية الوصول الإلكتروني إلى هذه المواد وحفظها، حيث يتمثل هدف أي نظام حفظ رقمي في أن تظل المعلومات التي يحتويها متاحة للمستخدمين لفترة طويلة من الزمن.

أما السيد (2022) عرفت التحول الرقمي بأنه الطريقة التي يتم من خلالها استخدام التكنولوجيا داخل المنظمات، فهو يساعد على رفع الكفاءة التشغيلية وتحسين الخدمات المقدمة للموظفين والعملاء، وبما يخدم سير العمل في كافة أقسام المنظمة لتبسيط الإجراءات وبما يحقق توفير الوقت والجهد والمال معاً.

وعرف عمر (2021) التحول الرقمي بأنه عملية انتقال المنظمات إلى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية في ابتكار المنتجات (السلع والخدمات)، وتوفير سبل جديدة من العائدات وفرص تطفي قيمة على منتجها.

وفي دراستهم الجمال وآخرون (2023) جاء أن الجهة الراعية للتحول الرقمي والاقتصاد الرقمي وريادة الأعمال في الأردن هي وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة وذلك من خلال توسيع مهامها ومسؤولياتها والعمل على عدة محاور أساسية، أهمها: تطوير التشريعات الناظمة للعملية الرقمية، بناء وتطوير البنية التحتية الرقمية، وتطوير المهارات الرقمية والريادية، وتفعيل عملية الدفع والقبض الإلكتروني الحكومي، وتنظيم قطاع ريادة الأعمال، وتحفيز إدارة التغيير، وتطوير المنصات الرقمية، وتقديم الخدمات الإلكترونية، وتسريع العمل على نظام المعلومات الوطني، وتعزيز عمليتي التعليم والتعلم عن بُعد.

5-2 العلاقة بين متغيرات الدراسة (التعليم المستدام، عمليات إدارة المعرفة، التحول الرقمي)

تمهيد:

إن طبيعة المتغيرات البيئية ومتطلباتها في العصر الحالي، بات شرطا أساسيا لبناء المعرفة في المجتمع. حيث أصبح تحقيق التنمية يعتمد على عملية توظيف المعارف، ويحتاج بناء مجتمع المعرفة إلى تعليم جامعي متطور بصورة رئيسة، يُعبد الطريق أمام العلم والتقنية والعمل والإنتاج، والإبداع والابتكار ويخطط بخطوة ثابتة لمستقبل مُشرق، ويعمل على تهيئة كوادر متميزة، ويبني الشراكات المعرفية مع المنظمات المختلفة؛ وعلى كافة المستويات، حيث ظهر وعي متنامٍ للمشاركة في مجتمع المعرفة على المستوى العالمي سيما مع انتشار الإنترنت (أمين، 2018)، إن تطوير التعليم من أجل التنمية المستدامة لدعم المبادرات والمشاريع التي تعزز عملية التنمية المستدامة في البيئة التعليمية يتطلب تطوير الجوانب الإدارية والمالية ، أما التطوير الأهم ضمن قطاع التعليم لتحقيق التنمية البشرية المستدامة فيجب أن يوجه نحو المناهج الدراسية والعملية التدريسية واستخدام مختلف الوسائل والأساليب التعليمية الحديثة والإبداعية من أجل عرض تلك القضايا والتحديدات بصورة

تحفز الدارسين على تحديث معارفهم وشحذ هممهم وتنمية اتجاهاتهم وتعديل سلوكياتهم بما يحقق التنمية المستدامة في المجتمع الذي ينتمون إليه (Cristina et al., 2024).

وحتى يجد الدارسون في العملية التعلمية بيئة تحاكي الواقع وتمكنهم من فهم مفهوم التنمية المستدامة وأبعاده المختلفة وتطبيقه داخل المؤسسة التعليمية وخارجها بشكل أكثر إيجابية في سلوكياتهم اليومية، كما يجب الاهتمام بتنفيذ طرائق تعليمية حديثة وفعّالة كالتعليم المدمج الذي يقوم على المشاركة بين الجميع والدمج بين الأساليب التقليدية والأساليب الحديثة (فطافطة، 2024).

كما أصبح التعليم الرقمي من الأدوات الفاعلة للتحول الرقمي، وأصبح ذلك التحول بحاجة إلى نظام إداري رقمي فعال، يسهل عملية اتخاذ القرارات الصحيحة في الأوقات المناسبة، كل هذا يفرض على الجامعات العمل على تبني محو الأمية الرقمية وهي عملية اكتساب المعرفة وتطوير القدرة على استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب في العالم الرقمي لتسهيل مشاركة الموظفين والطلاب بشكل متزايد من خلال استخدام الأنظمة الإلكترونية (Reyes, Sánchez & Morales, 2024).

وحيث أصبح التحول الرقمي أمرًا ضروريًا للقطاعات غير الرقمية للبقاء قادرة على المنافسة وتلبية متطلبات العملاء المتطورة. من خلال تبني التقنيات الرقمية، إذ يمكن للمؤسسات تعزيز الكفاءة التشغيلية وتحسين تجربة العملاء ودفع الابتكار. ومع ذلك، يفرض التحول الرقمي العديد من التحديات، بما في ذلك الأنظمة القديمة والمقاومة الثقافية للتغيير ومخاطر الأمن السيبراني. لقيادة التحول الرقمي الناجح، يجب على المؤسسات تطوير استراتيجية واضحة تتماشى مع أهداف العمل. يتضمن هذا تحديد المجالات الرئيسية للرقمنة، مثل تفاعلات العملاء وإدارة سلسلة التوريد والعمليات الداخلية. بالإضافة إلى ذلك، يجب على المؤسسات الاستثمار في تنمية المواهب لضمان امتلاكها للمهارات والخبرة اللازمة للتحول الرقمي (Ozigagun et al., 2024).

- **العلاقة بين التعليم المستدام وعمليات إدارة المعرفة.**

يعتبر التعليم العمود الفقري ومتطلب رئيس لتحقيق التنمية المستدامة فلا بد من تغيير المناهج الدراسية التي تدعم التفكير المستدام في التعليم وذلك من خلال دمج مفاهيم الاستدامة ومكوناتها في المناهج باستخدام أساليب التعلم النشط والتعلم المعتمد على الطالب (Watson, 2017)، فالتعليم هو المصدر

الرئيس للحصول على المعلومات المرتبطة بجميع جوانب التنمية المستدامة سواء كانت بيئية أم اجتماعية أم اقتصادية، وإذ يواجهه الفرد العديد من العقبات والقضايا وبشكل يومي متعلقة بالاستدامة، فقد يتولد لديه حالة من عدم التوازن المعرفي نتيجة وجود عدم توافق بين أفعال الفرد ومعتقداته، وما يكتسبه باستمرار من معلومات جديدة لا تتسق مع بنيته المعرفية السابقة، ومن أجل إيجاد التوازن المعرفي لا بد للفرد من تنظيم أفكاره واتجاهاته وسلوكه معاً بحيث تتفق معتقداته وسلوكه مع بعضها البعض (محمد، 2022).

ولعل من مبررات استخدام التنمية المستدامة في التعليم الجامعي يعود لتطور الحادث على الوظيفة التعليمية للجامعة، فوظيفة الجامعة لم تعد كما في السابق بأن تقوم على النمط التقليدي الذي يتمثل في تلقين المعارف للطالب، فالمؤسسة المعاصرة للفكر التربوي الحديثة أعم وأشمل من الدور الحالي لها، فهي تهتم بتنمية مهارات التفكير العليا للطلبة، والفهم العميق لمحتوى المقرر، والربط بينه وبين واقع الطالب الذي يعيشه في حياته اليومية، وإشراك الطالب في بناء معرفته وتعزيز روح الحوار والنقاش لديه (الشمري، عقبة، 2023). وإن النجاح الواضح الذي حققته إدارة المعرفة في إدارة المؤسسات التعليمية، عمل على زيادة فعالية تلك المؤسسات من خلال رفع قدرتها الإنتاجية من حيث الكم والكيف في آن واحد، وذلك يعود إلى تحفيز العاملين لإطلاق طاقاتهم الفكرية والفنية في مجال تطوير العمل في المؤسسة، وشعور العاملين بالرضا الوظيفي والانتماء المؤسسي، مما يدفعهم نحو العمل من جهة ويزيد من القدرة التنافسية للمؤسسة التعليمية من جهة أخرى (XIA, 2024). ويتضح بأن الأخذ بنمط إدارة المعرفة يُعد مناسب لمجتمع مؤسسات التعليم العالي كونه يوفر مناخاً داعماً للتعاون للاستدامة بين المجتمع الحقيقي ومجتمع مؤسسات التعليم العالي، الأمر الذي يؤدي إلى اتضاح الرؤى بينهم تجاه ما أوكل إليهم من مهام تعليمية، بما يؤثر إيجاباً على المنظومة التعليمية والمجتمع المحلي، سيما وإن إدارة المعرفة تتضمن مجموعة من العمليات وهي إنشاء المعرفة، والتقاطها، والتحقق من صحتها، وتخزينها والمحافظة على أمنها، ومشاركتها أو نقلها، واستخدامها، تم تطبيق إدارة المعرفة على مستوى الأفراد والمجموعات والمنظمات (Mukhtar et al., 2020).

- العلاقة بين التعليم المستدام والتحول الرقمي.

إن الدراسات التي تقارن ما بين التعليم عن بعد، وبين التعليم التقليدي تشير إلى أن التدريس والدراسة عن بعد، يمكن أن تكون لهما نفس فعالية التعليم التقليدي، وذلك عندما تكون الوسائل والتقنيات المتبعة ملائمة لموضوع التعلم نفسه وبيئة التعلم ، فضلا عن التفاعل المباشر الذي يحدث بين الطلاب، والتغذية الراجعة بين المعلم والمتعلم (Bogdandy, Tamas & Toth, 2020) ويتم التعليم عن بعد بشكل مبدئي باستخدام تقنية الصوت، والصوت والصورة، والمواد المطبوعة، وتعتبر هذه التقنيات عامل أساسي في تحقيق فرصة التعليم الجامعي للأشخاص غير القادرين على الالتحاق بالتعليم الوجاهي وذلك للعديد من الأسباب مثل: {ضيق الوقت أو بعد المسافة أو وجود إعاقة جسدية، وغيرها ...} (فرغل، 2023)، وتسمى العملية التي تهدف إلى ضمان حماية المعلومات ذات القيمة الدائمة للوصول إليها من قبل الأجيال الحالية والمستقبلية بالحفظ الرقمي وتعرف بـ "التخطيط وتخصيص الموارد وتطبيق أساليب الحفظ والتقنيات اللازمة لضمان بقاء المعلومات الرقمية ذات القيمة المستمرة في متناول الجميع وقابلة للاستخدام" (Masenya & Ngulube, 2020).

إن عملية التحول من التعليم بالطرق التقليدية إلى التعليم باستخدام الطرق التكنولوجية الحديثة يتطلب المال والوقت ويتكون من المراحل التالية: (1) تمكين العاملين في العملية التعليمية على اكتساب مهارات تطبيق تكنولوجيا المعلومات. (2) وضع كافة التجهيزات الإعلامية والوسائط المتعددة المطلوبة تحت تصرف الأستاذ والطالب. (3) تقوم الجامعات بتنويع طرق التعلم لطلابها من خلال إبتكار وتطوير أساليب تدريس مختلفة، وتمكينهم من الوصول إلى المعرفة باستقلالية كبيرة ومرونة عالية، وإن تخطي هذه المرحلة تعتبر نقطة إنطلاقة لدخول مؤسسات التعليم العالي في مجتمع المعرفة حيث تصبح علاقة الطالب بالأستاذ علاقة تكافؤية تتطلب من الطرفين مهارات تقنية متنوعة (بوطورة، سمايلي، 2019). كما توصلت حلمي (2022) في دراستها إلى ضرورة تأهيل المعلمين والطلاب لاستخدام التعليم الرقمي في أي وقت وفي أي إدارة تعليمية، ووجود مناهج دراسية متجددة تستعين بالأدوات والآليات التكنولوجية لإتاحة الفرص لتطبيق التعلم الرقمي وضرورة توفير الأسس والمعايير التي يمكن من خلالها تطبيق أسس التحول الرقمي المستدام.

ومن هنا نجد أنه لتحقيق التعليم المستدام في الجامعات لا بد من تبني طرائق وأساليب تكنولوجية حديثة تُعبد الطريق أمام المعلم والطالب لإتمام أركان العملية التعليمية بنجاح.

- **العلاقة بين عمليات إدارة المعرفة والتحول الرقمي.**

في حين تعمل الشركات الحديثة في بيئات معقدة ومضطربة، يُنظر إليها على نحو متزايد على أنها تتجه إلى تطبيق عملية التحول الرقمي للحصول على قدرة تنافسية أكبر وتطوير المرونة في مواجهة الصدمات (Ramírez et al, 2022)، التي أصبحت ضرورة حتمية ملحة لا بديل عنها، كما أن تنامي دور المعرفة في نجاح المنظمات نتج عنه الولوج في الاقتصاد العالمي الجديد والذي يسمى باقتصاد المعرفة، هذا الأخير الذي يركز على الاستثمار في الأصول الفكرية، فازداد إدراك المؤسسات لأهمية المعرفة مما دفعها للبحث عن أفضل السبل لإدارتها. حيث إن الأساليب الإدارية الحديثة للإدارة فتحت بابا واسعا لإدارة المعرفة باستغلال التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال للقيام بعمليات إدارة المعرفة والمتمثلة بـ {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، مشاركة المعرفة، تطبيق المعرفة}، لما يعود بالنفع على المؤسسة وتحقيق الميزة التنافسية (تيش، كورتل، 2022). تتطلب معالجة البيانات الفكرية لعملية إدارة المعرفة أيضًا طاقة حسابية كبيرة. الآن، في مرحلة جديدة من تطوير التكنولوجيات الرقمية، تنشأ فرص جديدة لتحسين كبير في معالجة البيانات واستخراج المعرفة (Afanasev et al., 2018).

وحسب دراسة (الشهري وعبد الخير، 2023) إن هناك خمسة متطلبات أساسية يجب مراعاتها عند تطبيق التحول الرقمي هي: الالتزام من المدراء: حيث أن التحول الرقمي لن ينجح دون موافقة المدراء على الهدف ومعرفتهم بالفوائد التي سيجنونها نتيجة التحول الرقمي، إشراك الموظفين: إن إشراك الموظفين في اتخاذ القرارات وشرح طرق العمل الجديدة لهم تعد من أهم الخطوات الأساسية لتحول الناجح، سد فجوة المهارة: بمعنى أنه عند بداية العمل الرقمي يحدث هناك تفاوت في المهارات المطلوبة وهو جزء من التغيير فلا بد من تدريب القوى العاملة وإعادة تأهيلها وصقل مهاراتها، إطلاق مشروع تجريبي: من الخطأ القيام بالتغيير لكل شيء وبسرعة كبيره لأن ذلك سيؤدي غالباً إلى الفشل، عدم تقييد التكنولوجيا: إن اختيار التكنولوجيا المناسبة أو الجهاز المناسب للتحول يعد من أصعب القرارات وبالتالي فلا بد من المرونة والتجربة وتشجيع العاملين على اقتراح طرقاً جديدة للعمل.

في ضوء ما تقدم **ترى الباحثة** أن على الجامعات الأردنية لتحقيق التعليم المستدام بكافة أبعاده سواء الاستدامة الأكاديمية وجميع الأنشطة الأكاديمية المرتبطة بتطوير المناهج التعليمية وربطها بمبادئ الاستدامة والتدريب وتبادل الأفكار والتوعية والتثقيف، أو الاستدامة البحثية وجميع الأنشطة المتعلقة بالبحث والتطوير والابتكارات والاختراعات، أو الاستدامة الاجتماعية من حيث زيادة النمو الاقتصادي وتحقيق الاستدامة في الرفاه الاجتماعي، أو الاستدامة البيئية وتطبيق جميع الأنشطة لتجنب إستنزاف الموارد الطبيعية، والحفاظ على البيئة من التلوث. لتحقيق ذلك كله، يجب أن تجيد الجامعات عملية إدارة المعرفة بكافة عملياتها بدأً من توليد المعرفة والتي تشمل {أسر المعرفة، شراء المعرفة، اكتشاف المعرفة، ابتكار المعرفة، امتصاص المعرفة، واكتساب أو الاستحواذ على المعرفة}، ثم تخزين المعرفة والتي تتضمن الاحتفاظ والإدامة والبحث والوصول إلى المعرفة في الوقت المناسب واسترجاعها، ثم نشر المعرفة والتي تعني نقل المعرفة أو توزيعها سواء كانت معرفة صريحة أو ضمنية كامنة في العقول. ثم تطبيق المعرفة وهي عملية تحويل الأفكار والمعارف والخبرات إلى ممارسات الأداء الحقيقي للعاملين، وكذلك الأمر يتطلب الوصول إلى التعليم المستدام تركيز الجامعات على عملية التحول الرقمي من خلال تبني الفكر الرقمي وتطوير المهارات الرقمية لدى العاملين وتحسين مستوى الجاهزية الإلكترونية لديها في خضم التغيرات التكنولوجية المتسارعة.

2-6 نُبذة عن الجامعات الأردنية

يعد قطاع التعليم العالي في المملكة الأردنية الهاشمية من القطاعات الهامة والذي شهد تطور لافت من حيث عدد مؤسسات التعليم العالي وأعداد الطلبة الملتحقين، وأعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية، والزيادة في حجم الدعم الحكومي والإنفاق على هذا القطاع، حيث بلغ عدد الجامعات الرسمية (10) جامعات و(16) جامعة خاصة، وجامعتين تم إنشاؤهما بموجب قانون خاص، وجامعة إقليمية واحدة، و(45) كلية جامعية وكلية مجتمع، وبلغ أعداد الطلبة الملتحقين في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة لكافة البرامج والدرجات بحوالي (342) ألف طالب وطالبة تقريبا، من ضمنهم أكثر من (40) ألف طالب وطالبة من دول عربية وأجنبية (https://100jordan.jo).

الفصل الثالث: منهجية الدراسة

1- **منهج الدراسة:** للإجابة عن أسئلة الدراسة ولتحقيق أهدافها، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة موضوع الدراسة والمتمثلة بعمليات إدارة المعرفة وأثرها في التعليم المستدام الدور المعدل التحول الرقمي دراسة ميدانية الجامعات الأردنية.

2- **مجتمع وعينة الدراسة:** وتمثل مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية والبالغ عددهم (11500) عضوا، واعتمدت الدراسة طريقة العينة العشوائية البسيطة، وقد تم توزيع (440) استبانة على أفراد عينة الدراسة، وتم استرجاع (374) استبانة، أي ما نسبته (85%) من إجمالي الاستبانات الموزعة، وهي نسبة مقبولة إحصائياً (Sekaran & Bougie, 2010).

3- **طرق جمع البيانات:** اعتمدت الدراسة على نوعين من مصادر البيانات، وهما:

- **المصادر الثانوية:** تم الاستناد إلى الكتب العلمية وأطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير والمقالات والدوريات العلمية المحكمة في قواعد البيانات العالمية العربية والأجنبية المتعلقة بمتغيرات الدراسة.
- **المصادر الأولية:** والتي تمثلت بأداة الدراسة (الاستبانة)، والتي تم تصميمها لتحقيق هدف الدراسة، ولقياس اتجاهات أفراد العينة نحو الموافقة على فقرات الاستبانة تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي، والذي يتكون من (5 - 1) درجات، حيث تم وضع الأوزان الآتية: (5) وتعني موافق بشدة، (4) وتعني موافق، (3) وتعني موافق بدرجة متوسطة، (2) وتعني غير موافق، (1) وتعني غير موافق بشدة. وقد تم الحكم على الأهمية النسبية لمحاور الاستبانة وفقراتها، على النحو التالي:

جدول (1-3): تحديد الأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة

المتوسط الحسابي	أقل من 2.33	من 2.33 إلى أقل من 3.66	من 3.66 إلى أقل من 5.00
الأهمية النسبية	منخفضة	متوسطة	مرتفعة

4- **اختبار ثبات أداة الدراسة:** اعتمدت الدراسة على اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha Coefficient) لاختبار ثبات أداة الدراسة، وتعتبر نتائج هذا الاختبار مقبولة احصائياً إذا تجاوزت

قيمة معامل كرونباخ ألفا (0.70) (Sekaran & Bougie, 2010)، ويشير اقتراب معامل كرونباخ ألفا من (100%) إلى درجات ثبات أعلى لأداة الدراسة، والجدول الآتي يبين معامل كرونباخ ألفا، لمتغيرات الدراسة ولأبعادها ولأداة الدراسة ككل، وذلك كما يأتي:

جدول (2-3): قيم معامل كرونباخ ألفا لفقرات أداة الدراسة ومحاورها

الرقم	البعد	معامل الثبات (كرونباخ ألفا)
1	توليد المعرفة (Knowledge Generation)	0.816
2	تخزين المعرفة (Knowledge Storage)	0.735
3	توزيع المعرفة (knowledge Distribution)	0.762
4	تطبيق المعرفة (knowledge Application)	0.788
	عمليات إدارة المعرفة (Knowledge Management (Processes	0.791
1	الاستدامة الأكاديمية (Academic Sustainability)	0.784
2	الاستدامة البحثية (Research Sustainability)	0.770
3	الاستدامة الاجتماعية (Social Sustainability)	0.743
4	الاستدامة البيئية (Environmental Sustainability)	0.705
	التعليم المستدام (Sustainable Education)	0.934
	التحول الرقمي (Digital Transformation)	0.713
	المؤشر الكلي لفقرات أداة الدراسة	0.925

نلاحظ من الجدول (2-3) أن قيم معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لفقرات أداة الدراسة تراوحت (0.705 – 0.934)، بالإضافة إلى أن قيمة ألفا لجميع الفقرات قد بلغت (0.925)، وبالتالي تكون جميع القيم أكبر من (0.70) وهذا مؤشر على الاتساق بين فقرات أداة الدراسة، وموثوقية أداة الدراسة وإمكانية الاعتماد عليها لإجراء التحليل الإحصائي.

5- ملاءمة نموذج الدراسة للأساليب الإحصائية المستخدمة

لاختبار مدى ملاءمة نموذج الدراسة لتحليل الانحدار الخطي والاختبارات المعلمية، تم اختبار الارتباط الخطي المتعدد، حيث تشير هذه الظاهرة إلى وجود ارتباط خطي شبه تام بين متغيرين أو أكثر، يعمل على تضخيم قيمة معامل التحديد R^2 ويجعله أكبر من قيمته الفعلية، ولهذا تم احتساب قيمة معامل بين المتغيرات المستقلة، حسب نموذج الدراسة، وقد كانت النتائج كما يلي:

جدول (3-3): مصفوفة الارتباط للمتغيرات المستقلة

المتغير	توليد المعرفة	تخزين المعرفة	توزيع المعرفة	تطبيق المعرفة	التحول الرقمي
توليد المعرفة	1				
تخزين المعرفة	-0.170	1			
توزيع المعرفة	0.356	0.152	1		
تطبيق المعرفة	0.291	0.144	0.447	1	
التحول الرقمي	0.274	0.081	0.559	0.515	1

(**) دال عند مستوى دلالة 0.01

يبين الجدول (3-3) أن أعلى معامل ارتباط كان بين المتغيرين (توزيع المعرفة) و(التحول الرقمي)، والذي بلغ (0.559)، وهي أقل من (0.80)، وهذا يدل على عدم وجود ظاهرة الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات. حيث تعتبر قيمة معامل الارتباط التي تتجاوز (0.80) مؤشراً على وجود مشكلة الارتباط الخطي العالي المتعدد (Guajarati, 2004).

ولتأكيد النتيجة السابقة تم احتساب معامل تضخم التباين لكل من المتغيرات المستقلة للتأكد من عدم وجود ارتباط خطي متعدد، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (3-4): نتائج اختبار الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات المستقلة

المتغير	توليد المعرفة	تخزين المعرفة	توزيع المعرفة	تطبيق المعرفة	التحول الرقمي
معامل تضخم التباين VIF	1.262	1.108	1.655	1.483	1.671
Tolerance	.792	.903	.604	.674	.598

بين الجدول (4-3) أن قيم معامل تضخم التباين كانت جميعها أكبر من العدد 1 وأقل من العدد 10، كما كانت قيمة (Tolerance) محصورة بين العدد 0.1 والعدد 1، مما يشير إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي المتعدد بين متغيرات الدراسة (Gujarati, 2004).

- **اختبار الارتباط الذاتي** Autocorrelation

من شروط الانحدار خلو البيانات من مشكلة الارتباط الذاتي، والتي تعرف بوجود ارتباط بين حدود الخطأ العشوائي في نموذج الانحدار، مما ينتج عنه تحيز في قيمة المعلمات المقدرة Estimated Parameters، وبالتالي ضعف قدرة النموذج على التنبؤ. ويتم التأكد من ذلك بإجراء اختبار(Durbin-Watson Test) الذي يعد الأكثر شيوعا واستخداما، وتتراوح قيمة هذا الاختبار بين العددين (0 و 4). ويتم رفض وجود ظاهرة الارتباط الذاتي إذا كانت قيمة (D-W) تساوي العدد 2، أو تقترب منه (Gujarati, , 496 2004)، والجدول التالي يبين نتائج اختبار (Durbin-Watson Test) لفرضيات الدراسة، كما يلي:

الجدول (5-3) نتائج اختبار الارتباط الذاتي

الفرضية	$H0_1$	$H0_{1-1}$	$H0_{1-2}$	$H0_{1-3}$	$H0_{1-4}$	$H0_2$
قيمة D-W المحسوبة	1.872	1.887	2.257	1.529	1.950	1.903
النتيجة	لا يوجد ارتباط ذاتي	لا يوجد ارتباط ذاتي	لا يوجد ارتباط ذاتي	لا يوجد ارتباط ذاتي	لا يوجد ارتباط ذاتي	لا يوجد ارتباط ذاتي

نلاحظ أن قيم D-W للمتغيرات في الفرضيات المذكورة جميعها تقترب من العدد 2، مما يشير لخلو البيانات من مشكلة الارتباط الذاتي أي عدم وجود ارتباط بين حدود الخط العشوائي في نموذج الانحدار.

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار صحة فرضياتها تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي، وذلك باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS)، حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- ✓ مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures).
- ✓ معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا Cronbach Alfa).
- ✓ اختبار الارتباط الخطي المتعدد باستخدام معامل الارتباط بيرسون.
- ✓ تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Linear Regression Analysis)، وتحليل الانحدار الهرمي (Hierarchical Regression).

الفصل الرابع: مناقشة النتائج واختبار الفرضيات

1. خصائص عينة الدراسة

تم اختيار مجموعة من المعلومات العامة التي تتعلق بالأمور الشخصية والوظيفية من أجل بيان بعض الحقائق المتعلقة بعينة الدراسة، وتبين النتائج المشار إليها في الجدول التالي خصائص أفراد عينة الدراسة من حيث {الجنس، المؤهل العلمي، الرتبة العلمية، الخبرة الأكاديمية}.

جدول (1-4): التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة

الخاصية	الفئات	التكرارات	النسبة
الجنس	ذكر	250	% 66.8
	أنثى	124	% 33.2
المؤهل العلمي	ماجستير	40	% 10.7
	دكتوراة	334	% 89.3
الرتبة العلمية	محاضر	60	% 16.0
	أستاذ مساعد	204	% 54.5

	أستاذ مشارك	50	% 13.4
	أستاذ	60	% 16.0
الخبرة الأكاديمية	أقل من 5 سنوات	134	% 35.8
	من 5 – 10 سنوات	90	% 24.1
	من 10 – 15 سنة	70	% 18.7
	أكثر من 15 سنة	80	% 21.4

نلاحظ من الجدول رقم (1-4) أن 66.8 % من العينة ذكور وعددهم 250 فردا، بينما 33.2 % منها إناث، وعددهن 124 فردا، ونلاحظ في ذات الجدول أن 89.3 % من العينة من حملة درجة الدكتوراة وعددهم 334، بينما 10.7 % منها هم من حملة درجة الماجستير وعددهم 40، وكما يوضح الجدول أن 54.5 % من العينة من الرتبة العلمية أستاذ مساعد وعددهم 204، بينما 16.0 % من العينة رتبتهم العلمية محاضر وعددهم 60 فردا، وكذلك الرتبة العلمية (أستاذ) حصلت على ذات النسبة وذات العدد، في حين 13.4 % من العينة من الرتبة العلمية أستاذ مشارك وعددهم 50، وفيما يتعلق بالخبرة الأكاديمية يظهر أن 35.8 % من العينة خبرتهم أقل من 5 سنوات وعددهم 134، في حين 24.1 % من العينة خبرتهم من 5 – 10 سنوات وعددهم 90 فردا، وهناك 21.4 % من العينة خبرتهم أكثر من 15 سنة وعددهم 80 فرداً، وأخيرا 18.7 % من العينة خبراتهم تتراوح من 10 – 15 سنة وعددهم 70 فرداً.

2. عرض نتائج الدراسة

تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والرتب والأهمية النسبية، في وصف إجابات أفراد العينة عن فقرات الاستبانة، ومحاورها، وكانت النتائج كما يلي:

أولاً: المتغير المستقل، عمليات إدارة المعرفة (Knowledge Management Processes)

جدول (2-4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والأهمية النسبية لأبعاد عمليات إدارة المعرفة

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبه	الاهمية النسبية
1	توليد المعرفة (Knowledge Generation)	4.0167	.61146	3	مرتفعة
2	تخزين المعرفة (Knowledge storage)	4.5842	.41251	1	مرتفعة
3	توزيع المعرفة (knowledge Distribution)	4.1805	.40088	2	مرتفعة
4	تطبيق المعرفة (knowledge application)	4.0140	.53526	4	مرتفعة
عمليات إدارة المعرفة (Knowledge Management Processes)		4.1989	.31385	**مرتفعة**	

نلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط العام **لعمليات إدارة المعرفة** من حيث الأهمية النسبية مرتفع، حيث بلغ المتوسط العام (4.1989) وبانحراف معياري بلغ (31385.). وقد حل بعد (تخزين المعرفة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.5842) وبانحراف معياري (41251.) وبأهمية نسبية مرتفعه، في حين جاء بعد (توزيع المعرفة) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.1805) وبانحراف معياري (40088.) وبأهمية نسبية مرتفعه، بينما حل بعد (توليد المعرفة) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (4.0167) وبانحراف معياري (61146.) وبأهمية نسبية مرتفعه، وجاء بعد (تطبيق المعرفة) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4.0140) وبانحراف معياري (53526.) وبأهمية نسبية مرتفعه.

ثانياً: المتغير التابع، التعليم المستدام (Sustainable Education)

جدول (3-4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والأهمية النسبية لأبعاد التعليم المستدام

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبه	الاهمية النسبية
1	الاستدامة الأكاديمية (Academic Sustainability)	4.1798	.41453	1	مرتفعة
2	الاستدامة البحثية (Research Sustainability)	4.1738	.41488	2	مرتفعة
3	الاستدامة الاجتماعية (Social Sustainability)	4.1557	.41379	3	مرتفعة
4	الاستدامة البيئية (Environmental Sustainability)	4.1551	.41907	4	مرتفعة
التعليم المستدام (Sustainable Education)		4.1661	.38888	**مرتفعة**	

نلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط العام **للتعليم المستدام** من حيث الأهمية النسبية مرتفع، حيث بلغ المتوسط العام (4.1661) وبانحراف معياري بلغ (38888.). وقد حل بعد (الاستدامة الأكاديمية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.1798) وبانحراف معياري (41453.) وبأهمية نسبية مرتفعه، في حين جاء بعد (الاستدامة البحثية) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.1738) وبانحراف معياري (41488.) وبأهمية نسبية مرتفعه، بينما حل بعد (الاستدامة الاجتماعية) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (4.1557) وبانحراف معياري (41379.) وبأهمية نسبية مرتفعه، وجاء بعد (الاستدامة البيئية) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4.1551) وبانحراف معياري (41907.) وبأهمية نسبية مرتفعة.

ثالثاً: المتغير المعدل، التحول الرقمي (Digital Transformation)

تبين أن المتوسط الحسابي العام لفقرات **التحول الرقمي** من حيث الأهمية النسبية كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.7517) وبانحراف معياري (.33537)، وقد تبين أن أفراد العينة موافقون على أن إدارة الجامعة تحفز العاملين لتحقيق رؤية وأهداف عملية التحول الرقمي. ، وكذلك تبين أنه تحرص الجامعة على إكساب العاملين المهارات والقدرات اللازمة لعملية التحول الرقمي، وبأهمية نسبية مرتفعة.

3. اختبار فرضيات الدراسة

في هذا الجزء من الدراسة نستعرض اختبار الفرضيات، حيث تم اخضاع الفرضية الرئيسة الأولى وتفرعاتها لتحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Linear Regression، أما الفرضية الرئيسة الثانية فقد تم إخضاعها لتحليل الانحدار الهرميHierarchical Regression.

الفرضية الرئيسة الأولى $H0_1$: "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($0.05 \geq \alpha$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام في الجامعات الأردنية".

جدول (4-4): * نتائج اختبار أثر عمليات إدارة المعرفة في التعليم المستدام

المتغير التابع	ملخص النموذج Model Summery		تحليل التباين ANOVA			جدول المعاملات Coefficients				
	R معامل الارتباط	R^2 معامل التحديد	F المحسوبة	درجة الحرية Df	Sig F* مستوى الدلالة	البيان	B	الخطأ المعياري	T المحسوبة	Sig t* مستوى الدلالة
التعليم المستدام	.885	.784	334.272	4	0.000	توليد المعرفة	.042	.017	2.404	.017
						تخزين المعرفة	.429	.024	17.855	.000
						توزيع المعرفة	.094	.028	3.414	.001
						تطبيق المعرفة	.456	.020	22.730	.000

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول رقم (4-4) أن معامل الارتباط (R=.885) يشير إلى العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، كما أن أثر المتغيرات المستقلة (عمليات إدارة المعرفة) في المتغير التابع (التعليم المستدام) هو أثر ذو دلالة إحصائية، حيث كانت قيمة F المحسوبة (334.272)، وبمستوى دلالة (Sig=0.000) وهو أقل من 0.05، حيث ظهر أن قيمة معامل التحديد (R^2=.784) وهي تشير إلى أن (78.4%) من التباين في (التعليم المستدام) يمكن تفسيره من خلال التباين في (عمليات إدارة المعرفة) مجتمعة.

أما جدول المعاملات فقد أظهر أن قيمة B عند (**توليد المعرفة**) قد بلغت (.042) وأن قيمة t عنده هي (2.404)، وبمستوى دلالة (Sig=.017)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. أما قيمة B عند (**تخزين المعرفة**) قد بلغت (.429) وأن قيمة t عنده هي (17.855)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)،

مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وقد بلغت قيمة B عند (**توزيع المعرفة**) (.094) وقيمة t عنده هي (3.414)، وبمستوى دلالة (Sig=.001)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وبلغت قيمة B عند (**تطبيق المعرفة**) (.456) وقيمة t عنده هي (22.730)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي.

وبناء على ما سبق، لا نستطيع قبول الفرضية الرئيسة الأولى ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام في الجامعات الأردنية".

ولتحديد أي من أبعاد عمليات إدارة المعرفة كان له الأثر الأبرز في التعليم المستدام، تم استخدام تحليل الانحدار المتدرج، وكانت النتيجة كما ورد في الجدول أدناه:

الجدول (5-4) نتائج تحليل الانحدار المتدرج للفرضية الرئيسة الأولى $H0_1$

النموذج	التعليم المستدام (Sustainable Education)	B	قيمة t المحسوبة	Sig * مستوى الدلالة	R^2 معامل التحديد	F المحسوبة	Sig * مستوى الدلالة
الأول	تطبيق المعرفة	.549	22.285	.000	.572	496.641	.000
الثاني	تطبيق المعرفة	.502	27.443	.000	.769	618.954	.000
	تخزين المعرفة	.424	17.833	.000			
الثالث	تطبيق المعرفة	.465	23.432	.000	.780	438.113	.000
	تخزين المعرفة	.414	17.732	.000			
	توزيع المعرفة	.114	4.289	.000			
الرابع	تطبيق المعرفة	.456	22.730	.000	.784	334.272	.000
	تخزين المعرفة	.429	17.855	.000			
	توزيع المعرفة	.094	3.414	.001			
	توليد المعرفة	.042	2.404	.017			

*يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

في الجدول (5-4) تبين نتائج تحليل الانحدار التدريجي ترتيب دخول المتغيرات في نموذج الانحدار الذي يمثل أثر عمليات إدارة المعرفة في التعليم المستدام، حيث تبين أن (**تطبيق المعرفة**) جاء في المرتبة الأولى،

وفسر ما نسبته (57.2%) من التباين في المتغير التابع، وعند إضافة (**تخزين المعرفة**) في النموذج الثاني، ارتفعت نسبة التفسير لتصل إلى (76.9%)، كما وقد أدى إضافة (توزيع المعرفة) في النموذج الثالث إلى ارتفاع نسبة التفسير لتصل إلى (78%). وعند إضافة (**توليد المعرفة**) في النموذج الرابع، ارتفعت نسبة التفسير لتصل إلى (78.4%) ونلاحظ أن أثر جميع المتغيرات المستقلة، كان أثرا معنويا عند مستوى دلالة أقل من (0.05).

تم تحليل الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسة الأولى، باستخدام تحليل الإنحدار الخطي المتعدد، وكانت النتائج التالية:

- **الفرضية الفرعية الأولى H0$_{1-1}$**: " لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الاستدامة الأكاديمية في الجامعات الأردنية".

جدول (6-4): نتائج اختبار أثر عمليات إدارة المعرفة في الاستدامة الأكاديمية

المتغير التابع	ملخص النموذج Model Summery		تحليل التباين ANOVA			جدول المعاملات Coefficients				
	R معامل الارتباط	R^2 معامل التحديد	F المحسوبة	درجة الحرية Df	Sig F* مستوى الدلالة	البيان	B	الخطأ المعياري	T المحسوبة	Sig t* مستوى الدلالة
الاستدامة الأكاديمية	.826	.682	197.875	4	.000	توليد المعرفة	.070	.022	3.138	.002
						تخزين المعرفة	.530	.031	17.076	.000
						توزيع المعرفة	.215	.036	6.031	.000

.000	11.952	.026	.310	**تطبيق المعرفة**						

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى **($\alpha \leq 0.05$)**

تشير نتائج الجدول (6-4) أن قيمة (R=.826)، وهذا يعني أن هناك علاقة موجبة بين متغير (**عمليات إدارة المعرفة**) و(**الاستدامة الأكاديمية**). ويتبين أن قيمة معامل التحديد (R^2=.682)، وهذا يعني أن متغير (عمليات إدارة المعرفة) قد فسر ما مقداره (68.2%) من التباين في (الاستدامة الأكاديمية)، كما يتبين أن قيمة (F) قد بلغت (197.875) عند مستوى ثقة (Sig= 0.000) وهذا يؤكد معنوية الانحدار عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). أما جدول المعاملات فقد أظهر أن قيمة B عند (توليد المعرفة) قد بلغت (.070) وأن قيمة t عنده هي (3.138)، وبمستوى دلالة (Sig=.002)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. أما قيمة B عند (تخزين المعرفة) قد بلغت (.530) وأن قيمة t عنده هي (17.076)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وقد بلغت قيمة B عند (توزيع المعرفة) (.215) وقيمة t عنده هي (6.031)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وبلغت قيمة B عند (تطبيق المعرفة) (.310) وقيمة t عنده هي (11.952)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي.

وبناء على ما سبق، لا نستطيع قبول الفرضية العدمية الفرعية الأولى ونقبل الفرضية الفرعية البديلة التي تنص على أنه:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الاستدامة الأكاديمية في الجامعات الأردنية".

- **الفرضية الفرعية الثانية $H0_{1-2}$**:"لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الاستدامة البحثية في الجامعات الأردنية".

جدول (7-4): نتائج اختبار أثر عمليات إدارة المعرفة في الاستدامة البحثية

المتغير التابع	ملخص النموذج Model Summery		تحليل التباين ANOVA			جدول المعاملات Coefficients				
	R معامل الارتباط	R^2 معامل التحديد	F المحسوبة	درجة الحرية Df	Sig F* مستوى الدلالة	البيان	B	الخطأ المعياري	T المحسوبة	Sig t* مستوى الدلالة
الاستدامة البحثية	.836	.699	214.619	4	.000	توليد المعرفة	.061	.022	2.828	.005
						تخزين المعرفة	.465	.030	15.393	.000
						توزيع المعرفة	.083	.035	2.397	.017
						تطبيق المعرفة	.440	.025	17.428	.000

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (7-4) أن قيمة (R=.836)، وهذا يعني أن هناك علاقة موجبة بين متغير (**عمليات إدارة المعرفة**) و(الاستدامة البحثية). ويتبين أن قيمة معامل التحديد (R^2=.699)، وهذا يعني أن متغير (عمليات إدارة المعرفة) قد فسر ما مقداره (69.9%) من التباين في (الاستدامة البحثية)، كما يتبين أن قيمة (F) قد بلغت (214.619) عند مستوى ثقة (Sig= 0.000) وهذا يؤكد معنوية الانحدار عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).أما جدول المعاملات فقد أظهر أن قيمة B عند (توليد المعرفة) قد بلغت (.061) وأن قيمة t عنده هي (2.828)، وبمستوى دلالة (Sig=.005)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. أما قيمة B عند (تخزين المعرفة) قد بلغت (.465) وأن قيمة t عنده هي (15.393)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وقد بلغت قيمة B عند (توزيع المعرفة) (.083) وقيمة t عنده هي (2.397)، وبمستوى دلالة (Sig=.017)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد

معنوي. وبلغت قيمة B عند (تطبيق المعرفة) (.440) وقيمة t عنده هي (17.428)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي.

وبناء على ما سبق، لا نستطيع قبول الفرضية العدمية الفرعية الثانية ونقبل الفرضية الفرعية البديلة التي تنص على أنه:

" يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الاستدامة البحثية في الجامعات الأردنية".

الفرضية الفرعية الثالثة $H0_{1-3}$:"لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الاستدامة الاجتماعية في الجامعات الأردنية".

جدول (8-4): نتائج اختبار أثر عمليات إدارة المعرفة في الاستدامة الاجتماعية

المتغير التابع	ملخص النموذج Model Summery		تحليل التباين ANOVA			جدول المعاملات Coefficients				
	R معامل الارتباط	R^2 معامل التحديد	F المحسوبة	درجة الحرية Df	Sig F* مستوى الدلالة	البيان	B	الخطأ المعياري	T المحسوبة	Sig t* مستوى الدلالة
الاستدامة الاجتماعية	.907	.823	427.934	4	.000	توليد المعرفة	.014	.017	.829	.408
						تخزين المعرفة	.318	.023	13.760	.000
						توزيع المعرفة	-.131	.027	-4.938	.000

.000	34.153	.019	.661	**تطبيق المعرفة**						

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (**4-8**) أن قيمة (R=.907)، وهذا يعني أن هناك علاقة موجبة بين متغير (**عمليات إدارة المعرفة**) و(**الاستدامة الاجتماعية**). ويتبين أن قيمة معامل التحديد (R^2=.823)، وهذا يعني أن متغير (**عمليات إدارة المعرفة**) قد فسر ما مقداره (82.3%) من التباين في (الاستدامة الاجتماعية). كما يتبين أن قيمة (F) قد بلغت (427.934) عند مستوى ثقة (Sig= 0.000). كما يتبين من جدول المعاملات أن قيمة B عند (توليد المعرفة) قد بلغت (.014) وأن قيمة t عنده هي (.829)، وبمستوى دلالة (Sig=.408)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد غير معنوي. أما قيمة B عند (تخزين المعرفة) قد بلغت (.318) وأن قيمة t عنده هي (13.760)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وقد بلغت قيمة B عند (توزيع المعرفة) (.131-) وقيمة t عنده هي (4.938-)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وبلغت قيمة B عند (تطبيق المعرفة) (.661) وقيمة t عنده هي (34.153)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي.

وبناء على ما سبق، لا نستطيع قبول الفرضية العدمية الفرعية الثالثة ونقبل الفرضية الفرعية البديلة التي تنص على أنه:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الاستدامة الاجتماعية في الجامعات الأردنية".

الفرضية الفرعية الرابعة $H0_{1-4}$:" لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($0.05 \geq \alpha$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الاستدامة البيئية في الجامعات الأردنية".

جدول (4-9): نتائج اختبار أثر عمليات إدارة المعرفة في الاستدامة البيئية

المتغير التابع	ملخص النموذج Model Summery		تحليل التباين ANOVA			جدول المعاملات Coefficients				
	R معامل الارتباط	R^2 معامل التحديد	F المحسوبة	درجة الحرية Df	Sig F* مستوى الدلالة	البيان	B	الخطأ المعياري	T المحسوبة	Sig t* مستوى الدلالة
الاستدامة البيئية	.817	.667	184.801	4	.000	توليد المعرفة	.021	.023	.900	.369
						تخزين المعرفة	.402	.032	12.513	.000
						توزيع المعرفة	.210	.037	5.687	.000
						تطبيق المعرفة	.415	.027	15.441	.000

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (**4-9**) أن قيمة (R=.817)، وهذا يعني أن هناك علاقة موجبة بين بعد (عمليات إدارة المعرفة) و(الاستدامة البيئية). ويتبين أن قيمة معامل التحديد (R^2=.667)، وهذا يعني أن متغير (**عمليات إدارة المعرفة**) قد فسر ما مقداره (66.7%) من التباين في (الاستدامة البيئية). كما يتبين أن قيمة (F) قد بلغت (184.801) عند مستوى ثقة (Sig= 0.000) وهذا يؤكد معنوية الانحدار عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$). كما يتبين من جدول المعاملات أن قيمة B عند (توليد المعرفة) قد بلغت (.021) وأن قيمة t عنده هي (.900)، وبمستوى دلالة (Sig=.369)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد غير معنوي. أما قيمة B عند (تخزين المعرفة) قد بلغت (.402) وأن قيمة t عنده هي (12.513)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وقد بلغت قيمة B عند (توزيع المعرفة) (.210)

وقيمة t عنده هي (5.687)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي. وبلغت قيمة B عند (تطبيق المعرفة) (.415) وقيمة t عنده هي (15.441)، وبمستوى دلالة (Sig=.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي.

وبناء على ما سبق، لا نستطيع قبول الفرضية العدمية الفرعية الرابعة ونقبل الفرضية الفرعية البديلة التي تنص على أنه:

" يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في الاستدامة البيئية في الجامعات الأردنية ".

- **الفرضية الرئيسة الثانية $H0_2$** : " لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.0$) للتحول الرقمي في تعديل أثر عمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام في الجامعات الأردنية".

جدول (4-10): نتائج الانحدار الهرمي لبيان أثر التحول الرقمي في تعديل أثر عمليات إدارة المعرفة في التعليم المستدام

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	الخطوة الأولى			الخطوة الثانية		
		B	قيمة t المحسوبة	Sig t	B	قيمة t المحسوبة	Sig t
التعليم المستدام	توليد المعرفة	.042	2.404	.017	.046	2.908	.004
	تخزين المعرفة	.429	17.855	.000	.424	19.185	.000
	توزيع المعرفة	.094	3.414	.001	.188	6.762	.000
	تطبيق المعرفة	.456	22.730	.000	.513	26.066	.000
	التحول الرقمي				-.277	-8.289	.000
	R^2 معامل التحديد	.784			.818		
	ΔR^2	.784			.034		
	ΔF	334.272			68.714		
	Sig ΔF	.000			.000		

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يعرض الجدول (**4-10**) نتائج الانحدار الهرمي القائم على نموذجين، إذ عكست نتائج النموذج الأول المبنية على الخطوة الأولى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لأبعاد (عمليات إدارة المعرفة) في (التعليم المستدام)، حيث كانت قيمة ($\Delta F=334.272$) وبمستوى دلالة ($Sig\ \Delta F=0.000$) وهي أقل من 0.05، كما كانت قيمة معامل التحديد ($R^2=.784$)، وهذا يشير إلى أن (عمليات إدارة المعرفة) فسّر ما نسبته (78.4%) من التباين الحاصل في (التعليم المستدام). وفي الخطوة الثانية، تم إدخال متغير (التحول الرقمي) لنموذج الانحدار، حيث ازدادت قيمة معامل التحديد R^2 بنسبة (3.4%)، وهذه النسبة دالة إحصائياً حيث كانت قيمة ($\Delta F=68.714$) وبمستوى دلالة ($Sig\ \Delta F=.000$) وهي أقل من 0.05، كما كانت قيمة ($B=-.277$) عند (التحول الرقمي)، وبمستوى دلالة ($Sig\ t=.000$)، وهذا يؤكد الاختلاف في الأثر المعنوي لعمليات إدارة المعرفة في التعليم المستدام تبعاً لاختلاف التحول الرقمي. وعليه نستنتج أنه:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتحول الرقمي في تعديل أثر عمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام في الجامعات الأردنية".

النتائج والتوصيات

- **النتائج**

1. أظهرت نتائج تحليل أداة الدراسة إرتفاع الأهمية النسبية للمتغير المستقل **عمليات إدارة المعرفة** في الجامعات الأردنية حيث بلغ المتوسط العام (4.1989) وبانحراف معياري بلغ (31385.). وقد حل بعد (تخزين المعرفة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.5842) وبانحراف معياري (41251.) وبأهمية نسبية مرتفعه، في حين جاء بعد (توزيع المعرفة) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.1805) وبانحراف معياري (40088.) وبأهمية نسبية مرتفعه، بينما حل بعد (توليد المعرفة) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (4.0167) وبانحراف معياري (61146.) وبأهمية نسبية مرتفعه، وجاء بعد (تطبيق المعرفة) في المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي (4.0140) وبانحراف معياري (53526.) وبأهمية نسبية مرتفعه. وهذا يدل على امتلاك الجامعات الأردنية مجموعة الأدوات التي تمكنها من ممارسة عمليات إدارة المعرفة بنجاح والمتمثلة في (توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة). وتبين أن المتوسط الحسابي العام لفقرات المتغير التابع **التعليم المستدام** من حيث الأهمية النسبية كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.1661) وبانحراف معياري (38888.)، وقد حل بعد (الاستدامة الأكاديمية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.1798) وبانحراف معياري (41453.) وبأهمية نسبية مرتفعه، في حين جاء بعد (الاستدامة البحثية) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (4.1738) وبانحراف معياري (41488.) وبأهمية نسبية مرتفعه، بينما حل بعد (الاستدامة الاجتماعية) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (4.1557) وبانحراف معياري (41379.) وبأهمية نسبية مرتفعه، وجاء بعد (الاستدامة البيئية) في المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي (4.1551) وبانحراف معياري (41907.) وبأهمية نسبية مرتفعه. وهذا يدل على امتلاك الجامعات الأردنية مجموعة الأدوات التي تمكنها من ممارسة التعليم المستدام بنجاح والمتمثلة في (الاستدامة الأكاديمية، الاستدامة البحثية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية). كما تبين أن المتوسط الحسابي العام لفقرات **التحول الرقمي** من

حيث الأهمية النسبية كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.7517) وبانحراف معياري (.33537)، وقد تبين أن أفراد العينة موافقون على أن إدارة الجامعة تحفز العاملين لتحقيق رؤية وأهداف عملية التحول الرقمي، وكذلك تبين أنه تحرص الجامعة على إكساب العاملين المهارات والقدرات اللازمة لعملية التحول الرقمي، وبأهمية نسبية مرتفعة.

2. أظهرت نتائج اختبار الفرضية الرئيسة الأولى وجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها مجتمعة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} في التعليم المستدام في الجامعات الأردنية"، حيث ظهر الأثر المعنوي عند مستوى دلالة أقل من (0.05) لدى جميع أبعاد عمليات إدارة المعرفة {توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة} مما يؤكد أن جميعها يؤثر في متغير التعليم المستدام.
3. أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتدرج لفرضية الدراسة الرئيسة الأولى أن (**تطبيق المعرفة**) يعتبر من أكثر أبعاد عمليات إدارة المعرفة تأثيراً في التعليم المستدام، ثم يلية بعد (**تخزين المعرفة**) في التأثير، ثم بعد (**توزيع المعرفة**)، في حين كان لبعد (**توليد المعرفة**) المساهمة الأقل في تحقيق التعليم المستدام، ويعزى ذلك لأن الجامعات تهتم بتوظيف المعارف المكتسبة لتحسين الخدمات المقدمة للطلاب بدرجة أعلى، في حين أن الجامعات تقوم بتطوير المعارف المتوفرة لديها من خلال عمليات التحسين المستمر ولكن بدرجة أقل.
4. أظهرت نتائج اختبار الفرضيات التي انبثقت عن فرضية الدراسة الرئيسة الأولى وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) لجميع أبعاد عمليات إدارة المعرفة في كل من أبعاد التعليم المستدام {الاستدامة الأكاديمية، الاستدامة البحثية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية} وذلك عند دراسة أثر كل منها بشكل منفرد، وهذا يشير إلى أهمية جميع الأبعاد والمتمثلة في (توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة) في تحقيق التعليم المستدام في الجامعات الأردنية.

5. أظهرت نتائج اختبار الفرضية الرئيسة الثانية وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتحول الرقمي في تعديل أثر عمليات إدارة المعرفة في التعليم المستدام في الجامعات الأردنية، وتعزي الباحثة ذلك إلى أن تبني الجامعات للتحول الرقمي يساهم في المواكبة التقنية للأجهزة والبرمجيات وبما يضمن إدامة وسهولة وسرعة ودقة عمليات توليد وتخزين وتوزيع وتطبيق المعرفة، الأمر الذي يؤثر إيجاباً على متخذي القرار في الجامعات بما يحقق الاستدامة الأكاديمية، والاستدامة البحثية، والاستدامة الاجتماعية والاستدامة البيئية.

- **الاستنتاجات**

1. اهتمام مستمر من الجامعات الأردنية بكافة الوسائل والأساليب وإجراءات العمل المتعلقة بعمليات إدارة المعرفة، والتعليم المستدام والتحول الرقمي.
2. على الرغم من أن الجامعات تدعم الأفكار الإبداعية، إلا أنها تقوم بتطوير المعارف المتوفرة لديها من خلال عمليات التحسين المستمر بدرجة أقل.
3. في حين يتم تصنيف البيانات في الجامعات وتوثيقها بطريقة يسهل الوصول إليها، إلا أنها تقوم بتطوير مهارات العاملين على إدارة المخزون المعرفي باستمرار بدرجة أقل.
4. تحرص الجامعات على تحويل المعارف الضمنية إلى معارف صريحة يسهل تبادلها بين العاملين. لكن نظام توزيع المعرفة على العاملين في الجامعة أقل مرونة.
5. بينما تهتم الجامعات بتوظيف المعارف المكتسبة لتحسين الخدمات المقدمة للطلاب، إلا أنها تحث العاملين لديها لتطبيق المعرفة في عملية اتخاذ القرارات بدرجة أقل.
6. على الرغم من أن الجامعات تعمل على إضافة مفاهيم الاستدامة في مختلف مساقاتها التعليمية، إلا أنها تساهم في نشر وتعزيز ثقافة الاستدامة وممارساتها في مجال التعليم والتوعية والتثقيف بدرجة أقل.

7. توجد بالجامعات مراكز ومعاهد بحثية متخصصة في أبحاث الاستدامة وتطبيقاتها، إلا أن الجامعات لا تقوم بتنظيم واستضافة مشاريع بحثية ومؤتمرات علمية حول الاستدامة وموضوعاتها بشكل كبير.
8. تساهم الجامعات وتشارك في فعاليات معالجة قضايا الاستدامة التي تواجهها المجتمعات المحلية بدرجة عالية، ولكنها تعمل على دعم ورعاية الأنشطة والفعاليات الاجتماعية التي تشجع على نشر ممارسات وسلوكيات الاستدامة في المجتمع بدرجة أقل.
9. توفر الجامعات دورات علمية متخصصة في مجال حماية البيئة لمختلف أفراد المجتمع، و يحتوي الحرم الجامعي على بنايات ومساحات خضراء صديقة للبيئة، ويوجد بها معلقات ولوحات تحث على ضرورة حماية البيئة ولكن بدرجة أقل.
10. أظهرت النتائج أن الإدارة في الجامعات تحفز العاملين لتحقيق رؤية وأهداف عملية التحول الرقمي، إلا أنها تحرص على إكساب العاملين المهارات والقدرات اللازمة لتحول الرقمي بدرجة أقل.

- **التوصيات**

1. توجيه الجامعات الأردنية انتباهها الدائم عند التخطيط للتعليم المستدام إلى تطوير أدواتها المتمثلة في عمليات إدارة المعرفة من خلال التركيز على توليد المعرفة، وتخزين المعرفة، وتوزيع المعرفة، وتطبيق المعرفة، بالإضافة إلى ضرورة رفع قدراتها التقنية عند تبني تطبيق التحول الرقمي.
2. زيادة الحرص والتأكيد على تطوير المعارف المتوفرة لدى الجامعات الأردنية من خلال عمليات التحسين المستمر.
3. ضرورة قيام الجامعات بتطوير مهارات العاملين على إدارة المخزون المعرفي باستمرار.
4. من الأهمية بمكان رفع مستوى مرونة نظام توزيع المعرفة على العاملين في الجامعات مما يساعد في تبسيط الإجراءات.
5. ضرورة قيام الجامعات بحث العاملين لديها على تطبيق المعرفة في عملية اتخاذ القرارات.

6. ضرورة مساهمة الجامعات في نشر وتعزيز ثقافة الاستدامة وممارساتها في مجال التعليم والتوعية والتثقيف.
7. ضرورة قيام الجامعات بتنظيم واستضافة مشاريع بحثية ومؤتمرات علمية حول الاستدامة وموضوعاتها بشكل كبير.
8. ضرورة قيام الجامعات بدعم ورعاية الأنشطة والفعاليات الاجتماعية التي تشجع على نشر ممارسات وسلوكيات الاستدامة في المجتمع.
9. حرص الجامعات على الاهتمام بالحرم الجامعي من حيث احتوائه على بنايات ومساحات خضراء صديقة للبيئة، ويوجد بها معلقات ولوحات تحث على ضرورة حماية البيئة .
10. ضرورة حرص الجامعات على إكساب العاملين المهارات والقدرات اللازمة لتحول الرقمي.

المراجع

المراجع العربية

إلهام، ماضي، بعاج، الهاشمي، بن برطال، عبد القادر (2019). عمليات إدارة المعرفة ودورها في تنمية كفاءات الموارد البشرية، **مجلة نور للدراسات الاقتصادية**، 5(8)، 108 – 125.

أمين، مصطفى أحمد (2018). "التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة"، **مجلة الإدارة التربوية**، (19)، 11 – 117.

بوطورة، فضيلة، سمايلي، نوفل (2019). التعليم المفتوح ودوره في استدامة التعليم في المجتمعات- تجربة جامعة القدس المفتوحة أنموذجاً، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**، 8(15)، 134 – 151.

تيش، آسيا سليمان تيش، كورتل، فريد (2022). الإدارة الإلكترونية وتأثيرها على عمليات إدارة المعرفة دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر – سكيكدة، **مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة**، 7(2)، 708 – 723.

حلمي، ولاء محمود (2022). التحول الرقمي المستدام في العملية التعليمية، **المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 3(7)، 112 – 139.

خالدي، حسينة، مقيمح، صبري (2022). "تقييم واقع إستدامة مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الجزائرية"، **مجلة ميلاف للبحوث والدراسات**،8 (1)، 87_105.

الجاموس، عبد الرحمن (2013). **إدارة المعرفة في منظمات الأعمال**. الأردن، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

الجمال، أحمد قاسم، الحمد، بسام محمد، عبيدات، تركي إبراهيم، مرجين، حسين سالم، سرحان، ناصر بن محمد جميل (2023). "**التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي العربية الواقع، التحديات، والمقاربات المستقبلية**"، الرابطة العربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، اتحاد مجالس البحث العلمي العربية، 1- 198.

ديابات، رياض، العجرمي، عدنان، أبو سلطان، يوسف، عاشور، يوسف، أبو ناصر، سامي (2023). عمليات إدارة المعرفة ودورها في تحسين عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية دراسة تطبيقية على جامعة الأزهر – غزة، **International Journal of Academic Management Science Research** (IJAMSR)، 6(7)، 1 – 32 .

ساخي، بوبكر، تيغزة، أمحمد (2021). عمليات إدارة المعرفة وعلاقتها بالتميز التنظيمي، **المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 13(1)، 223 – 236.

السياني، ماجد قاسم عبده، محسن، رويدا أمين (2021). أثر عمليات إدارة المعرفة على الإبداع المنظمي (دراسة ميدانية على الجامعات الخاصة اليمنية)، **مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فكر للدراسات والتطوير**، 7، 49 – 77.

السيد، أسامة محمد (2013). **إدارة المعرفة**. مصر، كفر الشيخ: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

السيد، خلود وليد سمير (2022). **واقع التحوّل الرقمي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الإداريين وأعضاء هيئة التدريس**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية، الأردن.

الشمري، أحمد بن خويتم لويبد، عقبة، محمد بن محمد عبدالتواب (2023). دور إدارة المعرفة في تحقيق التنمية المستدامة في التعليم الجامعي، دراسة تحليلية استدلالية أبستمولوجية، **مجلة منار الشرق للتربية وتكنولوجيا التعليم**، 2(2)، 1 – 16.

الشهري، بدرية محمد عبد الرحمن، عبد الخير، آسيا يعقوب الهادي (2023). دور ممارسات إدارة المعرفة في تطبيق التحول الرقمي (دراسة ميدانية على قطاع الأمن العام بمنطقة عسير)، **المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 45(45)**، 76 – 104، DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.54.2023.565.

الطلوحي، رعد جمال ظاهر (2021). " أثر توظيف التعليم عن بُعد على استدامة التعليم في ظل أزمة كورونا في المدارس الخاصة القطريّة: دراسة مسحيّة من وجهة نظر المعلمين والمدراء "، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 5(22)، 21 – 40.

الطويل، عصام محمد، رشوان، عبد الرحمن محمد (2019). تحديات ومعوقات استدامة البحث العلمي وسبل تطويره في أقسام المحاسبة في الجامعات الفلسطينية، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية**، 27(5)، 144 – 164.

عمر، عمر عبد الحفيظ أحمد (2021). "التحول الرقمي للحكومة ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة – مصر نموذجاً–"، **مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية**، 2(3)، 154- 179، DOI:10.15849/ZUJJLS.211130.07

فرغل، محمود محمد (2023). أثر التحول الرقمي في استدامة التعليم المباشر وغير المباشر، المجلة العربية للتربية النوعية، **المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب**، مصر، 7(26)، 165 – 202، Doi:10.21608/ejev.2023.284739.

فرفط، ناصر، لعشب، سهام (2023). التحول الرقمي وأثره على أداء الموارد البشرية: دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر، **مجلة الاقتصاد والبيئة**، 6(1)، 234 – 255.

فطافطة، إسراء ماهر (2024). التعليم المدمج ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين، **مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية**، 6(1)، 280 – 315، DOI: https://doi.org/10.53285/artsep.v6i1.1833

محمد، منال علي حسن (2022). برنامج مقترح في ضوء أبعاد التنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر وأثره في تنمية التفكير المستدام والتوازن المعرفي والاتجاهات المستدامة لدى طلاب الشعب العلمية بكلية التربية، **المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة أسيوط**، 38(3)، 106 – 170.

المفيز، خولة بنت عبد الله، العيفان، مي بنت محمد، الريس، إيمان بنت إبراهيم (2021). "تحديات التحول الرقمي في المدارس المطبقة لبوابة المستقبل في المملكة العربية السعودية"، **مجلة العلوم التربوية**، 33(4)، 653 – 676.

ياسين، سعد غالب (2007). **إدارة المعرفة المفاهيم النظم التقنيات**. الأردن، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

Afanasev, Mikhail;Dneprovskaya, Natalia;Kliachin, Mark;Demidko, Diana (2018). Digital Transformation of the Knowledge Management Process, ***Proceedings of the European Conference on Knowledge Management,*** 1, 1-8.

Alibašić, Haris, Crawley, William (2018). Developing and continuing sustainability-related academic programming: Observations of emerging practices, ***Creighton Journal of Interdisciplinary Leadership***, 4(1), 27-34, DOI: http://dx.doi.org/10.17062/cjil.v4i1.66.

Bryce, Jonathan, Thinakaran, Rajermani, Zairul, Amri Zakaria (2022). ***Knowledge Management Applied To Learning English As A Second Language Through Asynchronous Online Instructional Videos,*** Journal of Information Technology Educa-tion: Innovations in Practice, 21, 115-133. https://doi.org/10.28945/5016

Bogdandy, Bence, Tamas, Judit & Toth, Zsolt (2020). ***Digital Transformation in Education during COVID–19: a Case Study***, International Conference on Cognitive Infocommunications – CogInfoCom 2020 • September 23-25, Online on MaxWhere 3D Web, 173 – 178, Hungary.

Chien, Fengsheng, Chau, Ka Yin, & Huang, Xiang-Chu (2024). The Perceived Relationship Between Sustainable Energy Technologies, Eco-Innovation, Economic Growth And Social Sustainability: Evidence From China, ***Technological And Economic Development Of Economy***, 30(1), 175 – 195, doi.org/10.3846/tede.2024.20445.

Cristina, Ghita Ramona, Aurelian, Birchi Florin, Cristian, Piecu, Andrei, Popescu Alexandru (2024). The Factors That Influence the Implementation Of Education For Sustainable Development In Schools, ***The Young Economists Journal***, 42, 62 -69.

Fernandez, Irma Becerra, Sabherwal, Rajiv (2010). ***Knowledge Management Systems and Processes***, UAS, New York, publisher, M.E. Sharpe, Inc.

Firman, Ahmad (2023). ***Knowledge Management Implementation and Human Resource Development on Employee Performance***, Jurnal Manajemen Bisnis,10(1), 221-234, doi.org/10.33096/jmb.v10i1.511.

Geng, Yuqing, Zhu, Hongwei, Zhao, Nan, & Zhai, Qinghua (2020). A New Framework to Evaluate Sustainable Higher Education: An Analysis of

China, Hindawi, Discrete ***Dynamics in Nature and Society***, (2020), 1 – 14, doi.org/10.1155/2020/6769202.

Gujarati, D.N. (2004). ***Basic Econometrics (4thed.)***, UNA, New York: McGraw Hill.

Horvath, *Anca-Simona*, Lochtefeld, Markus, Heinrich, Falk, Bemman, Brian (2023). STEAM Matters for Sustainability:10 Years of *Art and Technology* Student Research on Sustainability Through Problem-based Learning, ***Journal Problem Based Learning in Higher Education***, 11(2), 1- 33.

https://100jordan.jo

Imran, Faisal, Shahzad, Khuram, Butt, Aurangzeab, Kantola, Jussi (2021). Digital Transformation of Industrial Organizations: Toward an Integrated Framework, ***Journal Of Change Management: Reframing Leadership And Organizational Practice***, 21(4), 451–479, https://doi.org/10.1080/14697017.2021.1929406.

Masenya, Tlou Maggie, Ngulube, Patrick (2020). Factors that influence digital preservation sustainability in academic libraries in South Africa, ***http://sajlis.journals.ac.za, SA Jnl Libs & Info Sci 2020***, 86(1), 52 – 63, doi:10.7553/86-1-1860.

Mohanty, Atasi (2018). Education for sustainable development: A conceptual model of sustainable education for India, ***International Journal of Development and Sustainability***, 7(9), 2242-2255.

Mukhtar, Mukhneri, Sudarmi, Sudarmi, Wahyudi, Mochamad, Burmansah, Burmansah (2020). The Information System Development Based on Knowledge Management in Higher Education Institution, ***International Journal of Higher Education***, 9(3),

Ozigagun, Oseremi Onesi, Ololade, Yinka James, Udo, Nsisong Louis Eyo, Ogundipe, Damilola Oluwaseun (2024). Leading Digital Transformation In Non-Digital Sectors: A Strategic Review, ***International Journal of Management & Entrepreneurship Research***, 6(4), 1157-1175, DOI: 10.51594/ijmer.v6i4.1005.

Polyakov, Maxim, Khanin, Igor, Bilozubenko, Vladimir, Korneyev, Maxim and Nebaba, Natalia (2020). Information technologies for developing a company's knowledge management system, ***Knowledge and Performance Management***, 4(1), 15-25. doi:10.21511/kpm.04(1).2020.02.

Ragazzi, Marco, Ghidini, Francesca (2017). ***Environmental sustainability of universities: critical analysis of a green ranking***, International Conference on Technologies and Materials for Renewable Energy, Environment and Sustainability, TMREES17, 21-24 April 2017, Beirut Lebanon,119 (2017), 111 – 120.

Ramírez, Sergio Sánchez, Gómez, Fátima Guadamillas, Ramos, Isabel González, Grieva, Olga (2022). The Effect of Digitalization on Innovation Capabilities through the Lenses of the Knowledge Management Strategy**,** ***administrative sciences***, 12(4), 1 – 18, https://doi.org/10.3390/admsci12040144.

Reyes, Carlos Enrique George, Sánchez, Iris Cristina Peláez, Morales, Leonardo David Glasserman (2024). Digital Environments of Education 4.0 and complex thinking: Communicative Literacy to close the digital gender gap, ***Journal of Interactive Media in Education***, 2024(1), 1–20, DOI: https://doi. org/10.5334/jime.833.

Sahin, Ercin, Suh, Jee Kyung, Hand, Brian, Fulmer, Gavin (2023). Unpacking teachers' orientations toward a knowledge generation approach: Do we need to go beyond epistemology?, ***Teaching and Teacher Education***, 132, 1 – 45, Doi.org/10.1016/j.tate.2023.104264.

Sekaran, U., & Bougie, R., (2010). ***Research Methods for Business: A Skill Building Approach***, (5th ed) , NY: John Wiley & Sons Inc.

Truong, Thanh Cong (2022). ***The Impact of Digital Transformation on Environmental Sustainability***, Advances in Multimedia, 2022, 1-12, doi.org/10.1155/2022/6324325.

Watson, Allison (2017). ***Sustainability Education in Primary and Secondary Schools: Great Needs and Possible Solutions***, Chancellor's Honors Program Projects, University of Tennessee, Knoxville, 1 – 55.

XIA, TIAN (2024). Research On The Construction Of A Higher Education Knowledge Management Model Based On The Integration Of Shadow Teams, ***Scalable Computing: Practice and Experience***, 25(3), 1603–1615, DOI 10.12694/scpe.v25i3.2781.

ملحق رقم (1)

استبانة الدراسة

أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد،،،

تهدف هذه الاستبانة إلى الحصول على المعلومات الضرورية للوصول إلى النتائج الحقيقية لبحث بعنوان:

–

عمليات إدارة المعرفة وأثرها في التعليم المستدام الدور المعدل للتحول الرقمي

دراسة ميدانية الجامعات الأردنية

وحيث أن الدراسة تهدف لمعرفة آراء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، فإن الإجابة على هذا الاستبيان تعتبر أساساً لإكمال هذه الدراسة لذا يرجى التكرم بالإجابة عليه بعناية ودقة، آملة أن تسهموا في إثراء هذه الدراسة بخبراتكم العملية وثرواتكم العلمية وآرائكم النيرة حتى يُنجح موضوع الدراسة.

ويسرني أن أتقدم لكم بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان على حسن تعاونكم في تعبئة الاستبانة لما في ذلك من أهمية كبيرة في قياس متغيرات الدراسة، علماً بأن المعلومات التي تقدمونها ستعامل بسرية ولن تستخدم إلا لغايات البحث العلمي.

الجزء الأول: المعلومات الديموغرافية

الجنس: □ ذكر □ أنثى

المؤهل العلمي: □ ماجستير □ دكتوراة

الرتبة العلمية: □ محاضر □ أستاذ مساعد □ أستاذ مشارك □ أستاذ

الخبرة الأكاديمية: □ أقل من 5 سنوات □ من 5 – 10 سنوات □ من 10 – 15 سنة □ أكثر من 15 سنة

الجزء الثاني: فقرات مجالات الاستبانة

الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بدرجة متوسطة	لا أوافق	لا أوافق بشدة
المحور الأول: عمليات إدارة المعرفة (Knowledge management processes)						
توليد المعرفة (Knowledge Generation)						
.1	تدعم الجامعة الأفكار الإبداعية.					
.2	تعقد الجامعة برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس من أجل توليد معرفة جديدة لديهم.					
.3	تعتمد الجامعة في توليد المعرفة على عملية المقارنات المرجعية كإحدى وسائل التعلم من الآخرين.					
.4	تقوم الجامعة بتطوير المعارف المتوفرة لديها من خلال عمليات التحسين المستمر.					
تخزين المعرفة (Knowledge Storage): هي تلك العمليات التي تشمل على الاحتفاظ بالمعرفة والبحث عنها والوصول إليها واسترجاعها.						
.5	توفر الجامعة قاعدة بيانات تحتوي على كافة المعارف التي تمتلكها.					
.6	يتم تصنيف البيانات في الجامعة وتوثيقها بطريقة يسهل الوصول إليها.					
.7	تعتمد الجامعة في تخزين البيانات والمعلومات لديها على وسائل تمتاز بالدقة والوضوح.					

.8	تقوم الجامعة بتطوير مهارات العاملين على إدارة المخزون المعرفي باستمرار.					
توزيع المعرفة (knowledge Distribution)						
.9	تمتلك الجامعة طرق مختلفة (مذكرات، تقارير، بريد إلكتروني، اجتماعات..) لتوزيع المعرفة على العاملين.					
.10	يمتاز نظام توزيع المعرفة على العاملين في الجامعة بالمرونة.					
.11	تحرص الجامعة على تبادل المعرفة داخليا مع المحافظة على سرية وأمن المعلومات.					
.12	تحرص الجامعة على تحويل المعارف الضمنية إلى معارف صريحة يسهل تبادلها بين العاملين.					
الرقم	الفقرة	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بدرجة متوسطة	لا أوافق	لا أوافق بشدة
تطبيق المعرفة (knowledge Application)						
.13	تهتم الجامعة بتوظيف المعارف المكتسبة لتحسين الخدمات المقدمة للطلاب.					
.14	تستعين الجامعة بالخبراء الداخليين في المعرفة المتخصصة لحل المشكلات.					
.15	يساعد استخدام المعرفة العاملين في الجامعة على الإبداع والتطوير والتحسين.					
.16	تحث الجامعة العاملين في تطبيق المعرفة في عملية اتخاذ القرارات.					
المحور الثاني: التعليم المستدام (Sustainable Education						

الاستدامة الأكاديمية (Academic Sustainability)						
.17	تساهم الجامعة في نشر وتعزيز ثقافة الاستدامة وممارساتها في مجال التعليم والتوعية والتثقيف.					
.18	تعمل الجامعة على إضافة مفاهيم الاستدامة في مختلف مساقاتها التعليمية.					
.19	توفر الجامعة بمختلف أطراف التعليم الجامعي عاملين مؤهلين ومختصين ذوي كفاءة عالية في مجال الاستدامة.					
.20	تحرص الجامعة على تنفيذ عملية التعليم عن بعد مما يحقق فرص التعليم للأجيال الحاضرة واللاحقة.					
الاستدامة البحثية (Research Sustainability)						
.21	تقوم الجامعة بتنظيم واستضافة مشاريع بحثية ومؤتمرات علمية حول الاستدامة وموضوعاتها.					
.22	توجد بالجامعة مراكز ومعاهد بحثية متخصصة في أبحاث الاستدامة وتطبيقاتها.					
.23	تشجع الجامعة طلابها على إجراء أبحاثهم العلمية في مجالات الاستدامة.					
.24	تضم الجامعة حاضنات بحثية تعمل على تسويق مختلف الأبحاث والابتكارات في مجال الاستدامة وتحويلها لمنتجات وطنية مستدامة.					
الاستدامة الاجتماعية (Social Sustainability)						
.25	تتيح الجامعة لطلابها تخصصات تعليمية تلبي احتياجات سوق العمل مما يؤدي إلى تقديم خدمة اجتماعية مستدامة.					

.26	تعمل الجامعة على دعم ورعاية الأنشطة والفعاليات الاجتماعية التي تشجع على نشر ممارسات وسلوكيات الاستدامة في المجتمع.					
.27	مساهمة ومشاركة الجامعة في فعاليات معالجة قضايا الاستدامة التي تواجهها المجتمعات المحلية.					
.28	تشارك الجامعة في المؤتمرات والندوات والبرامج المحلية والوطنية والدولية لتبادل الخبرات في مجالات الاستدامة.					
الاستدامة البيئية (Environmental Sustainability)						
.29	توفر الجامعة دورات علمية متخصصة في مجال حماية البيئة لمختلف أفراد المجتمع.					
.30	تتواصل الجامعة مع مراكز البحوث العلمية المحلية والدولية للاطلاع على مختلف المستجدات في مجال حماية البيئة.					
.31	يحتوي الحرم الجامعي على بنايات ومساحات خضراء صديقة للبيئة، يوجد بها معلقات ولوحات تحث على ضرورة حماية البيئة.					
.32	تخصص الجامعة داخل الحرم الجامعي حاويات لفرز النفايات والعمل على إعادة تدويرها.					
المحور الثالث: التحول الرقمي (Digital Transformation)						
.33	يوجد اتساق بين استراتيجية التحول الرقمي وبين رؤية ورسالة وأهداف الجامعة.					
.34	تتخذ إدارة الجامعة الإجراءات اللازمة في حالة وجود اختلاف في الأداء الفعلي عن الأداء المتوقع لعملية التحول الرقمي.					

35.	تمتلك الجامعة تقنيات وأجهزة حديثة.					
36.	يتم تبادل المعلومات داخل الجامعة إلكترونياً.					
37.	تسعى الجامعة إلى توسيع مشاركة العاملين في عملية التحول الرقمي.					
38.	تحرص الجامعة على إكساب العاملين المهارات والقدرات اللازمة لعملية التحول الرقمي.					
39.	تحفز إدارة الجامعة العاملين لتحقيق رؤية وأهداف عملية التحول الرقمي.					
40.	تحرص الجامعة على عملية التمكين للعاملين للحصول على أداء أفضل من خلال التحول الرقمي.					

بحث بعنوان

مشكلات الإدمان وطرق الوقاية والعلاج

عزيزه خالد سليمان الغبابشة

المُلخَّص

تعتبر مشكلات الإدمان من أخطر التحديات الصحية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات، حيث تؤثر سلباً على الفرد والأسرة والمجتمع بأكمله. يتميز الإدمان بفقدان السيطرة على استخدام المواد المخدرة أو ممارسة سلوكيات ضارة، مما يؤدي إلى تأثيرات جسدية ونفسية خطيرة. تشمل أبرز العوامل التي تساهم في انتشار الإدمان الظروف الاجتماعية الصعبة، الضغوط النفسية، ضعف الدعم الأسري، وقلة الوعي بمخاطر المخدرات والسلوكيات الإدمانية.

تتطلب الوقاية من الإدمان جهوداً متعددة المستويات تشمل التوعية المجتمعية، تعزيز دور الأسرة في دعم الأفراد، وتوفير برامج تعليمية تستهدف الشباب والمراهقين لزيادة الوعي بمخاطر الإدمان. أما العلاج فيعتمد على مزيج من الاستراتيجيات الطبية والنفسية، مثل العلاج السلوكي المعرفي، الاستشارة النفسية، وبرامج إعادة التأهيل. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر الدعم المجتمعي والمشاركة في مجموعات الدعم عنصرين حاسمين في مساعدة الأفراد على التغلب على الإدمان والعودة إلى حياة صحية ومستقرة.

Abstract

Addiction problems are considered one of the most serious health and social challenges facing societies, as they negatively affect the individual, the family, and society as a whole. Addiction is characterized by the loss of control over the use of drugs or the practice of harmful behaviors, which leads to serious physical and psychological effects. The most prominent factors that contribute to the spread of addiction include difficult social conditions, psychological pressures, weak family support, and lack of awareness of the dangers of drugs and addictive behaviors. Addiction prevention requires multi-level efforts that include community awareness, strengthening the role of the family in supporting individuals, and providing educational programs targeting youth and adolescents to increase awareness of the dangers of addiction. Treatment relies on a combination of medical and psychological strategies, such as cognitive behavioral therapy, psychological counseling, and rehabilitation programs. In addition, community support and participation in support groups are crucial elements in helping individuals overcome addiction and return to a healthy and stable life.

مقدمة البحث

يمكن تعريف إدمان المخدرات بأنه الكتلة الكثيفة من النتائج السلبية الناجمة عن تعاطي المخدرات، وتزداد هذه النتائج حدة كل يوم (Allison et al., 1990). لقد واجه العالم إحصائيات صادمة عن انتشار تعاطي المخدرات في العقود الأخيرة، بشكل عام في المجتمع وخاصة بين المراهقين والشباب. وبسبب إصابة هذه الفئات بأمراض مثل الإيدز عن طريق الحقن الوريدي، وأيضًا بسبب المخاوف الدائمة بشأن الآثار الضارة للمخدرات، والاجتماعية، والقانونية، والصحية، والاقتصادية لتعاطي المخدرات، (Wright & Klee, 2001)، فإننا نشهد الآن حالة طوارئ جديدة لتوسيع نطاق استراتيجيات أفضل لمنع إدمان المخدرات. من ناحية أخرى، ثبت أن أكثر العلاجات فعالية وأحدثها لتعاطي المخدرات مرتبطة بمعدلات عالية من الانتكاس. وهذا يرجع إلى أن البيئات المسببة للأمراض تستنزف أي تقدم في علاجها، وفي مثل هذه البيئة، يسهل الوصول إلى المخدرات وتوجد شبكات اجتماعية من الأصدقاء الذين يدعمون تعاطي المخدرات ويعطون الاستمرارية له (Coggans & MeKellar, 1994). لذا فإن الوقاية توفر بديلاً منطقيًا للتحصين العقلي والجسدي. والافتراض الأساسي هو أن الوقاية أسهل بكثير وأكثر اقتصادا وفعالية من العلاج (Pentz, 1994). من أجل اعتماد برنامج وقائي مناسب للسكان المستهدفين، أعاد المتخصصون في الوقاية تعريف مناهج الوقاية، بناءً على المجموعات التي تم تصميم البرنامج الوقائي من أجلها، وتوصلوا إلى هذا الاستنتاج بأن هناك ثلاثة أنواع مستقلة من مناهج الوقاية (Younesi & Muhammad, 2001): 1) الوقاية الشاملة أو العامة: في الواقع، يحتوي هذا النوع من الوقاية على استراتيجيات لمنع العلامات المبكرة لتعاطي المخدرات من خلال استخدامها في الأماكن العامة، 2) الوقاية المختارة: تتضمن هذه الطريقة في الواقع أنواع استراتيجيات الوقاية التي تم تصميمها لمجموعات مستهدفة أو بعض مجموعات فرعية من عامة السكان، مثل أطفال آباء مستخدمي المخدرات أو الطلاب الفقراء في المدارس و3) الوقاية الإجبارية: تستهدف الاستراتيجيات التي تم إنشاؤها لهذه الوقاية المشاركين في برنامج الوقاية الذين لديهم الآن بعض الأدلة على أعراض تقدم تعاطي المخدرات أو توجد عوامل خطر عالية بينهم، مثل اضطراب السلوك، والسعي إلى الإثارة، والمغامرة المفرطة، والعدوان، والتهور الجنسي.

الحقيقة أنه من غير الممكن تحديد الوقت الدقيق الذي اعتاد فيه الإنسان على المخدرات بشكل صحيح، ولكن الإنسان كان يستخدم المخدرات لتخفيف المعاناة، أو على الأقل تقليل آلامه منذ بداية ظهور العالم. ويعتقد محللو القضايا السياسية والاجتماعية أن ظاهرة المخدرات هي العامل الأكثر أهمية في جلب المجتمعات إلى الخراب والانحدار الأخلاقي في الغزو الثقافي والتأثير، ومن المؤسف أن نطاق تعاطي المخدرات في المجتمعات ممتد إلى حد أن حتى الطبقات المتعلمة والعلمية في المجتمع استوعبتها. إن مكافحة الإدمان هي عمل استراتيجي في مواجهة أدوات نظام الهيمنة العالمية في الانحدار الأخلاقي للمجتمعات لأغراض محددة. لن يتم القضاء على الإدمان أبدًا باعتباره ضررًا اجتماعيًا، ولكن على الأقل يمكن السيطرة عليه بالحكمة والفكر والجهد الصادق. تسيطر المخدرات على عقل الإنسان وجسده بطريقة هادئة لدرجة أن أي مدمن لا يتذكر وقت بدايته في الإدمان. المخدرات هي أصل العديد من الجرائم الاجتماعية مثل القتل والاغتصاب والسطو (Mahyar & Jazayeri, 1997). فيما يتعلق بعلم الأسباب، تم إجراء العديد من الأبحاث حول الإدمان وتم طرح قضايا جديدة دائمًا. سيتم التحقيق في هذه القضية بإيجاز من ثلاثة مجالات مثل:

1. العوامل المهيئة للإدمان: أشار كابلان وسادوك إلى فئتين من العوامل الفردية والاجتماعية المتعلقة بأسباب الإدمان، وكل منها مقسمة إلى عوامل عاطفية سابقة وحالية (Kaplan & Sadock, 2000).
2. النماذج المعرفية للإدمان: النموذج الجيني: معظم الاضطرابات النفسية لها طبيعة عائلية، ويمكن رؤيتها أيضًا بين أفراد الأسرة الآخرين. توفر هذه القضية إمكانية وجود عامل وراثي لتطور الاضطراب. تقترح الدراسات التي أجريت بشأن تعاطي المخدرات إمكانية نقل مشاكل الإدمان والاضطرابات المرتبطة بها من الآباء إلى الأبناء بناءً على خلفيات وراثية وبيئية (McCrady & Epstein, 2000).
3. النماذج البيولوجية والطبية للاعتماد على المخدرات: يعتبر الإدمان مرضاً يمكن مقارنته بأمراض أخرى مثل مرض السكري أو الزهايمر من هذا المنظور. ويعتبر الاعتماد على المخدرات مرضاً مزمناً ومتقدماً ومتكرراً ومميتاً، ورغم أن الإنسان له دور حاسم في بدايته، إلا أنه ليس مثل الاعتماد على الكحول أو المواد الكيميائية الذي يكون بإرادة الشخص نفسه (Bakhshani, 2002).

4. يؤكد النموذج النفسي للاعتماد على المخدرات على الاحتياجات الفردية والشخصية للمستخدمين، والتي تنقسم إلى فئتين: 1) أولئك الذين يؤكدون على الحصول على المكافآت من استخدام العقاقير المؤثرة على العقل. 2) أولئك الذين يعتقدون أن الأفراد المعتمدين على المخدرات لديهم اختلافات صارخة مقارنة بالآخرين (McCrady & Epstein, 2000).

مشكلة البحث

يركز موضوع البحث على مشكلة الإدمان وتأثيرها السلبي على الأفراد والمجتمعات بشكل عام. يتناول البحث أسباب انتشار الإدمان وعوامل الخطر التي تسهم في تطور هذه الظاهرة الخطيرة. كما يتناول البحث أيضاً أهم الطرق التي يمكن اتباعها للوقاية من الإدمان والحد من انتشاره.

أيضاً يسلّط البحث الضوء على أهمية توعية الناس بأضرار الإدمان وكيفية التعرف على أعراضه والمساعدة في التخلص منه. كما يتناول البحث أيضاً دور الأسرة والمدارس والمؤسسات الصحية في تقديم الدعم والمساعدة للمدمنين للتعافي.

يتطرق البحث إلى أهم البرامج والمبادرات التي يمكن تنفيذها للوقاية من الإدمان، مثل تنظيم حملات توعية وورش عمل للشباب والمجتمع بشكل عام. كما يستعرض البحث أيضاً أهم العلاجات والبرامج النفسية والطبية التي يمكن استخدامها في علاج الإدمان وتقديم الدعم اللازم للمدمنين.

أهداف البحث

1. تحليل ودراسة عميقة لأسباب انتشار الإدمان في المجتمع والعوامل الاجتماعية والنفسية التي تسهم في تطوير هذه المشكلة.

2. تقديم تقييم شامل للبرامج الحالية المتعلقة بالوقاية والعلاج من الإدمان وتحليل فعالية كل برنامج وتحديد نقاط القوة والضعف فيها.

3. استكشاف أحدث الطرق العلاجية والبرامج النفسية التي يمكن تطبيقها في علاج الإدمان وتحليل نتائجها ومدى تأثيرها على المدمنين.

4. تقديم توصيات لتطوير السياسات العامة والبرامج الحكومية لمكافحة الإدمان وتعزيز الوعي بأضراره وكيفية الوقاية منه.

5. استكشاف أفضل السبل لتعزيز التعاون بين الجهات المعنية، مثل الحكومة والمؤسسات الصحية والتعليمية والمجتمع المدني، لتحسين الخدمات المقدمة للمدمنين وتعزيز الوقاية من الإدمان.

أهمية البحث

تُعد مشكلات الإدمان من التحديات الصحية والاجتماعية الكبيرة التي تواجه المجتمعات اليوم، حيث تؤثر على الأفراد والعائلات بشكل مباشر وعلى الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي بشكل عام. تكمن الأهمية البحثية لهذا الموضوع في ضرورة فهم العوامل النفسية والاجتماعية والبيولوجية التي تسهم في انتشار الإدمان، وذلك بهدف تطوير استراتيجيات فعالة للوقاية منه، بالإضافة إلى تعزيز برامج العلاج المتكاملة التي تتعامل مع الإدمان كمشكلة متعددة الأبعاد. البحث في هذا المجال يسهم في تقديم حلول مبتكرة واستراتيجيات تدخل مبنية على الأدلة العلمية، مما يساعد في الحد من معدلات الإدمان وتحسين جودة حياة المتأثرين به.

أسئلة البحث

1. ما هي العوامل الاجتماعية والنفسية التي تسهم في انتشار مشكلة الإدمان؟

2. ما هي أهم البرامج والمبادرات الوقائية التي يمكن تنفيذها للحد من الإدمان؟

3. ما هي أحدث الطرق العلاجية المستخدمة في علاج الإدمان ومدى فعاليتها؟

4. كيف يمكن تعزيز التعاون بين الجهات المعنية لتحسين خدمات الوقاية والعلاج للمدمنين؟

5. ما هي التحديات التي تواجه جهود مكافحة الإدمان وكيف يمكن التغلب عليها لتحقيق نتائج أفضل؟

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

تاريخ وظهور المخدرات

ظهرت المخدرات منذ قديم الزمان حيث عرفها الإنسان، ووجدت بعض الآثار على شكل نقوش على جدران المعابد أو كتابات على أوراق البردى المصرى.

ونقش الإغريق صورًا لنبات الخشخاش على جدران المقابر والمعابد، واختلف المدلول الرمزى لهذه النقوش حسب الآلهة التي تمسك بها، ففي الآله (بلوتو) تعنى الموت أو النوم الأبدى.

التعريف القانوني للمخدرات

المخدرات مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو صناعتها إلا للأغراض التي يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك (عفاف عبد المنعم، ٢٠١٤، ص ٤٨).

وتم الاتفاق دوليًا على تعريف المادة المخدرة على أنها :

كل مادة خام أو مستحضر يحتوى على جواهر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت فى غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدى إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسميًا ونفسيا واجتماعيًا".

أنواع الإدمان

الإدمان هو حالة التعود على تعاطى عقار مع تولد الاعتماد البدني والاعتماد النفسي وظهور الحاجة إلى زيادة الجرعة مع احتياج الجسم بشدة إلى العقار ليصبح في حالته الطبيعية نتيجة لعمل بعض أنسجة الجسم وأجهزته تحت تأثير مادة الإدمان.

وينقسم الإدمان إلى قسمين:-

1 - **الإدمان النفسي**

الإدمان النفسى هو التعود على تناول الدواء أو المادة التى تسبب الإدمان مع وجود رغبة قوية لدى الفرد على الاستمرار فى التعاطى ليبقى في راحة نفسية، ويؤدى الانقطاع المفاجئ عن تعاطى المادة إلى الاضطرابات النفسية والقلق وتوتر الأعصاب وعدم التركيز، وهذا يخلق اضطرارا أشد لتعاطى العقار بانتظام كحالة الكوكايين والقنب وكثيرا ما يدفع الاضطرار النفسى وهو أكثر قوة من الاضطرار البدني، إلى القوة في تعاطى العقار (جمال، ماضى، ١٩٩٩، ص ٢٧).

2 - **الإدمان الجسدى**

هو التعود على تعاطى المادة التي تسبب الإدمان مع وجود رغبة قوية على الاستمرار في التعاطي لتلك المادة ليبقى المدمن في راحة جسدية، ويؤدى الانقطاع المفاجئ عن تعاطى المخدرات إلى ظهور أعراض انسحابية خطيرة.

أنواع المخدرات وتصنيفاتها

تنقسم المخدرات إلى مخدرات طبيعية ومخدرات تصنيعية، ونصف تصنيعية. المخدرات الطبيعية هي التي تؤخذ من بعض النباتات كالخشخاش، والقات وشجرة الحشيش والكوكايين.

والمخدرات التصنيعية أو النصف تصنيعية هي تلك التي تحضر بطريقة كيمائية، ويتم إضافة بعض المبيدات الحشرية إليها أو الأستون مزيل الأظافر على سبيل المثال، وتؤثر على الأجهزة العصبية وتنقسم إلى الآتي (جمال، ماضى، ١٩٩٩، ص ١٩):

- المواد المنومة.
- المواد الملطفة.
- المواد المنبهة.
- المواد المهلوسة.

وأعراضها الدخول في حالة تشبه الغيبوبة وزيادة ضربات القلب والهلوسة.

أيضا هناك بعض الأدوية الموصوفة طبيا التى يساء استخدامها مثل الترامادول وأدوية الكحة، ومن أعراضها ضيق في التنفس وضعف عضلة القلب والشعور بالهلوسة.

علم الأدوية الأفيونية

تمارس العقاقير الأفيونية – المسكنات الموصوفة طبيًا والمخدرات غير المشروعة – تأثيراتها الدوائية من خلال إشراك نظام الأفيون الداخلي، حيث تعمل كمنشطات في مستقبلات الأفيون يكون عمل المنشط في مستقبلات الأفيون مسؤولاً عن التأثيرات المجزية للأفيونيات والمسكنات. في الدماغ، تتركز هذه المستقبلات بشكل كبير في المناطق التي تشكل جزءًا من شبكات الألم والمكافأة. كما أنها تقع في المناطق التي تنظم العواطف، ولهذا السبب غالبًا ما يرتبط التعرض للأفيون على المدى الطويل بالاكتئاب والقلق. (Wilson & Junor, 2008) بالإضافة إلى ذلك، توجد مستقبلات الأفيون في مناطق جذع الدماغ التي تنظم التنفس؛ هناك، تمنع المحفزات إطلاق الخلايا العصبية، مما يؤدي إلى اكتئاب الجهاز التنفسي، وهو السبب

الرئيسي للوفاة من جرعات زائدة من المواد الأفيونية (Imam et al., 2018). تختلف الأنواع المختلفة من مسكنات الأفيون (المورفين والهيدروكودون وهيدروكلوريد الأوكسيكودون)، والمواد الأفيونية غير المشروعة (الهيروين والفنتانيل ونظائرها)، والأدوية لعلاج اضطراب استخدام المواد الأفيونية (هيدروكلوريد الميثادون والبوبرينورفين وهيدروكلوريد النالتريكسون) أو لعكس الجرعة الزائدة (هيدروكلوريد النالوكسون) من حيث تقاربها مع مستقبلات الأفيون ، وتأثيراتها الوظيفية في (مستقبلات الأفيون المحفزات أو المحفزات الجزئية أو الخصوم)، وانتقائيتها لمستقبلات الأفيون مقارنة بتلك الخاصة بمستقبلات الأفيون κ.

إدمان المواد الأفيونية

الإدمان يختلف عن الاعتماد الجسدي ويحدث في مجموعة فرعية أصغر من مستخدمي المواد الأفيونية، ويتطور بشكل تدريجي أكثر. التغييرات أطول أمدًا وغالبًا ما تتطلب علاجًا طويل الأمد لتحقيق التعافي. حتى وقت قريب، كان يُعتقد خطأً أن الألم يحمي من الإدمان على الأدوية الأفيونية. وجدت دراسة (Boscarino & Hoffman, 2015) لتقييم معايير الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، الطبعة الخامسة (DSM-5) لاضطراب استخدام المواد الأفيونية في مجموعة من المرضى الذين يتلقون المواد الأفيونية للألم المزمن أن 28.1٪ يعانون من اضطراب استخدام المواد الأفيونية الخفيف، و9.7٪ يعانون من اضطراب استخدام المواد الأفيونية المعتدل، و3.5٪ يعانون من اضطراب استخدام المواد الأفيونية الشديد. وقد ارتبطت عوامل متعددة بالضعف أمام إدمان المواد الأفيونية (مصطلح يستخدم هنا للإشارة إلى اضطراب استخدام المواد الأفيونية المعتدل أو الشديد)، بما في ذلك العوامل الوراثية، والعمر عند بدء الإدمان، والبيئات الاجتماعية المعاكسة، والأمراض النفسية المصاحبة (على سبيل المثال، القلق، والاكتئاب).

يتضمن الإدمان على المواد الأفيونية (أو غيرها من المخدرات) عمليات جزيئية مرتبطة بالتعلم، والتي تساعد في ترسيخ السلوكيات التلقائية استجابة للمخدرات والمحفزات المرتبطة بالمخدرات؛ ويشار إلى هذا باسم التكييف. يمكن أن يصبح الناس معتادين على المواد الأفيونية بسبب تأثيراتها المجزية أو بسبب تخفيف الألم

أو أعراض الانسحاب أو اضطراب المزاج. مع التعرض المتكرر، يتم تعزيز التكييف، مما ينشط الرغبة والدافع لاستهلاك المخدرات.

كما أن التعرض المتكرر للمخدرات يعطل الدوائر القشرية المخططة الضرورية للعمل السليم للقشرة الجبهية الأمامية، والتي تعد ضرورية للتنظيم الذاتي. ويؤدي تعطيل هذه الدوائر إلى الاندفاعية والقهرية التي تميز الإدمان. بالإضافة إلى ذلك، فإن تعطيل الدوائر في اللوزة الممتدة التي تنظم المشاعر والإجهاد يجعل الشخص المدمن عرضة للاضطرابات العاطفية أو الاكتئاب والقلق والتهيج (Koob & Volkow, 2010). وتعزز هذه التغييرات في الدوائر العصبية بعضها البعض (الشكل 1)، مما يساهم في الطبيعة الانتكاسية للإدمان. تتوافق التغييرات في الدوائر الدوبامينية في العقد القاعدية واللوزة الممتدة والقشرة الجبهية الأمامية مع المراحل المتتالية من الإفراط في تناول المخدرات أو التسمم بها، والانسحاب، والشغف الشديد التي تميز جميع اضطرابات تعاطي المواد. وفي الأشخاص المدمنين على المواد الأفيونية، تستمر هذه التغييرات أيضًا لفترة طويلة بعد التوقف عن تعاطي المخدرات، ولهذا السبب يتطلب علاج إدمان المواد الأفيونية رعاية مستمرة لتحقيق التعافي.

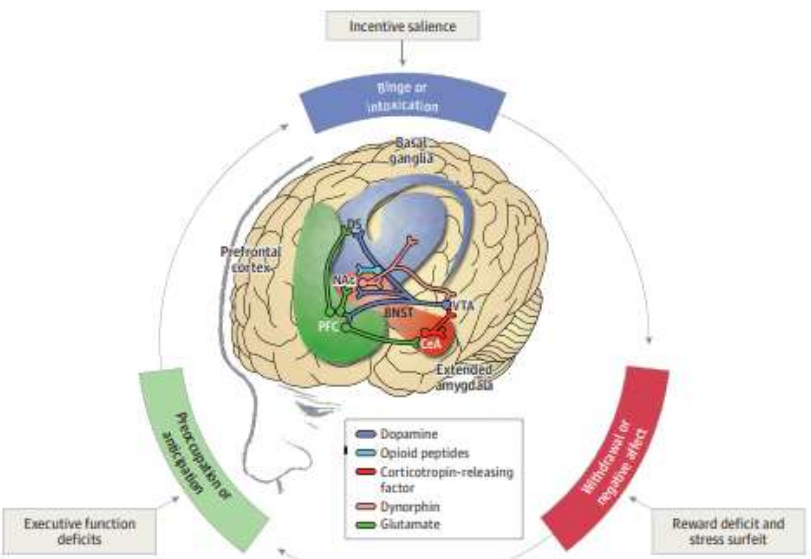

الشكل رقم 1. المراحل الثلاث لدورة الإدمان والدوائر العصبية المرتبطة بها

الاعتماد الجسدي على المواد الأفيونية

إن الاعتماد الجسدي على المواد الأفيونية يختلف عن الإدمان، ورغم أنهما يعكسان عمليات تكيف عصبي مختلفة، إلا أنهما غالبًا ما يختلطان لأن مصطلح الاعتماد يستخدم غالبًا للإشارة إلى الإدمان. ويؤدي هذا الارتباك إلى سوء فهم من جانب المرضى والأطباء للاستخدام المناسب لهذه الأدوية. كما أدى إلى سوء تقدير خطر الإدمان عند استخدام المواد الأفيونية لعلاج الألم (Volkow et al., 2019).

يتجلى الاعتماد الجسدي مع ظهور أعراض الانسحاب عندما يتم التوقف فجأة عن استخدام المواد الأفيونية (أو حتى في بعض الأحيان عند تقليل الجرعة) بعد تناولها لفترة طويلة. وتشمل الأعراض الأرق والتشنجات والإسهال والغثيان والقيء وآلام الجسم، فضلاً عن اضطراب المزاج والقلق والتهيج. وتختلف شدة هذه الأعراض، اعتمادًا على الإزمان، والمخدر الأفيوني المعني (تكون الأعراض أقوى للأدوية الأكثر قوة والأقصر تأثيرًا)، والتنوع الفردي (Volkow et al., 2019).

سيتطور لدى جميع المرضى الذين عولجوا بالمواد الأفيونية أو يسيئون استخدامها الاعتماد الجسدي، وعادة ما تختفي أعراض الانسحاب على الفور في غضون بضعة أيام، ولكنها قد تستمر أحيانًا لأسابيع بعد التوقف عن الاستخدام. يمكن أن يؤدي الاعتماد إلى البحث عن المواد الأفيونية حيث يحاول الأفراد تجنب أعراض الانسحاب، مما يساهم في الإدمان من خلال إدامة التعرض المتكرر (Volkow et al., 2019).

ثانياً: الدراسات السابقة

دراسة (**مكي & ام السعد، 2018**): تتناول الدراسة دور وزارة التربية والتعليم فى الوقاية من تعاطى المخدرات وذلك من خلال الاعتماد على الإرشاد النفسى بطرقه المختلفة من حيث الإرشاد الجماعي – الإرشاد الديني)، كما تناولت التوجيه والإرشاد في المجال التربوى من ناحية الإرشاد التربوى الإرشاد والتوجيه الاجتماعي . الإرشاد الوبائي الصحي – الإرشاد الأخلاقي)، أيضا ذكرت دور المدرسة في الوقاية من الإدمان؛ وانتهت الدراسة بتقديم توصيات الظروف النفسية والاجتماعية اللازمة لتأهيل الشخص المتعاطى للمخدرات.

دراسة (**Sourizaei et al., 2011**): تعاطي المخدرات من أخطر المشاكل التي تواجه المجتمعات البشرية في العصر الحديث، والتي بالإضافة إلى العديد من المشاكل الصحية، فإن الأسس الثقافية والاجتماعية معرضة للخطر، وللأسف فإن الشباب هم الفئة العمرية الأكثر عرضة لتعاطي المخدرات. في الوقت الحاضر، ينصب التركيز على التعاون والتنسيق لمنع إدمان المخدرات ولأن هذا المبدأ يتفوق على علاج تعاطي المخدرات، فقد ظهرت العديد من طرق التدريب للوقاية من تعاطي المخدرات لفترات عمرية مختلفة. تهدف الدراسة الحالية إلى مراجعة هذه الطرق وكذلك أسباب تعاطي المخدرات والأبحاث التي أجريت في هذا المجال.

دراسة (**Cuijpers et al., 2002**): تهدف دراسة تأثيرات مشروع "المدرسة الصحية والمخدرات"، وهو مشروع مدرسي هولندي للوقاية من المخدرات تم تطويره في أواخر الثمانينيات وانتشر خلال التسعينيات. يستخدم هذا البرنامج حاليًا من قبل 64-73٪ من المدارس الثانوية الهولندية، ويقدر أن ما لا يقل عن 350.000 طالب في المدرسة الثانوية يتلقون هذا التدخل كل عام.

التصميم والإعداد والمشاركون دراسة شبه تجريبية تمت فيها مقارنة طلاب تسع مدارس تجريبية (ن = 1156) بطلاب ثلاث مدارس تحكم (ن = 774). تمت مقارنة المجموعات قبل التدخل، وبعد عام واحد، وبعد عامين، وبعد 3 سنوات.

القياسات مقاييس الإبلاغ الذاتي عن تعاطي التبغ والكحول والماريجوانا، والمواقف تجاه تعاطي المواد، والمعرفة بالمواد، والفعالية الذاتية.

النتائج تم العثور على بعض تأثيرات تعاطي التبغ والكحول والقنب. بعد مرور عامين على التدخل، لا يزال من الممكن إظهار تأثيرات كبيرة على تعاطي الكحول. كما تم العثور على تأثيرات التدخل على المعرفة، ولكن لم يكن هناك دليل واضح على أي تأثيرات على الموقف تجاه تعاطي المواد وعلى الكفاءة الذاتية.

الاستنتاجات تُظهر هذه الدراسة أن مشروع المدرسة الصحية والمخدرات كما تم تنفيذه في هولندا قد يكون له بعض التأثير على تعاطي المخدرات بين الأطفال المعرضين له.

دراسة (**Nawi et al., 2021**): تعاطي المخدرات ضار، والإفراط في تعاطي المخدرات مشكلة عالمية. يبدأ تعاطي المخدرات عادة أثناء فترة المراهقة. تشمل عوامل تعاطي المخدرات مجموعة متنوعة من عوامل الحماية وعوامل الخطر. وبالتالي، هدفت هذه المراجعة المنهجية إلى تحديد عوامل الخطر والحماية لتعاطي المخدرات بين المراهقين في جميع أنحاء العالم.

تم اعتماد عناصر التقارير المفضلة للمراجعات المنهجية والتحليلات التلوية (PRISMA) للمراجعة التي استخدمت ثلاث قواعد بيانات رئيسية للمجلات، وهي PubMed وEBSCOhost و Web of Science. تم استبعاد إدمان التبغ وإدمان الكحول من هذه المراجعة. تم فحص الاستشهادات المسترجعة، وتم استخراج البيانات بناءً على معايير التضمين والاستبعاد الصارمة. تتضمن معايير التضمين أن تكون المقالة نصًا كاملاً، ونُشرت من عام 2016 حتى عام 2020، ومقدمة عبر مصدر مفتوح الوصول أو مشترك فيها من قبل المؤسسة. تم إجراء تقييم الجودة باستخدام أدوات تقييم الطرق المختلطة (MMAT) إصدار 2018 لتقييم الجودة المنهجية للدراسات المشمولة. ونظرًا لتباين الدراسات المشمولة، تم إجراء توليف وصفي للدراسات المشمولة.

من بين 425 مقالة تم تحديدها، تم تضمين 22 مقالة كمية ومقالة نوعية واحدة في المراجعة النهائية. تم تصنيف كل من عوامل الخطر والحماية التي تم الحصول عليها إلى ثلاثة مجالات رئيسية: العوامل الفردية والعائلية والمجتمعية. كانت عوامل الخطر الفردية التي تم تحديدها هي سمات الاندفاع العالي؛ التمرد؛ ضعف التنظيم العاطفي، انخفاض الدين، الألم الكارثي، اكتمال الواجبات المنزلية، إجمالي وقت الشاشة وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر؛ تجربة سوء المعاملة أو التنشئة السلبية؛ إن عوامل الخطر الأسرية التي تم الإبلاغ عنها هي التدخين قبل الولادة؛ ضعف السيطرة النفسية للأم؛ انخفاض مستوى تعليم الوالدين؛ الإهمال؛ ضعف الإشراف؛ عدم التحكم في مصروف الجيب؛ ووجود أفراد من الأسرة يستخدمون المخدرات. وكان أحد عوامل الخطر المجتمعية التي تم الإبلاغ عنها هو وجود أقران يتعاطون المخدرات. وكانت العوامل الوقائية التي تم تحديدها هي السمات الفردية للتفاؤل؛ ومستوى عال من اليقظة؛ ووجود رهاب اجتماعي؛ ووجود

معتقدات قوية ضد تعاطي المخدرات؛ والرغبة في الحفاظ على صحة المرء؛ ووعي الأب العالي بتعاطي المخدرات؛ والارتباط بالمدرسة؛ والنشاط المنظم ووجود معتقدات دينية قوية.

تشير نتائج هذه المراجعة إلى تفاعل معقد بين العديد من العوامل المؤثرة على تعاطي المخدرات بين المراهقين. لذلك، فإن برامج الوقاية الناجحة من تعاطي المخدرات بين المراهقين سوف تتطلب عملاً مكثفًا على جميع مستويات المجالات.

النتائج والتوصيات

النتائج:

1. الإدمان يشكل تحدياً صحياً واجتماعياً كبيراً يؤثر سلباً على الأفراد والمجتمعات.

2. البحوث العلمية حول مشكلة الإدمان تلعب دوراً حاسماً في تحديد أسبابه وعوامل الخطر وتطوير استراتيجيات فعالة للوقاية والعلاج.

3. من المهم التركيز على توفير الدعم النفسي والاجتماعي للمدمنين لمساعدتهم في التعافي والتخلص من الإدمان.

4. برامج الوقاية من الإدمان يجب أن تشمل توعية الشباب بمخاطر الإدمان وتعزيز مهاراتهم الاجتماعية للحد من انتشار هذه المشكلة.

5. التعاون بين الجهات المعنية وتبادل الخبرات والمعرفة يساهم في تعزيز جهود مكافحة الإدمان.

التوصيات:

1. تعزيز برامج الوقاية المبكرة من الإدمان في المدارس والمجتمعات لتوعية الناس بأضراره وكيفية تجنبه.

2. تطوير برامج علاجية شاملة تتضمن العلاج النفسي والدعم الاجتماعي للمدمنين للمساعدة في التعافي.

3. تعزيز البحوث العلمية حول الإدمان وتوجيه التمويل نحو دراسات تساهم في فهم أعمق لهذه المشكلة.

4. تعزيز التدريب والتثقيف للمهنيين في مجال الصحة النفسية والإدمان لتقديم خدمات علاجية ودعمية أفضل.

5. تعزيز التواصل والتعاون بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني لتنفيذ استراتيجيات متكاملة لمكافحة مشكلة الإدمان.

المصادر والمراجع

مكي, & ام السعد. (2018). دور الأنشطة الطلابية في الوقاية من آفة المخدرات.

ماضي أبو العزائم (جمال). (١٩٩٩) . الإدمان: أسبابه وآثاره والتخطيط للوقاية والعلاج القاهرة، دار العرب للنشر والتوزيع، ص ص ١٩ – ٢٧.

محمد عبد المنعم (عفاف). (٢٠٠٤). الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ص ص ٤٨ – ٦٣.

Allison K, Leone PE and Spero ER (1990) Drug and alcohol use among adolescents, Social context and competence. In: Understanding youth. Leone PE (ed.), New bury Park California Sage.

Wright S and Klee ll (2001) Violent crime, aggression and amphetamine: what are the implications for drug treatment services? Drugs: Education, Prevention & Policy. 8(1), 73-90.

Coggans N and MeKellar S (1994) Drug use amongst peers: peer pressure or peer preference. Drugs, Education, Prevention & Policy. 1,15-26.

Pentz MA (1994) Directions for future research in drug abuse prevention. Preventive Med. 23, 646-652.

Younesi J and Muhammad M (2001) Using selfinformant addicted and their families for educating the students in preventing addiction. Research Project Reports of National Research Center of Medical Sciences. Tehran, Iran.

Mahyar A and Jazayeri M (1997) A critical review on methods of prevention and treatment of drug abuse. Research Institute in Planning and Development. A Research project of National Program Providing for Combating Drugs; Report No: 9. pp:83.

Kaplan H and Sadock B (2000) Comprehensive textbook of psychiatry 7th ed. William and Williams.

McCrady H and Epstein E (2000) Addictions: comprehensive Guide book. Oxford University Press, NY.

Bakhshani N (2002) The guide to prevent and treat addiction: Cognitive-behavioral models. First ed. Zahedan, Iran: University of Medical Sciences Publ. pp:32.

Sourizaei, M., Khalatbari, J., Keikhayfarzaneh, M. M., & Raisifard, R. (2011). The prevention of drug abuse, methods, challenges and researches. Indian J Sci Technol, 4(8), 1000-3.

Cuijpers, P., Jonkers, R., De Weerdt, I., & De Jong, A. (2002). The effects of drug abuse prevention at school: the 'Healthy School and Drugs' project. Addiction, 97(1), 67-73.

Nawi, A. M., Ismail, R., Ibrahim, F., Hassan, M. R., Manaf, M. R. A., Amit, N & Shafurdin, N. S. (2021). Risk and protective factors of drug abuse among adolescents: a systematic review. BMC public health, 21, 1-15.

Wilson MA, Junor L. The role of amygdalar mu-opioid receptors in anxiety-related responses in two rat models. Neuropsychopharmacology. 2008; 33(12):2957-2968. doi: 10.1038/sj.npp.1301675.

Imam MZ, Kuo A, Ghassabian S, Smith MT. Progress in understanding mechanisms of opioid-induced gastrointestinal adverse effects and respiratory depression. Neuropharmacology. 2018; 131:238-255. doi: 10.1016/j.neuropharm.2017.12.032.

Boscarino JA, Hoffman SN, Han JJ. Opioid-use disorder among patients on long-term opioid therapy: impact of final DSM-5 diagnostic criteria on prevalence and correlates. Subst Abuse Rehabil. 2015; 6:83-91. doi:10.2147/SAR.S85667.

Koob GF, Volkow ND. Neurocircuitry of addiction. Neuropsychopharmacology. 2010;35(1): 217-238. doi:10.1038/npp.2009.110.

Volkow, N. D., Jones, E. B., Einstein, E. B., & Wargo, E. M. (2019). Prevention and treatment of opioid misuse and addiction: a review. JAMA psychiatry, 76(2), 208-216.

دعم القرارات المالية باستخدام ابعاد المناعة التنظيمية: دراسة تحليلية لآراء القيادات الإدارية في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين

م.د. نجم سهيل نجم	أ.م. طارق عزيز كردي	م. طلحة كوان سالم
جامعة تكريت	جامعة تكريت	جامعة تكريت
كلية الإدارة والاقتصاد	كلية الإدارة والاقتصاد	كلية الإدارة والاقتصاد
07814897757	07705165524	07706144456
Najimsuhel@tu.edu.iq.	tareq1982@tu.edu.iq	Talha.kawan@tu.edu.iq

الملخص:

هدفت الدراسة الى بيان ابعاد المناعة التنظيمية وأثرها في دعم القرارات المالية، وتلخص تساؤل الدراسة في: هل لأبعاد المناعة التنظيمية أثر في دعم القرار المالي؟، وبفرض رئيسي: يوجد أثر لأبعاد المناعة التنظيمية في دعم القرارات المالية، في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين، وباستخدام المنهج الوصفي والتحليلي، وتالف مجتمع الدراسة من القيادات الإدارية في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين، والبالغ عددهم (55) موظفا، وتم استخدام عدد من الاساليب الاحصائية من خلال برنامج SPSS.V,22، وكانت اهم استنتاجات البحث، يوجد تأثير للمناعة التنظيمية بأبعادها (الذاكرة التنظيمية، التعلم التنظيمي، الحمض النووي التنظيمي) في دعم القرارات المالية (الاستثمار والتمويل ومقسوم الارباح)، في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين، اما أبرز التوصيات فتمثلت بضرورة تمكين ابعاد المناعة التنظيمية في المصارف المبحوثة على المستويات الادارية كافة، كما ان تبني هذه الأبعاد يشكل جهاز مناعي ضد المخاطر البيئية وانخفاض مستويات الاداء المنظمي.

الكلمات المفتاحية: المناعة التنظيمية وابعادها، الحمض النووي التنظيمي، القرارات المالية.

Dimensions of organizational immunity and its impact on supporting financial decisions: An analytical study of the opinions of administrative leaders in Rafidain and Rashid Banks in Salah al-Din Governorate

Najim suhel najim
Tikrit university
07814897757
Najimsuhel@tu.edu.iq.

Taraq Azeez Kourdi
Tikrit university
07705165524
Tareq1982@tu.edu.iq

Talha kawan salim
Tikrit university
07706144456
talha.kawan@tu.edu.iq

Abstract:

This research aims to show the dimensions of organizational immunity and its impact on supporting financial decisions. The research problem was represented in the main question of the research, which is: Do the dimensions of organizational immunity have an impact on supporting financial decisions? The research was based on the main hypothesis: There is an impact of the variable of organizational immunity (organizational memory, organizational learning, organizational DNA) in supporting financial decisions (financing and investment decisions and profit share), in Rafidain and Rashid banks in Salah al-Din Governorate.

The researchers used the descriptive and analytical approach, and the study community consisted of administrative leaders in Rafidain and Rashid banks in Salah al-Din Governorate, numbering (55) employees, A number of statistical methods were used through the SPSS.V,22 program, The most important conclusions of the research were that there is an impact of the dimensions of organizational immunity (organizational memory, organizational learning, organizational DNA) in supporting financial decisions (financing and investment decisions and profit share) in Rafidain and Rashid banks in Salah al-Din Governorate. The most prominent recommendations were represented by the necessity of enabling the dimensions of organizational immunity in the banks studied at all administrative levels, in addition to the fact that adopting these dimensions constitutes an immune system against environmental risks and low levels of organizational performance.

Keywords: organizational immunity, organizational DNA, financial decisions.

المقدمة:

يتميز عالم الأعمال اليوم بسرعة التحول والتغير، والذي أصبح السمة المميزة للعالم، وما افرزه من حدة المنافسة بين المنظمات والسعي الحثيث لاكتساب مزايا تنافسية، تُزيد من معدلات الابتكار والتغير التكنولوجي، ظهور المنافسة المعتمدة على الزمن جعل منظمات الأعمال في مواجهة حاسمة مع تحديات البقاء والنمو والذي يعتمد أساساً على تحقيق التميز في تقديم منتجات تمكنها من التكيف مع هذه المتغيرات، لذلك فإن المنظمة التي لا تقوم بعمليات تغيير داخلية لمواجهة التغيرات الخارجية فإنها تعرض نفسها للفشل التنظيمي، مما أوجب على قادة المنظمات استباق التغيير، فالمنظمة التي تكون قادرة على التغيير بوتيرة أسرع من منافسيها هي التي ستتفوق وتتميز بشكل فعال، فالإدارة الناجحة هي الإدارة المبدعة في إيجاد الحلول للمشكلات الناجمة عن عوامل البيئة المتغيرة والتي من خلالها تستطيع النجاح، وعليه على المنظمات استخدام نظم ادارية قادرة على مواجهة تلك التحديات مثل نظام المناعة التنظيمية، كما ان عملية صنع القرارات المالية لم تعد بالعملية السهلة على الادارة، إذ لم تعد نتائج التحليل المالي كافية لاتخاذ قرارات مالية جيدة، ما لم تدعم بخبرات ومهارات عالية لمتخذ القرار.

القسم الاول: منهجية الدراسة

اولاً: مشكلة الدراسة

تواجه المنظمات العديد من التحديات والأخطار التي تتطلب منها بناء نظم إدارية قادرة على مواجهة تلك التحديات كنظم المناعة التنظيمية او استقطاب مورد بشرية متميز، حيث يعمل نظام المناعة في المنظمات بنفس آلية عمل نظم مناعة الجسم البشري، اذ يعمل هذا النظام كجهاز دفاع وحماية ضد التهديدات الخارجية والداخلية، وان عمليات صنع القرارات المالية لم تعد عملية سهلة على صانع القرار الذي يعتمد على الخبرات الذاتية فقط دون دعمها بنتائج التحليل المالي وتوقعاته، فالمنظمات اليوم تبحث عن نظم وادوات حديثة ومهارات وقدرات تحليلية عالية في عمليات صنع قراراتها المالية، لما لهذه القرارات من أثر في حاضر المنظمة ومستقبلها، وعليه تمثلت مشكلة الدراسة بالتساؤل التالي:

- هل تؤثر أبعاد المناعة التنظيمية في دعم القرارات المالية في المصارف عينة الدراسة؟

ثانياً: أهمية الدراسة

1. تأتي أهمية الدراسة من أهمية الأبعاد المبحوثة ودورها في تدعيم القرارات المالية، ومساعدة المنظمة في الحد من مخاطر القرارات المالية.
2. الأهمية العملية من خلال التطبيق للمصارف التي تعمل في العراق القطاع الخاص والعام.

ثالثاً: اهداف الدراسة

1. تركيز الاهتمام بأبعاد المناعة التنظيمية على تعزيز نجاح القرارات المالية المتخذة للمصارف المبحوثة.
2. إظهار أثر أبعاد المناعة التنظيمية على مستويات اتخاذ القرارات في المصارف عينة الدراسة.
3. التعرف على مستوى التغير في القرارات المالية نتيجة تطبيق أبعاد المناعة التنظيمية في المصارف المبحوثة.

رابعاً: النموذج الفرضي للدراسة:

الشكل التالي يوضح علاقات التأثير بين متغيرات الدراسة

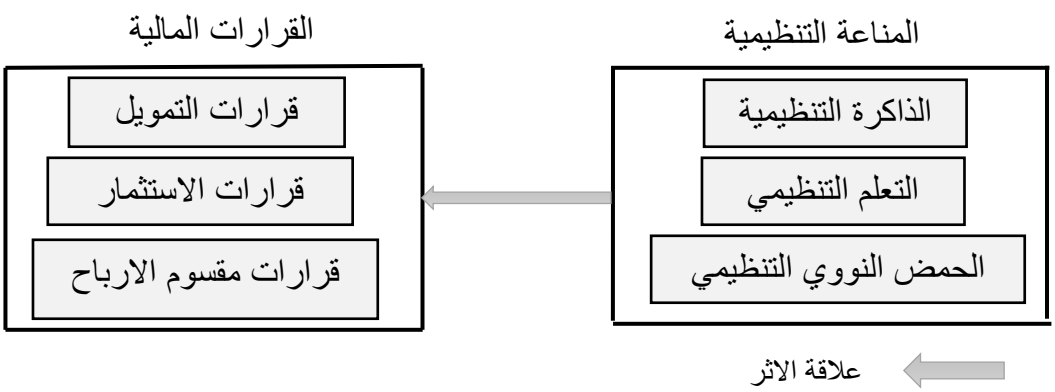

شكل رقم (1) النموذج الفرضي للدراسة

خامساً: فرضيات الدراسة

تقوم الدراسة على الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسة: يوجد تأثير لمتغير المناعة التنظيمية بأبعادها (التعلم التنظيمي، الذاكرة التنظيمية، الحمض النووي التنظيمي)، في تدعيم متغير القرارات المالية بأبعادها (التمويل والاستثمار ومقسوم الارباح)، في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين، ويتفرع منها: -

1. يوجد تأثير لبُعد الذاكرة التنظيمية في تدعيم القرارات المالية (قرارات التمويل والاستثمار ومقسوم الارباح)، في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين.
2. يوجد تأثير لبُعد التعلم التنظيمي في تدعيم القرارات المالية (قرارات التمويل والاستثمار ومقسوم الارباح)، في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين.
3. يوجد تأثير لبُعد الحمض النووي التنظيمي في تدعيم القرارات المالية (قرارات التمويل والاستثمار ومقسوم الارباح)، في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين.

سادساً: مجتمع وعينة الدراسة

استخدم الباحثون المنهج الوصفي والتحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من القيادات الإدارية في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين، إذ بالغ عددهم (55) موظفا، وفق تقارير الموارد البشرية في كل مصرف، وقد استخدم الباحثين نماذج كوكل في توزيع استمارات الاستبيان على عينة الدراسة، كما استخدم الباحثين الحصر الشامل في اختيار عينة الدراسة، وكما في الجدول ادناه:

جدول (1) اعداد القيادات الإدارية حسب كل مصرف

المصرف	الفروع	مدير فرع	مدير شعبة	المجموع
مصرف الرافدين	تكريت	1	6	7
	بيجي	1	4	5
	دور	1	4	5
	دجيل	1	4	5
	بلد	1	4	5
	جامعة تكريت	1	4	5
مصرف الرشيد	شيشين	1	7	8

	الشرقاط	1	4	5
	سامراء	1	4	5
	طوز	1	4	5
المجموع		10	45	55

الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات كل مصرف

القسم الثاني: الإطار المفاهيمي

المبحث الاول: المناعة التنظيمية وابعادها

اولاً: مفهوم المناعة التنظيمية

أن مفهوم المناعة التنظيمية هو مفهوم افتراضي يبين قدرة المنظمة على مواجهة الأزمات من خلال إطار خطة إجرائية تتكون من مجموعة من العمليات التي تشمل على: التعلم التنظيمي، الذاكرة التنظيمية، الجينات التنظيمية، بهدف تحديد الاستراتيجيات المناسبة (علاء الدين، 2021 : 9). تعرف نظم المناعة التنظيمية بأنها مجموعة الثقافات والسياسات ضمن الهيكل التنظيمي التي تحاكي آليات عمل نظم حماية جسم الانسان، والتي يتحقق من خلالها منع دخول الأفكار السيئة الى المنظمة واحداث الاضرار فيها، وان الثقافة العالية في الأداء توفر مستوى من الحصانة ضد الأفكار والأشخاص الذين قد يعيقوا أداء المنظمة (Watkins, 2018: 5). يمكن وصف المناعة التنظيمية بانها تمثل مجموعة الاجراءات والعمليات التنظيمية التي تحمي أجزاء ووظائف المنظمة من المخاطر الخارجية التي تتعرض لها، حيث تعمل تلك الاجراءات والعمليات كجهاز مناعي من خلال التعرف على العوامل المسببة لتلك المخاطر والقيام بتحديدها بالشكل الصحيح، ومن ثم العمل على الحد منها، وبذلك يتم بناء المناعة التنظيمية الطبيعية، او الاستعانة بالمصادر الخارجية كالمنظمات العامة في نفس القطاع الصناعي او عبر اجراء التحالفات الاستراتيجية والشراكات، او عن طريق شراء الاستشارات، او الخبرة او التعلم والتدريب للقضاء على التهديدات، وبذلك يسمى هذا النوع من المناعة بالمناعة التنظيمية المكتسبة (الثابت، 2020: 213). يُنظر للمناعة التنظيمية على انها نظام رقابي للمنظمات، إذ يستشعر هذا النظام أي خلل او تهديد يمكن ان يواجهها، اذ يعمل هذا النظام كمنبه اضافي لإدارة المنظمة، فضلا عن متابعة عمليات وإجراءات تنفيذ العمليات التنظيمية، وأن أي خلل في نشاط معين ينتج عنه خلل في النظام ككل، وبالتالي تعاني منه المنظمة مستقبلاً (Qiang, 2016: 17).

تعد المناعة التنظيمية بمثابة آلية للتنظيم الذاتي والقدرة على تعيين وإزالة مسببات المرض داخل وخارج المنظمة، بحيث تتمتع المنظمة بالصحة في بيئة تمتاز بالمخاطرة العالية (المصري و الآغا، 2021 :414). ويعرف(حسن، 2021: 329)المناعة التنظيمية" بأنها مجموعة من المكونات والوظائف الأساسية داخل المنظمة والتي تتكامل فيما بينها لبناء حصن منيع لمحاربة الفيروسات البيئية والأخطار التنظيمية التي قد تتعرض لها بيئة المنظمة وهيكلها.

ثانياً: اهمية المناعة التنظيمية

تنبع اهمية المناعة التنظيمية من انها تُعد أحد الأنظمة الفرعية للمنظمة وتشكل مجموعة معقدة من المهام المترابطة عبر مكوناتها: (السياسات، الإجراءات، العاملون، العمليات والثقافة التنظيمية) بهدف إقامة حاجز قوي لحماية المنظمة من التهديدات (فيروز، 2017: 427). تنبع اهمية نظام المناعة التنظيمية في انه نظام يقوم بإدراك المؤثرات السلبية الداخلية والخارجية التي من شانها ان تحدث ضررا وخللا بالأداء التنظيمي، والقيام بعملية استباقية لغرض التصدي والدفاع وازالة المهددين للكيان التنظيمي، وتوثيق عملية الرقابة فضلا عن استفادة المنظمة من تجاربها السابقة، لتجنب المهددات والعوامل الضارة مستقبلا، وكذلك تمكين العاملين بالمنظمة على كافة المستويات من خلال اشراكهم بممارسة ادوارهم في رصد الانشطة الضارة بالمنظمة، ومراقبة الاداء التشغيلي والاداء الشخصي لجميع العاملين داخل المنظمة (علوان وطالب، 2016: 18). تعد نظم المناعة كجدار للحماية يقي المنظمة من التهديدات الخارجية، ويمكن أن تعد ميزة تنافسية إذا كان نظامها المناعي أكثر كفاءة من المنظمات المنافسة، حيث يرتكز هذا النظام على مهارات وقدرات المورد البشري العامل في المنظمة، باعتبارهم المورد الذي يتلقى الامراض التنظيمية والتهديدات الخارجية، عليه سعت المنظمات لتعزيز ثقة هذا المورد من خلال تعزيز علاقتهم وولائهم بالمنظمة (علاء الدين، 2021 : 4). كما تبرز أهمية المناعة التنظيمية في انها تعد نظاماً متكاملاً وتمثل جزء من النظام الأكبر ألا وهو البيئة الخارجية، وتتألف من مجموعة مكونات ووظائف أساسية تتكامل فيما بينها لمحاربة الفيروسات البيئية أو الأخطار التنظيمية التي قد تتعرض لها بيئة المنظمة وهيكلها (المصري و الآغا، 2021 :414).

ثالثاً: ابعاد المناعة التنظيمية

ويتضح ان أبعاد نظم المناعة التنظيمية تتمثل في:

1. التعلم التنظيمي: عملية توليد المعرفة والاحتفاظ بها ونشرها داخل المنظمة، من خلال اكتساب الخبرات والتجارب جراء التعلم من الممارسات والازمات التي واجهتها المنظمة أو المنظمات العاملة ضمن قطاع عمل المنظمة، فتكون قادرة على تحسين أداء المنظمة ومعالجة الأزمات الداخلية، والتنبؤ وتفسير التهديدات الخارجية (Mostafa, 2020:3)، ويرى (Hui, 2013 : 968) أن التعلم التنظيمي يتمثل في كافة المحاولات التي يقوم بها الأفراد من أجل معالجة الأخطاء و الاستجابة لكافة التغيرات البيئية الداخلية والخارجية مع تسجيل كافة المعلومات في الذاكرة التنظيمية، وتتضمن عملية التعلم التنظيمي عدد من الوظائف والتي تتمثل في الحصول على المعلومات وتوزيعها وتفسيرها لتحويلها إلى معرفة جديدة يتم تخزينها في الذاكرة الخاصة بالمنظمة.
2. الذاكرة التنظيمية: تشير الذاكرة التنظيمية الى المعلومات السابقة عن الممارسات التنظيمية من قبل المنظمة التي تستخدم من قبل الموظفين والمنظمات، وتعمل على اثارة دافعية الموظفين نحو توليد أفكارهم لرفع مستوى مهاراتهم وخبراتهم وحل المشكلات التي تعوق العمل مع المساهمة في صياغة واتخاذ القرارات الاستراتيجية الآنية والمستقبلية (عبودي، 2019: 92). وتعرف كذلك بأنها عملية استرجاع المعلومات والمعرفة حول الطرق والاستراتيجيات التي قامت بها المنظمة لمواجهة الأزمات في الماضي، لتساعد باختيار الاستراتيجية المناسبة للتعامل مع الأزمات الحالية (Mostafa, 2020:3). والذاكرة التنظيمية لا تحتوي على حقائق واحداث فحسب بل تشمل ايضا خبرة العمليات التنظيمية، وتمثل ايضا ما تعلمته الشركات بشكل تراكمي، وتلعب دورا توجيهيا لها من حيث متى وكيف ويمكن التقدم بالعمل والاداء وان الافراد هم احد اهم مستودعات المعلومات بالنسبة للذاكرة التنظيمية في المنظمة (Lee & Joshi, : 118 2017).
3. الجينات التنظيمية: وتتمثل بالخصائص التي تتميز بها المنظمة عن غيرها من المنظمات والتي تتشكل ضمن النسيج الاجتماعي والثقافي، وتتوارث تلك الخصائص من جيل الى اخر في المنظمة، وتتمثل بالهيكل التنظيمي ونظم المعلومات، آليات صنع واتخاذ القرار (Mostafa, 2020:3). فمن خلال الجينات التنظيمية يمكن التعرف على المتطلبات الوراثية لأداء جميع الوظائف في المنظمة، اذ تتوارث هذه الجينات التنظيمية من اصحابها المؤسسين الاوائل، والتي لها الاثر الاكبر في تشكيل وتنفيذ جميع الانشطة والعمليات في المنظمة، وبالتالي تصبح تقاليد وعادات واليات عمل خاصة بها، فضلا عن معرفة الاسلوب العام الذي تنتهجه المنظمة، ونمطية واسلوب التفكير المتبعة لإنجاز

الانشطة والمهام فيها، والتي تتوافق مع احتياجات ورغبات زبائن المنظمة (Tang 2020: 33 *et al*,).

4. اللقاح التنظيمي: عند تفشي احد الفيروسات البيئية (المخاطر الخارجية) تلجا بعض المنظمات الى اخذ لقاح للقضاء على الفايروس، من منظمات مشابه لها (تعمل في نفس القطاع)، قد تعرضت لنفس الفايروس، او تلجا الى مكاتب استشارية متخصصة للسيطرة والحد من تفشي ذلك الفايروس، اذ تعد عملية اخذ اللقاحات التنظيمية من الاستراتيجيات الناجحة في الحد من تفشي الفايروسات البيئية، ويشير مفهوم اللقاح التنظيمي الى الحلول التي يمكن الحصول عليها من المكاتب الاستشارية او المتخصصين في المنظمات الاخرى مقابل اجور، او امور اخرى يتم الاتفاق عليها من قبل الجهات المختلفة (الطائي، 2009: 13).

رابعاً: اهداف المناعة التنظيمية

للمناعة التنظيمية أهداف متنوعة، ويمكن بيان أهمها في(إسماعيل، 2020: 167):

1. وقاية الكيان الاداري من جميع المخاطر والعناصر الداخلية والخارجية والتي قد تؤدي الى عرقلة عمله.
2. تساعد ادارة المنظمة في رصد المخالفات او سوء التصرف من قبل العاملين فيها.
3. تعمل كخط الدفاع الأول ضد المخالفات وسوء تصرف المرء داخل المنظمة.
4. الحفاظ على مستوى اداء مقبول من قيم المنظمة ورؤيتها.

ويضيف البعض الأخر (Eghtesadi & Hamidizadeh, 2012: 75) هدف الرقابة وذلك من أجل التعامل مع التغيرات التي تحدث بدون إنذار مسبق وتكبد المنظمة خسائر كبيرة، وهو ما يحتاج إلى مراقبة تلك التصرفات.

ويرى البعض أن المناعة التنظيمية تؤدى ثلاث اهداف أساسية هي (Hanvanich, 2006: 609):

1. الإدراك: والتي تعمل على اكتشاف مؤشرات الإنذار المبكر للأزمات المتوقعة، وذلك من خلال رصد ومتابعة كافة التغيرات التي تحدث في بيئة المنظمة الداخلية والخارجية.
2. الدفاع: والتي تعمل على تسخير كافة المقومات والموارد التي تمتلكها المنظمة من أجل ادارة الأزمات.
3. الذاكرة: والتي تعمل كسجل لكافة الأحداث والأعمال التي تقوم بها المنظمة وذلك من خلال النظم التكنولوجية المختلفة من أجل بناء نظام معلوماتي يمكن الرجوع إليه وقت الحاجة.

المبحث الثاني: القرارات المالية

اولاً: مفهوم القرارات المالية

يهدف القرار المالي إلى تعظيم قيمة المؤسسة، وفي احيان كثيرة ملزم للمنظمة، الأمر الذي يستلزم الدقة العالية عند اتخاذ هذا القرار، بعض تلك القرارات تعتبر قرارات مصيرية وذات أثر واضح في النجاح الذي تحققه المنظمات، فضلا عن ان نتائج تلك القرارات قد تستغرق امدا طويلا، ويؤدي إلى صعوبات في إصلاح خلل تلك القرارات وهو ما يعكس الحاجة إلى مهارات خاصة وقدرات تحليلية مرتفعة لاتخاذ هذا النوع من القرارات(يميه ويوسف، 2016: 17). والقرار المالي هو عبارة عن المفاضلة بين البدائل المتاحة من أجل حل مشكلة مالية معينة وتحقيق الأهداف المالية المرجوة (فاطمة و كريمه، 2019 : 11). وكذلك عرف القرار المالي بانه كل قرار يوازن بين مصادر الأموال وامتلاك موجودات (طبيعية او مالية) بهدف زيادة الارباح من خلال تمويل استثمارات المنظمة وبالتالي تعظيم قيمتها السوقية (لزغم، 2012: 14).

وتعرف القرارات المالية على أنها تحديد التوليفة المثلى من بين مجموعة المصادر المالية المتاحة، اذ يقع على عاتق المدير المالي البحث والتحليل في القوائم والتقارير المالية لتسانده في اتخاذ القرار المالي(معاش ولخنش، 2019: 11).

ثانياً: انواع القرارات المالية

القرار المالي يهدف إلى تعظيم قيمة المؤسسة فالتوليفة الجيدة بين قرارات التمويل، الاستثمار، و توزيع الأرباح، تساهم في تحقيق أهداف المؤسسة، بحيث أن هناك ارتباط وثيق بين مختلف هذه القرارات و عادة يتم تقسيم القرارات المالية إلى الأنواع الاتية:

1. قرارات الاستثمار: فقرار الاستثمار يهدف إلى تحديد حجم الأموال المستثمرة ونوع الأموال التي يتم الاستثمار فيها، ويترتب عن هذا القرار مجموعة من الأخطار، بسبب عدم معرفة النتائج المستقبلية لهذا النوع من القرارات (حمزة وسيد اعلي، 2017: 7). وتعتبر قرارات الاستثمار من أهم قرارات الادارة المالية وأعقدها، والغالب في هذه القرارات أن الإدارة المالية تلجأ لها أملا في زيادة العائد على الاستثمار، أو القوة الإرادية من أجل تعظيم ثروة الملاك أو تعظيم القيمة السوقية (مريم ومريم، 2014: 44). وكذلك عرفت بأنه تلك القرارات التي تنطوي على صرف جزء من اموال المؤسسة في الوقت الحاضر بهدف تحقيق ايرادات في المستقبل، هذه القرارات غالبا ما تكون فيها مخاطر عدم التأكد عالية (سميه، 2019: 89).

2. قرارات التمويل: يعتبر قرار التمويل من القرارات الاستراتيجية، والذي على أساسه تتخذ باقي القرارات المالية، ويمكن تعريف قرار التمويل بأنه طريقة اختيار موارد الشركة أي اختيار كل من الموارد المتاحة ومزيجها من أجل الحصول على الهدف الرئيسي في التمويل، أي تعظيم ثروة المساهمين عند اتخاذ قرارات التمويل تستخدم إدارة الشركة معايير مالية فعالة، مثل مدة التمويل والاستقلالية التي توفرها بعض مصادر التمويل، فقرار التمويل يسعى إلى إيجاد الكيفية التي تحصل بها المؤسسة على الأموال اللازمة لتمويل هذه الاستثمارات، بحث المؤسسة عن مصادر التمويل التي تناسبها وتلائم إمكانياتها، لأنها ستقارن بين مردودية الاستثمارات المنفذة وتكلفة مصدر التمويل (حمزة وسيد اعلي، 2017: 7)، ويمكن تعريفه على أنه القرار الذي يتم من خلاله تحديد التوليفة المثلى لمصادر التمويل المختلفة، سواء اكانت مقترضة أو مملوكة ، ويغطي قرار التمويل ثلاث أنواع رئيسية من القرارات (مريم و مريم، 2014: 55):

- ❖ اختيار الهيكل المالي: ويتمثل بالمفاضلة بين الأموال الممكن الحصول عليها سواء من طرف الملاك او عن طريق الائتمان.
- ❖ سياسة توزيع الأرباح: وتتمثل بالقرار بين احتجاز الارباح لغرض الاستثمار او توزيعها على المساهمين.
- ❖ مصدر التمويل: ويتمثل في المفاضلة بين المصادر الداخلية (من داخل المنظمة)، والمصادر الخارجية.

3. قرارات توزيع الأرباح: وتتضمن مجموعة هذا النشاط كافة الأمور التي تحدد النسبة المئوية للأرباح النقدية التي توزع على المساهمين من حملة الأسهم العادية وزمن توزيع هذه الأرباح، وهذا يعني ومن خلال نسبة التوزيع وتحديد الأرباح التي يجب أن تحتفظ بها الإدارة المالية داخل مؤسسة الأعمال بشكل مقسوم أرباح محتجزة (احتياطي الأرباح)، والذي يعتبر مصدرا مهما من مصادر التمويل الداخلي يعزز قرارات الإدارة المالية عندما تبحث عن مصادر التمويل المثالية، وفيما يخص قرار توزيع الأرباح فهو يتعلق بالجزء من الأرباح والذي تقوم المؤسسة بتوزيعه على المساهمين أو تقوم بإعادة استثماره، وهو متعلق بالقرارين السابقين فكلما كانا جيدين، يمكن المؤسسة من تحقيق أرباح أعلى وبالتالي توزيع أكثر (حمزة وسيد اعلي، 2017: 7). و من المؤكد أن القرارات التي تحدد عملية التوزيع على المساهمين تعد من القرارات المهمة للإدارة المالية، نظرا للرغبات المتعارضة فيما بين المستثمرين والإدارة، فالمساهمين يرغبون بتعظيم ايراداتهم النقدية من خلال توزيع نسبة أكبر من

الأرباح، من جهة اخرى تفضل الإدارة الاحتفاظ بالأرباح المحتجز بهدف توسيع النشاط الاستثماري داخل الشركة (مريم و مريم، 2014: 59)، ويضيف (معمر وصابر، 2022: 29) بأن هناك نوع رابع من القرارات المالية وهو: قرارات ذات طبيعة خاصة تتعلق مثل هذه القرارات بالاحتياجات الطارئة للتمويل مثل حالات الاندماج والتصفية وإعادة التنظيم وغيرها.

ثالثاً: القرارات المالية والعوامل المؤثرة فيها

يقصد بالعوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرارات المالية تلك القوى المؤثرة على فعالية اتخاذ القرارات على أي مرحلة من مراحل هذه العملية، والتي يمكن تصنيفها الى:

1. عوامل داخلية: يتأثر القرار المالي بطبيعة ومصادر الموارد المالية وحجم المنظمة التي يتخذ فيها القرار، فضلا عن الهيكل التنظيمي ونظم الاتصال الرسمي وغير الرسمي، غير ان أهم عامل داخلي هو صانع ومتخذ القرار بكل ما يحمله من مهارات وقدرات معرفية (سميه لزغم، ص16).
2. عوامل خارجية: ويقصد بها تلك العوامل من البيئة الخارجية والتي تؤثر في عملية اتخاذ القرار المالي، منها الظروف السياسية والاقتصادية السائدة، المنافسة القواعد الحكومية، الرأي العام، فكل قرار يتخذ في مؤسسة ويجب أن يعمل في إطار ما تنص عليه قوانين البيئة الخارجية.

يعد تأثير عنصر الزمن من العوامل الهامة بالنسبة للمدير والأفراد الذين ينفذوه، وبما له من أثر واضح على كافة مستويات المنظمة، فعدم وجود عوامل تحدد التوقيت الملائم لاتخاذ القرارات في مختلف المواقف، فالقرار المالي المتأخر لن ينفع في حل مشكلة مستعجلة، من جهة اخرى فان القرار المالي المبكر يبقى غير مُفعل لحين تنفيذه، وبالتالي فان توقيت اتخاذ القرار يعتمد على المهارات والقدرات المعرفية لمتخذ القرار بناء على استقرائه للمتغيرات الخارجية والداخلية (يميه و يوسف، 2016: 23).

رابعاً: مراحل صنع واتخاذ القرارات المالية

تمر عملية صنع واتخاذ القرارات المالية بمراحل أهمها (معمر وصابر، 2022: 29-30) (حمزة وسيد اعلي، 2017: 6-7):

1. مرحلة تشخيص المشكلة او تحديدها: القرارات التي تتخذ في هذا المجال، وبمعنى آخر إجراء مقارنات للقوائم المالية ولعدة سنوات ماضية وكذلك التكاليف، الأرباح، الموجودات، الخصوم وهذا للكشف عن التغيرات وشكلها بالزيادة أو بالنقصان. يعني التعرف على المشكلة وتحديد أبعادها وتحري السبب الرئيسي لظهورها ومعرفة أسبابها وأعراضها وأثارها.

2. مرحلة تحليل المشكلة: إن تحليل البيانات المالية تخضع لنوعين من الإجراءات بحيث يطبق الأول على البيانات المستخلصة من البحث حيث تستخدم الأساليب الكمية في التحليل قبل استخدامها كأساس لصنع القرار. وتطبق الأساليب الاحصائية على البيانات التي لم تستخدم في البحث مثل تحديد العلاقات والنسب المالية. اما النوع الثاني يهدف الى التحقق من صحة الفرضيات واستخلاص النتائج التي يتخذ على ضوئها القرار.
3. مرحلة التخطيط والرقابة: إن الخطة المثلى لتنفيذ القرار على تطبيق نظام الموازنات وهي تحقيق هدف مزدوج إعداد قرار مخطط بترجمة كل خطورة من الخطة في شكل أرقام وقيم مالية. استخدام هذه الموازنات الأغراض الرقابة المالية الداخلية، وتتم المراجعة في شكل فترات دورية للكشف عن الانحرافات وبالتالي تستخدم الموازنات للرقابة على الربح والأصل المتداول والأصول الثابتة والتمويل الرأسمالي.
4. تحديد البدائل: كل قرار يتوافق مع توجهات المنظمة له بدائل متعددة، سواء اكان تمويل او استثمار او توزيع ارباح، فقبل اتخاذ ذلك القرار يتوجب تحديد مجموعة البدائل المتاحة والممكن لغرض حل تلك المعضلة.
5. جمع المعلومات: اي المعلومات حول مختلف البدائل الموجودة من أجل اختيار أنسب بديل، ومن ثم تقييم البدائل من خلال المعايير المستخدمة من طرف المؤسسة، وبعدها اختيار البديل الامثل والذي يمثل حلاً للمشكلة.
6. متابعة القرار المتخذ.

المبحث الثالث: الجانب الميداني

اولاً: ثبات الاستبانة: لقياس ثبات استمارة الاستبانة تم استخدام معادلة الفاكرونباخ (Cronbach's Alpha)، وكما في الجدول الاتي:

جدول (2) معاملات الفاكرونباخ لقياس ثبات ابعاد الدراسة

الابعاد	عدد الفقرات لكل بُعد	معامل الثبات
الذاكرة التنظيمية	5	0.909
التعلم التنظيمي	5	0.924
الحمض النووي التنظيمي	5	0.911
قرارات التمويل	6	0.932

قرارات الاستثمار	5	0.924
قرارات مقسوم الارباح	6	0.938
كل الاستمارة	32	0.985

الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.22

يبين الجدول (2) ان معاملات الثبات كانت مرتفعة لجميع متغيرات الدراسة، وكانت اقل قيمة (0.90)، وبناء عليه يمكننا الاعتماد على هذه الاستبانة في الدراسة الحالية.

ثانياً: الإحصاءات الوصفية لأبعاد المناعة التنظيمية: الجدول الاتي يبينها:

جدول (3) الإحصاء الوصفي لأبعاد المناعة التنظيمية

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
الذاكرة التنظيمية	3.573	0.917	0.7146	2
التعلم التنظيمي	3.713	0.881	0.7426	1
الحمض النووي التنظيمي	3.415	0.934	0.683	3
كل متغير المناعة التنظيمية	3.567	0.876	0.7134	

الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.22

يتضح من الجدول (3) ان عينة الدراسة قد اتفقوا على أهمية ابعاد المناعة التنظيمية بمستوى مرتفع، يؤكد ذلك متوسطها الحسابي (3.56)، وانحرافها المعياري الذي يساوي اقل من واحد عدد صحيح (0.87) والذي يعكس واقعية الاجابات، واهميتها النسبية (71%)، إذ تقدم بُعد التعلم التنظيمي بأهمية نسبية بلغت (74%)، عكست هذه الاهمية حرص عينة الدراسة على انشاء المعرفة المصرفية ومشاركتها عبر مختلف الانشطة التي تعزز قراراتها، وجاء بُعد الذاكرة التنظيمية ثانياً بأهمية بلغت (71%)، وأخيرا بُعد الحمض النووي التنظيمي والذي كانت اهميته النسبية (68%)، هذه النتيجة بينت ان عينة الدراسة لديها ميزات تنافسية تتفوق بها عن المنافسين.

ثالثاً: الإحصاءات الوصفية لأبعاد القرارات المالية: وكما في الجدول التالي:

جدول (4) الإحصاء الوصفي لأبعاد القرارات المالية

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
قرارات التمويل	3.505	0.939	0.701	2
قرارات الاستثمار	3.460	0.966	0.692	3
قرارات مقسوم الارباح	3.575	0.964	0.715	1
متغير القرارات المالية	3.513	0.923	0.7026	

الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.22

من ملاحظة الجدول (4) ان عينة الدراسة كانت متفقة مع أسئلة متغير تدعيم القرارات المالية بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمتغير ككل (3.51)، وبانحراف معياري بلغ (0.92)، واهمية نسبية (70%)، يعكس ذلك أهمية نجاح القرارات المالية ودورها في تحقيق اهداف المنظمة، حيث جاءت أولا من حيث الأهمية قرارات مقسوم الأرباح بمتوسط حسابي (3.57)، تلتها قرارات التمويل بمتوسط حسابي (3.5)، وأخيرا قرارات الاستثمار بأهمية نسبية بلغت (69%).

رابعاً: اختبار فرض التأثير: تم استخدم تحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفروض، وكما يلي:

1. اختبار فرض التأثير بين بُعد الذاكرة التنظيمية ومتغير دعم القرارات المالية: وكما في الجدول التالي:

جدول (5) نتائج تحليل الانحدار لبُعد الذاكرة التنظيمية في تدعيم القرارات المالية

المتغيرات	تدعيم القرارات المالية							
	R	R^2	Adjusted R^2	F	Sig.	beta	T	Sig.
الذاكرة التنظيمية	0.89	0.79	0.79	202	0.00	0.90	14.2	0.00

الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.22

الملاحظ من الجدول (5) كانت نتائج تحليل الانحدار معنوية، يوضح ذلك قيمة (R^2) البالغة (0.79) والتي توضح القوة التفسيرية بين المتغيرات، وقيمة (Adjusted R^2) التي تمثل صافي القوة التفسيرية البالغة (0.79)، ويؤكد تلك العلاقة المعنوية ايضاً قيمة كل من (F) و(T) (202) و (14.2) على التوالي،

بمستوى معنوية (0.00)، وعليه نقبل الفرض الذي ينص (يوجد تأثير لبُعد الذاكرة التنظيمية في تدعيم القرارات المالية (قرارات التمويل والاستثمار ومقسوم الارباح)، في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين).

2. اختبار فرض التأثير بين بُعد التعلم التنظيمي ودعم القرارات المالية: والجدول التالي يبين نتائج التحليل:

جدول (6) نتائج تحليل الانحدار لبُعد التعلم التنظيمي في تدعيم القرارات المالية

المتغيرات	تدعيم القرارات المالية							
	R	R^2	Adjusted R^2	F	Sig.	beta	T	Sig.
التعلم التنظيمي	0.86	0.747	0.742	150.6	0.00	0.907	12.2	0.00

الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.22

من الجدول (6) ان نتائج تحليل الانحدار كانت معنوية، من خلال قيم (R) ، و(R^2) ، و(Adjusted R^2) البالغة (0.74)، وقيمة كل من بيتا غير المعيارية، وقيمة (F)، وقيمة (T)، وبمستوى معنوية (0.00)، وعليه نقبل الفرض الذي ينص (يوجد تأثير لبُعد التعلم التنظيمي في تدعيم القرارات المالية (قرارات التمويل والاستثمار ومقسوم الارباح)، في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين).

3. اختبار فرض التأثير بين بُعد الحمض النووي التنظيمي ومتغير تدعيم القرارات المالية: وكما يظهر الجدول التالي:

جدول (7) نتائج تحليل الانحدار لبُعد الحمض النووي التنظيمي في تدعيم القرارات المالية

المتغيرات	تدعيم القرارات المالية							
	R	R^2	Adjusted R^2	F	Sig.	beta	T	Sig.
الحمض النووي التنظيمي	0.92	0.847	0.844	281.9	0.00	0.91	16.7	0.00

الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.22

يتبين من الجدول (7) ان النتائج كانت معنوية لتحليل الانحدار بين البُعد والمتغير، اذ بلغت قيمة (R) (0.92)، وقيمة معامل التحديد (0.84)، وكذلك قيمة بيتا والتي تعني ان أي تحسن يحصل في بُعد الحمض النووي التنظيمي يؤدي الى تدعيم القرارات المالية بمقدار (91%)، كما نلاحظ ان قيمتي (F) و (T) المعنويتين، وعليه نقبل الفرض الذي ينص (يوجد تأثير لبُعد الحمض النووي التنظيمي في تدعيم القرارات المالية (قرارات الاستثمار والتمويل ومقسوم الارباح)، في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين).

4. اختبار فرض التأثير بين متغير ابعاد المناعة التنظيمية ومتغير تدعيم القرارات المالية: والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (8) نتائج تحليل الانحدار لأبعاد المناعة التنظيمية في تدعيم القرارات المالية

المتغيرات	تدعيم القرارات المالية							
	R	R^2	Adjusted R^2	F	Sig.	beta	T	Sig.
ابعاد المناعة التنظيمية	0.929	0.863	0.860	321	0.00	0.98	17.9	0.00

الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.22

الملاحظ في الجدول (8) ان النتائج كانت معنوية، حيث كانت قيمة (R) (0.92)، وقيمة (R^2) (0.86)، والقوة التفسيرية التي توضح العلاقة الصافية بين المتغيرات المتمثل بـ (Adjusted R^2) البالغة (0.86)، وقيمتي (F) و (T) المعنويتين (321) و (17.9) على التوالي، عليه نقبل الفرض الذي نص (يوجد تأثير لمتغير المناعة التنظيمية بأبعادها(الذاكرة التنظيمية، التعلم التنظيمي، الحمض النووي التنظيمي) في تدعيم متغير القرارات المالية بأبعادها (قرارات التمويل والاستثمار ومقسوم الارباح)، في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين).

النتائج والتوصيات

اولاً: النتائج

1. هناك أهمية لأبعاد المناعة التنظيمية بمستوى مرتفع في المصارف المبحوثة لمختلف الممارسات التي تساعد على تدعيم مختلف قراراتها.
2. تدرك المنظمات المبحوثة أهمية نجاح القرارات المالية ودورها في تحقيق اهداف المنظمة سواء اكانت قصيرة او طويلة الاجل.
3. توجد علاقة تأثير لمتغير المناعة التنظيمية بأبعادها، في دعم متغير القرارات المالية بأبعادها (قرارات التمويل والاستثمار ومقسوم الارباح)، في مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة صلاح الدين).

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة قيام الإدارة بتبني تطبيق أبعاد المناعة التنظيمية بشكل فعال في عمليات اتخاذ القرارات المالية المختلفة.
2. تمكين ابعاد المناعة التنظيمية في المصارف المبحوثة على جميع المستويات الادارية، لما لها من أثر بالغ في تدعيم القرارات المالية.
3. ضرورة تبني أبعاد المناعة التنظيمية في المصارف كونها تشكل جهاز مناعي ضد انخفاض مستويات الاداء والذي يأتي من دقة اتخاذ القرارات مالية.
4. يجب على المصارف المبحوثة أن تهتم بشكل كبير بقواعد البيانات كونها تشكل حجر الأساس للمناعة التنظيمية لتلك المصارف.

قائمة المصادر

1. إسماعيل، عمار فتحي موسى،(2020)، دور الذكاء الاستراتيجي كمتغير وسيط في العلاقة بين المناعة التنظيمية والتميز المؤسسي: دراسة تطبيقية على أعضاء هيئة التدريس بجامعة مدينة السادات، المجلة العلمية للبحوث التجارية، جامعة المنوفية، العدد 1، مصر.
2. الثابت، احمد سمير نايف نعمان،(2020)، تعزيز المناعة التنظيمية المكتسبة في ظل التشارك المعرفي: دراسة استطلاعية في شركة ديالى العامة، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد 53.
3. الطائي، يوسف حجيم،(2009)، الشراكة ودورها في تحقيق المناعة التنظيمية دراسة تحليلية لاراء عينة من مديري القطاع الصناعي، المجلة العراقية للعلوم الادارية، العدد 28.
4. المصري، نضال حمدان والأغا محمد أحمد،(2021)، أثر الذكاء الاصطناعي في مجال تكنولوجيا الاتصال على المناعة التنظيمية في ضوء خصائص الاعلام الرقمي كمتغير وسيط بالجامعات الفلسطينية، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة القدس المفتوحة فلسطين، المجلد 8 العدد 1.
5. حسن، فاضل عباس،(2021)، المناعة التنظيمية المكتسبة وتأثيرها في تطبيق استراتيجيات إدارة المعرفة: دراسة تحليلية لآراء عينة من التدريسيين في الكلية التقنية الهندسية والمعهد التقني العمارة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، 2 المجلد 27، العدد 125.
6. حمزة، مسعودي وسيد اعلي، التوجي،(2017)، معايير اتخاذ القرارات المالية ودورها في ترشيد السياسة المالية للمؤسسة: دراسة حالة الشركة الجزائرية للكهرباء والغاز– وحدة انتاج الكهرباء بأدرار، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية/ جامعة احمد درايه– ادرار، الجزائر.

7. سميه، فضيلي،(2019)، أثر تطبيق النظام المحاسبي المالي على عملية اتخاذ القرار الاستراتيجي في المؤسسة الاقتصادية (دراسة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير / جامعة محمد بوضياف- مسيلة، الجزائر.
8. عبودي، صفاء ادريس،(2019)، التجديد الاستراتيجي مدخلا لتعزيز المناعة التنظيمية: دراسة تحليلية لآراء عينة من القيادات الادارية في الجامعة التقنية الشمالية وجامعة الموصل، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادي، المجلد 9، العدد 2.
9. علاء الدين، ياسمين،(2021)، دور المناعة التنظيمية في مواجهة الأزمات داخل التنظيمات: دراسة حالة لشركة أرامكو، العدد 25.
10. علوان، بشرى وطالب، علاء،(2016)، تأثير اللاتأكد في استراتيجيات الموارد البشرية بتوسط نظام المناعة التنظيمية، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد 12، العدد 50.
11. فاطمة، مزاولي وكريمة، قطبي،(2019)، دور التدقيق الداخلي في تحسين جودة القرارات المالية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير/جامعة احمد درايه-ادرار، الجزائر.
12. فيروز، خضير علي،(2017)، تأثير الاستغراق الوظيفي في نظم المناعة التنظيمية: دراسة تطبيقية في معمل سمنت النجف الأشرف، جامعة بابل، العراق.
13. دلال، جقدالي وسندس، غضبان،(2022)، دور التشخيص المالي لأتخاذ القرارات المالية للمؤسسة: دراسة حالة المركب الصناعي التجاري حضنه مسيله، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير / جامعة محمد بوضياف- مسيلة، الجزائر.
14. لزغم، سميه،(2012)، اثر الهيكل المالي على القرارات المالية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير / جامعة ورقلة.
15. معاش، أسماء، لخنش، سميحة،(2019)، دور التشخيص المالي في اتخاذ القرارات المالية في المؤسسة الاقتصادية: دراسة حالة المؤسسة الجزائرية للأنسجة الصناعية و التقنية EATIT للفترة

(2016-2018)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير / جامعة محمد بوضياف- مسيلة، الجزائر.

16. معمر، زواق وصابر، شردون،(2022)، مساهمة التحليل المالي في ترشيد القرارات المالية: دراسة حالة شركة الاسمنت حامة بوزيان- قسنطينة(2018-2019)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير / جامعة محمد بوضياف- مسيلة، الجزائر.

17. مريم، حليس ومريم، حراتي،(2016)، دور التحليل المالي في اتخاذ القرارات المالية في المؤسسة الاقتصادية: دراسة حالة مؤسسة عياشي سعيد لإنتاج البلاط (2012-2014)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير/جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل، الجزائر.

18. يمية، داقو وبالمختار يوسف، (2017)، دور نظم المعلومات والاتصالات في اتخاذ القرارات المالية بالمؤسسة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير / جامعة احمد درايه- ادرار، الجزائر.

1. Eghtesadi G. & Hamidizadeh M., 2012, Organizational learning and organizational innovation, Journal of Business and Management Review, Vol.1, No.5.
2. Hanvanich, E., 2006, the relationship of learning and memory with organizational performance: the moderating role of turbulence, journal of the academy marketing science, Vol. 34, No.4.
3. Huang, J., 2013, Organizational knowledge, learning and memory-a perspective of an immune system. Knowledge Management Research & Practice, Vol. 11, No.3.
4. Hui, H., 2013, Influence of organizational learning and innovation on organizational performance in asian manufacturing food industry, asian journal of empirical research, Vol.3, No.8.
5. Qiang, Liu, 2016, Immune System in Organization, Relationships among prerequisite Variables, Organizational Quality Immunity and Health International, Journal of simulation-systems, Science & Technology.
6. Lee, K., Kim, Y., & Joshi, K. 2017, Organizational memory and new product development performance: Investigating the role of organizational ambidexterity, Technological Forecasting and Social Change.
7. Mustafa, Abed Alsttar, 2020, Organizational Immunity and Its Effect on Strategic Technological Change Options a Field Study at Jordanian Industrial Companies, Academy of Strategic Management Journal, Vol. 19, Issue 5.
8. Tang, A. D. & Chang, M. L. & Wang, T. H., & Lai, C. H., 2020, How to create genuine happiness for flight attendants: Effects of internal marketing and work- family interface, Journal of Air Transport Management, Vol.87.
9. Watkins, M., 2018, Organizational Immunology, Culture and Change, Harvard Business Review.

The chicken or the Egg first. A review of language origin

AMRO ALMATARNEH Ph.D.

Head of English Department

The Princess Sarvath Community College

Abstract

The paper aim is to review different theories and linguistic views of language origin. The study included a review of the existed theories and approaches of language origin, and constructed a theoretical argument of a divine language origin. The study built a theoretical case of language origin in comparison of different used theories of language origin.

The study focuses on the idea of a divine language origin in terms of cognitive, abstract thinking, and semantic power use among early humans even with simpler syntax and morphological structure of early used languages. The study established the arguments that a language is a product of divine power given to humans with complete cognitive powers, and not a product of development of ancestors who couldn't use higher cognitive abilities or abstract meaning.

The study concluded that modern study of language origin should not strictly adhere to evolution-based view, and should be able to study language in different views with a scientific testing and logical arguments.

ملخص:

تهدف هذه الورقة إلى مراجعة النظريات المختلفة والآراء اللغوية المتعلقة بأصل اللغة. تضمنت الدراسة مراجعة للنظريات والمناهج الموجودة حول أصل اللغة، وقامت ببناء حجة نظرية تدعم فكرة الأصل الإلهي للغة. قامت الدراسة ببناء حالة نظرية لأصل اللغة من خلال مقارنة النظريات المختلفة المستخدمة في تفسير أصل اللغة.

تركز الدراسة على فكرة الأصل الإلهي للغة من حيث القدرات المعرفية، والتفكير التجريدي، وقوة الاستخدام الدلالي لدى البشر الأوائل، حتى مع وجود تراكيب نحوية وبنية صرفية أبسط في اللغات المبكرة. وقد أسست الدراسة حججاً تشير إلى أن اللغة هي منتج لقوة إلهية للبشر مع قدرات معرفية مكتملة، وليست نتاجاً لتطور أسلاف لم يمتلكوا القدرات المعرفية العليا أو الفهم التجريدي.

خلصت الدراسة إلى أن دراسة أصل اللغة الحديثة لا ينبغي أن تلتزم بشكل صارم بالرؤية المعتمدة على نظرية التطور، بل يجب أن تكون قادرة على دراسة اللغة من وجهات نظر مختلفة باستخدام الاختبارات العلمية والحجج المنطقية.

Introduction

The main question of modern linguistics today is where did language come from, and why. The language origin as we see it today is divided between many theories, from biological evolution to cultural needs. Language as it is today among humans is a unique feature among all species on earth, and it is seen as a gift that transform human society and knowledge.

The linguistics theories that try to look at the origin of language are between native perspective, which means that it's a stored function in the human mind used for communication(Chomsky, 1980), to social interactions theories that see language is created out of the need of cooperation and social bonding in the early human societies (Tomasello, 2008).

The main theories today look at the human language as a product of evolution, which is widely talked about and referred to. According to Lieberman (2007), early linguistic evolution is often linked to the development of the brain, particularly the Broca's area, which has the crucial role in speech production, with the anatomical structures necessary for articulate speech evolved slowly, with increased social complexity. In turn, this viewed development gave more abilities of knowledge transition and transfer.

In science, evolution linked brain development to language development, which is linked also to the evolution theory. On the other hand, the divine origin of language which is viewed in all religion is also accepted among societies, as it is linked to divine power creation of human. The question I raise in this review, is weather a divine origin can be scientifically proved or justified, rather than evolution theory which is no entirely proven, and why not accept a divine origin if other theories of evolution are still theories?

Research method

A simple literature review was conducted to examine different perspectives on the origin of language, including main ideas of evolutionary, cognitive, and philosophical theories. The study included different arguments suggesting that language evolved naturally, and was a product of human cognitive development and social interactions, with other ideas of religious views that see language as divine gift to humans in a fully developed form. After analyzing these perspectives, the paper constructed a theoretical argument favoring the divine origin of language. This approach involved comparing the argument of such theory and presenting a reasoned case supporting the view that language is a divine gift, emphasizing its unique role in human communication and cognition.

A review of theories of language origin

Biological Foundations of Language

The nativist perspective, formed by Noam Chomsky, suggest that language is a uniquely human function embedded in their biology. According to Chomsky (1980), the Universal Grammar is an evidence of human's biological ability to learn and use language. This theory is supported by the fact that children in almost all cultures acquire language in remarkably similar ways, regardless of the language. Chomsky points out that this similarity indicate an internal cognitive system used only and specifically for language.

However, Chomsky's theory has faced challenges, as recent researches in neuroscience suggest that there are specific human brain areas for language processing, such as Broca's area and Wernicke's area, but these regions are

not exclusive to language but also for broader cognitive functions like memory and learning (Lieberman, 2007).

Cognitive and Social Theories

The social interactionist approach to language origins looks at the role of communication in social settings. According to Michael Tomasello (2008), language did not evolved biologically, but as a need for social cooperation and interaction. Tomasello argues that humans, differe from other species on our planet, have a unique ability for shared intentionality, which open the door for understanding of others' goals and intentions. This established the need and the development of a language to communicate.

Tomasello's theory is supported by evidence from many researches on child language acquisition that indicate the need for a social interaction to learn and acquire the language. For example, children in giving age or environment, will learn new words and grammatical structures more effectively when they have to engaged in meaningful social exchanges, and not just being exposed to language passively (Tomasello, 2003). This suggests that language is not just a cognitive ability but also a social tool that evolved to facilitate cooperation within groups.

The Evolution of Speech Mechanisms

This approach highlights the need for biological specific development in the body to build the ability of speaking, and sound formation.

Philip Lieberman (2007) argues that while Broca's area and other parts of the brain are important for speech production, the anatomical evolution of the vocal tract played a crucial role in enabling humans to produce the wide range

of sounds necessary for language. Lieberman suggests that early hominins, such as Homo habilis, began to develop the neural and anatomical structures for speech around 2 million years ago, with full linguistic capabilities emerging much later. This is linked directly to the evolution theory and mainly to the idea that humans evolved through millions of years from a single origin related to other animals like monkeys.

This also leads to the argument and debate about the question of wither the early human communication was primarily vocal or gestural. Michael Corballis (2002), propose that language in the begining evolved as a gestural system, and the vocalizations system was a secondary role. Corballis argues that gestures, simply more visually accessible and flexible than vocal sounds, and it could be the primary mode of communication for early humans. With more time passing and bigger groups, and more distances, vocal forms were used, as it will be more efficient (Fitch, 2010).

Language as a Product of Human Evolution

According to the famous Charles Darwin's theory of evolution (1871), human language likely developed from simpler forms of communication, which resembles the animal vocalizations and gestures, which indicate the evolution of humans from simpler form. With more development in human anatomy and social needs, and more brain development to support complex communications (Kirby, S., & Christiansen, M. H. (Eds.). 2003).

Darwin noted that language emerged as a byproduct of evolutionary pressures that in general and as natural process, favoring cognitive flexibility and social cooperation, meaning that better language and communication skills is part of the theory of natural selection (Darwin, C.1871).

Language as a Divine Gift

On the other hand, most of religious and philosophical traditions see language as a divine gift, given to humans as complete developed product, when human were created. In the Judeo-Christian tradition, for instance, the Bible's Book of Genesis and the story of human creation, tell the story of language gift as complete ready product to be used by humans. In Genesis 2:19-20, Adam names the animals, suggesting that human language was present from the beginning of human existence.

The philosopher René Descartes (1641) supported this idea of the great divine gift from God to humans, arguing that the human ability to use language is logical indication of complete being that differs from all other creation. This view indicates that language was not something that developed through a slow evolutionary process but rather something linked to the human creation, and was designed by higher power.

The Islamic tradition also sees language as divine product that was given from the beginning to Adam, the father of humanity. In Surah Al-Baqarah (2:31), the Quran describes how God taught Adam the names of all things, emphasizing the belief that language was given to humans by God at the moment of their creation. The Islamic view argues that language is a complex product and could not be developed by monkeys and the ancestors of modern humans.

The argument: Why chicken will come first

The question wither chicken came first or the egg, indicate which is needed to create the other, similarly, what is the base of other, the brain to language

or the language to the brain ? The co-development, meaning that both developed together, cannot be seen as logical as there should be a base to start with.

The argument that I am making here, is that when going back on the language (older forms), the forms are simpler, but the cognitive bases and meanings are still complex. This means that even as the first used forms of language were simpler in grammar and may be in other structures like syntax structure, still the cognitive background was as complex as today.

In the modern linguistics research, the common believe is that earlier forms of language may have had simpler grammatical structures compared to modern languages. For example, when thinking of the hypothetical Proto languages, the ancestors of modern languages, it is thought of them as having low complexity when compared to the modern languages in terms of syntax and morphology (Trudgill, P. 2011). The idea is that early human communications were likely using simpler structures of sentence, and less rules for word combination, which means shorter sentences and limited use of embedded clauses or complex tenses (McWhorter, J. H. 2001).

The idea is that older languages with fewer groups of people, were simpler in structure, and had less rules, with simpler communications, and with time, and the need for more complex communications as groups became bigger and bigger, the language changed and became more complex (Trudgill, P. 2011; Givón, T. 2009).

However, with this simpler structure, these languages, in terms of cognitive and semantic aspects, likely served the same basic function it serves today. The use of these language was still served similar abstract concepts, and social

intentions. Michael Tomasello (2008) argues that even with such simpler forms of language in the early history of humans, the cognitive purpose of language has been relatively constant throughout human history.

To get the picture, the suggestion here is that the semantic richness of early human language is seen, as rich as todays' language. This means that early humans would have used language to refer to objects, actions, and events while communicating within their environment, similar to what we do today. Even with simpler language structure, people of early history were still communicating complex meaning as who did what, and to whom,

This is supported by Corballis (2002), as he suggest that in the gestural communication and early human cognition, the capacity for abstract thought and meaningful communication was present even before a full-fledged grammatical structures were formed and used (Corballis, 2002).

When talking about older history, and the view of evolution of humans from primitive ancestor, the evidence of evolution are not complete and not scientifically sound in my opinion, and many research papers and findings are based on imaginations of small fossils or not complete ones. The view of language as part of the evolution is as I see not logically sound. Even the earlier evidence of language, which was (writing), five thousand years ago, included complete cognitive abilities and semantic structure. The human brain fossils dated to 100 thousand years ago, got the areas such as Broca's area and Wernicke's area, that we know today are responsible for language processing, suggests that even in that time, humans were capable of complex spoken communication similar as today, and long before writing was invented.

The symbolic thinking and abstract thoughts were seen in 100,000 years ago, in many cave arts in different sites, like the Blombos Cave in South Africa, which contains symbolic engravings, indicating a complex thinking.

To this end, the cognitive abilities were clear in thousands years ago, thus why not the language as a complete product is included, and why it should be a product that was developed from scratch among humans, and why not a product that was essentially there, and then humans changed it and made it even more complex.

The idea here is that language could be introduced to humans as a complete form, and then changed with different groups' creation and expansion of humans over wider area, as their numbers increased by time.

In linguistics, the relationship between language, abstract thinking, and cognitive abilities is debated for many years, and a question that when solved, can clear many fogy areas in different areas of science. The first argument, that language is essential for developing abstract thinking, is supported by Vygotsky, and his theory of sociocultural theory, which suggests language shapes higher-order cognitive functions (Vygotsky, 1986). On the other hand, scholars like Piaget, think that cognitive abilities precede language, and supporting their argument with the fact that children's ability to engage in abstract thought before fully mastering language (Piaget, 1954). A middle-ground view sees that language and cognition co-evolve, and reinforcing each other with passing time. This view indicate that basic cognitive abilities support language formation, and then, language formed will enhance abstract thinking, creating a loop of higher cognitive abilities and more complex language.

In my argument here, I see that the theory of evolution is taking the language origin theories by force to accept the evolutionary source and origin of language, and not accepting any other alternative. The modern science society is forcing a path of no religious views, and no traditional views. Why not to include all views of language origin, and test it, rather than strictly adhere to western view of evolution.

Language as a product used by so complex beings is created later after complete existence of complex brain and cognitive abilities. The creation of language itself cannot be done without a complete brainpower and cognitive abilities (Pinker, S., & Bloom, P. 1990). The argument that children gradual acquisition of the language, compared to the divine origin, is not valid for example, as the divine origin indicate complete human creation (in adulthood) with full cognitive ability. Children on the other hand are not fully developed and do not have full cognitive abilities from the beginning.

To conclude here, the divine origin is more logical than gradual development and evolution, simply because the only way the egg can be formed is from one complete chicken, and the chicken should be formed by some higher power. On the other hand creating the egg first means that there are much to develop after that, and the need for other chickens to care for it. To put this in perspective, the language cannot be created without full cognitive abilities and creatures who can actually use it. Gestures and primitive sounds can be used by monkeys and other animals, without higher cognitive abilities, and if the animals would develop a language, they should first have a cognitive abilities and sematic powers. This did not happen over millions of years, but it happen only for humans according to the evolution theory, and the question is why?

Conclusion

This paper is just a simple view of language origin, in support of a divine origin instead of evolution path, and a view of why cognitive abilities and abstract thinking existence among early humans mean that humans did not evolve from primitive ancestors, and their language was given in the beginning to them fully structured and functioned. With more numbers and wide spread of humans around the world, the language became more complex and served the increased complexity of the daily communication.

The argument can be wide and it can take different paths into neuron science, archology, and linguistics. The way to answering the question of language origin is a long way, and should be a path, where researchers from different field would corporate and have the freedom to investigate their ideas without worrying about adhere to the evolution theory and a strict monitoring among the research gatekeepers around the world.

References

1. Bickerton, D. (1981). *Roots of language*. Karoma Publishers.
2. Chomsky, N. (1980). *Rules and representations*. Columbia University Press.
3. Corballis, M. C. (2002). *From hand to mouth: The origins of language*. Princeton University Press.
4. Darwin, C. (1871). 1981 The descent of man and selection in relation to sex. *New York, NY: The Modern Library*.
5. Fitch, W. T. (2010). *The evolution of language*. Cambridge University Press.
6. Givón, T. (2009). The ontogeny of complex verb phrases. *Syntactic Complexity*.
7. Kirby, S., & Christiansen, M. H. (Eds.). (2003). *Language evolution* (pp. 272-294). Oxford: Oxford University Press.
8. Lieberman, P. (2007). *The evolution of human speech: Its anatomical and neural bases*. *Current Anthropology*, 48(1), 39-66.
9. Tomasello, M. (2008). *Origins of human communication*. MIT Press.
10. Piaget, J. (1954). *The construction of reality in the child*. Basic Books.
11. Pinker, S., & Bloom, P. (1990). Natural language and natural selection. *Behavioral and brain sciences*, *13*(4), 707-727.

12. Trudgill, P. (2011). *Sociolinguistic typology: Social determinants of linguistic complexity*. Oxford University Press, USA.

13. Vygotsky, L. S. (1986). *Thought and language* (A. Kozulin, Trans.). MIT Press.

The Performances of the Winners and Losers in Contested Mergers

Heba Abed Gazzaz
Department of Finance, Faculty of Economy and Business Administration, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.
E-mail: hagazzaz@kau.edu.sa

Roaa Osama Badkook
Department of Finance, Faculty of Economy and Business Administration, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.
E-mail: rbadkook@kau.edu.sa

Abstract

This paper contributes to the literature by supplying empirical evidence for the post-merger performances of the winners and losers in a sample of contested UK mergers (40 deals between 1990 and 2009). It applies a significant robustness test in the form of the matching criterion of Malmendier et al. (2012) and lays the foundation for exploring the differences between the M&A markets of the US and UK. Moreover, it adopts the misvaluation disaggregation of Rhodes–Kropf et al. (2005). The results reveal that there were no significant differences between the performances of winners and losers in the post-merger period. Moreover, by tracking these firms' activities for the two years following completion, we found that both sets of firms prevented their stock from declining more than if they had not been involved in merger activities.

Key Words: Contested Merger, Misvaluation, Event Study, CAPM and Fama-French.
JEL: G340
Corresponding Author:
Heba Abed Gazzaz
Department of Finance, Faculty of Economy and Business Administration, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.
E-mail: hagazzaz@kau.edu.sa

1. Introduction

The long-term performance of firms' abnormal returns following an acquisition has received considerable attention in recent decades. Most previous studies—such as those of Franks et al. (1991), Loderer and Martin (1992), Mitchell et al., (2004), Moeller et al. (2005), Cui and Leung (2020), and Kiesel el al. (2023)—have found that the acquiring firm tends to experience negative post-event performance, even five years later. These negative long-run abnormal stock returns for acquiring firms are inconsistent with the hypothesis of an efficient market, where the market slowly adjusts to the announcement of a merger. This likely explains why firms tend to exhibit poor post-merger performance, especially for stock-financed deals. Agrawal et al. (1992), Cakici et al. (1996), Loughran and Vijh (1997), Gregory (1997), and Agrawal and Jaffe (2001) have all supplied evidence for negative abnormal returns for the acquiring firms following a merger. However, according to Gregory (1997) and Sudarsanam and Mahate (2003), the negative phenomenon of post-merger abnormal returns is unaffected by the characteristics of either the firm or the deal. Indeed, Gregory and Matako (2004) examined such long-run abnormal returns in the UK and confirmed that it shared the same pattern with the US. Gregory and McCorriston (2005), meanwhile, found that firms making acquisitions in different countries show very different post-event performances on average, with returns normally being negative for acquisitions in both the UK and US.

Unlike a short-run analysis of the period following an event, in a long-term study of abnormal returns, it is not so straightforward to calculate the appropriate returns. More specifically, a researcher has to ascertain whether the abnormal returns are due to the merger or other corporate or market developments over a longer period of time and select the most appropriate benchmark for the abnormal returns. Indeed, Gregory et al. (1994), Kennedy and Limmack (1996), and Fama and French (1996) have argued that the choice of benchmark has a significant influence on the scale of the abnormal returns. Furthermore, Gregory (1997) has questioned whether the negative performance reported in previous empirical studies of both UK and US mergers and acquisitions was really negative or simply a result of biased measurements in the analysis. For example, estimating returns based around the time of the announcement may be biased due to price pressures around the time of the merger, any information revealed in the merger bid, or market inefficiencies. Moreover, estimations based on the long-run abnormal returns can be biased due to unobserved differences between merger and non-merger

firms and an insufficient adjustment in the market valuation. Thus, due to the lack of a clear counterfactual, it is empirically problematic to evaluate whether an acquiring firm has benefited from a merger or whether its CEO has overbid for the acquisition and therefore diminished shareholder value.

Moreover, bidding firms are a highly select group, and it is challenging to find other clearly comparable firms that can serve as counterfactuals for evaluating a merger's effect on returns. Consequently, we adopted the methodology of Malmendier et al. (2012), as this provides a novel and refined matching criterion that goes beyond the usual factors like industry, size, book-to-market ratio, and other characteristics that are commonly used for firm matching. In a sample of 82 contested US mergers with at least two competing bidders with a significant chance of acquiring the target, these researchers suggested using the losing firm's post-merger performance to represent the counterfactual performance of the winner had it not pursued the merger. They argued that when the competing bidders are similar in the pre-merger period, the post-merger performance of the firm that did not win can be used to calculate the counterfactual performance of the winner. They found that when the stock returns of the winners and losers in a close contest were significantly similar in the pre-merger period, the winners underperformed the losers by 50% in the post-merger period.[1] They argued that this deviation was driven by stark differences in capital structure following the merger. In other words, the winners had a significantly higher level of leverage than the losers, something that the market may regard as possibly being harmful to the long-term economic health of the firm. Moreover, they also provided evidence about the biases embedded in the existing approaches to measuring abnormal returns after a merger, such as announcement effects, and therefore argued that these approaches fail to capture the negative implications for long-run returns following mergers. Nevertheless, such findings are restricted to contested mergers and cannot be extended to mergers in general.

Relative to the existing empirical approaches for measuring returns following mergers, the above strategy should be more resilient to possible sources of biases and control for many strategic considerations that affect a decision to attempt a takeover and other unobserved sources of selection. It is hard to control for such things with a set of standard financial variables. However,

[1] Malmendier et al. (2012) divided their sample into four quartiles based on contest duration, arguing that a long contest (i.e. more than a year) was a strong indication of a close contest.

market misvaluation is one potential source of bias. In misvaluation theory, firms that decide to bid for undervalued targets are in a select group with overvalued stock prices. Moreover, the announcement effect of mergers tends to be negative when bidders are buying undervalued (or at least less overvalued) assets (i.e. targets) cheaply using their overvalued stock. In the long term, though, such mergers may well be in the best interests of current shareholders, because had the CEO not used overvalued stock for the acquisition, the stock price may have fallen even further. Moreover, the long-term returns may also be affected by a slow reversal of the overvaluation; see Dong et al. (2006), Shleifer and Vishny (SV) (2003), and Rhodes-Kropf and Viswanathan (RKV) (2004).

The aim of this study is was to investigate whether managers overbid and thus diminished shareholder value in the long term, even after considering misvaluation bias. The methodologies of Malmendier et al. (2012) and Rhodes-Kropf et al. (2005) were applied to a unique sample of contested UK mergers with announcement dates between January 1, 1985 and December 31, 2009. In a contested merger, at least two bidders must be competing to make an acquisition. The companies that ultimately closed the deal were classified as the "winners", and those that withdrew were deemed the "losers".

This work contributes to the existing literature by providing empirical evidence for the relative performances of winners and losers for a sample of contested UK mergers. More specifically, this study contributes to the literature in three ways: First, it ensures robustness through the Malmendier et al. (2012) matching criterion and lays the foundation for exploring the differences between the US and UK markets. Second, it adopts the misvaluation measure proposed by Rhodes-Kropf et al. (RKRV) (2005), thus allowing a comparison of the valuation levels for the winners and losers, as well as those of different groups. Third, it tracks the activities of the winners and losers for two years following a merger's completion to better assess their post-merger performances.

This work led to four main findings: First, we found that the abnormal returns of the winners and losers were closely aligned prior to the contested merger. In other words, the winners and losers showed similar performances in the months leading up to the merger, something that is consistent with the results of Malmendier et al. (2012) for the US. The returns and other corporate outcomes of a losing bidder can therefore serve as a valid and clear counterfactual for the winner's performance after employing the usual

controls and matching criteria. Second, there was no significant difference between valuation levels for non-contested and contested mergers. Furthermore, we found no significant differences between the winners and losers. In other words, they enjoyed similar levels of overvaluation, which agrees with the assumption of Malmendier et al. (2012) that their matching criterion does control for concerns about market misvaluation. Moreover, in contested mergers, both the winners and losers tend to be more overvalued than the targets, and this result is consistent with SV (2003) and RKV (2004). However, we found that the targets in contested mergers are not misvalued, while the targets in non-contested mergers are misvalued. Third, no distinguishable differences were found between the performances of the losers and winners two years after the completion of the merger, regardless of the contest's duration. This differs from the US results reported by Malmendier et al. (2012), where winners outperformed losers in the short-duration quartile by 31.38 to 36.98%, while the winners underperformed the losers by 50% in the long-duration quartile. Finally, the merger activities of the winners and losers were tracked from the end of the contest to two years after the completion date. In the short-duration sub-sample, the losers were more involved in merger activities than the winning firms, while in the long-duration sub-sample, the losers were less involved in merger activities than the winning firms. This potentially explains the continued correlation between the winners and losers in the post-merger period.

This work is structured as follows: The main assumptions are introduced in the following section, and then the methodology is described in Section 3. The sample and the data-collection procedure are then detailed in Section 4, while section 5 discusses the main empirical results. The final section then supplies the study's conclusions.

2. Main predictions

This study combines the methodology of Malmendier et al. (2012) with that of Rhodes–Kropf et al. (2005) to investigate predictions about financial returns following contested UK mergers. A new matching criterion for close bidding contests was applied to enable an assessment of bidders' returns that can be attributed to the merger. Malmendier et al. (2012) used analysts' expectations to make the assumption that the closer the pre-merger forecasted performance of the competing companies was, the more similar these companies' future performances would have been without the merger. However, such data are not available for public UK firms, so this assumption cannot be applied. Moreover, they also assumed that the closer the abnormal

stock returns of the winner and loser were prior to the merger, the more likely that the market expectations for the winner and loser would match in the post-merger period without the merger. They argued that even if these assumptions were not precisely true, they would still expect the winner's performance to more closely resemble the loser's performance in future compared to that of other firms. Thus, to ensure the validity of our new matching strategy, we assume the following:

Prediction 1A: *In a contested merger, the winners and losers have similar characteristics prior to the merger.*

Prediction 1B: *In a contested merger, the winners and losers have similar abnormal returns prior to the merger.*

The argument behind the following assumptions is based on market misvaluation having a significant impact on merger activities. SV (2003) and RKV (2004) both assume that waves of mergers occur when market valuations are relatively high. In other words, when firms are overvalued, they seek to preserve this temporary overvaluation through mergers. In this vein, Coakely et al. (2010) examined the impact of misvaluation on UK M&As, finding that it drove waves of mergers, with bidders being significantly overvalued and targets being significantly undervalued. Considering that this impact is independent of whether a merger is contested or not, we would assume similar valuation levels between contested mergers and non-contested mergers. Based on the main assumption that the winner and loser showed similar performances prior to the contested merger, we predict that misvaluation biases in a contested merger would be controlled for. In other words, the winner and loser would have similar valuation levels prior to the contest.

Prediction 2A: *The valuation of firms involved in non-contested mergers is, on average, similar to the valuation of firms involved in contested mergers.*

Prediction 2B: *In a contested merger, the winners' overvaluation is, on average, similar to the losers' overvaluation.*

Previous assumptions have indicated that the losing firm's post-merger performance is a plausible counterfactual for benchmarking the winner's post-merger performance. Thus, we can presume that the winner's post-merger performance will differ from the loser's post-merger performance due to the merger activity, with the winner performing better (i.e. creating value) or worse (i.e. destroying value) than the loser.

Prediction 3: *Following a contested merger, the winner's post-merger performance differs from the loser's post-merger performance.*

3. Methodology

To examine whether the CEOs of the acquiring companies made a good decision to acquire a target or not, the losing firm's post-merger performance is used as a counterfactual to represent the performance of the winner had it not completed the merger. In a contested merger, the bidder who completes the merger is classified as the "winner", while any other companies that withdrew are deemed the "losers". Firms withdraw from merger activities for many reasons, such as reconsidering the value of the merger opportunity or being outbid by a competitor. For example, the loser may decide the deal is no longer worth pursuing, or a potential buyer may overestimate its chances of winning a merger and consequently withdraw shortly after the first round of bidding takes place.

The sample was divided into two equal-sized sub-samples based on the duration of the contest (t=0, t=1). For each contested merger, the contest duration starts from the announcement of the earliest bid (t=0) to completion (t=1). Merger contests in the first sample lasted one to five months (short-duration, S1), while in the second sample, contests lasted for longer than five months (long-duration, S2). Empirical tests were performed separately for both the full sample and the sub-samples. Malmendier et al. (2012) conceded that in their short-duration quartile, competing bidders expected synergies from their targets that were very different, so the loser's future performance may not be an appropriate counterfactual for the winner's performance. In contrast, for their long-duration quartile, the competing bidders were more likely to have similar expected synergies, so targets take both bidders seriously due to them being in a close contest. After all, they both survived the contest for a long time, and this better corresponds with the main assumption. Thus, the performances of the winner and loser are more likely to be associated for long-lasting contests, so this is the preferred sub-sample.

3.1. Winner–loser performance prior to a merger

To investigate the performances of the winner and loser in the pre-merger period, their monthly abnormal stock returns for the two years leading up to the merger were compared for both the full sample and the sub-samples.

3.2. Benchmarks for calculating abnormal returns

A key assumption for exploring the correlation between the performances of the winner and loser is the breakdown of stock returns into normal and abnormal returns. Our empirical analysis uses five different standard and widely used benchmarks from the literature to adjust a firm's raw performance and control for differences in both observable and unobservable factors. These benchmarks were used to evaluate the systematic differences in asset prices, as well as the time-varying risk exposure in the winner–loser comparison. An example of this would be changes in market exposure (beta) due to a contested merger, and to control for this, the betas need to be estimated before and after the contest. The difference between the return from a company and the benchmark is called the abnormal return. The process for calculating this for each firm *i* in contested merger *j* for each calendar month *t* is as follows:

- Market returns: $AR_{ijt} = r_{ijt} - r_{mt}$
- Industry returns: $AR_{ijt} = r_{ijt} - r_{ikt}$, where *k* is the industry of bidder *i* based on the Datastream industry classification.
- CAPM adjusted-returns: $AR_{ijt} = r_{ijt} - r_{ft} - {}_{ij}(r_{mt} - r_{ft})$, where r_{ft} is the return on a risk-free security in month *t* and ${}_{ij}$ is estimated by running an ordinary least squares (OLS) regression of the bidder's monthly excess return on the market excess returns separately for the pre- and post-event periods.
- Three-factor Fama–French adjusted returns: $AR_{ijt} = r_{ijt} - r_{ft} - {}_{1ij}(r_{mt} - r_{ft}) - {}_{2ij}smb_t - {}_{3ij}hml_t$, where the parameters ${}_{1ij}$, ${}_{2ij}$and ${}_{3ij}$ are estimated by running a regression of the bidder's monthly excess return on market, size, and book-to-market factors separately for the pre- and post-event periods.
- Carhart four-factor adjusted returns: $AR_{ijt} = r_{ijt} - r_{ft} - {}_{1ij}(r_{mt} - r_{ft}) - {}_{2ij}smb_t - {}_{3ij}hml_t - {}_{4ij}umd_t$, where regressions of the firm's excess return on the four factors, including momentum, are run for the pre- and post-merger periods separately.

The similarity in the winner–loser abnormal returns was estimated through two steps: In the first step, the abnormal performance trend (α_{ij}) and the unexplained residual performance (ε_{ij}) were estimated by running an OLS regression of the bidder's abnormal return on a constant. In other words, the

average abnormal return was estimated for each bidder in a contest for the two years prior to the merger contest beginning and for the two years following the conclusion of the contest using the five adjusted benchmarks. In the second step, we ran an OLS regression of the winner's abnormal performance trend (α_{wj}) on the loser's abnormal performance trend (α_{lj}) for the same contest and periods (i.e. pre- and post-merger). These two steps were applied for both the full sample and the duration-based sub-samples for the pre-merger period.

3.2.1. Winner–loser valuations prior to the merger

In this part of the study, the matching criteria were empirically tested to establish whether they were likely to be robust in the face of possible sources of bias, such as market misvaluation. The valuation levels of the winners, losers, and targets prior to non-contested and contested mergers were estimated, and the differences between different groups were examined (i.e. non-contested/contested, targets in non-contested/targets in contested, non-contested bidders/contested bidders, winners/losers, winners/targets, and losers/targets).

We adopted KRV's (2005) idea that the market-to-book ratio *(M/B)* can be decomposed into mispricing and growth prospects, such that $M/B = [M/V_{LR}] \times [V_{LR}/B]$ in levels or *m-b= (m-v) + (v-b)*, where the lower case letters denote the logarithms of the corresponding variables.[1] The first component (*m-v*) captures the departure of market value from fundamental value (i.e. mispricing), while the second component (*v-b*) provides a measurement of growth prospects.

3.2.2. Winner–loser performances following a merger

The empirical model of Malmendier et al. (2012) was applied in order to estimate winner–loser differences in the two-year event windows either side of the contested merger (t=0, t=1). Buy-and-hold cumulative abnormal returns (BHARs) were calculated monthly from t=-23 to t=24 separately for each bidder in each contest. BHAR is the difference between the cumulated

[1] See RKRV (2005) for further explanation and discussion.

bidder return and cumulated benchmark return, as expressed in the following equations:

- Cumulating forward:

$$BHAR_{ijt} = \prod_{s=1}^{t} (1 + r_{ijs}) - \prod_{s=1}^{t} (1 + r_{ijs}^{bm}) \quad (4.1)$$

- Cumulating backward:

$$BHAR_{ijt} = \prod_{s=0}^{t+1} (1 + r_{ijs})^{-1} - \prod_{s=0}^{t+1} (1 + r_{ijs}^{bm})^{-1} \quad (4.2)$$

The dependent variable is the buy-and-hold cumulative abnormal return for bidder *i* in contest *j*, while *t* and *s* indicate the period in event time, r_{ijs} is the bidder's stock return in the monthly period *s*, and r_{ijs}^{bm} is the benchmark return in the same monthly event time period *s*. The variable *t* represents the months relative to each contest, such that *t*=0 indicates the start of the month for the first bid (i.e. the start of the contest) and *t*=1 indicates the start of the month when the deal was completed (i.e. the end of the contest). Moreover, the five benchmarks discussed earlier (market, industry, CAPM, three-factor model, and four-factor model) were used, and benchmark returns were subtracted from bidder returns in the same calendar period.

In order to estimate differences in the post-merger abnormal returns of winners and losers with respect to the pre-merger period, and therefore perform a statistical test of the merger's effect, the following piecewise linear regression was applied:

$$CAR_{ijt} = \alpha_0 + \alpha_1 W_{ijt} + \alpha_2 t + \alpha_3 t.W_{ijt} + \alpha_4 Post_{ijt} + \alpha_5 Post_{ijt}.W_{ijt} + \alpha_6 t.Post_{ijt} + \alpha_7 t.Post_{ijt} W_{ijt} + \gamma_j + \varepsilon_{ijt} \quad (4.3)$$

Where W_{ijt} is a dummy variable indicating whether bidder *i* won merger contest *j*, *t* is a variable counting event time, and $Post_{ijt}$ is a dummy variable indicating whether period *t* is in the post-merger window. The vector γ_j is a full set of contest-related fixed effects and adjusts for all fixed characteristics in each contest, while ε_{ijt} is the standard error term.

This specification has some attractive features: First, it allows different levels of performance before and after the contested merger (α_0 ,$\alpha_4 Post_{ijt}$) to be analysed and identify any differences in winner–loser performance levels before and after a merger ($\alpha_1 W_{ijt}$,$\alpha_5 Post_{ijt}.W_{ijt}$). Moreover, it allows us to establish two separate linear time trends for before and after the merger ($\alpha_2 t$

,$\alpha_6 t.Post_{ijt}$) and see if the winner deviates from these trends before and after the merger ($\alpha_3 t.W_{ijt}, \alpha_7 t.Post_{ijt}W_{ijt}$). Finally, the specification keeps the contest dummies γ_j and controls for possible serial correlation and any correlation between winners and losers due to overlapping event periods by clustering the standard errors by contest *j*.

Second, when using this methodology, two statistical tests can be performed. The rationale behind the key assumption is that the winner's abnormal performance trend prior to a contest correlates with the matched loser's abnormal performance, and this can be examined by testing whether $\hat{\alpha}_3$=0, where $\hat{\alpha}_3$ is the trend difference between winner and loser before the merger. Moreover, the causal effect of a merger at *t*=24 (i.e. the long-term performance difference between the winner and loser) can be evaluated by testing whether $[\hat{\alpha}_1\ \hat{\alpha}_5\ 23.(\hat{\alpha}_3\ \hat{\alpha}_7)] = 0$, where $\hat{\alpha}_1$ is the average level of difference between the winner's and loser's prices prior to the merger contest. This has been included in the equation, even though winner–loser differences are normalised to zero for the month in which the contest begins, because the regression does not measure $\hat{\alpha}_1$ to be precisely equal to zero, so the post-merger differences would be misstated if $\hat{\alpha}_1$ were not included. Meanwhile, $\hat{\alpha}_5$ is the differential jump in stock prices for winners, relative to losers, over the contest's duration. The sum of $\hat{\alpha}_3$ and $\hat{\alpha}_7$ is multiplied by the number of post-merger periods. The reason for including a parameter to measure pre-merger differences in the test equation is to enable the total slope of the post-merger trend to be measured rather than the incremental trend shift. Moreover, $\hat{\alpha}_7$ captures the shift in the trend differences between the winner and loser for the period two years after the merger.

4. Data

4.1 The construction of the contested merger sample

Unique data for contested UK mergers were sourced from Security Data Corporation's (SDC) Mergers and Acquisitions (M&A) database. This SDC database includes all M&A deals in the world, both for private and public transactions, but this study focused on public bids because this helped identify bidders who had the most serious intentions to acquire a target. For each deal, the SDC provides the deal number for each bid, the nation, company type, announcement date, and the effective or withdrawal date. It also provides information as to whether an offer is a tender offer; whether the proposed payment method was cash, stock, or other; and whether the attitude of the takeover was hostile or friendly. The objective of this study was to investigate

the winner's and loser's performances before and after a merger, and as such, the following initial inclusion criteria were applied to the SDC database:

- An announcement date between January 1, 1985 and December 31, 2009.
- Both the acquiring (i.e. winning) and target firms should be UK companies.
- The acquiring firm should be a public company.
- There were at least two bidders for the merger (i.e. it was contested).

After imposing the above inclusion criteria, the SDC database yielded a total of 224 contested M&A deals in the UK between January 1, 1985 and December 31, 2009. Table 1 illustrates the process for filtering the final sample.

Table 1
Sample construction

Sample selection criterion	No. Deals	No. Bidders
Initial sample of contested mergers	-	224
Completed/unconditional status	97	209
Winners/losers from the UK	71	150
Winners/losers are public firms	50	103
Unrepeated bids by the same bidders for the same target	50	103
Winner is not an ultimate parent	50	103
No missing stock returns data [-23,+24]	40	82

This table summarises the makeup of the contested merger sample. The initial sample included all bids where the number of competing bidders was greater than one, the acquirer was a UK public firm from the SDC M&As database, and the bid was submitted between January 1, 1985 and December 31, 2009. The final sample of contested deals was selected based on the following criteria: completed and successful bids identify the winner in the contested

deal, the winner and loser are UK public firms, bids by the same competing firms for the same target are not repeated, the winner is not an ultimate parent firm, and the stock returns for both the winners and losers are available for the two-year windows around the merger contest.

In this initial dataset, some deals had more than three bidders competing for the same target. In order to identify the winning and losing firms in our sample, only completed unconditional bids were included, with the firm that ultimately completed the merger being classified as the winner. To identify the "losers" in each contested merger, the SDC's "competing bid deal code" was used to track each bidder that had failed to win the merger and ultimately withdrawn from the process. This process yielded 209 bidders, with there being 97 winners and 112 losers. Some deals were excluded because the competing bidders were not UK firms, resulting in 71 contested deals remaining with 150 bidders, of which 71 were winners and 79 were losers. Furthermore, the sample was further reduced by excluding losers if they were private, owned by government or an investor group, a joint venture, mutually-owned, a subsidiary, or had an undefined status from the SDC. This was achieved in practice by restricting losers to just public firms. Some 32 deals were excluded because the statuses of competing bidders did not satisfy the final criterion, resulting in 50 deals involving 103 bidders, with 50 winners and 53 losers.

In order to compare the valuation paths of the winners and losers, stock prices needed to be available for the period around each contest's duration. This meant that the number of deals sharply decreased to 34 deals with 70 bidders when a window of -/+3 years around the merger contest was considered. Instead, the available stock prices for a window of -/+2 years around the contest were downloaded [t-23 to t+24] from Datastream, because this meant the number of deals only dropped to 40 with 82 bidders, of which 40 were winners and 42 were losers. In the final sample, most contests had one winner and only one loser, with only two contests having two losers.

Finally, the data for the 40 contested deals from the SDC were matched to the corresponding financial and accounting information from Datastream using the available SEDOL (Stock Exchange Daily Official List) company identifier and Datastream codes. Datastream was used to obtain the holding period stock returns, the value-weighted index as a proxy for the market portfolio, and the industry index returns. Moreover, the one-month Treasury bill rate (RF), the Fama–French three-factor returns (MKTRF, SMB, and

HML), and the momentum factor returns (UMD) were also obtained from the University of Exeter's database.[1]

Malmendier et al. (2012) set many criteria to ensure that the winners and losers were more likely to be similar prior to the merger and thus satisfy the main assumption of their empirical work. Likewise, all bids that were classified as contested were checked to ensure that they were in fact for the same target, as well as make sure that the winner was not the ultimate parent firm of the target. Moreover, repeated bids by the same bidders were excluded, and we considered just the announcement date of the first bid.

The event time variable *t* represents the months relative to each contest. For each contested merger, we regarded the start of the month with the earliest bid in the contested merger as $t = 0$, the start of the preceding month as t -1, the start of the month before that as t -2, and so on. In the other direction, we regarded the start of the month in which the contest ended as $t = +1$, the start of the following month as $t = +2$, and so on. The contest duration spanned from the announcement of the earliest bid to the completion of the deal [t=0 to t=1]. The return at $t = 1$ therefore indicates the overall performance over the contest's duration and the market reaction at the initial announcement. The final sample comprised 3,936 event–time observations over a -/+2 year window around 40 contested deals.

4.2 Data analysis

Table 2 presents the descriptive statistics for the winners, losers, and deal characteristics.

Table 2
Summary statistics

	Mean	Median	SD	N	(*diff*)
Panel A: Winner characteristics					
Total assets [m]	3348.94	648.40	12976.62	37	0.57

[1] A. Gregory, R. Tharyan and A. Huang, "The Fama-French and Momentum Portfolios and Factors in the UK", 2009, University of Exeter, available at: http://xfi.exeter.ac.uk/researchandpublications/portfoliosandfactors/

Sales [m]	169.16	42.80	344.01	27	0.78
Market value [m]	1403.94	625.47	2148.55	40	0.22
Book value [m]	635.96	229.90	816.13	37	0.84
Market-to-book	2.74	1.86	2.75	37	0.27
Market leverage	0.14	0.10	0.13	37	0.95
Book leverage	0.24	0.19	0.19	37	0.87
Return on assets	0.06	0.06	0.05	37	0.56
Return on equity	0.14	0.15	0.14	37	0.43
Earnings price ratio	0.10	0.11	0.07	37	0.56
Panel B: Loser characteristics					
Total assets[m]	4172.88	282.48	10869.75	37	-
Sales [m]	188.51	25.37	389.84	23	-
Market value [m]	2011.95	196.07	4166.44	42	-
Book value [m]	974.56	85.71	2172.71	37	-
Market-to-book	3.45	2.37	4.31	37	-
Market leverage	0.13	0.10	0.11	37	-
Book leverage	0.24	0.20	0.21	37	-
Return on asset	0.04	0.06	0.10	37	-
Return on equity	0.13	0.17	0.26	37	-
Earring price ratio	0.10	0.10	0.15	36	-
Panel C: Deal characteristics					

Deal value 4 weeks prior t [m]	389.59	102.25	828.81	24	-
Deal value at t [m]	1607.12	211.88	6083.53	40	-
Tender offer%	82.50	100.00	38.48	40	-
Hostile%	12.50	0.00	33.49	40	-
Target shares acquired by the bidder%	96.73	100.00	8.46	35	-
Stock only%	16.67	0.00	38.35	18	-
Cash only%	40.91	0.00	50.32	22	-
Multiple bidders	2.05	2.00	0.22	40	-
Contest duration [days]	156.40	150.50	100.61	40	-

This table gives the summary statistics for the characteristics of the winners, losers, and deals. Panels A and B give the summary statistics for the winners and losers, respectively, namely total assets, sales, market value, and book value of equity. Market-to-book is the ratio of market value to book value. Market leverage is the long-term debt divided by the sum of the long-term debt and market value. Book leverage is the long-term debt divided by the sum of long-term debt and book value. Return on assets is the ratio of net income to total assets. Return on equity is the ratio of net income to total shareholders' equity. Earnings price ratio is the earnings before inters and tax divided by the market equity. Panel C gives the summary statistics for the deals' characteristics, where the deal value is the dollar value of the winning bids four weeks prior to the contested merger. Tender offer is a dummy variable indicating the tender offer as a percentage. Hostile is a dummy variable indicating a hostile bidder attitude as a percentage, while the next row gives the percentage of the targets' shares that have been acquired by the winners. This is followed by percentages for when the method of payment is stock alone and cash alone. Multiple bidders indicates the number of competing bidders for the same target, while contest duration gives the number of days from the month-start before the earliest bid to the month-start of the merger's completion. "(*diff*)" denotes the *p*-value for testing the

hypothesis that there is no difference between the winners' and losers' median H(0): winner – loser =0.

The accounting information obtained from the balance sheet and time series data (*MV*) was associated by moving three months ahead of the contest's commencement to allow time for the accounting information to be published for public access. Where a contest began before the market received year-end financial accounting information, the merger announcement was combined with that firm's accounting information from the previous available financial year. The Datastream industry classifications were used for each firm in a contested merger, and it was found that 41% of competing bidders operated in the consumer goods and services industries, 32% were from "other industrials", and none worked in the oil and gas industry.

The characteristics of winners and losers were compared by applying a two-sided test for the median using the Wilcoxon test. The null hypothesis was that the difference between the winner and the loser was zero, and indeed, no significant differences between the winner and loser(s) were found in the observable characteristics prior to a contest. This can be seen in the final column, thus providing an initial indication that the losers may well serve as a sufficient counterfactual for the winners. It also supports Hypothesis 1A's prediction that the winners and losers have similar characteristics prior to a merger.

Comparing the deal characteristics of contested mergers with non-contested mergers, there are no significant differences. For the contested mergers, more than 80% were "friendly tender" takeovers, and the bidder acquired more than 90% of shares in the target. In addition, we found about 41% of the contested mergers used cash as the main payment method. In our sample, most contested mergers involved only two bidders, with just two mergers involving three bidders competing for the same target.

Nevertheless, there was a remarkable difference between non-contested and contested mergers in terms of duration: The average duration for a contested merger was 156 trading days in our sample, which is almost three times longer than it was in single bidder situations (an average of 53 trading days based on 15,917 merger deals). For the US sample of Malmendier et al. (2012), the average duration for a contested merger was 285 trading days, which is again about three times longer than it was for single bidder mergers (65 trading days

based on 25,166 merger deals).[1] Thus, the time that elapses from the announcement of a merger to its completion is much less when the merger is not contested, with deals typically taking longer to complete in the US compared to the UK.

5. Empirical results

5.1 Winner–loser performances prior to the merger

The winners' and losers' pre-merger alphas and residuals were estimated through an OLS regression of the pre-merger abnormal returns for each bidder on a constant, and this represented the first step. Next, an OLS regression was run for the winners' pre-merger alphas along with the matched pre-merger alphas of the losers, and the results of this are given in Table 3.

Table 3
Comparing the abnormal returns of winners and losers before the merger (alpha)

	Pre-merger			Post-merger
	Full sample	S1	S2	Full sample
Panel A: Market returns				
Coefficient	0.37***	0.40	0.36**	0.23***
Se	0.11	0.24	0.13	0.08
R^2	0.22	0.13	0.29	0.16
N	40	20	20	40
Panel B: Industry returns				
Coefficient	0.41***	0.38*	0.42***	0.22***
Se	0.11	0.21	0.14	0.08
R^2	0.27	0.15	0.34	0.18

[1] See Betton et al. (2008).

N	40	20	20	40
Panel C: One-factor model returns				
Coefficient	0.48***	0.46***	0.48***	0.30***
Se	0.08	0.15	0.10	0.09
R^2	0.49	0.34	0.57	0.23
N	40	20	20	40
Panel D: Three-factor model returns				
Coefficient	0.40***	0.32***	0.42***	0.36***
Se	0.07	0.11	0.11	0.10
R^2	0.43	0.33	0.45	0.24
N	40	20	20	40
Panel E: Four-factor model returns				
Coefficient	0.42***	0.26***	0.55***	0.33***
Se	0.08	0.09	0.12	0.09
R^2	0.44	0.32	0.55	0.24
N	40	20	20	40

Correlations between the winners' and losers' abnormal returns were calculated in two steps. In the first step, we estimated the averages (α_{ij}) for each bidder's abnormal returns by regressing the abnormal returns on a constant, with this being done separately for the two years prior to the merger and the two years after the merger. In the second step, we run an *OLS* regression for the mean of the winners' abnormal returns on the mean of the matched losers' abnormal returns. We used five benchmarks to measure the performance of abnormal returns: market returns $r_{ijt} - r_{mt}$; industry returns $r_{ijt} - r_{ikt}$, where k is the bidder's industry index (FI); CAPM adjusted returns $r_{ijt} - r_{ft} - {}_i(r_{mt} - r_{ft})$; three-factor adjusted returns $r_{ijt} - r_{ft} - {}_{1i}(r_{mt} - r_{ft}) - {}_{2i}smb_t - {}_{3i}hml_t$ and four-factor

adjusted returns $r_{ijt} - r_{ft} - {}_{1i}(r_{mt} - r_{ft}) - {}_{2i}smb_t - {}_{3i}hml_t - {}_{4i}umd_t$. We divided the pre-merger sample into two equal sub-samples based on contest duration. S1 represents the shorter contests lasting between one and five months, while S2 represents the longer contests lasting more than five months. Panels A to E give the resulting coefficients for each benchmark for the full sample and the sub-samples prior to the merger. The last column reports the coefficients for the post-merger period. The asterisks *, **, and *** denote significance at the 10%, 5%, and 1% levels, respectively.

The alphas of the winners and losers were found to be highly correlated in the months leading up to the merger, regardless of the benchmark used to calculate the abnormal returns, and this is in line with Hypotheses 1B. Indeed, while the abnormal returns of the winners and losers were not statistically divergent in the full sample, when the sample was divided into two equal sub-samples based on contest duration, this correlation tended to be closer in the sub-sample of longer contests (i.e. close contests), which is our preferred sub-sample, than it was in the sub-sample of shorter contests. More specifically, the R^2 was 40% higher in the sub-sample of longer contests than it was in the shorter contest sub-sample.

The final column gives the winner–loser correlation in the post-merger period, showing that in this period, the alphas of the winners and losers were still highly significant, regardless of the benchmark used. Nevertheless, the coefficients in the post-merger period were significantly lower than they were pre-merger, so we tested whether the pre-merger abnormal returns were greater than the post-merger abnormal returns. The null hypothesis was that there was no difference between the pre-merger returns and post-merger returns for the full sample. This was a one-tail test, thus implying that the pre-merger abnormal returns were greater than the post-merger abnormal returns, and it was indeed found that a bidder's pre-merger abnormal returns tended to be about 2–3% higher than post-merger abnormal returns. The null hypothesis was therefore rejected at the 1% and 5% significance levels, regardless of the benchmark used to calculate the abnormal returns. The *t*-values for each benchmark are listed below:

- Market benchmark ($t = 1.95$)
- Industry benchmark ($t = 2.14$)
- One-factor benchmark ($t = 2.07$)
- Three-factor benchmark ($t = 2.90$)

- Four-factor benchmark (t = 2.95)

Malmendier et al. (2012) excluded deals when a bidder was classified as a "white knight" by the SDC, arguing that they lack *ex ante* similarity with the other bidders. For a couple of the deals in our sample, the acquirer was a "white knight", but these did not negatively affect the sample. It was found that in the full sample, the winners' and losers' pre-merger performances were correlated (0.33, t = 2.33), as they also were in the long-duration sub-sample (0.36, t = 2.06), while the coefficient was insignificant for the short-duration sub-sample (0.24, t = 0.78). The correlation was therefore stronger when not excluding deals involving a white knight.

Moreover, the winners and losers pre-merger residuals were estimated through an OLS regression of the pre-merger abnormal returns for each bidder on a constant, and this represented a first step. Next, an OLS regression of the winner's residuals on the residuals of the matched loser in the same deal was then run, and the results of this are given in Table 4.

Table 4
Comparing the abnormal returns of winners and losers before the merger (residual)

	Pre-merger			Post-merger
	Full sample	S1	S2	Full sample
Panel A: Market returns				
Coefficient	0.35***	0.35**	0.35***	0.45***
SE	0.08	0.13	0.11	0.08
R^2	0.20	0.18	0.23	0.23
N	960	480	480	960
Panel B: Industry returns				
Coefficient	0.15***	0.12**	0.17	0.15**
SE	0.06	0.06	0.10	0.06
R^2	0.04	0.03	0.06	0.03

N	960	480	480	960
Panel C: One-factor model returns				
Coefficient	0.26***	0.26**	0.25**	0.36***
SE	0.07	0.11	0.10	0.08
R^2	0.12	0.11	0.14	0.15
N	960	480	480	960
Panel D: Three-factor model returns				
Coefficient	0.21***	0.19*	0.23***	0.29***
SE	0.06	0.10	0.08	0.08
R^2	0.08	0.06	0.11	0.09
N	960	480	480	960
Panel E: Four-factor model returns				
Coefficient	0.21***	0.19**	0.24***	0.28***
SE	0.06	0.08	0.08	0.08
R^2	0.08	0.06	0.12	0.09
N	960	480	480	960

The winner–loser correlations for abnormal returns were calculated in two steps: In the first step, we estimated the residual (ε_{ij}) for each bidder as the difference between the abnormal returns and the average abnormal returns (α_{ij}), with this being done separately for the two years prior to the merger and the two years after the merger. In the second step, we ran an *OLS* regression for the residual of the winner's abnormal return on the residual of the matched loser's abnormal return. We used five benchmarks to measure the abnormal returns performance: market-adjusted returns $r_{ijt} - r_{mt}$; industry-adjusted returns $r_{ijt} - r_{ikt}$, where k is the bidder's industry index (FI); one-factor adjusted returns $r_{ijt} - r_{ft} - {}_i(r_{mt} - r_{ft})$; three-factor adjusted returns $r_{ijt} - r_{ft} - {}_{1i}(r_{mt} - r_{ft}) - {}_{2i}smb_t - {}_{3i}hml_t$ and four-factor adjusted returns $r_{ijt} - r_{ft} - {}_{1i}(r_{mt} - r_{ft}) - {}_{2i}smb_t - {}_{3i}hml_t - {}_{4i}umd_t$. We divided the pre-merger sample into two equally sized sub-

samples based on contest duration. S1 represents the shorter contests lasting one to five months, while S2 represents the longer contests lasting more than five months. Panels A to E show the resulting coefficients for each benchmark for the pre-merger full sample and the sub-samples. The last column reports the coefficients for the post-merger period. The asterisks *, **, and *** denote significance at the 10%, 5%, and 1% levels, respectively.The results reveal a positive and statistically significant correlation between the performances of the winners and losers. However, we found no significant correlation between the winner's and loser's residuals in the long-duration sub-sample when using the industry returns benchmark. Moreover, we found that the significant coefficients in the post-merger period were slightly higher than those in the pre-merger period, so we tested whether there was a statistical difference between the pre-merger residuals of the winners/losers and their post-merger residuals. No significant differences were found between those groups regardless of the benchmark used.

The main notable observation for the pre-merger period was that winners and losers in close contests show similar performances in the months leading up to a merger, which is consistent with the pre-merger results of Malmendier et al. (2012). This provides a second line of support for the main assumption that a loser's post-merger performance can serve as a valid counterfactual for the winner's post-merger performance after a lengthy contest.

5.2 Contested versus non-contested valuations prior to the merger

The industry classification can be used to calculate misvaluation at the sector level. Table 5 reports the 29-year time-series average values for each of the 12 industry classification schemes, as supplied by Fama and French on their website, for calculating the fundamental value.

Table 5
Time series average of the yearly regressions results (1981–2009)

$$m_{it} = \alpha_{0it} + \alpha_{1it}\, b_{it} + \varepsilon_{it}$$

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
$E(\hat{\alpha}_0)$	0.22	0.40	1.17	1.54	1.38	2.64	2.38	0.58	0.93	1.38	2.60	2.07

	0.53	0.99	0.67	0.73	1.02	0.71	1.47	0.81	0.69	0.89	0.44	0.33
$E(\hat{\alpha}_1)$	1.02	1.00	0.93	0.90	0.93	0.82	0.87	0.74	0.97	0.96	0.80	0.86
	0.05	0.10	0.06	0.06	0.09	0.07	0.13	0.07	0.06	0.09	0.04	0.03
R^2	0.86	0.77	0.73	0.82	0.79	0.63	0.86	0.67	0.79	0.77	0.73	0.75

This table presents the time series averages for the coefficient estimates of *OLS* cross-section regressions for each of Fama and French's 12 industry classifications from 1981 to 2009. All non-merger and merger firms were included. These regressions used natural logs of market value *(Datastream: MV)* and book value *(Datastream: WC03501)*. The subscripts *j* and *t* denote industry and year respectively. The variable *E* ($\hat{\alpha}_0$) is the time-series average of the constant term for each regression. The variable *E* ($\hat{\alpha}_1$) is the time-series average of the book value coefficient from the valuation regressions, and the numbers below the average point estimates are the time-series average of the standard error. The variable R^2 is the time-series average of the coefficients of determination for each industry. Lower-case letters (i.e. m_{it}, b_{it}) indicate the logarithms of market (*M*) and book value (*B*).

Every competing bidder in the sample was matched with its respective year and industry classification based on the four-digit SIC code given by the SDC to estimate its misvaluation based on all firms listed on the London Stock Exchange with the necessary data. The misvaluations were as in logarithmic values but for easy empirical interpretation, we reported the results as levels. More specifically, when the value is equal to one, there is no misvaluation, while values of less or more than one indicate undervaluation or overvaluation, respectively. Table 6 shows the results of decomposing the market-to-book values into misvaluation components and growth prospect components for the non-contested and contested samples over the 2000–2009 period.

Table 6
Non-contested and contested valuations before the merger

	Non-contested	Contested	Non-contested / Contested	Target in non-contested / Target in contested	Non-contested bidder / Contested bidder
M/B	3.59***	3.57**	0.017	-0.41	0.83
	(5.34)	(2.31)	(0.014)	(-0.23)	(0.49)
M/V	1.77***	1.49**	0.281	0.11	0.71
	(3.68)	(2.12)	(0.91)	(0.38)	(1.41)
V/B	1.86***	1.95***	-0.091	-.0023	-0.19
	(18.86)	(4.44)	(-0.42)	(-0.0049)	(-0.79)

We report misvaluation by decomposing *M/B* into two components: *M/V* and *V/B*. The data comprised contested and non-contested firm-level observations for the 2000–2009 period. We give the absolute misvaluations of different groups of firms, namely contesting firms as a whole (i.e. targets, winners, and losers) and non-contesting firms as a whole (bidders and targets). In addition, we also give the relative misvaluation between non-contesting and contesting firms as a whole, non-contested and contested bidders (winners and losers), and targets involved in non-contested and contested mergers. The *t*-statistics are reported in parentheses, while the asterisks *, **, and *** denote significance at the 10%, 5%, and 1% levels, respectively.

We found that firms involved in non-contested or contested mergers were significantly overvalued, with the difference between non-contested and contested merger valuations being statistically insignificant (*t*-statistic=0.91). This supports Hypothesis 2A, which predicted that the valuation of firms involved in non-contested merger is, on average, similar to that of firms involved in contested mergers. Finally, we also looked for any differences between non-contested mergers (i.e. only one bidder) and contested mergers for both the winners and losers. What is more, we also investigated whether there was any difference between the target firms involved in non-contested mergers and those involved in contested mergers. However, we found no

significant differences in the valuations of either bidders or targets based on whether the merger was non-contested or contested.

5.3 Winner–loser valuations prior to the merger

The notion that losing bidders serve as a valid counterfactual for winning bidders is based on the assumption that the winner and losers in a contested merger showed similar performances prior to the merger. Under this assumption, we would also expect these competing bidders to have similar levels of overvaluation. Table 7 reports the valuation levels for the firms involved in contested mergers in order to empirically test whether this matching strategy controls for misvaluation in contested mergers. Note that this does not rule out the effect of a misvaluation as a motivating factor for M&As.

Table 7
Misvaluation in contested mergers

	Winner	Loser	Winner / Loser	Target	Winner / Target	Loser / Target
Panel A: Full ample						
M/B	3.44***	3.08***	.35	2.01	1.42	1.07
	(3.01)	(5.32)	(0.39)	(1.45)	(1.33)	(1.34)
M/V	1.97***	1.77***	.203	1.05	.92***	.71***
	(3.56)	(4.15)	(0.62)	(0.34)	(2.90)	(2.60)
V/B	1.64***	1.81***	-.161	1.82***	-.18	-.018
	(5.73)	(5.94)	(-0.92)	(3.81)	(-0.74)	(-0.07)
Panel B: S1						
M/B	3.79*	3.53***	.252	2.99	.792	.54
	(1.90)	(3.64)	(0.16)	(1.31)	(0.37)	(0.32)
M/V	1.71**	1.76***	-.051	1.13	.58*	.63*

	(2.42)	(3.24)	(-0.14)	(0.43)	(1.37)	(1.64)
V/B	1.84***	1.98***	-.147	2.08**	-.24	-.091
	(4.52)	(4.14)	(-0.49)	(2.55)	(-0.52)	(-0.19)
Panel C: S2						
M/B	3.07***	2.66***	.41	1.26	1.81**	1.40**
	(3.16)	(4.38)	(0.54)	(0.75)	(2.45)	(2.74)
M/V	2.25**	1.77**	.47	.99	1.26***	.78**
	(2.67)	(2.67)	(0.86)	(-0.063)	(2.54)	(2.37)
V/B	1.44***	1.64***	-.20	1.62***	-.174	.022
	(4.02)	(4.77)	(-1.14)	(3.34)	(-0.81)	(0.10)

We report misvaluation by decomposing *M/B* into two components: *M/V* and *V/B*. The data comprises 82 firm-level contested observations (40 winners and 42 losers) listed on the SDC and Datastream for the 1985–2009 period. Panels A, B, and C give the absolute misvaluations of the winner and losers in the full sample and the sub-samples based on contest duration (short duration S1, long duration S2). The *t*-statistics are reported in parentheses, while the asterisks *, **, and *** denote significance at the 10%, 5%, and 1% levels, respectively.

As predicted by misvaluation theories, bidding firms are absolutely overvalued (e.g. Dong et al., 2006; SV, 2003; RKRV, 2005). More specifically, in the long-duration sub-sample, the winners were overvalued by 1.25 (*t*-statistic = 2.67), while the losers were overvalued by 77 (*t*-statistic = 2.67). Moreover, in the same sub-sample, winning firms' long-term fundamental values were found to be significantly higher (44% with *t*-statistic = 4.02) on average than their book values in the year prior to the merger, while for the losing firms, this increase was even higher (64% with *t*-statistic = 4.77). This suggest that the winning firms had poorer long-run growth prospects on average, which is in line with the US-based findings of RKRV (2005). However, no significant differences were found between the winners' and losers' valuation levels regardless of the sub-sample considered, indicating that the matching strategy does indeed control for misvaluation biases in contested mergers UK and supporting Hypothesis 2B, which

predicted that in a contested merger, the overvaluation for winners and losers tends to be similar on average.

Previous studies have argued that target firms tend to be either slightly overvalued or absolutely undervalued, but we found no evidence to suggest that the targets in contested mergers are misvalued. This is not the case with non-contested mergers according to the findings of RKV (2004) and Coakely et al. (2010). Furthermore, we investigated the differences in the valuation levels between the winners and targets and between the losers and targets separately. We found a significant difference in the last two columns, implying that both the winners and losers were more overvalued than the targets firms, regardless of the contest-duration sub-sample considered, which is in the line with the findings for non-contested mergers.

5.4 Winner–loser performances in the post-merger period

From the perspective of market expectations, the more that the winners and losers share similar performances and other characteristics prior to the contest, the more similarly they should have performed later had the merger not happened. After comparing the abnormal returns and checking for similarities between the winners and matched losers prior to the contested merger, as well as for valuation levels between the bidders prior to the merger, the buy-and-hold abnormal returns following the merger contest were examined. This was done to estimate the returns to the acquiring company's shareholders due to the merger, thus allowing us to see whether the winner may have performed better if they had not completed the merger or if indeed the management made the right decision to acquire the target when the market was overvalued.

Table 8 presents the estimation results for regression equation (4.3), which allowed us to investigate two aspects. First, the validity of our identifying assumption for winners and losers involves testing whether $\hat{\alpha}_3$ differs from zero, where $\hat{\alpha}_3$ is the trend difference between the winner and loser before the merger. Second, it allowed us to assess the effect of the merger on the acquiring firm's long-run abnormal returns according to the following equation: $\hat{\alpha}_1 + \hat{\alpha}_5 + 23(\hat{\alpha}_3 + \hat{\alpha}_7)$. As mentioned earlier, $\hat{\alpha}_5$ is the shift in the winner–loser performance difference during the contest, while $(\hat{\alpha}_3 + \hat{\alpha}_7)$ captures the differences in the pre-merger and post-merger performance trends, with this being multiplied by 23 to get the total difference, if indeed there was any, two years after the merger's completion (t =23).

Table 8
Winner–loser differences in long-run, buy-and-hold abnormal returns

Dependent variables	BHAR(Market)		BHAR(Industry)		BHAR(CAPM)		BHAR(FF3)		BHAR(FF4)	
Sup-samples	S1	S2	S1	S2	S1	S2	S1	S2	S1	S2
Winner (α_1)	-.207	-.362	-.234	-.359	-.249	-.425	.043	-.056	.189	-.171
	(.219)	(.237)	(.215)	(.235)	(.234)	(.245)	(.180)	(.402)	(.291)	(.308)
Period (α_2)	-.012	-.026	-.007	-.021	-.008	-.027	.011	-.006	.022	-.011
	(.010)	(.020)	(.009)	(.021)	(.011)	(.022)	(.008)	(.027)	(.015)	(.024)
Winner × period (α_3)	.008	.014	.009	.012	.010	.017	-.003	-.001	-.011	.006
	(.010)	(.011)	(.010)	(.011)	(.010)	(.011)	(.007)	(.020)	(.013)	(.015)
Post-merger (α_4)	-.234	-.824	-.296	-.757	-.226	-.958	.025	-.441	.224	-.423
	(.287)	(.507)	(.301)	(.522)	(.350)	(.551)	(.342)	(.625)	(.444)	(.563)
Winner × post-merger (α_5)	.383	.618	.470	.603	.506	.699	.285	.309	.174	.3099
	(.266)	(.368)	(.271)	(.367)	(.293)	(.385)	(.272)	(.540)	(.375)	(.475)
Period × post-merger (α_6)	.009	.034	.012	.031	.009	.038	-.003	.309	-.013	.017
	(.011)	(.022)	(.012)	(.023)	(.013)	(.024)	(.012)	(.029)	(.018)	(.025)
Winner × period × post-	-.016	-.023	-.019	-.022	-.021	-.026	-.009	-.008	-.002	-.010
	(.011)	(.015)	(.011)	(.015)	(.011)	(.016)				

merger (α_7)							(.010)	(.025)	(.016)	(.020)
Contest fixed effects	X	X	X	X	X	X	X	X	X	X
Merger effects	-.002	.058	.018	.055	.004	.066	.052	.056	.055	.041
Merger effects: *p*-value	0.956	0.388	0.658	0.416	0.923	0.307	0.199	0.347	0.212	0.505
R^2	0.197	0.266	0.162	0.261	0.215	0.281	0.208	0.206	0.218	0.219
N	1920	2016	1920	2016	1920	2016	1920	2016	1920	2016

This table gives the winner–loser differences in the long-term abnormal performance for each sub-sample based on contest duration (short duration S1, long duration S2). The dependent variable in the piecewise regression is the buy-and-hold abnormal return, normalized to zero at the month when the contest began (at $t = 0$) and computed as $BHAR_{ijt} = \prod_{s=1}^{t} (1 + r_{ijs}) - \prod_{s=1}^{t} (1 + r_{ijs}^{bm})$ going forward in event time, and as $BHAR_{ijt} = \prod_{s=0}^{t+1} (1 + r_{ijs})^{-1} - \prod_{s=0}^{t+1} (1 + r_{ijs}^{bm})^{-1}$ going backward, where *i* denotes the bidder, *j* the contest, *t* the event month, and *bm* the benchmark portfolio. We used five benchmarks to measure the abnormal returns performance: market returns, industry returns, one-factor adjusted returns, three-factor adjusted returns, and four-factor adjusted returns. The interaction terms in this model are as follows: Winner (W_{ijt}) is a dummy indicating whether bidder i was a winner in merger contest j. Period (t) is a variable counting event time. Post-merger ($Post_{ijt}$) indicates whether period t is in the post-merger window. The mergers' effects are reported as the long-run winner–loser differences in *CAR* at t = 24 by estimating $[\hat{\alpha}_1\ \hat{\alpha}_5\ 23.(\hat{\alpha}_3\ \hat{\alpha}_7)]$ for each contest duration sub-sample. Standard errors (in parentheses) are clustered by contest, while asterisks *, **, and *** denote significance at the 10%, 5%, and 1% levels, respectively.

Although the preferred sub-sample is the long-duration one, the results for the short-duration sub-sample are also given for the sake of completeness. Each regression was estimated for all five measures of abnormal performance. It was found that the $\hat{\alpha}_3$ coefficient is always statistically insignificant, which

agrees with the previous results reported in Table 3 and supports Hypothesis 1B, which asserts that winners' and losers' returns are not statistically distinguishable in the 24 months leading up to the merger. These results are consistent with the US-based results of Malmendier et al. (2012).

Surprisingly, we found that the estimated coefficients for a merger's effect were statistically insignificant for the two-year period after the merger's completion, so the performances of the winners and their matched losers remained similar. This finding contradicts Hypothesis 3, which posits that a winner's post-merger performance differs from that of a matched loser. Moreover, this similarity in performance between winners and losers was observed in both the long-duration and short-duration sub-samples. These results are inconsistent with the US results of Malmendier et al. (2012), who divided their sample into four quartiles. They found that losers significantly outperformed winners by 50% over the longest durations (Q4), with there also being insignificant differences between winners and losers in the two middle quartiles (Q and Q3). In addition, they found a reversal of the trend in the shortest-duration Q1. They argued that in the short-duration quartile, the winner gains the most from a merger, while in the longest-duration quartile Q4, the ex ante gains from the merger are more likely to be split equally between the winner and loser. However, the estimates for Q1 to Q3 are not critical because the losers did not closely compete with the winner in the merger contest, so different combinations of winning and losing bidders influence the causal effect.

Finally, Table 9 reports the results of estimating regression equation (4.3) using the cumulative abnormal returns (CAR) as the dependent variable, and these can be used to verify the results in the post-merger period as a robustness test.

Table 9
Winner–loser differences in long-run cumulative abnormal returns

Dependent variables	CAR(Market)		CAR(Industry)		CAR(CAPM)		CAR(FF3)		CAR(FF4)	
Sub-sample	S1	S2	S1	S2	S1	S2	S1	S2	S1	S2

Winner (α_1)	-0.015	0.069	0.021	0.071	0.092	0.144	-0.078	-0.066	-0.035	-0.049
	(0.105)	(0.101)	(0.110)	(0.099)	(0.134)	(0.110)	(0.154)	(0.165)	(0.183)	(0.140)
Period (α_2)	-0.005	0.004	-0.011	0.0002	-0.010	0.004	-0.021	-0.007	-0.021	-0.007
	(0.004)	(0.006)	(0.005)	(0.006)	(0.006)	(0.008)	(0.007)	(0.009	(0.009)	(0.008)
Winner × period (α_3)	0.003	-0.003	0.001	-0.002	-0.001	-0.006	0.005	0.003	0.003	0.003
	(0.004)	(0.005)	(0.005)	(0.005)	(0.005)	(0.005)	(0.006)	(0.007)	(0.007)	(0.006)
Post-merger (α_4)	0.222	0.026	-0.083	-0.089	0.074	-0.037	-0.446	-0.242	-0.530	-0.153
	(0.308)	(0.195)	(0.296)	(0.202)	(0.382)	(0.214)	(0.410)	(0.263)	(0.470)	(0.266)
Winner × post-merger (α_5)	-0.079	0.053	-0.061	0.051	-0.110	-0.019	0.134	0.160	0.135	0.075
	(0.253)	(0.223)	(0.226)	(0.218)	(0.298)	(0.216)	(0.289)	(0.224)	(0.344)	(0.224)
Period × post-merger (α_6)	-0.007	-0.003	0.005	0.004	0.001	0.002	0.020	0.011	0.023	0.008
	(0.011)	(0.009)	(0.011)	(0.009)	(0.138)	(0.009)	(0.015)	(0.011)	(0.018)	(0.011)
Winner × period × post-merger (α_7)	-0.001	-0.001	-0.001	-0.001	-0.0002	0.002	-0.008	-0.006	-0.008	-0.003
	(0.010)	(0.010)	(0.008)	(0.009)	(0.011)	(0.009)	(0.011)	(0.009)	(0.013)	(0.009)
Contest fixed effects	X	X	X	X	X	X	X	X	X	X
Merger effects	-0.061	0.050	-0.041	0.053	-0.056	0.038	-0.005	0.026	0.0002	0.021

Merger effects: p-value	0.227	0.225	0.377	0.216	0.283	0.365	0.890	0.499	0.996	0.572
R^2	0.379	0.173	0.370	0.149	0.447	0.226	0.463	0.252	0.451	0.275
N	1920	2016	1920	2016	1920	2016	1920	2016	1920	2016

This table reports the winner-loser differences in long-run abnormal performance for each sub-sample based on contest duration (short duration S1, long duration S2). The dependent variable in the piecewise regression is cumulative abnormal returns, normalized to zero at the month when the contest began (at *t*=0) and computed as $CAR_{ijt} = \sum_{s=1}^{t} (r_{ijs} - r_{ijs}^{bm})$ going forward in event time and as $CAR_{ijt} = \sum_{s=0}^{t+1} (r_{ijs} - r_{ijs}^{bm})$ going backward, where *i* denotes the bidder, *j* the contest, *t* the event month, and *bm* a benchmark portfolio. We used five benchmarks to measure the abnormal returns performance: market returns, industry returns, one factor-adjusted returns, three-factor adjusted returns, and four-factor adjusted returns. The interaction terms in this model are as follows: Winner (W_{ijt}) is a dummy indicating whether bidder i was a winner in merger contest j. Period (t) is a variable counting event time. Post-merger ($Post_{ijt}$) indicates whether period t is in the post-merger window. The mergers' effects are reflected in the long-run winner–loser differences in *CAR* at t = 24 by estimating $[\hat{\alpha}_1\ \hat{\alpha}_5\ 23.\ (\hat{\alpha}_3\ \hat{\alpha}_7)]$ for each contest-duration sub-sample. Standard errors (in parentheses) are clustered by contest, while asterisks *, **, and *** denote significance at the 10%, 5%, and 1% levels, respectively.We found that from the beginning of the contest to two years after the merger's completion, the winner's CAR was similar to that of the loser over the same period. In other words, regardless of how the abnormal returns were measured, the results revealed no significant differences in post-merger performance for both the long-duration and short-duration sub-samples.

Thus, the winners' and losers' activities over the two years after completing the deal were tracked to investigate any similarities between the winners' and losers' performances in the post-merger period. Figure 1 plots the number of target firms that were acquired by the winners and losers two years after a contested merger was completed.

Figure 1
Winners' and losers' merger activities in the two years after the contest ends

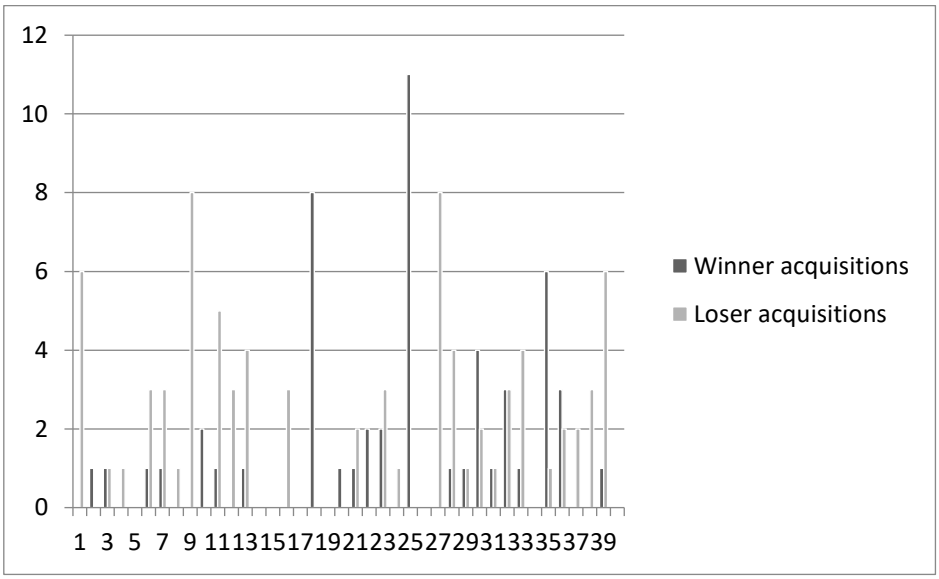

This figure illustrates the frequency distribution of merger activity in terms of the number of targets that were successfully acquired by either the winners or losers in the two years following the completion date of the contested merger.

We can see from the graph that the losers show more spikes than the winners do when the number of acquired targets is greater than two. We found that the losing firms were involved in more merger activities than the winners, with average values of 1.95 and 1.35, respectively.

In other words, while the losing bidders might have lost that particular contest, they generally went on to successfully acquire other targets over the period from t=1 to t=24. These activities were also checked for the short-duration (S1) and the long-duration (S2) sub-samples. On the one hand, for the short-duration sub-sample (S1), the losers were more involved in merger activities than the winners, with average values of 2.88 and 0.7, respectively. On the other hand, for the long-duration sub-sample (S2), the losers were less involved in merger activities than the winners, with average values of 1.2 and 2, respectively. This contrasts with the findings of Malmendier et al. (2012), who found that winners outperformed losers in their short-duration quintile (Q1), while we found no significant difference between the performances of

winners and losers in our short-duration sub-sample. This may be because the losers were more involved in other mergers than the winners in the two years following the completion of the particular contest. Moreover, they found that losers outperformed winners in the long-duration quintile (Q4), whereas we found that the performances of winners and losers remained similar in our long-duration sub-sample. This may be due to the losers being less involved in other mergers, compared to the winners, in the two years after a contest concludes. This phenomenon could explain why losing firms still perform at a similar level to the winners in the post-merger period, regardless of the contest's duration.

6. Conclusions

This study evaluated firms' returns after mergers to investigate whether a bidding firm's managers enhanced or eroded shareholder value in the long term based on a novel dataset of 40 contested UK mergers between 1985 and 2009. This was achieved by following the methodologies of Malmendier et al. (2012) and Rhodes–Kropf et al. (2005). In a contested merger, at least two bidders compete for the same target, with both having a significant chance of acquiring the target. We found that the abnormal returns of the winners and losers were not statistically different, which is consistent with the findings of Malmendier et al. (2012) for the US. These results therefore support the notion of using a losing firm's performance as a counterfactual for the winner's performance. Moreover, due to using the market-to-book equity ratio breakdown of Rhodes–Kropf et al. (2005), we found that firms involved in non-contested or contested mergers were significantly overvalued on average. Using the losers' returns as a counterfactual also helped control for concerns about market misvaluation, because they had similar levels of pre-contest overvaluation, which is in line with the main assumption of Malmendier et al. (2012). However, we found that both winners and losers are more overvalued than their targets in contested mergers, which is in line with the misvaluation theories of SV (2003) and RKV (2004).

Moreover, by using the post-merger performance of a loser to estimate what the winner's performance would have been had it not won the contest, no significant differences were found between the winners' and losers' performances in the post-merger period regardless of the contest's duration. This departs from the US-based findings of Malmendier et al. (2012), who found that winners outperform losers in their short-duration quintile, while the winners underperform losers by 50% in their long-duration quintile. Finally, on tracking the activity of winners and losers for two years following

the completion date, we found that in the short-duration sub-sample, the losers tended to be more involved in merger activities than the winners. In the long-duration sub-sample, meanwhile, the winners were more involved in merger activities than the losing firms, which helps explain the continued similarities in post-merger performances between the two groups. Indeed, they both prevented their stock from declining even more than if they had not acquired the undervalued targets, something that is inconsistent with the US-based results of Malmendier et al. (2012).

Bibliography

Agrawal, A., Jaffe, J.F., 2001. The post-merger performance puzzle. Advances in Mergers and Acquisitions 1, 7-41.

Agrawal, A., Jaffe, J.F., Mandelker, G.N., 1992. The post-merger performance of acquiring firms: a re-examination of an anomaly. Journal of Finance 47, 1605-1621.

Betton, S., Eckbo, B.E., Thorburn, K., 2008. Corporate takeovers In Eckbo, E. (Ed.). Handbook of corporate finance: empirical corporate finance (North Holland/Elsevier) 2, 291–430.

Cakici, N., Hessel, C., Tandon, K., 1996. Foreign acquisitions in the United States: effect on shareholder wealth of foreign acquiring firms. Journal of Banking and Finance 20, 307-329.

Cui, H., and Leung, S. C. M. (2020). The long-run performance of acquiring firms in mergers and acquisitions: Does managerial ability matter?. Journal of Contemporary Accounting & Economics, 16(1), 100185.

Dong, M., Hirshleifer, D., Richardson, S., Teoh, S.H., 2006. Does investor misvaluation drive the takeover market? Journal of Finance 61, 725-762.

Fama, E.F., French, K.R., 1996. Multifactor explanations of asset pricing anomalies. Journal of Finance 51, 55-84.

Franks, J., Harris, R., Titman, S., 1991. The postmerger share-price performance of acquiring firms. Journal of Financial Economics 29, 81-96.

Gregory, A., 1997. An examination of the long run performance of UK acquiring firms. Journal of Business Finance and Accounting 24, 971-1002.

Gregory, A., Matatko, J., 2004. Biases in estimating long run abnormal returns and conditional measures of performance: the evidence on takeovers re-examined. Unpublished paper, University of Exeter.

Gregory, A., Matatko, J., Tonks, I., Purkis, R., 1994. UK directors' trading: the impact of dealings in smaller firms. Economic Journal 104, 37–53.

Higson, C., Elliott, J., 1998. Post-takeover returns: the UK evidence. Journal of Empirical Finance 5, 27-46.

Kennedy, V., Limmack, R., 1996. Takeover activity, CEO turnover, and the market for corporate control. Journal of Business Finance and Accounting 23, 267-285.

Kiesel, F., Klingelhöfer, N., Schiereck, D., & Vismara, S. (2023). SPAC merger announcement returns and subsequent performance. European Financial Management, 29(2), 399-420.

Loderer, C., Martin, K., 1992. Post-acquisition performance of acquiring firms. Financial Management 21, 69-79.

Loughran, T., Vijh, A.M., 1997. Do long-term shareholders benefit from corporate acquisitions? Journal of Finance 52, 1765-1790.

Malmendier, U., Moretti, E., Peters, F.S., 2012. Winning by losing: evidence on the long-run effects of mergers, Working Paper,NBER,Cambridge, MA.

Mitchell, M., Pulvino, T., Stafford, E., 2004. Price pressure around mergers. Journal of Finance 59, 31-63.

Moeller, S.B., Schlingemann, F.P., Stulz, R.M., 2005. Wealth destruction on a massive scale? A study of acquiring-firm returns in the recent merger wave. Journal of Finance 60, 757-782.

Rhodes–Kropf, M., Robinson, D.T., Viswanathan, S., 2005. Valuation waves and merger activity: the empirical evidence. Journal of Financial Economics 77, 561-603.

Rhodes-Kropf, M., Viswanathan, S., 2004. Market valuation and merger waves. Journal of Finance 59, 2685-2718.

Shleifer, A., Vishny, R.W., 2003. Stock market driven acquisitions. Journal of Financial Economics 70, 295-311.

Sudarsanam, S., Mahate, A.A., 2003. Glamour acquirers, method of payment and post-acquisition performance: the UK evidence. Journal of Business Finance and Accounting 30, 299-342.

A Discourse Analysis Study of Tourism Language in Travel Blogs: The Case of Iraqi Tourism

Abrar Saad Suadi

abrar.saad2207m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Ass. Prof. Majid Rasim Younus (Ph.D.)

majid.r@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad /College of Education for Human Sciences – Ibn Rushd /Department of English

Abstract

The study investigates the language of tourism in selected English travel blogs about Iraq. The language of tourism in these blogs plays a crucial role in influencing and shaping perceptions of the destination. If the language of tourism is not effectively employed, it can negatively affect the representation of the country, thereby influencing the tourism industry and diminishing its appeal. Located in the field of discourse analysis, the study delves into a detailed analysis of the travel experiences and the evaluative language used to appraise the elements of tourism. There is a notable gap in the linguistic analysis of Iraq as a travel destination within online travel blogs. The study aims to uncover how linguistic choices are strategically employed to construct travellers' experiences. It seeks to uncover the evaluate language used to represent the destination while also providing insights into the explicit and implicit evaluations. A mixed methods approach is used to analyse five travel blogs about Iraq. The study adapts an eclectic model based on Systemic Functional Linguistics, particularly the Ideational and Interpersonal meanings. The ideational meaning is explored through the Transitivity system by Halliday and Matthiessen (2014), while the interpersonal meaning is derived from the Attitude system by Martin and White (2004). The study hypothesises that material processes are the predominant type used in tourism language. The evaluative language are mostly positive, and the elements of tourism are realised through the inscription of attitude. The study also suggests that the use of emotional resources is lesser than the other resources with emphasis on Propriety, Tenacity and Valuation. It concludes that the strategic allocation of the three elements of transitivity influences the way the destination is perceived. Additionally, travel blogs ,as a type of tourism discourse, utilise the language to effectively communicate a stances towards the destination. Finally, the structure of travel blogs focuses on providing an objective account of the experiences in Iraq by delivering a descriptive rather than emotional narrative.

Keywords: Tourism, transitivity, attitude, processes, SFL, affect, judgement, appreciation.

1. Introduction

Over the past few decades, Iraq has faced political instability and conflict, leading to a decline in tourism and acting as commercial unattractiveness to the country's tourism. Turbulence, political instability, wars, and security concerns have affected the country's appeal as a travel destination. Nonetheless, Iraq remains an interesting and popular destination for a select group of travel lovers, especially the archaeological tourist. In this regard, the Iraqi government has initiated projects to restore and protect archaeological sites and museums, aiming to showcase the country's rich history and cultural diversity.

In the present, Iraq's tourism industry holds a delicate balance between the desire to showcase the historical attractions of the country and the challenge of strategic safety that has remained a significant issue. While it is true that the challenges facing the development of tourism in Iraq are numerous and substantial, the desire to restore the cultural and historical attractions, in addition to the resilience of its people, provides glimpses of the future and a hope for the revival of the oriental charm of the country. As peace and stability gradually return to the region, it would significantly ease the development of the country's tourism industry and rewrite the page in the success story of its tourism revival.

The language of tourism used in tourism media plays a pivotal role in shaping the country's perspective as a tourist destination. Through the careful use of language in travel blogs, as a form of tourism discourse, these blogs can significantly contribute to the global discourse on Iraq, therefore influencing how it is perceived in both positive and realistic terms. Situated within the domain of discourse analysis, this study embarks on a journey to uncover the linguistic structure of the language of tourism in selected English travel blogs. It explores how travel bloggers use language to reshape the image of Iraq as portrayed in these digital chronicles. The study explores diverse linguistic strategies utilised in travel blogs to portray Iraq as a complex and multifaceted destination.

However, the way the destination is portrayed through language can greatly influence its appeal to others, so the destination is reached in the way how it is written and told by travel bloggers, making it attractive to others or vise versa. The characteristics of touristic language have the ability to sway and manipulate the minds of the readers and tourists alike. If the language of tourism is not effectively employed, it can negatively impact the representation of the country, thereby influencing the tourism industry and diminishing its appeal. The study tackles the capacity and influence of language used in travel blogs on the perception of Iraq as a tourist destination, considering factors such as safety, hospitality, cultural attractions, traditions and norms.

Apparently, there is no linguistic study focuses on the linguistic representation of Iraq; particularly Iraqi tourism, in online travel blogs. The "representation" is explored from a descriptive and functional approach rather than a critical one. Moreover, the study overlooks the detailed analysis of language use in these blogs regarding the transitivity and attitude systems within Systemic Functional Linguistics. This study fills that gap by offering a discourse analysis that uncovers how the language of tourism is strategically used to construct travellers' experiences in Iraq, revealing both explicit and implicit evaluations. According to the above issue, the study proposes the following questions:

1. What kind of transitivity process was dominant in travel blogs about Iraq? And how can the travel experiences be seen through the lens of Transitivity system?
2. How is the evaluative language used to appraise Iraqi tourism?
3. How can the elements of tourism be manifested through the lens of Attitudinal resources?

Based on the provided research questions, the study aims to:

1. Determine the predominant type of transitivity processes and Identify how the transitivity choices mirror the experiences of travel bloggers.
2. Assess the overall representation of Iraqi tourism, considering whether the country is predominantly appraised positively or negatively through inscription or invocation of attitude.

3. Analyse the resources of Affect, Judgement and Appreciation of Attitude and determine their percentage from the overall attitude results.

The study proposes the following hypotheses:

1. Material processes are the predominant type in travel blogs. The strategic allocation of process types, participant roles, and circumstantial elements contributes to the effectiveness of the representation in travel blogs.
2. The study hypotheses that Iraq is predominantly represented positively in travel blogs through the inscription of attitude, reflecting the potential allure of the country as a tourist destination.
3. The study suggests that the resources of Appreciation are used more than other resources of Affect and Judgement, with a deficient concentration on emotional resources.

However, the value of the study goes beyond its academic merit, it is highly practical and valuable, as it provides insights that could aid in the development of tourism industry in the country. It also can redress negative stereotypes and shape the perceptions of Iraq as an appealing destination by analysing the representations of Iraqi tourism, such as safety, hospitality, historical significance, cultural richness, etc., in travel blogs. Furthermore, the study can develop the field of discourse analysis, particularly in the context of travel blogs as a new genre. It provides a new perspective on the interactions between discourse analysis and tourism studies. Finally, the study's findings and conclusions can raise public awareness about the power of language in shaping perceptions and attitudes towards travel destinations.

2. Literature Review

2.1 The Language of Tourism

The language of tourism has a rich historical evolution that parallels the development of travel and tourism itself. The connection between language

and tourism has garnered significant interest from scholars such as MacCannell (1976) and Urry (1990). They assert that the language of tourism play a pivotal role in shaping and defining the experiences and perceptions of the travel destination. Boyer and Viallon, in their examination of tourism communication (1994), argue that a place becomes attractive to tourists not solely due to its inherent characteristics but mainly because of the persuasive power of language (cited in Dumitrascu, 2021). Notably, Graham Dann (1996) was the first scholar to conduct an extensive sociolinguistic investigation into language usage in tourist textbooks. He discerns distinctive features that define tourism as a form of language used for social regulation or social control. He also suggests categorising tourism media using a three-stage model of the tourism process (pre-trip, during the trip, and post-trip).

Contemporary culture emphasises examining the features of modern media discourse, the messages highlighted within media text, and, in the context of this study, the connection of modern media discourse to tourism. Consequently, portraying the destination through media tourism may impact other people's perceptions of it and influence their opinions, attitudes and perspectives since people are influenced by what they read, hear, observe, or perceive (Kane and Greendorfer, 1995: 122). The utilisation of lexical words in tourism language is resounding and highly evaluative since the language of tourism is highly selective and creative. Ali (2016) demonstrates that the language of tourism praises the optimistic features of the product or service offered.

Dann (1996), on the other hand, maintains that “tourism has a discourse of its own” (p.2). People often use expressions such as “language of music,” “music language,” or “dance language”, and so on. They may not be fully aware of the meaning of these expressions, but there are standard sets of grammatical rules, lexical vocabularies, structure, codes, symbols, etc., belonging to each category. According to Dann (1996), the language of tourism operates in a similar language. Hence, Gotti (2006) states that the tourism language is considered a ‘specialised discourse’ with all general language's lexical, phonetic, morphosyntactic and textual resources.

Thus, this interaction between discourse and touristic language provides a deeper insight into the effects of representation on tourists' perceptions of the destinations. Accordingly, language, discourse, and tourism are deeply interconnected since language is the medium through which discourse is constructed. On the other hand, tourism is discursively and rhetorically organised, arranged, put into action, and enacted via language and other symbolic or communicative practices. Thus, tourism is an industry heavily influenced by the discourse surrounding it (Caldwell et al., 2016). While Lee (2013) claims that language, as used in tourism media, is considered a form of discourse media communication that tries to mediate between individuals and their societies by providing information and knowledge about events, institutions, and people. Thus, discourse, as a form of language and communication, is not considered an abstract system but rather a dynamic stream of information and knowledge of human beings. As a result, the language of tourism is not just an abstract system but a combination of shared knowledge and experiences between people based on their memories of what they encounter and their knowledge. This reveals that people use language to accomplish its functions of communication, interchange information, deliver their experiences, or express their feelings. (Johnston, 2002).

2.2 Discourse Analysis

Language is a dynamic process that is contextually oriented. It is coloured by various situational factors that affect the perception of that language. Thus, it is not an abstract system with fixed and objective meaning but rather influenced by the author's view, for example, or the surrounding environment, whether it is political, economic or social situations. Since language serves as the medium through which the discourse is constructed, discourse is also affected by different situational variables, and it can not be produced and understood without considering the context. McCarthy (1991:5) indicates that "discourse analysis is concerned with the study of the relationship between language and the contexts in which it is used." Discourse analysis is a multidisciplinary perspective with various origins, from anthropology, socio-psychology, linguistics, philosophy, sociology, communications studies, and literature (Grant et al., 2005).

According to Snape and Spencer (2003: 200), “discourse analysis originates from the discipline of sociology and is about examining the way knowledge is produced within different discourses and the performances, linguistic styles and rhetorical devices used in particular accounts.” However, discourse analysis deals with textual units in terms of experiential, interpersonal, and textual language functions by considering the functional grammar of Halliday and Hasan (1989). Fadhil (2021) states that discourse analysis is a recognised method for uncovering biases, prejudices, ideologies, and manipulations within language. As a result, it has evolved into an analytical approach that explores the connections between discourse (both spoken and written) and various aspects of society, ideology, culture, power, and politics. It functions on two levels of analysis, macro and micro, examining society as a whole on a broader scale and the individual interactions within societies.

2.3 Systemic Functional Linguistic

In the 1960, Halliday initiated the development of his linguistic framework, drawing inspiration from Malinowski's ideas and notably influenced by his teacher, Firth (see Halliday, 1961;1967;1970&2014). Halliday inherited pivotal concepts, such as the view of language as a system of choices and interconnected elements, as well as the pivotal importance of context in interpreting linguistic meaning. Halliday aimed to create a linguistic theory that accounted for both the structure and the function of language. He develops his approach of language along with his followers during 1960 in the United Kingdom, and later in Australia (O’Donnell 2012: 1).

The theory of SFL stands as a seminal linguistic framework that offers a comprehensive and multifaceted approach to understanding language as a social semiotic system. Furthermore, SFL has transcended traditional linguistic paradigms by presenting language not merely as a structure of syntactic rules but as a dynamic tool for meaning-making in diverse communicative contexts. It places a central emphasis on how language functions within real-world contexts and communication situations. By

understanding language as a tool for communication and meaning-making, SFL provides insights into the intricate interplay between linguistic choices and the broader contexts in which those choices are made. (Almurashi, 2016)

Thereupon, Halliday and Matthiessen (1997) assert that when language occurs in a context, it will associate with two types of contexts:

1- The Context of Culture (Genres).

2- The Context of Situation (Register).

To demonstrate the structured connection between language and the social context, Halliday (1985) offers his classification of the context of situation with three features. These features are referred to as contextual parameters which are: Field, Tenor and Mode. These three Register variables explain people's intuitive understanding that individuals use different resources, different kinds and parts from the system of language (Matthiessen & Halliday, 1997).

Corresponding with these three contextual parameters, Halliday and Matthiessen (2004) proclaim three lines of meaning in the clause: clause as a message, clause as exchange and clause as representation.

Thus, language is seen as a social activity of ideational (to express the experiential level of language), interpersonal (to express the relations among the participants involved in the speech activity) and textual (to express relations between parts of the linguistic activity) (Hussein, 2019). These syntactic, semantic, and pragmatic language functions are called ‘Metafunctions.’ Halliday uses the term ‘Metafunctions’ to propose that human language has evolved to make three generalised kinds of meanings, which are Ideational, Interpersonal, and Textual meanings (Eggins 2004).

The interpersonal metafunction investigates how language shapes social relationships and interpersonal dynamics. It is a means through which individuals establish and maintain their roles, attitudes, and intentions in discourse. Thompson (1996: 28) asserts that “interpersonal meaning is the using of language to interact with other people, to establish and maintain relation with them, to influence their behaviour, to express the viewpoint on things in the world, and to elicit or change theirs.” The interpersonal metafunction, however, encompasses mood, modality and appraisal.

Appraisal resources work with the other two systems of interpersonal metafunction to evaluate emotions, behaviours and objects (Martin, 1997). Gerot and Wignell (1995: 13) state that "interpersonal meaning is the meaning which expresses a speaker's attitudes and judgements."

The ideational meaning, on the other hand, allows the speakers to construct meaning about the external and internal world through grammatical choices (how the words and these specific choices are connected with events and experiences in the world). It mirrors the speaker's interaction with both their internal thoughts and the external environment through language. According to Thompson (1996:28), "ideational meaning is the using of language to talk about the experience in the world, including the worlds in the minds, to describe events and states and entities involved in them." Rashid and Jameel (2021) declare that the experiential function and the logical function are two sub-functions of the ideational meaning, where the experiential function is concerned with thoughts in general while the logical function is concerned with the relationship between these thoughts.

3. Methodology

3.1 Data Selection

The data considered for analysis is a specialised written discourse, namely, travel blogs. Travel blogs are a part of digital communication used by members of the blogosphere to exchange content and opinions. They provide a collaborative area for creating and exchanging discussions with others who may find it interesting or relevant. (Richardson 2009, Luzón 2013). They aim to provide the audience with an explanation of the destinations and the bloggers' experiences. According to this description, the audience can make the most of their experiences or just enjoy themselves by reading about the countries they wish to visit. The data of analysis contains diverse travel blogs belonging to bloggers from different countries to enrich the analysis and incorporate various perspectives. The study investigates five English travel blogs with posts about Iraq. This study's sample was chosen on purpose, a technique known as non-probability sampling. The study depends on a purposeful sampling of specific instructive or representative data. The study is limited to investigating the language of tourism used to represent Iraq as a

travel destination from a discourse analysis perspective. The data for analysis will be taken from different websites for 2021-2023. It consists of five travel blogs related to tourism in Iraq. However, , a total of (500) clauses, comprising (100) clauses from each of the five selected travel blogs, were systematically analysed using Halliday and Matthiessen's transitivity system. This analysis was conducted to identify and categorise the processes, participants, and circumstances within these clauses. In contrast, the attitudinal analysis, focusing on the evaluation and expression of attitudes, was applied comprehensively to the entirety of each blog. This approach allowed for a thorough examination of both the linguistic structures and the broader evaluative discourse within the travel blogs. The investigation will be in a qualitative/ quantitative manner. It is worth noting that the study follows the APA style 7th edition.

Finally, the study depends on a purposeful sampling of specific instructive or representative data as follows:

- First Travel Blog: Voice of Guide: What You Need to Know Before Visiting Iraq. By Agnes Simigh, (June 1, 2022). https://voiceofguides.com/what-you-need-to-know-before-visiting-iraq/
- Second Travel Blog: Against the Compass: A Guide to Traveling in Iraq in 2024. By Joan Torres, (January 26, 2024). https://againstthecompass.com/en/travel-iraq-federal/
- Third Travel Blog: Adventures of Nicole: Iraq Travel Guide: Everything You Need to Know to Visit in 2024. By Nicole, (January, 2022). https://adventuresoflilnicki.com/iraq-travel-guide/
- Fourth Travel Blog: *Quit & Go Travel: Iraq Independent Travel Guide. How to Visit Iraq and Stay Safe. By* Rowan. https://www.quitandgotravel.com/2021/06/15/iraq-independent-travel-guide/
- Fifth Travel Blog: Beyond the Bucketlist: The Best Iraq Travel Itinerary For 2024, (6 June 2022). https://beyondthebucketlist.co/iraq-travel-itinerary/
- 13 Beautiful + Famous Places In Iraq You Must Visit, (14 September 2022). https://beyondthebucketlist.co/13-famous-places-in-iraq/

3.2 Model of Analysis

The study employs a discourse analysis approach to analyse the selected dataset, utilising an eclectic model drawing on Systematic Functional Linguistics. It investigates the Ideational and Interpersonal Metafunction of SFL by utilising Halliday and Matthiessen's Transitivity System (2014) rooted in systematic functional linguistic and Martin and White's Attitude System (2005) rooted in Appraisal Theory. The ideational function administers the transitivity system, which stands as a lens through which the dynamic interplay between language and human experience is illuminated. The transitivity system within SFL is a mechanism that enables individuals to represent patterns of experience, construct a mental image of reality, and navigate the intricacies of their environment. It revolves around the representation of processes, participants, and circumstances within language. Halliday (1994) mentions that "transitivity translates the world of experience into a manageable set of process types" (p.107). While Thompson (1996) assert that rather than focusing solely on the verb and its object, transitivity pertains to a framework for analysing the entire clause. Thus, the system operates through the interplay of processes, participants, and circumstances.

The system of transitivity consists of sis types of processes: material, relational, mental, verbal, existential, and behavioural. Halliday & Matthiessen (2014) demonstrate that the material clauses interpret a quality of changes in the stream of a sequence of concrete events, for example:

> "*She (actor) carries (material) the bomb (goal) into the plane (cir:place)*" (Eggins, 2004: 217)

Relational processes deal with the concepts of having and being. Halliday (2004: 210) states that "Relational clauses serve to characterise and to identify."

> *"The strongest shape (value) is (relational) the triangle (token)"*

Mental processes describe mental and cognitive activities, such as thinking, perceiving, understanding, and feeling. According to Eggins (2004: 215), mental processes are a way language conveys inner experiences and mental phenomena.

> *"I (senser) appreciate (mental) the fact that you keep quiet"* (Thompson, 2014: 99)

Behavioural processes represent the inner and outer experience and encompass actions that require conscious experience. Eggins (2004:233) describes behavioural processes as "the processes of physiological and psychological behaviour."

> *"He (behaver) coughed (behavioural) loudly (cir: manner)"* (Eggins, 2004: 234)

Verbal processes interpret thoughts and ideas using words to connect internal and external experiences. Gerot and Wignell (1994: 62) define verbal processes as the processes of verbal action such as saying, speaking or talking.

> *"We were surprised when our teacher (sayer) explained (verbal) the real meaning of the painting!"* (Thompson, 2014: 106)

Existential processes serve as a representative structure used to present new information. According to Halliday (2004), existential processes carry the meaning of existing or happening.

> *"There was (existential) a ramp leading down (existent)"* (Thompson, 2014: 110)

On the other hand, the interpersonal meaning is derived from the attitude system of Appraisal theory. Hatem (2023) asserts that the Evaluation theory is naturally located within the framework of SFL. The main impetus for its development came from the NSW Disadvantaged Schools Program's work in the 1980s and 1990s for the Get It Right project. Martin & White (2005) affirm that the appraisal framework refers to the interpersonal dimension, which concerns how the evaluation is established, amplified, targeted and sourced. Attitude plays an important role in the expression of interpersonal meanings of language. It is one of the appraisal resources which makes a huge impact on interpersonal meanings of language. Painter (2003) defines attitude as a domain focused on the language expression of positive and negative evaluation.

Basically, the attitudinal meanings, according to Martin and White (2005), have three semantic areas. The first one represents the emotional resources of positive and negative assessment, labelled as (affect). The category of affect, for instance, is sub-classified into four categories of un/happiness, in/security, dis/satisfaction and dis/inclination.

"That only made him laugh harder" [inscribed happiness] (Ataei, 2019: 13)

The second is the evaluation of human behaviour based on ethical and moral values and conventionalised norms, labelled as (judgment). Judgement is divided into social sanction and social esteem.

"Tariq Ramadan is the most respected man in the Muslim community" [+propriety] (Saldina, 2019: 99).

The last category of (appreciation) is concerned with the assessment of objects and natural phenomena in terms of their appearance or their social values. Appreciation is further divided into three subsystems of reaction, composition and valuation.

"George Floyd's death in Minneapolis has revived the Obama-era narrative that law-enforcement is endemically racist" [-reaction: impact] (Saleh & Al-Azzawi, 2023: 10)

For a full account of these attitudinal categories and their subsystems, (see Martin and White, 2005, ch. 2). Martin (2005) demonstrates that attitude is realised through the grammatical system such as adjectives (epithet), verbs (process), adverbs (comment adjunct), and grammatical metaphors such as nominalisation and modality. The attitude system presents an analytical framework to understand the evaluative language used to portray Iraq in travel blogs. Being comprehensive and discourse-based, the attitude system acts well in answering the questions of this study.

However, the attitudinal meaning may be explicitly inherited in the lexical word or is implied through the proposition's meaning. Thus, it is either explicitly (Inscribed) or implicitly (Invoked), such as:

"Baashir, 81, is considered the spiritual leader" [+judgement: Inscribed; +propriety] (Fatkhiyati, 2019: 131).

"Every religion teaches us to forgive even the sinful ones" [judgement: Invoked; -propriety] (Fatkhiyati, 2019: 132).

4. The Analysis

The transitivity analysis highlights the process types, participant roles, and circumstance elements. Material process is the first type of processes in transitivity system. Material processes dominate the narrative, indicating a focus on action, movement, and experiences. This choice reflects the dynamic nature of the blog, emphasising what travellers can do and experience in Iraq. The frequent use of material processes like "visit," "explore," "enter," "clamp," and "cover" highlight the various activities available to travellers. Material processes are used to introduce the concept of safety and the improvement of Iraq's security such as the following example:

(1) The situation (scope) has drastically improved (material)

The structure of the material process is that of scope + process; the verb "has improved" is a material, intransitive, transformative verb. The scope "the situation" refers to the security conditions in Iraq while the clause indicates a tangible change in the situation of Iraq. The use of material processes highlights a positive improvement and contributes to the perception of stability and safety in Iraq.

The blogger also points to the historical attractions of Iraq:

(2) The people who (actor) developed (material) the first cities, writing and agriculture, (goal) between 10,000 and 3,000 BC. (cir: time).

This instance has an important significance in providing a glimpse into the historical achievements of the Iraqi people. The material, transitive, transformative, operative verb "developed" extends its effect on the goal "the first cities, writing and agriculture", which signifies the pivotal role of Iraqis in the development of early human history as well as their achievements between 10,000 and 3,000 BC.

The analysis of relational clauses offers a rich representation and define aspects of Iraqi tourism such as:

(3) Tourism (carrier) is (relational) still in its infancy (attribute/ cir: manner).

The carrier is characterised through the circumstantial attributive relational process. The process "is" encodes the circumstantial meaning through the

prepositional phrase “still in its infancy.” The circumstance elements function as attributes that characterise the manner of Iraq’s state and indicate the manner of the country’s recovery from the devastating recent past. In addition, the attribute provides a characterisation of tourism by emphasising its early development.

The process of sensing are the third type in the transitivity system. They represent conceptual or abstract experiences and manifest in verbs such as “feel,” “want,” “like,” “hate,” “know,” “ think,” “fear,” “see,” etc. The examination of participants' allocations reveals that the first singular pronoun, “I”, is frequently used across different types of mental processes, as illustrated in the following example:

(4) I (senser) felt (relational) entirely safe (phenomenon) in Iraq (cir: location).

The example shows the perception of the blogger by using the first singular pronoun “I” as the entity that perceives and senses, emphasising the personal and subjective mental experience. The mental process expresses the feeling of the blogger while the phenomenon “entirely safe” indicates the feeling of safety that the tourist has experienced. It expresses a high level of safety perceived by the tourist or the writer himself. However, the circumstance element in Iraq links the concept of safety to its contextual dimension and contributes to providing a comprehensive understanding of safety assumptions.

Verbal processes represent the fourth substantial type in transitivity system. They play a critical role in travel writing by communicating information about the country through direct or reported speech:

(5) Some hotels (sayer) ask (verbal) for a certificate of marriage (cir: cause; purpose).

The process “ask” alerts travellers to potential requirements they might face, therefore preparing them for possible scenarios. The sayer of the verbal process is “some hotel”, and the circumstance of purpose “for a certificate of marriage” specifies and provides the context to which the process of asking is directed. The clause speculates the conservative social norms which, in fact, have a legal basis. Accordingly, the clause mirrors the cultural norms where

sharing the same room without marriage is frowned upon or considered inappropriate. Thus, hotels may adhere to these cultural expectations to avoid controversy or backlash from the community.

The fifth type of processes in the transitivity system is the existential processes which contain only one participant; the Existent:

(6) There are (existential) many must-try, elaborate dishes defining Iraq's rich, complex history (existent).

The existent is "many must-try, elaborate dishes defining Iraq's rich, complex history," which is used to define the rich and diverse nature of Iraqi cuisine. The example highlights the existence of these elements for informational purposes since the main function of the existential process is the tell the readers about the existence or absence of certain aspects. Accordingly, the utilisation of existential process is essentially about delivering a factual message to potential travellers relating to different aspects of Iraq.

The last type of process in transitivity system is the behavioural processes. They appears in a very restricted examples. The behavioural process is particularly effective in capturing sensory experiences:

(7) To watch (behavioural) the sunset (phenomenon).

The behavioural verb "watch" illustrates a common behavioural process where the behaver (implied as the traveller or you) engages in an act of sensory perception. Travel writing benefits greatly from incorporating sensory experiences, such as watching a sunset, as they provide readers with a vivid and relatable depiction of a destination. This approach allows for a more immersive and engaging narrative that captures the essence of a place like tranquillity and beauty.

According to the appraisal model of Martin and White (2005), the category of affect can be coded in a framework by considering the emoter as the appraiser and the trigger of emotion as appraised. The first category of the Attitudinal System is the emotional response and disposition of Affect.Appraised items serve as focal points around which emotional evaluations revolve. The way these items are appraised reveals the underlying attitudes and perspectives of the blogger. The elements of tourism are

appraised either explicitly through the lexical words or implicitly. They are appraised positively through the inscription of attitude by different lexical items such as "surprise" to express security and "love" and "happy" to express happiness. These items are used to appraise "Iraq" and "the experience of travelling," "locals," and "cities." Expression of surprise is seen in the following example:

(8) *"I set out to explore the country myself and was surprised at how easy it was."*

The example conveys a positive emotional state regarding the speaker's travel experience in Iraq. The appraised item here is the experience of the blogger in Iraq, which is appraised positively to express positive security. This representation counters common perceptions of difficulty and danger and encourages readers to consider Iraq as a feasible travel destination, promoting a sense of accessibility and adventure.

Additionally, happiness is expressed in the following example:

(9) *"I hope it will help more people to visit this amazing country and fall in love with it the way I did."*

Through the lexical word "love" and the invitation of others to visit and fall in love with Iraq, the blogger reflects a deep emotional admiration for the country. The appraised item is the country itself, and the positive emotional evaluation aims to inspire readers to share the speaker's affection and enthusiasm.

The second category of the attitude system concerns the meanings that serve to evaluate human behaviour either positively or negatively. It encompasses the reference to a set of institutionalised norms and assessment of some human participant with reference to that participant's acts or dispositions. The analysis of the system of judgment spotlights a highly positive tendency toward appraised social qualities of Iraqi people as a common theme. The inscription of judgement is evident in these examples as they highlight positive traits through various lexical words such as "kind" and "friendliness" to indicate propriety. And "eager to help" and "free you" to highlight their capacity. In addition to the "accommodating" and "patient" to mirror tenacity. The continuous focus on the locals as appraised items with their welcoming

and helpful attitude creates a narrative that portrays Iraqis as extremely amiable and willing to help tourists, as seen in the following example:

(10) "Locals are always very patient"

This ongoing favourable assessment works to challenge any existing negative assumptions about the country. This inscribed representation of locals as appraised elements through the lexical word "patient" emphasises positive tenacity. For example, the locals are depicted as being ready to assist with transportation, lodging, and guidance, underscoring their role as facilitators of a smooth travel experience as seen in the example below:

(11) "Where locals are accommodating to help you with transport, accommodation, or advice."

These assessments play a critical role in shaping a reliable and attractive image of Iraq as a travel destination. The word "accommodating" suggests tenacity and enhance the travel experience sine the presence of helpful locals can greatly improve the trip , making it more convenient and enjoyable.

The last category of the attitude system encompasses the evaluations that are made of products, processes or natural phenomenon. It is the values which fall under the general heading of aesthetics and non-aesthetic category of social valuation which includes meanings such as significant and harmful. The results reveal a balance between the ancient glories of Mesothelioma and the current reality of Iraq. Since travel blogs are inherently subjective, so they reflect the observations of the bloggers which can vary widely. The majority of the negative appreciations fall under the category of valuation and realise through the lexical items such as "are not without risk," "does not have a big choice," "worse," affected the most," "dried up," and "alarming". In addition to the category of reaction such as "far from perfect," "scorching," "unsafe," and "expensive."

Safety conditions are appraised positively in following examples:

(12) "Safety is something new and highly appreciated after long years of brutal massacres, civil war, and invasions."

(13) "Iraq is now considered safe for travelling."

The first instance highlights a positive appreciation of valuation type to the improved safety conditions in Iraq. The appreciation of safety as a new and appropriate element suggests a dramatic shift from the past, characterised by

violence and instability, to a more stable level. This positive valuation underscores the importance of safety as a critical factor in the travel experience and sets a positive tone for the overall perception of Iraq. Meanwhile, example (12) signifies that the country has attained a degree of safety and suitability that makes it a viable travel destination. This positive reaction positions Iraq as a destination where travellers can feel safe during their travelling.

5. Results and Discussion

The data analysis comes up with several findings by applying the eclectic model established by Halliday and Matthiessen (2014) and Martin and White (2005), which concentrates on the representation of Iraq in travel blogs. The following table shows the results of the analysis of the system of transitivity in the five travel blogs:

Table 1. Results of the Transitivity Analysis

Model of Analysis	Blog 1	Blog 2	Blog 3	Blog 4	Blog 5	Frequency	Percentage
Transitivity System							
Material	39	37	41	35	43	195	39%
Relational	30	36	41	33	37	177	35.4%
Mental	9	13	4	10	11	47	9.4%
Verbal	11	3	5	11	4	34	6.8%
Existential	7	10	9	10	4	40	8%
Behavioural	4	1	-	1	1	7	1.4%
Total	100	100	100	100	100	500	100%

There are six processes realised in travel blogs about Iraq; the material process was the dominant process among other types of processes, and the

behavioural process was the least frequent in the data. The following figure further illustrates these results:

Figure 1. Transitivity Processes

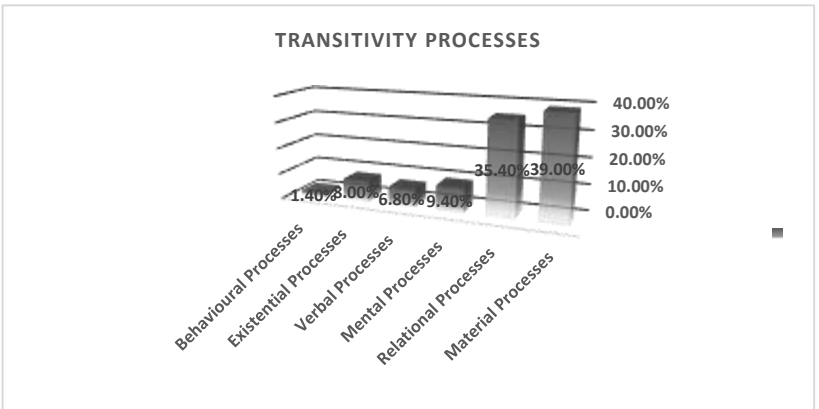

Based on the above findings, a high concentration is given to the material processes. The frequency of material processes out of a total number of clauses noticed was (39%) distributed in (195) instances. Accordingly, material processes are the predominant type in the texts. These results answer the second part of the second research question: *"And what kind of transitivity process was dominant in travel blogs about Iraq?"*

The second recurrent process in travel blogs is attributive and identifying relational processes. Relational processes appear in (177) clauses from the overall number of clause types in the text, which record 35.5%. The relational processes have a central role in identifying and describing some aspects of Iraqi tourism to the readers. These processes are exemplified through various verbs, mainly "verb to be" as well as "make," "need," "have," "consist of," " get" and "keep." The analysis of the attributive and identifying processes uncover that attributive clauses are used extensively throughout the blogs. These processes appear in three types: intensive, possessive and circumstantial.

The third type is the mental processes, which record (9.4%) distributed in (47) instances throughout the travel blogs. These types of mental verbs represent states of consciousness; this means that there is someone who senses (mostly the blogger, represented by a first singular pronoun, or the reader, represented

by a second singular pronoun, you), and there is something that is sensed (the phenomenon).

On the other hand, existential processes are utilised in (40) instances and records (8%). These clauses are represented by "there is" and "there are" followed by the existent, which are realised as "checkpoints," "Iraqi museum," "bars," "endless array of mountains," "public minibuses," "two holy cities," "many rules."

Verbal processes record (6.8%) distributed in (34) examples. Verbal processes communicate various communicative functions realised using multiple verbal processes such as questioning, summarising, requesting, recommending or explaining.

The lowest type of transitivity processes are the behavioural processes, which record only 1.4% and appear in the text very restrictedly in seven instances only. The behaviour is the only participant in this process and realises in the text as "you," "policemen," and "I."

These results of the quantitative/qualitative transitivity choices uncover that the process types, participant roles and circumstantial elements provide a nuanced description of various aspects of Iraq. The use of specific transitivity patterns can affect the readers' perception and shape their views about the country. By delivering the experiences of travel bloggers through a particular type of process and allocating participant roles and circumstances, the writers emphasise diverse aspects of the country's identity and experiences. These experiences of bloggers in Iraq are realised through the transitivity choices in a way that echoes an authentic description on one side and reflects the alluring aspects of Iraq as a travel destination on the other side. Significantly, the overall analysis of transitivity choices in travel blogs answers the second part of the first research question, which reads, *"And how can the travel experiences be seen through the lens of transitivity system?"*

The results of attitude system in the five travel blogs about Iraq reveals a highly positive tendency towards appraising Iraq as a travel destination. The table below illustrates that positive attitudes are used more than negative ones in all five travel blogs:

Table 2. Results of the Attitude Analysis

Attitude System	Blog 1	Blog 2	Blog 3	Blog 4	Blog 5	Frequency	Percentage
Affect	4	11	3	10	6	34	12.69%
Judgement	12	13	4	16	2	47	17.54%
Appreciation	40	33	33	27	54	187	69.78%
Positive	36	50	31	47	55	219	81.72%
Negative	20	7	9	6	7	49	18.28%
Inscribed	51	43	34	48	48	224	91.04%
Invoked	5	14	6	5	14	44	16.42%
Total	56	57	40	53	62	268	100%

Of the whole number of attitudes (28), the total number of positive evaluations in the data is (219) with a percentage of (81.72%), whereas the total number of negative evaluation is (49) occurrences with (18.28%). Additionally, a significant difference regarding the use of inscribed and invoked attitudes is noted. Whereas the former is realised with a noticeable number of occurrences (224) comprising (91.04%) per cent, the latter is observed through only (44) items corresponding to (16.42%).

Figure 2. Attitudinal Analysis

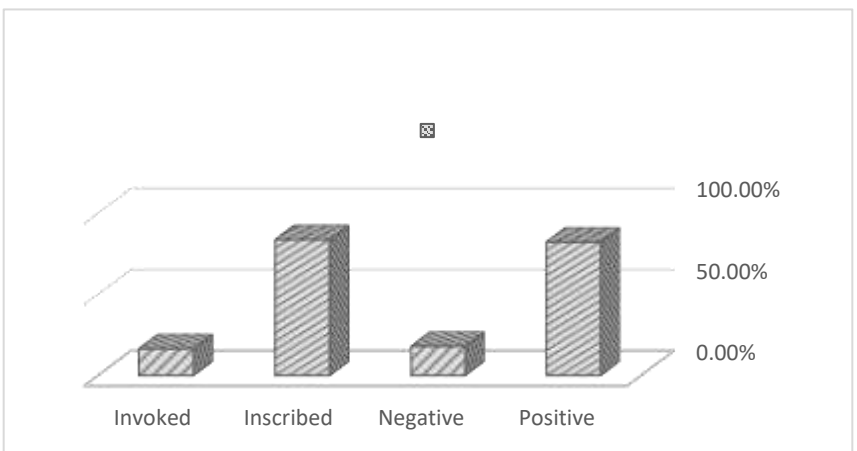

The figure above is quite revealing in terms of polarity in travel blogs. The high percentage of positive polarity mirrors the highest positive evaluations, while the low percentage of negative polarity mirrors the lowest negative evaluations found in travel blogs. Accordingly, the bloggers use the attitude resources to reflect the positive aspects of Iraq as a travel destination. The results also indicate that the positive evaluation of Iraq as a tourist destination is mainly realised through various positive lexical items such as adjectives, verbs and intensifiers. It means that travel bloggers tend to reflect their evaluation of the destination through the inscriptions of attitude rather than the invocations. The results answer the second question: "*How is the evaluative language used to appraise Iraqi tourism?"*

Analysing the attitude system in travel blogs about Iraq underscores the three categories of attitude employed in the data. The travel blogs include multiple attitude resources the bloggers use, such as affect, judgement, and appreciation. The resources of appreciation used to appraise semiotic and natural events have the highest percentage (69.78%) distributed in (187) instances. While the category of judgment comes next to record the percentage of (17.54%) distributed in (47). Finally, the emotional resources of affect that examine people's positive and negative feelings have the lowest percentage (12.69%) in (34) occurrences.

The results indicate that Iraq, as a travel destination, is generally evaluated through the resources of appreciation, which means that the bloggers predominantly use appreciation resources to appraise Iraq rather than relying on the the emotional resources. The low percentage of affect in travel blogs highlights various important aspects regarding how representation is approached and the goals pursued by bloggers. Affect, denoting the manifestation of individual emotions and sentiments, is overshadowed by the emphasis on appreciation and judgment. However, travel blogs are commonly referenced by readers to help them decide on their next travel destination. A lower percentage of affect and emotional engagement ensures that the information provided is seen as credible and factual rather than being coloured by the bloggers' personal opinions. By minimising personal emotions, writers can present a more impartial and unbiased depiction, which may be more convincing and reliable for potential travellers. Thus, this reduction in subjectivity helps maintain a more neutral and factual portrayal

of Iraq since the emotional biases of the bloggers are less likely to overshadow the factual content. The following figure explains these results:

Figure 3. Percentage of Altitudinal Resources

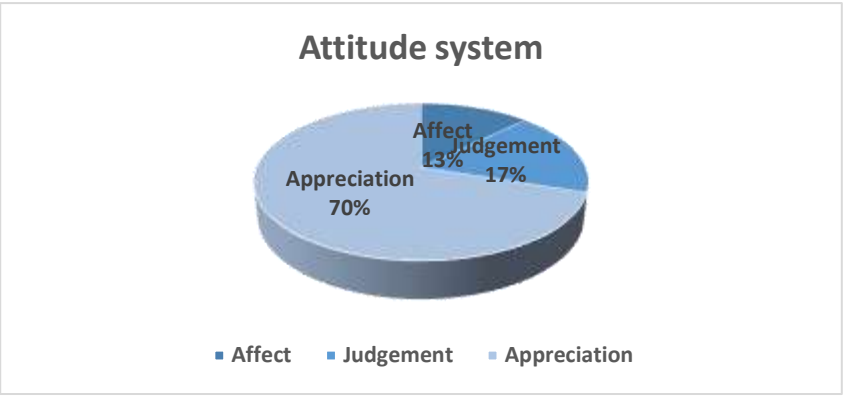

While not as widespread as appreciation, the utilisation of judgement signifies a critical perspective towards the actions, behaviours, and customs of locals and communities. There are (17.54%) of the attitude focused on judgement, there are only (10.64%) of negative judgement with (89.36%) of positive judgement. Thus, the elements of tourism are appraised positively in the data via the system of judgement as explained below:

Table 3. Frequency and Percentage of Judgement

Judgment	**Blog1**	**Blog2**	**Blog3**	**Blog4**	**Blog5**	**Fr.**	**Pr.**
Normality	1	1	1	1	-	4	8.51%
Capacity	3	2	1	2	1	9	29.03%
Tenacity	2	-	-	-	-	2	6.45%
Veracity	-	-	-	1	-	1	2.13%
Propriety	6	10	2	12	1	31	65.96%
Positive	42						89.36%

Negative	5	10.64%
Total	47	100%

Among the most prominent sources of judgement that the bloggers have used extensively in texts is the propriety resources, which involves how ethical someone is. These resources record (65.96%) distributed in (31) instances. Propriety indicates the evaluations of human behaviour either positively or negatively according to their ethical grounds. Capacity comes next to record the percentage of (29.03%) distributed in nine instances. This indicates that the bloggers evaluate the capabilities, competencies, and reliability of the Iraqi people. Normality of judgement records the percentage (8.51%) distributed in four instances. These resources are used to evaluate the positive normal social qualities of locals in Iraq through words like friendliest, and get together.

Therefore, tenacity demonstrates a positive tendency towards appraising the accommodation of Iraqi locals to present help and assistance. It records the percentage of (6.45%) distributed only in two instances. Finally, the veracity of judgement records the lowest percentage at (2.31%) in one positive instance. Consequently, the quantitative/qualitative analysis of the subcategories of judgement indicates that the propriety and capacity of judgment are commonly used to evaluate social norms and practices.

The resources of appreciation have the highest percentage among other resources of attitude. Through appreciation, the bloggers intend to spotlight the attractive of the country, like its historical sites, landscapes, and cultural heritage. These resources are explained in the following table:

Table 4. Frequency and Percentage of Appreciation

Appreciation	Blog1	Blog2	Blog3	Blog4	Blog5	Fr.	Pr.
Reaction	19	12	17	22	32	102	54.55%
Composition	6	5	6	-	2	19	10.16%
Valuation	15	16	10	5	20	66	35.29%
Positive	152						81.28%
Negative	35						18.72%
Total	187						100%

Reaction of valuation has the highest percentage and frequency among other resources of appreciation as well as the other resources of attitude. It compares (54.55%) distributed in (102) instances. This resource indicates the emotional impact that the elements of tourism have on the visitors. The second highest recurrences are the valuation resources of appreciation. They record (35.29%) distributed in (66) instances. Valuation is associated with evaluating things, so when the bloggers use the meaning of valuation, they construct the evaluation of semiotic and natural phenomena concerning tourism in Iraq.

The third subcategory of appreciation is the composition resources which concern with the form or structure of some elements in Iraq. These resources mostly provide a nuanced description of some specific Iraqi dishes, indicating whether the Iraqi cuisine is well-structured and elaborated. Composition records (10.16%) were distributed in (19) instances. Overall , the findings of the analysis of Attitude system answer the third question of the study, which reads, *"How can the elements of tourism be manifested through the lens of Attitudinal resources?"*

6. Conclusion

The study concludes that the transitivity choices in the five travel blogs emphasises concrete and tangible aspects of the travel experiences in Iraq. They focus on what they really 'do' and what actually 'happen' in their experiences. In addition, The strategic allocation of the three elements of the

transitivity system influences the way the country is perceived. On one hand, it emphasises the readers' involvement by creating a sense of engagement and immediacy. Thus, the diversity of participant roles in different circumstances such as locals, historical attraction, cultural heritage, and safety, the bloggers highlight the importance of these elements and their central roles in enhancing and enriching tourism in Iraq. The transitivity choices in the travel blogs strike a balance in the use of material processes to avoid overwhelming readers with excessive action or neglecting other aspects of the travel experiences. This is evident through employing all transitivity processes and participant roles in the text. Relational and mental processes, in addition to the crucial role of participants of carrier, token or senser, are pivotal in mirroring authentic experiences in Iraq. This conclusion verifies the hypothesis No.1, which reads: "*Material processes are the predominant type in travel blogs. The strategic allocation of process types, participant roles, and circumstantial elements contributes to the effectiveness of the representation in travel blogs."*

The study also concludes that Iraq is notably represented positively in travel blogs. Travel blogs ,as a type of tourism discourse, utilise the language to effectively communicate a stances towards the destination. Thus, these blogs tend to focus on the positive aspects of the country to reflect the alluring and richness of Iraq. This positive evaluation of Iraq as a tourist destination is mainly realised through various positive lexical items such as adjectives, verbs and intensifiers. It means that travel bloggers tend to reflect their evaluation of the destination through the inscriptions of attitude rather than the invocations. Accordingly, hypothesis No.2, reading, *"The study hypotheses that Iraq is predominantly represented positively in travel blogs through the inscription of attitude, reflecting the potential allure of the country as a tourist destination," is verified.*

However, the structure of travel blogs focuses on providing an objective account of the experiences in Iraq by delivering a descriptive rather than emotional narrative. Hence, Iraq, as a travel destination, is generally evaluated through the resources of appreciation, which means that the bloggers predominantly use appreciation resources to appraise Iraq rather than relying on the attitude of affect or judgement. This conclusion verifies the hypothesis No.3, reading, *"The study suggests that the resources of*

Appreciation are used more than other resources of Affect and Judgement, with a deficient concentration on emotional resources."

Finally, the study comes with a conclusion that the transitivity model is an effective framework for analysing how linguistic choices reflect experiences in different contexts and shape the structure of tourism language. This framework is motivated by the social, cultural and ideological factors that influence how the process is represented in language. The model helps to uncover the deep meanings beyond just the surface-level words. This socially motivated meaning is used to uncover how the processes are signified in a specific type of discourse. Meanwhile, the attitude model serves as a robust linguistic tool, relying on lexico-grammatical resources to discern the polarity of texts and elucidate the spectrum of positive or negative attitudes exhibited by speakers to shape the language of tourism.

By analyzing the lexical and grammatical features employed within a text, the attitude model offers valuable insights into the nuanced evaluative stances adopted by individuals or groups. These evaluative stances encompass a wide range of emotions, opinions, and judgments intricately woven into the fabric of language. Through meticulous examination of linguistic cues such as affective expressions, judgmental statements, and appreciative evaluations, the attitude model unveils the underlying sentiments, beliefs, and attitudes conveyed within textual discourse. Additionally, it provides a framework for understanding the dynamic interplay between language and ideology, shedding light on how linguistic choices shape the construction of meaning and influence the interpretation of texts.

The implication of Systematic Functional Linguistics allows the study to deliver a substantial views on the language of tourism in travel blogs with a special focus on the representation of Iraq as a travel destination. The ideational meaning of the Transitivity system and the resources of the interpersonal meaning of the Attitude system interact to form a fascinating endeavour in linguistic studies. This framework enriches the analysis by revealing deep layers of meaning and context.

References

1 Ali, E. A. M. (2016). *Persuasion strategies in tourism language: A pragmatic study.* (Master thesis). University of Baghdad.

2 Almurashi, W. A. (2016). An introduction to Halliday's systemic functional linguistics. *Journal for the Study of English Linguistics*, 4(1), 70-80. doi:10.5296/jsel.v4i1.9423.

3 Ataei, S. (2019). Exploring the emotional language in the Twilight novel as a literary discourse: An appraisal theory analysis. *Purdue Linguistics, Literature, and Second Language Studies Conference.* https://docs.lib.purdue.edu/plcc/2019/papers/2

4 Dann, G. (1996). *The language of tourism: A sociolinguistic perspective.* Michigan University: CAB international.

5 Dumitrascu, E. (2021). The Discursive Features of the Written Tourism Discourse Specific to the Travel Guide. *"Ovidius" University Annals, Economic Sciences Series,* (2), 273-277. https://stec.univ-ovidius.ro/html/anale/RO/2021-2/Section%203/14.pdf

6 Eggins, S. (2004). *An introduction to systemic functional linguistics.* New York: Continuum International Publishing Group.

7 Fatkhiyati, N. R. (2019). *Identifying the appraisal system and the degree of objectivity in online media issuing Abu Bakar Bashir's controversial case.* (Master thesis). Diponegoro University.

8 Fadhil, D. J. (2021). A feminist discourse analysis of writer's gender biases about violence against women. *Journal of the College of Languages (JCL), 44,* 21-45. https://doi.org/10.36586/jcl.2.2021.0.44.0021.

9 Gerot, L. & Wignell, P. (1994). *Making sense of functional grammar.* Australia: Gerd Stabler, AEE Publishing.

10 Gerot, L. & Wignell, P. (1995). *Making sense of functional grammar: An introductory workbook.* Antipodean Educational Enterprises.

11 Grant, D., Michelson, G., Oswick, C. and Wailes, N. (2005). Guest editorial: Discourse and organizational change. *Journal of Organizational Change Management, 18*(1).

12 Halliday, M. A. K (1978). *Language as social semiotics.* London: Edward Arnold.
13 Halliday, M. A. K. (1994). *An introduction to functional grammar.* London: Edward Arnold.
14 Halliday, M.A.K., & Matthiessen, C.M.I.M., (2004). *An introduction to functional grammar*. London: Arnold.
15 Hussein, S. H. (2019). Differences of style between English and Arabic political discourse: A contrastive study. Journal of the College of Education for Women, 30(4), 1-18, https://doi.org/10.36231/coedw.v30i4.1316.
16 Hatem, M. M. (2023). Review study in discourse analysis and appraisal theory in selected prison letters by Antonio Gramsci and other scholars. Alustath Journal for Human Social Science, 62(2), 111-125.
17 Lee, M. J. (2013). *Images of Athletes with Disabilities: An Analysis of Photographs from the 2012 Paralympic Games* (Doctoral dissertation). University of Alabama Libraries.
18 Luzón, M.J. (2013). *Narratives in academic blogs.* In Gotti, M. & Sancho-Guinda C. (Eds.), *Narratives in academic and professional genres*. Bern, Switzerland: Peter Lang.
19 Martin, J. R. & White, P. R. R. (2005). *The language of evaluation.* London: Palgrave Macmillan.
20 Mccarthy, M. (1991). *Discourse analysis for language teachers* (First Edition). Cambridge University Press.
21 Oteíza, T. (2017). *The appraisal framework and discourse analysis.* The Routledge handbook of systemic functional linguistics
22 Painter, C. (2003). Developing attitude: An ontogenetic perspective on appraisal. *Walter de Gruyter, 23*(2), 183–210. http://dx.doi.org/10.1515/text.2003.008.
23 O'Donnell, M. (2012). Introduction to systemic functional linguistics for discourse analysis. *Language, Function and Cognition, 2*(1), 1-24.
24 Rashid, B. N., & Jameel, A. F. (2021). A linguistic analysis of Halliday's systemic-functional theory in political texts. Alustath

Journal for Human Social Science, 220(1), 1-23. https://doi.org/10.36473/ujhss.v220i1.1417.

25 Richardson, W. (2009). *Blogs, Wikis, Podcasts and Other Powerful Web Tools for Classrooms.* Corwin Press.

26 Saleh, A.K.A., & Al-Azzawi, Q. O. (2023). Attitudinal analysis of Afro-American criminalization in American opinion articles. *Journal Human Sciences*, *14*(2), 924-938.

27 Saldina, A. N. (2019). *An appraisal analysis of viewer's comments in Tariq Ramadan interview* (A graduating paper). State Islamic University Sunan Kalijaga Yogyakarta.

28 Snape, D. & Spencer, L. (2003). *The foundations of qualitative research.* in Ritchie, J. & Lewis, J. (Eds), *Qualitative research practice.* Sage Publications.

29 Thompson, G. (1996). *Introducing functional grammar.* New York: Routledge.

30 Thompson, G. (2014). *Introducing functional grammar.* New York: Routledge.